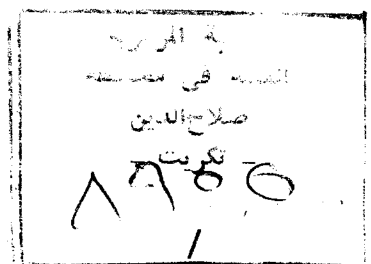
شرح الصولي لديوان أبي تمام

دراسة وتحقيق

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام



سلسلة التراث (٥٥)

دراسة وتحقيق

شرح الصولي لديوان أبي تمّام

للدكتور

خلف رشيد نعمان

الجزء الأول

الجمهورية العراقية

وزارة الإعلام

الطبعة الأولى

الإهــداء

الى الذي هداني الى هذا الطريق
الى روح الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمود المسلوت
ذكرى وفاء وتقدير عميقين

المقدمـة

موضوع البحث
وأهميته
والدافع اليه

مقدمة موجزة عن موضوع البحث ، والدافع إليه :

تناول شعر أبي تمام عبر القرون الماضية شراح عديدون ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو فيما يبدو أول شارح لديوانه ، وتلاه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفي سنة ٣٧٠هـ . وقد شرح أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠هـ بعضاً من شعره فيما ورد في كتاب الموازنة . ثم شرحه بعد ذلك حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع المتوفي سنة ٣٨٠هـ ، كما شرح جزءاً منه أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفي سنة ٤٢١هـ ، في رسالة بعنوان «شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام» . ثم شرحه أيضاً أبو الريحاني محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفي سنة ٤٤٠هـ . وشرحه كذلك أبو حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفي سنة ٣٤٨هـ ، وشرح بعضاً منه أبو العلاء المعري المتوفي سنة ٤٤٩هـ ، في مؤلفه «ذكرى حبيب» كما شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥١٢هـ . وقد شرحه بعد ذلك فصيح الدين الحيدري البغدادي ، ثم شرحه المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفي سنة ٦٣٧هـ [1] .

وقد كانت تلك الشروح تزداد وتتسع مع الاضافات التي يقوم بها الشارح المتأخر على شرح المتقدم . ومن تلك الشروح المهمة التي قيض الله تعالى لها أن تخرج الى دنيا النشر شرح التبريزي ، وقد حاول الشارح أن يجمع فيه أغلب الشروح التي قام بها من سبقه من الشرّاح . وقد قام بتحقيق هذا الشرح الدكتور محمد عبده عزام الذي بذل من أجل اخراجه جهداً قيماً فجاء على أحسن وجه .

غير أن الحق يدعونا الى أن نذكر أن هذا الشرح لم يكن أوفى الشروح ولا أدقها ولا

(١) لمعرفة من تناول شرح شعر أبي تمام يمكن مراجعة «كشف الظنون» لحاجي خليفة ج ١ نهر ٧٧٠ . طبعة استانبول سنة ١٩٤١م ، وكتاب : أبو تمام الطائي : حياته ، وشعره في المراجع العربية والأجنبية تأليف كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد . ١٩٧١م/١٣٩١هـ .

أشملها . بل إن شرح المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي يمكن أن يحتل مركز الصدارة بين شروح شعر أبي تمام ، فهو أوسع تلك الشروح وأشملها وأدقها . وقد أورد ابن المستوفي شرحه هذا في كتابه « النظام » الذي جمع فيه شرح شعري المتنبي وأبي تمام . غير ان ما يدعو الى الأسف ، أن ما هو موجود من هذا الشرح انما هو الجزء الأول والثاني . أما الجزء الثالث فانه ضائع . ولعل الأيام القابلة تكشف لنا عن هذا الجزء فيكتمل بذلك أهم تلك الشروح وأوفاها .

إن التفاضل بين هذا الشرح وشرح التبريزي يطولُ ذكره اذا أردنا تعداد الوجوه التي تميز هذا عن ذاك . لكن مايدعوالى الاعجاب حقاً ، هو ما يتميز به شرح ابن المستوفي من دقة وصدق وأمانة علمية وحرص شديد على اسناد الشروح والأقوال الى أصحابها ، مما لم يلتزم ببعضه التبريزي ؛ وهي خلة كان الواجب عليه أن يتنزه عنها ، الأمر الذي دفع بالمحقق أن يقف له بالمرصاد ليكشف عن تلك النقول التي لم يسندها الى أصحابها .

كذلك كان التبريزي في شرحه — وهذا ما يدعو الى الأسف أيضاً — أشد ما يكون تجنياً على الصولي واهمالاً له بعدم اسناد كثير من النقول التي نقلها عنه له . فقد كان يغفل ذكر اسمه عن معظم ما ينقله عنه ، وربما كان ذلك تعمداً منه ، حتى لتبدو تلك النقول للقارىء وكأنها في كلام التبريزي . ولا شك أن حيفاً كبيراً قد وقع على ابي بكر الصولي من جراء هذا العمل المخل . ومن المعلوم لدينا أن الصولي أول شارح لهذا الديوان . بل من أوائل من جمعوا هذا الشعر جمعاً يستند على الدراية والمعرفة كما يقول حين خاطب مزاحم بن فاتك : « وليس يجب — أعزّك الله — أن تنظر الى اختلاف الناس في أيام أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره . ثم اجتمعوا عليه بعد فراغي منه ، حتى أن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم . وقد كانت قبل ذاك تباع بعددها دنانير . ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى . وتسقط فلا تراد »[٢] .

---

(٢) أخبار أبي تمام للصولي ٥٥ — ٥٦ .

ولم تقتصر علاقة الصولي بأبي تمام عند حدود جمعه لشعره وشرحه له ، إنما تعدت ذلك إذ كتب كتاباً عن أبي تمام جمع فيه أخباره ، وما دار حول مذهبه الشعري وفنه من مناقشات وآراء نقدية أسهم فيها عدد من علماء ذلك العصر وكتابه وشعرائه ممن أحبوا فن أبي تمام ومذهبه أو ممن خاصموه وعادوه . كذلك تضمن الكتاب دفاع الصولي عند رده على الخصوم ، وما حوى هذا الرد من آراء نقدية . وبذلك كشف لنا هذا الكتاب عن النظرات النقدية التي اعتمدها الصولي في دفاعه عن أبي تمام وعن فنه الشعري ، والتي شكلت بمجملها آراء الصولي النقدية حول مذهب أبي تمام وشعره خصوصاً وحول الشعر عموماً ، مما سنعالجه في الفصول اللاحقة ، بحيث يمكن اعتبار آراء الخصوم والأنصار مضافاً اليها آراء الصولي النقدية ودفاعه ، البداية الأولى لما دار حول مذهب أبي تمام الشعري من حركة نقدية بقيت متواصلة الى يومنا هذا . ولذلك يمكن اعتبار الصولي من خلال ما كتبه أول راصد لهذه الحركة النقدية في الأدب العربي . ويمكننا أن نقول أيضاً إن هذه الحركة التي دارت حول فن أبي تمام ومذهبه الشعري ، وكان الصولي أحد أطرافها البارزين لأنه كان أبرز عنصر فيها ولأنه كان أبرز من رصد لها . نقول : إنها تعتبر من أوائل الحركات النقدية المنهجية التي ظهرت في الأدب العربي .

ولا شك أن ما دار حول شعر أبي تمام ومذهبه من اختلاف قد دفع الصولي الى شرح شعره متوخياً بذلك الرد على الخصوم من جانب وابراز محاسنه وعناصر القوة فيه من أجل تقريبه الى افهام القراء من الخصوم والأنصار على السواء من جانب آخر . وقد وفق الصولي في عمله رغم اختصار شرحه ، لأنه كان أقرب عهداً بأبي تمام بالقياس الى بقية الشراح ؛ ولذلك جاء شرحه أكثر فهماً وادراكاً لمعاني الشاعر ومقاصده . ومن هذا الشرح المختصر استقى الشراح المتأخرون شروحهم منه واعتمدوا عليه ، سواء في موافقتهم لما طرحه أو في مخالفتهم له .

ولعل أهم ما يطوف في ذهن الباحث حول أهمية هذا الشرح ، ما تعنيه دلالته التاريخية ، لأنه يمثل مرحلة تاريخية تتعلق بفن الشرح وتطوره .. وكيف كان في بداياته الأولى ؟ والمدى الذي وصل اليه بعد ذلك .. ومدى تأثره بمكنونات الشارح الذاتية

والموضوعية وبقابلياته الفنية والعلمية .. مما له أهمية بالغة عند المعنيين بأساليب الشروح وتطورها عبر العصور الأدبية عموماً ، وفي تطور شرح شعر أبي تمام خصوصاً عبر تلك النخبة من الشرّاح الذين مر ذكرهم . فهذا الشرح يعد منطلقاً هاماً لكشف التطور الذي مر به شعر أبي تمام في شروحه المتعاقبة .

فمن أجل هذه الأسباب تجيء أهمية هذا الشرح الذي صنعه الصولي والذي ضيعه عليه التبريزي حين استفرغه في شرحه ، مغفلاً ذكر اسمه عند معظم ما نقله عنه حتى دفع بعض المعنيين بشؤون الأدب الى الظن بأن بعض نسخ شرح الصولي انما هي مختصر لشرح التبريزي [1] . أو هـي لغير أبي بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ والتبريزي متوفى سنة ٥١٢هـ للتشابه الكبير بينهما من جراء النقول الكثيرة التي نقلها التبريزي عنه .

ومن أجل أن نخلّص حقاً ضائعاً لهذا الرجل الفذ ونستخلصه له ، ومن أجل أن نوفي العلاقة الأدبية التي ربطت بين الصولي وبين أبي تمام وفنه ومذهبه الشعري حقها من الدراسة ، تقدمت بتحقيق هذا الشرح في رسالة أعددتها لنيل درجة الدكتوراه جاعلاً نصب عيني مدى ما يحتله مذهب أبي تمام وفنه من مقام مهم في حياة الصولي الأدبية . ومن هذا المنطلق أمكنني تقديـم دراسة في اطار هذه العلاقة التي ربطت بينهما تقوم على قسمين :

القسم الأول : يشتمل على حياة أبي تمام ومذهبه وما دار حول هذا المذهب من آراء نقدية وموقف الصولي من هذا المذهب ومن الآراء حوله . وقد جاءت معالجة ذلك كله من خلال ما كتبه الصولي نفسه وبذلك نكون أمام العلاقة التي ربطت بينهما . ثم يتبع ذلك دراسة عامة لنسخ شرح الديوان تشتمل على مقدمات التحقيق ومنهجه .

والقسم الثاني : يشتمل على نص شرح الصولي وتحقيقه .

فإذا بدأت بتعريف مختصر عن أبي تمام فقد جعلت أهم مصدر أستقي منه وأعتمده للكتابة عنه ، ما ذكره الصولي من أخبار تتعلق به ، ولم أغفل مع ذلك أهمية ما ذكرته

---

(١) كشف الظنون ١ : نهر ٧٧١ .

المصادر الأخرى عنه .

وإذا تناولت بعد ذلك مذهب أبي تمام الشعري والمعارك التي دارت حوله ، كان لا بد لي أن أتناول أقوال الخصوم والأنصار على ضوء انتماءاتهم العلمية والفنية والمهنية . فمنهم علماء اللغة والنحو ومنهم الشعراء ، ومنهم كتاب الدواوين والمصنفون . وقد كانت لكل طائفة منهم نظرة حول فن أبي تمام ، وان كانوا عموماً ينطلقون من ذات المعطيات النقدية التي كانت سائدة في ذلك الحين وهي الأسس التي كان يدور حولها النقد عموماً . وقد اتخذوا من شعر أبي تمام المادة النقدية الحية التي تدور حولها مناقشاتهم في مجالسهم ورسائلهم ، فتعرضوا الى انحرافه عن القديم ، والى تعسفه في طلب البديع والى غموض معانيه والى استغلاق ألفاظه والى سرقاته والى عدم استواء شعره والى غير ذلك . ولما كان الصولي واحداً منهم فقد حملت كتاباته ومصنفاته أبرز سمات تلك المعركة . ولهذا السبب كان من شأن الباحث أن يعتمد عليها حين يريد لبحثه أن يستوفي الشروط المطلوبة .

عندئذ تبرز أهمية الصولي ودوره في كل ما كتبه أبي تمام وعن المعارك التي دارت حول فنه . ولذلك بات من الانصاف أن نتقدم بتعريف آخر نتناول فيه أبا بكر الصولي ، الرجل الذي وهب جزءاً ليس باليسير من طاقاته الأدبية للدفاع عن أبي تمام وعن شعره ومذهبه ، وفي جمع هذا الشعر وشرحه الذي سيكون تحقيقه القسم المهم في بحثنا هذا . من أجل ذلك كان لا بد لنا أن نوفيه حقه من الاهتمام في هذه الرسالة ، فأفردنا له فصلاً تناولنا فيه حياته وثقافته وأدبه وتراثه . واذا كان ما بين أيدينا من كتبه ومصنفاته يمكن أن يعطينا فكرة واضحة عن ثقافته وأدبه وتراثه من خلال دراستنا لما هو متيسر من تلك المصنفات والكتب ، فان مسألة التعرف على سيرته وحياته منذ نشأته حتى مماته التي يكتنف بعض جوانبها الغموض والتعقيد لم تكن بالمسألة السهلة ، اذا علمنا أن المصادر التي بين أيدينا لا تعطينا سوى جزء يسير في عبارات مبهمة تشير الى فترات يسيرة ومعينة من تاريخ حياته لا تسد تطلع الباحث ورغبته في التعرف على المزيد ، حتى أن أغلب هذه المصادر لم تضبط تاريخ وفاته فراحت تضطرب في تحديده اضطراباً يدعو الى الأسف .

ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف اتخذت طريقي بين كتبه خصوصاً تلك التي راح

يؤرخ فيها لخلفاء دولة بني العباس ، فوقعت بين يدي مخطوطة من كتابه « الأوراق » وهي جزء لم ينشر من كتابه الكبير « الأوراق » يبحث هذا الجزء في أخبار المقتدر بالله (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ — ٩٣٢ م) ، وأخبار القاهر بالله (٣٢٠ — ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ — ٩٣٤ م) وقد تبينت لي من خلال ما كان يذكره من حوادث تلك السنين التي كان في أغلبها شاهد عيان ، بعض مراحل حياته ، فأمسكت بالخيط من خلال تلك الشذرات المتفرقة حتى وصلت الى الجزء الآخر من كتابه « الأوراق » وهو جزء مطبوع يبحث في فترة حكمي الخليفتين الراضي بالله (٣٢٢ — ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ — ٩٤٠ م) ، والمتقي لله (٣٢٩ — ٣٣٣ هـ / ٩٤٠ — ٩٤٤ م) فاكتملت لي بعض معالم الصورة ، وان لم تكن واضحة كل الوضوح ، ولذلك رحت أجمع بعض أطرافها محاولاً مقابلتها ببعض ما تفرق عنه من أخبار في بطون المظان الأخرى الى أن تيسر لي تقديمها على نحوٍ توخيت فيه الدقة والأمانة .

ولما أشرف البحث على تناول مرحلة أخرى منه ، وهي مرحلة دراسة النسخ للوصول الى النسخة الأم ، كان لا بد لي من بذل جهود مضنية للحصول على كلام للصولي من خلال نسخ داخل بعضها الشيء الكثير من الخلط والاضطراب ، لما حام حولها من شكوك بأنها مختصر لشرح التبريزي كما مر بنا . ومن أجل ذلك كان لا بد من القيام بدراسة مركزة تتناول كل نسخة على انفراد ثم مقابلة تلك مع مثيلاتها لبيان أوجه الاختلاف والتشابه من أجل الوصول الى حكم يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي . وسوف لا يقتصر العمل على هذا الحد حين نستعين بنسخ من شرح ابن المستوفي وشرح التبريزي فسوف يتخذ مجال المقابلة أبعاداً أرحب وأوسع ، لا سيما وأن شرح ابن المستوفي يعد من أوفى الشروح وأشملها لا لاستيعابه لأقوال الشراح الذين سبقوه في تناول شعر أبي تمام فحسب ، بل لاعتماده على نسخ قديمة من شرح الصولي . ونقله عن تلك النسخ أقوالاً قد لا نجد بعضها في نسخ الشروح الأخرى .

وبعـد :

فلن أنسى ما تفضل به الأستاذ الدكتور محمد نايل حين أفضيت اليه ببعض تلك

المتاعب ، وحينما أخذت الشكوك تساورني حول نسخ هذا الشرح فقال :

« إن هذا البحث يصبح أكثر حيوية وخصباً حين تحوم فيه هذه الشبهات ، فمثل هذه الدراسة هي التي تستحق أن تكون جامعية حقاً ، تقدم للمكتبة الأدبية أحسن الثمرات ، في تحقيق يكشف عنها الشبهات ، ويبرز ما فيها من حقائق إبرازاً يطمئن اليه البحث وتعتز به الدراسة الجامعية » .

كما أذكر بالعرفان ما تفضل به الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عثمان حين تولاني برعايته . فتفضل مشكوراً بارشادي الى سبل الصواب في هذا البحث .

فلهم مني أجزل الشكر وأعظم الثناء لرعايتهم الجميلة وتوجيهاتهم السديدة ، وتشجيعهم الحافز ، وفقهم الله ، ووفقنا جميعاً إنه نعم المولى ونعم النصير .

ومن أجل أن يستوفي العمل بعض شروط الابانة والتوضيح ، فقد عمدت الى الاستعانة ببعض الرموز ، للدلالة على نسخ الشرح ، وعلى النسخ المساعدة ، وهي :

الرمز	اسم النسخة أو الكتاب
م	يشير الى نسخة المدينة المنورة
ت	يشير الى النسخة التيمورية
ل	يشير الى نسخة ليدن
ن	يشير الى كتاب النظام لابن المستوفي
ز	يشير الى كتاب شرح التبريزي لديوان أبي تمام
الديوان	يشير الى ديوان أبي تمام عمل محيى الدين عبد الحميد
[ ]	يشير الى أن الكلام المحصور بين هذين القوسين ، اضافة من المحقق.

* * *

أولاً :

١ ــ أبو تمــام

٢ ــ مذهبـه الشعري

٣ ــ المعارك النقدية التي ثارت حول هذا المذهب

أ : طائفة العلماء الذين نقدوا شعره ومذهبه

ب : طائفة الشعراء الذين نقدوه .

ج : طائفة الكتاب الذين نقدوه .



أبـو تمـــام

١) حياتــه :

أبو تمام شاعر من أبرز شعراء القرن الثالث الهجري ، ولد بقرية جاسم [١] ، وهي إحدى قرى الجيدور من أعمال دمشق ، في منطقة تقع بين دمشق وطبرية ، وكان مولده سنة تسعين ومائة للهجرة [٢] .

اسمه حبيب وكنيته أبو تمام وأبوه أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيي بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يغوب بن جلهمة ، وجلهمة من طيء ، غير أن قسماً من الرواة يشكّون في نسبته الى طيء ، ويقولون أن أباه كان نصرانياً من أصل يوناني اسمه «تدوس» ، وقيل : أن أبا تمام هو الذي أبدل اسم أبيه الى «أوس» . وقد اتخذ بعض خصومه من هذا النسب مادة لهجوه . فقد ذكر الصولي [٣] عن الخليع الشاعر الفارسي [٤] ، قال : كان أول شعر هجا به مخلد بن بكار الموصلي أبا تمام قوله :

---

(١) وهي قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم الى طبرية ، معجم البلدان ٣٧/٣ . وهناك من يعتقد أن جاسم قرب منبج قرب حلب .

(٢) وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة ، أخبار أبي تمام ٢٧٢ — ٢٧٣ .

(٣) أخبار أبي تمام ٢٣٤ — ٢٣٦ .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليع الشاعر . توفي سنة ٢٥٠ هـ . يراجع بشأنه تاريخ بغداد ٥٤/٨ — ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ . الأغاني ١٧٠/٦ — ٢١٢ .

أنت عندي عربي الأصل ما فيك كلام

وجاء فيها :

أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الأنام

وأنت منك سجايا نبطيّاتٌ لئام

وَقفاً يحلِف أنْ ما عَرّقَتْ فيك الكرام

ثم قالوا : جاسمي من بني الأنباط خَام

كذبوا ، ما أنت إلا عربي ما تضام

وقال الصولي [1] أيضاً : «وجدت في كتبي» . وقال الوليد يهجو أبا تمام وهي قصيدة اخترت منها :

دَع الهجاءَ فان الله حرّمه وأقصد الى الحق إن الحقَ متّسعُ

واذكر حبيب بن أوشُونا وَدِعْوتَه فإن طيّاً اذا سُبُّوا به جَزِعُوا

إنْ يقبلوك أبا النقصان يحتقِبوا عارا وتخفِضُ منهم كل ما رفَعوا

لو أن عبدَ منافٍ في أرومتهم تقبّلوك لما ضروا ولا نفعوا

ومنها :

مَرْبَاعُ قومكَ ناقوسٌ وَشَمْعَلَةٌ فاذكرْ مرابِيعَهُم فيها اذا ارتبعوا

واذا كانت منزلة أبي تمام الشعرية وظهوره على المسرح الأدبي في عصره شاعراً فرداً لا ينال منها انتسابه الى غير العرب ، فان البحث عن صحة انتسابه وما يدور حولها من شكوك ربما يكشف للباحث المدقق عن الخيوط المحركة لشخصية هذا الشاعر الفذ وعن النسيج المكون لشاعريته الرفيعة .

وفي ظنّي أن هذه الشكوك التي حامت حول نسبته قد تجد أنها تستند الى شيء من الحقيقة ، في ذلك الوقت الذي كان الاهتمام بالنسب يحتل مكانة بارزة في بناء المجتمع

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٤٢ــ٢٤٣

وأعراقه الاجتماعية[1] ، فلا بد إذن أن يكون لهذا الشك ما يبرره ، والا فما هو الداعي لاطلاقه ؟ ولماذا اتخذ خصومه من هذا الشك مادة لهجائهم له ؟ ولعل تعففه أو تهيبه في الرد على هجاء ابن بكار وغيره بحجة أنه لا يريد أن يجعل لهم شأناً أو وزناً ، يعود الى رغبته في عدم التوسع في الخوض في هذا النسب[2] .

نشأ أبو تمام بقرية جاسم وترعرع فيها كما يترعرع أبناء الفلاحين . وقد ورد في شعره وصف لتلك القرية وحياة الفلاحين فيها ، ثم هاجر الى دمشق طلباً للرزق كما يفعل كثير من أبناء الفلاحين حين تضيق بهم القرية ويضيقون بحياتهم فيها. وفي دمشق قيل إنه اشتغل عند «حائك» ، وقيل انه عمل عند «خمار» ويبدو أن المقام لم يستقر به فيها ، فرحل الى مصر . واستقر بالفسطاط بجامع عمرو بن العاص ، وهناك لم يجد عملاً أسهل من سقاية الماء في جرّة . فقد وفّر له هذا العمل أن يقف على حلقات الدرس التي كانت تقوم في الجامع ، وأن يقف على ما كان يجري فيها ، فتابع تحصيله ودراسته بهذه الطريقة حتى ثقف العربية . وقد ساعده على استيعابها ذكاء وقّاد وحافظة قوية . فقد ذكر الصولي ما يدلل به على قوّة هذه الحافظة نقلاً عن البحتري ، قال : «أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف[3] وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :

أأفاق صبّ من هوى فأفيقا أو خان عهداً أو أطاع شقيقا؟

فأنشدته اياها ، فلما أتممتها سرّ أبو سعيد بها ، وقال : أحسن الله اليك يا فتى ! فقال له رجل في المجلس ، هذا أعزك الله — شعر لي ، علقه هذا الفتى فسبقني به إليك ، فتغيّر

---

(١) يقول الدكتور محمد سرحان في كتابه «نسمات من عبير الأدب» ص ٣٣٨ وهو يتحدث عن تكسب أبي تمام في جامع الفسطاط «والعربي الخالص في هذا العصر كان يأنف من مزاولة المهن الحقيرة» .

(٢) أخبار أبي تمام ص ٢٤١ .

(٣) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرة وكان من قواد حميد الطوسي من ولاة العباسيين على الثغور ثم على الجزيرة والشام توفي سنة ٢٣٦ ، ينظر بشأنه الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦ ، الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ - ١٧٠ .

وجه أبي سعيد ، وقال : يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا ، فقلت : هذا شعر لي أعزك الله ، فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا . ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا ، فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا ، فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو؟ فما أبعدْت حتى ردني أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدري من هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ، فقمْ اليه ، فقمت اليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظني ويصف شعري ، وقال : إنما مزحت معك ، فلزمته بعد ذلك ، وكثر عجبي من سرعة حفظه [١] .

وكان شديد الفطنة قوي العارضة حاضر البديهة ، فقد ذكر الصولي ، انه أنشد أحمد بن المعتصم [٢] قصيدته التي مدحه بها :

مـا في وقـوفك ساعـةً مـن بـأسِ تقضي ذِمَـامُ الأربُـع الأدراسِ
فلعـل عينك أن تُعين [٣] بمائها والـدمـع منـه خـاذِلٌ ومُواسِ

فلما قال :

أبليتَ هـذْا المجدَ أبعـد غـايـةٍ فيـه وأكرمَ شيمـةٍ ونِحَـاس
إقـدام عمروٍ في سماحـةِ حـاتـمٍ في حِلْمِ أحنفَ في ذكـاء إيـاس

قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لا تُنكِروا ضَرْبي لـه مَن دُونَـهُ مثلا شَرودا في النـدىَ والبـاس
فـالله قـد ضرب الأقـلَّ لنوره مثلا مـن المشكـاةِ والنِّبراس

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٥ — ١٠٦ .

(٢) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد الخليفة العباسي ولد سنة ٢٢١ هـ وتولى الخلافة ثلاث سنين ، توفي سنة ٢٥٢ هـ . ينظر فوات الوفيات ١/٦٨ . شذرات الذهب ٢/١٢٤ .

(٣) قال الصولي معلقاً : « والناس يروون هذا « أن تَعين بدئه » وهو تصحيف » .

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته [1] » .

ومما يذكر عن حضور بديهته ، انه حين التقى به أبو سعيد الضرير قال له : «يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟» قال له : «وأنت يا أبا سعيد لِمَ لا تفهم من الشعر ما يقال [2] ؟» .

ثم ذكر الصولي : «كان أبو تمام اذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه كأنه علم ما يقول فأعدَّ جوابه [3] » .

وقد كان الى جانب ذلك واسع الاطلاع كثير الحفظ ، فقد ذكر عنه أنه كان يحفظ مائة ألف مقطوعة .

ومما ذكره الآمدي عن أبي تمام وعن سعة اطلاعه في الشعر العربي قوله : «كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغوفاً به ، مشغولاً مدة عمره بتبحّره ودراسته ، وله كتب اختيارات مؤلفة فيه مشهورة معروفة ، فمنها الاختيار القبائلي الأكبر ، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة وقد مرّ على يديّ هذا الاختيار ، ومنها الاختيار الذي تلقط فيه محاسن شعراء الجاهلية والاسلام ، فأخذ من كل قصيدة شيئاً حتى انتهى الى ابراهيم بن هرمة ، وهو اختيار مشهور معروف يعرف باختيار شعراء الفحول ، ومنها اختيار تلقّط فيه أشياء من أشعار المقلّين والشعراء المغمورين غير المشهورين ، بوّبه أبواباً ، وصدّره بما قيل في الشجاعة ، وهو أشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ، ويلقب بالحماسة ، ومنها اختيار المقطعات ، وهو مبوب على ترتيب الحماسة ، الا أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين ، وصدّره بذكر الغزل ، وقد قرأت هذا الاختيار وتلقطت منه نتفا وأبياتاً كثيرة . وليس بمشهور شهرة غيره ، ومنها اختيار مجرد في أشعار المحدثين ، وهو موجود في أيدي الناس . فهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر ، وأنه اشتغل به وجعله وكده ، واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه ، وأنه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٣٠ — ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦ .

(٢) الموشح ٥٠٠ ، أخبار أبي تمام ٧٢ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٢ .

ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه [١] » .

وقال الحسن بن رجاء [٢] : « ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام [٣] » .

ولا شك أن هذا الاطلاع الواسع وتلك الصفات الفريدة قد مكنته من قول الشعر فاستقام له أمره حتى برع فيه وفاق غيره في الغوص على المعاني فوصل بها الى ما لم يصل اليه غيره .

وقد ذكر إنه كان أسمر طويلاً ، فقد نقل الصولي عن علي بن الحسن الكاتب قوله : « رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طوالا [٤] » . وكان كثير الفكاهة [٥] مليح الحديث قال عنه عون بن محمد : « كانت فيه تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحاً ، كان لفظه لفظ الأعراب [٦] » . ولذلك قال فيه مخلد بن بكار الموصلي معرّضاً بتمتمته فيما يبدو [٧] :

يـــــــا نبي الله في الشعر	ويـــــــا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق	الله مـــــــــا لم تتكلم

رزق أبو تمام شخصية شعرية فذّة ، فذاع صيته وعلت شهرته أينما حل ، حتى أخذت تطغى على شهرة شعراء زمانه ، فسببت له عداءهم ، اذ وجدوا في اهابه منافساً خطيراً يهدد رزقهم ويخمل ذكرهم ، فانبروا لمناهضته والتصدي له ، والنيل من شأنه ، وتسفيه شعره ونقد مذهبه .

---

(١) الموازنة للآمدي ١/٥٨ــ٥٩ .

(٢) ينظر الطبري ٣/١٣١٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ١١٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٥٩ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٦٠ .

(٦) أخبار أبي تمام ٢٥٩ .

(٧) أخبار أبي تمام ٢٤١ ، وينسب هذان البيتان الى أبي العميثل ، وينسبان تارة الى عبد الصمد بن المعذل ، وقد نسبهما الصولي الى مخلد بن بكار الموصلي . هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ .

في مصر ناهضه الشاعر معلي الطائي والشاعر سعيد بن عفير والشاعر يوسف بن المغيرة القشيري ، وقد اشتدت الخصومة بينه وبين الأخير.

ثم ترك مصر وجاء ثانية الى حمص ، فتعرف فيها على آل عبد الكريم الطائيين ، وعلى شاعرهم عتبة بن أبي عاصم ، فمدحهم وحاز على رضائهم ، فأغضب ذلك عتبة الذي وجد فيه منافساً له ، فوجد عليه ، وطلب من آل عبد الكريم اخراجه من حمص فلم يلبوا طلبه ، بل اشتد تقريبهم لأبي تمام ، فخسر عتبة منزلته عندهم مما دعاه الى هجائهم وهجاء أبي تمام .

ثم نزح قاصدا العراق ، وفي بغداد التقى بالشاعر دعبل بن علي الخزاعي وكان من أبرز شعراء زمانه ، لكن دعبلاً ناصب أبا تمام العداء لشعوره بخطورته عليه ، وقد ظلت العداوة قائمة بينهما الى أن توفي أبو تمام .

وفي الموصل اتصل بشاعرها مخلد بن بكار ، وقد بدأت بينهما علاقة صداقة لم يكتب لها أن تتوطد فسرعان ما انفصمت عراها لخوف ابن بكار من طغيان شخصية أبي تمام الشعرية عليه ، ولذلك عاداه وأمعن في هجائه . لكن أبا تمام لم يجبه ترفعاً رغم استرسال ابن بكار في هجائه له وطعنه بنسبه .

وفي البصرة تصدى له الشاعر عبد الصمد بن المعذّل حين سمع بعزم أأبي تمام على التوجه اليها ، فهجاه ، فعدل أبو تمام ولم يتوجه اليها ، واكتفى بما ناله من حظوة عند ذوي السلطان في بغداد وسر من رأى .

واذا ناصب هؤلاء الشعراء أبا تمام العداوة والبغضاء لحسدهم له وخوفهم على مراكزهم وأرزاقهم منه ، فقد أخلص له بعضهم الود وبادلوه المحبة والتقدير ، وعلى رأسهم الشاعر علي بن الجهم والبحتري .

وقد بنى أبو تمام بواسطة شعره علاقات واسعة برجال الدولة في عصره ، من الخلفاء والوزراء والقضاة وبغيرهم من السراة والشعراء . فقد مدح بعضهم وهجا بعضا ورثى آخرين . وقد كانت تربط ببعضهم علاقات مودة أكيدة ، ومما يلاحظ أنه كان يكثر من

مدح الطائيين ، وعلى رأسهم أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الذي خصه بسبع وعشرين قصيدة ، وأحمد بن عبد الكريم الطائي وعمر بن عبد العزيز الطائي وغيرهم من الطائيين .

ومن الذين مدحهم أبو تمام الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد فنال حظوته وحظوة أكابر دولته ورثاه بعد موته ، ومدح الخليفة الواثق بالله بن المعتصم ، ومدح الوزير محمد بن عبد الملك الزيات [١] وأبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد [٢] والحسن بن وهب الذي كانت تربطه به مودة أكيدة ، وأخاه سليمان بن وهب .

وقد كان يمتلك صفات جليلة ميّزته عن غيره من الشعراء ، وحببته الى كل من اتصل به ، فقد كان كريماً أبياً عالي النفس . ذكر الصولي : «قدم على أبي تمام رجل من إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستميحه ، فقال له أبو تمام : لو جمعت ما آخذ ما احتجت الى أحد ، ولكني آخذ وأنفق وسأحتال لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة منها :

لا زلتَ مِن شُكْري في حُلَّةٍ   لابسهـا في سَلَبٍ فـاخر
يقول من تَقْرَعُ أسماعَـه   كم تركَ الأول للآخِرِ

فوجّه لأبي تمام بثلثمائة دينار ، وللزائر بمائتي دينار . قال : فأعطاه أبو تمام خمسين

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات . كان والده زياتاً يجلب الزيت من قريته التي يقال لها «الدسكرة» الى بغداد ، وكان شاعراً بليغاً وكاتباً فصيحاً وزر لثلاثة خلفاء هم : المعتصم والواثق ، والمتوكل . وقد نكبه الأخير وقتله سنة ٢٣٣ هـ . أنظر بشأنه الفهرست ١٢٢ ، الأغاني ٤٦/٢٠ .

(٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي . كان رجلاً مفوهاً وشاعراً فصيحاً وجواداً معروفاً ، وقد كان معتزليا ورأسا في التجهم . شغب على بن حنبل وأفتى بقتله . كان مقرباً من المأمون والمعتصم ، مسموع الكلمة عندهم . وكان بينه وبين ابن الزيات تنافس وهجاء . ولد سنة ١٦٠ هـ . توفي سنة ٢٤٠ هـ : أنظر : وفيات الأعيان ٣١/٢ ــ ٣٧ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ ــ ١٥٦ ، شذرات الذهب ٣ ٩٣ .

ديناراً حتى شاطره [1] .

واذا كان أبو تمام سخياً فقد كان متلافاً ، يحب مجالس اللهو والطرب والمجون وينفق عليها ما يملك ، فكان يقول : أنا كقولي [2] :

نقّلْ فؤادَك حيثُ شئتَ من الهوَى ... ما الحبُ إلا للحبيب الأولِ
كم منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى ... وحنينه أبداً لأولِ منزلِ

ورغم تكسبه بالشعر — شأنه في ذلك شأن أغلب شعراء تلك العصور الذين اتخذوا من الشعر وسيلة للارتزاق والتكسب — فقد كان يعرف منزلته الشعرية ويقدرها . فكان يصونه ويأبى لها أن تهان. قال الصولي : «لما قدم أبو تمام الى خراسان ، اجتمع الشعراء اليه . فقالوا : نسمع شعر هذا العراقي . فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأمير أن أنشده غداً ، وستسمعونه . فلما دخل على عبدالله أنشده :

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحِبُهْ ... فعزماً فقِدماً أدرك السؤلَ طالبُهْ

فلما بلغ الى قوله :

وقلقلَ نأى من خراسانُ بأسَها ... فقلت اطمئني أنضَرُ الروض عازبُهْ
وركبٍ كأطراف الأسنة عرَّسوا ... على مثلها والليل داجٍ غياهبُهْ
لأمرٍ عليهم أن تَتمَّ صُدُورُه ... وليس عليهم أن تَتِمَّ عواقبُهْ
على كل رَوّاد البلاَط تهدَّمَتْ ... عريكتُه العلياءُ وانضَمَّ حالِبُهْ
رعته اليناقى [3] بعدما كان حِقْبَةً ... رعاها وماء الروض ينهلّ ساكِبُهْ

فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس : ما يستحق مثل هذا الشعر إلا الأمير أعزّه الله ، وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي : لي عند الأمير — أعزه الله — جائزة وعدني بها ، وهي له جزاءً على قوله ، فقال الأمير : بل نُضعِفُها لك . ونقوم بالواجب له . فلما فرغ من

---

(1) أخبار أبي تمام ٢٢٨ — ٢٢٩ .
(2) أخبار أبي تمام ٢٦٣ .
(3) عن الصولي : ويروى «رعته الصحارى» ويروى «رعته الفيافي» جمع فيفاة . أخبار أبي تمام ١١٢ .

القصيدة نُثِرَ عليه ألف دينار. فلقطها الغلمان ولم يَمَسَّ منها شيئاً. فوجَدَ عليه الأمير وقال: يَتَرَفَّعَ عن بِرّي ويتهاون بما أكرمته به. قال فما بلغ بعد ذلك ما أراد منه [1] ».

وقد أدرك هذا الترفع بقية ممدوحيه. كذلك أدركوا قيمة شاعريته، وقد أسف بعضهم من بذلها لغير مستحقيها. فالوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان يرغب أن يكون أبو تمام شاعره الخاص. قال له حين أنشده القصيدة التي أولها:

لهانَ علينـــا أن نقـول وتفعلا ونـــذكر بعضَ الفضـل منك وتفضلا

فلما بلغ قوله:

وجدناك أنـدَى من رجال أناملا وأحسنَ في الحاجـات وجهـاً وأجملا
تضيءُ إذا اسودّ الزمان وبعضُهُمْ يرى الموت أن ينهّـــلَّ أو يتهلّلا
ووالله مـــا آتيكَ إلا فريضةً وآتي جميـــعَ النـــاس إلا تنفُّلا
وليسَ امرؤٌ في الناس كنتَ سلاحَهُ عشيـــةَ يلقَى الحادثـــاتِ بـــأعزَلا

« والله ما أحبُّ بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك. ولكنك تنغِّصُ مدحك ببذله لغير مستحقه. فقال: لسان العذر معقول وان كان فصيحاً [2] ».

ولا شك أن شخصية أبي تمام قد فرضت نفسها في مجالس الأدب. ولم يكن مرد ذلك الى براعته وتفوقه في صناعة الشعر فحسب. بل لما يمتلك من مزايا وصفات شخصية ذكرنا منها بعضها. ومنها أنه كان ذا عقل راجح وعلمٍ غزير. فقد ذكر الصولي عن محمد ابن سعيد أبي عبدالله الرقي. وكان يكتب للحسن بن رجاء قال: قدَّم أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء. فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق شعره [3] ».

وهذا هو ما دفع البحتري الى أن يقول لعلي بن اسماعيل النوبختي: « والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه

---

(١) أخبار أبي تمام ١١٥ ـــ ١١٧. الموشح ٣٢٥. الأغاني ١٥: ١٠٣.
(٢) أخبار أبي تمام ١١٨ ـــ ١٢٠.
(٣) أخبار أبي تمام ١٦٧.

شعره [1] » .

فلا عجب اذا بلغ أبو تمام تلك المنزلة الرفيعة في قلوب ممدوحيه من أكابر القوم وفي قلوب أصدقائه على السواء . ولا عجب إن سمعنا عبارات المديح والاكبار تنطلق من أفواههم . فهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : « ما سمعت الحسنَ بن رجاء ذكر قط أبا تمام إلا وقال : ذاك أبو التمام . ما رأيت أعلم بكل شيء منه [2] » .

لكن أهمية أبي تمام في عالم الشعر والأدب تكمن في أنه صاحبُ مذهب جديد في الشعر عُرف به . وقد شغل مذهبه هذا كل المعنيين بالشعر والأدب والنقد في عصره وفي العصور التالية . فقامت حوله حركة نقدية خصبة يمكن اعتبارها أول حركة نقدية ناضجة في الأدب العربي .

فما هو هذا المذهب ؟

وما هي المعارك التي دارت حوله ؟

توفي أبو تمام بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين [3] . فقد ذكر الصولي : أن تمام ابن أبي تمام قال : مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين [4] » .

وقد حدّث عون بن محمد أبا بكر الصولي وقال : « قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره سنة سبع وعشرين ومايتين وسمعته يقول : مولدي سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرني مخلد الموصلي ان أبا تمام مات بالموصل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين [5] » .

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٧١ .

(٣) اختلف الرواة في تحديد سنة وفاة أبي تمام . فمنهم من ذكر إنه توفي سنة ٢٣١ هـ ، ومنهم من ذكر سنة ٢٣٢ هـ وقيل سنة ٢٣٠ . وقيل كذلك سنة ٢٢٨ وسنة ٢٢٧ . لكن المعروف أنه كان قد عاش اربعين سنة ، وقد أجمع الرواة على ذلك .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٧٣ .

(٥) أخبار أبي تمام ٢٧٢ .

كذلك نقل الصولي حديثاً عن محمد بن موسى قال : « عُنِيَ الحسن بن وهب بأبي تمام . وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات . فولاه بريد الموصل . فأقام بها سنة . ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين . ودفن بالموصل [1] » .

وقد بنى عليه أحد بني حُميد الطوسي قبةً خارج الميدان . إن قبر أبي تمام موجود الآن في حديقة بلدية الموصل . وقد أقيم له فيها تمثال ، تخليداً لذكرى هذا الشاعر الفذ .

٢ ـ مذهبه الشعري :

عرف أبو تمام عند النقاد بأنه صاحب مذهب جديد في الشعر . وكما قال الصولي « هو رأس في الشعر مبتدىء لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل : مذهب الطائي [2] » .

وقد قام هذا المذهب فيما يبدو على أمرين كبيرين :

أولاً : إكثار أبي تمام من تتبع البديع بكل ألوانه اكثاراً عرف به . بعد أن كان الشعراء قبله يتناولونه باقتصاد وبغير تكلف .

ثانياً : الحاحه على المعاني الدقيقة والأفكار العميقة .

وقد لاحظ ابن المعتز اسراف أبي تمام في طلب البديع فأشار الى ذلك بقوله « وقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن الكريم ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم ، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون بالبديع ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن . ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه . ثم أن حبيباً بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى غلب عليه ، وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الافراط وثمرة الاسراف . وانما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرىء من شعر

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٧٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٧ .

أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع . وكان يستحسن ذلك منهم اذا أتى نادراً . ويزداد حظوة بين الكلام المرسل [1] » .

وبذلك يتبين لنا أن أبا تمام لم ينفرد في استعمال البديع . فقد ورد هذا النوع من الفن في أشعار المتقدمين وفي القرآن الكريـم والحديث . وورد كذلك في أشعار المحدثين كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي نواس . ممن تقدموا أبا تمام . ولكنه قد تميز عنهم فيما يبدو حين أسرف اسرافاً شديداً في تتبع هذا الفن بكل ألوانه حتى غدا فيه رأساً وزعيماً للمصنعين . فاذا أحسن في بعضه فقد أساء في بعضه الآخر لتعسفه في طلبه .

ويبدو أن عوامل عديدة قد تضافرت في الحياة الأدبية حينذاك قد دفعت أبا تمام الى سلوك هذا السبيل .

فنحن نعرف أن الشعر العربي قد قطع آماداً بعيدة ظل خلالها محافظاً على تقاليده الموروثة المعروفة . وبقيت القصيدة العربية تجري وفق النمط الذي عرفت به منذ العصر الجاهلي والى صدر الاسلام فالعصر الأموي . وهي تقاليد معروفة من حيث البناء والأسلوب والأغراض . ولم يحدث فيها تغيير يذكر . حتى اذا جاء العصر العباسي وتفتحت أمام العرب أبواب المعارف والعلوم التي كانت لدى الأقوام الأخرى . وقد ساعدت الترجمة التي كانت تحظى بعناية فائقة في تدفق تلك المعارف والعلوم لكي تصب في حوض المعرفة العربية . يضاف الى ذلك اتساع آفاق الحياة الحضارية أمام العرب بفضل تأثرهم واحتكاكهم بشعوب الأمم الأخرى . أدى ذلك الى امتزاج المعارف وتنوعها . وقد صحب هذا الاختلاط والامتزاج مظاهر حضارية جديدة شملت الحياة الاجتماعية تجلت في مظاهر الحياة اليومية كالمأكل والملبس والعادات . فكان لا بد لهذا الاتساع والتنوع في المعرفة وفي مظاهر الحياة الاجتماعية أن تكون له أصداء على الحياة الأدبية بصورة عامة وعلى الشعر بصورة خاصة . ولما كان الشعر في حقيقته مظهراً من مظاهر الحياة الحضارية وتصويراً لها فلا بد له أن يصور الحياة الجديدة وأن يواكب في أدواته مظاهر الاختلاط

(1) البديع لابن المعتز ١٦ — الموازنة للآمدي ١٨/١ .

الذي طرأ على الحياة الفكرية والمادية . بعد أن عملت هذه المظاهر في الحياة الاجتماعية والحضارية الجديدة على التخفيف من مسحة البداوة في الشعر وفرضت عليه تغييراً يتناسب مع نعومة الحياة الجديدة حين أضعفت الطبع الأصيل فيه بالميل نحو الصناعة والبهرجة من جانب ونحو العلم والفلسفة من جانب آخر وهي التي عمت الحياة الجديدة . فكان ذلك اعلاناً بظهور نوع من التجديد في الشعر شمل الأسلوب كما شمل المعاني فظهر في الشعر العربي هذا المذهب الجديد الذي يعتمد على الاسراف في استعمال البديع كما نلاحظه في شعر أبي تمام «تجدر الاشارة الى أن التحسين (البديع) كان يجري بكثرة في الأدب الفارسي . فلعل شاعرنا تأثر بهذا مبكراً واحتذاه» .

واذا كان البديع في شعر الأقدمين يرد بصورة عفوية فقد أدرك المحدثون تأثير هذه الفنون في جمال الصياغة . فراحوا يستزيدون منها كما فعل بشار ومسلم وأبو نواس . وهم من أعمدة التجديد في هذا المضمار، ومن الذين حرصوا على استعماله ولكن باقتصاد مقدر. غير أن أبا تمام تلقف هذا الفن فغرق فيه حتى أذنيه . وأسرف في استعماله ما وسعه الاسراف فأحسن في بعضه وأساء في بعضه الآخر كما قال ابن المعتز .

ومن تلك العوامل ثقافته الواسعة التي جاءت نتيجة وقوفه الطويل على حلقات الدرس في جامع عمرو بالفسطاط ، واتساع أفقها حين علا شأنه عندما أخذ يتنقل بين حواضر العالم العربي والاسلامي في مصر وسورية والعراق وفارس ينهل من معارف عصره وعلومه وفنونه . ويقف على ما كان يدور فيها من شؤون الفكر في مسائل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام يساعده على استيعاب هذا كله ذكاء وقاد وذهنية صافية وحافظة قوية مكنته — كما قيل — من حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير المقاطع والقصائد [1] . كما عرف عنه «أنه كان مشتهراً بالشعر مشغوفاً به مشغولاً مدة عمره بتبحره ودراسته» فلم يفته كبير شيء من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه» .

بعد هذا لا نشك أنه قد تمكن من وضع يده على معظم ما كان يدور في الشعر العربي

---

(١) معاهد التنصيص ١/١٤.

من المعاني والأفكار فراح يتمثلها في وجدانه ويقلبها في ذهنه بادراك واع وفهم أكيد . كما لاحظ من خلال ادراكه لجمال صياغة هذا الفن تلك الشذرات الجميلة من فن البديع التي كانت ترد في شعر الأقدمين فأحب أن يستزيد منها اذا أضفنا الى ذلك استعداده الفطري وميله النفسي للاعجاب بهذا اللون من الشعر [1] .

فحاول بعد أن اختمر هذا التراث الضخم في عقله ووجدانه أن يصل الى سبيل جديد في الشعر . لكن هذا السبيل كان يعترضه قول النقاد حين زعموا أن القدماء قد استنفذوا المعاني . وأن المحدثين يجرون بريح المتقدمين . وأنهم عالة عليهم . فرفض أبو تمام إلا أن يكون صاحب قدم ثابتة في الابتداع والاختراع والاتكاء على نفسه فيما يعمل من المعاني ويثبت نقض قولهم « ما ترك الأول للآخر شيئاً [2] » حين أعلن :

ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قرتْ حياضُك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوبُ العقول اذا انجلت سحائب منه أعقبتْ بسحائب [3]

وحين قال :

يقولُ من تقرعُ أسماعَهُ كم ترك الأولُ للآخِرِ [4]

وحين قال :

أما المعاني فهي ابكار اذا نصّت ولكن القوافي عون [5]

لكن ابتداع المعاني لم يكن بالأمر الهيّن . إنه عمل يتطلب جهداً ومشقة . وكما قال البهبيتي : « فقد كان الشاعر لا يستطيع أن يخلق قصيدة كاملة بديعة لا يمس فيها معنى

---

(١) يقول محمد عطا في كتابه أبو تمام ص ٦٣ « وهنا يظهر العامل النفسي ، فأبو تمام كان يشعر شعوراً قوياً بنقص فدفعه هذا لا شعورياً الى تجميل كل ما تمتد اليه يده أو يطالع به الناس كملبسه وشعره . بل اغراقه فيه (أي البديع) دليل قوي على انه كان يعمل على أن يلفت اليه الأنظار . ويجذب صوبه النقاد ويحدث في الدنيا دوياً » .

(٢) انظر شرح البيت رقم (٦) من القصيدة رقم (٦٧) من هذا الشرح . العمدة ١/٩١ .

(٣) شرح التبريزي ١/٢١٤ — أخبار أبي تمام ٥٤—١٥٤ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٢٨ .

(٥) شرح التبريزي ٣/٣٣٠ .

لشاعر سبقه . فكان الخلق بطبيعة الحال يقف عند البيت والبيتين . ولا تمكن الاطالة في المعنى الواحد حتى تستغرق القصيدة والا عدّ اسهاباً لا تقبله النفس السامية قبولاً حسناً [1] » .

وأبو تمام بحكم استيعابه للجيد من الشعر العربي وما يختزنه من الأفكار والمعاني فقد كان يقف على بعض المعاني المتداولة فيحاول أن يضيف لها أو يتوسع فيها أو يستقصيها ثم يستنبط منها فكرة جديدة . فاذا أعركها ولانت له قيادتها تناولها تناولاً يتمشى مع روح العصر وينسجم مع تطور الحياة التي باتت تميل نحو الرقة في الخيال والرشاقة واللطف في التعبير فتبدو كأنها جديدة وطريفة ، وقد أدرك الصولي هذا حين قال : « ان ألفاظ المحدثين مذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمتنقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء [2] » .

وحين يصوغها فانه « يتحرى الغرض الذي يريد أن يحققه لكن هذا التحقيق قد تعترضه قيود اللغة فيحطمها ، ورسوم البلاغة فيخرج عليها ، وذوق الناس فلا يعبأ به فهو ثائر وهو مجدد [3] » .

فاذا أحس أن شعره قد خلا من لفح العاطفة وحدة الانفعال لجأ الى البديع يطلبه ويسرف في استعماله ليخفف من جفاف المعنى وعسر اجتلابه وليسبغ عليه شيئاً من التزويق والصنعة وكما يقول جاريت : « أما ذوو الخلائق المسفسطة الذين يقل نصيبهم من العواطف الحادة فيحتفلون بكمال التعبير ومحسناته ولا يلقون بالاً الى ما فيه من فراغ [4] » .

رغم كل هذا الجهد فقد كانت له معانيه التي انفرد بها . وقد أدرك بعضها أبو علي محمد بن العلاء السجستاني ومنها قوله :

---

(١) أبو تمام للبهبيتي ١٨٤ .
(٢) أخبار أبي تمام ١٦ .
(٣) أبو تمام للبهبيتي ١٩٣ .
(٤) فلسفة الجمال ترجمة د. عبد الحميد يونس ١٣٨ .

واذا أراد اللهُ نشرَ فضيلـــــــــةٍ   طُويَتْ أتـــــاحَ لها لسانَ حسودِ
لـولا اشتعـــال النـار فيما جـاورت   ما كان يُعْرَف طيبُ عرفِ العودِ [1]

وان كان يرى أن المعاني التي انفرد بها لا تزيد على ثلاثة [2] ! إلا أن الآمدي خالفه حين أعلن : « أن له — على كثرة ما أخذه من أشعار الناس ومعانيهم — مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة [3] » .

وهي عند ابن الأثير قد بلغت العشرين : « وقد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعاً للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكثير [4] » .

كذلك نقل ابن رشيق اعتراف العلماء بتوليد أبي تمام للمعاني وابتداعه لها فقال : « وأكثر المولدين معاني وتوليدا فيما ذكره العلماء أبو تمام [5] » .

وقال الصولي : « وليس أحد من الشعراء — أعزك الله — يعمل المعاني ويخترعها ويتكىء على نفسه فيها أكثر من أبي تمام [6] » .

كما كانت له معاناة أخرى في تناول معاني الشعراء الذين سبقوه وهي كثيرة يقول عنها ابن المعتز « ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في « اختيار الأشعار » وجدته قد طوى أكثر احسان الشعراء وانما سرق بعض ذلك فطوى أكثره وجعل بعضه عُدّةً يرجع اليها وقت حاجته [3] » .

ويقول عنها الآمدي : « ولهذا أقـــول : إن الذي خفي من سرقاته أكثر مما ظهر منها

---

(١) الموازنة ١/١٣٨ .
(٢) الموازنة ١/١٣٧ — ١٣٨ .
(٣) الموازنة ١٣٨ .
(٤) المثل السائر ٢/٢٢ ت : الحوفي وطبانه .
(٥) العمدة ١/١٨٩ .
(٦) أخبار أبي تمام ٥٣ .
(٧) الموشح ٤٧٨ . رسائل ابن المعتز جمع د. عبد المنعم خفاجه ٢٤ .

على كثرتها [1] .

والحق انه كان يتناول معظمها تناول البارع الذي يعرف كيف يخفي العلاقة بينها وبين الأصل الذي أخذت منه أو يباعد بينهما أو يعمقها ليصرف نظر الباحث أو القارىء . وقد يؤدي هذا الحال الى غموض المعنى وابهامه ؛ فيلجأ أيضاً الى فنون البديع يكسوها بها ليكون أحق بها من الذي سبقه اليها . وكما قال الصولي : «ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق به [2] » .

وقد أدى اسراف أبي تمام في طلب البديع الذي كان الدافع اليه ابراز المعنى واضاءته وتحلية الشعر وتجميله كتعويض عن العاطفة «الى أن يصبح عنده غاية في حد ذاته [3] » فقاده الاسراف الى التكلف .

ومما زاد في غموض معانيه وتكلف شعره أنه أخذ يوظف ثقافته الواسعة ليسبغ على معانيه ثياباً منوعة مما حفظ من لغة وتاريخ ومما حذق من علم وفن ومما اطلع عليه من فلسفة ومنطق . في كتاب «أخبار أبي تمام» طائفة من الأقوال ذات طابع عقلي تعتمد على المهارة في التعبير زعم الصولي أنها من مرويات أبي تمام . وهي قطعا تكشف عن ميل الصولي لأسلوب أهل المنطق [4] وان من يتأمل قوله :

صاغهم ذو الجَلال من جوهر المجـ ـدِ وصاغَ الأنامَ من عَـرَضِـهْ

لا يشك أنه قد تأثر الى حد ما بمعطيات الفلسفة اليونانية . فالجوهر والعرض من مصطلحات فلسفة أرسطو وقد ذكر التبريزي في شرحه : «لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام» . فبات شعره يحتاج الى ادامة النظر وطول التأمل . قال الآمدي : «... حتى صار كثير مما أتي به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه منها الا بعد الكد والفكر وطول التأمل . ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن

---

(١) الموازنة ١/٥٩ .

(٢) أخبار أبي تمام ٥٣ .

(٣) قضية عمود الشعر في النقد القديم ، رسالة ماجستير لوليد ابراهيم قصاب ورقة ١٠٧ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٧ ـــ ٢٥٨ .

والحدس [1] » .

كذلك أدى غموض بعض المعاني الى فساد العبارة . فقد ذكر ابن المعتز قوله :

المجد لا يرضى بأن ترضى بأن ... يرضى المؤمل منك إلا بالرضا

وقال : « وبلغنا ان اسحق بن ابراهيم رأى حبيباً الطائي ينشد هذا وأمثاله عند الحسن ابن وهب فقال : يا هذا شددت على نفسك [2] » .

كان أبو تمام يشق على نفسه لكي يجيء بالشعر الدقيق على هذا النمط الذهني . ولذلك قال القاضي الجرجاني عنه : «فانه حاول من بين المحدثين الاقتداء بالأوائل في كثير من ألفاظه فحصل منه على توعير اللفظ فقبح في غير موضع من شعره فقال :

فكأنما هي في السماح جنادل ... وكأنما هي في القلوب كواكب

فتعسف ما أمكن ، وتغلغل في التعصب كيف قدر . ثم لم يرض بذلك حتى أضاف طلب البديع فتحمله من كل وجه ، وتوصل اليه بكل سبيل . ولم يرض بهاتين الخلتين حتى اجتلب المعاني الغامضة وقصد الأغراض الخفية فاحتمل فيها كل غث ثقيل . وأرصد لها الأفكار بكل سبيل فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب إلا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة . فان ظفر به فذلك من بعد العناء والمشقة ، وحين حسره الاعياء وأوهن قوته الكلال . وتلك حال لا تهش فيها النفس للاستماع بحسن أو الالتذاذ بمستطرف وهذه جريرة التكلف [3] » .

فأضاف القاضي الجرجاني صفة أخرى لمذهب أبي تمام اضافة الى طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة وهي التعسف والتغلغل في التصعب . وقد أدرك المرزوقي فيما بعد هذا التعسف فقال عنه : «إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقوله مألوف المسلك لما ينضمه نازع في الابداع الى كل غاية حامل للاستعارات كل مشقة متوصل الى الظفر

---

(١) الموازنة ١/١٣٩ .

(٢) البديع ٥٥ وقد ورد هذا الخبر في الوساطة ٧٢ كما يلي : «يا هذا لقد شققت على نفسك . إن الشعر لأقرب مما تظن» .

(٣) الوساطة ١٩ .

بمطلوبه من الصنعة أين اعتسف ، وربما عثر. متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى أنى تأتى له وقدر[1] » .

ولا شك أن الاسراف في طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة ثم التعسف في طلبها من أجل النزوع الى الابداع قد أوصل بعض شعره الى الاحالة والخطأ فلم تخل له قصيدة من بيت محيل . وقد أدرك هذا الآمدي فقال : «أما أخذ السهو والغلط على من أخذ عليه من المتقدمين والمتأخرين فني البيت الواحد والبيتين والثلاثة . وربما سلم الشاعر المكثر من ذلك البتة ، وتعرى منه حتى لا تؤخذ عليه لفظة . وأبو تمام لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة أبيات يكون فيها مخطئاً أو محيلاً عن الغرض ، عادلاً أو مستعيراً استعارة قبيحة ، أو مفسداً للمعنى الذي يقصده بطلب الطباق والتجنيس ، أو مبهماً بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم . ولا يوجد له مخرج مما لو عددناه لما أتى عليه الاحصاء كثرة[2] »

فمن مطابقاته الرديئة قوله :

سرت تستجير الدمعَ خوفَ نوىَ غد وعاد قتاداً عندها كلُّ مَرْقَدِ
لَعَمْري لقد حَرَّرتَ يوم لقيتَهُ لو اَنَّ القضاءَ وحدَهُ لم يُبَرِّدِ

قال ابن المعتز : «فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجاً حسناً[3] » .

ومن متجانسه القبيح قوله :

قَرَّتْ بِقَرَّانَ عيْنُ الدينِ وانشترتْ بالأشْتَرَيْنِ عُيُونُ الشركِ فاصْطُلِمَا

قال الآمدي : فان انشتار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة . وأيضاً فان انشتار العين ليس بموجب للاصطلام[4] » .

وقوله :

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤ .
(٢) الموازنة ١/٥٢ .
(٣) الموشح ٤٧١ . رسائل ابن المعتز ١٩ . شرح التبريزي ٢/٢٥ .
(٤) الموازنة ١/٢٨٥ .

ذهبت بمذهبـهِ السماحَـةُ فـالتوت   فيه الظُنُونُ أَمَـذْهَبٌ أم مُذْهَبُ [1]

قال الآمدي : « فهذا كله تجنيس في غاية الركاكة والهجانة [2] » .

ومن استعاراته القبيحة قوله :

يـــا دهرُ قَـوِّمْ أخـــدعيك فقـد   أضججتَ هذا الأنامَ من خُرُقِك [3]

وقولـه :

لـو لم تُفَتِّ مُسِنَّ المجدِ مُـذْ زَمَـنٍ   بالجود والبأس كان الجودُ قد خُرِقَـا [4]

إن هذه الاشعارات قد جعلت القاضي الجرجاني يعلق عليها بقوله : « وقد كانت الشعراء تجري على نهج قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه أبو تمام ومال الى الرخصة فأخرجه الى التعدي وتبعه أكثر المحدثين فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير والاصابة [5] » . وبعد :

فاننا لن ننتقص من قيمة أبي تمام الشعرية . فقد كان شاعراً فحلاً تمخض عنه العصر الذي عاش فيه ، وقد مثله أحسن تمثيل . كما كان يمثل بشعره مرحلة تطورية . أبرز معالمها وفق تطبيق جريء . فلم يعبأ بحملة النقاد من العلماء والأدباء ضده . كما كان شعره البداية الجريئة في فتح الباب لشعراء المعاني ؛ ولذلك كان زعيمهم في هذا المجال ، وكان قدوة فيها لمن جاء بعده .

٣) المعارك النقدية التي دارت حول هذا المذهب :

شغل مذهب أبي تمام المحافل الأدبية في القرن الثالث الهجري . وقد أثار على وجه الخصوص اهتمام النقاد من العلماء والشعراء والأدباء . فقد تبين لنا — فيما ذكرناه — قيام هذا المذهب على تتبع البديع وعلى الالحاح على المعاني الغامضة والتعسف في طلبها ؛ فراق

---

(١) الموشح ٤٧٣ ، رسائل ابن المعتز ٢١ .

(٢) الموازنة ٢٨٦/١ .

(٣) الوساطة ٤٣٢ ، الموازنة ٢٦١/١ .

(٤) الموازنة ٢٦٣/١ ، الموشح ٤٧١ ، رسائل ابن المعتز ١٩ ، شرح التبريزي ٣٧٥/٢ .

(٥) الوساطة ٤٢٩ .

هذا لطائفة منهم يعجبهم الشعر الذي يغذي العقل ويثير فيه التأمل والتفكير كما لم يرق لطائفة أخرى حين رأت فيه خروجاً على الشعر القديم وابتعاداً عن السهولة واليسر والوضوح الذي وجدته في شعر تلميذه وصاحبه البحتري .

وقد سجل أبو بكر الصولي — وهو واحد من أبرز كتاب هذا العصر — في كتابه «أخبار أبي تمام» ما دار حول هذا المذهب من خصومة . نذكر هنا بعض زعمائها .

طائفة العلماء الذين نقدوا شعر أبي تمام ومذهبه :

يعتبر ابن الأعرابي [1] على رأس من ناصبوا أبي تمام العداء . ومن أشد من تعصب عليه منطلقاً بذلك من فكرة تعصبه للقديم . فقد حكي عنه أنه قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام «ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل [2] » . ومن تعصبه أيضاً ، ما ذكره أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي قال : «وجه بي أبي الى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنت معجباً بشعر أبي تمام ، فقرأت عليه أشعار هُذيل ، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلٍ عَذَلْتُهُ في عَذْلِهِ فَظَنَّ أني جاهلٌ من جهله

حتى أتممتها . فقال : اكتب لي هذا ، فكتبتها له . ثم قلت : أحسنة هي ؟ قال : ما سمعت بأحسنَ منها . قلت : إنها لأبي تمام . فقال : خرِّق خرِّق ! [3] » .

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد ولد بالكوفة . وكان مولى لبني هاشم . كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب . وكان ربيباً للمفضل الضّبي . وعنه أخذ ثعلب وأبو عكرمة وابراهيم الحربي وقالوا فيه : لم يُرَ أحد في الشعر أغزر منه . ومن مصنفاته كتاب الأماني وأبيات المعاني وكتاب النوادر والأنواء . ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢ . ينظر الفهرست ١٠٨ ، الموشح ٣٨٤ ، بغية الدُعاه ١/١٠٥ ، معجم الأدباء ١٨/١٨٩ ، نزهة الألباء ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٦٩٠ — ٦٩٢ ، شذرات الذهب ٢/٧١ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٥ — ١٧٦ ، الموازنة ١/٢٢ ، ابن عساكر ٤/٢٢ ، مروج الذهب ٧/١٦٢ — ١٦٣ ، تاريخ بغداد ٨/٣٥٠ ، سر الفصاحة ٣٢٨ ، المثل السائر ٣/٢٧٣ .

إن هذا التعصب الذي لا يستند الى مسوغ مقبول . وهذه النظرة غير المعللة لشعر أبي تمام قد رفضها ابن المعتز ؛ فقد علق على تصرف ابن الأعرابي بقوله : « وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ألا يُدْفَعَ احسانُ محسنٍ عدوا كان أو صديقاً وأن تُؤخَذَ الفائدة من الرفيع والوضيع ». ثم قال : « من عاب مثلَ هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتجذب بها النفس وتصغي اليها الأسماع ، وتشحذ بها الآذان ، إنما غض من نفسه ، وطعن على معرفته واختياره [١] » .

لكن الجيد في شعر أبي تمام — فيما يبدو — كان ينترع من ابن الأعرابي ما ينم عن قبوله ورضاه . فقد حدث أحمد بن يحيى ثعلب [٢] قال : « وقف ابن الأعرابي على المدائني [٣] فقال له : الى أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : الى الذي كما قال الشاعر :

تَحمِلُ أشباحَنا الى ملك نأخذُ من ماله ومن أدبه [٤]

قال أبو بكر الصولي : فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى ، ما تمثل به . وكذلك فعل في النوادر ، جاء فيها بكثير من أشعار المحدثين ولعله لو علم بذلك ما فعله [٥] » .

ولا أظن أن ابن الأعرابي لا يعرف قائل هذا البيت ؛ فقد عرف عنه انه لم ير أحد في الشعر أغزر منه ولكنه فيما يبدو يكابر . فلم يغب هذا الموقف عن الصولي فقد علق عليه

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧٦ — ١٧٧.

(٢) هو أحمد بن يحيي بن يسار الشيباني البغدادي المعروف بثعلب إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة في عصره. وكان ثقة رواية للشعر القديم ، عالماً بالغريب . من كتبه . مجالس تعلب والفصيح وقواعد الشعر . ينظر: مراتب النحويين ٩٢ — ٩٦ .
طبقات الزبيدي ١٥٥ — ١٦٧ ، الفهرست ٧٤ . وفيات الأعيان ٤٢ — ٤٣ ، نزهة الألبا ٢٩٣ . سمط اللآلي ٣٨٥ .

(٣) المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي يوسف المدائني من الموالي. ولد سنة ١٣٥ وتوفي سنة ٢١٥هـ. له تصانيف عديدة. ينظر الفهرست ١٠٠ .

(٤) ديوانه ٥٢ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢ / ٢١٧ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٧٧ .

بقوله : «وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم لا لنية في تقديمهم ، ولا لمحبة في رفعهم وتقريضهم ، ولا لديانة يرعونها فيهم . ولكن يفعلونه حياطة لأنفسهم وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم [١] » .

وقد لاحظ أنصار أبي تمام تحامل ابن الأعرابي فأنكروا عليه ذلك . وعللوا تعصبه بأنه يعود الى عدم فهمه لمعانيه وقالوا : «إن ابن الأعرابي كان شديد التعصب عليه لغرابة مذهبه ، ولأنه كان يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه ؛ فكان اذا سئل عن شيء منها يأنف أن يقول : لا أدري . فيعدل الى الطعن عليه [٢] » .

كما تعرض شعر أبي تمام الى استهجان عالم آخر هو أبو سعيد الضرير [٣] . وهو تلميذ ابن الأعرابي . وقيل إنه حين لقي أبا تمام قال له : «يا أبا تمام . لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟» . فأجابه أبو تمام بجوابه المشهور: «وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال؟! [٤] » .

* * *

كما كان أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني شبيهاً بهم ؛ فكان من أئمة الطاعنين على أبي تمام [٥] . فما زال بنو نوبخت يختارون له أبياتاً من شعره ويشرحونها له حتى تغير رأيه فيه ، فكان يقول بعد ذلك «أحسن والله وأجاد [٦] » .

* * *

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧٧.

(٢) الموازنة ١/٢٢ .

(٣) أبو سعيد الضرير أحمد بن أبي خالد البغدادي أديب وعالم في اللغة استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر الى خراسان في بغداد وأقام في نيسابور وأملى بها المعاني والنوادر. أخذ العلم عن ابن الأعرابي . راجع معجم الأدباء ٣/١٥.

(٤) أخبار أبي تمام ٧٢ ، الموشح ٥٠٠ ، الموازنة ١/٢١ ، الصناعتين ١٥٤ ، هبة الأيام ١٣٤. كما أنكرها عليه كذلك أبو العميثل عبدالله بن خليد شاعر عبدالله بن طاهر وصاحب الضرير وكانا صاحبي عبدالله بن طاهر وهما من أعلم الناس بالشعر— أعيان الشيعة ١٩/١٩ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٦.

(٦) أخبار أبي تمام ١٥ — ١٦.

كذلك كان أبو حاتم السجستاني[1] لا يختلف عن ابن الأعرابي وثعلب والضرير في عدم استيعابه لمعاني أبي تمام وصعوبة فهمه لها . ولكنه لا يقف موقفهم المتشدد في خصومته له . فقد ذكر أنه أنشد شعراً لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ، وجعل الذي يقرؤه عليه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم . فقال : ما أشبّه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان ، لها روعة وليس لها مفتش[2] » .

* * *

أما أبو ذكوان[3] الذي لم يبلغ في سخطه على أبي تمام ما بلغه ابن الأعرابي وثعلب فقد كان موقفه شبيهاً بموقف السجستاني وحينما سئل عن رأيه في شعر أبي تمام عندما قرأت عليه القصيدة التي أولها :

طلل الجميع لقد عفوت حميداً   وكفى على رزئي بذاك شهيدا

أجاب : فيه ما أستحسنه وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله . فاما أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعاً ، واما أن يكون الناس جميعاً أشعر منه[4] » .

ومنهم من كان يتسقط أخطاءه وزلاته لينقدها . ومن هؤلاء كان علي بن مهدي الكسروي[5] أحد الرواة المشهورين ومن علماء اللغة والنحو . وكان يكره مذهب أبي تمام ويعيبه على استعاراته المفرقة وحين سمع قوله :

كانوا رداءَ زمانهم فَتَصَدَّعُوا   فكأنما لَبِس الزمان الصوفا

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني من علماء اللغة والشعر والرواية أخذ العلم عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي . له تصانيف كثيرة في اللغة والنحو والقراءة أخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وتوفي سنة ٢٥٠ هـ وقيل ٣٥٥ هـ . يراجع نزهة الألبا ٢٥١ ، معجم الأدباء ٤ ٢٥٨ . الفهرست ٩٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموشح ٣٠٣ ـــ ٣٠٤ .

(٣) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان . كان عالماً لغوياً واخبارياً عاش في أيام المبرد .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن الأصفهاني علي بن مهدي الكسروي من علماء اللغة والنحو . من المقربين لابن المعتز . قامت بينهما مساجلات وأشعار وهو أديب ظريف وشاعر مجيد . له مؤلفات منها «كتاب الخصال» و «المناقضات» . ينظر معجم الأدباء ١٥/ ٨٨ .

قال : لعمري إن هذا لفظ سخيف [1]

* * *

لكن الأمر يختلف مع عالم مشهور من علماء اللغة والنحو هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [2] . فقد نقد شعر أبي تمام في مجال معرفته في اللغة ، وتجاوز هذا المجال الى اطلاق أحكام نقدية قَيَّمَ فيها شعري أبي تمام والبحتري ، توخى فيها الدقة كما توخى الانصاف .

ورغم ميله للشعر القديم بحكم كونه من علماء اللغة ؛ فقد كان يستجيد الشعر المحدث ويستعذب ألفاظه ومعانيه . ولهذا كان يرى أن « لا فضل لقديم على محدث ولا لمحدث على قديم إلا بالإجادة [3] » ولهذا كان يقول « والله إن لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وُجِدَ في مثله [4] » .

وحين سئل عن رأيه في أبي تمام والبحتري قال : « لأبي تمام استخراجاتٌ لطيفة ومعان طريفة . لا يقول مثلها البحتري . وهو صحيح الخاطر ، حَسَنُ الانتزاع . وشعر البحتري أحسن استواء . وأبو تمام يقول النادرَ والبارد . وهذا المذهب الذي أعْجَبَ الأصمعي [5] . وما أشبِّه أبا تمام إلا بغائصٍ يُخرجُ الدرَّ والمخشلبة [6] » .

---

(١) الموشح ٤٩٣ .

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي . إمام أهل العربية والنحو في زمانه وصاحب كتاب الكامل . ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٧٩ . وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ . الفهرست ٥٩ . سمط اللآلي ٣٤٠ .

(٣) سر الفصاحة لابن سنان ٣٢٩ .

(٤) أخبار أبي تمام ٩٧ .

(٥) قال الصولي معلقاً : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » إنما أخذه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي : « تجد في شعره مُطرَفَاً بآلآف وكساء بواف » .

(٦) أخبار أبي تمام ٩٦ — ٩٧ . وقد ورد هذا الخبر في مروج الذهب ٤ : ٢٢ قال المسعودي : روى عبدالله بن الحسن بن سعدان قال : سألت المبرد عن أبي تمام والبحتري أيهما أشعر ؟ قال : « لأبي تمام استخراجات لطيفة .. الخبر » ثم أضاف « وإنما يؤتى هو وكثير من الشعراء من البخل بأشعارهم . والا فلو أسقط من شعره — على كثرة عدده — ما أنكر منه لكان أشعرَ نظرائه . فدعاني هذا القول ان قرأت عليه شعر أبي تمام وأسقطت خواصّه . وكل ما ذم من شعره ، وأفردت جيده . ووجدت ما يتمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثير من الخاصة مائة وخمسين بيتاً ولا أعرف شاعراً جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بمثل هذا المقدار » .

ولذلك فقد عاب أبا تمام على بعض شعره ووصفه بأنه معيب وسخيف حين سمع قوله في مدح بعض بني عبد الكريـم من الطائيين [1] .

تَتَقَّـى الحربُ منـه حينَ تَغلِـي　　　مراجلُهـا بشيطان رجيـمِ

كما تناول سرقاته في كتابه (الكامل) ؛ فقد بدأ حديثه عنها بعرض بعض المقارنات والمشابهات بين معانيه ومعاني من سبقه من الشعراء . ثم انتقل بعد ذلك الى بيان احتذائه لغيره من الشعراء السابقين ثم انتهى أخيراً الى التصريح باستراقه لمعاني غيره . ولكنه لا يكتفي ببيان السرقة انما يذهب الى بيان ما أضافه أبو تمام الى المعنى المسروق . ويرى أنها تدل على حذق أبي تمام بالكلام وحسن تصرفه . فذكر قول ابن أبي عيينة :

مـا راحَ يومٌ على حَيٍّ ولا ابتكرا　　　إلا رأى عِبرةً فيـــــه إن اعتبرا

ولا أتت ساعةٌ في الدهر فانْصَرَفَتْ　　　حتى تُؤَثِّرَ في قوم لها أثرا

إن الليـــاليَ والأيـــامَ أنفسَهـــا　　　من غيرِ أنفُسِهـــا لم تكتم الخبرا

قال : فأخذَ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ فقال :

عمري لقـــد نَصَحَ الزمـــانُ وإنّـــه　　　لَمِنَ العجـائب نـاصح لا يُشْفِقُ

فزاد بقوله « ناصح لا يشفق » على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً . وهكذا يفعل الحاذق بالكلام [2] » .

وحين احتبسه أبو العباس عبدالله بن المعتز يوماً ، وجرى فيه ذكر أبي تمام ، فلم يَوَفِّهِ حقّه . قال له رجل في المجلس : يا أبا العباس ضع في نفسِك من شئت من الشعراء ثم نظر . أيُحْسِنُ أن يقول مثل ما قاله أبو تمام :

شَهِدْتُ لقد أقوتْ مغانيكُمُ بعدي　　　وَمَحَّتْ كما مَحَّتْ وشائـــع من بُرْدِ

وأنجدتُـم من بعـــد إتهام دارِكم　　　فيـــا دَمْـعُ انجدني على ساكني نجد

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار :

---

(1) الموشح ٤٦٨ .

(2) الكامل ٣٥٩ .

أتـاني مـع الركبـان ظـنٌّ ظننتُـهُ　　لَفَفْتُ لـــه رأسي حيـــاءً من المجد
لقـد نكبَ الغـدرُ الوفـاءَ بساحتي　　إذنْ وَسَرَحْتُ الذَّمَّ في مسرح المجـد
جَحَدْتُ إذن كم يدٍ لك شاكلتْ　　يدَ القُرْبِ أعْدَتْ مُسْتَهاماً على البُعدِ
ومن زمنٍ البَسْتَنِيـــهِ كـأنّـهُ　　اذا ذُكِرَتْ أيـامُـــهُ زَمَنُ الوردِ
وكيف وما أخللتُ بعدكَ بالحِجى　　وأنت فلم تُخْلِـلْ بِمَكْرُمـةٍ بعـدي
أُسَرْبِلُ هُجْرَ القول من لو هجوتُهُ　　إذن لهجـاني عنـه معروفُهُ عِنـدي
كريـم مني أمدحْهُ أمدحه والوَرَى　　معي ومتى مـا لمتُـهُ لمته وحـدي
فـان يكُ جُرْم عَنَّ أو تكُ هَفْوَةٌ　　على خطـأ منّي فَعُـذْري على عَمْـدِ

فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسنَ من هذا قطّ . ما يهضِمُ هذا الرجلَ حقَّه إلا أحدُ رجلين : إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإما عالم لم يتبحّر شعرَه ولم يسمعه . قال أبو العباس عبدالله بن المعتز : وما مات إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله ، مُقِرّ بفضل أبي تمام واحسانه [1] » .

* * *

واذا كانت بعض معاني أبي تمام قد استغلقت على فهم بعض العلماء . فكيف يكون الحال مع بعض ممدوحيه ممن لم يصيبوا شيئاً من المعرفة في الأدب والشعر . وان كان في بلاطات أولئك الممدوحين وبين حاشيتهم من يشرح لهم الشعر الذي مدحوا به . وربما يكون الخليفة المعتصم بالله أحد هؤلاء الممدوحين . فقد عرف عنه أنه كان « أمياً عارياً من كل علم .. وكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة [2] » . ولم يخفَ ذلك على الحسن بن وهب الذي راح يسأل أبا تمام عن مقدار فهم الخليفة لمدحه . فقال له أبو تمام : « لقد استعادني ثلاث مرات

وإنَّ أسْمَجَ مَن تَشْكُو اليهِ هوىً　　من كان أحْسَنَ شيءٍ عندَهُ العَذَل

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٠٢ ــ ٢٠٤ .
(٢) النجوم الزاهرة ٢/٢٥٠ .

واستحسنه . ثم قال لابن أبي دؤاد : يا أبا عبدالله ، الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين [1] » .

فقد عرف عن أبي تمام انه كان يتشبّه بالشعراء القدماء في انتقاء ألفاظه وفخامة أسلوبه . وهذا ما دفع المعتصم الى اعتبار أبي تمام — وهو الشامي — أقرب الى البصريين منه الى الشاميين ، لأن أغلب شعراء البصرة من الأعراب المنحدرين من البادية .

وكما كانت معاني أبي تمام مبرراً لانصراف جماعة من هؤلاء العلماء عن شعره ، كانت أيضاً اختباراً لبعضهم في فهمهم لها . فراحوا يجربون حظهم في محاولة تفسير بعضها ، فنراهم مع ذلك لا يتفقون على وجهة نظر واحدة ؛ فقد حدّث علي بن سليمان الأخفش [2] قال : «كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس . فقال : الى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي — أي المبرد — فقلت له : لي حاجة . فقال لي : إني أراه يقدم البحتري على أبي تمام فاذا أتيته فقل له : ما معنى قول أبي تمام :

أآلفةَ النحيبِ كم افتراقٍ ... أظَلَّ فكان داعيةَ اجتماعِ

قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه . فقال : معنى هذا أن المتحابَّيْن العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً على القطيعة . فاذا حان الرحيل وأحَسّا بالفراق ، تراجعا الى الود وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده ؛ فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر :

مُتّعا باللِّقاء يوم الفراقِ ... مُسْتَجيرَيْنِ بالبُكا والعناق

كم أسرّا هواهما حَذَرَ النا ... سِ وكم كاتَما غَليلَ اشتياق

فأظَلَّ الفراق فالتقيا فيـ ... ـه فراقاً أتاهما باتفاق

كيف أدعو على الفراق بحتفٍ ... وغداةَ الفراقِ كان التلاقي

(١) أخبار أبي تمام ٢٦٧ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . كان عالماً نحوياً واخبارياً . توفي سنة ٣١٥هـ. عن عمر يناهز الثمانين . ينظر بشأنه الفهرست ١٢٩ .

قال : فلما عدت الى ثعلب سألني عنه . فأعدت عليه الجواب والأبيات ؛ فقال : ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً ! انما معنى البيت : أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول في البيت الثاني :

وليْسَتْ فرحـــةُ الأوبـــاتِ إلا لموقوف على تَرحِ الـوداع

وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

سأطلُبُ بُعْدَ الدار عنكم لِتَقْربوا وتسكُبُ عيناي الدموع لِتَجْمُدا

وهذا هو ذاك بعينه [١] » .

واذا جاز لنا أن نفاضل بين التفسيرين ، فان تفسير ثعلب أقرب الى ما عناه أبو تمام والى مراده . وقد كان الحري بالمبرد أن يكون أكثر توفيقاً الى ادراك المعنى الذي قصده أبو تمام ، لأنه كان أبصر بشعره من ثعلب فقد كان على معرفة تامة بمحاسن هذا الشعر وخواطئه [٢] .

لقد واجه أبو تمام حملة هؤلاء العلماء لغموض معانيه واستغلاف بعضها على فهمهم . وقد أدرك الصولي سبب حملتهم وأغراضها فقال محللاً : « أما ما حُكي عن بعض العلماء في اجتناب شعره وعيبه ولا أسمي منهم أحداً لصيانتي لأهل العلم جميعاً وابقائي عليهم وحياطتي لهم . فلا تُنْكِرْ أن يقع ذلك منهم ، لأن أشعار الأوائل قد ذُلِّلَتْ لهم وكثرت لها روايتهم . ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرأونها سالكين سبيلَ غيرهم في تفاسيرها . واستجادة جيدها ، وعيب رديئها [٣] » .

واذا كان نقد العلماء — كما تبين لنا — يعود الى صعوبة فهمهم لشعره ومعانيه لأن طريقة تفكيره في شعره وأسلوبه في طرح معانيه تُظهره لهم غريباً عنهم لمخالفته لما ألفوه ، فان الأمر يختلف مع الشعراء الذين نقدوه .

---

(١) معجم الأدباء ١٣٢/٥ .

(٢) انظر : مروج الذهب للمسعودي ٢٢/٤ . وانظر الهامش رقم (٦) في الصفحة ٤٤ من هذا الكتاب .

(٣) أخبار أبي تمام ١٤ .

ب ــ طائفة الشعراء الذين نقدوا أبا تمام :

لقد انقسم الشعراء الذين عاصروا أبا تمام في نظرتهم له الى فئتين : فئة كانت تمجده وتعترف له بالفضل والتقدم ، وأخرى كانت تناهضه وتحط من منزلته وتسفه فنه وتثلب شعره . ولا غرابة في ذلك فقد وجدت فيه منافساً خطيراً أخمل ذكرها وقطع عليها رزقها . فقد قيل : «ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام . فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه [١] » . لذلك كانت محاربتهم له لدواع شخصية ولذلك لم يخل نقدهم لشعره من عوامل الحسد والحقد .

وكان على رأس هؤلاء الشاعر دعبل بن علي الخزاعي [٢] ؛ فقد كانت شهرة أبي تمام ايذاناً بمنافسته على جوائز الممدوحين كما كانت اعلاناً بأفول نجمه وخمود شهرته ؛ ولذلك ناصبه العداء . ومن شدة بغضه له لم يدخله في كتابه الذي صنفه في طبقات الشعراء [٣] وكان يقول : «لم يكن أبو تمام شاعراً وانما كان خطيباً . وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر [٤] » .

وقد اتهمه بالسرقة . وحين سئل عن شعره قال : «ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح [٥] » .

وحين قُرئت عليه قصيدة أبي تمام :

أما أنه لـولا الخليطُ المودِّعُ ... وربـعٌ عفا عنه مصيف ومربـع

قال : «لم ندفع فضل هذا الرجل . ولكنكم ترفعونه فوق قدره ، وتقدّمونه وتنسبون

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤ ــ ١٠٥

(٢) دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجاء أصله من الكوفة وسكن بغداد جيد الشعر.صنف كتاباً في طبقات الشعراء . ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ في بلدة تدعى الطيب بين واسط وخراسان . ينظر وفيات الأعيان ١٧٨/١

(٣) الموازنة ١٩/١ . أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ ، الموشح ٤٦٥ .

(٥) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ . الموشح ٤٦٥ .

اليه ما قد سرقه . فقال عِصابة [١] : تَقَدُّمُهُ في إحسانه صَيّرك له عائباً وعليه عاتباً [٢] » .

كما كان يتهم أبا تمام بتتبع معانيه فيأخذها ؛ « فرد عليه رجل في مجلسه — وكانوا في حلقة دعبل — : ما من ذاك — أعزك الله — ؟ قال ، قلت :

إن أمْرأً أسدى اليّ بشافع إليه ويرجو الشكرَ مني لأحمقُ
شفيعَكَ فاشْكُرْ في الحوائج إنه يصونُكَ عن مكروهها وهو يُخلِقُ

فقال له الرجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ؛ قال :

فَلَقِيتُ بين يَديكَ حُلوَ عَطائِهِ ولقيتَ بَينَ يَديَّ مُرَّ سؤالِهِ
واذا امرؤٌ أسدى اليّ صنيعةً من جاهِهِ فكأنها من مالِهِ

فقال الرجل : « أحسن والله ؛ فقال : كذبت قبّحك الله ! فقال : والله لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، وان كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك ! فغضب دعبل وقام [٣] » .

ولكنه لم يكتف باتهام أبي تمام بالسرقة ، بل صار يختلق الأشعار ويضعها عليه ، وقد بلغ افتراؤه عليه من الكثرة بحيث لم يعد ينطلي على أحد فانكشف أمره [٤] . قال الصولي : « حدثني محمد بن موسى قال : سمعت علي بن الجهم [٥] ذكر دعبلا فكفّره ولعنه ، وطعن في أشياء من شعره . وقال : كان يكذب على ابي تمام ويضع عليه الأخبار . ووالله ما كان

---

(١) عصابة الجرجرائي . هو ابراهيم بن بالوم صاحب حكايات وأخبار وله ديوان شعر . روى عنه عون بن محمد الكندي . يراجع : معجم البلدان ٣/٨٠ .
(٢) أخبار أبي تمام ١٨١ — ١٨٢ .
(٣) أخبار أبي تمام ٦٣ — ٦٤ . الأغاني ١٦/٣٨٦ ، الموشح ٤٥٩ ، الصناعتين ٢١٣ .
(٤) هبة الأيام للبديعي ١٤٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ — ١٠٨ ، أخبار أبي تمام ٢٠٢ .
(٥) هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي الشاعر المشهور . كان فاضلاً متديناً وله اختصاص بجعفر المتوكل تربطه بأبي تمام مودة أكيدة . توفي سنة ٢٤٩ هـ . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٤٨٥ ، الموشح ٣٤٤ ، سمط اللآلي ٥٢٦ .

اليه ولا مقارباً له » [١]

وفي ظني أنه لم يجد ما يأخذه على أبي تمام سوى اتهامه بالسرقة وهو اتهام سقطت بعض أركانه . كما كان من السهل عليه أن يطلقه فهو شاعر فكان يضع عليه . كما ألف كتاباً في طبقات الشعراء ومن يقوم بعمل كهذا لا بد أن تتجمع لديه وفي ذهنه مجموعة كبيرة من معاني الشعراء وهكذا فعل دعبل فراح يقارن بينها وبين معاني أبي تمام حتى اذا وجد أدنى شَبَهٍ أخذ في اتهامه بالسرقة .

أما بقية أحكامه النقدية فلم تستند على حجة مقبولة أو تعليل واضح لتنال من شعر أبي تمام .

* * *

ومن الذين ناصبوا أبا تمام العداء الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذّل [٢] الذي أدرك خطورة أبي تمام على منزلته عندما بلغه أن أبا تمام يروم الانحدار الى البصرة والأهواز لمدح من بها ، وعمد الى السخرية منه لقوله :

لا تسقني مـــاءَ الملام فـــانني صب قـــد استعـــذبت مـــاء بكـــائي

قيل إنه أرسل الى أبي تمام اناء وطلب أن ينفذ اليه شيئاً من ماء الملام [٣] ورغم سخريته منه وهجائه فقد تأثر بمذهبه كما ذكر الصولي والمرزوقي [٤] إنه أخذ بيته :

أترضى بـأن أرضى فـأرضى تتبعـاً لمرضاتكم منكم بما ليس بـــالرضا ؟

---

(١) أخبار أبي تمام ٦١ .

(٢) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم ينتهي نسبه الى ربيعة بن نزار. شاعر بصري هجاء ، خبيث اللسان . ينظر : الأغاني ١٣/٣٢٦ .

(٣) سر الفصاحة ١٦٢ . وجاء في أعيان الشيعة ١٩/٦٥ أن هذا الصنيع كان لمخلد بن بكار الموصلي الذي بعث اليه بقارورة يسأله أن يبعث اليه فيها قليلاً من ماء الملام . فقال للرسول : قل له أن يبعث بريشة من جناح الذل لأستخرج بها من القارورة ما أبعثه اليه «حيث شبه راحم أبويه بالطائر الذي يخفض جناحيه لأفراخه فيحضنها فاستعير له الجناح» (وهذا مأخوذ من قوله تعالى : ﴿وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ سورة الاسراء ، الآية ٣٤ .

(٤) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٢/٣٠٧ .

من قول أبي تمام :

فـالمجد لا يرضى بـأن ترضى بـأن يرضى امرؤٌ يرجـوك الاّ بـــــالرضا

* * *

ومن الذين عابوا أبا تمام وتتبعوا سقطاته، الشاعر ابن الخثعمي [1] الذي كان يخشى منافسته على جوائز محمد بن عبد الملك الزيات. وقد حاول ابن الخثعمي استعداء ابن الزيات عليه فلم يفلح، فقد حظى أبو تمام بمحبة ابن الزيات وتقديره.

ولعل هذه الأسباب وغيرها قد أجَّجت شعلة الحقد والحسد في قلب ابن الخثعمي فراح يثلب أبا تمام، كما راح يتسقط أخطاءه لينال منه. قال الصولي: «... حدث محمد بن عمرو قال: قال ابن الخثعمي الشاعر: جن أبو تمام في قوله:

تروح علينـــا كـــل يوم وتغتـــدي خطوب يكـــاد الـــدهر منهنَّ يُصْرَعُ

أَيُصْرَعُ الدهر؟ قال: فقلت له: هذا بشار يقول:

ومـــا كنت إلا كـالزمـان اذا صَحـَا صَحَـوتُ وان مـــاق الزمـــان أموقُ

قال: فسكت. قال، فقلت له، وأبوك قال:

وَلَيَّـنَ لي دهري بـــأتبـــاع جُودِهِ فَكِـدْتُ لِلِيـنِ الدهرِ أنْ أعقِـدَ الدهرا

الدهرُ يُعْقَد؟ قال: فسكت» [2].

كذلك كان أبو هفان المهزمي [3] متحاملاً على أبي تمام. وقد أدرك تفاوت شعره فكان يرى معانيه الفريدة تضيع في خضم سقطاته وأغاليطه. فقال له: «ما لك يا أبا تمام تعمد الى دُرَّةٍ فتلقيها في بحر خُرْءٍ؟. فمن يخرجها غيرك» [4].

---

(١) هو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٧ ــ ٢٤٨.

(٣) هو أبو عبدالله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزمي العبدي من أهل البصرة. وأحد غلمان أبي نواس ورواته من وصاف الخمرة، وألف في أخبار أبي نواس. سكن بغداد وله منزلة كبيرة في الأدب. حدث عن الأصمعي وروى عنه أحمد بن أبي طاهر. ينظر الفهرست ١٤٤. تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠.

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥، الموشح ٣٠٤

ومن خاصموا أبا تمام القاسم بن مهرويه [١] . وكان شديد التحامل عليه متعصب لدعبل ضده دون أن يذكر ما يدعوه لذلك . ذكر صاحب المصون قال [٢] : «حدثني يحيى ابن على ابو أحمد . قال : نازعني محمد بن القاسم بن مهرويه يوماً فقال : دعبل أشعر من أبي تمام . فقلت له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت بمقنع . فجعلت أنشُدهُ محاسنهما فيرى محاسنَ أبي تمام أكثر وأطرز ، فأقام على تعصبه . فقلت له :

يـــا أبـــا جعفر أتحكمُ في الشعـ ـر ومـــا فيك آلـــةُ الحكـــام

ان نقـــد الـــدينـــار الا على الصيـ ـرف صعبٌ فكيف نقـــدُ الكلام

قـــد رأينـــاك ليس تفرُقُ في الأشـ ـعـــار بين الأرواح والأجسام

* * *

وقد لا نجد لبعض الشعراء الذين خاصموه نقدا ، سوى مهاجاة عنيفة تكشف عن حقدهم وحسدهم له . منهم معلى الطائي وسعيد بن عفير وعتبة بن أبي عاصم ومخلد بن بكار الموصلي .

* * *

لكن طائفة أخرى من شعراء زمانه قد اعترفت له بالفضل والتقدم وقد كانت تربطه ببعضهم رابطة مودة نأت بعيداً عما يثيره الحسد والتنافس في قلوب الناس . وأول هؤلاء تلميذه البحتري الذي كان ألصقهم به وأوفاهم ، فكان يدافع عنه ويأخذ على ثعلب أحكامه عليه ويقول : إنه لا علم له بالشعر» . ويقول أيضاً : «إنما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه» .

والبحتري وان كان من أصحاب الصنعة إلا أنه لم يشارك أستاذه في مذهبه ؛ فلم ينحرف عن الشعر القديم كما انحرف أبو تمام ، ولم يشتط في طلب البديع والغوص على المعاني كما اشتط أبو تمام . ولذلك كان شعره ماثلاً في أذهان الذين يتعصبون للقديم

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن القاسم الخولاني صاحب كتاب الخيل السوابق . ينظر الأغاني ٩٦/١٢ ، الفهرست ٨٠ .

(٢) المصون للعسكري ١٢ ــ ١٣ .

فاتخذوا منه الصورة التي تعينهم للوقوف ضد مذهب أبي تمام ومناوءته واستهجانه والرد على أنصاره حين انقسم النقاد الى فريقين : فريق مناصر لجديد أبي تمام ، وآخر مناهض له .

واذا تركنا جانباً أقوال البحتري التي تنم عن اعجابه الشخصي بأستاذه [١] ووفائه له فسوف نقع على أحكام نقدية مهمة تناول فيها شعر أبي تمام وشعره . منها قوله حين سئل : أيّما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ قال : جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه [٢] » . وقد كان هذا الحكم النقدي المركز موضع تعليق النقاد طيلة العصور التالية . كما علق عليه الصولي بقوله : « قد صدق البحتري في هذا . جيد أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه . والبحتري لا يختل [٣] » .

ثم تجيء كلمة البحتري التي حدد فيها مذهبه ومذهب أبي تمام فذكر فيها — رغم اختصارها — أساساً من أسس الاختلاف بين أنصار عمود الشعر ومذهب أبي تمام فقال حين سئل عن نفسه وعن أبي تمام : «كان أبو تمام أغوص على المعاني مني . وأنا أقوم

---

(١) قال البحتري لعلي بن اسماعيل النوبختي : « يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه شعره (أخبار البحتري ١٤٨ ، أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢) . أو حين قال له أحمد بن سعيد الطائي : يقولون « إنك أشعر من أبي تمام . قال : لا تفعل يا ابن عم . فوالله ما أكلت الخبز إلا به » (أخبار البحتري ١٤٨ ، أخبار أبي تمام ١٢٠ — ١٢١ وص ٦٦ — ٦٧ وفيه زيادة ، الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٦٨/١٨) . أو حين قيل له : انك احتذيت في شعرك أبا تمام وعملت كما عمل في المعنى ، وقد عاب هذا عليك قوم . فقال : أَيُعَابُ عليّ أن أتْبَعَ أبا تمام ، وما عملت بيتاً قط حتى أخطر شعره ببالي ؟ (أخبار أبي تمام ٧٠) .

(٢) الأغاني ١٦٨/١٨ ، أخبار البحتري ٢٧ ، أخبار أبي تمام ٦٧ .

(٣) أخبار البحتري ٥٧ ، أخبار أبي تمام ٦٧ ، واذا كان الصولي وهو من أنصار مذهب أبي تمام قد فهم هذه العبارة على هذه الصورة فان الآمدي قد رأى فيها انتصاراً لمذهب البحتري لا عليه فقال : « وانما قول البحتري جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه . فهذا الخبر — إن كان صحيحاً — فهو للبحتري لا عليه . لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف . وشعره شديد الاستواء والمستوي في الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر » (الموازنة ١١/١) .

بعمود الشعر منه [1] » .

كذلك كان للشاعر الكبير أبي العباس عبدالله بن المعتز دور كبير في المعركة التي دارت حول مذهب أبي تمام . كما كان هذا الرجل ناقداً ممتازاً . ولعل شهرته في النقد توازي شهرته في الشعر ؛ فقد أودع آراءه النقدية في مؤلفاته ؛ فكان بذلك من أعلام النقد البارزين لامتلاكه احساساً صادقاً وادراكاً سليماً للقيم الفنية وللعناصر الجمالية في الشعر .

ومما قاله ابن المعتز في كلام له عن أبي تمام : « ويقال إن له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة . وأكثر ما له جيد . والرديء الذي له انما هو شيء يستغلق لفظه فقط فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا [2] » .

وقد مر بنا نقده لبديع أبي تمام في كتابه « البديع » . وقد كان نقده موضوعياً فيه تشخيص سليم لآفة أبي تمام [3] .

كما يرى أن معاني أبي تمام غزيرة ، وأن البحتري رغم غزارة معانيه فانه يغرق في بحر معاني أبي تمام . كما لا يمكن أن يقاس به في حذقه للمعاني والمحاسن . فيعلق على كلمة البحتري التي قال فيها « جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه » قائلاً : « وذلك أن البحتري لا يكاد يغلظ لفظه ، انما ألفاظه كالعسل حلاوة . فاما أن يشق غبار الطائي في الحذق في المعاني والمحاسن فهيهات ، بل يغرق في بحره . على أن للبحتري المعاني الغزيرة ، ولكن أكثرها مأخوذ من أبي تمام مسروق منه [4] » .

ولعل كلمة « هيهات » التي قالها ابن المعتز تعطي معنى التعجيز للبحتري ومن يناصره ممن يحاول أن يؤخر أبا تمام في مضمار الحذق في المعاني والمحاسن .

وهو عموماً محب لفن أبي تمام معجب بمذهبه مناصر له منافح ضد خصومه ، لا يزال يحاورهم ويناقشهم مبيناً لهم معانيه الجيدة حتى ينتزع اعجابهم ويقررهم على تقديره

---

(١) الموازنة ١٢/١ .
(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦ .
(٣) البديع لأبي تمام ١٦ .
(٤) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦ .

وفضله ، كما فعل مع المبرد حين احتسبه .

ومن الذين أعجبوا بشعر أبي تمام ونقدوا ألفاظه ومعانيه شاعر اعرابي من سكنة البادية ، فصيح اللسان ، خبير بصناعة الشعر ونقده هو عمارة بن عقيل [1] ؛ فقد ذكر المبرد : «أراد بعضهم الاستئناس برأيه في شعر أبي تمام أثناء قيامه بزيارة الى بغداد فقال له : «ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك . فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

غَدَتْ تستجير الدمعَ خوف نَوَى غدٍ وعـادَ قَتـاداً عنـدهـا كـلُ مَرْقَـدِ

ثم قطع النشيد . فقال عمارة : زدنا من هذا . فوصل فقال :

ولكنني لم أجرِ وفْراً مُجَمَّعـاً فَفُزْتُ بـهِ إلا بشمـلٍ مبـدد
ولم تُعْطِني الأيـامُ نومـاً مُسَكَّنـاً أَلَذُّ بـه إلاّ بنوم مُشَرَّدِ

فقال عمارة : لله دره . لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من سبقه على كثرة القول فيه حتى لحبّبَ الاغتراب فيه. فأنشده :

وطول مُقـام المرء في الحيّ مُخلِقٌ لـديـاجَتَيْـهِ فـاغتربْ تتجـدَّدِ
فـاني رأيت الشمسَ زيـدتْ محبةً الى النـاس اذ ليست عليهم بسرمَـدِ

فقال عمارة : كَمُلَ والله . ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطِّراد المراد واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس ، وان كان بغيره فلا أدري [2] » .

وحين تليت على مسامعه قصيدة أبي تمام التي هجا بها الأفشين . وأولها :

الحقُ أبلج والسيوف عوار فحـذار من أسد العرين حَـذار

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي ويكنى أبا عقيل . شاعر فصيح يسكن بادية البصرة . كان يفد على الخلفاء في بغداد كالواثق والمتوكل فيمدحهم . وكان يتصل بعلماء البصرة من النحويين واللغويين والرواة فيأخذون منه كما أخذ المبرد وغيره . يراجع الأغاني ١٨٣/٢٠ — ١٨٨ .

(٢) أخبار أبي تمام ٥٩ — ٦١ ، الأغاني ١٠١/١٥ ، ابن عساكر ٢٢/٤ — ٢٣ .

قال عمارة : لله دره . لقد وجد ما أضلّته الشعراء . حتى كأنه كان مخبوءاً له [1] »
ويرى عمارة أيضاً أن أبا تمام « ما يعتمد معنى الا أصاب أحسنه . كأنه موقوف عليه [2] » .

* * *

وكان ابن الرومي [3] ممن يقرون بشاعرية أبي تمام ؛ فقد ذكر أنه كان يرفع مقداره ويقدمه على أكثر الشعراء ، وكان يقر باستاذيته ، وأنه قد تعلم منه [4] .
كما تناول ألفاظه ومعانيه بعبارته المشهورة حين قال : «كان يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ حتى ولو تـم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها » [5]

* * *

ومن الشعراء الذين أحبوا أبا تمام الشاعر علي بن الجهم الذي كانت تربطه به مودة حميمة بقيت قائمة حتى فرق الموت بينهما ؛ فقد كان يبالغ في اطرائه ومدحه . حتى أن أحدهم قال له : « والله لوكان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحك له ؛ فقال : إلاّ يكن أخاً بالنسب ، فانه أخ بالأدب والمودة [6] » .
ولعل رثاءه لأبي تمام يعكس نظرته النقدية لفن أبي تمام الشعري حين قال [7] » :

غـاضَتْ بـدائـعُ فِطنـةِ الأوهـام — وَعَـدَتْ عليها نكبَـةُ الأيـام
وغدا القريضُ ضَئِيلَ شخص باكياً — يشكـو رزيَّتَـهُ الى الأقلام
وتـأوّهَتْ غُرَرُ القوافـي بعـده — ورمى الزمـانُ صحيحَهـا بسَقـام
أوْدَى مُثَقِّفُهـا ورائِضُ صَعْبِهـا — وغـديرُ روضتها أبـو تمام

---

(١) أخبار أبي تمام ٩٦ .
(٢) الأغاني ١٦/٣٨٧ .
(٣) وهو علي بن العباس الرومي الشاعر الكبير المعروف ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي ٢٨٣ هـ .
(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ ــ ٦٨
(٥) العمدة ١/١٣٢
(٦) أخبار أبي تمام ٦١
(٧) أخبار أبي تمام ٢٧٦

كذلك كان ابراهيم بن العباس الصولي [١] الكاتب والشاعر، من المعجبين بمعاني أبي تمام وبفنه الشعري. وقد كانت تربطه به مودة أكيدة. وقد ذكر عنه أنه كان يضمِّن بعض شعره بعض معاني أبي تمام وألفاظه. وكان يقول عنه: «إنه اختُرِم، وما استمتع بخاطره، ولا نزح ركيّ فكره، حتى انقطع رِشاءُ عمره [٢]».

كما كان الشاعر محمد بن حازم الباهلي [٣] يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة. ويقول [٤]: «ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته: [٥]

* أصَمَّ بك الناعي وان كان اسْمَعَا *

ولا مثل قوله في الغزل:

ما إنْ رأى الأقوامُ شمساً قبلها أَفَلَتْ فلم تُعْقِبْهُمُ بظلام
لو يَقْدِرون مَشَوْا على وَجَناتِهمْ وعيونهم فضْلاً عن الأقدام

* * *

ج ـــ الكتاب الذين نقدوا أبا تمام:

كما تعرض أبو تمام لنقد طائفة من الكتاب. فقد صنف بعضهم كتباً تناولوا فيها أخطاءه وسرقاته أو سرقات البحتري منه. ومنهم من اقتصر نقده أو تقريظه له على أحكام كان يطلقها في المجالس الأدبية حين يتناول الحديث شعره ومذهبه. كما كانت ترد نقدات بعضهم من خلال مكاتبات أو رسائل قصيرة.

---

(١) هو ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر الصولي وهو كاتب بليغ وشاعر فصيح. تولى الكتابة للوزير الفضل بن سهل. ولد سنة ١٦٧ هـ وقيل سنة ١٧٦ وتوفي سنة ٢٤٣ وقيل سنة ٢٤٧ هـ. ينظر الفهرست ١٨٢، معجم الأدباء ١/١٦٤. الأغاني ١٠/٤٣.

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٢ ـــ ١٠٤.

(٣) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر. ولد بالبصرة وهو شاعر هجاء مطبوع. ينظر الأغاني ١٢/١٥٨ ـــ ١٦٧. معجم الشعراء ٤٢٩.

(٤) أخبار أبي تمام ٦٥ ـــ ٦٦.

(٥) البيت: اصم بك الناعي وان كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
وهو مطلع القصيدة التي رثى بها أبا نصر محمد بن حميد.

ومن هؤلاء كان ابراهيم بن المدبر [١] الوزير الشاعر والكاتب الفصيح . فقد كان سيء الرأي بأبي تمام . ويرى أنه لا يحسن شيئاً قط [٢] . وكان لا يطيق أن يسمع أحداً يمدحه أو يمدح شعره . وقد ذكر ابن المعتز أنه كان يحط من رتبة أبي تمام . وقال ابن المعتز : «ولا حاني فيه يوماً فقلت له : أتقول هذا لمن يقول ... ولمن يقول ... ولمن يقول ... قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك . فكأني — والله — القمته حجراً [٣] » .

وإذا كان ابن المدبر من خصوم أبي تمام ، فقد كان محمد بن عبد الملك الزيات [٤] الوزير والكاتب والشاعر من أشد المعجبين به . وقد مدحه أبو تمام بغرر قصائده . وكان ابن الزيات يطمح أن ينقطع أبو تمام له ليكون شاعره الخاص وقد خاطبه قائلاً : «إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في أجياد الكواعب . وما يُدَّخر شيء من جزيل المكافأة الا يصغر عند شعرك في الموازنة [٥] » .

ومن الكتاب الذين كانت تربطه بأبي تمام علاقة ود وثيقة الكاتب البليغ والشاعر الحسن بن وهب [٦] وقد كان معجباً بأبي تمام وبفنه . ولذلك اتخذه خدينا له . وكما قال أحد الأدباء : «ما رأيت أحداً في نفس أحد أجلّ من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب . وقال : «وكان الحسن يحفظ شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبدالله المدبر أبو اسحق الكاتب . وهو من ضبه . وزر للمعتضد على قلة . حسدته الكتاب لمنزلته من السلطان فأغروه به حتى أخرجه والياً الى دمشق ثم تقلد ديوان الضيع للمعتضد . توفي سنة ٢٨٦ هـ وقيل ٢٧٠ ينظر معجم الأدباء ٣٢٦/١ .

(٢) مروج الذهب ٢٤/٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ٩٧ — ٩٩ .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات الكاتب الأديب والشاعر وزر للمعتصم والواثق. وقد قتله المتوكل سنة ٢٣٣ ووضعه في التنور الذي أعده لتعذيب الناس .

(٥) هبة الأيام ٤٠ . زهر الاداب ٨٥/١ .

(٦) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب وكان شاعراً فصيحاً ومترسلا بليغاً وأحد ظرفاء الكتاب . كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل . ينظر وفيات الأعيان ١٣٦/١ — ١٣٧ ، الأغاني ٥٤/٢٠ — ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ .

يحفظه [1] » .

كما كانت رسالته النقدية التي تناول فيها شعر أبي تمام متأثرة الى حد بعيد برابطة الود التي ربطت بينهما .

فخاطبه في تلك الرسالة واصفاً بلاغته بقوله : «أنت — حفظك الله — تحتذي من البيان في النظام مثلما نقصد نحن من النثر في الأفهام . والفضل لك — أعزك الله — اذ كنت تأتي به في غاية الاقتدار ، وعلى غاية الاقتصار ، وفي منظوم الأشعار ؛ فتحل متعقده ، وتربط متشرده ، وتضم أقطاره ، وتجلو أنواره ، وتفصله في حدوده وتخرجه في قيوده ، ثم لا تأتي به مهملاً فيستبهم ، ولا مشتركاً فيلتبس ، ولا متعقداً فيطول ولا متكلفاً فيحول ؛ فهو منك كالمعجزة ؛ تضرب فيه الأمثال ، وتشرح فيه المقال . فلا أعدمنا الله هداياك واردة ، وفوائدك وافدة [2] » .

وقد يذهب ابن وهب بعيداً في اعجابه بأبي تمام حينما يقرأ قصيدته التي مدح بها المعتصم بالله فيقول : «وأما الشعر فلا أعرف — مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه ولا حديثه — أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله . ولا أبدع معاني . ولا أكمل مدحاً . ولا أعذب لفظاً . ثم أنشد :

فتحُ الفتوحِ تعالى [3] أن يُحيطَ به ... نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخطب

ثم قرأ منها سبعة وعشرين بيتاً ثم قال : «هل وقع في لفظه من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرّ للقدماء بيتان يستحسنان في قصيدة فيُجَلُّون بذلك . وهذا كله بديع جيد [4] » .

* * *

(١) أخبار أبي تمام ١١٤ .
(٢) زهر الآداب للحصري ٣/٨٥٥ .
(٣) علق الصولي بقوله : «والناس يروونه المعلى » .
(٤) أخبار أبي تمام ١٠٨ — ١١٤ .

ومن الكُتّاب ممن كانت له صلة وثيقة بأبي تمام عون بن محمد [١] ، وقد روى عنه ديوانه . قال الصولي : «ما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه . وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره . وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [٢] ومائتين» .

وكان من أشعر المعجبين بأبي تمام ، حتى أنه راح يلتمس العذر لبعض سرقاته [٣] .

* * *

أما الكتاب الذين صنفوا كتباً حول أبي تمام ، فان البحث عنهم يضعنا أمام خمسة منهم . وهم :

١) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم [٤] ٢) وأحمد بن طاهر طيفور [٥] ٣) وأبو

---

(١) هو عون بن محمد الكندي أبو مالك كاتب حجر بن أحمد من أصحاب ابن الأعرابي أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء.له كتاب التشبيهات المشرفية وهو راويةٌ لأبي تمام. ينظر بشأنه: معجم الأدباء ١٦/١٤٥.

(٢) أخبار أبي تمام ٣١ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٣ــ ٧٥ ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٨٥ ــ ١٨٦ .

(٤) هو علي بن يحيي بن أبي منصور المنجم أبو الحسن . أديب وشاعر وعالم واخباري. قاوم المتوكل والفتح بن خاقان. مات سنة ٢٧٥ هـ. كانت عنده خزانة كتب عظيمة. وكان قبيح الصورة. أغرى المتوكل البحتري بهجائه ؛ فغضب على البحتري وبين كثيراً من سرقاته . له مصنفات عنه. ينظر بشأنه معجم الأدباء ٥/١٤٤ ــ ١٧٥ .

(٥) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور مروروزي الأصل . كاتب بليغ وراوية ولد سنة ٢١٤هـ، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. من مصنفاته كتاب تاريخ بغداد . بدأ حياته مؤدب كتاب ، ثم جلس في سوق الوراقين، ثم اشتهر بالتصنيف . ذكر له ابن النديم خمسين مصنفاً في الأدب والتاريخ والنقد . عاصر أبا تمام والبحتري وعاصر المبرد. ينظر بشأنه : الفهرست ٢١٥ ، معجم الأدباء ٣/٨٧ــ ٩٥ .

الضياء بشر بن يحيى [١] ٤) وابن عمار [٢] ٥) وأبو بكر الصولي [٣] .

فقد ألف ابن المنجم وابن طيفور وأبو الضياء في السرقات بصفة عامة وفي سرقات أبي تمام والبحتري بصفة خاصة . أما ابن عمار فقد ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام . وأما أبو بكر الصولي ، فقد كان من المناصرين لأبي تمام ومن المتحمسين لمذهبه . لذلك جاء كتابه دفاعاً عنه وتبريراً لأغاليطه وسرقاته ، كما تناول فيه أخباره .

وانه لأمر مؤسف حقاً ألا تصل الينا كتب هؤلاء المصنفين سوى كتاب الصولي الموسوم بـ «أخبار أبي تمام» وكتاب آخر اسمه «أخبار البحتري» وان ما هو موجود بين أيدينا من تلك المصنفات لا يعدو النقول المتفرقة في كتب الأدب الأخرى. ولعل أهم كتاب حوى بعض ما ورد فيها من سرقات أبي تمام والبحتري هو كتاب «الموازنة» للآمدي.

نكتفي هنا بمثل واحد مما نقله الأمدي عن كتاب ابن المنجم :

قال الآمدي : قال مسلم بن الوليد :

فلما انقضى الليلُ الصباحَ وَصَلْتَهُ ... بحاشيةٍ من لونه المُتَوَرِّدِ

أخذه أبو تمام فقال :

حُطَّتْ على قَبَّةِ الاسلام أرْحُلُه ... والشمس قد نَفَضَتْ ورساً على الأُصُل

أو أخذه من النمري :

أجَدّ ولما يجمعِ الليلُ شملَه ... فما حَلَّ إلا وهو وَرْدُ المغارب

---

(١) هو أبو الضياء بشر بن يحيي بن علي القيني النصيبي من نصيبين. وهو أديب مشهور وشاعر مقل . له عدة مصنفات منها سرقات البحتري عن أبي تمام. وكتاب الجواهر. وكتاب السرقات الكبير لم يتمه. ترجمته في الفهرست ٢١٩ . الموشح ٥١٩ . معجم الأدباء ٥/٧٥ .

(٢) هو ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبيدالله الثقفي الكاتب المعروف بحمار العُزَير وكان يتشيع. أخذ عن ابن الجراح ، وروى عنه الأصفهاني وغيره. كان صديقاً لابن الرومي ثم وقعت بينهما عداوة . ولكنه عمل كتاباً في تفضيل ابن الرومي بعد موته. له كتاب اختيارات الشعراء ومنها أخبار أبي نواس وأبي العتاهية. توفي سنة ٣١٤هـ. وقيل ٣١٩هـ. له ترجمة في الفهرست ٢١٨ ، معجم الأدباء ٣/٢٣٢ .

(٣) سنفرد له ترجمة خاصة في هذه الرسالة .

قال الآمدي : « هذا ما ذكره ابن المنجم ، والذي أظن أنه أخذه من قول الآخر .

* والشمسُ صفراءُ كلونِ الوَرْسِ [1] *

أما فيما يتعلق بابن أبي طيفور ، فقد نقل له الآمدي في كتابه ستة وأربعين بيتاً زعم ابن طيفور أنها مسروقة ؛ فقال الآمدي : ووجدت ابن أبي طاهر قد خرّج سرقات أبي تمام ، فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس [2] » .

وأما أبو الضياء بشر بن يحيي وهو من أبرز مصنفي القرن الثالث ومن مؤلفاته : كتاب السرقات الكبير الذي لم يتمه ، وكتاب « سرقات البحتري من أبي تمام » فقد نقل الآمدي بعض ما ورد في كتبه حول سرقات أبي تمام . ويقول الآمدي : إنه قد استقصى جميع ما ذكره أبو الضياء ولكنه أوضح وتسامح في ذلك الذي لا يراه من باب الاستراق ، وان اتفق المعنيان أو تقاربا . ولذلك فانه اطّرح سائر ما ذكره أبو الضياء لأنه لم يقتنع بكونه مسترقاً « حتى تعدى ذلك الى التكثير ، والى أن أدخل في الباب ما ليس منه » [3] .

ويرى الآمدي أن أبا الضياء لم يأت بشيء جديد ومفيد سوى تكبير حجم الكتاب الذي ألفه بمثل هذه الأمثلة [4] » .

أما ابن عمار الذي ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام . فقد نقل الآمدي بعضها في كتابه . ويرى أنه لم يضع يده الا على أبيات يسيرة من أخطاء أبي تمام وغلطه . ويرى أيضاً أنه لم يتمكن من اقامة الحجة أو الاهتداء الى شرح علة تلك الأخطاء . لذلك يرى أن أغلب تلك الأخطاء انما تدخل في محاسن شعر أبي تمام . وقد أفرد لها باباً في كتابه ولكنه يتفق مع ابن عمار على ثلاثة أخطاء هي :

١) قول أبي تمام :

---

(١) الموازنة ١/٦٧ــ٦٨ .

(٢) الموازنة ١/١١٢ .

(٣) الموازنة ١/٣٤٥ .

(٤) الموازنة ١/٣٤٦ .

هــادِيــه جِــذْعٌ مــن الأراك ومــا تحت الصّــلا منه صخــرةٌ جَلْسُ [1]

٢) وقوله :

رقيقُ حـواشي الحِلمِ لـو أن حِلمَــه بكفَّـيْكَ ما ماريتَ في أنــه بُــرْدُ [2]

٣) وقوله :

مِنَ الهِيفِ لو أنّ الخلاخِلَ صُيِّرتْ لها وشحاً جالت عليهــا الخلاخِلِ [3]

لكن الآمدي وان اتفق مع ابن عمار على أنها من أخطاء أبي تمام . إلا أنه اختلف معه في بيان وجه الخطأ وطريقة اعتباره . وقد دلل الآمدي على وجهة نظره في كتابه الموازنة الصفحة ١٤١/١ وما بعدها .

وخامس هؤلاء المصنفين هو أبو بكر الصولي . وسوف نتحدث عنه بعد قليل .

أولئك هم أبرز العلماء والشعراء والكتاب الذين تناولوا شعر أبي تمام ومذهبه بالنقد في تلك الفترة .

واذا كان انحراف أبي تمام عن مذاهب القدماء ونزوعه الى التجديد قد سوّغ للعلماء مناهضته والنيل من مذهبه وشعره . فلا ينبغي اغفال عوامل الحسد والحقد التي دفعت الشعراء لطعنه ومعاداته حين وجدوا في شخصه منافساً لهم . وقد لا نجد هذه الدوافع عند الكتاب والمصنفين لتحفزهم إلى معاداته . وهم عموماً — العلماء والشعراء والكتاب — قد اتخذوا من أخطائه واستحالاته وتعسفه واسرافه في طلب البديع وغموض معانيه مادة لنقدهم . فكانوا — كما تبين لنا — في اتجاهين : اتجاه مناصر له وآخر مناهض . فنشأت من جراء ذلك معارك نقدية ، كانت بداية لحركة من أخصب الحركات النقدية في الأدب العربي ، كما أرست فيها قواعد لا يمكن الاستهانة بها ، منها :

الدعوة الى جعل نقد الشعر لمن دفع الى مضايقه ، وتفهم أغراضه ومراميه . وقد لمسنا هذه الدعوة حين خالف البحتري ثعلبا فقال : «ان سلمنا لثعلب بالعلم بإعراب الشعر

---

(١) الموازنة ١٤١/١ .

(٢) الموازنة ١٤٣/١ .

(٣) الموازنة ١٤٧/١ .

وغريبه ، إذ هو أعلم الناس بذلك ، فانا لا نسلم له بنقد الشعر وتمييزه ، فهو ليس ناقداً للشعر ولا مميزاً له ، وانما يعرف نقد الشعر من دفع الى مضايقه [١] » .

وسنرى فيما بعد — حين نتعرض في دراستنا للصولي — وهو من كتاب هذا القرن ونقاده — أنه حدد سمات موضوعية للناقد ، يرى على ضوئها أن يكون الناقد « أعلم الناس بالكلام منظومه ومنثوره ، وأقدرهم على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم [٢] » .

كذلك جاءت دعوة ابن المعتز الى التمسك بالموضوعية عند النظر الى النص الأدبي وعدم التعصب للقديم ضد المحدث لتضيف بعداً جديداً للنقد . ولذلك عاب ابن الأعرابي لعصبيته على أبي تمام . ويرى أن نقبل الفائدة وأن نأخذها من الرفيع والوضيع « لأنه يجب ألا يدفع احسان محسن عدوا كان أو صديقاً [٣] » .

ومن الملاحظ أن أغلب الأحكام النقدية في هذا العصر ما تزال تشكل استمراراً للنقد السائد قبل تلك الفترة . وهو نقد تغلب عليه السمة التأثرية الذاتية . ولكنه تجاوزها قليلاً . فلم يبق أسير الحدود التي رسمها له النقاد من علماء اللغة فأخذ يتدرج نحو منهجية موضوعية ساهم في ارسائها ابن المعتز والمبرد والبحتري والصولي في بعض أحكامهم .

ولذلك ، يمكن أن نقول ان النقد في هذا القرن ، وان كان في أول مدارج رقيّه فقد أخذ يتحسس طريقه نحو نقد منهجي موضوعي . فاذا وصلنا الى القرن الرابع يكون النقد قد استوى قائماً كأنضج ما يكون ، حين يقوم على البحث العلمي ، والمنهج الموضوعي على يدي الآمدي والجرجاني ، فيما تناولا من قضايا نقدية لا تزال الى اليوم خير منهج يحتذيه النقاد ، من مثل ما وضح في مؤلفاتهم من قضايا :

---

(١) أخبار البحتري ١٣٥ — ١٣٦ .
(٢) أخبار أبي تمام ٣٧ .
(٣) أخبار أبي تمام ١٧٦ .

الطبع والصنعة وعمود الشعر والذوق وتربيته
والغموض والوضوح
والمقدار المقبول من البديع والمرفوض منه .

ثانيـاً :

أبو بكر الصولي :

١) أ — حياتـه .
ب — ثقافتـه .
ج — أدبه . انتاجه الأدبي . أمانته العلمية .
د — تراثـه .

٢) أ — شرحـه لـديوان أبي تمام ، وقيمتـه من الوجهة الفنية .
ب — آراؤه النقـدية ، وموقفـه من مـذهب أبي تمـام .

أبو بكـر الصولـي

أولاً : حياته . ثقافته . أدبه . تراثه :

١) حياته :

هو أبو بكر [١] محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن صول تكين المعروف بالصولي نسبة الى جده صول . ويعرف أيضاً بالشطرنجي . وهو من أصل تركي ، شأنه في ذلك شأن عدد من أعيان عصره .

---

(١) فيما يلي أهم المصادر والمراجع المعتمدة للرجوع اليها بشأنه :

١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/٩ — ٣٥ .

٢) أنباه الرواة للقفطي ٣٣/٣ — ٢٣٦ .

٣) الأنساب للسمعاني ٣٥٧ — ٣٥٨ .

٤) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢١٩ .

٥) تاريخ الاسلام للذهبي ، وفيات سنة ٣٣٥هـ .

٦) تاريخ أبي الفدا ١٠١/٢ .

٧) تاريخ ابن كثير ٢١٩/١١ — ٢٢٠ .

٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥١/٣ — ٥٤ .

٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٧/٣ — ٤٣٢ .

١٠) دائرة المعارف للبستاني ٦٨/١١ — ٦٩ .

١١) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ٥٨٩/٥ — ٥٩٠

١٢) دائرة المعارف الاسلامية . مقالة لكراتشوفسكي ٥٦٧/٤ — ٥٦٨ .

١٣) سير النبلاء للذهبي ، مخطوطة ٧٣/١٠و.

١٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٣٩/٢ — ٣٤٢ . =

ولد ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجرية [١] ونشأ فيها. ثم انتقل الى البصرة فقضى

(١) وجدت في نهاية مخطوطة «ديوان ابراهيم بن العباس الصولي» وهو من جمع الصولي بخط الناسخ ما يلي : «توفي ابراهيم بن العباس الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائتين في =

= ١٥) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ٧٢ــ١٢١ .

١٦) طبقات الأدباء لابن الانباري ٢٠٤ــ٢٠٦ .

١٧) عيون التواريخ لابن شاكر ،مخطوطة ١٢/٧٥ ظ ــ٧٦و .

١٨) الفلاكة والمفلوكين لأحمد بن علي الدلجي ١٣٥ .

١٩) الفهرست لابن النديم ١٥٦/٥٠ .

٢٠) الكامل لابن الأثير ٤٦٨/٨ .

٢١) كشف الظنون : ٢٥ . ٢٧ . ٤٨ . ١٠١ . ٢٨٣ . ٥٨٨ . ٦٩٣ . ٧٦٦ . ٧٧٠ . ٧٧٤ . ٧٧٩ . ١٤٣٠ . ١٤٦٩ .

٢٢) كنوز الأجداد . مقالة لمحمد كرد علي/ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج١ المجلد ٢٢ سنة ١٩٤٧ ص ٣ــ٥ .

٢٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٦٣/٢ــ٦٤ .

٢٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٢٧/٥ــ٤٢٨ .

٢٥) مباحث عراقية ، يعقوب كوركيس ، القسم الثاني ٣٤٨ــ٣٦١ .

٢٦) مرآة الجنان لليافعي ٣١٩/٢ــ٣٢٥ .

٢٧) مروج الذهب للمسعودي ١٦/١ــ١٧ .

٢٨) المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا ١٢١/٣ .

٢٩) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠٩/١٩ــ١١١ .

٣٠) معجم البلدان : لياقوت الحموي ٤٣٥/٣ .

٣١) معجم الشعراء للمرزباني ٤٦٥ــ٤٦٦ .

٣٢) المنتظم لابن الجوزي ٣٥٩/٦ــ٣٦١ ، وفيات سنة ٣٣٦ هـ .

٣٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٩٦/٢،٢٠/٣١٥ .

٣٤) نزهة الألبا لابن الأنباري ٣٤٣ــ٣٤٥ .

٣٥) هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ٣٨/٢ .

٣٦) الوافي بالوفيات (مخطوطة) الورقة ١٨٨/٤ .

٣٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٧٧/٣ــ٤٨١ .

٣٨) القاضي التنوخي وكتاب نشوار المحاضرة د. بدري محمد فهد ٢٠ .

فيها فترة من حداثته وشبابه [1] . وكانت عائلته على جانب من اليسار وسعة العيش . فقد كان جده صول وأخوه فيروز ملكي جرجان[2] ،من أصل تركي . وكانا يدينان بالمجوسية ، وصارا أشباه الفرس . وقد أسلم صول على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ابان الفتح الاسلامي . وقد أمّن صول وأخاه ، فلازماه وصارا من مواليه . ولم يزل صول معه حتى خرج واياه على بني أمية فقتل يوم العَقْر[3] سنة اثنتين ومائة للهجرة [4] .

= اليوم الذي ولد فيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي » (مخطوط) الورقة ٥٤ محفوظ بمكتبة المتحف العراقي .

وقد وردت اشارة عابرة إلى عمره في قصيدة قالها في الموصل ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة مدح فيها الراضي . « الأوراق ، أخبار الراضي ١٢٥ » ورد فيها ما يلي :

من بعد ما غال المشيب شبيبتي وغضا لباس تجملي فيما نضا
واذا دنت سبعون من متأمل داني ولم ير في اللذاذة مركضا

فاذا كانت سنه حين ذاك سبعين عاماً ، تكون عندئذ ولادته سنة سبع وخمسين ومائتين هجرية .

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٦ . الأوراق ، أخبار الشعراء ٢١٠ . كما ذكر في كتابه الأوراق النسخة الأزهرية (مخطوطة) الورقة ١٥٧ظ ما يلي : — في حوادث سنة أربع عشرة وثلثمائة وفي فترة وزارة الخصيبي ان السيدة قد طلبت من (ثمل) أن تجد لها كاتباً يقوم بأمر ضياعها ، فاختارت لها أبا يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل . وكان لزم بيته وآل ألاّ يعمل عملاً مقتصراً على ضيعته ... وهو رجل معه كتابه . يقول الصولي : وكان أبوه من مشايخ الكتاب وممن عُني بالعلم . وكنت وأنا حدث بالبصرة أحمل اليه الشيوخ ليسمع منهم ، وهو اذ ذاك يكتب للفضل بن العباس أمير البصرة . وكان كالوالد له » .

(٢) ذكر ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة ٣١٥/٢ حوادث ٢٤٣ ما يلي : وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : الصولي جرجاني الأصل . وصول من ضياع جرجان ، ويقال لها جول . ينظر وفيات الأعيان ٢٧/١ .

(٣) العقر : بفتح العين وسكون القاف اسم لعدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء حتى الكوفة . وفي هذا الموضع قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عام اثنتين ومائة للهجرة . وكان دعا الى نفسه ، وخلع طاعة بني مروان وتبعه أهل البصرة والأهواز وفارس ، فندب له يزيد بن عبد الملك بن مروان أخاه سلمة بن عبد الملك فوافقه في العقر من أرض بابل فقتل يزيد فيه . والعقر كما ورد في اللسان «مادة عقر» ، موضع ببابل قتل فيه يزيد ابن المهلب يوم العقر ٢٧٧/٦ .

(٤) يقول : ج . هيورث دن ، ناشر كتاب الأوراق : « وهنا نلمح اضطراباً تاريخياً طفيفاً . فإبن =

وقد كان لأبناء صول وأحفاده شأن يذكر في الدعوة العباسية أيام الأمويين . وفي بلاط بني العباس بعد ذلك حين استقر الأمر لهم .

فقد ذكر ياقوت [١] ان « ابن صول التركي وهو أبو عمارة محمد بن صول كان أحد دعاة بني العباس » وكما قال ابن خلكان [٢] « وكان أبو عمارة هذا من جلة دعاتهم . لكن عبدالله بن علي بن العباس عم السفاح والمنصور قتله لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره » .

واذا كان للآباء هذا الشأن ابان الفتح الاسلامي وفي العهد الأموي وبداية الدعوة العباسية ، فقد كان لأبنائهم شأن آخر في البلاط العباسي . فقد تقلد معظمهم جلائل الأعمال السلطانية [٣] وكانوا رؤوساً في الكتابة في خدمة الخلفاء والأمراء . منهم : سعدة الصولي الذي اشتهر ببلاغته ، وكان أحد كتاب خالد بن برمك . ثم كتب بعد ذلك لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل [٤] . وابنه عمر بن سعدة الصولي [٥] الذي نشأ في دواوين البرامكة وتربى على أيديهم . يقول ياقوت عنه [٦] أنه « من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم . ويقول عن بلاغته [٧] إنه « من أبلغ الناس ومن بلاغته أن كل واحد اذا سمع كلامه ظن أنه يكتب مثله. فاذا رامه بَعُد عليه» . وقدبلغ في عهد المأمون مكانة مرموقة جنى من ورائها مالاً وفيراً. قال أبو بكر الصولي [٨] : «لما مات

= قتيبة يذكر في المعارف ، ان الذي فتح جرجان انما هو المهلب بن أبي صفرة لا ابنه يزيد . وياقوت يذكر أن أول من أحدث بناء جرجان انما هو يزيد . أي انها لم تكن قد حدثت قبل ذلك الحين . فكيف يتصور أنهم كانوا ملوكاً فيها » . الأوراق — أخبار الشعراء — الصفحة ي .

(١) معجم الأدباء ١٣٦/٧ .

(٢) وفيات الأعيان . أنظر ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي ٢٥/١ — ٢٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ .

(٤) معجم الأدباء ١٢٧/١٦ .

(٥) معجم الأدباء ١٦٥/١ .

(٦) معجم الأدباء ١٢٧/١٦ .

(٧) معجم الأدباء ١٢٩/١٦ .

(٨) معجم الأدباء ١٢٩/١٦ .

عمرو بن سعدة ، رفع الى المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم. فوقّع على رقعة : هذا قليل لمن اتصل بنا ، وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه» .

ومنهم أيضاً ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور وعبدالله بن العباس الصولي . وكانا من وجوه الكتاب . فاتصلا بذي الرئاستين الفضل بن سهل فعرف قدرهما وكان عبدالله أسنهما وأشدهما تقدماً وكان ابراهيم آدبهما وأحسنهما شعراً [١] . وكان العباس بن الأحنف، أحد فحول الشعراء في عصره، خالا لهما [٢] . وعبدالله هو جد أبي بكر الصولي. وكان ابراهيم بن العباس صديقاً حميماً لأبي تمام ومن أشد المعجبين بشعره وفنه .

كما كان يحيى بن عبدالله الصولي والد أبي بكر ذا منزلة اجتماعية مرموقة فقد قال أبو بكر «سأل البحتري أبي — رحمه الله — حاجة فوعده أن يركب يوم الخميس فيقضيها . فتأخر مديده . فكتب اليه قصيدة منها [٣] :

لم ترعَ لي حق القرابة طيٌّ فيها ولا حق المودة فارس
ووعدتني يومَ الخميس وقد مضى من دون موعدك الخميس الخامس

ومنهم أيضاً عمه أحمد بن عبدالله بن العباس المعروف «بطماس» وهو معروف بأدبه وحسن بلاغته [٤]

هذا هو بيت الصولي ، بيت علم وأدب ، توارث عنهم العلم والأدب . كما هيأت نشأته الموسرة أن يقضي جل وقته في الدرس والتحصيل يأخذ العلم عن شيوخ أفاضل ، ويدرس عليهم الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ ، لكي يعد نفسه للأعمال السلطانية كما فعل معظم أفراد عائلته . فاذا انصرف عن التحصيل اتجه الى لعبة الشطرنج المفضلة لديه لتزجية أوقات فراغه . وقد هيأت له براعته الفائقة في اتقانها ، أن يصبح واحد

(١) معجم الأدباء ١٦/٤٣ .
(٢) الأغاني ١/٥٩ .
(٣) أخبار البحتري ١٩١ ، المصون ١٥٨ .
(٤) أدب الكتاب ١٠٧ .

عصره ومن ألعب أهل زمانه [1] . حتى ان خلقاً كثيراً كانوا يعتقدون انه هو صنعه [2] . وقد مكنه اتقانه لهذه اللعبة أن يكون أثيراً عند الخليفة المكتفي بعد أن غلب الماوردي الذي كان متقدماً عند الخليفة ، متمكناً من قلبه . فقال له حين خسر أمام الصولي : « صار ماء وردك بولاً » [3] . كما كان الخليفة الراضي لا يخفي اعجابه بمهارة الصولي الشطرنجية . فقد قال يوماً لمرافقيه وكان يتنزه في بستان مونق : « لعب الصولي بالشطرنج والله أحسن من هذا الزهر ومن كل ما تصفون [4] » .

دخل أبو بكر الصولي البلاط العباسي ، في زمن الخليفة المعتضد [5] **٢٧٩ — ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ — ٩٠٢ م** . وتوثقت علاقته بهذا البلاط في عهد الخليفة المكتفي **٢٨٩ — ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ — ٩٠٨ م** ، حتى غدا واحداً من أفراد حاشيته . فكان يحضر مجالس الخليفة ويبدي رأيه ، كما فعل في موضوع الخلافة عندما كان الخليفة يعاني سكرات الموت في مرضه الأخير [6] .

مات الخليفة المكتفي ، فتولى الخلافة من بعده المقتدر بالله **٢٩٥ — ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ — ٩٣٢ م** . وقد كانت فترة حكمه الطويلة مليئة بالدسائس والمؤامرات . وفي هذا الخضم العاصف بالأهواء ، تمكن الصولي أن يُيسِّر لنفسه سبيل العيش . وقد ساعدت شخصيته المسالمة على المحافظة على مصالحه بالتزلف تارة ، وبالابتعاد عن المواقف الساخنة تارة أخرى . وهي شخصية غير مؤثرة تتوارى عن الأحداث حين تشتد ، وتظهر حين يستدعي الأمر ظهورها فتشيع عندئذ من حولها المتعة الذهنية والمسرة . واذا كانت تنقاد رغماً عنها الى بعض تلك المواقف الساخنة ، فانها سرعان ما تنكفىء مؤثرة السلامة .

---

(١) الفهرست ٢٢١ ، معجم الأدباء ١٧٦/٧ .
(٢) وفيات الأعيان ٧٧/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٢ ، معجم الأدباء ١٣٦/٧ .
(٣) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤٠/٢ .
(٤) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣ .
(٥) مروج الذهب ٢٧٨/٤ .
(٦) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوطة ، الورقة ٤ ظ ٥ .

ولا شك أن عمله كمؤدب لأولاد الخليفة لاقى هوى في نفسه، وانسجم مع مصلحته. فهو عمل يتناسب مع كفاءته العلمية، كما يوفر له عيشاً رغيداً، بعيداً الى حد ما عن جو الدسائس الذي يكتنف القصر. حتى أنه في عمله هذا لم يرد لنفسه أن يمتلك المبادرة والاستقلال به. ولذلك كان سريع الترضية لذوي الشأن يسير على هواهم ويستجيب لطلباتهم في عمله كمؤدب [1]، كي لا يفقد عمله، أو تشح عليه الهبات التي تشير كتب الأدب، وكتبه خاصة أنه كان يلح ويلحف في طلبها بما لا يليق برجل يمتلك كرامة الأدب، فضلاً عن كرامة النسب. وقد أدرك خصومه هذا العيب فيه فسخروا منه. وقد هجاه محمد بن أحمد بن عبدالله القطان المعروف بالنوتي، أحد شعراء تلك الفترة بقوله [2]:

غضب الصولي لمّـــــا كسر الضيف وسمّـــــا
ثم عنـــد المضغ منـــه كـــاد أن يتلف غمّـــا
قـــال للضيف ترفق شم ريح الخبز شما
واغتنم شكري فقـــال الضيف بـــل أكلا وذمّـــا

كما دفعه بخله الى استجداء الخلفاء والأمراء بشكوى الزمان والحرمان، بشعر ينضح بالتذلل والتوسل.

* * *

كان الصولي في تلك الفترة على صلة دائمة بمجالس الأدب. وكان يتردد على مجلس أبي العباس عبدالله بن المعتز؛ فقد كانت تربطه به علاقة وثيقة، وكان يسجل ما يدور في تلك المجالس التي كان يحضرها مشايخ الأدب، والعلم في ذلك العصر، أمثال: عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، وأحمد بن اسماعيل المعروف بنطاحة، ومحمد بن موسى البريدي،

---

(١) الأوراق، أخبار الراضي ٥—٦، ٢٤—٢٦. ذكر الصولي حادثتين تكشفان عن تدخل البطانة في تربية الأمير وفق ما يشتهون.

(٢) المحمدون ٧٧.

من أشعار وأخبار في دفتر لا يفارقه . يقول الصولي في هذا الدفتر : «فكان ابن المعتز يعرف أبداً الجزء الذي أكتب فيه عنه ، فيأخذه من يدي وينظر فيه ، وربما كتب له منه الشيء الذي يستحسنه مما يمر عن القوم الذين ذكرتهم وغيرهم [١] » .

وحين تولى تلميذه الراضي بالله الخلافة ٣٢٢ — ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ — ٩٤٠ م ، تفتحت أمامه آفاق رحبة . فقد ارتفعت منزلته ، وتحسن حاله ، وقرب الخليفة مجلسه ، فوضعه في منادمته . فكان يجلس على يمينه بعد اسحق بن المعتمد [٢] . وقد كانت السنوات الأولى من خلافة الراضي ، من سني حياة أبي بكر السعيدة . فقد كان أثيراً عنده ينادمه ويشارك في مجالس أنسه التي كان يضيع فيها الوقار [٣] . وكان الصولي حريصاً على علاقته بالخليفة يخاف عليها من كيد الحساد ، وهم كثر في بلاط هو أخبر من غيره بفنون دسائسه .

ويبدو أن أيام الهناء لم يكتب لها أن تستمر ، بعد أن قارب الثمانين من عمره ، وقد تقسمت حياته أحداث ومحن . فكانت علاقته بالخليفة بين مد وجزر . ينظر الى حالته تارة فيعطف عليه ويقربه ويهمله تارة أخرى حتى يقارب الاهمال الجفاء . وفي تلك الفترة انحرف عنه كذلك الوزير ابن مقله بعد ميل ، وحرمه بعد اعطاء [٤] . ولم يذكر الصولي سبب هذا الانحراف ، كما لا نعرف موقف الخليفة وما هو دوره فيما أصاب مربيه ونديمه على يد ابن مقله ؟

أنهى الصولي في تلك الفترة تأليف كتابه «أدب الكتاب» ، فاستحسنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الذي استوزر حينذاك فاستدعاه وأثابه عليه بثلثمائة دينار . فكانت لفتة كريمة منه في وقت كان الصولي يعاني فيه ضيقاً مادياً واهمالاً أدبياً شنيعاً .

أخذت علاقته بالخليفة — فيما يبدو — تزداد سوءاً . فكان ينهره ولا يقبل شفاعته

---

(١) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوط ، الورقة ٣٢ ظ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٩ .

(٣) الأوراق ، أخبار الراضي ٣١ . ٥٥ .

(٤) الأوراق ، أخبار الراضي ٦٦ .

ورجاءه . وعندما خرج الخليفة الراضي من بغداد قاصداً الموصل لمحاربة.الحسن بن عبدالله ، كان الصولي معه . وحين أدركت الحاشية مغبة النتائج ، بعد أن ترامى لعلمهم خروج ابن رائق قاصداً بغداد لاحتلالها ، زينت للخليفة العودة الى بغداد ، فتشجع الصولي وأشار على الخليفة بذلك . فصاح به الخليفة وانتهره قائلاً : « يا هذا كم تنصحني في الأمر وما استنصحتك ، وتشير علي وما استشرتك » . فخاف الصولي حين أدرك غضب الخليفة فبادره قائلاً : « خطأ والله من عبدك وفرط اشفاق ، لا أعود لشيء من هذا أبداً [1] » .

ولم يكتف الخليفة بانتهاره بل زاد في اغاظته واذلاله ، كما زاد من عبثه به .

توفي الراضي بالله ، وتولى المتقي لله الخلافة ٣٢٩ ــ ٣٣٣هـ = ٩٤٠ ــ ٩٤٤م ، فأعلن أنه لا يريد جليساً ولا نديماً . وهذا يعني أن علاقة الصولي بالبلاط قد انقطعت ، كما يعني أنه أصبح بلا مورد يرتزق منه . ولذلك فقد استأذن الخليفة أن يسمح له بالخروج من بغداد ، فأذن له .

قصد الصولي واسط ودخل على « بجكم » أمير الأمراء ، فأكرمه وقربه وأمر أن يعد له منزل بقربه ، وأدخله في جملة ندمائه وذوي أنسه ، ووصله سراً وعلانية [2] .

وفي واسط جلس الصولي في المسجد الجامع يوم الجمعة يحدث الناس تحقيقاً لرغبة أهل واسط وبناء على إلحاح بجكم [3] ، حيث لم يسبق له أن قام بمثل هذا العمل في مسجد جامع ، وان صادف ان قام بمثله في مسجد على باب داره ببغداد .

ولكن أيامه مع بجكم لم تدم ، وهي أيام كان يقول عنها انها رغيدة وعلى أحسن حال . فقد قتل بجكم فانفض عقد الجماعة المحيطة به ، وصار الصولي يفتش عن ولي نعمة جديد .

---

(١) الأوراق . أخبار الراضي ١١٥ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ١٩٤ .

(٣) من قواد الخليفة الراضي . ومن أوائل من حمل لقب أمير الأمراء وهو من الأتراك . كان له دور كبير في الدفاع عن الخليفة ضد خصومه . قتل سنة ٣٢٩هـ .

عاد الصولي الى بغداد وقد اشتد اضطراب الأحوال فيها ، فتعرضت داره عن طريق الخطأ للنهب . فكان يقول بعد ذلك : « فوالله ما اكتسيت ولا عيالي الى وقتنا هذا ، واني فقير مذ ذاك لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلني وينفعني . أتقوت بأثمان دفاتري وثمن بستان لي كان عيشي وجنتي [1] » .

أحاطت بالصولي أيام عصيبة بعد ذلك ، فراح يدب وراء الرزق يتنقل وراء ابن رائق بين بغداد وواسط ، ثم وراء أبي عبدالله البريدي ، الذي أخذ هو الآخر يتغير عليه . فتوجس منه خيفة . فترك واسط الى بغداد على أمل السفر الى البصرة بناء على مشورة صديقه أبي يوسف . وفي هذه الفترة تعرض بستانه الذي كان يستعين به على أيامه الى النهب والتخريب والهدم [2] .

انزوى الصولي خلال تلك الفترة عن مسرح الأحداث ، ولكنه كان راصداً ممتازاً لها متابعاً لكل الأحداث التي تلاحقت بسبب متغيراتها السريعة . فكان يسجلها في كتابه الأوراق بدقة متناهية .

في تلك الفترة هرب الخليفة المتقي الى الموصل ليحتمي بالحمدانيين . ولكنه عاد وبعودته قبض عليه الأمير توزون فسمل عينيه بعد أن أجبره على خلع نفسه . ثم نودي بأبي القاسم عبدالله المكتفي بالخلافة باسم المستكفي بالله سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للهجرة . وبهذا ينتهي كتاب الأوراق ، وبنهايته تنقطع أخباره عنا .

لكن ما بين أيدينا من أخبار قليلة تناقلتها كتب السير تقول : « توفي الصولي سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستتراً. لأنه روى خبراً في حق الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله ، فلم تقدر عليه . وكان خرج من بغداد لإضاقة لحقته [3] » .

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١١ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٨ — ٢١٩ .

(٣) الفهرست ٢٢١ . وفيات الأعيان ٤٨١ . ونقل هذا الخبر بنصه ، اليافعي في مرآة الجنان ٣٢٤/٢ ، تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ . روضات الجنات ٦١٠ ، الأنساب ٣٥٨ ، المنتظم ٣٥٩/٦ . شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، اللباب ٦٢/٢ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الفلاكة والمفلوكين ١٣٥ .

ويقول بروكلمان : «ولما مات المتقي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م ، عاد الصولي الى بغداد . ولكنه كان يظهر حبه للعلويين دون مواراة فطرده الخليفة مرة أخرى واختفى بالبصرة الى أن توفي فيها سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م . [1] » .

ان كلام بروكلمان يحتاج الى وقفة :

أولاً : ان الخليفة المتقي لم يطرد الصولي ، بدليل أنه قد استأذنه بالخروج حين أزمع الصولي على الخروج من بغداد الى واسط فأذن له .

ثانياً : ان الصولي كان في بغداد حين خلع المتقي عن الخلافة . وقد بقي فيها الى أن بويع المستكفي . وقد كانت علاقته بالأمير توزون الذي نصب المستكفي وبكاتبه ابن شيرزاد حسنة . وكان من المعجبين بهذا الأخير .

كذلك لا نرى أن الخليفة الجديد قد طرد الصولي ، لأنه لم يترك واسط إلا على أمل اللحاق بأبي يوسف الذي زين له السفر الى البصرة ، بعد أن وعده بأن يتكفل تدبير أمره هناك . فسافر الى بغداد ليتزود ببعض كتب الأصول لكي يحدث الناس بجامع البصرة [2] . ولذلك فان خبر تركه لبغداد جاء منسجماً مع ما آلت اليه حالته بعد أن ضاقت به سبل العيش . وقد عبر عن أساه برسالته المشهورة لمزاحم بن فاتك فقال : «مع ما يتقسمني من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الأخوان [3] » . حتى انه قد التجأ قبل أن يرحل الى البصرة ، الى الوقوف بباب الوزير علي بن عيسى [4] شاكياً فقره وحاجته [5] ، ثم قصد البصرة .

أما ما ذكر عن موته مستتراً لأنه روى خبراً في حق الإمام علي بن أبي طالب ،

---

(١) تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان ٥١/٣ .
(٢) الأوراق ٢١٥ .
(٣) أخبار أبي تمام ٥ .
(٤) هو علي بن عيسى بن الجراح وزر للمقتدر مراراً . ثم دعاه الراضي الى الوزارة فتأبى وامتنع ، وأشار عليه بأخيه عبد الرحمن . ينظر الفخري ١٩٨ــ١٩٩ . ابن الأثير ٢٥١/٦ .
(٥) المنتظم لابن الجوزي ٣٦٠/٦ــ٣٦١ .

فالمعروف عن الصولي انه كان متشيعاً ، يظهر حبه للعلويين دون مواراة . ويبدو أنه قد تطرق الى أمور تتعلق بسيرة الإمام علي أثناء ماكان يحدث الناس بالبصرة . والبصرة كما هو معروف عنها في القرن الثالث الهجري عثمانية . قال الجاحظ : «أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان وصنائع عثمان ... وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعته» [1] وفي غضون القرن الرابع الهجري ، امتد المذهب الشيعي الى البصرة [2] . ولكن في الفترة التي تحدث فيها الصولي ما زال أتباع عثمان يشكلون الأكثرية . وهذا ما يؤكده القسم الأخير من الخبر الذي جاء فيه «فطلبته العامة والخاصة» .

فمن هم العامة ؟ وماذا نعني بالخاصة في مجتمع ذلك الوقت ؟ لقد تعارف المؤرخون القدماء وكذلك المحدثون ان الخاصة تعني : الطبقة الحاكمة المؤلفة من الخليفة وأتباعه وحاشيته من الأمراء والوزراء والقواد . وان العامة : لفظ يطلق على سواد الشعب .

ولما كان البيت العباسي وعلى رأسه الخليفة لا يلتزم جانب العلويين ، وان لم يكن يعاديهم بشكل سافر في تلك الفترة على الأقل ، فان السواد الأعظم من المجتمع البصري ما يزال مع عثمان . ولذلك فان طلب العامة والخاصة لقتل الصولي ، لأنه روى خبراً في حق الامام علي ، جاء منسجماً مع الظروف التي كانت سائدة حين اضطربت فيها الأحوال وشاعت فيها الفتن ، بعد أن خضعت البلاد لحكم البويهيين الذين شجعوا على تدمير البلاد ببث الفرقة فيها حينما عملوا على اثارة الفتن الطائفية . وهي جزء من سياستهم الخبيثة للابقاء على الحكم في أيديهم .

واذا كنا قد تعرفنا على تاريخ مولد الصولي عن طريق الصدفة ، لخلو معظم تراجم المشاهير من تاريخ المولد ، فقد دار حول تاريخ وفاته اختلاف كثير . فمنهم من يرى أنه توفي سنة خمس أوست وثلاثين وثلثمائة وهم : الخطيب البغدادي [3] ، والسمعاني [4] ،

---

(١) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ ، طبعة فان فلوتن بليدن ١٩٠٣ ص ٣ .
(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، ١/١٢٠ .
(٣) تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ .
(٤) كتاب الأنساب ، الورقة ٣٥٨ .

وابن الأنباري [١] ، وابن خلكان [٢] ، ثم المعلمة الاسلامية [٣] ، والمستشرق ج. هيورث دن [٤] ، وبروكلمان [٥] ، والخوانساري [٦] .

ومنهم من يرى أنه توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهم : ياقوت الحموي [٧] ، وابن الأثير [٨] ، والدلجي [٩] ، واسماعيل باشا البغدادي [١٠] ، واليافعي [١١] ، وأبو الفدا [١٢] ، والعسقلاني [١٣] ، والحاج خليفة [١٤] ، وابن كثير الدمشقي [١٥] وجرجي زيدان [١٦] .

والقسم الثالث يرى أنه توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهم : المرزباني [١٧] ، وابن الجوزي [١٨] ، وابن تغري بردي [١٩] .

---

(١) نزهة الألبا ٢٠٦ .
(٢) وفيات الأعيان ٤٨١/٣ .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ٥٦٧/٤ .
(٤) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء المقدمة ص ل .
(٥) تاريخ الأدب العربي ٥١/٣ .
(٦) روضات الجنات ٦١٠ .
(٧) معجم الأدباء ١٣٧/٧ .
(٨) الكامل في التاريخ ٤٦٨/٨ .
(٩) الفلاكة والمفلوكين ١٣٥ .
(١٠) هدية العارفين ٣٨/٢ .
(١١) مرآة الجنان ٣١٩/٢ .
(١٢) المختصر في أخبار البشر ، م٢ ، حـ٣ ، ص ١٢١ .
(١٣) لسان الميزان ٤٢٨/٥ .
(١٤) كشف الظنون ٢٠١/١ .
(١٥) البداية والنهاية ٢١٩/١١ .
(١٦) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٠٣/٢ .
(١٧) معجم الشعراء ٤٣١ .
(١٨) المنتظم ٣٥٩/٦ .
(١٩) النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ .

أما ابن النديم وهو أقدم هؤلاء فقد قال : «وعاش الصولي الى سنة ثلاثين وثلثمائة [1] » .

من هنا كانت الشكوك تحوم حول تاريخ وفاته ، الى أن تيسر للأستاذ يعقوب كوركيس [2] أن يطلع على أجزاء غير مطبوعة من كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي [3] . وقد ورد خبر وفاته فيه عرضاً ضمن حكاية وقعت له فذكرها فيه . قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي :

«كنت بالبصرة في المكتب سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وأنا مترعرع أفهم وأحفظ ما أسمع واضبط ما يجري . وكان أبو بكر بن يحيي الصولي قد مات بها في شهر رمضان في هذه السنة . وأوصى الى أبي في تركته ، وذكر في وصيته أنه لا وارث له . فجاء الى أبي ثلاثة أخوة شباب فقراء بسوء الحال ، يقال لأكبرهم أبو علي أحمد ، وللأوسط أبو الحسن محمد ، وللأصغر أبو القاسم علي بن محمد التمار . وذكروا لأبي أن أمهم تقرب الى أبي بكر الصولي ، وانهم يرثونه برحمها منه ، وذكروا الرحم واتصالها . فسامهم أبي ان يثبتوا ذلك عنده بشهادة شاهدين من العدول ، ليعطيهم ما يفضل بعد الدين من التركة عن الثلث ، فاضطربوا في ذلك . وكانوا يتسكعون في اقامة الشهادة شهوراً يلازمون باب أبي .. [4] » .

رحم الله الصولي . ودع الدنيا وحيداً بلا أهل ولا ولد ، بعد أن أعطى عمره الذي يزيد على التسعين عاماً للدرس والتحصيل في العلوم والآداب ، في عمل متواصل وجهد مستمر في التأليف والتصنيف . تركها وحيداً تعيساً يعاني الغربة وهو في أشد حالات الضيق والحرمان . ودعها وبذلك انطفأت شمعة من شموع الأدب والمعرفة والتصنيف .

رحم الله الصولي .. كان يملك عقلاً راجحاً في وقت عزّ فيه العقل والتعقل ، وروحاً

---

(١) الفهرست ٢٢١ .

(٢) مباحث عراقية/القسم الثاني ص ٣٤٨ .

(٣) هذه الأجزاء محفوظة حالياً في مكتبة المتحف العراقي ، يعتبر بعضها تتمة للقسم المطبوع .

(٤) مباحث عراقية ٣٥٥ — ٣٥٦ .

قلقة لم يكتب لها الاستقرار رغم رغبتها فيه . وقد عانت من أجل ذلك كثيراً ، فتعبت وأتعبت معها صاحبها .

* * *

ب — ثقافتـه :

في ظني أن هناك أمرين أساسيين قد تضافرا في تكوين ثقافة الصولي :

أولهما : ثقافة عربية أصيلة ممتدة الجذور وتضرب في اتساع شامل بفنون الأدب، وأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء [1] . فجعلت منه أديباً متقدماً في الأدب، واللغة والشعر والأخبار والتاريخ [2] .

ولا غرو فقد تلقى علومه ومعارفه على يد أساتذة كبار ، شهد لهم زمانهم بالنبوغ والمعرفة ، أمثال أبي العباس محمد بن يزيد النحوي الثمالي المعروف بالمبرد [3] ، إمام أهل البصرة في العربية والنحو في عصره . ويعتبر بحق ممثلاً لأرفع ما بلغته الثقافة العربية الخالصة في القرن الثالث . وأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب [4] ، إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة ومن أوثق الرواة للشعر القديم ومن علماء الغريب . وأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد [5] صاحب النوادر والشعر والأدب، ، وهو من أحفظ الناس وأفصحهم

---

(١) المنتظم ٣٥٩/٦ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، مختصر تاريخ البشر م٢ ، ج٣ ، ص ١٢١ ، كتاب الأنساب ، الورقة ٣٥٧ .

(٢) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ .

(٣) ترجمته في مراتب النحويين ٨٣ ، وأخبار النحويين للسيرافي ٩٦—١٠٨ ، طبقات الزبيدي ١٠٨—١٢٠ ، معجم الشعراء ٤٤٩—٤٥٠ ، الفهرست ٨٧—٨٨ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ . أنساب السمعاني ١١٦ ، نزهة الألبا ٢٧٩ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٤١/٣ .

(٤) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ ، طبقات الزبيدي ١٥٥ ، الفهرست ١١٠ ، تاريخ بغداد ٢٠٤ ، نزهة الألبا ٢٩٣ ، المنتظم ٤٤/٦ ، معجم الأدباء ١٠٢ ، ابن خلكان ٨٤/١ ، اليافي ٢١٩/٢ ، ابن العماد ٢٠٧/٢ .

(٥) ترجمته في طبقات ابن المعتز ١٩٦ ، الفهرست ١٨١ ، معجم الشعراء ٤٤٨ ، المنتظم ١٥٦/٥ ، تاريخ بغداد ١٧١/٣ ، ابن خلكان ٤٦٦/٣ ، معجم الأدباء ٢٨٦/١٨ ، شذرات الذهب ١٨٠/٢ .

لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة ، والمشهور بمجالسه مع الخليفة المتوكل . وأبي العباس محمد بن يونس البصري المعروف بالكديمي [1] ، وكان من حفاظ الحديث ورواة الغرائب . وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني [2] ، من أهل الحديث في زمانه . وأبي عبدالله محمد بن زكريا الغلابي [3] البصري ، وهو اخباري مشهور. ومعاذ بن المثنى العنبري [4] ، وهو محدث مشهور سكن بغداد. وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي [5] وهو محدث مشهور أيضاً .

هذه هي مصادر ثقافته العربية ، استمدها من أعلام زمانه . وقد تنوعت بتنوع من أخذ عنهم . فهي تجمع بين الأدب والشعر والغريب واللغة والنحو والأخبار والحديث والتاريخ .

ولم يقتصر على أخذه عن هؤلاء فحسب ، بل روى وحدث عن عشرات غيرهم من العلماء والأدباء والشعراء أمثال : أبي علي الحسين بن فهم ، وعلي بن العباس النوبختي ، واسماعيل بن علي النوبختي ، وأبي العباس عبدالله بن المعتز ، ومحمد بن يحيي بن أبي عباد ، وأحمد بن يزيد المهلبي ، وأبي عبدالله الحسين بن علي الباقطائي ، وعون بن محمد الكندي ، وأحمد بن ابراهيم الغنوي ، وسوار بن شراعة ، ومحمد بن أحمد الأنصاري ، وأبي بكر الطالقاني ، ويموت بن المزرع ، وعبدالله بن محمد بن يزداد ، وأبي بكر أحمد بن سعيد الطائي وغيرهم وغيرهم . وقد كانت له بكل هؤلاء علاقات وثيقة تجمعه واياهم مجالس الأدب . ودفتره لا يفارقه يكتب فيه ما يذكرونه في مجالسهم ، ويقيد ما يملونه عليه من شعر وأدب ولغة وأخبار ونوادر وتاريخ ، وقد مر بنا ذكر هذا الدفتر ، حتى تجمعت لديه مكتبة كبيرة وعظيمة وعامرة ، كل ما فيها من تصانيف يعتمد

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٤٣٥ . المنتظم ٦/٥٢٢ . توفي سنة ٢٨٦ هـ.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٥٥ ، توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ.

(٣) ينظر : لسان الميزان ١/١٦٨ .

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/١٣٦ ، توفي سنة ٢٨٨ هـ.

(٥) له ترجمة في تاريخ بغداد ١/٢٧٥ ، توفي سنة ٢٧٩ هـ.

على سماعه .

قال الأزهري [١] : سمعت أبا بكر بن شاذان [٢] يقول : رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة ، جلودها مختلفة الألوان ، كل صنف من الكتب لون . فصنف أحمر وآخر أخضر ، وآخر أصفر وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : « هذه الكتب كلها سماعي [٣] » فاذا أراد مراجعة كتاب، منها قال : يا غلام هات الكتاب، الفلاني . فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد [٤] :

انما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم نبتغي منه الإبانه [٥]
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

تلك هي ثقافة الصولي التي اتسعت فشملت معظم علوم عصره . وكما يقول ابن تغري بردي : « وكان واسع الدراية ، كثير الحفظ ، انتهى اليه علم الهندسة والشطرنج [٦] » .

والأمثلة على مدى معرفته واتساعها كثيرة يضيق المقام هنا لشرحها . نذكر منها ما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب ، فقد ذكر أن الخليفة الراضي أنشد أبياتاً وقعت من نفسه موقعاً حسناً ، وكان يتمثل بها حين هزم بحكم ابن رائق الذي كان يكرهه . نذكر هنا منها البيت الأخير :

تَمَنَّى حُبَيْشٌ أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمورِ أمورُ

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٤٣١ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان. جمع من كلام أهل التصوف، واتهم في روايته. أخذ عن الصولي. مات سنة ٣٧٦هـ. ينظر لسان الميزان ٥/٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٥/٤٦٤ .

(٣) ينظر المنتظم ٦/٣٥٩ .

(٤) معجم الأدباء ٧/١٣٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١١٨ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢/٣٢٤ ، المنتظم ٦/٣٥٩ . وفيات الأعيان ٣/٤٨١ .

(٥) رواية الخطيب البغدادي « فاذا تسأله مشكلة طالباً منه الإبانة » ورواية الصفدي « ان سألناه بعلم طلباً منه الإبانة » .

(٦) النجوم الزاهرة حوادث ٣٣٦هـ. ٣/٢٩٦ .

قال الصولي : كذا أنشدني « تمنى حبيش » ثم قال : أتعرف مثله ؟ قلت لا . ولكن نحوه لطارق بن ديسق البربوعي :

اذا أنت جاورتَ أمْرَأ السَوْءِ لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري
وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغُنٌ كما طُرَّ أوْبارُ الجِرابِ على النشر

ثم قلت : ان سيدنا أطال الله بقاه ، نشأ في حجر الصواب . فمن أين له تمني حبيش ؟ فقال لي : من حيث لا يطيق براويه عيب . فقلت : لو أن عمرو بن العلاء روى هذا لكان أخطأ ناسه . فقال : إن الطبري يقول هذا في كتاب تاريخه . فقلت : الطبري ليس في الغريب مثله في غيره . روى الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني « تمنى نبيشاً أن يكون أطاعني » ومعناه : أنه تمنى شيئاً بعدما فاته . يقال : رأى هذا نبيشاً اذا رآه في آخره وقد فات . قال بلال بن جرير :

كم ناصح قد قال لي وَمَا وَشَا انك لم تَنْأشْ لوصلٍ مَنْأشَا

يقول لم يطلبه في أوله . وأنشدته :

تناءتْ عنكُمُ عُدُسُ بن زيدٍ فلم يَعرِفكُم الا نبيشاً

يريد : إلا أخيراً . فقال لي : فلعل الوراق أخطأ عليه . قلت : لا . ولكن الطبري رآى نبيشاً في كتاب ولم يدر ما هو ، فظنه حبيشاً اسم رجل . وهذا الشعر لنهشل بن حرّي النهشلي وهو في الخزانة . قال الصولي : « ثم لم يرض حتى سأل القاضي عن هذا . فقال : رواه الطبري على خطأ . والصولي كثير السماع فمن هذا لا يحكي الا صواباً . حدثني القاضي بذلك » [1] .

فاذا تناول موضوعاً في الأدب أو اللغة أو الشعر أو الرواية أو الحديث فانه يشبعه بحثاً واستقصاء ثم استطراداً . ومن أجل ذلك ، يستحضر له ما يذهنه من الأشباه والنظائر ، فيحيط القارىء بكل ما قيل عنه وما له علاقة به من قريب أو بعيد . وبذلك يدلل على سعة اطلاعه وتشعب معرفته .

وثانيهما : ثقافة أجنبية .

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٣٨ — ٤١ .

فقد ساعد أيضاً على تمتين ثقافته وتقويتها انه نشأ في بيت عرف معظم أبنائه بالفضل في الأدب والمعرفة — كما مر بنا — فكان منهم الشعراء والكتاب والأدباء. ولا بد أن تتواجد داخل هذا البيت وبين أفراده وأبنائه، جذور ثقافة أجنبية توارثها الأبناء عن الآباء. إذ المعروف عنهم أنهم من أصل غير عربي، وأنهم كانوا ملوك جرجان في بلاد فارس. ولا بد أن ينعكس أثر هذا الانتماء على نمط تفكيرهم. ولعل هذا يفسر لنا تلك الرقة التي تشيع في شعر ابراهيـم بن العباس الصولي، كذلك يفسر لنا الأسلوب الشيق في العرض التاريخي الذي يطالعنا به كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي وتلك الدقة في الوصف.

ولا شك أن الفكر الفارسي قد ظهر أثره في فن الانتاج الحضاري في مجال الثقافة والعلوم والفنون والآداب. وهذا أيضاً يصح بالنسبة للفكر الاغريقي وأثره في الحضارة العربية الاسلامية.

وأبو بكر الصولي، الذي تلقى علومه العربية على يد علماء زمانه البارزين، لا شك أنه كان على صلة وثيقة بمصادر الثقافة الأجنبية. ولذلك كان لزاماً لمعرفته ألا تتقيد في اطار المعرفة العربية، انما كانت تتفتح تلقائياً على روافد تلك الثقافات الوافدة، كما كانت تحمل بعض جذورها ما توارثته عائلته منها.

تلك هي مصادر ثقافته: ثقافة عربية اسلامية أصيلة تخالطها ثقافة أجنبية ساعد العصر على نموها ونشرها، فانعكس ذلك على انتاجه وأسلوب تفكيره. فهو حين يعالج موضوع القلم في كتابه «أدب الكتاب»، لا يكتفي بمخزونه من أخبار وشعر وأدب مما استقاه من تضلعه في الأدب العربي والمعرفة العربية. انما يستعين في معالجته لهذا الموضوع بأفكار ومعارف الأمم الأخرى من الاغريق والفرس وغيرهم، فينقل أقوال أفلاطون [1] وأرسطاطاليس، ويستعمل الاصطلاحات الأجنبية كالعلة الفاعلة والعلة الهيولانيه.

والمعروف ان الثقافة التي تستمد أصولها من جذور عربية خالصة، وتصب فيها روافد أجنبية، انما هي ثقافة تتسم بالانفتاح وترحب بالتجديد. ومن هنا — فيما يبدو لي — جاء

---

(١) أدب الكتاب ٤٥.

اعجاب الصولي بأبي تمام الذي يمثل فيما يمثله ، وبشكل من الأشكال تجديداً في الشعر العربي بأخيلته وأسلوبه وطرح معانيه . ولعل الدراسة المتأنية لمعرفة المؤثرات التي تركت طابعها في التكوين الفكري والأدبي لكليهما ، تلقي ضوءاً على سر اعجاب الصولي بشعر أبي تمام ، كذلك تفسر لنا حب الصولي للشعر المحدث بعامة . ولذلك راح يجمع للشعراء المحدثين حتى ليبدو وكأنه قد اختص بالجمع لهم ، مثلما اختص السكري بالجمع للشعراء القدماء .

فاذا أطل القرن الرابع ، واكتملت أطراف المعرفة عند الصولي ، أصبح إماماً في الأدب واللغة والحديث والأخبار ، وصار مقصداً لطلاب العلم . حيث كان يقيم مجلسه في بيته[(١)] لينهلوا من علمه الغزير ويأخذوا عنه الأخبار ويقرأوا عليه الكتب ويحل لهم ما يعترضهم من مسائل اللغة والنحو والغريب والأدب والشعر والأخبار والحديث . كذلك كان يحضر مجالس أهل الفضل والأدب ، محاضراً ومناقشاً ومناظراً في مختلف مسائل المعرفة . وقد بلغ من علو منزلته في الأدب والشعر والمعرفة ، رغم ما كان يكابده من شظف العيش في آخر سني حياته ، انه كان يقرأ ويشرح كتاب « طبقات الشعراء » وغيره من الكتب على جماعة من الهاشميين بالبصرة ، وهم من أهل الفضل والأدب والمعرفة[(٢)] .

ولا أدل على فضله في العلم والمعرفة واحسانه في تعليمه ، أن نذكر أن نخبة ممتازة من علماء القرن الرابع الهجري ، قد أخذت العلم عنه وتتلمذت على يديه . منهم أبو عمرو بن حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيدة المرزباني ، وأبو الحسن الجندي ، وأبو أحمد الدهان ، وعبدالله بن عثمان بن يحيى ، وأبو أحمد الفرضي .

ويكاد يكون كتاب « الموشح » من عمل الصولي لكثرة ما روى ونقل عنه . والمرزباني انما هو راوية ، اذ نجد على رأس أغلب الأخبار التي وردت في كتابه : حدثنا الصولي أو حدثنا أبو بكر أو حدثنا محمد بن يحيى[(٣)] .

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٢٩/٣ .

(٣) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، المقدمة ، الصفحة ل .

فقد ساعد أيضاً على تمتين ثقافته وتقويتها انه نشأ في بيت عرف معظم أبنائه بالفضل في الأدب والمعرفة — كما مر بنا — فكان منهم الشعراء والكتاب والأدباء . ولا بد أن تتواجد داخل هذا البيت وبين أفراده وأبنائه ، جذور ثقافة أجنبية توارثها الأبناء عن الآباء . إذ المعروف عنهم أنهم من أصل غير عربي ، وأنهم كانوا ملوك جرجان في بلاد فارس . ولا بد أن ينعكس أثر هذا الانتماء على نمط تفكيرهم . ولعل هذا يفسر لنا تلك الرقة التي تشيع في شعر ابراهيم بن العباس الصولي ، كذلك يفسر لنا الأسلوب الشيق في العرض التاريخي الذي يطالعنا به كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي وتلك الدقة في الوصف .

ولا شك أن الفكر الفارسي قد ظهر أثره في فن الانتاج الحضاري في مجال الثقافة والعلوم والفنون والآداب . وهذا أيضاً يصح بالنسبة للفكر الاغريقي وأثره في الحضارة العربية الاسلامية .

وأبو بكر الصولي ، الذي تلقى علومه العربية على يد علماء زمانه البارزين ، لا شك أنه كان على صلة وثيقة بمصادر الثقافة الأجنبية . ولذلك كان لزاماً لمعرفته ألا تتقيد في اطار المعرفة العربية ، انما كانت تتفتح تلقائياً على روافد تلك الثقافات الوافدة ، كما كانت تحمل بعض جذورها ما توارثته عائلته منها .

تلك هي مصادر ثقافته : ثقافة عربية اسلامية أصيلة تخالطها ثقافة أجنبية ساعد العصر على نموها ونشرها ، فانعكس ذلك على انتاجه وأسلوب تفكيره . فهو حين يعالج موضوع القلم في كتابه «أدب الكتاب» ، لا يكتفي بمخزونه من أخبار وشعر وأدب مما استقاه من تضلعه في الأدب العربي والمعرفة العربية . انما يستعين في معالجته لهذا الموضوع بأفكار ومعارف الأمم الأخرى من الاغريق والفرس وغيرهم ، فينقل أقوال أفلاطون [١] وأرسطاطاليس ، ويستعمل الاصطلاحات الأجنبية كالعلة الفاعلة والعلة الهيولانيه .

والمعروف ان الثقافة التي تستمد أصولها من جذور عربية خالصة ، وتصب فيها روافد أجنبية ، انما هي ثقافة تتسم بالانفتاح وترحب بالتجديد . ومن هنا — فيما يبدو لي — جاء

(١) أدب الكتاب ٤٥ .

وقد نقل عنه أبو الفرج الأصفهاني في « أغانيه » ، نحو ثلثمائة خبر [1] .

كذلك نجد نقولاً عن الصولي في أمهات كتب الأدب والأخبار والتاريخ . فقد نقل عنه القاضي الشهير أبو علي المحسن التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة. وقد أجازه عليها ونقل عنه عريب صاحب كتاب « صلة تاريخ الطبري » نقلاً يكاد يكون حرفياً فيما يتعلق بأخبار الحلاج [2] .

ومن طريف ما يذكر ، أن الصولي رغم علمه بالحديث ، لم يسلم من الوقوع بالخطأ . فقد تناقلت بعض الكتب التي بحثت في سيرته هذا الخبر : قال الخطيب البغدادي « حدثني الأزهري قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني [3] يذكر ، أن الصولي روى حديث أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » فصحف فيه وقال : « وأتبعه شيئاً من شوال [4] » .

حـ ــــ أدبــه :

جمعت شخصية الصولي مواهب عدة . وقد توزعت على مجالات متعددة في العلوم والفنون . ورغم هذا التشعب في المواهب والملكات ، فقد كان له أثر حميد في كل ما تناوله من شؤون الفكر والفن والأدب .

وقد تجلت مواهبه في محاضراته التي كان يقيمها في مجالسه الخاصة ، كما تجلت في منادمته التي لا يجاريه فيها أحد . والمنادمة عمل يتطلب كثيراً من الفطنة والدراية الشاملة ،

---

(١) مقدمة كتاب أخبار البحتري ١٩ .

(٢) يمكن مقابلة الصفحة ١٠٢ من كتاب « صلة تاريخ الطبري » بالورقة ١٢٥ (مخطوطة) من كتاب الأوراق ، قسم أخبار المقتدر للصولي .

(٣) أحد تلاميذ الصولي . ولد سنة ٣٠٦ في دارقطن من محال بغداد . سافر الى مصر ثم رجع الى بغداد . توفي سنة ٣٨٥ هـ. له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ـــ ٤٠ . ابن خلكان ٤٠٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٣/٣ . وروى هذا الخبر صاحب نزهة الألبا ٢٠٥ كما يلي : قال محمد بن العباس الخراز : حضرت مجلس الصولي وقد روى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » فقال « وأتبعه شيئاً من شوال » فقلت أيها الشيخ « اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها . فلم يعلم ما أردت فقلت ، انما هو ستاً من شوال . فرواه على الصواب .

تؤيدها طلاقة لسان وفضل بيان وبراعة عرض ، وقد كان الصولي كذلك . فقد كانت تسعفه ذاكرته الواعية المواتية بفيض من الأخبار الطريفة والأشعار التي تتلاءم مع المناسبة الطارئة . فكان يسحر بهذا سمّاره وجلساءه . ولذلك كان زينة المجالس معروفاً بظرفه البغدادي ولين خلقه ودماثة طبعه ، لا يمل أحد من الرؤساء والأشراف مخالطته ومجالسته. وهذا ما دعا عدة خلفاء الى الرغبة في منادمته .

وهو الى جانب توسعه في أخبار الخلفاء ، خصوصاً خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وشعرائهم ، والى جانب معرفته بكل ما هو طريف من أخبار الناس ، كان بارعاً في لعب الشطرنج اضافة الى براعته بفنون الأدب الرفيع من شعر ونثر .

شاعريته : والصولي شاعر محسن يمتلك مخزوناً كبيراً من الألفاظ والمعاني يساعده على ارتجال الشعر أحياناً . متغزلاً في أقله ومادحاً في أكثره . حتى تكاد تبلغ مطولاته في المدح حد الاسفاف . خصوصاً عندما يأخذ الشعر طابع الاستجداء والشكوى من الحرمان وجور الزمان . ورغم تمكنه من أدواته في صناعة الشعر الا أنه لا يمتلك القدرة على طرح مشاعره بانفعال وجداني كما يفعل الشعراء المبدعون . والصولي في شعره ناظم يصوغ الكلمات ويتصيد المعاني ، فيجمع بين هذه وتلك في أبيات تفتقر الى حرارة العاطفة . إن هذا الشعر عموماً ، يدلل على سعة اطلاعه في اللغة ومعرفته الممتازة لها . ولكن تنقصه الاصالة كما يفتقد الرونق والبهاء . فهو بذلك أقرب الى النظم منه الى الشعر ، وهو من أجل ذلك لا يرقى عن أن يكون شاعر مناسبات . وقد ساعده على احتلال هذا المركز خلو الساحة الأدبية من شاعر مرموق يمكن أن يسد الفراغ الذي حَلّ بالمحافل الأدبية بعد موت البحتري ، رغم وجود جمهرة من الشعراء في ذلك الوقت . ولكن لم يكن لهم نشاط يذكر في الحياة العامة ؛ فقد اتخذ كل واحد منهم طريقه صوب شطر من الحياة انغمس فيه . فمنهم من تزهد وتصوف ، ومنهم من جذبته حياة الخلاعة والمجون والسفاهة . ولعل اضطراب العصر ، وعدم استقراره ، وما يعج به من أحداث وتقلبات لا تؤمن عواقبها ، دفعت هؤلاء الى سلوك تلك السبل . منهم مثلاً : موسى بن عبدالله بن علي بن خاقان

(٢٤٨ — ٣٢٥هـ) وهو من شعراء الزهد، ومحمد بن عمران الحلبي [١]. ومن المتصوفة، الحسين بن منصور الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩هـ، وأبو بكر الشبلي المتوفى سنة ٣٢٤هـ، وأبو بكر بن العلاف الضرير النهرواني واسمه الحسن بن علي المتوفى سنة ٣١٨هـ، الذي اشتهر بمرثيته التي ألغز فيها. ومن المجّان، ابن الحجاج أبو عبدالله الحسين بن أحمد صاحب الشعر الخليع الماجن المتوفى سنة ٢٩١هـ، وابن سكره المتوفى سنة ٢٨٥هـ، صاحب ابن الحجاج، وشعره حافل بالمجون والغزل الداعر. والخبزارزي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، وهو منافس لابن الحجاج. لذلك بات على الصولي أن يسد الفراغ الذي يحدث عادة عند تنصيب خليفة أو ارتقاء وزير أو نجاح حملة أو عقد قرآن أو وفاة واحد من هؤلاء بقصيدة تدعوها المناسبة.

وهو شعر في مجمله لا يمكن الاعتداد به من الناحية الفنية. فقد وصفه أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي بأنه شعر بارد [٢].

لا يوجد للصولي ديوان شعر خاص. ولكن شعره منتشر في ثنايا مؤلفاته خصوصاً كتابه الأوراق في الأجزاء التي تتعلق بأخبار الخلفاء، وفي كتابه «أدب الكتاب». ولما كان هذا الشعر قد قيل أغلبه في المناسبات، فقد صور جوانب مختلفة ومتعددة من حياة المجتمع حينذاك. كما كشف عن نوع العلاقات السائدة فيه وضوابطها الاجتماعية والسياسية.

وقد حفل شعره بقواف مستغربة، أراد فيما يبدو اظهار براعته وتضلعه في اللغة. ولكنه فيما يبدو قد أخطأ التقدير. ولذلك جاء أغلبه مبهماً واضح التكلف. وقد أدرك ذلك في قرارة نفسه فحاول أن يخفف من وقعه في نفوس الأدباء والمستمعين حين شعر باستهجانهم له، فراح يقول في هذا الصدد: «إلا أنني آمل أن لا يستهجن الأدباء ما ورد منه لصلاحه وصفوته وصعوبة قوافيه وسلامته مع ذلك من تكلف بهجته (كذا).. وسخافة لفظ ترذله انشاء الله [٣]».

---

(١) ينظر معجم الشعراء ٤٠٧. ٤٠٨. ٤١٤.

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ٤.

(٣) الأوراق، أخبار الراضي ٣٥.

وقد ذكر قوافيه المستغربة هذه فقال :

من قواف على سِواهُ صِعَاب ... سُبَّق الجرْي ظاهرات البُروز
خطرت نحوك القوافي بمدح ... غيرِ مستهجن ولا مَكْزُوز
بين صاد وبين ضاد وسين ... ثم زايٍ مبينةِ التبريز

ولم يكن شعره كله من حيث شكله ومضمونه على هذا النمط . فقد نجد في بعض ما قاله روائع تهز القلوب وتلذ لها الأسماع . إن قصيدته التي مدح بها ابن الفرات ، واحدة من تلك ، وتعد من غرر الشعر لأصالتها وصدق مشاعرها وقوة سبيكها ، خصوصاً ما يتعلق منها بالنسيب . فكان الراضي بالله يستحسنها ويستزيد من سماعها [1] . نذكر منها قوله :

سيدي أنت انني بك صَبٌّ ... بين أيدي الهموم والشوق نَهْبُ
وشفيعي اليك أني محبٌّ ... وقديماً أُحِبَّ من لا يُحِبُّ

ومنها :

ضاع صبري وأخلفتني ظُنُونٌ ... كاذباتٌ يَلَذُّها من يَصَبُّ
غير أني أُرِحتُ من قول لاح ... هو هَمٌّ على الفؤاد وكرْب
عَذَلَ العاذلونَ فيكَ وقالوا ... ما على من أَحَبَّ مثلَكَ عَتْبُ

ومنها :

أخْصَبَ الحسنُ في جميعكَ إلا ... ان حَظِّي من كل ذلك جَدْب
لَهْفَ نفسي عليك لو أنصفَ الحبُ ... لَذَلّ الغَدَاةَ لي منك صَعْبُ
لا أُسَمِّيكَ حِيفَةً بل أُعَدِّي ... عنك طرْفاً دُمُوعُهُ فيكَ سَكْبُ
وَعَدَدْتَ الهوى عليَّ ذُنوباً ... إن يكنْ ذا فَحُسْنُ وجهك ذَنْبُ
أيمرّ الزمانُ صَفْحَاً علينا ... لمْ يُنَلْ طائلٌ ولم يُقْضَ نَحْبُ

وقوله من قصيدة كتب بها الى أبي علي محمد بن علي في أيام ابن الفرات الأولى [2] :

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٤٧ — ٤٩ .
(٢) أدب الكتاب ١٦ — ١٧ .

مُشْفٍ على الرأي نظّار عواقبه ... اذا تشابه وجهُ الرأي واحتجبا
في كفه صارمٌ لانت مضاربه ... يسوسُنا رَغَباً إن شاء أو رهبا
السيف والرمح خُدام له أبداً ... لا يبلغان له جِداً ولا لِعبا
يرمي فيرضيهما عن كل مجترم ... ويعصيان على ذي النصح إن غضِبا
تجري دماءُ الأعادي بين أسطره ... ولا يحس له صوتاً اذا ضربا
فما رأينا مداداً قبل ذاك دما ... ولا رأينا حساماً قبل ذا قصبا
وقد شككنا فما ندري لشربته ... أنَظَّمُ الدرّ في القرطاس أم كتبا

* * *

انتاجه الأدبي :

تجلت براعة الصولي فيما عمل من أدب خالص ، وذلك في جمعه وتدوينه وشرحه لشعر العديد من الشعراء المحدثين . وقد اتخذت عملية تدوين الشعر عند الصولي أساساً أكثر تركيزاً وأدعى الى التنظيم العلمي ، وفق منهج جديد .

فاذا كانت الطريقة التي اتبعها مصنفو أوائل القرن الثالث وأواسطه ، في جمع الدواوين الشعرية وترتيبها وتصنيفها وتبويبها وفق الأغراض الشعرية من مدح وهجاء وغزل ورثاء ... الخ ، فربما يكون الصولي أول من صنف الدواوين الشعرية ورتب الشعر فيها على أحرف المعجم ، ووفق الأغراض الشعرية . فاذا صح ذلك فانه يعتبر أول من وضع منهجاً علمياً جديداً في تصنيف الدواوين وتبويبها بما يتيح للباحث أن يتناول أي قصيدة في الديوان دون أن يجد صعوبة أو عناء في التنقيب عنها . يقول الصولي مخاطباً مزاحم بن فاتك في مقدمة كتابه «أخبار أبي تمام» : «وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه ، وان أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف الى آخرها ، ليكون أقرب عليك متى أردتها [(١)] » .

---

(١) أخبار أبي تمام ٦ .

تلك هي طريقة الصولي في جمع الشعر وترتيبه . وهي — فيما يبدو — طريقة جديدة لم يسبق لجامعي الشعر من المصنفين ان سلكوها ، أو عملوا شيئاً على غرارها . وهي طريقة منهجية تتميز أولاً : بتصنيف الشعر المراد جمعه لشاعر ما الى فنون ، وهو أمر معروف سابقاً ، ثم ترتيب القصائد التي يجمعها فن واحد حسب قوافيها على حروف المعجم ، فيبدأ بالقصائد التي تكون على قافية الألف ثم الباء ثم على توالي الحروف الى آخرها . وبذلك يسهل على القارىء تناولها . فقد باتت قريبة منه بعد أن حصرت بين بعدين : بعد الفن من جهة ، وترتيب قوافي القصائد على الحروف من جهة أخرى .

وقال كذلك في مقدمته لديوان أبي نواس : «وان أبدأ بشعره في وصف الخمرة ، لأنه أكثر احساناً منه في سائر شعره . وأن أبدأ في كل فن من شعره على قافية الهمزة التي يسميها عامة أهل الأدب « الألفيات » وأثني بشعره على قافية الباء وكذلك الى آخر الحروف المعجمة لأنه أقرب على من يطلبه [1] » .

ويبدو من ذكره لهذه الطريقة وتأكيده عليها في كتابه «أخبار أبي تمام» ثم في مقدمة ديوان أبي نواس ، انها لم تكن مستعملة من قبل .

ويؤكد هذا ما ذكره ابن النديم حيث قال :

« ومما صنفه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم مسلم بن الوليد وابن الرومي وأبو تمام والبحتري [2] » . وقال أيضاً في موضع آخر وهو يتحدث عن ابن الرومي : «كان شعره على غير الحروف رواه المسيبي ثم عمله الصولي على الحروف [3] » . وقال عن ديوان أبي تمام : « لم يزل شعره غير مؤلف يكون في مائتي ورقة الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة . وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجود فيه على غير الحروف بل على الأنواع [4] » . وقال عن شعر البحتري : «وكان شعره على غير الحروف

(١) مقدمة ديوان أبي نواس (مخطوط) الورقة ٢ .

(٢) الفهرست ٢٣٤ . ٢٤١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الفهرست ٢٤١ . وفيات الأعيان ١/٣٣٨ .

الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف . وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجوده على الأنواع [1] » .

ولعل هذا الذي ذكره ابن النديم مما يدلل على أن الصولي أول من ابتكر هذه الطريقة ، وأول من استعملها في ترتيب الدواوين الشعرية . إذ لم يسبق لأحد من المصنفين أن استعملها قبل الصولي كما يفهم مما ذكره ابن النديم الذي خص أبا بكر الصولي بالتصنيف على حروف المعجم دون غيره من المصنفين السابقين . وقد سار على هذه الطريقة من جاء بعده من الذين عنوا بتصنيف الشعر وتبويبه .

ولم يقتصر عمل الصولي على الجمع لشعر مشاهير شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين وتصنيفه وشرح بعضه ، بل راح يؤلف في أخبار بعضهم كتباً منفصلة تتناول حياتهم ومآثرهم ومناقبهم وما قيل بحقهم .

ومن آثاره التي تكشف عن ثقافته الديوانية وعن سعة اطلاعه ومعرفته بشؤون الكتابة والاملاء وفنون الخط وأساليب الترسل ، كتابه المسمى « أدب الكتاب » أو « أدب الكاتب على الحقيقة » كما وردت تسميته في بعض المصادر القديمة [2] . كذلك يكشف هذا الكتاب عن مدى تضلع الصولي واتساع معرفته في اللغة والنحو والشعر ومسائل أخرى ، كحساب الأموال ووجوه صرفها وجبايتها مما له علاقة بقضايا الجزية والخراج وغير ذلك .

يقول أبو بكر الصولي عن كتابه هذا : « وهذا الكتاب هو المستحق أن يسمى « أدب الكتاب » على الايجاب لا على الاستعارة ، وعلى التحصيل لا على التمثيل . فاني رأيت من صنف مثل هذا الكتاب [3] ، ونسبه هذه النسبة ولم يحصل له منه الا تسميته دون تجسيمه ، وتعميته دون ايضاحه ، وتقريبه من المعنى الذي ألبسه اياه ، ونسبه اليه [4] » .

---

(١) الفهرست ٢٤١ .

(٢) الفهرست ٢٢١ . الوافي بالوفيات للصفدي ١١٨/٤ مخطوط

(٣) يعرض الصولي هنا بكتاب ابن قتيبة الدينوري الذي يحمل الاسم نفسه .

(٤) أدب الكتاب للصولي ٢٠ .

« ورغم ذلك فقد لقي كتاب ابن قتيبة من الحفاوة والاعتبار — حتى من شيوخ ابن خلدون — ما لم يلقه هذا الكتاب[1] » .

* * *

إن القاء نظرة على ذلك العدد من الكتب والدواوين التي جمعها وألفها الصولي ، كفيلة بأن تبين لنا مدى ما كان يتمتع به من نشاط جم في مضمار التأليف والانتاج الأدبي . ولذلك فان الذين كتبوا عنه وعن سيرته لم يخفوا اعجابهم بكثرة ما كتب من أخبار وما صنف من كتب . وهو في هذا المجال يعتبر من القلائل الذين توفر لهم مثل هذا الحظ . ولهذا فقد طغى اسمه على أسماء مصنفي عصره حتى كاد يخمل ذكرهم .

* * *

وقد برع الصولي كأخباري في عرضه الشيق للحوادث التاريخية . فقد اعتبر كتابه الأوراق ، خصوصاً الأقسام الخاصة بأخبار خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وقوادهم والحوادث التي حصلت في زمانهم ، من المصادر المهمة في تاريخ تلك الفترة . إذ لا يزال مؤرخو التاريخ يستقون منها ما يحتاجون اليه عند البحث عن تلك الفترات . فقد ذكر الصولي في كتبه هذه « غرائب لم تقع لغيره ، وأشياء تفرد بها لأنه شاهدها بنفسه » كما يقول المسعودي[2] .

ولعل ما كتبه الصولي عن ذلك اليوم الذي تولى فيه ابن المعتز الخلافة سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة ثم قبض عليه وقتل ، من الحوادث الفريدة في التاريخ الاسلامي . ففي كلام طويل شيق يستغرق عدة صفحات ، استعرض فيه مبايعة أبي العباس عبدالله بن المعتز بالخلافة بعد اجتماع العقلاء على ذلك . ولم يمض على أمرهم سوى يوم وليلة حتى نشطت الدسائس ، فانتهت بالقبض عليه وقتله . وفي نهاية هذا الحادث ننقل قول الصولي : « ووقفت حتى رأيته (يقصد ابن المعتز) من حيث لم يرني . وقد أخرج من

---

(١) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، مقدمة المحقق ، الصفحة ك .

(٢) مروج الذهب م١/١٦ — ١٧ .

الطيارة حافياً عليه غلالة قصب فوقها مبطنة ملحم خراساني الى الصفرة قليلاً. وعلى رأسه مخلسة ، فلما صار الى سوسن وهو واقف عند باب الخاصة ، لطمه ، فانكب على وجهه ، فجعل جماعة يقولون : ما معنى هذا ؟ الذي يراد به أعظم . ولكنه عم الخليفة وابن عم الخليفة ، وابن عم أبيه ، لا يجب أن يستخف به أحد . والله لو كان المعتضد حيّاً وبلغه هذا لقطع يد سوسن . فأدخل ابن المعتز الحبس ، فمات بعد أيام فوجه به الى داره بالصراة . فغسل وكفن ودفن [1] » .

إن الصولي دقيق في نقله للحوادث التاريخية ، دقيق في وصفه وتصويره لها ، بارع في استثارة العواطف حين يتعلق الأمر بالحوادث المأساوية . ولهذا فان عرضه يتميز بما يلي :

١) الدقة في إسناد الرواية أو تأكيده على مشاهدتها اذا كان شاهد عيان فيها .
٢) يضع أمام القارىء دلالات سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية .
٣) الدقة في وصف الأشخاص ووصف حركتهم . مما يدلل على قوة ملاحظته .

وهي بالتالي تثير فينا الاحساس التام بالمشاركة الوجدانية للحدث تحت تأثير الصورة التي نقلها الصولي للقارىء بأسلوبه البارع .

أمانته العلميــة :

لم يسلم الصولي من الطعن في أمانته العلمية . ويبدو أن لعامل الحسد أثراً في هذا الاتهام . فقد أشارت المعلمة الاسلامية بقولها : «ولم تكن الآراء التي قيلت في أمانة الصولي حسنة . فقد استفاضت شهرة الأبيات الساخرة [2] التي قيلت في خزانة كتبه . وفيها يتبين أن بعض معاصريه كانوا يعدون علمه جميعاً انما هو معرفته بكتب غيره [3] » . ثم تحيلنا المعلمة بعد ذلك الى قول ابن النديم الذي جاء فيه : «وله من الكتب كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ولم يتمه . والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم ...

---

(١) الأوراق ، قسم أخبار المقتدر . (مخطوط) الورقة ٢٣ — ٢٨ .
(٢) المقصود بها أبيات أبي سعيد العقيلي ص ٣٨ .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ١٤/٣٩٧ وما بعدها .

وهذا الكتاب عول عند تأليفه على كتاب المرثدي [1] في الشعر والشعراء ، بل نقله نقلاً وانتحله . وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح أمره [2] » .

ثم وردت الاشارة الثانية في كتاب، « لسان الميزان » لابن حجر العسقلاني الذي قال : « وذكر السمعاني في ترجمة يحيى بن عبد الوهاب، بن منده نزيل بغداد عن يحيى ، سمعت عمي أبا القاسم يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا أحمد بن أبي العشار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي مثلما كان الصولي يكذب، على الغلاّبي مثلما كان الغلاّبي يكذب على سائر الناس. قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول ؛ فقال في بقية ترجمته : كان واسع الرواية ، حسن اللفظ ، ملازماً عارفاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء في مواضعها ... الى أن قال : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول [3] » .

ان من يقرأ كتب الصولي ، يلاحظ حرصه البالغ على أن تحتوي كتبه ومؤلفاته على أخبار لم يسبقه اليها أحد . فيقول : « ولكنني أكره اعادة ما أُلِّفَ واجتنب أن أجذب من الأدب ما مُلِكَ قبلي [4] » ، ويقول أيضاً : « وقد عملت « أخبار الفرزدق » ، فدخلت في ثلثمائة ورقة ، وشرطت فيها ألا آتي بحرف ذكر في النقائض الا ما لا بد منه ، من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك مما يبلغ جميعه ثلاثين ورقة . وبدأت بالفرزدق وفي نيتي عمل أخبار جرير والأخطل ... » ثم يقول : « وابتدأت في عمل أخبار جرير ، فبلغني أن قوماً تضمنوا عملها على شريطتي خلافاً عليّ وكياداً لي فأمسكت عن اتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعض وبقي آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة [5] » .

ويقول عن سرقات البحتري من أبي تمام : « ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في

---

(١) هو أبو أحمد بن بشر المرثدي كاتب الموفق ، وكتابه هو اشعار قريش . الفهرست ١٨٧ .

(٢) الفهرست ٢٢١ وما بعدها .

(٣) لسان الميزان ٥/٤٢٧ — ٤٢٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٠ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٢ — ١٣ .

أخذ البحتري من أبي تمام كتاباً لكنت سقت كثيراً مثل ما ذكرنا [١] » . وكان الذي ذكره من هذه السرقات يشكل فصلاً من كتابه لم يسبق لأحد قبله أن ذكرها .

لقد كانت عند الصولي مكتبة عظيمة وكان يقول : « وهذه الكتب كلها سماعي [٢] » ، فإذا أراد أن يسجل ما يسمعه في أسفار مبوبة ومرتبة ، انما ينطلق عمله من ادراك عميق وتقدير سليم لدور الكتابة ومهمة التدوين ، فيقول : « وبالكتابة جمع القرآن ، وحفظت الألسن والآثار ، ووكدت العهود ، وأثبتت الحقوق ، وسيقت التواريخ ، وبقيت الشكوك ، وأمن الانسان النسيان ، وقيدت الشهادات ، وأنزل الله في ذلك آية الدَّين ، وهي أطول آية في القرآن [٣] » .

وهذا يكشف لنا عن حرص الصولي في تسجيل ما يسمعه ثم تبويبه وترتيبه على شكل كتب وأسفار ملونة الجلود .

أما ما ذكره ابن النديم حول اعتماد الصولي على كتاب المرثدي ، فنقول : ان كتاب المرثدي لم يصل الى أيدينا ، ولعله ضائع . ولو كان موجوداً لتوصلنا الى صحة ادعاء ابن النديم أو عدمه . وعلينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا ان ابن النديم كان وراقاً ، وكان أبوه وراقاً أيضاً فاحترف مهنة أبيه [٤] الذي كان يبعثه كثيراً في تجارة اقتناء الكتب والأسفار . وكان الصولي كما هو معروف عنه أنه كان جمّاعة للكتب . ولعل شيئاً ما قد حدث بينهما بسبب منافستهما على اقتناء الكتب ؛ فقد عرف عن ابن النديم أنه أراد استيعاب جميع الكتب الموجودة في زمانه عند الوراقين [٥] . ويبدو أن رغبته هذه قد اصطدمت برغبة الصولي المماثلة ، فقد عاشا في فترة واحدة .

أما الاتهام الذي ورد في « لسان الميزان » ، فان من يقرؤه لا بد أن يرد الى ذهنه السؤال

---

(١) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٨ .
(٢) تاريخ بغداد ٣/٤٣١ .
(٣) أدب الكتاب ٢٤ .
(٤) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٣/٧٢ .
(٥) المصدر السابق ٣/٧٣ .

التالي : لماذا لم يذكر ابن السمعاني هذا الاتهام في ترجمته للصولي ؟ . وان من يقرأ ترجمته للصولي ، سيجد أنه يحمل اعتقاداً حسناً عنه [1] . ولا شك أن ابن السمعاني لم يقتنع باتهام الصولي بالكذب ، ولذلك لم يذكر هذا التهام في ترجمته للصولي . كما فطن ابن حجر العسقلاني الى ضعف هذا الاتهام فقال في نهاية الخبر : «قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول ...» .

ونضيف أيضاً ، فقد عرف عن أبي عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الأخباري البصري — وهو أستاذ الصولي وممن روى عنهم : «بأنه أحد الرواة للسِيَر والأحداث والأخبار وأنه كان صادقاً موثوقاً به [2] » . وهذا مما ينفي التهمة عنه وبالتالي عن تلميذه الصولي .

وان من يقرأ الصفحات ٢١٥ وما بعدها من كتابه «الأوراق» ، قسم أخبار الراضي [3] ، والصفحات ٢٠٩ وما بعدها من كتابه «الأوراق» ، قسم أخبار الشعراء [4] ، والصفحة ٤٦ من كتابه «أدب الكُتَّاب» [5] ، سيجد أن الصولي كان دقيقاً

---

(١) كتاب الأنساب للسمعاني ٧٥٧ — ٧٥٨ .

(٢) الفهرست ١٠٨ ، لسان الميزان ١٦٨/١ .

(٣) حدثنا الصولي عن منافسة جرت بينه وبين الوزير عبدالله البريدي . حاول فيها الوزير أن يخطئه ويسفه رأيه . انما الذي يعنينا من ذكر هذه المناقشة ، بيان صدق الصولي وثقته بنفسه وبعلمه ومعرفته . قال الصولي : «قال لي يوماً (عبدالله البريدي) كم بالبصره من قبيله ليست بالكوفه ، وكم بالكوفة من قبيلة ليست بالبصرة؟ فقلت : بالبصرة المهالبة والمسامعة والجاروديون وباهلة . وبالكوفة : بنو أسد عدة مواضع ، وليس بالبصرة الا مكان زعموا أنه سمي بغيرهم . وبها الاشاعثة وبها المقيثون . فقال : ذهب عليك الأعظم وبنو حمان بالكوفة وليس هم بالبصرة . فقلت : بلى هم بالبصرة . فقال : كذبت . فقلت : والله الذي لا إله الا هو ما كذبت منذ عرفت قبيح الكذب . فقال : يا يانس ، هات مائتي دينار فجاء بها في صرة ، فقال : إن كان بالبصرة بنو حمان فهي لك ، والا غرمتك نصفها ووهبته . فقلت : الوزير أعزه الله يتفضل علي ويهب لي أضعاف هذا وما كنت لآخذ على هذه الجهة شيئاً ولو كانت ألفي دينار ، ولكني أحدث الوزير أعزه الله بشيء يتفضل باستماعه ثم يأمر بما يشاء . قال : هات . قلت : رميت وأنا صبي في سنة خمس وسبعين (ومائتين) بالبصرة ، مع انسان يعرف بابن طاهر الهاشمي وهو يعيش .
=

= فكان رمينا : خرجه عندي فأجذبه الى العتيك وخرجه عنده فيجذبني الى هدف بني حمان ، ويحضرنا ألوف من الناس . ولقد أنشدني ابن ذكرويه لنفسه :

حِزبُ العَلاءِ نضلتُهُمْ فترحَّلوا   طابَ الرحيلُ الى بني حِمَّانِ
هَذا أبو ساسانَ قد أشجاكُمُ   ماذا لقيتمْ من أبي ساسانِ

وهؤلاء بنو المثنى وبنو عبد السلام . فان شاء الوزير أن يستعلم هذا منهم فليفعل . فما رد جواباً وأمر بدفع الدنانير .

(٤) قال أبو بكر : تحدث أحمد بن طيفور : ان المأمون قال لأحمد بن يوسف : اني أريد غسان بن عباد لأمر جليل . وكان يريده لولاية السند ، لأنه أراد أن يعزل عنها بشر بن داود المهلبي لأشياء عظيمة عتب عليه فيها . وكان المأمون يعلم سوء رأي أحمد في غسان بن عباد . فقال أحمد : غسان رجل محاسنه أكثر من مساويه لا تضرب له طبقة الا انتصف منها مهما خيف عليه (رواية الطبري : لاتصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمها تخوفت عليه ، فانه لن يأتي أمراً يعتذر منه . اذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب : اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بالأدب) فانه لا يأتي أمراً يعتذر منه لأنه قسم زمانه (رواية الطبري : أيامه) بين أيام الفضل فجعل لكل مكرمة وقتاً (رواية الطبري : لكل نوبة) فقال له المأمون : لقد مدحته على سوء رأيك فيه . فقال : إني لأمير المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما أسديت اني   صدقتك في الصديق وفي عداتي .

فأعجب المأمون كلامه واسترجح عقله .

قال أبو بكر : وهذا الخبر فإنما هو لهشام بن عبد الملك ، وقد سأل أسد بن عبدالله القسري عن نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب ، فقال له هشام ذلك الشعر وما أزعم أن المأمون أجابه فقال بالشعر . الا أنه أنشد أبيات كثيرة ، رويناه بأسانيد الثقات من غير وجه . فنسبه ابن أبي طاهر الى المأمون وأحمد بن يوسف بغير رواية ، لأنه صحفي حاطب ليل ، يشترط في كتبه اختيار الشعر الجيد ويأتي بالرديء ويزعم أنه يقلل فيحسن ويكثر فيسيء . ثم يحكي الكذب ويخطىء في التاريخ وفي نسب الشعر . قال أبو بكر : وقد رأيته بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين وقدمها الي أحمد بن علي الماذرائي وكتبت منه مجلسين أو ثلاثة ، فلما رأيته صحفياً لم أر عنده ما أريد ، تركته . ويعز علي أن أذكر أحداً من أهل الأدب بسوء وان استخفه ، ولكن لا بد من أن نعطي العلم حقه ، ونضع الحق موضعه .

(٥) قال الصولي : «وأهدى بعض الكتاب غلاماً كاتباً الى رئيس له ، وكتب اليه يصفه بالخط وغيره . وسمعت من يحكي ان فاعل ذلك عيسى بن فرخانشاه بابراهيم بن العباس الصولي . وكان عيسى يكتب له ، ولا أدري كيف حجته لأني لم أعتدّ بما لم أسمعه من أفواه الرجال» .

في ضبط مروياته وحريصاً على اسنادها. بعد ذلك، أرى عدم الانسياق وراء من يتهم الصولي بالكذب تارة، وبالاتكاء على كتب غيره تارة أخرى. فان رجلاً أخذ على نفسه أن يقف موقفاً أخلاقياً بدافع من الأمانة العلمية، لا يمكن أن يرتضي لنفسه أن يخرق هذه الأمانة فيقبل الانتحال والاختلاق والتزوير فيما ينقل أو يسمع أو يقول.

ويبدو أن حرص الصولي على الكشف عن الحقيقة وعدم السكوت على من يحاول تزييفها قد سبب له مشاكل عديده، كما لاحظنا في موقفه مع الوزير البريدي، وفيما كان يقوم بتصحيحه للخليفة الراضي فساعدت في زيادة خصومه الذين تمادوا في ثلبه كما كان يفعل أبو موسى الحامض.

كما شكى الصولي — هو الآخر — من الاغارة على مؤلفاته ومصنفاته فقال: «واني أرى أشياء مما أمليته قديماً من المعاني التي تجاذبها الشعراء، وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفة مبينة الا بعد ايرادي لها، قد تخرمها قوم وأوردوها مفرقة في أماليهم. فباتت في علومهم، وأمازت عن تصنيفهم، ونطق مكانها بالغربة فيهم [1]». ثم قال مخاطباً مزاحم بن فاتك: «وأنت — أعزك الله — تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى الحامض [2] كان يثلبني عندك وتنهاه، ويكثر من عيبي والطعن على سائر ما أمليته وانه لا فائدة في شيء منه. فلما توفي، وحملت كتبه اليك، وجدت أكثر ما أمليته من كتاب «الشامل في علم القرآن» وكتاب «الشبان والنوادر» وما مر من شعر أبي نواس قد كتبه كله بخطه واتخذه أصولاً ينفق منه تفاريق على من يقصده، ويطلب فائدته فأكبرت وكثر منه عجبك [3]». والحامض هذا كان من أشهر علماء زمانه. كان زميلاً للصولي؛ فقد تلقى

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠.

(٢) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض من نحويي الكوفة المذكورين. أخذ عن ثعلب وجلس موضعه بعد موته. توفي سنة ٣٠٥هـ وأوصى بعد موته أن تحمل كتبه الى فاتك المقتدري لكي لا تصير الى أحد من أهل العلم بخلاً بها. ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٣٠١، معجم الأدباء ٢٥٤/٤، الفهرست ٧٩. نزهة الألبا ٣٠٦.

(٣) أخبار أبي تمام ص ١٠ — ١١.

واياه علومها على يد أبي العباس ثعلب . وقد تأثر الآمدي وهو تلميذ الحامض — فيما يبدو — كثيراً بأستاذه فيما يتعلق برأيه بالصولي . ولعل هذا يكشف لنا بعضاً من أسباب اللوم والتحامل الذي تعرض له الصولي في كتاب « الموازنة » .

أسلوبه :

ان طريقة الصولي في الكتابة لا تختلف كثيراً عن طريقة أدباء عصره ، في استعماله للسجع وللمحسنات اللفظية الأخرى . ولكنه لم يصل بها الى حد التكلف لاعتداله وعدم افراطه . وهو حين يكتب انما يركز اهتمامه بالتعبير مما يجول بخاطره ، في عبارات قصيرة ومتلاحقة . فاذا ورد فيها شيء من السجع فهو غير متعمد ، يجيء عفو الخاطر وبلا عناء . وقد لا يخلو بعض ما كتبه — وهو قليل — من التكلف .

كما برع الصولي في التعبير عن مراده بأسلوب جميل وعرض شيق يدعو الى الاعجاب ، والى الاعتراف له بالمهارة وحسن التصرف . وحين يتقدم لمراده ، فانه يتخذ من عناصر العرض التي ذكرها في كتابه « أدب الكتاب [١] » وسيلة لبيان أفكاره ، فيعمد الى الاستهلال البارع ، ثم المبالغة في الدعاء والمديح ثم طرح مقصده وأفكاره وفق ترتيب منتظم وتسلسل منطقي . كما يتضح هذا في بعض ما ورد في رسالته الى مزاحم بن فاتك .

لا يوجد للصولي نثر فني خالص ، إلا اذا اعتبرنا رسالته لمزاحم بن فاتك وهي في مقدمة كتابه « أخبار أبي تمام » ، وكذلك مقدمته لديوان أبي نواس وهي لصيقة للديوان الذي جمعه ، عملاً فنياً في النثر .

أما خصائص نثره بشكل عام فيمكن اجمالها بنقطتين :

أولاً : اسرافه في التبجيل والتفخيم والتعظيم الذي يكثر منه أثناء مخاطبته لمن يكتب لهم مؤلفاته وكتبه وهي — فيما يبدو — طريقة فارسية جاءته من انتمائه لأصل غير عربي . وهي طريقة تعتمد على احاطة المخاطب بهالة من التعظيم ، كما نلاحظ هذا في جوابه الى الخليفة الراضي [٢] : « أمير المؤمنين أدام الله دولته ، وأطال في الملك مدته ، أجل خطراً

---

(١) الصفحات ١٥٠ ، ١٦٤ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٧٨ .

وقدراً ، وأسنى مجداً وفخراً ، وأوسع خاطراً أو فكراً من أن يبلغ خاطب خطابه أو يروم بليغ بلاغته أو يدرك فيها واصف صفته الا بما تناله طاقته وتبلغه غايته » .

ثانياً : الاستطراد . والصولي حين يتناول موضوعاً فانه يستطرد فيه كثيراً . وهو بذلك لا يختلف عن كتاب عصره . وفي ذهننا أبو عثمان الجاحظ شيخ الكتاب المستطردين . وان من يتأمل كتاب الكامل للمبرد سيلاحظ هذا الأسلوب في معالجته للمسائل الأدبية والنحوية واللغوية . والصولي في هذا المضمار من أنجب طلاب المبرد ، فقد تتلمذ على يديه وأخذ عنه .

تراثــه :

اشتهر الصولي بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته العديدة التي جمع فيها للشعراء المحدثين وفق الطريقة التي استحدثها ، وهي كثيرة وهائلة كما يقول ابن كثير[1] . وتشير الى ما كان يتمتع به من نشاط جم في عالم التأليف الى جانب تألقه في مجالس الخلفاء والأمراء كنديم بارع وراوية أخبار من طراز فريد يستحوذ على انتباه سامعيه .

وفيما يلي نقدم ثبتاً بمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة[2] :

١) كتاب الأوراق[3] في أخبار الخلفاء وأشعارهم :

وقد سماه كل من ياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي وابن العماد والخوانساري بـ «كتاب الورقة» . ويقول ابن النديم عنه إنه لم يتمه «والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح الى أيام ابن المعتز وأسفار من بقي من بني

---

(١) البداية والنهاية ٢١٩/١١ .

(٢) نذكر فيما يلي المراجع القديمة التي ذكرت كتبه وهي : ابن النديم (الفهرست) ٢٢١ ، وفيات الأعيان ٤٧٧/٣ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٤ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، هدية العارفين ٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤ .

(٣) هناك اشارة واضحة الى أن الأجزاء الخاصة بأخبار الخلفاء من كتاب الأوراق تسمى أيضاً «كتاب الخلفاء» أنظر الأوراق ، المخطوطة الأزهرية ، الورقة ١٦٥ و١٦٦ .

العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه . وأول ذلك شعر عبد الله بن علي وآخره شعر أبي أحمد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور . ويتلو ذلك أشعار الطالبيين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن أبي طالب ثم يلي ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب [١] » .

وقد تولى المستشرق ج . هيورث دن نشر ثلاثة أجزاء من هذا المؤلف :

أ — الأوراق — القسم الخاص بأخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ الى سنة ٣٢٩ هـ .

ب — الأوراق — القسم الخاص بأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من السفاح الى أبي العبر أبي العباس بن محمد بن أحمد .

ج — الأوراق ، القسم الخاص بأخبار الشعراء . وفيه أخبار ابان اللاحقي وأولاده ومختارات من أشعارهم وأخبار أشجع السلمي ومختار شعره ، وأخبار أحمد ابن عمرو وهو أخو أشجع السلمي ، وأخبار أحمد بن يوسف وولده وولد ولده وأخبار أحمد بن أبي سلمة الكاتب ، ومختار شعره .

كما توجد أقسام غير مطبوعة من هذا الكتاب وهي :

أ — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٢٧ هـ الى سنة ٢٥٦ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة العامة في لينينغراد [٢] .

ب — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٩٥ هـ . الى سنة ٣١٨ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأزهر بالقاهرة . كما توجد نسخة منها في الآستانة [٣]

---

(١) الفهرست ٢٢١ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤ .

(٣) المصدر السابق ، كما ذكرت دائرة المعارف الاسلامية «ولم يطبع من كتاب الأوراق الا أقسام قليلة من أخبار الحلاج وقد حللها ماسينيون تحليلاً وافياً وبعض أخبار ابان اللاحقي وأخبار ابن المعتز» .

٢) أدب الكتاب . ويسميه ياقوت الحموي وابن خلكان والخوانساري واسماعيل باشا البغدادي «أدب الكاتب» . كما يسميه ابن النديم والصفدي «أدب الكاتب على الحقيقة» . وفي هذه التسمية تعريض بكتاب ابن قتيبة الذي يحمل نفس الاسم . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ محمد بهجت الاثري سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م .

٢) أخبار أبي تمام : قام بتحقيق هذا الكتاب ونشره السادة : خليل محمد عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الاسلام الهندي .

٤) أخبار البحتري : وهي أخبار قدم بها لديوان البحتري الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم . حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور صالح الأشتر .

٥) ديوان أبي تمام — رواية الصولي — نشر في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ . (١)

٦) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . نشره عبد العزيز الميمني ضمن كتاب «الطرائف الأدبية (٢) » سنة ١٩٣٧ م .

مؤلفاته المخطوطة :

١) ديوان أبي نواس : وتوجد منه نسخ عديدة (٣) .

---

(١) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٧٥ .

(٢) الطرائف الأدبية ١١٨ — ١٨٨ .

(٣) ١ — نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٨ هـ — ١٨٦١ م. وقد اكتشفتها من خلال بحثي عن مؤلفاته . وهي نسخة لم يذكر عليها اسم المؤلف لفقدان الأوراق الأولى ٢ — نسخة مكتبة كوبرلي ١٠ استانبول كتبت سنة ٥٩٧ هـ. أنظر مقدمة ايفالدفاغنر محقق ديوان أبي نواس الصفحة ل . ٣ — نسخة أخرى بمكتبة كوبرلي كتبت في القرن الخامس الهجري مقدمة فاغنر. ٤ — نسخة بمكتبة اميروزيانا بميلانو كتبت سنة ٤٤٣ هـ. مقدمة فاغنر. ٥ — مخطوطتان من نسخ هذا الديوان في دار الكتب الظاهرية بدمشق . ٦ — نسخة بمكتبة الموصل . وهي ليست الا ورقات كما كتب أمين المكتبة الى الأستاذ رتّر . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٣٠ . ٧ — وهناك نسخ في برلين وفينا وليدن وبودليانا . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٣٠ .

٢) ديوان ابن الرومي [١] .

٣) ديوان ابن المعتز [٢] .

٤) شرح ديوان أبي تمام : ونسخ هذا الشرح موجودة في ليدن ، والمدينة المنورة بمكتبة عارف حكمت ، وبدار الكتب المصرية .

٥) ديوان البحتري [٣] .

٦) كتاب الشطرنج : ذكر ابن النديم : «وله كتاب الشطرنج النسخة الثانية [٤]» . وتوجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية . وهناك نسخة خطية منه في بغداد [٥] .

---

(١) توجد عدة نسخ من هذا الديوان برواية الصولي مرتبة على حروف المعجم في ليدن والاسكوريال ونورعثمانية والقاهرة . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٤٧/٢ .

(٢) توجد نسخ عديدة من مخطوطات هذا الديوان مرتبة على حروف المعجم ، وهي من جمع الصولي في المكتبات التالية : في برلين والمتحف البريطاني وباريس وهافينيا والقاهرة ولالّلي والموصل . وقد ذكر بروكلمان : «والظاهر أن النسخة الموجودة في مكتبة الأب أنستاس الكرملي بعنوان : أسفار ابن المعتز وأخباره ، هي مخطوط آخر لهذا الديوان . وقد ذكر الكرملي هذه النسخة في رسالة الى المستشرق (كرنكو) بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٥ . أنظر : تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٥٦/٢ — ٥٧ .

(٣) ذكر بروكلمان أن الصولي رتب ديوان البحتري على حروف الهجاء كما رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على الأغراض الشعرية ، وذكر المكتبات التي تتواجد فيها نسخ الديوان ولكنه لم يفرز نسخ الصولي عن نسخ الأصفهاني .

(٤) الفهرست ٢٢٧ .

(٥) ذكر السيد عامر أحمد ، أمين مكتبة المخطوطات في المتحف العراقي ، وجود نسخة من كتاب الشطرنج ذكرها الأب أنستاس ماري الكرملي . في الصفحة الأولى مخطوط بعنوان «أنموذج القتال في نقل العوال» لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى التلمساني . كتب الكرملي الملاحظة التالية عليه : كان عندي نسخة من كتاب الصولي في الشطرنج فسرقها أحد لصوص الأدباء في آذار سنة ١٩٢٩م ، مع ما سرق من خزائني من نفائس المخطوطات ، وكانت النسخة الثانية . وكتب الكرملي أيضاً «وكان للصولي كتابان في الشطرنج سمي الأول كتاب الشطرنج النسخة الأولى ثم زاد فيها فسميت النسخة الثانية ، حققه الأب أنستاس ماري الكرملي» .

المؤلفات المفقودة وهي :

١) ديوان العباس بن الأحنف .

٢) ديوان علي بن الجهم .

٣) ديوان ابن طباطبا .

٤) ديوان ابن عيينة المهلبي .

٥) ديوان ابن شراعة .

٦ ديوان مسلم بن الوليد .

٧) ديوان الصنوبري .

٨) ديوان دعبل بن علي [١] .

٩) كتاب الوزراء . وقد ورد ذكره في عدة مواضع من كتاب الأوراق . وقد جمع فيه الصولي أخبار الوزراء الى آخر أيام القاسم بن عبيد الله الثقفي المتوفي سنة ٢٩١هـ.[٢]

١٠) كتاب الأنواع . قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه . وقد ذكره الصولي في مقدمته لديوان أبي نواس ، ويبدو أنه يتضمن دراسة عن المحسّنات اللفظية والفنون البديعية الأخرى [٣] .

١١) كتاب أخبار ابراهيم بن العباس الصولي . وقد ورد ذكره في مقدمة ديوان ابراهيم ابن العباس الصولي [٤] .

١٢) كتاب أخبار أبي نواس : وقد أشار اليه في مقدمته لديوان أبي نواس [٥] .

١٣) كتاب اللقاء والتسليم . وقد ورد ذكره في كتاب «أدب الكتاب» ، وقد كتبه للقاضي عمر بن محمد بن يوسف [٦] .

---

(١) مقدمة أخبار أبي تمام ، الصفحة هـ-ي.

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ، للصابي ٤ .

(٣) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٧ .

(٤) مقدمة ديوان ابراهيم بن العباس الصولي الورقة ٣ .

(٥) المقدمة . الورقة ٢ ظ ، ٣و .

(٦) أدب الكتاب ١٧٥ .

١٤) أخبار الجنابي بالبحرين [١] .

١٥) كتاب مناقب ابن الفرات [٢] .

١٦) كتاب أخبار القاضي عمر بن محمد [٣] .

١٧) أخبار القرامطة .

١٨) كتاب الغرر : أمال له .

١٩) أخبار أبي عمرو بن أبي العلاء

٢٠) كتاب العبادة . ويسميه ياقوت الحموي «كتاب العبادلة».[٤]

٢١) أخبار ابن هرمة ومختار شعره : ويعده ابن النديم [٥] قسماً من الأوراق. والمصادر الأخرى تراه كتاباً منفصلاً .

٢٢) أخبار السيد الحميري ومختار شعره . كذلك يعده ابن النديم قسماً من الأوراق .

٢٣) أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي .

٢٤) كتاب تفضيل السنان . عمله لأبي الحسن علي بن الفرات .

٢٥) كتاب رمضان .

٢٦) كتاب الشامل في علم القرآن : قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه .

٢٧) رمضان لأبي النجم [٦] : هكذا ورد في الفهرست وقد ذكره قبل كتاب « رمضان » .

٢٨) أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره .

٢٩) أخبار سديف ومختار شعره .

---

(١) وقد ذكره ابن النديم «كتاب أخبار الجبائي أبي سعيد» وهو تصحيف . أما المصادر الأخرى ، فقد ذكرته «أخبار أبي سعيد الجنابي» وهو أبو سعيد القرمطي رئيس القرامطة .

(٢) ورد ذكره كذلك في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر (مخطوط) الورقة ١٣٨ و.

(٣) وقد أشار لهذا الكتاب في الأوراق ، أخبار الراضي ١٤١ .

(٤) معجم الأدباء ١٣٧/٧ .

(٥) الفهرست ٢٢١ .

(٦) هدية العارفين ٣٨/٢ ، الفهرست ٢٢١ .

٣٠) أخبار الشعراء : ذكره الحاج خليفة [١] . ولعله القسم المطبوع من الأوراق .

٣١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام .

٣٢) جزء الصولي : من أجزاء الحديث من مرويات الصولي [٢]

٣٣) كتاب الأخبار المنثورة : لم تذكره المراجع القديمة . وقد ذكره ابن الأبّار في «إعتاب الكتاب» ص ١٦٨ : وحكى الصولي في كتاب الأخبار المنثورة من تأليفه [٣] .

٣٤) كتاب سؤال وجواب .

٣٥) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .

٣٦) كتاب السعاة .

٣٧) كتاب الطرر [٤].

٣٨) كتاب شعراء مضر [٥].

٣٩) كتاب الشبان والنوادر [٦] .

٤٠) خبر الجمل [٧] .

٤١) أخبار الفرزدق [٨].

---

(١) كشف الظنون ١/٢٧ .

(٢) كشف الظنون ٥٨٨ . ويقول الذهبي : (وله جزء سمعناه) ، سير النبلاء للذهبي ١٠/٧٣ .

(٣) ورد هذا الكلام في أخبار البحتري ٢٥ .

(٤) الوافي بالوفيات ٤/١١٨ . كما ذكر الصفدي في قائمة كتبه «وكتاب الأمالي ويسمى الفرز» . وعليه فإن هذا الكتاب هو كتاب آخر غير الغرر وربما يكون في الأمر تصحيف والله أعلم .

(٥) الوافي بالوفيات ٤/١١٨ . وقد ذكرته دائرة المعارف الاسلامية باسم «أخبار شعراء مصر» ١٤/٣٨٧ .

(٦) أخبار أبي تمام ١١ .

(٧) ذكره الدكتور صالح الأشتر ـــ أخبار البحتري ٢٦ . وقال : «ان هذا الكتاب ذكره الدكتور يوسف العش في كتابه الخطيب البغدادي ص ١٠٩ .

(٨) ذكره الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ١٢ .

٤٢) أخبار محمد بن علي المعروف بابن مقلة وأخبار ولده أبي الحسن [١] .

هذا هو انتاج الصولي الضخم ، وتلك هي مؤلفاته التي تزيد على خمسين مصنفاً .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن الصولي قد أطلق لفظ « الديوان » على المجموعات الشعرية التي جمعها للشعراء الذين مر ذكرهم . ويبدو أن هذه اللفظة لم تكن مستعملة لهذا الغرض قبل ذلك الحين . ولذلك قال الدكتور علي الزبيدي : « والمرجح أن الصولي ت ٣٣٦ هـ (كذا) كان أول من استعمل لفظ « ديوان » في هذا الحقل . فقد كانت جهوده التي أشرنا اليها . أول عملية واسعة منظمة لجمع الشعر المولّد . وقد جاءت كلمة « ديوان » في أسماء ما صنفه من المجموعات الشعرية التي مرت بنا [٢] » .

* * *

ثانياً : شرحه لديوان أبي تمام ، وقيمته الفنية ، ثم آراؤه النقدية وموقفه من أبي تمام .

شرحه لديوان أبي تمام وقيمته الفنية :

أشار أبو بكر الصولي لهذا الشرح في رسالته لمزاحم بن فاتك في كتابه « أخبار أبي تمام » الذي عمله تمهيداً للديوان . قال فيها : « فسألتك ابانته ، وتكليفي جميع ما تريد منه ، فعرفتني أن تكميل ذلك لك وبلوغي فيه أقصى ارادتك ، إتباعي أخباره بعمل شعره كله مُعَرِّباً مفسراً ، حتى لا يشذَّ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجه سمع فأسرعَتْ بذلك اجابتي ، وعملته بالفكر نيَّتي ، وتضمَّنتُ عملَ شعره لك بعد اخباره [٣] » .

من هذا النص يتضح لنا أن الصولي قد عمل شعر أبي تمام معرباً مفسراً من أجل :

أولاً : ألا يشذ منه حرف بعد أن نظر الى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب

---

(١) ذكر الصولي في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر ، مخطوط ، الورقة ١٦٥ ظ .

(٢) من مقال بعنوان « دواوين الشعر العباسي » مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد ، العدد الثاني عشر ١٩٦٩ . د. علي الزبيدي .

(٣) أخبار أبي تمام ٥ — ٦ .

روايتهم لشعره [١]

ثانياً : ألا يغمض منه معنى حين وجد بعض العلماء يعيبونه لغموضه ، وإن كان لا ينكر أن يقع منهم مثل ذلك لأنهم لم يعملوا فكرهم في فهمه . ولأن عقولهم قد درجت على قبول شعر الأوائل الذي ذلل لهم لكثرة روايته لهم [٢] وروايتهم له فصار مألوفاً عندهم .

وكما يبدو لنا فان هذا الشرح هو أول شرح أبي تمام . اذ لم يقع بين أيدينا ما يدل على أن أحداً سبق الصولي الى شرح شعر أبي تمام . والى أن يقع في يد الباحثين شرح لأحد سابق عليه يمكن أن نقول إنه أول شرح لهذا الشعر . ولذلك يمكن إجمال أهميته بالنقاط التالية :

أولاً : انه محاولة رائدة . ولعل أهمية هذه المحاولة تكون واضحة اذا نظرنا الى عدد الشروح التي تناولت هذا الشعر فيما بعد وعرضناها وفق تسلسلها الزمني .

أ — شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ .

ب — شرح أبي حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ . وهو مفقود . قصره مؤلفه على التفسير اللغوي . وتوجد منه نقول في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي .

ج — شرح أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وهو مفقود أيضاً ذكره صاحب كشف الظنون ١/٧٧١ .

د — محاولة الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، حين تناول بالشرح بعض شعر أبي تمام في كتابه الموازنة .

هـ — شرح حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع : كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ . قال ياقوت : إنه لم يتمه وهو مفقود أيضاً [٣] .

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٥ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٤ .

(٣) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية ، كوركيس وميخائيل عواد ١١ .

و — أولاً : كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام .
ثانياً : وكتاب شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ [١] .

ز — شرح محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بابن الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . وهو مفقود .

ح — «ذكرى حبيب» وهو شرح أبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ . يقع في ستين كراسة ، ولم يتناول جميع أشعاره ، بل ذكر الأبيات المشكلة ونظر في بعضها ولعله ضاع [٢] .

ط — شرح أبي زكريا يحيى بن محمد علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ . وهو مطبوع .

ي — شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ . وهو مخطوط .

ومن الثابت أن الذين تناولوا شعر أبي تمام بالشرح بعد الصولي ، قد توسعوا فيه فقدموا اضافات على جانب كبير من الأهمية لم يكن للصولي أن يصل اليها في ذلك الوقت الذي كان فيه فن الشرح في بدايته . فرست على أيديهم قواعد للتفسير والشرح والنقد وفق أصول وأسس واضحة ، كان أهمها التركيز على استيعاب المعنى وتقليبه على وجوه مختلفة . واحتمالات متعددة للوصول الى مراد الشاعر ، مع توسع في التخريجات النحوية واللغوية . ولا شك أن شرح الصولي سيظل على المدى ، العلامة الأولى التي تهدي الى الطريق.

ثانياً : إن قرب عهد الصولي من عهد أبي تمام ، هو قرب لم يسمح لكثير من الأحداث أن تندثر . ولذلك تَيَسّر للصولي تفسير شعره وفق معرفته لتلك الأحداث .

---

(١) النظام لابن المستوفي (مخطوط) الورقة ٦ . وقد أخطأ الأستاذ كوركيس وميخائيل عواد حين ظنا أن كتاب الانتصار انما هو شرح الأبيات المشكلة كما ورد في كتابهما ص ١٢ .
(٢) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس وميخائيل عواد ١٢ .

يقول الصولي في احدى قصائد أبي تمام التي مدح بها ابن أبي دؤاد واعتذر اليه :

« وطال غضب ابن أبي دؤاد ، فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني، فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دؤاد ، ويذكر شفاعة خالد بن يزيد اليه ، وأغمض مواضع منها في اعتذاره فما فسرها أحد قط وانما سنح لي استخراجها لحفظي للأخبار التي أومأ اليها. فأما من لا يحفظ الأخبار فانها لا تقع له . وأولها :

أرأيت أيّ سوالف وخدود عنّتْ لنا بين اللِّوى فَزَرُود

ثالثاً : أثار شرح الصولي لبعض أبيات أبي تمام نقد الشراح المتأخرين وعدم موافقتهم له ، فنشأت من جراء ذلك مناقشات أدبية غنية توسعت في معالجة معاني أبي تمام الشعرية .

إن من يقرأ شرح الصولي للبيت :

وَلّى وقد أَلْجَمَ الخطّي منطقَه بسكنه خلفها الأحشاء في صَخَبِ [1]

في النظام [2] ، سيجد أن عدداً من المفسرين قد تناولوه بالمناقشة .

قال الصولي : « الخطّي : رمح منسوب الى الخط ، قرية بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل ثم تحمل اليها . يقول : من خوف الرماح لا يطيق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب . يريد : ان الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا في رجل به ادرة ، اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر في رجل آدر :

ما زال منه الحمق واللجاجة في حاجة منه وغير حاجة

حتى حسبناه على دجاجة

وقال جرير :

لهم أدر تصوت في خصاهم كتصويت الجلاجل في القطار

---

(١) شرح التبريزي ١/٦٦ وهو من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله وأولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعب

(٢) النظام شرح ابن المستوفي الورقة ١٠٥ ظ .

قال المرزوقي معقباً : «ذكر بعضهم (يريد الصولي) انه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) ثم قال : هذا لفظه في التفسير. ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل، لكفى مؤونة هذا الغوص البُعيد. والوجه أن يكون المعنى : ألجمه الخوف بلجام من السكوت. لكن قلبه يجب، وأحشاءه تخفق، حتى صار لها كالجلبه. وهذا معلوم من الخائنين. حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لاقاهم على خُطى».

ثم عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله : «لو قطع فسره عند قوله «تصطخب» أتى بالمعنى. أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره وما استشهد به مما هُجي به ذوو الأدر. فليس ذلك من الخوف، وانما هو شيء يعتريهم من رياح تعرض لهم. وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف».

وسوف نجد حين نصل الى تحقيق الشرح الكثير من التعقيبات للشراح المتأخرين تناولت تفسيره لبعض الأبيات.

ولما كان هذا الشرح هو أول شرح للديوان فقد ترك كثيراً من الثغرات. منها تلك القصائد التي بقيت بدون شرح، أو بعض الأبيات التي بقيت بدون ايضاح. الأمر الذي دفع بالمتأخرين من الشراح الى شرحها وتفسيرها.

وقد تعرض الصولي الى اغفال بعض الشراح المتأخرين. فالتبريزي في شرحه كان ينقل كثيراً من أقوال الصولي وفي أغلب الأحوال لا يسندها اليه، كما لا يشير الى الصولي كمصدر نقل عنه. وقد فطن محقق الشرح الدكتور محمد عبده عزام، فقام بتثبيت أقوال الصولي فأسندها اليه. كما سنذكر بعضها عند دراستنا لنسخ الشرح وكما سيتضح لنا بعضها من الملاحظات التي ثبتناها في هوامش بعض التفاسير مما فاتت على المحقق.

كذلك فعل المرزوقي في بعض شرحه، فقد كان يأخذ كلام الصولي، ثم يضيف اليه ويتوسع فيه قليلاً، حتى ليبدو وكأن الشرح قد صار له. لكن هذا لا يغيب على فطنة القارىء المتأمل؛

فقد شرح الصولي قول أبي تمام :

ساعـة لـو تشاء بالنِّصف فيهـا   لَمَنَعْتَ البطاءَ خَصْلَ الجياد [1]

بقوله : « يقول : قدمتني مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت فجعله مثلاً »

ثم نقرأ بعد ذلك شرح المرزوقي [2] الذي يقول فيه : « يصف نفسه ، وانه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حرمة ، ولا سلفت منه معه خدمة . فأعطاه ولم يحرمه ، وألحقه بأولى الموات وأرباب الوسائل ولم يؤخره . فيقول : منحتني في وقت لو منعتني لكان ذلك منك انصافاً . اذ كنت أبطأت وسبق غيري . ويدل على هذا قوله :

كنت عـن غرسه بعيـداً فـأدنتـ   ـني اليـه يـداك عنـد الجداد

وهنا نلحظ أن المرزوقي قد اعتمد على ما ذكره الصولي ، فأضاف اليه وتوسع فيه . ولكن المدقق سيظل ينظر الى أن ما جاء في كلام المرزوقي ، انما يعتمد من حيث الأساس على شرح الصولي ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره .

كما فسر الصولي بيت أبي تمام :

ومـا ضيق أقطـار البلاد اضافني   اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي [3]

بقوله : « يقول مذهبي لا أسأل الا الكرام وأنت كريـم » .

فتناوله المرزوقي بقوله [4] : « لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي ، ولكن قضاء حقك . لأن في الأرض فسحة وفي أهل الفضل والافضال كثرة . ولكن قضاء حقك والقصد اليك والثناء عليك لفضلك وكرمك ، هو مذهب أعتقده ودين أتدين به .

وكأنه ألم في هذا بقول الآخر :

---

(١) شرح التبريزي ١/٣٦١ . هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد أولها :

سعـدت غربـة النوى بسعـاد   فهي طوع الاتهام والانجاد

(٢) النظام ، الورقـة ٥٣٧ و .

(٣) شرح التبريزي ١/١٥٤ . وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي أولها :

تي جمحـاني لست طوع مؤنبي   وليس جنيبي إن عـذلت بمصحبي

(٤) النظام : الورقة ١٥٥ ظ .

وقولاً لها ليس الضلال أجـارنـا ولكننـا جرنـا لنلقـاكم عمـدا

وقد أتى أبو تمام فيما يقارب هذا بأحسن منه . وهو :

ان قلبي لكم كـالكبـد الحـرى وقلبي لغيركم كـالقلـوب

ثم قال : « ويجوز أن يكون المعنى : مذهبي أني لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريم » .

ثم يعلق ابن المستوفي قائلاً : « لولا قوله فيك كان هذا المعنى الآخر حسناً » ..

ثم يجيء دور المعري قائلاً : « يحتمل فيه وجهان : أحدهما : أن يكون مثل قولهم « أنت أنت » يجعلون الأول مبتدأ والثاني خبر ، أي أنت معروف ، ولا يقال الا لمن هو مشهور لا يجهل . ويكون معنى قوله : مذهبي فيك مذهبي ، أي لا أعدل بك أحداً من الناس ، إذ كنت أعتقد أنك أفضلهم فلا أرجع الا اليك . والآخر : أن يكون مذهبي الأول في معنى اعتقادي ، ومذهبي الثاني في معنى طريقي الذي أذهب فيه . وهذا الوجه أشبه بصناعة الشعر » . انتهى كلامه .

فيعلق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : « ويجوز أن يكون كلاهما بمعنى اعتقادي أي اعتقادي فيك اعتقادي الذي تعرفه » . ثم يجيء دور الخارزنجي الذي فسره بقوله : « انما جئتك من رحب البلاد وكثرة الكرام فيها ، لأن مذهبي فيك خلاف مذهبي في غيرك في الانبساط اليك والاختصاص بك » .

ثم يذكر أخيراً كلام التبريزي : « يقول لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي عند الناس ، ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكرام » .

وهكذا نرى ، في كل ما عرضه ابن المستوفي للشراح المتأخرين ، سيظل شرح الصولي نقطة الارتكاز الذي تدور حوله شروحهم ، يعودون اليه بعد أن يبتعد بهم المطاف . وبذلك نلاحظ باب الاضافة والانفتاح والتوسع على التفسير الذي بدأه الصولي .

واذا كان بعضهم يلجأ الى تفسير الصولي ، يأخذه ويضيف اليه أو يتوسع فيه قليلاً أو كثيراً ، فان منهم من لا يخرج عن الحدود التي رسمها الصولي أو الفكرة التي حددها في تفسيره .

قال أبو تمام :

يَذُمُّ سنيدُ القوم ضيقَ محلِّهِ ... على العلم منه أنّه الواسعُ الرحبُ[1]

قال المرزوقي[2]: «يجوز أن يكون أراد بسنيد القوم رئيسهم ومن يسند اليه أمورهم . فيكون المعنى : انه اذا نظر رؤساء القوم الى فناء هذا الممدوح الرحب ومحله الواسع ورحله المتحمل لكل من يقصده من الزوار والعُفاة ، صَغُرَ في عيونهم محالّ أنفسهم وضاقت رحالهم ، وأفنيتهم عندهم ، حتى يذموها ويشكوا ضيقها على علم منهم بسعتها . ويجوز أن يكون أراد بالسنيد ، المُلصَق الدعيّ . فيكون المعنى : حاسده الدعي الذي يبلغ في حسده الحد الذي يستحسن معه البهت والمكابرة ، حتى يجيء الى ما لا شك فيه من لبس فيدعيه على خلاف ما هو عليه . كأنه أراد : لا يحسده الا الدعي ، فاذا حسده كان هكذا» .

ويرى ابن المستوفي أن التفسير الأول أحسن . ثم يذكر الى جانبه تفسير الصولي ، قال الصولي : «يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محله ومحله واسع ، كأنه يحسده فيكذبُ» . ثم يقول معلقاً : «وهذا هو معنى قول المرزوقي على اختصاره» . ولو أنصف ، لقال على تفسير المرزوقي : وهذا هو معنى قول الصولي .

كذلك كان الآمدي في تفسيره لبيت أبي تمام :

فلا مَلِكٌ فَرْدُ المواهِب واللهى ... يجاوزني عنه ولا رشأ فرد[3]

لم يخرج عما رسمه الصولي . وقد فطن ابن المستوفي لهذا التشابه فقال : «وقال الآمدي : وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزني عنه البعد ، فلم يحوجني اليه ، وأغناني عن الأسفار . ولا رشأ فرد : ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عني» . ثم قال ابن

---

(١) شرح التبريزي ١/١٨٥ . وهو من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وأولها :

لقد أخذت من دار ماوية الحقب ... انحل المغاني للبكى هي أم نهب

(٢) النظام ، الورقة ١٧٩ .

(٣) شرح التبريزي ٢/٨٣ . وهو من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة وأولها :

تجرعْ أسى قد أقفر الجرع الفرد ... ودع حِسْيَ عين يحتلبْ ماءَها الوجد

المستوفي : «وقال الصولي : «أي لم يجاوزني عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً ، ولا أستقل عنه بانتجاع ومدح وهجاء ، ولا رشأ فرد أي ولا واحد ممن أحببت لم يفارقني تجاوز لي عنه فتركه» .

ويعلق ابن المستوفي بقوله : «وهذا معنى قول الآمدي وفيه زيادة قريبة فلذلك ذكرته . وقد كان الحري به أن يقول معلقاً على قول الآمدي : «وهذا معنى قول الصولي ذلك لأن الآمدي هو الذي استعان بقول الصولي لأنه أسبق منه الى شرح البيت» .

كذلكَ تناولت الشروح التالية رفض بعض ما قاله الصولي . وأعلنوا مخالفتهم لبعض تفاسيره [١] . ومن الشراح من أخذ يقارن بين تفسير الصولي لبعض الأبياتَ وبين تفسير غيره ، فحكم بجودة رأي الصولي وتفضيله ، كما فعل ابن المستوفي حين فضل تفسير الصولي لبيت أبي تمام [٢] :

فما قَــد حَــاكَ للبــاري وليستْ متونُ صفــاكَ من نُهَزِ المرادي

على تفسير الآمدي ، كما سيرد ذكره في تحقيق النص .

* * *

بعد هذا الذي سبق كله يمكن أن نشير الى عمل الصولي في هذا الشرح ومنهجه فيه بأنه اقتصر على :

١) شرح لبعض مفردات الأبيات .
٢) تفسير لبعض معاني الأبيات . وكان تفسيره لبعضها تفسيراً اجمالياً .
٣) سرد لبعض الحوادث التاريخية المتعلقة بالممدوح أو بقومه وذويه .
٤) تقييم لبعض الأبيات ، يقتصر على عبارات اعجاب مختصرة كقوله : «هذا حسن ... وهذا مليح ... أو مليح المعنى ... وهذا أحسن كلام وأبلغه في المدح»

---

(١) النظام ، الورقة ١٣٥ و .
(٢) النظام ، الورقة ٥٤٩ و .

ولكن لم يصل الى مستوى التعليل .

٥) اشارات عابرة عن المحسنات البديعية لا تعدو الغرض التعليمي ، كبيان الطباق والجناس في بعض الأبيات ، دون أن يذكر أثر هذه المحسنات في الأسلوب وما تضفيه من جمال في الصياغة .

٦) قد تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها اشارة لتفسير أو تعليق .

وبذلك فقد خلا هذا الشرح من توضيح القيم الفنية لشعر أبي تمام من ناحية صياغته ومواطن الجمال الذي تضمنته الكلمات والعبارات وألوان الخيال . وكأن هذه الأشياء كانت واضحة لديهم بالفطرة لا تحتاج الى نص أو كشف .

* * *

آراؤه النقدية وموقفه من مذهب أبي تمام :

لم يؤلف الصولي كتاباً في النقد لكي يضع للنقد أصولاً وضوابط من خلال منهج نقدي ، وانما وردت له آراء ونظرات نقدية في كتابه أخبار أبي تمام الذي لم يكن كتاب نقد كما وردت بعضها في كتبه الأخرى . وقد جاءت تلك النظرات من خلال ردوده على خصوم أبي تمام عرضاً واستطراداً ، مما يدلل على أنه كان يتمتع بعقلية نقدية تجمع بين ذهنية العالم وذوقية الفنان وروحه .

فقد دلل على ذهنيته العلمية حين قام بتحديد بعض الجوانب التي ينبغي للنقد أن يتناولها في الشعر ، كما ينبغي للناقد أن يضعها في اعتباره حين يقيم الأثر الأدبي والحكم له أو عليه وهي :

أولاً : اذا كانت المعاني التي جاء بها الشاعر بكراً ولم يسبقه أحد الى تناولها ، وأنه قد اخترعها واتكأ على نفسه في عملها .

ثانياً : متى أخذ الشاعر معنى من غيره ، «وزاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه ،

فكان أحق به [1] » .

ثالثاً : لا فرق بين متقدم ومتأخر اذا أحسن أحدهم في تناول معنى من المعاني ووقع الاجماع عليه ووقع الأجود له ، فلا يضيره تأخره [2] » .

رابعاً : ان الكفر والايمان يجب أن لا يشكلا سبباً في طعن الشعر وتقبيح حسنه أو تحسين رديئه . ويقول « ما ظننت أن كفراً ينقص من شعر ولا أن ايماناً يزيد فيه [3] » ويقول أيضاً « من الشعراء من صح كفره » ممن قتله الخلفاء باقرار وبنية ، فما نقصت بذلك رتب أشعارهم ولا ذهبت جودتها ، وانما نقصوا هم في أنفسهم وشقوا بفكرهم [4] » .

خامساً : كذلك يرى أن الشعر كفن ، يجب أن تكون علاقته بالرذيلة والفضيلة علاقة فنية . يقول الصولي : « حدثنا محمد بن الفضل ، قال : حدثنا عُمر بن شَبّه عن محمد بن بشار ، قال : قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد [5] فأنشده :

نُسِبْتَ الى بُـردٍ وأنت لغيره ‏ ‏ ‏ فَهَبْكَ لبردٍ ـ نِكتُ أُمَّكَ ـ من بُـرْدِ

فقال : ها هنا أحدٌ يسمع كلامي ؟ قال : لا . قال : أحسن ابن الزانية [6] » .

كما دلل على تلك الذهنية حين حدد سمات معينة للناقد ينبغي له أن يتحلى بها ويرى « أن نقد الشعر ومعرفة حقيقته وتمييز جيده لم يكن بالعلم والرواية [7] » . ولذلك فهو مع

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٣ . وقد تناول هـذا المعنى أبو عثمان الجاحظ . وقد سبقهما اليه الإمام علي (رض) فأخذاه عنه حين قال : « وقيمة كل امرىء ما يحسنه » .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٧ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٢ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٧٣ .

(٥) هو حماد عجرد الشاعر العباسي المعروف . ينظر بشأنه : وفيات الأعيان ٢٤٢ ، الأغاني ٧٣/١٣ ـ ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٩٤٨/٨ ـ ٩٤٩ ، الشعر والشعراء ٦٦٣/٢ .

(٦) أخبار أبي تمام ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٧) مقدمة ديوان أبي نواس ، جمع الصولي ، مخطوط ، الورقة ٥ .

البحتري حين لا يرى ثعلباً ناقداً للشعر ولا ينبغي له أن يقوم بذلك [1] .

ولذلك فقد اشترط على الناقد أن تتوفر فيه الشروط التالية [2] :

١) يجب أن يكون أعلم الناس بالكلام ، منظومه ومنثوره .

٢) وأقدر الناس على شيء متى أراد منه .

٣) وأحفظهم لأخذ الشعراء .

٤) وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم .

« فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ، ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معان من عشرة آلاف معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ؟ وكيف يُسَوِّغُه اياه من سمعه منه [3] ؟

كما يرى أن نقد الشعر لا يقع لكل من وهب الفطنة والذكاء « من غير تعليم وتعب شديد ولزوم طويل لأهله [4] » .

ومن نظراته أيضاً : حين أدرك نزوع الشعراء المحدثين الى التجديد وما صاحب ذلك من تغير في الصياغة وفي طريقة تناولهم للمعاني فقال : « إن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا ، كالمنتقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق ، وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء [5] » .

كما يرى ... أن العلاقة بين المحدثين والمتقدمين ما زالت وثيقة الصلة . « فالمتأخرون انما يجرون بريح المتقدمين ، ويصبون على قوالبهم ، ويستمدون بلعابهم ، وينتجعون كلامهم وقلما أخذ أحد منهم معنى من متقدم إلا أجاده . وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتكلم

---

(١) أخبار البحتري ٣٥ — ٣٦ ، مقدمة ديوان أبي نواس ، الورقة ٤ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٢٦ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٦ .

بها القدماء ، ومعاني أومأوا اليها ، فأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها [1] » .

والى جانب هذه النظرات ، يقوم له نقد تطبيقي يعتمد على تحليل النص الشعري وشرحه من ناحية أغراضه ومعانيه وألفاظه ، وبيان مواطن الجمال أو الضعف فيه ، مما يدلل على تذوقه للشعر وتحسسه لأفانين الجمال ، بروحية الفنان وذوقه وادراكه .

كما يقوم نقده على عقد المقارنات بين معاني الشعراء ، للوصول الى من أصاب المعنى وصار صاحب الحق فيه مع بيان مراحل تنقله من شاعر الى آخر ، ذاكراً عيوبهم وسقطاتهم محللاً لها ومعللاً .

فقارن بين قول طرفة وحسان وعنترة وزهير في موضوع الشرب والكرم والشجاعة . وهم — كما هو واضح — مجموعة من الشعراء عاشوا في عصر واحد ، تناولوا موضوعاً واحداً ننقله هنا كما جاء في كتاب الموشح [2]

قال المرزباني : « وأخبرني الصولي ، قال : عيب على طرفة قوله « أسْدُ غيلٍ » ، البيت :

أسد غيـــل فـــاذا مـــا شَرِبـوا وهبـوا كـــــــــلَّ أمـــونٍ وطِـمِرْ [3]

فجعل اعطاءهم عند الشرب . ويروى « فاذا سكروا » .

فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال وهو أعيب من الأول :

نُوَلِّيها الملامَةَ إن أَلَمْنـــــــــا اذا مـــا كـــان مَغْثٌ أو لِحـــاءُ
ونشربُهــــا فتتركنـــا مُلُوكـــاً وأسداً مـــا يُنَهْنِهُنَـــا اللقـــاء [4]

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال : « أسد غيل فاذا ما شربوا » فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب . وحسان قال : نشرب فنشجعُ وَنَهَبُ كأنا ملوك اذا شربنا . فلهذا كان قول طرفة أجود وقول عنترة أحسن . لأنه احترس من عيب الاعطاء على السكر . وأن السكر

(١) أخبار أبي تمام ١٧ .
(٢) الموشح للمرزباني ٥٨ ، أخبار البحتري ١٧٦ .
(٣) الطمر : الفرس الجواد المتوثب للعدو .
(٤) ديوان حسان بن ثابت ٤٠٣ ، من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

زائد في سخائه . فقال :

واذا شرِبْتُ فـإنني مستهلكٌ ... مـالي وعِرضي وافـر لم يُكْلم
واذا صحوتُ فما أقصِّر عن نـدى ... وكما علمتِ شمائلـي وتكـرّمي

وقال زهير :

أخي ثقـةٍ لا تُـهْلِكُ الخمـرُ مالَـهُ ... ولكنــه قـد يهلك المالَ نـائِلُهْ

فهذا من أحسن الكلام . يريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد » .

وقد يدفعه الاستطراد حين يجد من المحدثين من تناول هذا الموضوع ، فلا يمتنع عن ذكره ما دام الموضوع واحداً فقال : وقال البحتري :

تَـكَرَّمْتَ من قبلِ الكؤوس عليهم ... فما اسْطَعْنَ أن يُحْدِثْنَ فيك تَـكَـرُّما

كما قارن في موضوع محبة الأوطان والشوق اليها [1] . قال : «أنشدني أبو أحمد يحيى [2] وغيره :

بلادٌ بها حـلَّ الشبـاب تمائمي ... وأولُ أرضٍ مَسَّ جلـدي ترابُهـا

وقال ابن مياده [3] :

ألا ليت شعري هـل أبيتَنَّ ليلـة ... بحرَّةِ ليلـى حيث رَبَّبَني أهلـي
بلادٌ بهـا نِيطَتْ عليّ قلائــدي ... وقُطِّعْنَ عني حـين أدركني عقلـي
فانْ كنتَ عن تلك المواطن حَابِسي ... فأفْشِ عليَ الرزق وأجمع اذن شملي

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٢ — ٢٤ .

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور ، أديب وشاعر مطبوع ، نادم المعتضد والمكتفي . ولد سنة ٢٤١ هـ ، وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ — ٢٨٨ ، نزهة الألبا ٣٠٢ و٣٠٣ .

(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه .. بن مضر. ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المعروف بابن ميادة . وميادة أمه ، وكانت أم ولد . وكان عريضاً للشر طالباً مهاجاة الشعراء وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني دار الكتب ٢٦١/٢ — ٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ — ٢١٤ ، خزانة الأدب ٧٧/١ .

الى شبيه بهذا . فجاء ابن الرومي ، فذكر الوطن وبيّن عن العلة التي لها يُحَبُّ ، وجمع ما فرّقوه في أبيات من قصيدة فقال :

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعَهُ وألا أرى غيري لـه الـدهرَ مـالِكـا

عِهـدتُ بـه شرْخَ الشباب ونغمةً كنعمـــةِ قوم أصبحـوا في ظلالكـا

فقـد أَلِـفَتْهُ النفس حتى كـأنــه لها جَسَدٌ ان غـاب غُودِرْتُ هـالكـا

وَحَبَّبَ أوطـانَ الرجـالِ اليهـم مـآربُ قضّاهـا الشبـابُ هنـالكـا

اذا ذكروا أوطـــانَهم ذكَّرتـهُم عُـهُودَ الصِّبـا فيها فَحَنُّوا لـذلكـا

وقارن أيضاً بين أبي تمام ومسلم وأبي نواس ممن عاشوا في عصر واحد ، وبين النابغة وهو جاهلي ، في معنى متابعة الطير للجيش . فذكر قول أبي تمام [1] :

أقـامَتْ مـع الرايـاتِ حتى كـأنها من الجيش إلا أنها لم تُقَـــاتِــل

قال : «وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله «إلا أنها لم تقاتل» . وقد قال مسلم قبله :

قد عَـوَّدَ الطيرَ عادات وَثِقْـنَ بهـا فَـهُـنَّ يتبعْـنَـهُ في كل مُـرْتَـحَـلِ [2]

وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيدالله :

واذا مَـجَّ القنـا عَـلَقـاً وتَـراءَى المـوتُ في صُـوَرِه

راح في ثَـنْـيَيْ مُـغَــاضَـتِـهِ أَسَـدٌ يــدْمي شَبَـا ظُفـرِه

تتــأيـا [3] الطيرُ غَــدْوَتـهُ ثِقَـــةً بـالشِّبْـعِ مــن جَـزَرِه [4]

ولا أعلم أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى بالمعنى وان كان قد سُبِقَ اليه ، لأنه جاء به أحسن . وقد ذكرنا شريطة السرقات قبل هذا . قال النابغة :

---

(١) أخبار أبي تمام ١٦٤ — ١٦٦ .

(٢) ديوانه ١٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ .

(٣) تآيي الشيء : تعمد أيته أي شخصه . وآية الرجل شخصه . يقال : تأييته على تفاعلته وتآييته اذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته (اللسان) .

(٤) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٣ ، دلائل الاعجاز ٣٦٠ .

اذا ما غَدَوْا بالجيشِ حَلَّقَ فوقَهم عصَائِبُ طيرٍ تهتـــــدي بِعصَائِبِ
جَوَائِحَ قـــد أَيْقَنَّ أن قبيلَـــهُ اذا ما التقى الجمعانِ أوّلَ غالب [1]

وهو من قول الأفوه الأودي [2] في قصيدة أولها :

يـــا بني هـــاجَرَ ساءتْ خُطَّةً أن ترومـوا النِّصْفَ منـــا ومحـارْ

فقال فيها :

فترى الطيرَ على آثـــارنـــا رأْيَ عينٍ ثِقَـــةً أنْ سَتُمارْ [3]

* * *

كما شملت مقارنته مجال البلاغة فقارن بين تشبيه امرىء القيس من القدماء وبشار والعتّابي [4] ، والنمري . الصولي [5] : «استحسن الناس لامرىء القيس تشبيهَهُ شيئين بشيئين في بيت واحد . وقالوا : لا يقدر أحدٌ بعده على أن يأتي بمثله ، وهو قوله في وصف عُقاب :

كـأنّ قلوبَ الطير رطبـاً ويـابساً لدى وَكْرِها العُنّابُ والحشفُ البالي [6]

وقد أحسن فيه وأجمل . فقال بشار :

---

(١) هبة الأيام ١٩٠ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ .

(٢) هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث . أوديّ وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج . ويكنى الأفوه أبا ربيعة . وهو جاهلي قديم ذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . ينظر سمط اللآلي ٣٦٥ و٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ و٤٥ .

(٣) هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢ . مار عياله ، يمير ميرا ، وأمارهم وأمتارهم : جلب لهم الطعام .

(٤) هو كلثوم بن عمرو من بني تغلب . يكنى أبا عمرو . وهو شاعر محسن وكاتب في الرسائل مجيد . صحب البرامكة وطاهر بن الحسين وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في رسائله وشعره . توفي في حدود العشرين والمائتين . ينظر بشأنه فوات الوفيات ٨٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ ـــ ١٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ ـــ ٢١٥ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، الفهرست ١٢١ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٧ ـــ ١٨ .

(٦) الكامل ٤٤٧ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ١٨٤/٣ ، سر الفصاحة ٢٣٧ .

كــأن مُثــارَ القَـعِ فوقَ رُؤوسِنـا وأسيـافُنـا ليـلٌ تهاوى كـواكِبُـهْ[1]

وهو أعمى أكمه لم ير هذا بعينه قط . فشبّهه حَدساً فأحسن وأجمل ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد تها هذا منصور النمري[2] فقال :

ليــلٌ مـع النقـع لا نجم ولا قمـرٌ إلا جبينُكَ والمذروبَــــة الشُـرُعُ[3]

وقال العتّابي :

تبني سنابِكُهَا مـن فـوقِ روسِهم سَقفــاً كـواكِبُـهُ البيضُ المَبَــاتِيرُ

* * *

كذلك تجلت آراؤه النقدية في مجالين مهمين :

أولاً : رده على الذين عابوا أبا تمام .

ثانياً : تناوله سرقات البحتري من أبي تمام .

وقبل الخوض في نشاط الصولي بهذين المجالين يحسن بنا أن نتدبر :

موقف الصولي من أبي تمام ومذهبه :

ذكرنا في فصل سابق انقسام النقاد الى طائفتين : طائفة مالت لشعر البحتري بطبعه الأصيل وبصياغته السهلة وأسلوبه الغريب فاتخذت من شعره نموذجاً لعمود الشعر . كما مالت طائفة أخرى الى أبي تمام . وكان الصولي ممن أسهموا في تناول هذه الخصومة فكان فيها بجانب أبي تمام ومن أشد المتعصبين له ، رغم علاقته الشخصية الطيبة بالبحتري . ولعلنا نقف على سبب شغف الصولي بأبي تمام اذا نظرنا الى أمرين :

أحدهما عام : يتعلق بشغف الصولي بالشعر المحدث عموماً . ولذلك قصر نشاطه على الجمع للشعراء والمحدثين . وشعر أبي تمام الذي هو في نظر الصولي قمة الفن الشعري قد

---

(١) سر الفصاحة ٢٣٧ ، أسرار البلاغة ١٤٠ ، يتيمة الدهر ٩٥/١ .

(٢) هو منصور بن سلمة الزبرقان . كان الرشيد يعطيه ويجزل . وكان يظهر له أنه عباسي ، يراجع بشأنه : الشعر والشعراء ٤٥٦ ، الأغاني ١٦/١٣ — ٢٥ ، سمط اللآلي ٣٣٦ .

(٣) الأغاني دار الكتب ٦٩٦/٣ ، الصناعتين ١٩٠ .

جمع كل الخصائص التي حببت اليه الشعر المحدث .

وثانيهما خاص : ربما يعود الى العلاقة التي ربطت بين ابراهيـم بن العباس الصولي عم أبي بكر وبين أبي تمام . وقد ذكر لنا أبو بكر طرفاً منها .

فقد ذكر أن ابراهيـم قال لأبي تمام حين أنشده شعراً له في المعتصم : «يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لاحسانك . فقال له أبو تمام : ذاك لأني استضيء برأيك وأرِدُ شريعتك [1] .

ويجوز لي أن أضيف شيئاً آخر لعله يساعد على تفسير هذا الميل . وهو انتماء الصولي الى أصل غير عربي فيلتقي بذلك مع أبي تمام اذا صحت نسبته لغير العرب . وقد يبدو هذا السبب وجيهاً في ذلك الوقت الذي تفاقمت فيه النزعة الشعوبية [2] .

واذا أضفنا الى أن المعركة بين القديـم والحديث تحمل في بعض جوانبها نوعاً من الصراع بين الفكر الأصيل ومحاولة تغليب الفكر المتأثر بالروافد الأجنبية عليه ، ودعوتهم لما لهذا الفكر من دالة على الحياة الحضارية حينذاك . إن هذا الاتجاه الذي اتخذ لنفسه صفة الدعوة الى التجديد في الفكر والفن يقابله اتجاه آخر يمثله أولئك الذين وجدوا أن الروح العربية الخالصة — خصوصاً في الأدب والشعر — سوف تغرق في طوفان الفكر والفلسفة الأجنبية وبذلك سوف تفقد تلك الروح شيئاً من أصالتها ورهافتها خصوصاً في الشعر حين

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤ .

(٢) ولعل فيما سأذكره يساعد في القاء الضوء على توضيح هذه النزعة : فقد كان يحيى بن علي المنجم يكتب أشعاراً يشيد فيها بذكر العجم ويفخر بها على العرب ، ويندد فيها بابن المعتز (الأوراق — قسم أخبار المقتدر الورقة ٣١—٤٢) وكان يخص بها أبا بكر الصولي فكان يكتبها في دفتره . وكان يحيى يقول إنه لا يقرأ هذه القصائد إلا للأصدقاء من العجم . فصادف أن اطلع ابن المعتز على بعضها مدون في دفتر الصولي — فقد كان كثيراً ما يأخذ هذا الدفتر من الصولي ليطالع فيه الصفحات المخصصة لشعره — كما مر ذكره — فاعتراه غضب شديد .
والسؤال هنا : لماذا خص ابن المنجم أبا بكر الصولي بقراءة هذه القصائد . وبالسماح له أن يحتفظ بها مكتوبة في دفتره ؟ ألا يدل هذا على اطمئنانه للصولي لأنه من الأصدقاء ؟ وأن ميولها قد اتفقت على الأقل في هذا الاتجاه ؟

يتقيد بالمعاني البعيدة والأفكار الفلسفية الدقيقة ، والتعبير عنها بشيء من التكلف الذي يؤدي أحياناً الى المعاضلة والابهام .

والصولي حين يدافع عن أبي تمام وعن مذهبه الشعري انما يدافع عن اقتناعه لأثر تلك العوامل التي ساعدت على ظهور هذا المذهب الذي جاء نتيجة تأثر الفكر العربي وانفتاحه على روافد الفكر الأجنبي . وفي هذا تغليب لها على الفكر العربي الأصيل .

ومهما يكن الدافع ... فقد تصدى الصولي للدفاع عن أبي تمام بعد أن وجد افتراق الناس فيه [1] — كما يقول — فكانوا على طائفتين :

طائفة الأنصار : وهم — كما يراهم — من الذين تقدموا في علم الشعر ، ووصلوا المراتب العالية في تمييز الكلام . وهم الكاملون من أهل النظم والنثر ، فتراهم يوفون أبا تمام بما يستحق من الاطراء والمديح ، ويضعونه الوضع الذي يليق به في الرتبة العالية بين أهل الشعر والأدب . وقد بلغ من اعجاب بعضهم به أنه راح «يلحقه بمن يتقدّمُه ، ويقرظه بعضٌ فيجعله نسيجَ وحدِه وسابقاً لا مساوي له [2] » .

وطائفة الخصوم : وهم الذين يعيبونه ويطعنونه ويطعنون في كثير من شعره . وهم فئتان :

الفئة الأولى : وهم الجهال بعلم الشعر ومن أدعياء المعرفة الذين ابتُلي بهم أبو تمام . وكما يقول عنهم : « وليت أبو تمام مُنِيَ بعيب من يَجِلّ في علم الشعر قدره ، أو يحسُنُ به علمه . ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا يُنكِر رديئاً الا بالادعاء [3] » .

والفئة الثانية : وهم العلماء الذين تعصبوا ضد أبي تمام ، وعابوا فنه ومذهبه لجهلهم به فقصروا فيه وعادوه . وكما قيل « الانسان عدو ما جهل » وما حبهم للشعر القديم الا لأنه قد ذللت معانيه لهم فهم يقرأونه سالكين سبيل غيرهم في تفسيره [4] .

---

(١) أخبار أبي تمام ٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٤ .

كما أدرك سبب معاداتهم وخصومتهم لمذهبه فوجدها في اضطراب روايتهم لشعره ، بعد أن تعرض لتصحيف الرواة وتحريفهم عن جهل أو قصد ، ونحل بعض الأبيات الرديئة وادخالها في شعره . فكان ذلك مدعاة لزيادة حدة النقد عليه والطعن فيه . « وقد رأيت — أعزك الله — بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قط . وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر [1] » .

كما يرى الصولي أن من هؤلاء العلماء من كان يطلب النباهة والذكر. فقد وجد أن شهرة أبي تمام قد ارتفعت فأهملت شهرة شعراء زمانه . وأن النيل منه من شأنه أن يرفع مقداره فاتخذ من أخطائه التي جَدّ في تصيدها مادة لثلبه والتشهير به[2]. وكما قيل « خالف تعرف » . هؤلاء اذن هم الأنصار والخصوم كما يراهم الصولي .

وقد بلغت منزلة أبي تمام في نفس الصولي منزلة رفيعة لا يحتلها شاعر آخر . فشعره قمة ما وصل اليه الفن الشعري ، ومذهبه قمة المذاهب الفنية . فهو مبدع المعاني المبتكرة . يعملها ويخترعها ويتكىء على نفسه في أكثرها [3] « وجيده لا يتعلق به أحد في زمانه . وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه [4] » . ومن تبحر شعره وجد كل محسن بعده لائذاً به [5] » . وهو فوق هذا وذاك ناقد ممتاز بصير الشعر وصناعته . ولا أدل على ذلك من انتخابه شعر ابن أبي عيينة وان كان على خلاف مذهبه [6] .

ولذلك راح يدافع عنه ما وسعه الى ذلك سبيلاً . فاذا عابوا عليه قوله [7] :

كأن بني نبهانَ يومَ وفاته ... نجومُ سماءٍ خَرَّ من بينها البدرُ

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٦ .
(٢) أخبار أبي تمام ٢٨ .
(٣) أخبار أبي تمام ٥٣ .
(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ ، أخبار البحتري ٥٧ ، الأغاني ١٦٨/١٨ .
(٥) أخبار أبي تمام ٧٦ .
(٦) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٤ و٥ ، أخبار أبي تمام ١١٨ .
(٧) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٨ .

قال : وفي قوله تتزاحم الفطنة والدراية في اطار من الاطلاع الواسع ، مع تحليل دقيق للألفاظ والمعاني .

قال : «ومن اعجب العجب وأفظع النكر ، أن قوماً عابوا عليه قوله هذا . قال : وقالوا أراد أن يمدحه فهجاه . كأن أهله كانوا خاملين بحياته ، فلما مات اضاؤا بموته . وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخريمي : [1]

اذا قَمَرٌ منهم تَغَوَّرَ أو خبا　　بدا قمرٌ في جانب الأفق يلمع

ولا أعرف لمن صح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً في مثل هذا القول . ولا أَعذِر من يسمعه فلا يردَّه عليه ، اللهم الا أن يكون يريد عيبه والطعن عليه» . وبعد أن يستطرد في حديث طويل يعيب فيه الخصوم ، وهذا ديدنه ، يقول أخيراً : «وأنا مفسر ذلك ان شاء الله» [2] .

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ صلوات الله عليه ــ أن رجلاً ذكر له بعض أهل الفضل ، فقال له : «صدقت ولكن السراج لا يُضيء بالنهار . فلم يُرِد ــ رضوان الله عليه ــ ان ضوء السراج ليس حالاً فيه ، ولا انه زالت عنه ذاتُه ، ولكنه بالاضافة الى ضوء النهار لا يُضيء . ولم يطعنْ على ضوء النهار ولا على السراج . ولكنه قال : فاضلٌ وأفضلُ منه . وقال الشاعر وأحسن [3] :

أصفراءُ كان الوُدُّ منكِ مُباحاً　　ليالِيَ كان الهجرُ منك مُزاحاً
وكُنَّ جواري الحيِّ اذ كنت فيهم　　قِباحاً فلما غِبتِ صِرْنَ مِلاَحَاً

وما أراد الا تفضيلها ولم يطعن على أحد . والقباح لا يصرن ملاحاً في لحظة ولكنه أراد أنهن ملاح وهي أملحُ منهن . فاذا اجتمعن كن دونها . وقال ابراهيم بن العباس الصولي :

---

(١) وهو أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخريمي . أصله من خراسان وهو من شعراء الدولة العباسية . قال عنه أبو حاتم السجستاني : الخريمي من أشعر المولدين ، عمر بعد السبعين . ينظر : تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، سمط اللآلي ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ــ٥٤٦ .

(٢) الحيوان ٢٩/٣ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١ .

(٣) أمالي المرتضى ٥٣/٤ معزو لبشار بن برد .

مـــا كنتِ فيهنَّ الا كنتِ واسِطَـةً وكُـنَّ دونك يُمنـاهـا ويُسْرَاهـا[1]

... ولم يُرِد ابراهيـم أن يَـذُمَّـهُـنَّ وهن معها في نظم ، ولكنه فضّلها . فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وان كانوا أفاضل . وليس ضياء البدر يَـذْهَبُ بالكواكب جُـمْـلَـةً ولا ينقلُ طبعها ، ولكن المستضيءَ به أبصرُ من المستضيءِ بالكواكب . فاذا فقَـدَ البدرَ استضاء بهذه وهي دونه . فكأن أبا تمام قال : إنْ ذهب البدرُ منهم فقد بقيت فيهم كواكب . وقد أحسن الذي يقول :

ولستُ[2] بشاتـمٍ كعبـــاً ولكـن على كعبٍ وشاعِرِهـــــا السلامُ

بنـــانـــا الله فـوقَ بنـــا أبينـــا كما يُبْنَـى على الثَّبَـجِ السَّنـــام[3]

وكـــائـنْ في المعـــاشِرِ مـن أُنـاسٍ أخوهُـمْ مِنْهُـمُ وهُـمُ كِـرَامُ

فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام وقد نطق به النابغة بعينه . فلو لَـزِمَ أبا تمام خطأ في هذا للزم النابغة ، لأنه اعتذر الى النعمان من ذهابه الى آل جفنة ولم يذمهم لكنه فضله عليهم وشكرهم فقال :

ولكنني كنت امرءاً لي جـــانب مـن الأرضِ فيـــه مُسْتَرادٌ ومَطْلَبُ

مُلوكٌ وأخوانٌ اذا مـــا أَتيتُهم أُحَكَّـمُ في أمـوالِهِـمْ وأُقَـرَّبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

كفِعلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعْتَـهُم فلم تَـرهُـمْ في شُكرِ ذلك أذْنَبُوا

وهذا أحسنُ معارضة وأوضحُ حجة . يقول : لا تَعِبْ شُكرِي لهؤلاء عندك ؛ كما أنك اذا أحسنتَ الى قومٍ فشكروكَ عند أعدائك ، فليس ذلك بذنبٍ لهم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم تَـرَ أن اللهَ أعطـــاك سَورَةً ترى كُـــلَّ مَلْكٍ دونها يَتَـذَبْذَبُ

بـــأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ اذا طَلَعَتْ لم يَبْـدُ منهُـنَّ كوكَبُ

---

(١) معجم الأدباء ١/٢٦٥ .

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث .

(٣) الثبج محركه : ما بين الكاحل والسنام .

وهذا مُفَسَّرٌ بأشياء تَؤولُ الى معنى واحد وهو : فضلُكَ عليهم كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلُحْتَ لي لم أحتجُ الى هؤلاء ، وان كان فيهم فضل ، كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج الى انتظار ضوء الكواكب [1] » .

هذا هو نقد الصولي . نقد يتسم بروحية الفنان وذوقه ويتقيد بذهنية العالم المتتبع لمقصده والمستند على منطق سليم ومحاجّةٍ واعية .

فاذا تركنا مجال دفاعه عن أبي تمام فيما عابوه عليه وانتقلنا الى مجال الأخذ بين الشعراء ، تكشف الصولي لنا كناقد بصير فطن وحافظ لأخذ الشعراء . وقد تجلى ذلك حين تناول سرقات البحتري من أبي تمام ، فأظهره لائذاً به ، تابعاً له يتمثل معانيه ويحكي في بعض الأحيان ألفاظه .

قال الصولي [2] : «ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحتري . ولا أغضَّ كلاماً ولا أحسن ديباجة ولا أتـمّ طبعاً . وهو مستوي الشعر ، حُلْو الألفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الاجماع . وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه . فأيّ دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا؟

قال أبو تمام :

يستنزلُ الأمـــلَ البعيـــدَ ببشرِهِ بُشرَى المُخيلةِ في الربيعِ المغدِقِ [3]
وكـــذا السحـــائبُ قلما تـــدعو الى معروفهـــــا الرواد مـــــا لم تَبْرُقِ

فَحَسَّنَ هذا المعنى وكمّله ، ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال :

انّمـــا البِشْرُ روضـــةٌ فـــــاذا أعْقَبَ بـــذلاً فروضـــةٌ وغـــديرُ [4]

فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره ويتبع أبا تمام فيه ويقع في أكثره دونه . قال في قصيدة يمدح بها رافعاً :

---

(١) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٢ .
(٢) أخبار أبي تمام ٧٣ — ٧٥ .
(٣) الديوان ٢١٣ ، الموشح ٣٣١ .
(٤) ديوانه ٣٩٨ .

كانت بشاشتُكَ الأولى التي ابتدأتْ　　بـالبشرِ ثم اقتبلنـا بعـدهـا النعمـا[1]
كالمُزْنَـةِ استوبقتْ أولى مخيلتهـا　　ثم استهلّت بِغُزْرٍ تـابـع الـدِّيما

فاحتذى معانيه واقتصَّها ، فجذبته المعاني واضطرته الى أن حكى لَفظَهُ في هذا ، فصار يُشبهُ لفظَ أبي تمام ولفظُ البحتري في أكثر هذه أسهل . ثم ردد هذا المعنى البحتريُ فقال واستعاره للسيف :

مشرقٌ للنـدى ومن حَسَبِ السيـ　　ـف لِمُسْتَلِّهِ ضيـاءُ حـدِيـدِهْ[2]
ضَحِكـاتٌ في إثرهِنّ العَطَـايـا　　وبُرُوقُ السَّحَـابِ قبـلَ رُعُودِهْ

ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه ، وصيّر مكانه الرّعد فقال في أبي الصقر :

يُوليكَ صدرَ اليومِ قاصِيَةَ الغِنَى　　بِفَوائـدٍ قـد كُنَّ أمْسِ مَوَاعِدا[3]
سُوْمَ السحائبِ مـا بَدَأْنَ بَوَارِقاً　　في عـارضٍ إلاّ ثَنَيْنَ رواعِـدا

ثم ردد المعنى الأول بحاله . فقال في ابن المعتز وأحسن :

مُتهلِّـلٌ طلْقٌ إذا وعـد الغِنَى　　بـالبشرِ أتْبَعَ بِشرَهُ بـالنـائـلِ[4]
كالمُزْنِ إنْ سَطَعَتْ لوامعُ برقِهِ　　أجْلَتْ لنـا عن دِيمَـةٍ أو وابِـلِ

وهذا المعنى فانما ابتدأه أبو نواس ؛ فقال يمدح قوماً من قريش في أرجوزة وصف بها الحمام :

بِشرُهُمُ قبـلَ النوالِ اللاحقِ　　كـالبرقِ يبـدو قبـلَ جُودٍ دافقِ
والغيْثُ يَخفَى وقْعُـهُ للرّامقِ　　مـا لم تَجِـدْهُ بـدليـلِ البـارقِ

* * *

لكن الصولي في رده على الخصوم كان يعنف أحياناً فلا يتورع عن التلفظ بكلام لا

---

(١) ديوانه ٢/٨٥ . الموشح ٣٣١ .
(٢) ديوانه ٢/١١٨ . الموشح ٣٤٢ .
(٣) ديوانه ٢/١٦٤ . الموشح ٣٤٢ .
(٤) ديوانه ١/٨٢ .

يليق بناقد يتوخى الانصاف والموضوعية فيما يقول [١] ، فيفسد بذلك الروح العلمية التي انتهجها في دفاعه ومناقشته . وقد ينزلق أحياناً وهو في غمرة اندفاعه الغاضب للذب عن أبي تمام ومقارعة خصومه فيبتعد عن القصد والاعتدال . كما يشتط أحياناً في بعض أحكامه وتبريراته المبْنيّة على الانفعال والميل الذاتي . فيقول مثلاً :

« ولو جاز أن يُصْرَف عن أحد من الشعراء سرقةٌ ، لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه [٢] » .

وقد يتجاوز أحياناً في دفاعه فيضطرب نقده . من ذلك قوله [٣] :

« وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال يهذي بالمواهب دائباً   حتى ظننّا أنه محموم [٤]

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيدالله بن أبي جعفر :

جُدْتَ بالأموال حتّى   قيل ما هذا صحيح [٥]

والمحموم أحسن حالاً من المجنون ، لأن هذا يَبرأ ، فيعود صحيحاً كما كان والمجنون قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الافراط في الاعطاء والبذل باكثار المحموم ، أعذر من أبي نواس اذا شبهه بفعل المجنون . ولمَ لم يعيبوا قول الآخر :

بَطَلٌ تناذره الكماة كأنه   مما يُدِلُّ على الفوارس أحمقُ

فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذي لا يميِّز . وقد قال عُبيدٌ اللصُّ العنبريّ قبل فألمّ بهذا المعنى الا أنه قسمه :

ما كانَ يُعطي مثلَها في مثلهِ   الا كريمُ الخيمِ أو مجنون [٦]

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٧ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٠ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٢ — ٣٣ .

(٤) ديوانه ٣٠٠ ، الموشح ٣٢٣ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، سر الفصاحة ١٥٤ .

(٥) ديوانه ٧٠ .

(٦) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .

وكيف رضوا قولَ البحتري في هذا :

اذا مَعْشَرٌ صانوا السماحَ تَعَسَّفَتْ ... بـه هِمَّـةٌ مجنونـةٌ في ابتـذالـه[1]

وقد قال أبو نواس :

جـــدت بـــالأموال حتى ... حَسِبُوه النـــاسُ حُمقـــا[2]

لقد عاب النقاد بيت أبي تمام لأن فيه ما يعيبه . ولو تأمل الصولي بيت أبي نواس ، وهو من قصيدة قالها مادحاً لوجده أقرب الى الذم منه الى المدح . وأما قوله « ولماذا لم يسقطوه » فهو ولا شك لا يختلف عن بيت أبي تمام . وبيت أبي تمام اذا لم يكن دون الأبيات التي استشهد بها فهو لا يختلف عنها في الرداءة . واذا كان الصولي مصيباً بمقارنته بأبيتاهم ، فانه لم يكن مصيباً بمقارنته ببيت البحتري . وأما قوله «كيف رضوا قول البحتري» فلا أظن أن أحداً لا يرضاه . ذلك لأن صفة الجنون في بيت البحتري قد جعلها لهمة الرجل حين تبلغ به في لحظة من لحظات السماح والبذل الى أن تخرج عن حالتها الطبيعية لتصبح مجنونة عندما يترامى لسمعه أن غيره صانوا السماح . اذن فان صفة الجنون قد جعلها لهمة الرجل وليست للرجل . وهذا معنى جديد لا نجده في بيت أبي تمام ولا في أبيات أبي نواس وعبيد اللص .

ومن اسرافه في الدفاع عن أبي تمام قوله[3] :

« وجاذبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدّم غيره بلا دراية فقال : أيُحْسِنُ أبو تمام أن يقول كما قال البحتري :

تَسَرَّعَ حتى قال من شَهِدَ الوغَىَ ... لِقـــاءُ أعَـــادٍ أم لقـــاءُ حبـائبِ[4]

فقلت له : وهل افتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله :

حَنَّ الى الموت حتى ظَنَّ جاهله ... بـــأنـــه حنّ مشتـــاقـــاً الى وطنِ

---

(١) ديوانه ١/١٢٧ ، الموشح ٣٤٠ .

(٢) ديوانه ١٢١ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٩ ، أخبار البحتري ١٥١ .

(٤) ديوانه ٢/٢١٠ .

ولا نريد أن ندخل في موضوع المفاضلة بين القولين الا في حدود الطرح الذي رسمه الصولي للمعنى المشترك بينهما ، وما ينبغي من مطابقة الصورة في هذين البيتين مع واقع التجربة وصدقها . عندئذ لا نشك أن معالجة البحتري لهذا المعنى كانت أصدق شعوراً وأكثر أصالة ، وبالتالي جاءت أكثر توفيقاً : اذ لا يصح أن يحن أحد الى الموت ، والحنين انما يجيء من تجربة سابقة للمرء عن شيء عاشه وتآلف معه وارتاح له لفترة من الزمن . فاذا افتقده أو ابتعد عنه مدة ولظرف طارىء ، حن اليه واشتاق . والموت يجربه المرء مرة واحدة حين يجيء ، فلا اشتياق بعد ذلك ولا حنين . ولهذا فان الحنين الى الموت لا يمكن أن يصح . فاذا تقدم أبو تمام غيَره بهذا المعنى غير المعقول — وكما يقول الصولي — وهو أول من افتضه ، فلا يصح أن يكون غيره من الشعراء ممن عالجوا هذا المعنى بعده أن يكونوا دونه . خصوصاً أولئك الذين صحت معالجتهم به بالزيادة أو بتحويره أو في اتمام معناه ، كما عالجه البحتري ، من خلال صورة أعلنت عن نفسها بدون عناء ، حيث جعل ساحة الحرب بكل ما فيها من مجد وبطولة وفخر ، هي الدائرة التي يلتقي فيها الأبطال وتجذبهم اليها ، حتى يحَار من يشاهدهم وهم يسرعون لدخولها إن كان لقاؤهم فيها لقاء أعداء أم أحباب .

وبعد ،

فتلك هي بعض آراء أبو بكر الصولي النقدية نثرها في كتبه . وقد عرضنا صوراً منها ، أورد معظمها عند رده على الخصوم . ولذلك جاءت متأثرة بميله الذاتي . غير أن أسلوبه في المناقشة بعد اسقاط حالة التهجم التي تعتريه ، يعد أسلوباً جيداً . يعتمد على الاستئناس والاستشهاد بما قاله غيره من الشعراء في معناه . مما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته الواسعة والغزيرة بالشعر والأخبار . لكن ما يعيبه أنه يضيق بالخصوم . وربما يعود ذلك الى طبيعة النقد السائدة حينذاك ، فقد كان نقداً تأثرياً . ولعل عدم رسوخ النقد حتى نهاية القرن الثالث الهجري على قواعد وأسس واضحة خصوصاً فيما يتعلق بمذهب أبي تمام وما دار حوله من خصومة وجدل قد جعلته نقداً تغلب عليه الصفة التأثرية الذاتية .

لكن ما يميز الصولي عن غيره من نقاد عصره ، تلك النظرات النقدية التي حدد

بموجبها السمات التي ينبغي للناقد أن يتحلى بها ، والجوانب التي ينبغي على النقد أن يتناولها في الشعر ، وهي نظرات قربت النقد من روح العلم .

والصولي وان لم يصل نقده ما وصل اليه الآمدي والجرجاني الا أن نظراته وآراءه في النقد تعد من الدعامات المهمة التي اعتمد عليها نقاد القرن الرابع الهجري .

وان من يقرأ قوله في دفاعه عن أبي تمام [1] :

« ولو وَهِمَ أبو تمام في بعض شعره ، أو قصّر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقاً ان يبطُلَ احسانه . كما أنه قد عاب العلماء على امرىء القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها . وغير ذلك مما يطولُ شرحه فما سقطتْ بذلك مراتبهم . فكيف خُصّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدّة التعصب وغلبة الجهل ؟ » .

سيجد أنه قد فتح الباب للقاضي الجرجاني في دفاعه عن أخطاء المتنبي كما فتح الباب للآمدي في كتابة الفصل الخاص « في احتجاج الفريقين المتخاصمين من أصحاب الشاعرين البحتري وأبي تمام وتفضيل أحدهما على الآخر » في كتابه الموازنة ، حين ألم بما جاء في كتاب أخبار أبي تمام من أقوال الخصوم والأنصار حول مذهب أبي تمام وشعره .

ولعلنا نحدد حين نقول أيضاً : إن من يقرأ رد الصولي على من عابوا قول أبي تمام [2] :

لا تسقني ماء الملام فانني ... صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

سيجد أن الآمدي على اختصار رده كما ورد في الموازنة [3] قد ألم برد الصولي على من عابوا هذا القول .

من هنا جاءت أهمية هذه الآراء وقيمتها النقدية .

* * *

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٣ — ٣٧ .
(٢) أخبار أبي تمام ٣٣ .
(٣) الموازنة ٢/٢٧٧ — ٢٧٨ .

ثالثـاً :

مقـدمات التحقيق

١ ــ وصف عام للنسخ الخطية .

١) النسخة التيمورية

٢) نسخة ليدن

٣) نسخة المدينة المنورة

٢ ــ أ) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي

ب) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي .

١) وصف عام للنسخ :

اعتمدت في تحقيقي لشرح الصولي على ديوان أبي تمام على ثلاث نسخ :

الأولى : وقد أطلقت عليها تسمية « النسخة التيمورية » وهي نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية ببغداد .

والثانية : نسخة ليدن . وبين يدي نسخة مصورة منها ، حصلت عليها من جامعة ليدن بهولنده بوساطة المكتبة المركزية ببغداد .

والثالثة : نسخة المدينة المنورة . وقد زودتني بها جامعة الرياض ، وهي نسخة مصورة للأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

ويمكنني أن أضيف الى ذلك نسخة رابعة وان لم تكن خاصة بشرح الصولي لديوان أبي تمام . الا ان ما فيها من شروح للصولي تفوق في أهميتها ما هو موجود للصولي من شروح في النسخ الثلاث السابقة ، أقصد بذلك كتاب « النظام في شرح شعري المتنبي وأبي تمام » لابن المستوفي وهو مؤلف مخطوط في ثلاثة أجزاء .

أ) **النسخة التيمورية** : وهي نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم « ٢٣٤ شعر تيمور» وعليها طرة مكتوب فيها « وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر» وهي نسخة تكاد تكون كاملة الا من بعض الأوراق الأولى والناقص منها يبدأ من بعد المقدمة فيشتمل على القصائد التي تكون قافيتها على حرف الهمزة . والأبيات الأربعة عشر الأولى في القصيدة التي مطلعها : « السيف أصدق أنباء من الكتب » . وأبوابها كالتالي :

باب المديح ويبدأ من الصفحة ٢ وبه خرم من أوله وما فيه من حرف الباء كما ذكرنا.

باب المراثي ويبدأ من الصفحة ٥٠٨ الى حرف الراء وبه خرم .

باب الغزل ويبدأ من الصفحة ٥٣٧ وأوله ناقص .

باب الهجاء ويبدأ من الصفحة ٥٦٠ .

باب المعاتبات ويبدأ من الصفحة ٥٨٩ .

باب الفخر ويبدأ من الصفحة ٦١٨ وبين ٦٣٤ ـــ ٦٣٥ خرم أو تقديم وتأخير في الأوراق .

وعدد أوراقها ٣٢٤ ومسطرتها ١٩ . وقد تمت كتابتها سنة ١١٥٩ هـ .

وفي ظني أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى أقدم منها تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين . فالناسخ فيها يبدو غير متمكن من النسخ اذ يبدو أنه غير مستوعب لما ينقله . ولذلك حاول أن يرسم الكلمات رسماً كما تبدو له وقد زاد في عدم وضوحها رداءة خطه ، فجاءت فيها أغلاط كثيرة. ومما زاد في صعوبة قراءتها أنها كتبت على ورق فيه أثر كتابة سابقة . وأن ما حداني الى اعتبار أنها منقولة عن نسخة تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين التزام الناسخ بنفس المفاصلة المرسومة بين شطري البيت وهي بمثابة نقطة . فقد كانت تلك العلامة شائعة في الكتابة حينذاك .

ولم تسلم هذه النسخة من الاضطراب . بل يمكن اعتبارها من الأمثلة الرديئة التي تمثل بحق جهل النساخ وعدم أمانتهم واستهانتهم بما ينقلون .

وقد وجدت بدار الكتب المصرية نسختين أخريين كل واحدة منهما تشير الى أنها الجزء الثالث من هذا الشرح تحمل احداهما رقم « ٤٨١٧ أدب طلعت » وعدد أوراقها ١٦٦ ومسطرتها ٢١ ، وقد كتبت سنة ١٣٤٠ هـ. وتحمل الأخرى رقم « ٥٧٣ أدب » مخطوطة بقلم معتاد قديم ، به ترقيع وتقطيع وأكل أرضة . وعند مقابلتهما بما يقابلها في النسخة التيمورية اتضح لي أن هذه النسخ الثلاث انما تعود الى نسخة أصلية أم ، أو أنه جرى نقل بعضها عن بعض .

ب) **نسخة ليدن** : بين يدي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة في جامعة ليدن بهولنده . وهي خالية من المقدمة الموجودة في النسخة التيمورية ونسخة المدينة . وليس معنى ذلك انها ساقطة أو أن أوراقها مفقودة . لكن هذه النسخة تبدأ على الوجه التالي : «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية

أصناف » .

تتألف صفحات هذه النسخة من الشعر الذي كتب في المتن ومن الشرح الذي كتب في الهامش ، خلافاً لما جاء في النسخة التيمورية ونسخة المدينة ، اذ يكون الشرح فيهما بعد بيت الشعر .

كتبت هذه النسخة بخط جميل وواضح ومشكل . لكن ناسخها يفتقر الى اتقان اللغة وضبط مفرداتها . ولذلك وردت في ثناياها بعض الأغلاط الاملائية . ولم يكن أيضاً ممن تضلعوا في قراءة الشعر . ولذلك جاءت بعض الألفاظ وكأنها رسمت رسماً عن نسخة أخرى لم يكلف الناسخ نفسه معالجة نقلها بصورة مضبوطة لكي تأخذ موضعها الطبيعي في البيت ، حتى اذا استعصى عليه النقل في بعض الأحوال ترك محلها فارغاً ، فلم يكلف نفسه الاستعانة بنسخة أخرى من نسخ الديوان لكتابتها على الوجه الصحيح .

عدد أوراق هذه النسخة ٢٤٦ ومسطرتها ١٧ وقد كتبت سنة ١٠٣٣ هـ .

ج) **نسخة المدينة المنورة** : وقد اعتمدت على نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم « ٧٧ أدب » وهي نسخة جيدة خطت بخط نسخ حسن ومظبوطة بالشكل . وقد كتبت العناوين والفواصل بالحمرة . وبها آثار رطوبة . تم نسخها سنة ٩٩٢هـ. عدد أوراقها ٢٦٢ ٢١×١٥سم . وهي نسخة جيدة سالمة من الاضطراب . ولا يوجد فيها تخليط كما هو حال النسخة التيمورية . ولأنها أقدم النسخ الموجودة بين يدي فقد اعتبرتها النسخة الأم . اذا استثنينا مخطوطه كتاب النظام لابن المستوفي الذي اعتمد في شرحه لشعر أبي تمام على نسخة من شرح الصولي أقدم من هذه النسخة .

٢) **شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي** :

ان كتاب ابن المستوفي الذي يضم شرح شعر المتنبي بالاضافة الى شرح شعر أبي تمام يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام . لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع منافشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح . يضاف الى ذلك ما قدمه المؤلف وهو أبو

البركات المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ من اضافات مهمة الى تلك الشروح .

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء . أما الموجود من هذه الأجزاء فهو الجزء الأول والثاني . والجزء الأول يقع في مجلدين . وتوجد لهذين المجلدين نسخة مصورة بالفوتوستات بـدار الكتب المصرية عن نسخة خطية مكتوبة بقلم فارسي دقيق يظن أنه مكتوب في القرن الثاني عشر تقريباً محفوظة بمكتبة سوهاج برقم « ١٣٥ أدب » وهي مما احتوته مكتبة آل رفاعة الطهطاوي ، وتنتهي الى انتهاء شرح القصائد على قافية الدال . والمجلدان يقعان في ٣٨٦ لوحة كل لوحة ذات شطرين .

والثاني : يقع في مجلدين أيضاً . توجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ بمكتبة يني جامع برقم « ١٠١٥ ». كتبت هذه النسخة سنة ٦٧٨ هـ بخط نسخ جميل . وقد قوبلت هذه على نسخة بخط المؤلف وعنها نقل . وفيها من حرف الدال الى حرف اللام . عدد لوحاتها ٢٧٢ بحجم كبير ، وبكل صفحة ٢٧ سطراً .

وتجيء أهمية هذا الكتاب من ناحيتين :

أولاً : لأن المؤلف قد اعتمد على نسخة قديمة من نسخ شرح الصولي . ولذلك فقد أفرغ في شرحه كل ما ذكره الصولي من شرح لشعر أبي تمام . وبذلك فقد ساعد هذا الشرح بمقابلة ما ورد فيه من شرح للصولي بما يماثله من شرح في نسخ شرح الصولي الأخرى ، وبذلك صار الاعتماد على ما ورد في هذا الشرح يقابل اعتمادنا على نسخة المدينة والنسخ الأخرى ، وصار بالامكان اكمال ما في نسخة المدينة من نقص أو طمس من هذا لشرح المعتمد .

ثانياً : لقد عرف عن ابن المستوفي أنه أمين فيما ينقل . ولذلك بات من الممكن الاعتماد عليه حين ينقل لنا أقوالاً للصولي قد لا توجد في بقية النسخ الخاصة بشرح الصولي . ولهذا بات هذا الشرح يؤدي عدة فوائد : أولاً : يمكن اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي : ثانياً : أهمية النقول التي انفرد في

نقلها للصولي عن نسخ قديمة لشرحه . ثالثاً : مقابلة ما جاء في هذا الكتاب من أقوال للصولي بما ورد في النسخ الأخرى من نسخ شرح الصولي .

٣) شرح التبريزي وصلتـــه بشرح الصولي :

إن شرح التبريزي على شعر أبي تمام مطبوع ، ويقع في أربعة أجزاء . قام بتحقيقه الدكتور محمد عبده عزام . وقد اعتمد التبريزي في شرحه على شروح من سبقه من الشراح لشعر أبي تمام . وكان الصولي واحداً من أولئك الشراح الذين نقل لهم شرحهم في شرحه. غير أن التبريزي لم يكن منصفاً مع الصولي خلافاً لموقفه من بقية الشراح . فانه حين ينقل أقوال بقية الشراح من أمثال الخارزنجي والمرزوقي والمعري فانه يسندها لهم ، وان كان يغفل بعضها بدون اسناد . ولكنه لم يكن كذلك مع أبي بكر الصولي . فقد كان كثيراً ما ينقل أقواله الى شرحه دون أن يذكر اسمه . فيظن القارىء أن هذا من كلام التبريزي . وقد فطن لهذا الفعل محقق الشرح الدكتورعزام فأعاد للصولي ما استرقه منه التبريزي . ورغم الجهود التي بذلها المحقق في تتبع مصادر شرح التبريزي ومعرفتها بالرجوع الى الأصول الأولى . فقد فاته أن يسند بعض الأقوال التي وردت في هذا الشرح الى قائلها الحقيقي وهو أبو بكر الصولي مما سنذكره عندما نمر به أثناء تحقيقنا لشرح الصولي . وهي ان قيست بجهده الكبير لا تقلل من أهمية عمله القيم ، ولا بأس من ذكر بعضها : فقد اعتمد التبريزي في شرح بيت أبي تمام :

كـأنَّ بـلادَ الروم عُمَّتْ بصَيحَـةٍ ... فَضَمَّتْ حَشَاها أو رغا وَسْطَها السَّقْبُ [١]

على شرح الخارزنجي وهو : « السقب : يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم». الى هنا ينتهي كلام الخارزنجي ويواصل التبريزي كلامه ولا ينسبه الى أحد قائلاً : «لما رغا السقب أهلكهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك» فيظن القارىء أن هذا الكلام له . ولم يفطن المحقق . فلو أنه رجع الى نسخة المدينة [٢] من شرح الصولي لوجد ما

---

(١) شرح التبريزي ١/١٨٩ .

(٢) نسخة المدينة من شرح الصولي الورقة ٢٦ أ ، والنسخة التيمورية من شرح الصولي الورقة ٢١ ب .

يلي شرحاً للبيت : «يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب : أهلكهم الله تعالى . يقول : «فكأن بلاد الروم كذلك» . ويمكن تقسيم هذا الشرح الى شقين . الشق الأول : وهو الذي أخذه الخارزنجي فاستعان به على ترتيب شرحه . والشق الثاني : وهو الذي أخذه التبريزي أيضاً ونقله بنصه في شرحه ولم ينسبه الى الصولي فظن القاريء أن هذا من كلامه . وهكذا نلاحظ أن الخارزنجي قد سرق شقاً من هذا الشرح والتبريزي قد سرق الشق الآخر . لكن المحقق نسب الجزء الأول الى الخارزنجي وان كان في حقيقته يعود الى الصولي . وأغفل حق الصولي في الجزء الثاني من الشرح .

وهذا مثال آخر : ذكر التبريزي (١) تفسيراً لبيت أبي تمام التالي :

كـأنَّ بينهُما رَضَاعَ الثـدي من فرطِ التصافي أو رضاعَ الكـاسِ

قال التبريزي : «أي هو كريم الأصل كريم الفعل زكا وطاب بنفسه كما زكا هذا الغرس الذي يصفه ووجد مَغْرِسا طيباً زاكياً» .

وعند مقابلة هذا الشرح بما يماثله من شرح في نسخة المدينة (٢) والنسخة التيمورية (٣) وكتاب النظام ، وجدت أن هذا الشرح بنصه قد ورد بعد البيت .

لا تهجرُ الأنواءُ مَنْبِتَهـا ولا قلبُ الثَرى القـاسِي عليها قـاسِي

وهو مثبت في تلك الشروح على أنه للصولي . وقد نسبه ابن المستوفي في كتابه الى الصولي ، لكن التبريزي نقله الى شرحه ثم أغفل نسبته . وقد فات هذا أيضاً على محقق شرح التبريزي :

وهذا مثال ثالث : شرح التبريزي (٤) بيت أبي تمام التالي :

طلبتْ أنفُسَ الكماة فشقَّتْ من وراءِ الجيوبِ منهُمْ جُيُوبَا

---

(١) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ٢٤٨/٢ .

(٢) نسخة المدينة المنورة ، الورقة ١٠١ أدب .

(٣) النسخة التيمورية ، الورقة ١٠٢ ب و١٠٣ أ .

(٤) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ١٧٠/١ .

بقوله : «أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة فشقت جيوب دروعهم ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن» . ولم يرد لهذا البيت شرح في نسخة المدينة [1] ، كذلك لم يرد له شرح في النسخة التيمورية [2] من شرح الصولي. لكن ابن المستوفي قد ذكر لهذا البيت في كتابه النظام ، نفس الشرح الذي ذكره التبريزي ، وعلى الوجه التالي : «قال أبو زكريا (التبريزي) : أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة... الخ ، ثم قال : «وهذا بلفظه في طرة نسخة ابن الليث وقيده بخطه وذكر ذلك وهو كلام الصولي [3] » .

ونحن نعلم أن نسخة ابن الليث هذه ، هي حصيلة نسختين من شرح الصولي لديوان أبي تمام استعان بها ابن المستوفي في شرحه لشعر أبي تمام . كما سنذكر ذلك بشكل مفصل عند دراستنا لنسخ شرح الصولي . وقد كتب ابن الليث نسخته هذه سنة سبع وثلاثين وأربعمائة عن نسخة كتبت قبل هذا التاريخ . فهي اذن أقدم نسخة وصلت معرفتنا اليها . ولما كان التبريزي قد توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هجرية ، فإن ما جاء في نسخة ابن الليث بأن هذا الكلام منسوب الى الصولي انما هو الصحيح لأن تاريخ نسخة ابن الليث أقدم من نسخة التبريزي . وبذلك يكون هذا الكلام للصولي قد استرقه التبريزي وذكره لنفسه في شرحه ولم ينسبه الى قائله الحقيقي . وقد فاتت ملاحظة ذلك أيضاً على محقق شرح التبريزي .

ان هذه الملاحظات وأمثالها هي التي ربطت من وجهة نظرنا بين شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي من جهة ، وبين شرح الصولي من جهة أخرى ، وجعلت بينهما تلك الصلة التي لا يمكن اغفالها . ولذلك بات علينا أن ننظر نظرة فاحصة ومدققة بكل ما ورد في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي ، وأن نتثبّت من صحة ما ورد في شرح الصولي أولاً

---

(١) نسخة المدينة ، الورقة ٢٣ ب .
(٢) النسخة التيمورية ، الورقة ١٨ ب .
(٣) النظام لابن المستوفي ، الورقة ٦٧ ب و١٦٩ أ .

لبيان ما لهذا الشارح أو ذاك من أقوال للصولي أغفل نسبتها له ــ التبريزي خصوصاً ــ وكذلك أغفل ذكرها له النساخ الذين نسخوا شرحه من جهة ثانية . وذلك بالاستعانة بشرح ابن المستوفي الذي انفرد ببعض الأقوال التي لم يرد لها ذكر في نسخ الشرح الأخرى أو في شرح التبريزي .

* * *

رابعاً :

دراسة النسخ لكشف النسخة الأم :

١ ـــ دراسة النسخة التيمورية وعوامل الاضطراب فيها .
٢ ـــ دراسة نسخة ليدن وهل هي نسخة من نسخ الشرح ؟ أم هي نسخـــة من نسخ الديوان ؟
٣ ـــ دراسة نسخة المدينة المنورة .
٤ ـــ دراسة كتاب «النظام» في شرح شعر المتنبي وأبي تمام وعلاقته بشرح الصولي .
٥ ـــ عودة الى النسخة التيمورية .

رابعاً ــ منهج التحقيق

دراسة النسخ :

١) النسخة التيمورية :

حينما عزمت على القيام بتحقيق شرح الصولي على ديوان أبي تمام، كانت النسخة التيمورية من هذا الشرح هي أول نسخة وقعت بين يدي . فاعتمدتها للعمل . ولكن اتّضح لي بعد دراستها أنها كثيرة الغلط بالغة الاضطراب، حتى أن ما ورد في بعض صفحاتها من شروح يكاد يكون نسخة مطابقة لما ورد في شرح التبريزي . وهذا ما دعا صاحب كشف الظنون الى القول [١] : «وللخطيب التبريزي شرح مختصر على أبي تمام أوله «الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين التقصير عن شكره ... الخ» وهذه المقدمة كما نعرفها هي مقدمة الصولي في شرحه، وهي التي ذكر فيها أنه وفى بما وعد به «مزاحم بن فاتك من عمل أخبار أبي تمام، وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره [٢] » كما يقول له في تلك المقدمة .

والسؤال هنا : اذا كان هناك مختصر لشرح التبريزي . فأين اذن هذا المختصر؟

إن ما هو موجود في الحقيقة هو هذا الشرح الذي هو شرح الصولي على ديوان أبي تمام . ولكن كيف ظنوا ان هذا الشرح هو مختصر لشرح التبريزي ؟ . وكما يقول الدكتور عزام [٣] : «وللخطيب شرح مختصر على ديوان أبي تمام، نقل فيه كثيراً من شرح الصولي

---

(١) كشف الظنون (١ : نهر ٧٧٠) طبع الآستانة ١٩٤١ .

(٢) مقدمة شرح الصولي لديوان أبي تمام، الورقة (١) .

(٣) مقدمة محقق شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٢٧/١ .

حتى أوقع النساخ في خطأ . إذ ظنوا مختصره هذا شرح الصولي فنقلوا مقدمة الصولي اليه » .

واذا كان هذا هو اعتقاد الدكتور عزام الذي يوافق فيه ما ذهب اليه حاجي خليفه ، فكيف نفسر تحقيقه لبيت أبي تمام الذي ورد في شرح التبريزي [1] وهو :

مـا السَّبْـقُ الا سبـقٌ يُحـازُ على جـوادِ قـومٍ لم يجر في طَلَقِك

على الشكل الذي نسبه للصولي . وقد ورد فيه ذكر للمرزوقي ، وفيما يلي نصه : «[ص] [2] «يحاز على جواد» ، أي يملك على جواد. رد المرزوقي هذه الرواية وقال : روى بعضهم هذه الرواية ، ثم قال : كذا رواه أبو مالك وسائر الروايات منكر ومعناه : ما السبق الذي يُعْتَدُّ به الا كسبق جواد لم يَسِرْ في الجود تابعاً لك . ومعنى « يحاز على جواده » قال المرزوقي : لا أدري قبل أن ينظر في البيت ما يقتضي لفظه وكيف تحسن روايتـه ومن أين عَلِقَ اختيارُه بأن يكون المعنى : إنه ليس السبق الذي يعتد به الا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؟ ولمَ اذا كان أعفى نفسَه من مجاراة الممدوح ومسابقته فيجري اسم الجواد عليه . أَعتدَّ بسيفه ؟ ومن أين يصير هذا مدحاً للمخاطب . فان الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد اذا وُجِدَ زائداً على غيره ، داعياً الى نفسه ، منفرداً بما يختصّ به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة «ما الستر الا ستر يحاز على» وقد روى : «يُمَـدُّ على» والمعنى : «أن جياد القوم وعتاقهم اذا طلبوا شأو هذا الممدوح وجروا في ميدانه افتضحوا» . الى هنا ينتهي هذا الشرح الذي نسبه المحقق الى الصولي .

وقد وجدت نص هذا الكلام في النسخة التيمورية [3] من شرح الصولي مع زيادة يسيرة أغفل ذكرها التبريزي في شرحه وهي : «فليس الستر التام الا ستراً محدوداً على جواد قوم أعفى نفسه من مجاراة الممدوح فجرى اسم الجواد عليه» . والى هنا ينتهي الشرح في النسخة التيمورية .

ووجدت في كتاب النظام تكملة لهذا الشرح الذي نسبه ابن المستوفي الى المرزوقي ،

---

(١) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ٢/٤٠٤ ـــ ٤٠٥ .

(٢) اشارة تدل على أن الكلام الذي يجيء بعدها انما هو للصولي اصطلح على وضعها المحقق .

(٣) النسخة التيمورية الورقة ٢٩٦

وهذا نصه : « وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر » . وقد فطن الدكتور عزام لهذه الزيادة فذكرها في هامش الصفحة ٤٠٥ من الجزء الثاني في شرح التبريزي .

وهنا . فان من حقنا أن نتساءل ونقول : من أين جاءت هذه الزيادة في النسخة التيمورية اذا افترضنا أنها مختصر لشرح التبريزي . كذلك من أين جاءت الزيادة الأخرى في كتاب النظام . كذلك فقد علمنا الدكتور عزام انه حين يجد كلاماً للصولي في شرح التبريزي وقد أغفل التبريزي نسبته للصولي فانه يضع أمام هذا الكلام الحرف [ص] . محصوراً بين قوسين على هذا الرسم تمييزاً له عن الحرف (ص) المحصور بين هذين القوسين على هذا الرسم الذي يدل على أنه من كلام الصولي باعتراف التبريزي . ولذلك فان الشرح الذي مر ذكره قد نسبه الدكتور عزام الى الصولي . ولا بد أنه قد استعان باحدى نسخ شرح الصولي المذكور فيها هذا الشرح المطابق لما ورد في شرح التبريزي . ولكن ... كيف لم يلتفت المحقق الى هذا الكلام الذي نسبه للصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ وفيه كلام للمرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ. واذا كان في هذا الذي نسبه خلط واضطراب ، فكيف اذن جاز له أن ينقل كلاماً فيه مثل هذا الخلط والاضراب بعد أن قرر نسبته الى الصولي .

ولهذا فقد بدا لي أن المسألة انما تحتاج الى دراسة حيث لا يمكن الركون الى ما ذهب اليه حاجي خليفة وقد بدا لي بعد ذلك الى انني قد توصلت الى استنتاجات قد تكون مصيبة :

إن كل المخطوطات الموجودة بين أيدينا حالياً ، تشير الى أنها نسخ من شرح الصولي. ولا يوجد بينها ما يشير الى مختصر لشرح التبريزي . واذا سلمنا أن ما بين أيدينا هو مختصر لشرح التبريزي فلا بد لنا أن نتساءل : لماذا أقدم التبريزي على عمل مختصر لشرحه ؟ بعد أن تقدم بشرحه الكبير الذي استفرغ فيه شروح الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، فجاء شاملاً لمختلف الآراء والوجوه . والجواب فيما يبدو لي :

أولاً : إما أن يكون هذا الشرح هو شرح الصولي حقيقة ، وقد اعتمد عليه التبريزي حين عمل شرحه الكبير اعتماداً كلياً . فنقل كل ما ورد فيه الى شرحه الكبير ، حتى توهم

النساخ حين عادوا الى شرح الصولي بعد ذلك ، فظنوا أنه مختصر لشرح التبريزي لما بين الاثنين من تقارب وتشابه في بعض الشروح — كما لاحظت — وقد ساعد على هذا الاعتقاد إغفال التبريزي الاشارة الى الصولي في كثير من النقول التي نقلها عنه في شرحه .

ثانياً : واما أن يكون التبريزي قد رأى أنه قد ابتعد كثيراً عن روح النص في شرحه الكبير، حين اعتمد على آراء الشراح والمفسرين وتأويلاتهم لكثير من الأبيات ، خصوصاً فيما يتعلق بالمسائل النحوية واللغوية وغيرها ، فأراد أن يقوم بعمل شرح مختصر أقرب الى روح النص وفهمه ، فلم يجد أمامه سوى شرح الصولي يعتمد عليه ويوفر له الغرض الذي يرمي اليه لأنه : أ — أول شرح للديوان ويكاد يخلو من التخريجات البعيدة . ب — أقرب الشروح الى روح شعر أبي تمام وفهم أغراضه ومراميه رغم اختصاره .

وفي الحالتين سواء أكان هذا الشرح هو شرح الصولي أم هو مختصر لشرح التبريزي، نجد أن الصولي هو الموجود في هذا الشرح وأن أقواله هي المعتمدة . غير أني من ناحية أخرى قد استبعدت أن يكون هذا الشرح لغير الصولي حين تبينت لي أمور أخرى . ولذلك لا يمكن افتراضه مختصراً لشرح التبريزي للأسباب التالية :

أولاً : فيما يتعلق بالمقدمة ، فانها موجهة الى الشخص الذي عمل له أخبار أبي تمام وهو مزاحم بن فاتك . وقد مر بنا كيف توجه له بالخطاب ، وأنه وفى بما وعده من عمل أخباره له وبقي شعره الذي سيعمله بعد انقضاء أخباره . وهذا نص واضح وصريح يدل دلالة أكيدة على أن الذي جمع هذا الشعر وشرحه انما هو أبو بكر الصولي ، لأنه هو الذي عمل أخبار أبي تمام . واذا قيل إن هذه المقدمة التي هي للصولي قد نقلها النساخ الى مختصر شرح التبريزي ، فاني أسوق لهم السبب التالي ، وربما نجد فيه جواباً لهذا الاستبعاد .

ثانياً : إن من يقرأ شرح البيت :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

في هذا الشرح الذي هو موضوع بحثنا ، يجد أنه قد جاء مطابقاً للشرح الذي ورد في

كتاب أخبار أبي تمام [1] لأبي بكرالصولي، وأن بعض ما ورد من كلام في هذا الشرح منسوب الى عون بن محمد الكندي الذي تحدث به الى الصولي .

ثالثاً : الملاحظ في هذا الشرح أن الشارح يؤكد دائماً اسناد بعض الروايات الى عون بن محمد الكندي . فيقول مثلاً : « حدثني عون بن محمد الكندي عن أبيه ... » ونحن نعلم أن أغلب روايات الصولي فيما يتعلق بأخبار أبي تمام وبشعره وبتفسير بعض أبياته، قد استقاها عن رواية أبي تمام عون بن محمد الكندي . فاذا وزد في الشرح : حدثني عون بن محمد، لا يمكن أن ينصرف الى الذهن أن عوناً هذا قد حدث التبريزي. ونحن نعرف أن الصولي هو الذي يقول : « حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين [2] » .

رابعاً : مما يؤيد أن ما بين أيدينا لم يكن مختصراً لشرح التبريزي ، اختلاف رواية كثير من الألفاظ في كثير من الأبيات الشعرية بين ما هو موجود في شرح التبريزي وبين هذه النسخ من هذا الشرح . وهي كثيرة وسوف نمر عليها عند قيامنا بتحقيق هذا الشرح .

أما فيما يتعلق بما ورد من ذكر للمرزوقي في البيت « ما السبق الا سبق يحاز على .. » في هذه النسخة التي أرى أنها نسخة من شرح الصولي على ديوان أبي تمام ، انما يعود الى أنها نسخة منقولة عن نسخة مفقودة ، حاول صاحب تلك النسخة المفقودة حين كانت بحوزته أن يضيف الى هوامشها بعض آراء المرزوقي والخارزنجي وأبي العلاء والتبريزي وغيره ممن تناولوا شرح شعر أبي تمام — وهذا ما سأحاول اثباته عند مناقشتي لكتاب النظام لابن المستوفي — فتوهم الناسخ الذي نقل عنها أو لجهل منه أيضاً ، فجعل هذه الهوامش والحواشي ضمن الأصل فنقله الى المتن. فجاءت هذه النسخة وهي تحتوي على كلام الصولي وكلام المرزوقي وغيرهم ، وربما نقل فيها نص كلام التبريزي .

بعد هذا العرض يمكن أن أقول أننا ازاء كتاب تشير كل نسخة الى أنه شرح للصولي

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٠ وما بعدها

(٢) المصدر السابق ٢٧٢

على ديوان أبي تمام . ويمكن اعتبار النسخة التيمورية من بين تلك النسخ التي حافظت على كلام الصولي وشرحه وتفسيره ، من صفحتها الأولى والى منتصف الصفحة ب من اللوحة ٨٥ . ثم تأخذ بالخلط والاضطراب والنقل الحافل بالشروح والتفاسير للصولي ولغير الصولي . حتى تبدو وكأنها نسخة من شرح التبريزي أو أن شرح التبريزي نسخة مطابقة لها . وعند التدقيق وجدت أن تلك الصفحات الحافلة بالشروح انما هي من كلام الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، كما أشار الى ذلك التبريزي وابن المستوفي في كتابيهما . لكن ابن المستوفي كان أكثر أمانة ودقة من التبريزي ، فقد كان ينسب كل قول الى قائله . كما وردت أيضاً بعض الأقوال في النسخة التيمورية ، وهي فيما يبدو من كلام الصولي حقيقة ، لأنها : أولاً : لا وجود لها في شرح التبريزي ، وهي ثانياً : تمثل طريقة الصولي في الشرح ، وهي طريقة تتسم بالاختصار ، وتعتمد على شرح جملة في البيت أو تفسير كلمة وردت فيه . وقد أشرت الى تلك الشروح أثناء عملية التحقيق .

ويمكن اعتبار القصيدة التي يمدح بها أبو تمام المعتصم ويذكر فيها احراق الأفشين التي مطلعها :

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

بداية لذلك الاضطراب .

٢) نسخة ليدن :

وهي فيما أرى لا تعدو عن كونها نسخة من ديوان أبي تمام جمع الصولي ، ذلك الجمع الذي رتبه على حروف المعجم . وان ما يدعوني الى هذا الاعتقاد ، أولا : خلوّ هذه النسخة من المقدمة المعروفة المذكورة في نسخ الشرح الأخرى ، ثانياً : خلوها من كثير من الشروح والتعليقات التي حفلت بها النسخ الأخرى .

إنني أرى أن هذه النسخة من ديوان أبي تمام ، كانت لواحد من الذين حرصوا على اقتنائها ورغب في مقابلتها على نسخة من نسخ شرح الصولي على ديوان أبي تمام . فرأى أن ينقل الى نسخته التي هى « الديوان » بعض ما ورد في نسخة الشرح ، فنقل بعض تلك

الشروح على هامش قصائد الديوان نقلاً حرفياً تارة وتارة باختصار مخل . كذلك كتب بعض تلك الشروح بين سطور الأبيات الشعرية وفوق كلمات الأبيات ، خصوصاً عندما يقتصر الشرح على معنى المفردات . إن هذه الشروح المنقولة رغم اختصار بعضها بسبب تصرف الناقل ، لا تبتعد كثيراً عن المعنى العام كما ورد في الأصل . ويبدو أن الناقل أيضاً قد أغفل نقل شرح بعض الأبيات بسبب وضوحها وسهولة فهمها وادراكها . ولذلك لم يكلف نفسه أن ينقل كل ما هو موجود في الأصل وأن يتقيد به ، لأنه فيما يبدو لم يكن يهدف الى نقل الشرح كله ، بل الى تزيين وتوضيح نسخته — التي هي نسخة من الديوان — ببعض الشروح لبعض الأبيات والمفردات ، حتى اذا تم له ما أراد تصور أن هذا الديوان قد قارب أن يكون شرحاً له — أو أن الناسخ لتلك النسخة فيما بعد تصور أن تكون كذلك — فذكر في بداية الصفحة الأولى منه : «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني . وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف» .

ثالثاً : ولعل فيما سأذكره يؤيد صحة ما ذهبت اليه ؛ فقد ورد في نسخ شرح الصولي الأخرى التفسير التالي للبيت :

فسقاه مسك الطل كافور الصّبا   وانحل فيه خيطُ كل سماء

ويقول : طيب الصبا يجمع القيم ويجلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطيبهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله : وانحل فيه خيط كل سماء [1] » .

وقد ورد في نسخة ليدن التفسير التالي ننقله بنصه :

«شبه المطر بعزالى القرب المربوطة بالخيوط ، اذا حل الخيط في العزلاء جرت فشبه بها المطر . فأما قول بعضهم أنه شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض بالخيوط فلا وجه

(١) النظام ، الورقة ١٧ ب و١٩ أ .

له لأنه قال : وانحل ، والانحلال لا يكون إلا للمعقود » .

وبعد : أفلا يتضمن تفسير نسخة ليدن رداً واعتراضاً على تفسير نسخة المدينة والنسخة التيمورية . اذا علمنا ان الذي شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض انما هو الصولي . فكيف يكون هذا الشرح الذي ورد في نسخة ليدن رداً على شرح الصولي إلا اذا كان لغير الصولي . لعل مراجعة هذا البيت في الشرح الذي نقوم بتحقيقه يبين لنا مصدر الاعتراض الذي ورد في نسخة ليدن .

بعد هذا ، أظن أن ما ذكرناه يكفي لكي نقتنع بأن ما بين أيدينا انما هي نسخة من الديوان وليست شرحاً له . ورغم ما ورد فيها من الشروح المنقولة عن نسخة من نسخ الشرح وان كانت كثيرة ، فانها تبقى تفتقر الى كثير من الشروح والنصوص الموجودة في نسخ الشرح الأصلية ، بحيث لا يمكن اعتبارها نسخة مطابقة لِنُسَخِ الشرح الأخرى .

٣) نسخة المدينة المنورة :

وهي نسخة جيدة تفي بالمراد ، وتعتبر أسلم نسخ هذا الشرح ، وهي كذلك أقدم النسخ الموجودة لدينا . فقد كتبت سنة ٩٩٢هـ وبذلك اعتبرتها النسخة الأم وقد كان الاعتماد عليها مساوياً اعتمادنا على ما نقله ابن المستوفي في شرحه من نقول عن الصولي ؛ لأن ابن المستوفي قد اعتمد على نسخ من شرح الصولي تعد من أقدم النسخ وأقرب عهداً بالمؤلف من بقية النسخ . يضاف الى ذلك ما اتصف به ابن المستوفي من أمانة ودقة ، وما عرف عنه من صدق أكسبا نقوله أهمية لا غناء عنها .

٤) كتاب النظام لابن المستوفي

إن ما يهمنا من هذا الكتاب ، هي تلك الأقسام الخاصة بشرح شعر أبي تمام . ولما كانت لهذه الأقسام علاقة بالغة الأهمية بالشرح المراد تحقيقه ، لأنها حوت شرح الصولي — ربما كاملاً — اذ استفرغ المؤلف في شرحه شرح الصولي كما استفرغ الشروح الأخرى لبقية الشراح الذين تناولوا شعر أبي تمام . فلا بد لنا من معرفة المصادر التي استقى منها مادته التي اعتمدها في شرحه هذا . لنترك ابن المستوفي يحدثنا عن ذلك في مقدمة

شرحه في القسم الخاص بشعر أبي تمام نظراً لأهمية هذه المقدمة [1] :

« واني اعتمدت في شرح ديوان أبي تمام على كتاب أبي بكر محمد بن يحيي الصولي وعلى ذكرى حبيب كتاب أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري وعلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، وعلى كتابي أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، أحدهما في شرح مشكل أبياته ، والآخر في الانتصار لأبي تمام من ظلمته » ، وعلى قطعة من كلام أبي حامد أحمد بن محمد الخارزنجي بقرية من قرى نيسابور ومعه من غير كلامه. ووقع اليّ كلام أبي تمام وعلى حواشيه جملة من تفسيره وفي أوله فوق البسملة : قال مولانا صاحب الأجل السيد عين الكفاة تاج الوزراء صدر الاسلام والمسلمين ، ناصح الملوك ولي النعم أبو القاسم عبد الحميد بن كافي الكفاة أحمد أدام الله علوه . قرأت على الامام أبي المظفر ناصر بن منصور البستي رحمه الله سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال : قرأت على الامام أبي علي الحسين بن أحمد النوزافري قال : قرأت على أبي محمد الحسن بن محمد صاحب المرزباني قال : قرأت على أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : قرأت على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، وذكر الخطبة ، وهذه النسخة من نسخ العجم ، وربما وقع في حواشيها شيء يسير من الشرح بالعجمية . فاذا عنيت في النسخة أو في طرة النسخة العجمية أو في حاشية النسخة العجمية أيّـاً ما ذكرت فانما أعني اياها . واذا كانت رواية مجهولة أو حاشية على ديوانه مجهول نسبها ذكرتها على ما وجدتها .

ووقع اليّ نسخة ديوان شعر أبي تمام شرح الصولي وعلى أول طرة منها ما حكايته : هذه النسخة صححها ابراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي . وكان كتب على حاشية الورقة الأولى : يقول محمد بن جعفر التميمي قرأ عليّ هذا الديوان الشيخ أبو طالب أحمد بن بكر العبدي أيده الله ورويته عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام . قال ابراهيم : العبارات المنقولة الى الحواشي هي منقولة من هذه النسخة

---

(١) النظام ، الورقة ٦ .

على اختلاطها وتقارب ألفاظها وان كانت المعاني صحيحة . وكتبه بخطه في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . آخر ما كان على ثاني قائمة فيها وفي حواشيها ما نقل من كلام المرزوقي وغيره وفيه حواشي غير معينة . وما في هذه النسخة وفي نسخة ابن الليث فاشارة الى هذه أعني نسخة ابراهيم بن الليث ، وكذا ما فيها بخطه فاشارة اليها أيضاً ».

بعد قراءتنا لهذه المقدمة يتضح لنا أهمية هذا المصدر عند النظر لإعادة كتابة شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه ، فقد اعتمد المؤلف على نسخ فريدة من هذا الشرح . فالنسخة الأولى كما ذكر تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وهي عن صاحب المرزباني عن المرزباني تلميذ الصولي ثم قُرئت على أبي بكر الصولي. والنسخة الثانية : هي حصيلة نسختين صحح ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته الأولى على نسخة أخرى للشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي قرأها على محمد بن جعفر التميمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك عون بن محمد الكندي صاحب أبي تمام . واذا علمنا أن النسخة المصححة قد كتبها ابراهيم بن أحمد بن الليث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ومعها النسخة الأخرى التي تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ندرك أهمية هذه النسخ التي اعتمد عليها ابن المستوفي في تأليف كتابه . فقد كتبت أقدمها بعد وفاة الصولي بما يزيد قليلاً على مائة عام . وبذلك تكون هذه النسخ فريدة من نوعها بين بقية النسخ الأخرى لأنها أقرب عهداً بمؤلفها من جميع النسخ .

ولقد تهيأ لابن المستوفي أن يستعين بهذه النسخ من نسخ أخرى من شروح أبي العلاء والمرزوقي والآمدي والخارزنجي والتبريزي عند تأليف شرحه لشعر أبي تمام . وقد تقيد بأمانة العالم المخلص المسؤول أن يشير الى كل مصدر نقل عنه تفسيراً أو توضيحاً أو كلمة وردت فيه . وقد بلغ من حرصه وأمانته أن يشير الى الموضع الذي نقل منه الكلام ، اذا كان ذلك الكلام قد ورد في المتن أو في الحاشية . واذا كان هذا العمل الذي يقوم به هذا العالم الجليل يتطلب منه كل هذا الحرص وهذه الأمانة والمسؤولية في النقل فاننا نفتقد هذا النوع من العمل عند معظم النساخ والكتاب لعدم التزامهم بتلك القيود في النقل والحرص على الأمانة العلمية والالتزام الأدبي في نقل النص . من هنا جاء الاختلاف بين

ما نقله ابن المستوفي في شرحه من كلام للصولي وبين تلك النسخ من شرح الصولي التي كانت تحت رحمة أولئك النساخ . وهذا هو الذي يفسر لنا اختلاط كلام الصولي بكلام غيره من الشراح في نسخ الشرح هذه . فالمعروف لدينا أن نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث وهي أقدم النسخ لم تخل من حواشٍ من كلام المرزوقي وغيره ، كما أفادنا بذلك ابن المستوفي في مقدمته . وستبقى هذه الحواشي في النسخ الأخرى من هذا الشرح في زيادة مستمرة ما دامت هذه النسخ تنتقل من حيازة عالم أو أديب أو مالك الى آخر . فاذا أراد أحدهم أن ينقل عنها نسخة أخرى ، دفعها لواحد من أولئك النساخ الجهلة فراح هذا الناسخ ينقل المتن مع الهوامش دون تفريق أو ادراك أو تبصر ، فتجيء نتيجة لذلك نسخة مشوشة مختلطة ومضطربة تكون فيما بعد موضع شك وريبة كما حدث لصاحب كشف الظنون عندما ظن أن بعض هذه النسخ انما هي مختصر لشرح التبريزي .

عودة الى النسخة التيمورية : وعلى ضوء ما تقدم يمكننا اعادة النظر في النسخة التيمورية التي يظن أنها مختصر لشرح التبريزي لتشابه بعض ما جاء فيها بما ورد في شرح التبريزي . ويبدو لي أن هذه النسخة وكذلك غيرها من النسخ المشابهة لها انما هي أحفاد تلك النسخة الأم التي صحح ابراهيم بن الليث نسخته بها وأقصد بها نسخة الشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي التي قرأها على الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام .

ان ما دعاني الى هذا الاعتقاد ما ورد في النسخة التيمورية الورقة ٥٥ من شرح للبيت التالي :

يَغْشَوْن أسفَحَهُم مذانبَ طعنهِ ... سفحاً وأشْنَعَ ضربةٍ أُخدُودَا

وقد جاء في شرحه ما يلي : « لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر أسفح رجل منهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل » .

ونحن نعرف ــ على الأقل في حدود ما ذكره ابن المستوفي في مقدمته ــ أن الذي روى عن الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام هو الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي قال له أبو بكر : « اسفح رجل منهم » بعد أن سأل أبا مالك فلم يعرف . وقد أملى

الشيخ التميمي هذا الشرح على أبي طالب أحمد بن بكر العبدي وذكر له خبر هذا البيت . وهذه هي النسخة التي صحح بها ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته عليها .

وقد ذكر ابن المستوفي عن هذه النسخة أنها كانت تضم في حواشيها كلاماً للمرزوقي وغيره ، حتى اذا تداولها النساخ فيما بعد ونقلوا عنها نسخاً أخرى عبثوا بها فنقلوا الحواشي والهوامش مع المتن فجاءت بعد ذلك كما نرى ونلاحظ في هذه النسخة التي بين أيدينا وهي النسخة التيمورية التي هي من أحفادها . ونحن نعلم أن ابن المستوفي ممن نقلوا عن تلك النسخة الأم الى كتابه النظام . لكن ابن المستوفي كان ينقل عنها نقل العالم المدقق ، وكان غيره ينسخ عنها نسخ الجاهل الذي لا يدرك معنى ما ينقل .

وبعد ، هذه هي النسخ التي اعتمدت عليها في نشر شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه . فاذا كنت قد اتخذت من نسخة المدينة النسخة الأم على اعتبار أنها أقدم نسخ هذا الشرح من حيث تاريخ كتابتها ، ومن حيث خلوها من الاضطراب والخلط فان ذلك لا يعطيها حق صفة النسخة المعتمدة اذا علمنا أنها تفتقر الى بعض ما ورد في النسخ الأخرى ، خصوصاً تلك النقول التي وردت في شرح ابن المستوفي عن الصولي ولذلك فان العمل في هذا البحث قد قام على مرحلتين :

أولاً : محاولة جمع كلام الصولي والتنقيب عنه بين تلك النسخ ، ومحاولة اكمال النقص الحاصل في نسخة المدينة من بقية النسخ .

ثانياً : فاذا استوى بين أيدينا كلاماً يمكن القول عنه إنه من كلام أبي بكر الصولي كشرح لشعر أبي تمام قمنا بتحقيق هذا الشرح وتثبيته .

* * *

القسم الثاني

— تحقيق شرح الصولي لديوان أبـي تمـام —

* * *

مقدمة الشارح

الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين بالتقصير عن شكره شكراً لهم . كما جعل علم العالمين بأنهم لا يدركونه ايماناً لهم . وصلى الله على محمد خاتم النبيين ووارث علم الأولين .

أما بعد . فقد وفيت — أسعدك الله تعالى — وأسعد بك بما وعدتك من عمل (أخبار) [1] أبي تمام . وتبين فضله في شعره والاحتجاج له . والرد على عائبه والجاهل بمقداره . وأرجو أن أكون قد نلت رضاك . وانتهيت الى ارادتك . ان لم أكن حزت ما قدرته وزدت على ما نويته . وبلغت ما كان يقنعك دونه . وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره . وهو ثمانية [2] أصناف : مديح وهجاء . ومعاتبات وأوصاف وفخر وغزل ومراث . أجلّها وأكثرها المديح . وانما نشطني — أعزك الله — لعمل أخباره وشعره . وجداني عليه . وجذبني اليه علمك بأن كل متسع يضيق عنه . وكل كثير يقل معه . وكل كبير يصغر عنده . فوهبت أخذ من لا يستحقه . ولا يقر بالفائدة لي فيه . ومن يستفيد ما أورده . ويدعي أنه قد كان يعلمه لك — أعزك الله — ولن يشكرني عليه . ويقر بالفضل

---

(١) سقطت هذه الكلمة من نسخة المدينة ، وقد وردت في النسخة التيمورية .

(٢) ولكن المذكور بعد ذلك سبعة أصناف لا ثمانية . أما رواية ت : «وهو سبعة أصناف» مكان «ثمانية» .

وقد ورد في كتاب أخبار أبي تمام ص٦ ما يلي : «وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه» . الملاحظ هنا أن الصولي قد ذكر ستة أصناف .

أما رواية نسخة ليدن فقد جاء فيها : «وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف» الورقة أ

لي فيه . ويعلم أن أحداً (قط) [1] ما تضمن القيام بقصائد منه . فضلاً عن جميعه . ونعوذ بالله من العجب بما نعلمه والادعاء لما لا نحسه . واياه نسأل أن لا يؤاخذنا بما نشغل به الفكرة ونصرف اليه الهمة . ويقف عليه الخاطر مما غيره أزلف لديه . وأزكى عنده . لنستدر به حلب الدنيا . ونمهد لما يمليه لنا الأمل ويسوقنا اليه [2] الطمع .

وأنا مبتدىء بالمديح على قافية الألف ثم على توالي الحروف ان شاء الله تعالى .

قرأت على أبي مالك عون بن محمد الكندي . قال : قرأت على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره . هذه القصيدة منها :

(١) سقطت هذه الكلمة من النسخة التيمورية .

(٢) رواية النسخة التيمورية : «نحو» بدل «اليه» .

باب المديح
حرف الألف
— ١ —

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني (١) ، ويذكر منع الخليفة اياه من الحج :

١) يــا مُوْضِعَ الشَّدَنِيّةِ الوَجْنـاءِ وَمَصَارِعَ الإدلاجِ والإسْـراءِ

* الإيضاع : سير سريع من سير الابل . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أوضع بعيره في وادي مُحَسِّر (٢) » . وأوضع الرجل جمله وناقته اذا حملها على سرعة السير، يُوضِع ايضاعاً . والشدنية : منسوبة الى شدن ، فحل معروف . والوجناء : الغليظة الوجنات . وقال الأصمعي (٣) : هي الصلبة ، مأخوذ من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض «ومصارع الإدلاج والإسراء» يقول : لا يفتر عن الإدلاج والإسراء ، فهو مواصل لهما . وسرى وأسرى لغتان . وأدلج يدلج إدلاجاً : اذا سار من أول الليل . وادّلج : اذا سار من آخره . ويروى ، مضارع ، وهو تصحيف .

---

[١] القصيدة من بحر الكامل .

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينيه في أيام الواثق مات سنة ٢٣٠هـ. راجع الأغاني ١٥/١٠٤ و٢٠/١٨٦—١٨٧ .

* ورد شرح لهذا البيت في م . ن ، ل .

(٢) نهاية ابن الأثير ٤/٢١٦ .

(٣) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن غريب الباهلي من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء كما أخذ عن خلف الأحمر . توفي سنة ٢١٥ وقيل ٢١٦ أو ٢١٧ . له مصنفات كثيرة في اللغة . وكتابه «فحول الشعراء» من أهم كتبه في النقد . راجع نزهة الألبا ١٥٠—١٧٢ . الفهرست ٥٥ . سمط اللآلي ٣٥١ .

٢) أقرِ السلامَ مُعَرَّفـا ومُحَصَّبـاً من خـالـدِ المعروف والهيجـاء [١]

* الهيجاء : تمد وتقصر . قال لبيد : «يا رب هيجا هي خير من دعة [٢]» فقصر وقال غيره :

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهند [٣]

أي كفاك وكفى الضحاك سيف مهند . والهيجاء : الحرب . اسم مشتق لها من الهيج . ونسبه الى المعروف والحرب لأنه عرف بهما ، والى المعروف والمحصب يرجع . كان خالد ولي الحرمين فأراد الخروج اليهما ، ثم عزل . وقيل : قد وليها فأقام مديدة ثم عزل [٤] .

٣) سَيْلٌ طما لو لم يـذده حـادث لتبطَّحَتْ أولاه بـالبطحـاء [٥]

---

(١) رواية ل : «ادّ» بدل «أقرّ» ورواية ر : «أقرى» . وورد في حاشية م : «بالهيجاء» ورواية الأصل أفضل لأنها تضفي عليه وصفين : المعروف بمعنى العطاء والشجاعة . أما رواية الباء فتصفه بالشجاعة فقط . وما ورد في الشرح يؤكد هذا المعنى ويدل أن رواية الباء محرفة .

* ورد شرح لهذا البيت في م ، ل ، ن .

(٢) هذا الشعر للبيد من أرجوزة وردت في شرح المعلقات لأحمد الشنقيطي ٣٣ ، طبعة دار الأندلس ببيروت :

يـا رب هيجـا هي خير من دعـه اذ لا تزال هـامتي مقزعـة

نحن بنو أم البنين الأربعـة ونحن خير عـامر بن صعصعه

(٣) أورد هذا البيت القالي في الأمالي : ٢٦٢/٢ ولم يعزه . وفي الذيل : ١٤٠ نسبه الى جرير . وقال البكري في شرحه على الذيل : ٦٥/٣ : وبيت جرير لم يعزه له أحد ، ولا وجد في شعره . وانما هو شعر عابر . كما لم ينسبه صاحب اللسان لأحد .

(٤) ورد في النظام الورقة ٩ وما يلي : «قال الصولي .. ونسبه الى المعروف والحرب لأنه عرف بهما ، أى الى المعرف والمحصب يرجع أصله . والمعرف والمحصب موضعان . ثم جعل المديح له متعلقاً بذكر هذه المواضع . واستعار الأمثال لجوده بذكرهما وذكر قوم أنه يريد بذكره في شرف هذه المواضع وليس كما قالوا : انما كان خالد بن يزيد ولي الحرمين وأراد الخروج اليهما ثم عزل عنهما . وقيل : كان وليهما وخرج اليهما مديده ثم عزل» .

(٥) ورد في حاشية م : «ذائد» بدل «حادث» وهي رواية ر أيضاً .

* البطحاء : أرض مستوية ، ينبطح فيها السيل ، ومنه تمد اذا سَدّ [١] . وطما : ارتفع . يقول : خالد هذا كان والياً فعزل . ولو ترك لملأ هذه المواضع من جوده كما يملؤها السيل ، وصير خالداً نفسه سيلاً ، وانما يريد جوده [٢] . (ويروى : لو لم يذده « خالد » و« حادث [٣] ») .

٤) وَغَدَتْ بطون مِنى مُنىً من سَيْبِهِ وَغَدَتْ حَرىً منه ظُهُورُ حِراءِ

** حرى الشيء : جانبه . وحراء : جبل .

٥) وَتَعَرَّفَتْ عَرَفَاتُ زَاخِرَةٌ ولم يُخْصَصْ كداءٌ منه بالإكداء

*** عرفات لا تنصرف . وقد جاءت في القرآن الكريم مصروفة . جعله اسماً واحداً لمكان وجاءت في بعض الشعر غير مصروفة أيضاً . وكداء : جبل يدخل منه الى مكة . ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . قال حسان :

عدمنا خيلنا ان لم تَرَوْهَا تثير النقّع موعدها كُداء [٤]

وانما سمي بذلك لصلابته . والكديَة : المكان الصلب ، فاذا بلغ اليه الحافر ، لم يعمل فيه معوله . فيقال : أكدى الحافر . ومنه أكدى الرجل إكداء . اذا طلب حاجة ولم ينلها .

---

* ورد شرح لهذا البيت في م ون

(١) راجع : نهاية ابن الأثير ٨٥/٤ . الفائق للزمخشري ٢٤٠/٢ « تمد اذا سد » انه كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء . النهار مَدَى والليل سُدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار. نهاية ابن الأثير.

(٢) ورد قسم من هذا التفسير من « وطما : ارتفع .. الى آخر التفسير في نسخة م تفسيراً للبيت التالي » « وغدت بطون منى ... » وهذا تصحيف من الناسخ والصحيح ما ثبتناه .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن منسوبة الى الصولي .

** وورد هذا الشرح في ل فقط

*** ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر .

(٤) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة قالها يوم فتح مكة . الديوان ، ص ١ ط ٢ ، لندن ، ١٩١٠ .

٦) وَلَطَابَ مُرْتَبَعٌ بطَيبَةَ واكتسَتْ بُرْدينِ بُرْدَ نَدىً وبردَ ثراء [١]

* يقول : لو لم يعزل لاكتست أيضاً « طيبة » وهي المدينة . بردين : برد ندى : أي ما ينبته الندى ببركته فيحسن به ، وبرد ثراء : أي كثرة مال مما يجود به . يقال : أثرى الرجل ، يثري ، اثراءً ، اذا كثر ماله . وهذه كلها اشعارات منه (وكذلك كلام العرب جار عليها [٢]). فأما قوله : « ولطاب مرتبع بطيبة » وقوله « ولم يخصص كداء منه بالاكداء » فان هذا تسميه العامة : المطابق ، ويغلطون . وليس يعرفه ويميز عنه الا من نفذ في علم الشعر والعروض والقوافي (ونقده . وعرف حلى الشعر [٢]) ومحاسنه ومعانيه . وهذا يسمى « المجنس » وهو أن يأتي بلفظ واحد لمعنيين. فكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين . واذا مرّ المطابق ذكرته ووصفته ان شاء الله تعالى .

٧) لا يُحْرَمِ الحَرَمانِ خيراً إنّهُمْ حُرِمُوا بـــه نَوءاً من الأنْواءِ

** النوء : سقوط نجم من منازل القمر في المغرب ، وطلوع آخر في الشرق ، وهو من ناء ينوء نوءاً اذا ارتفع [٣]

---

(١) ورد في حاشية م : « ثرى » بدل « ندى » . ورواية ر ، ن ، الديوان : « برد ثرى وبرد ثراء » . ورواية ل : « برد ندى وبرد نداء » .

* ورد شرح لهذا البيت في م ، ن.

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في نسخة ن .

** ورد شرح لهذا البيت في م ، ن.

(٣) ذكر ابن المستوفي في بداية هذا التفسير كلاماً منسوباً الى الصولي وهو : « قيل : كان ولي الحرمين ثم عزل منهما من قبل أن يبلغ . وقيل : أراد بذلك المعتصم ، ثم ولاه « غيرهما » . وقد علق ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في النظام الورقة ١١ ظ بقوله : « والذي ذكره الصولي يحتاج الى ايضاح . فيه اضطراب من جهة قوله « ولي الحرمين ثم عزل عنهما من قبل أن يبلغ . وقيل أراد به المعتصم ثم ولاه غيرهما » اللهم الا أن يريد بقوله « به » المعتصم أي بعزله اياه حرم الحرمين نوءاً من الأنواء . والنوء هنا يريد به النوء الماطر فحذف الصفة . أو يريد من الأنواء الماطرة فحذف أيضاً ... [وقد] يكون عنى بالنوء المطر نفسه لأنه بسبب النوء والا فليس كل الأنواء يكون فيها مطر ، وهذا التعليق فيما يبدو فيه تكلف زائد لا يحتمله البيت لا من الصولي ولا من ابن المستوفي .

٨) يا سائلي عن خالد وفَعَالِهِ (١) رِدْ فاغترف عِلْماً بغيرِ رشاءِ

* يقول : خذ علم ذلك مني بلا تعب .

٩) أنظرْ وإيّاكَ الهوَى لا تُمْكِنَنْ سُلطَانَهُ من مقْلَةٍ شَوْساءِ (٢)

** النظر الأشوس : نظر في جانب ، والمصدر الشَوَس . يقول : يا مَن يسأل عن خالد : أنظر بعين قاصدة للحق ، ولا تنظر بعين مائلة ، ولا يغلبنك سلطان الهوى .

١٠) تُعْلَمْ كم افْتَرَعَتْ صُدُورُ رماحِهِ وسيوفُهُ من بلدةٍ عَذراءِ

*** يقول : كم افتتح من مدينة لم تُفتتح قبله . وجعل هذا مثلاً . وقيل : أصل الافتراع اخراج الدم . ومنه الحديث «لا فَرعَة ولا عَتيرَة (٣) » . والفرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهتهم نذراً عليهم أول بطن تلد الناقة . ومنه قول الراجز يخاطب الضبع ، وقد أخذ شاةً من غنمه :

أفرعت في قراري

كأنما ضِراري

أردتِ يا جَعَار (٤)

قراره : غنمه . وقال علقمة (٥) :

---

(١) الفعال بفتح الفاء هكذا . الفعل الكريم ، وهو مفرد كسحاب .

* ورد في هذا الشرح في م . ن .

(٢) ورد في نسخة ن : «وفي الطره : شيطانه» .

** ورد في هذا الشرح في م ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٣) «لا فرعة ولا عتيرة» (الفرع) والفرعة أول ولد تنتجه الناقة (العتيرة) الرجيبة . انظر : الفائق للزمخشري ١٢٧/٢ ، نهاية ابن الأثير١٩٥/٣ .

(٤) ورد هذا الرجز في اللسان مادة «قرر» غير معزو ، وهو مما أنشده ابن الأعرابي وروايته فيه «أسرعت في قراري» وقال : القرار : النقد ــ وهو جنس من الغنم ــ وجعار كقطام وفي مادة «فرع» رواه صاحب اللسان عن ثعلب . وروايته هذه المرة «أفرعت في فراري» وقال : الفرار بالفاء . الضأن .

(٥) علقمة الفحل : هو علقمة بن عَبَده (بفتح العين والباء) بن ناشره بن قيس ، من بني تميم . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات راجع : خزانة الأدب ٥٦٥/١ ــ ٥٦٦ ، معاهد التنصيص ١٧٥/١ ، الشعر والشعراء ٥٨ .

والمالُ صُوفُ قرار يلعبون بــــــه على نِقَــــــادَتِهِ وافٍ ومجلُـــوم [1]

وأفرعت دَمَه : صَبيّه. قيل : والعذراء أخذتْ من الضيق والمنعة . ومنه تعذّرت حاجته : ضاقت . وامتنعت . وقيل افترعها : علاها .

١١) وَدَعَــا فــأسمعَ بــالأسِنَّــةِ واللُّـهَى صُــمَّ العِـــدَى في صَـخْـرَةٍ صمّــــاء

* اللهوة : أصلها حفنة تطرح في فم الرحا ، وتجمع لُـهَى ، ثم صارت العطايا لُـهَى. يقول : دعا أعداءه الى طاعته بالرغبة وهي اللهى ، وبالرهبة وهي الأسنة . فأسمع ببأسه وجوده من كان لا يسمع لغيره . وكان كأنه صخرة صماء لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه [2] :

١٢) بمجامـع الثغريـن مـا ينفكُّ مـن جَيشٍ أزَبَّ وغـــــارةٍ شَعْـواءِ [1]

** الأزب : الكثير الشعر ، واستعاره للجيش ، وأخبر أنه كثير السلاح في الجيش فشبه كثرة السلاح في الجيش بكثرة شعر الأزب . وشعواء : متفرقة منتشرة بكل مكان . والأزب في غير هذا الجبان . قال النابغة : .. كما حاد الأزب عن الطعان [2] .

---

(١) البيت في شرح شعر الشعراء السته : ٦٤ ، المفضليات ٢/٢٠١ . وفي اللسان مادة «قرر» وفسره بقوله : أي يقل المال عند ذا ويكثر عند ذا . ونِقادَة ونِقاد ونَقَد جمع نقده : الصغيرة من الغنم. وجلم الصوف : جزه .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٣ و : «قال التبريزي : صُمَّ العدى : هم العتاه ، الذين لا يجيبون الى صلح ولا غيره . وأراد بالصخرة الصماء المنيعة . والمعنى : أن عداه يَذِلّون له اما بحرب واما بجود وعطاء . وضرب صُـمَّ العدي مثلاً للحية التي لا تسمع رُقْيَةً» انتهى بهذا كلامه . ثم علق ابن المستوفي قائلاً : «الذي فسره الصولي في صم العدى حسن وليس في قول أبي تمام ما يدعو الى أن يشبهوا بالحية الصماء» .

(٣) بمجامع الثغرين : المقصود هنا التقاء ثغور المسلمين وثغور المشركين .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٤) البيت بـالكـامـل : أثرت الغي ثم صددت عنـه كما حـاد الأزب عـن الطعـان وهو من قصيدة مطلعها : لعمرك ما خشيت على يزيد من الفخر المضلل ما أتاني الديوان ص ٧٧ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ .

١٣) مـن كــلِّ فرج للعـدُوّ كـأنـه		فَرْجٌ حِمىً الا من الأكفـــاءِ

* الفرج : الموضع المخوف . يقول : فتح هذه المواضع التي كانت ممتنعة على غيره حتى كأنه كان كفوءاً لفتحها ، كالفرج الذي يمنع الا من الأكفاء .

١٤) قـد كـان خطْبٌ عـاثرٌ فـأقـالـهُ		رأيُ الخليفـةِ كوكب الخلفـاءِ [١]

** ويروى « عاير » يقول : قد كان هذا الخطب عثر بك حتى أقاله الخليفة . ولهذا القول خبر كان لخالد بن يزيد مع المعتصم ، أنا أذكره بعد فراغي من هذه القصيدة انشاء الله تعالى .

١٥) فَخَرَجْتَ منها كالشهابِ ولم تزلْ		مـذ كنت خَرَّاجاً من الغَمَّـاءِ [٢]

١٦) مـا سَرَّني بخـداجهـا من حُجَّةٍ		مـا بين أنـدلُس الى صنعـاءِ [٣]

*** يقول : ما سَرَّني بنقصان حُجّةٍ خصمك أنك [٤] ما ذكرته . والخداج النقصان ومنه الحديث « منهم مُخدج اليد [٥] » أي ناقص . وأصل ذلك في الناقة . يقال : خدجت الناقة اذا ألقت ولدها ناقصاً لغير تمام . والولد مخدج وهي مخدج .

١٧) أجْرٌ ولكنْ قد نَظَرْتُ فلمْ أجِدْ		أجْراً يفي بشمَـاتَـةِ الأعـداءِ

**** كان خالد استأذن الخليفة في الحج لما غضب عليه ، فأذن له ، ثم رضي عنه ،

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(١) جاء في ن وفي الطرة يروى « خطو » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) رواية ل ، ن ، ر : « منه » بدل « منها » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣ ظ : « وفي حاشية النسخة التي ذكرتها . الصواب « من حَجَة (بفتح الحاء) وهو ما صحف فيه الصولي ، أي بأن يتم حجتك أن يكون لي ما بين هذين البلدين ، كما يقال : ما سرني بخداجها حمر النعم » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٤) رواية ن : « ان لي ما ذكرته » ورواية ر : « ان لك ما ذكرته » .

(٥) أنظر : نهاية ابن الأثير ١/٢٨٣ .

**** هذا الشرح انفردت بذكره نسخة ل فقط .

ورده الى منزله ، ومنعه من الحج . فلذلك يقول : ما سرني بخداجها من حجة لك فيها أجر ، ولكنه ما بقي من الخمول الذي كنت فيه ، وشماتة الأعداء بك .

١٨) لَوْ سِرْتَ لالتقتْ الضلُوعُ على أسىً   كَلِمٍ قليـــــل السِلـم للأحشاءِ (١)

* كنى بقوله : لو سرت ، عن لو مت . وقد يقال : أرقل الى الموت ، وأسرع اليه . وقيل : الانسان سائر بعمله الى أجله . وقال الشاعر :

وان امرءاً قد سارَ خمسين حِجّـةً   الى منهـل من وِرْدِهِ لَقَـرِيبُ (٢)

وقيل : أراد لو سرت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه . وسنذكر الخبر . ويروى : على أسىً كلفٍ والأول أجود . وكذا قرأته على عون بن محمد [أي] كأنه على حزن مشعوف قليل السلم للأحشاء : يعني : الأسى (٣) .

١٩) وَلَجَـفَّ نُـوَّارُ الكلام وقلَّما   يُلْفَى بَقَـاءُ الغَـرْسِ بَعـد الماءِ (٤)

** يروى : لجف نوار النوار (ويروى : نوار النوال . وقلما يلفى بقاء الغرس ، أي لا

---

(١) ورد في حاشية : « كلف » وهذه أيضاً رواية ن ، ر ، الديوان .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) جاء في الأغاني ١١٩/١٨ ط الساسي ما يلي : « قال أبو الفرج . قال : أخبرني جحظه قال : كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم : اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا وأنت لمدة عام وان امرءاً قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يَرِدَهُ والسلام . فسمع هذا أبو محمد التيمي فقال :

اذا ذهب القرن الـــذي أنت فيهم   وخُلِّفْتَ في قرنٍ فـــــأنت غريب

وان امرءاً قـد سار خمسين حجـةً   الى منهـل مـن ورده لقـريب

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٣ ط وما بعدها : « الكناية بالسير في عن الموت بعيده . وفي نسخة « على جوى أسف » وفيها « لو تـم لالتقت الضلوع » وهذه كلها في النسخة العجمية . وفي نسخة « اس كلبٍ » وقال ابن المستوفي : لا معنى لقولهم لو سرت عن لو مت . وانما يريد به لو رحلت لكان الأمر كما ذكر . ولا ينتقص عليه قوله : سيل طما ... وما بعده . لأن ذلك يكون موجوداً عند أولئك . واما عند من رحل عنهم فالذي ذكره من التقاء الضلوع على الجوى وما بعده .

(٤) رواية الديوان : « نوار القريض ، ورواية ن : « يبقى بهاء الغرس بعد الماء » .

** ورد لهذا البيت شرح في م ، ن .

يبقى بعد جودك ، كما لا يبقى الغرس بعد الماء [1]) .

٢٠) فالجَوُّ جَوِّي أن أقمتَ بغِبْطَةٍ والأرضُ أرضي والسماءُ سمائي [2]

* يقول : هذا البلد ليس لي ببلد الا بك . فاذا أقمت فجوُه جوي ، وأرضُه أرضي ، وسماؤه سمائي أي علوُه عُلُوّي .

الخبر :

حدثني أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد قال : رفع بعضُ العمال الى المعتصم بالله ، وكان يلي الخراج لموضع يلي خالد بن يزيد ، قيل ان خالد بن يزيد اقتطع الأموال واحتجز بعضها وفرّق بعضها . فغضب المعتصم وحلف ليقتلنّ خالداً أو ليأخذن أمْواله ولِيَنْفينَّهُ . فلجأ الى ابن أبي دؤاد ، فاحتال حتى جمع بين خالد وخصمه . فلم يقم على خالد حجة ، وأحضره المعتصم للعقوبة . وكان ابن أبي دؤاد عرّف المعتصَم خبره وبطلان ما رُفعَ عليه وشفع فيه فلم يشفّعه . فلما أحضر المعتصم خالداً ، حضر ابن أبي دؤاد فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم : الى مكانك يا أبا عبدالله . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما أستحق الا دون هذا المجلس . فقال : وكيف ذلك ؟ فقال : لأن الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يُشَفَّعُ في رجل بريء . قال : فارتفع الى موضعك . قال : مشفّعا أو غيرَ مشفّع ؟ فقال : بل مشفّعاً . وقد وهبتُ خالداً لك ورضيت عنه لكلامك . قال : ان الناسَ لا يعلمون برضاك عنه بعد غضبك الا بعد أن تخلع عليه . قال : اخلعوا عليه . قال : وقد استحق هو وأصحابه أرزاق أربعة [3] أشهر وسيقبضونها لا محالة ، فان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة . قال : لِيُحْمَل معه ما يستحقه هو وأصحابه . قال : فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال ، وان الناس

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن منسوبة للصولي .

(٢) رواية ن : « اذ أقمت » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ن « ستة أشهر » .

لينتظرون الايقاع به . فصاح به رجل : يا سيد العرب ، فقال له : كَذَبْتَ والله ، سيدُ العرب ابن أبي دؤاد [1] .

(١) علق ابن المستوفي في كتابه النظام ، الورقة ١٥ و : «فلهذا فسر الصولي قوْل أبي تمام «من حُجة» بضم الحاء [في البيت : ما سرني بخداجها من حُجة] وذكر ذلك كله ليصح قوله : «لو سِرْت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه» .

— ٢ —

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي [١] ، وكان مدح بهذه القصيدة يحيى بن ثابت ثم صيرها في مدح محمد بن حسان. قال أبو بكر ، وقرأتها على أبي مالك وهو أخبرني بذلك .

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ في الغُلَوَاءِ   كـم تَعْذِلُونَ وأَنْتُمُ سُجَرائي ؟

* قدك : حسبك . اتئب : استحى . وقال أبوعمرو الشيباني [٢] : «أكل عندي أعرابي فقلت له : ازدد . فقال : ما طعامك بطعام تُؤَبةٍ ، أي بطعام يُستحى منه» . أربيت : زدت . في الغلواء : في الارتفاع في عذلي ، والغالي في الشيء : الزائد فيه المترفع ، وغلا السعر : ارتفع . والسجراء : الأصحاب ، والسجير : الصاحب والصديق . وقيل : هو المملوء محبة لصاحبه ، والبحر المسجور : المملوء . فأما الشجير

---

[٢] الأبيات من بحر الكامل .

(١) محمد بن حسان الضبي : أديب وله شعر ، من ولاة المأمون . كما أدّب أولاده . ولاه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ثم الموصل وأرمينيه كما ولاه المعتصم كذلك . توفي سنة ٢٣٠ هـ. راجع بغية الوعاة ٢٠ ، ارشاد الأريب ٤٧٩/٦ .

* ورد هذا التفسير في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) هو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي أبو عمرو. نزل بغداد ، وكان واسع العلم باللغة والشعر . ثقة في الحديث ، كثير السماع ، أدب ولد هارون الرشيد . من تصانيفه كتاب النوادر الكبير وأشعار القبائل . وغريب الحديث ، وكتاب اللغات ، وكتاب الجيم. راجع : وفيات الأعيان ٨٠/١ ، معجم الأدباء ٧٧/٦ — ٨٤ ، الفهرست ٦٨/١ ، تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ — ٣٣٢ ، انباه الرواة ٢٢١/١ — ٢٢٩ . توفي سنة ٢٠٥ هـ. وفي رواية ٢٠٦ هـ. وقد بلغ مائة وعشرة سنين وقالوا ١١٨ .

بالشين ، فهو الغريب . يقول : كم تعذلون (وأنتم تحبون كما أحب) [1] . وقوله : «قدك اتئب اربيت» كلام مختلف المعنى ، يريد به أرفُق استحى (وقد عابه ولم يدروا) [2] أن العرب ربما كررت الشيء تريد التوكيد ، والمعنى واحد . قال الراجز : «مهلاً رويداً قد ملأت بطني» [3] وهو كقولهم: اذهب عجل أسرع ولا يكون هذا عندهم عيباً ، فكيف يعاب أبو تمام؟ وانما كرر معاني مختلفة .

٢) لا تَسْقِنِي مـاءَ المـلامِ فـإنَني ‏ ‏ ‏ صَبٌّ قـد اسْتَعْذَبْتُ مـاءَ بُكـائي

* وهذا مما عيب عليه ، وقد أحكمنا تفسيره وذكرناه في الرسالة [4] . كما قال في آخر البيت «ماء بكائي» ، قال في أوله «ماء الملام» فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه . ومنه قول الله عز وجل «وجزاء سيئة سيئةٌ مثلها [5] » فالثانية جزاء وليست بسيئة (فجاء باللفظ على اللفظ اذ كان من سببه [6]) لأن الله عز وجل يقول : «ولمن انتصر بعدَ ظُلْمه فأولئك ما عليهم من سبيل [7] ». وقال تعالى: «فبشّرهم بعذاب أليم» [8] والبشارة انما

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥ ظ : «هذا البيت من رديء شعر أبي تمام الا أن قوله : «قدك اتئب أربيت» كلام منتظم غير محتاج أن يقال فيه أنه مكرر للتوكيد ، ومعناه مختلف . لأن أبا تمام ركبه تركيباً صحيحاً ، فقال : حسبك استحي مني زدت في ملامي ، وقول الصولي «كم تعذلون وأنتم تحبون كما أحب» غير مستقيم . وانما أراد كم ، تعذلونني وأنتم أصحابي وخلطائي وتعلمون ما بي» .

(٣) أنظر مجالس ثعلب ص ١٨٩ ، الخصائص لابن جني ٣٢/١ ، أمالي ابن الشجري ٣١٣/١ و١٤٠/٢ ، شرح شواهد الألفية للعيني ٣٦١/١ .

* ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر.

(٤) يقصد بالرسالة هنا ، رسالة الصولي الى مزاحم بن فاتك المذكورة في كتابه أخبار أبي تمام أنظر ص ٣٤ — ٣٧ .

(٥) سورة الشورى ٤٠ .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين ، زيادة وردت في ن .

(٧) سورة الشورى آية ٤١ ك .

(٨) سورة آل عمران ٢١ ، سورة التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤ .

تكون في الخير لا في الشر (ولكنه حمل لفظاً على لفظ [1]) .

٣) ومُعرَّسٍ للغيث تَخْفِقُ بَيْنَـــهُ رايـــاتُ كـلِّ دُجُنَّـــةٍ وَطْفَـــاءِ [2]

---

(١) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٧ و : «البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير ، وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى : «فبشرهم بعذاب أليم» . قال الجوهري : «والذي ذكره في الرسالة (يقصد الصولي) هو هذا المعنى ، وأكثر اللفظ إلا أنه ذكر أبياتاً فيها ذكر الماء في غير موضع . وفي طرة الكتاب المذكور : أنا عاشق الفت البكاء الذي استعذبته ، فلا أقلع عنه للومك» وعلى كل حال فهذه استعارة قبيحة قد عابها عليه كثير من العلماء ، واعتذروا بنحو ما اعتذر الصولي — رحمهم الله — .

كما تناول الآمدي في كتابه الموازنة ١/٢٧٧ — ٢٧٨ هذه الاستعارة فدافع عنها ودلل على صحتها . كما خالف الصولي بعض الشيء ، فقال : فأما قوله : «لا تسقني ماء الملام ... البيت» فقد عيب . وليس بعيب عندي ، لأنه لما أراد أن يقول «قد استعذبت ماء بكائي» ، جعل للملام ماء ليقابل ماء بماء وان لم يكن للملام ماء على الحقيقة . كما قال الله عز وجل : «وجزاء سيئة سيئة مثلها» ومعلوم أن الثانية ليست بسيئة . وانما هي جزاء عن السيئة . وكذلك قوله تعالى : «ان تسخروا منا فانا نسخر منكم» (سورة هود : ٣٨) والفعل الثاني ليس بسخرية . ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل . فلما كان في مجرى العادة أن يقول قائل : أغلظت لفلان القول وجرّعته كأساً مرة ، أو سقيته منه أمرّ من العلقم . وكان الملام مما يستعمل فيه التجرع على الاستعارة . جعل له ماء على الاستعارة ، ومثل هذا كثير موجود . وقد احتج محتج (يقصد الصولي) لأبي تمام . في هذا يقول ذي الرمة :

أداراً بِحَزْوَى هِجْتِ للعينِ عَبْرَةً فماء الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرقُ

وقول آخر :

وكأسٍ سباها التَّجْرُ من أرضِ بابلٍ كَرِقَّـــة مـــاء البين في الأعين النُجـــل

وهذا لا يشبه ماء الملام ، لأن ماء الملام استعارة ، وماء الهَوى ليس باستعارة لأن الهوى يُبكي . فتلك الدموع هي ماء الهوى على الحقيقة وكذلك البين يبكي : فتلك الدموع هي ماء البين على الحقيقة . فان قيل : فان أبا تمام أبكاه الملام ، والملام قد يبكي على الحقيقة ، فتلك الدموع هي ماء الملام على الحقيقة .

قيل : لو أراد أبو تمام ذلك لما قال : «واستعذبت ماء بكائي» لأنه لو بكى من الملام ، لكان ماء الملام هو ماء بكائه أيضاً ، ولم يكن يستعفي منه» .

(٢) رواية ن «للركب» بدل «للغيث» ورواية الديوان «فوقه» بدل «بينه» .

* معرَّس الغيث : المكان الذي يمطر به ، فيحل فيه المطر . ومعرس القوم : محط رحالهم في آخر الليل . «تخفق بينه رايات» هذا مثل . أراد كثرة المطر بهذا الموضع . والدجنة : السحابة المظلمة ، وأصل الدجن : أطباق الغيم [في] السماء : والوطفاء : الدانية من الأرض . وعين وطفاء : كثيرة شعر الشفر ، وجمع الشُفر : أشفار ويقال : شفير الوادي جرفه . وشفير كل شيء جرفه . فأراد بهذه السحابة من دنوها كالأهداب الى الأرض .

٤) نَشَرَتْ حدائِقَه فَصِرْنَ مَآلِفاً لِطرائِقِ الأنْواءِ والأَنْداءِ

** أي نشرت هذه السحابة حدائقَ هذا المعرس أي نَبْتَه . فصرن ، يعني الحدائق ، مآلف لطرائف هذه الأمطار من كثرة ترددها عليها [1] (يعني [2] ما ينبته من الأنواء [3]) .

٥) فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كافُور الصَّبَا وانحلَّ فيه خَيْطُ كُلِّ سماءِ [4]

*** يقول : طيبُ الصَّبا يجمع الغيم ويجلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطيبهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله ، وتشبيه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله «وانحل فيه خيط كل

---

* ورد هذا الشرح في م . ن . وورد بعضه في ل

** ورد هذا الشرح في م . ن . ر.

(١) رواية ن . ر. «عليه» .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٣) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٧ ظ : «وفي الحاشية من الكتاب المذكور : نشرت حدائقه أي أنبتت الحدائق الألوان . يقال : نشرت الأرض : نشوراً اذا أصابها مطر الربيع فأنبتت . وقوله : فصرن مآلفاً : أي مآلف لما ينتشر فيها . وقوله : نشزت حدائقه بالزاي أي ارتفعت .. ويروى «نُشِرت حدائقه» على أنه فعل ما لم يسم فاعله .

(٤) رواية ن والديوان «كافور الندى» .

*** ورد هذا الشرح في م . ن.

سماء [١] »

٦) عُنِيَ الرَّبيــــعُ بِرَوْضِهِ فكــأنّما   أهْدَى اليــه الوَشْيَ من صَنْعَــاءِ

* خص صنعاء لأن أحسن البرود ما يعمل بها . شبه الرياض بها (ويروى ج: عني الربيع ، أي أقام . والوشي : كُلُّ ما نُقش من الثياب وحُسِّن [٢]) .

٧) صَبَّحْتُهُ بِسُلافَـــةٍ صَبَّحْتُهــا   بسلافـــةِ الخُلَطَــاءِ والنُدَمَــاءِ

** يقول : صبحت هذا الموضع بسلافة . والسلافة هي أولُ عصير العنب وخالصه ، وهو ما يسيل منه عفواً . بسلافة الخلطاء : بخالص الخلطاء لا بأوباشهم . وهذا كأنه مأخوذ من قول أبي نواس :

والراحُ طيبــــةٌ وليس تمامُهـــا   الا بطيب خــلائِــقِ الجُــلاَّس [٣]

(يقول [٤] : كما صبحت هذا المعرس بسلافة الخمر كذا صبحتها بسلافة الخلطاء ، يعني الخمر [٥]) .

٨) بِمُدامَةٍ تَغْدُو المُنَـى لكـؤوسهـا   خَوَلاً علــى السَّرَّاء والضَّـرَّاء

---

(١) وقد رد ابن المستوفي على كلام الصولي قائلاً : «لا معنى لقول الصولي وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض . وانما أراد أبو تمام حسن الاستعارة . فجعل لكل مطر خيطاً معقوداً ثم جعله منحلاً فيه . يعني سقاه كل مطر . كما يقال : حل السحاب عزاليه . والعزلاء : فم المزادة السفلى . وانما تكون مشدودة بخيط «ثم قال» وبعد أن ذكرت ذلك بسنين . وجدت في حاشية بعض دواوين شعره : بهذا توهّم من كلام الصولي والصواب ما ذكره «الديمرتي» : والخيط يعني خيط العزلاء رأسها يشد بسير في أكثر الأمر . ولكنه قال خيط لأن الشدّ أكثر ما يكون بالخيط . يقول : جاءتنا السماء بمطر كأفواه القرب والعزالي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل.

(٣) ديوان أبي نواس ٢٩٥ .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩ و : «وقال المرزوقي : يجوز أن يكون صبحت الخمرة بأخلاق لهم خالصة لهم طيبة كالسلافة . ويجوز : صبحتها بخلصان الأخوان .

* يقول : تساعد المنى لكؤوس (فتصير[1] خولا لها أي معينة) على السراء بالزيادة فيها حتى تتمها ، وعلى الضراء بإزالتها حتى تزيلها[2]

٩) راحٌ اذا ما الراحُ كُنَّ مَطِيَّها كانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ في الأحشاءِ

** يعني شاربها يرتاح ويشتاق أحبابه . فكأن هذه الكؤوس كانت مطايا لهذا الشوق حملته حتى أدّتْه . والراح : الخمر ، سميت لارتياح شاربها (لأحبابه[3])

١٠) عِنَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَكَبَتَ لها ذهَبَ المَعَانِي صَاغَةُ الشُّعَرَاءِ

*** هذا مجانس ، وقد فسرناه . أراد بقوله عنبية : أي أنها عنبية الأصل . وذهبية : أي أن لونها لون الذهب ، أي أذاب لها صاغة الشعراء وهم مبدعو الشعراء ذهبَ المعاني أي خالصها . فوصفوها به بألفاظ لحسنها كأنها سبائك الذهب[4]

١١) أَكَلَ الزمانُ بطولِ مُكْثِ بَقَائِها مَا كَانَ خَامَرَهَا من الأقْذاءِ[5]

*** كل شعر مرّ في شعره مجنساً فهو مجنس الى هذا الموضع .

١٢) صَعُبَتْ فَرَاضَ المَزْجُ سيِّءَ خُلْقِها فَتَعَلَّمَتْ من حُسْنِ خُلْقِ الماءِ[6]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل ، ر.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، ورقة ١٩ ط : « وهذا لفظ المرزوقي ما عدا قوله « فتصير خولا لها ، أي معينة » . وكان الحري بابن المستوفي أن يقول معلقاً على كلام المرزوقي ، « وهذا لفظ الصولي » . وهذا يعني أن المرزوقي كان يأخذ كلام الصولي فيستعين به في شرحه ولا ينسبه له ، كما كان يفعل التبريزي من بعده .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل.

(٣) هذه الزيادة وردت في ل .

*** انفرد كتاب ابن المستوفي ن بذكر هذا الشرح ، الورقة ١٩ ط . وقد نسبه الى الصولي .

(٤) نقل التبريزي الى شرحه كلام الصولي هذا بأغلب لفظه ، ولم يفطن له أحد .

(٥) رواية ر : « لطول » بدل « بطول » .

*** هذا الكلام انفردت بذكره نسخة م فقط .

(٦) رواية ر : « وراض » .

* ويروى : «وراض الماء» ، وهذا مليح . يقول : هي شديدة قوية والماء لين ضعيف ، وهذا مثل . فاذا مُزِجَتْ به أَخذَتْ من لينه . أخذه من أبي نواس :

الا دَارِهـــا بـــالماء حتى تلينَهـــا فلـن تُـكْـرِمَ الصهبـاءَ حتى تُهينَهـا [1]

١٣) خَرْقَـاءُ يَـلْعَبُ بـالعقُـولِ حَبَـابُهـا كَـتَلَعُّبِ الأَفعـــــالِ بـــــالأَسماءِ

** انما يقال ذلك لأن الأسماء انما تتصرف بها الأفعال في الاعراب . وسمى الخمر «خرقاء» لأنها تخرُقُ بشاربها . والحباب : طرائق الماء فيها اذا مزجت [2] .

١٤) وَضَعِيفَـةٌ فاذا أَصَابَتْ فُـرْصَـةً قَـتَلَتْ كَـذلك قُـدْرَةُ الضُّـعَفَـاءِ [3]

*** يقول : الخمر على شدتها ضعيفة ليس لها بطش ، فاذا أكثر منها قتلت . وقد ألـمّ في هذا بقول جرير (في [4] النساء فصيره في الخمر) .

يصرعـن ذا اللب حتى لا حراك به وهـن أضعـف خلق الله أركـانـا [5]

---

* ورد هذا الشرح في ن ، ر ، ولم يذكر في نسخة م .

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٠ ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ، ١٩٥٣ .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ٢١ و ، تفسير المعري ثم علق عليه بقوله : «وقال أبو العلاء : الخرقاء : التي لا تحسن العمل من النساء . فاستعار هذه الكلمة للراح ولعلها ما وصِفَت بالخُرْق من قَبْل الطائي . ثم ذكر مع ذلك أنها تُحسِن اللعب بعقول الشَّرْب كتلعب الأفعال بالأسماء . يريد أنها تغيرها من حال الى حال ، فترفعها تارة وتخفضها أخرى» . ثم قال : «وفي طرة نسخة ابراهيم وذكر معنى الصولي . وعندي أنه يريد أن الأسماء تعمل فيها الأفعال وتنتصب وترتفع بالأفعال وهذا كلامه وهو معنى الصولي» .

(٣) ن : «قدرة» بدل «فرصة» ، ويروى : فاذا أصابت فرصة و«غفلة» والأول أَولى .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٤) الزيادة وردت في ن ، ر .

(٥) ديوان جرير ٤٩٢ . كرم البستاني ، بيروت ١٩٦٤ . وشرح ديوان جرير ، تأليف : محمد اسماعيل الصاوي . ويروى «انساناً» مكان «أركانا» ، وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :

بان الخليط ولو طووعت ما بانا . وقطعوا من حبال الوصل أقرانا .

(وقال [1] : كذلك قدرة الضعفاء لأن الضعيف يفعل الشيء بفَرَق ولا يُبْقي ، مخافة أن يعطف عليه فلا يكون فيه فضل للمقاومة) .

١٥) جَهْمِيَّةُ الأوصَافِ إلاَّ أَنَّهُمْ قد لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الأشياءِ

* مذهب جهم ، الجَحدُ وقلة التحصيل . من رقتها تكاد لا تتحصّل الا أنهم على حال قد جعلوها جوهراً ، أي أصلاً للأشياء ، يريد قدمَها [2] .

١٦) وكأَنَّ بَهْجَتَهَا وبهجَةَ كأسِهَا نارٌ ونورٌ قُيِّدا بِوِعَاءِ [3]

** شبَّه الخمر بالنار والزجاجة بالنور ، وقد اجتمعا .

---

(١) الزيادة وردت في ن ، ر .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) تناول تفسير هذا البيت عدد من العلماء والشراح ، كالآمدي ويحيى بن محمد بن عبدالله الأرزني وأبي العلاء المعري والمرزوقي وابن المستوفي . وقد ذهبوا في تفسيره مذاهب شتى . ويعنينا هنا أن ننقل تفسير المرزوقي لأن فيه تعريضاً بشرح الصولي . ورد في ن ، الورقة ٢٣ ظ ، ما يلي : «وقال المرزوقي : وذكر هذا الانسان (يقصد الصولي) في قوله : جهمية الأوصاف وأنشد البيت ... وذكر كلام الصولي الى قوله... أصلاً للأشياء. انتهى كلامه. قال الشيخ (المرزوقي) : لم يعجبني الا معرفته بالمذاهب والذي نسبه الى جهم من الجحد وقلة التحصيل ليس بمذهب جهم . والحق في هذا هو أن مذهب جهم بن صفوان أن يمتنع من أن يسمي الله تعالى شيئاً . ويعتقد أن هذه اللفظة وضعت للمحدثات : الأجسام والأعراض . ويقول : الله منشيء الأشياء وليس بشيء ... ويقول أبو تمام : هذه الخمر لرقتها لا يسمونها شيئاً ، ولكنهم لعتقها وقدمها جعلوها أصل الأشياء وجوهرها . وهذا هو الذي لا يجوز غيره ، وقد بسطناه بأتم من هذا في تفسير المشكلات» . آخر كلامه . وقد انتهى ابن المستوفي أخيراً بعد أن استعرض كلام العلماء والشراح الى القول : «فسر كل عالم هذا البيت على ما أداه اليه رأيه . والصحيح ما ذكره الآمدي في قوله : «وهذا البيت مما عهدتهم ، يفيضون فيه وفي تفسيره فلا يصح الا بالحدس والظن» .

(٣) ورد في ن : ويروى «وزهرة كأسها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

١٧) أوْ وَرْدَةٌ بيضاءُ بِكْرٌ أطْبَقَتْ حَبَلاً على يـــاقُوتَـــةٍ حَمْراءِ [١]

* ويروى أطبقت حملاً . شبه الكأس بدرّة بكر لم تُثْقَبْ ، والخمر فيها بياقوتة حمراء . فكأنها حَمْلٌ في جوفها وهي حبلى بها .

١٨) وَمَسَافَـةٍ كمسافَـةِ الهَجْرِ ارْتَقَى في صَدْرِ بَــاقِي الهجـر والبُرَحَاءِ [٢]

** (أحْسَنَ في تشبيه الفلاة ومسافتها بمسافة الهجر) يقول : المهجور بعيد وان قرب حبيبه . شبّه بعدَ طريقه ببعد مهجور (لاقى [٣]) باقي الحب والبرحاء فهو أشد عليه وأطول [٤] .

١٩) بِيـدٍ لِنَسْلِ العيـدِ في أمْلُودِهـا مـا شِئْتَ من عيـدٍ ومن عُـدَوَاء [٥]

٢٠) مَزَّقْتُ ثَـوْبَ عُكُوبِها بِرُكُوبِها والنـارُ تنبـعُ من حَصَى المَعْزَاءِ [٦]

---

(١) رواية ن : « أطبقت حملاً » . كما ورد في شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيى الدين عبد الحميد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان :

يخفي الزجـــاجـــة لونها فكـــأنها في الكف قـــــائمةٌ بغير إنـــــاء

ولها نسيمٌ كـــالريـــاض تَنَفَّسَتْ في أوجُـــهِ الأرواح بـــالأَنـــداءِ

وقال الشارح : هذان البيتان للبحتري من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف : ديوان البحتري ١/٤ ط ١ هنديه ١/٧ ح ١ المعارف ينظر : شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيى الدين عبد الحميد ، ص٨ ط ١ ، المدني ، مصر ١٩٦٧ . كذلك لم نجد لها أثر في شعر أبي تمام فيما بين أيدينا من نسخ الشرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ر .

(٢) ورد بهامش م « باقي الحب » بدل « باقي الهجر » وهي رواية بقية النسخ .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة الى الصولي .

(٤) نقل التبريزي شرح الصولي هذا الى شرحه بأغلب نقطه ولم يفطن لذلك أحد .

(٥) سقط هذا البيت من نسخة ل ، وروايته في ن : «

بيـــد لنسل العيـــد في أمليـــدها مـــا ارتيـــد من عيـــد ومـــن عـــدواء »

وروايته في ر : « ... في أملودها وما ارتيد من عيد ومن عدواء » . وورد في ن : « ويروى ، لسير العيد في أمليسها وأملودها » .

(٦) ورد في ن : « ويروى : تلفح » .

* المعزاء : الأرض الخشنة ، والعكوب : الغبار . (يعني [1] توقد الشمس على الحصى الصغار) .

٢١) والى آبنِ حَسّانَ اغْتَدَتْ بي هِمَّةٌ وَقَفَتْ عليــــه خُلَّتِي وإِخَــائي [2]

٢٢) لَمَّا رَأَيْتُكَ قد غَدوت مَوَدَّتِي بــــالبِشْرِ واسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَــائِي

** صيّر البشر غذاء للمودة ، لأنه يربيها . وأحسن .

٢٣) أَنْبَطْتُ في قلبي لِوَأْيِكَ مَشْرَعاً ظَلَّتْ تَحُومُ عليه طَيْرُ رَجَائِي [3]

*** الوأي : الوعد . وانبط الرجل : استخرج الماء بحفرة . والاستنباط : الاستخراج ومنه قيل : النبط . والمشرع والشريعة : الموضع الذي يُورد الماء منه . يقول : جعلت لوعدك في القلب مشرعاً يدور عليه رجائي كما تحوم الطير على الماء [4] .

٢٤) فَثَوَيْتُ جاراً لِلحَضِيضِ وهِمَّتِي قــــد طُوِّقَتْ بِكَواكِبِ الجوزاءِ [5]

**** أنا في الحضيض لسوء حالي ولوَعْدِهِ ما قد عملت همتي .

٢٥) إيــهِ فَدَتْكَ مغَــارِسي وَمَنَــابتي إِطْرَحْ غَنَــاءَكَ في نحور عَنَائِي [6]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ورد في حاشية م : « وصفائي » بدل « واخائي » . وجاء في ن ، الورقة ٢٥ ظ : « وفي النسخة العجمية ط » أخوتي وصفائي . ويروى : اعتلت .

** ورد لهذا الشرح في م ، ر.

(٣) ورد في ن : « ويروى انبطت من قلبي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٤) وقد ورد في ن ، الورقة ٢٥ ظ ، تفسير لهذا البيت منسوبٌ للصولي . قال ابن المستوفي : « قال الصولي : يقول : لما رأيتك فعلت بي ما ذكرته استخرجت في قلبي لوعدك مشرعاً تحوم عليه طير رجائي لِتَرده كما تحوم الطير على الماء . وهذا معنى كلامه مختصراً » . ويبدو ان ابن المستوفي كان يتصرف في بعض الأحوال بكلام الصولي بزيادة أو بنقصان مع المحافظة على المعنى العام .

(٥) رواية ن : « مقرونة » بدل « قد طوقت » .

**** ورد هذا الشرح في ن ، ر.

(٦) رواية ن ، ر ، الديوان : « بحور» .

* ويروى : أقذف غناءك في نحور[1] غنائي . قال أبو بكر : والذي قرأته على أبي مالك : «اطرح غناءك في نحور عنائي» وهو جيد ولذلك وجه قوي . وقد عيب على ذي الرمة قوله :

وقفنـــا فقلنـــا إيــهِ عـن أم سالم ... ومـا بـال تكليـم الـديـار البلاقع[2]

أي زدنا من الحديث عنها وهات . فقيل : كان يجب أن يقول إيه منونة . وقال من يحتج له : أراد إيهٍ فأقام الاعراب مقام التنوين . وويهاً : اذا زجرته ، وإيها : كُفّ عنا ، وواهاً له : اذا تعجبت منه ، وايه : حدثنا وزدنا[3] .

٢٦) يَسِّرْ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فعْلِكَ إِنَّهُ ... يَنْوِي افتضَاضَ صَنِيعَـــةٍ عـــذراءِ

** يقول : أتبِعِ القول بفعل كما تُتْبَعُ الخطْبَةُ بمهر . ان القول ينوي أن يبتدىء على صيغة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الى[4] . وهذا مثل استعارة . وحدثني[5] أبو مالك ان هذه القصيدة كان عملها في يحيى بن ثابت وكان من أهل الكلام والشعر . وكان في القصيدة مما أسقطه .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية ن : «بحور» .

(٢) الديوان ٣٥٦ ، تحقيق كارل هنري هيس مكارتني . مطبعة كلين كمبردج ١٩١٩ . هذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

خليلـــي عوجـــا عوجـــةً ناقتيكمـــا ... على طلل بـــين الغـــلاب وشارع

(٣) وردت بعد هذا الكلام زيادة منسوبة للصولي ذكرت في حاشية شرح التبريزي ٧٦/١ وهي : «وهذا كله عن أبي العباس ثعلب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) رواية ن : «ان قولك ينوي أن تبتدىء عندي صنيعة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الي» ، ورواية ر : «انه ينوي أن تبتدىء عندي...» .

(٥) رواية ل : «قال الصولي : وحدثني أبو مالك ..» ، وجاء في ن : «قال أبو بكر وحدثني مالك الكندي» وهذا خطأ ، والصحيح «أبو مالك» .

٢٧) واذا تَشَاجَرَتِ الخُطُوبُ فَرَيْتَها جَذلاً يَفُلُّ مَضارِبَ الأَعْداء [١]

* ولم نجد هذا البيت في شعره . قال : وكان فيها .

٢٨) يا غايةَ الأدباء والظُّرَفاءِ بل يا سيِّد الشُّعَراءِ والخُطَباءِ

وفيها :

٢٩) والى محمدٍ ابْتَعَثْتُ قَصائِدِي وَرَفَعْتُ للمُسْتنشدين لوائي [٢]

٣٠) يَحْيى بن ثابتٍ الذي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى المكارمَ من حَياً وحَياءِ

** حياء الوجد وحياء الجود .

ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة على ما أمليته في محمد بن حسان . قال : وكذلك قرأتها عليه [٣] . قال أبو بكر [٤] : ولم نجد له مديحاً على قافية الألف غير هاتين القصيدتين . على أن أبا تمام قد حمل عليه أيضاً ونسب اليه من حيث لا يدري ، شعراً لم يقله . والأمل في هذا المتكسب يزيدون في النسخ ما ليس منها ، ويبيعونها ممن لا يفهم هذا ولا يميزه .

---

(١) ورد في ن ، الورقة ٢٧ و : «ويروى : فريتها من فرى الأديك أي قطعة على جهة الاصلاح وأفريته : اذا قطعته على جهة الافساد» .

* ورد هذا الكلام في م ، ل ، ن .

(٢) جاء في ن : «قالوا : هذا يقع بعد قوله «يسر لقولك مهر فعلك» .

** ورد هذا الشرح في ن وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي .

(٣) ذكر ابن المستوفي في النظام ، ورقة ٢٧ ظ . وفي طرة النسخة العجمية زاد ابن درستويه :

ساويتَهم أدباً وجودُك شاهدٌ بل حالف أن لستم بِسَوَاء
لم يبق ذو غَدْرٍ لَرَيْبِ مُلِمَّةٍ الا وقد ألحمتَهُ بوفاء
عُرِفَتْ بك الآداب مجملةً كما عَرَفَتْ قريشُ الله بالبطحاء
بخلائقٍ أسكنتها خُلدَ الورى فِجِهِدْتَ منها جُهْدَ كلِّ بلاء

(٤) انفردت نسخة م بذكر هذا الكلام .

حـرف البـاء

ـ ٣ ـ

وقال يمدح المعتصم بالله ويذكر حريق عمورية وفتحها [١] :

١) السَّيفُ أصْدَقُ أنباءً من الكُتُبِ   في حَدِّهِ الحدُّ بين الجِـدِّ واللَّعِبِ

* يقول : حدّ السيف يفصل بين الجد واللعب ، فيصير كالحد بين الموضعين . أصدق أنباء : كانوا يريدون أنها لا تفتح في ذلك الوقت . فقال : السيف أصدق من روايتهم .

٢) بِيضُ الصَفَائِحِ لا سُودُ الصَحَائِفِ في   مُتُونِهِنَّ جِـلاء الشَّكِّ والرِّيَبِ

** قوله : بيض لا سود هو المطابق . كأنه طابق الشيء بضده ، فنوعَ منهما . ومن المطابق قول ابن أذينة [٢] أو غيره :

---

[٣] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) جاء في حاشية شرح التبريزي ١/٤٠ : «قال أبو بكر الصولي : وقرأتها على ابن مالك ، قال : قرأتها على أبي تمام» .

* ورد هذا الشرح في م .

** ورد هذا الشرح في م .

(٢) هو عروة بن أذينه تصغير اذن ، واسمه يحيى بن مالك الليثي الحجازي الكناني ، وكنيته أبو عامر ، من الفقهاء المتقدمين . سمع عن عبدالله بن عمر وروى عنه مالك في الموطأ . عاش في المدينة في العصر الأموي وتوفي قبل انتهائه بسنتين . أنظر الأغاني ٢١/١٠٢ ساسي . الإشتقاق ١٧٢ ، الشعر والشعراء ٢/٢٦٠ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ط . فراج ٦٩ .

وإذا تُبــــاع كريمــة أو تُشْتَرى فسواك بـــائعهـــا وأنت المشتري [1]

التطبيق ذكر البيع والشراء . وربما اجتمع في البيت تجنيس وطباق . والصفيحة صفيحة السيف وهذا كالبيت الأول .

٣) والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعةً بين الخَمِيْسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُهُبِ

* يقول : صحيح العلم في الحرب لا ما استدللتم عليه بالنجوم . والسبعة الشهب هي : زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر . ولامعة : نصب على الحال . كأنه قال : العلم في شهب الأرماح في حال لمعانها . وشهب الأرماح : قالوا : يريد الأسنة . والزرقة عندهم شهبه . وقيل : وهو الصواب يريد الأسنة اذ الأسنة تتقد كالنيران . فشهب جمع شهاب على هذا . ويروى : لامعةٌ : يريد العلم .

٤) أَيْنَ الروايــةُ بل أيـنَ النجومُ وما صَاغُوهُ من زُخْـرُفٍ فيها ومن كَـذِبِ

٥) تَـخَرُّصاً وأحــــاديثـــاً مُـلَفَّـقَـةً ليسَتْ بِنَبْـــعٍ اذا عُـدَّتْ ولا غَـرَبِ

** هذا مثل : يقول : ليست بقوية ، من الأحاديث كقوة النبع والغرب . وهما صلبان (من [2] الشجر) . ويجوز أن يكون أراد : [ليس] لروايتهم أصل وليست بقوية كقوة النبع ولا ضعيفة كضعف الغرب .

٦) عَجَـائِبـاً زَعَمـوا الأيّـامَ مُـجْـفِلَـةً عَـنْـهُنَّ في صَفَـرِ الأصْـفَارِ أو رَجَـبِ

*** عجائباً : نصب بما قبلها ، ويجوز «عجائبٌ» على الابتداء . ومجفلةٌ : مسرعة في مرورها .

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوانه . جمع د. يحيى الجبوري . طبع مطابع التعاونية اللبنانية ، ١٣٩٠/١٩٧٠ .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٢) زيادة وردت في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن.

٧) وَخَوَّفُوا الناسَ من دَهْياءَ مُظْلِمَةٍ اذا بَدَا الكوكبُ الغَرْبِيُّ ذو الذنَبِ [١]
٨) وَصَيَّروا الأَبْرُجَ العُليـــا مُرَتَّبَةً مـــا كـــان مَنْقَلِبـــاً أو غيرَ مُنْقَلِبِ

* يعني البروج الاثني عشر: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. يقول: فكانوا يحكمون في أخبارهم بهذه البروج. اذا ورد عليهم خبر في وقت، الطالعُ فيه برج ثابت حَقَّقُوه، وان كان الطالع برجاً منقلباً لم يحققوه. والبروج المنقلبة عندهم: الحمل والسرطان والميزان والجدي.

٩) يَقْضُونَ بالأمرِ عنها وهي غَافِلَةٌ مـــــا دارَ في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ
١٠) لو بَيَّنَتْ قَطُّ أمْراً قبل مَوْقِعِه لم تُخفِ ما حَلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ [٢]

** يقول: لو بانَ بهذه البروج والكواكب أمر قبل موقعه، لبان أمرُ هذا الفتح الذي لم يكن فتح أجلَّ منه.

١١) فَتْحُ الفُتُوحِ المُعَلّى أن يُحيطَ بهِ نَظْمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطَبِ [٣]
١٢) فَتْحٌ تَفَتَّحُ أبوابُ السماءِ لـــه وتبرزُ الأرضُ في أثوابِهـــا القُشُبِ [٤]

*** القشب: الجُدد. الواحد قشيب.

١٣) يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّورِيَّةَ انْصَرَفَتْ عنك المنى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ [٥]

**** حفلاً: مملوءة. وشاة محفلة: اذا ترك اللبن في ضرعها وحفلت هي. ومنه

---

(١) ورد في ن، الورقة ٩٣ و: «وقال أبو العلاء: وروى: الدري».
* ورد هذا الشرح في م، ر.
(٢) رواية ل: «لم يخف».
** ورد هذا الشرح في م، ر.
(٣) ورد في حاشية م: «ويروى تعالى» وهذه كذلك رواية ن، ر، الديوان.
(٤) رواية ن: «ايرادها» بدل «أثوابها».
*** ورد هذا الشرح في م، ل.
(٥) رواية ر: «منك».
**** ورد هذا الشرح في م فقط. واقتصر شرح ل على كلمة «حفلا: مملوءة».

قيل : مجلس حافل ، أي مملوء بالجمع . والحفل : كثرة الناس وجماعتهم . وهذا مثل ضربه لبلوغ المُنى والمراد .

١٤) أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الاسلامِ في صَعَدٍ والمشركين وَدارَ الشِّرْكِ في صبَبِ (١)

* الصَعَدُ والصُعَدُ : العالي من الأرض . والصبب : المنخفض ، وهذا مطابق .

١٥) أُمٌّ لَهُمْ لو رَجَوْا أن تُفْتَدَى جَعَلوا فِداءَها كُلَّ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ (٢)

** يقول : عمورية هذه أم لهم تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم ولدها ، فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم ولدتهم وأب (٣) .

١٦) وبرزَةُ الوَجْهِ قد أعْيَتْ رياضَتُها كِسرى وَصَدَّتْ صُدْوداً عن أبي كَرِبِ

*** يقول : هذه المدينة ظاهرة ليست بخفية ، قد رامها كسرى فلم يطْق فتحها وكذلك أبو كرب ، وهو تبع (اليمن) (٤) .

١٧) بِكْرٌ فما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ ولا تَرَقَّتْ إليها هِمَّةُ النُّوَبِ
١٨) من عَهْدِ إسْكَنْدَرٍ أو قَبْلَ ذلكَ قد شابَتْ نَواصِي اللَّيالي وهي لم تشبِ (٥)
١٩) حتّى اذا مَخَّضَ اللهُ السِّنين لها مَخْضَ الحليبة كانت زُبْدَةَ الحِقَبِ (٦)

---

(١) جاء في حاشية ن : «دار الكفر» .
* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل .
(٢) رواية ت ، ن ، ر : «منهم» بدل «برة» ، ومن هذا البيت تبدأ النسخة التيمورية التي رمزنا لها بحرف ت . وقد سقطت منها الأبيات السابقة كما ذكرنا .
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر.
(٣) وقد توهم ابن المستوفي فنسب هذا الكلام للتبريزي . والحقيقة أنه للصولي كما تشير جميع النسخ .
*** ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٤) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في نسخة ل .
(٥) رواية ن : «قرون الليالي» .
(٦) رواية ر : «البخيلة» .

* ويروى : «محض البخيلة» وهذا مثل يقول : (ان[1] هذه المدينة لما) أغفلتها السنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة ، أتاهم المعتصم ففتحها .

٢٠) أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السوداءُ سَادِرَةً   منها وكان اسْمُها فَرَّاجَةَ الكُرَبِ[2]

** السادرة : المتحيّرة منها ، يعني عمورية . يقول : أتتهم كربة كانت فراجة لكربنا[3] .

٢١) جَرَى لها الفألُ بَرْحاً يوم أنْقَرَةٍ   إذ غُودِرَتْ وحْشَةَ السَّاحاتِ والرَّحَبِ

*** البارح : يتشاءم به . وهو أن يجعل الظبي مياسره الى ميامنك . (والأصل[4] فيه أنه اذا كان بارحاً ، لم يمكن الرامي أن يرميه حتى يدور واذا كان سانحاً جعل ميامنه الى مياسرك ، فيمكن منه الرمي . والجابه : ما واجهك . والعقيد : ما جاء من خلف ، وأنقرة : قلعة فتحت قبل عمورية . وفي أنقرة مات امرؤ القيس الشاعر في منصرفه من عند قيصر ملك الروم . قال امرؤ القيس :

رُبَّ قصيدةٍ محبَّره.[5]
وطعنةٍ مثعنجره
وخُطبةٍ مُسْحَنْفره
تبقى غداً بأنقره

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر .

(٢) ورد في ن ، الورقة ٩٧ و : «ويروى : كاربة منها ، أي من عمورية أي دانية منها . يقال : كرب : أي دنا» .

** ورد شرح لهذا البيت في م ، ت ، ن.

(٣) ورد في ن : «... يقول : أتتهم كربة منها وكانت فراجة لكربهم : وقيل : فراجة لكربنا وكربة عليهم» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) ديوانه ٣٤٩ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . وروايتها : رب طعنة مثعنجرة وجفنة مُتْحَيِّرَة .. الخ .

يقول : فاعدى فتح أنقرة وخرابها عمورية حتى خربت وقد تم المعنى في البيت الآخر :

٢٢) لمّا رأَتْ أُخْتَها بالأمْسِ قد خَرِبتْ   كـــان الخراب لها أعْـدَى مـن الجَرَب

٢٣) كم بينَ حيطانِهــا من فارسٍ بَطَل   قاني الذوائبِ من قاني دمٍ سَرِبِ [١]

* القاني : الناصع الحمرة . وهو مهموز . فترك أبو تمام الهمز . الآني : الذي انتهى وبلغ حرّاً [٢] . والسّرِب : الجاري .

٢٤) بِسُنَّةِ السَّيْفِ والخطِّي من دَمِهِ   لا سُنَّةِ الدينِ والاسلامِ مُخْتَضبِ [٣]

** هو مختضب بسنة السيف لا سنة النبي صلى الله عليه وسلم . والاختضاب سنة .

٢٥) لقـــــد تَرَكْتَ أميرَ المؤمنينَ بها   للنّـــار يومـــاً ذليـلَ الصَّخْرِ والخَشَبِ

*** يقول : النار تأكل هذا وذا .

٢٦) غَادَرْتَ فيها بَهِيمَ الليلِ وهو ضُحىً   يَشُلُّهُ وَسْطَهـــــا صُبْحٌ من اللَّهَبِ

**** غادرت وتركت . وكل مغادر متروك ، ومنه غدير الماء . (غادره [٤] السيل ومضى) . يشلّه : يطرده ، وهذا مطابق لقوله الليل والصبح . الا أن حقيقة الطباق أن تقول : الليل والنهار والصبح والمساء وهذا جائز [٥] .

٢٧) حتّى كأنَّ جَلابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ   عن لَوْنِهـــا وكـــأنَّ الشمسَ لم تَغِبِ

---

(١) رواية ت : «أبي» وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعض مفرداته في ل .

(٢) أنظر مادة (آني) في ترتيب القاموس المحيط . طاهر أحمد الزاوي ١٤٩/١ ، مطبعة الاستقامة ١٩٥٩ مصر .

(٣) ورد في حاشية م : «والحناء» ، وهي أيضاً رواية ت ، ن ، ر .

** انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

*** انفردت نسخة ت بهذا الشرح أيضاً .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ت .

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بمعظم لفظه ولم يفت على المحقق ذلك .

* يقول : حتى كأن الدجى من ضوئها بالنهار. رغبت عن الظلمة التي هي لونها .

٢٨) ضَوْءٌ من النارِ والظَّلْماءُ عاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ من دُخَانٍ في ضُحَىً شحِبِ (١)

** يقول : ضوءُ النار يُصَيّر الليل نهاراً ، وظلمة الدخان تصير الضحى شحباً . والشحب : المتغيّر .

٢٩) فالشمسُ طالعةٌ من ذا وقد أَفَلَتْ والشمسُ واجِبَةٌ من ذا ولم تَجِبِ

*** وجبت : سقطت ووقعت . ومنه وجب البيع أي وقع (ووجبت (٢) جنوبها : سقطت . يقول : والشمس طالعة من ضوء النار في هذا الليل وقد أفلت على الحقيقة . والشمس واجبة . يقول : وهذا الضوء ساقط من ظلمة الدخان ولم تجب . يقول : الضوء مكانه وان غيره الدخان) .

٣٠) تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الغَمَامِ لَها عَنْ يَوْمِ هَيْجَاءَ منها طَاهِرٍ جُنُبِ (٣)

**** ويروى : تكشف الدهر تصريح. وطاهر: يعني أن اليوم طاهر. وجنب : من كثرة ما افترعوا السبي فيه ، فكانوا جنباً فنسبه الى اليوم . كما قالوا : ليل نائم ، أي ينام فيه ، ويوم عاصف لأن الريح عصفت فيه (٤) .

---

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(١) قال أبو بكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ، ص ١١١ «كذا قال أبو مالك «ضوء» والرواية صبح» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٣) جاء في ن ، الورقة ٩٩ و : «ويروى تكشف الدهر تصريح . قاله الصولي والمرزوقي» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٤) ذكر ابن المستوفي كلام الصولي هذا في كتابه ن ، الورقة ٩٩ و ولم ينسبه للصولي . انما ذكر في بدايته ما يلي : «وفي شرحها المفرد...» ثم ذكر جزءاً من كلام الصولي هذا ولعل هذا من غلط النساخ . اذا المعروف لدينا أن للمرزوقي كتاباً اسمه «المشكل من أبياته المفردة» .

٣١) لم تَطْلُعِ الشمسُ فيه يومَ ذَاكَ على　　بـانٍ بـأَهْـلٍ ولم تَغْرُبْ على عَزَبِ[(١)]

* يقول : لم يُترك منهم من كان بَنَى بأهله ، لأنه قتل — يعني الروم — ولم يبق في هؤلاء عَزَب ، لأنهم وطئوا السبي . والبناء : الدخول . وكان أصله أن الرجل كان يبني على المرأة اذا دخل فيها ، ثم كثر حتى سموا الدخول بناء .

٣٢) ما رَبْعُ مَـيَّةَ مَعْـمُوراً يُطِيفُ بِـهِ　　غَيْلانُ أَبْهَى رُبىً من رَبْعِها الخَرِبِ[(٢)]

** غيلان : اسم ذي الرمة . ومي : هي التي يشبب بها . يقول : ما ربع مية المعمور الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسنَ رُبى من هذا الربع الخرب في عين من فتحها .

٣٣) ولا الخُـدُودُ ولو أُدْمِينَ من خجلٍ　　أشْـهَى الى ناظِرٍ من خَدِّها التَّرِبِ[(٣)]

٣٤) سَمَاجَـةً غَنِيَتْ منـا العيـون بهـا　　عن كُلِّ حُسْنٍ بدا أو مَنْظَرٍ عَجَبِ[(٤)]

٣٥) وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تبقَى عَـوَاقِبُـهُ　　جَاءَتْ بشاشَـتُهُ من سُوءِ مُنْـقَلَبِ[(٥)]

*** ويروى : تبدو عواقبه . يقول : حسن منقلب الغالب انما هو من سوء منقلب المغلوب .

٣٦) لمْ يَعْلَمِ الكُـفْرُ كمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ　　لـــه العواقِبُ بين السُّمْرِ والقُضُبِ[(٦)]

---

(١) رواية ن : « فيهم » بدل « فيه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) جاء في حاشية م : « بجانبه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٣) جاء في هامش نسخة م : « وقد أدمين » وهي كذلك رواية ر. أما رواية ن : « وان أدمين » .

(٤) انفردت نسخة م برواية : « منها » بدل « منا » ولعله تصحيف .

(٥) رواية ر ، والديوان : « يبدو » بدل « يبقى » .

*** انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٦) رواية ن ، ر : « لو يعلم » وجاء في ن أيضاً : « ويروى : ما يعلم » . ورواية ت ، ن : « خبأت » بدل « كمنت » . وجاء في ن : « ويروى : كمنت » .

* القضب : جمع قضيب . وهو السيف. (يقول [١] : يعلم أهل الكفر كم خبأت لهم السيوف والرماح من أزمان السوء) .

٣٧) تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بـــاللهِ مُنْتَقِمٍ　　للهِ مُقْتَرِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ [٢]

** ويروى : في الله مرتغب . يريد : يرغب فيما قرب الى الله تبارك وتعالى .

٣٨) وَمَطْعَمُ النَّصْرِ لم تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ　　يوماً ولا حُجِبَتْ عن روحِ مُحْتَجِبِ

*** يعني : أنه منصور أبداً ، فصار النصر طعمة له . وأول من نطق بهذا علقمة بن عبده [٣] فقال :

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه [٤]　　أنّى توجه والمحروم محروم

وكهم السيف : اذا لم يقطع . وسيف كهام .

٣٩) لم يَرْمِ قوماً ولم يَنْهَدْ الى بَلَدٍ　　الا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ من الرُّعُبِ [٥]

٤٠) لوْ لمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يومَ الوغَى لَغَدا　　من نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبٍ

**** الجحفل : الكثير. واللجب : الكثير الصياح والأصوات .

٤١) رَمَى بك اللهُ بُرْجَيْهَا فَهَدَّمَها　　ولو رَمَى بك غيرُ اللهِ لم يُصِبِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر الديوان : «لله مرتقب في الله مرتغب» ، ورواية ن ، ل : «لله مرتقب في الله مرتقب» .

** ورد هذا الشرح في ن ، ن.

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٣) رواية م : «علقمة بن عنترة» وهذا خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن .

(٤) وردت رواية هذا البيت في نسخة ت على الوجه التالي :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه　　أنى توجه والمحروم محروم

(٥) رواية ر ، والديوان : «لم يَغْزُ قوماً» ، ورواية ت ، والديوان ، «ينهض» بدل «ينهد» . كما ذكرت هذه الرواية في حاشية نسخة م. ورواية ت : «جند» بدل «جيش» .

**** انفردت نسخة ت برواية هذا الشرح .

٤٢) مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوهَا وَاثِقينَ بِهَا والله مِفتاحُ بابِ المَعْقِلِ الأَشِبِ

* أَشَّبُوهَا : أي منعوها بالرماح كالشجر الملتف والجمع الكثير. ويروى : أمنين بها وقد وثقوا بِمَنَعَتَها . ويروى : باب المقفل الأشب [١] .

٤٣) وقالَ ذو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ للسَّارِحينَ وليسَ الوِرْدُ من كَثَبِ

** ويروى : لا مرتع أَمَمٌ (أي قاصد) . والصدد : القريب منه . فمن رواه صدد فهذه مماثلة ، لأنه جاء بلفظين لمعنى واحد . (والصدد [٢] : الكثير القرب) .

٤٤) أَمَانِياً سَلَبَتْهُمْ نُجْحَ هَاجِسِها ظُبى السُّيُوفِ وأطرافُ القَنَا السُّلُبِ [٣]

*** ظُبى : جمع ظبة السيف وهي حدّه . والسُلب : الأَسِنَّة الطوال . وأحدها سَلُوب [٤] .

٤٥) إنَّ الحمَامَيْنِ من بِيضٍ ومن سُمرٍ دَلْوَا الحَيَاتَيْنِ من ماءٍ ومن عُشُبِ

**** يقول : لا تُنال لذّة الأكل والشرب الا بالسيوف والرماح . وضرب له مثلاً فقال : هما دلوا الحياتين الحياة بالماء والحياة بالنبات . اذا كان لا بد منهما أو يحيى بهما ، فكأنهما يستقيان هاتين الحياتين كما يستقي الدلوان الماء [٥] .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) جاء في ن ، الورقة ١٠١ ظ : «ويروى : والله فتاح باب المقفل الأشب» . نقل التبريزي شرح الصولي هذا بأغلب لفظه ، كما لاحظ محقق شرح التبريزي ذلك .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

(٣) جاء في ن : ويروى «أمنية» بدل «أمانيا» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على تفسير الصولي للسلب بالأسنة «والصحيح أنها الرماح لا الأسنة» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر.

(٥) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠١ ظ ، معلقاً على كلام الصولي هذا : «وليس ما فسره الصولي بمستقيم . وأجود منه قول أبي حامد الخارزنجي ، يقول : قال ذو أمرهم ليس =

٤٦) لَبَّيْتَ صَوْتاً زِبَطْرِياً هَرَقْتَ له   كَأْسَ الكَرَى وَرُضَابَ الخُرَّدِ العُرُبِ

* قوله لبيت صوتاً زبطرياً ، معناه أنه بلغ المعتصم بالله أنه أُغيرَ على زبطرة ، فأخذ العدو سبياً فصاحت امرأة منهم «وامعتصماه». فبلغه ذلك . فقال : لبيك لبيك ! فخرج من وقته ، وكان سبب فتح عمورية وهرقت له كأس الكرى هذا مثل . يقول : تركت له النوم ورضاب الخرد العرب . الرضاب : قطع الريق . يقول : تركت نساءك وجواريك وآثرت الغزو عليهن . والخرد : الحييات . والعُرُب : المحببات لأزواجهن .

٤٧) عَدَاكَ حَرُّ الثُغُورِ المُسْتَضَامَةِ عن   بَرْدِ الثُّغُورِ وعَنْ سَلْسَالِها الحَصِبِ[1]

** السلسال : العذب ، والحصب : الجاري على الحصباء ، شبه به الريق فقال : تركت برد هذا الريق في ثغور جواريك ، لما في قلبك من أمر الثغور التي أُبيحت وتمكن منها العدو . وفي هذا البيت مجانسة وطباق . فأما المطابقة فقوله : حر الثغور وعن برد الثغور ، فجاء بالحر والبرد . وأما التجنيس : فالثغور يريد الرباطات والثغور يريد الأسنان (جنس[2] فجعل لفظ النوعين) . والثغر : الموضع المخوف ومنه ثغور الروم .

٤٨) أَجَبْتَهُ مُعْلَماً بالسيفِ مُنْصَلِتاً   ولو أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لم تُجِبِ[3]

٤٩) حتّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِراً   ولم تُعَرِّجْ على الأوتَـــادِ والطُّنُبِ

*** يقول : حتى حططت عمود الشرك منعفراً فألصقته بالعفر ، وهو وجه الأرض .

= للمسلمين مرتع ولا ماء قريب يتقوون بهما على محاربتنا ، وقد كذب . فان السيوف والرماح التي تختطف أرواحهم هي السبب الى الوصول الى الماء والمرتع اللذين بهما حياتان لمن وصل اليهما وقدر عليهما كما كانوا بهما يحيون» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ن : «حماك» بدل «عداك» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، وبعضه في ر .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

(٣) رواية ر : «معلناً» ، وهي كذلك رواية الديوان . كما وردت هذه الرواية في حاشية م .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

وهذه استعارة ومثل . ولم تعرج على الأوتاد والطنب ، يقول : سافرت بارزاً ومبادراً ولم تكتنَّ بالخيم . (وقيل [١] : ان هذا المعنى لم تلتفت الى الغنائم [٢]) .

٥٠) لَـمَّا رأى الحَرْبَ رأىَ العين تُوفَلِسٌ   والحَرْبُ مُشْتَقَّـــةُ المعنى مـن الحَرَبِ

* أخذ من قول النابغة الجعدي [٣] :

وتستلب الـدُّهم التي كـان ربُّهـا   ضنينـــاً بها والحربُ فيها الحرائب [٤]

٥١) غَدَا يُصَرِّفُ بالأموالِ جِرْيَتَها   فَعَزَّهُ البحرُ ذو التيَّـار والحَـدَبِ [٥]

** يقول : لما رأى الحرب تجري اليه بالرجال كما تجري السيول ، بذل مالاً للمعتصم ليرجع عنه ، فعزه : أي غلبه البحر . يريد المعتصم بالله وجيشه . وسمعت من لا يفهم شيئاً ويدعي كل شيء ولا أسميّه ، يقول : جزينها [٦] بالزاي ، يذهب الى أنه

---

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠٣ ط ، قال : «قال المرزوقي : وذكر ما شرحه الصولي ... هذا لفظه : ما أظن صحبه التوفيق في هذا التفسير . ولا أدري كيف استجاز من طريق العرف والعادة أن يكون المعتصم مضى من مقره غازياً عمورية ولم يكتن بالخيام ومراد أبي تمام في هذا : أن العمود اذا نزع من البيت المضروب بجم ولم يثبت . ولو قطع كثير من أطنابه وقلع عدّة من أوتاده ، لكان لا يسقط . وكذلك يريد أبو تمام : انك قصدت قصبة الكفر دون الرساتيق ، وآثرت العظم دون الأتباع والأذناب وهذا ظاهر . وقد قال في موضع آخر يستضعف الممدوح على أقاربه :

والسهـم بـالـريش اللـؤام ولــن   تـرى بيتـاً بـلا عمـد ولا أطنـاب

فثبات البيت بالعمد ، وان كانت الأوتاد تعصمه وتشدّه .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) النابغة الجعدي : هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى شاعر صحابي من المعمرين . هجر الأوثان قبل ظهور الاسلام . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم . توفي سنة ٥٠ هـ. أنظر سمط اللآلي ٢٤٧ ، فحول الشعراء ١٠٣ ، المرزباني ٣٢ .

(٤) ديوان النابغة الجعدي ص ١٨٤ .

(٥) رواية الديوان : «ذو التيار والعَبَبِ» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ع .

(٦) ورد في هامش شرح التبريزي ١/٦٥ : «جزينها» بالزاي عن أبي علي البغدادي .

أراد أن يعطي الجزية . وهذا تصحيف قبيح ، لأنه لو بذل الجزية لأخذت منه . انما بذل مالاً لا على سبيل الجزية .

٥٢) هَيْهَاتَ زُعْزِعَتْ الأَرْضُ الوَقُورُبه   عن غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غَزْوِ مُكْتَسِبَ

* قد بين هذا البيت والبيت الذي يجيء بعده تصحيح ما فسرناه . فأما الجزية لو بذلت وأخذت لكانت أجلّ من كل فتح . وبذلك أرسل عمر بن الخطاب الى ليون ملك الروم : اما أن تسلم ، واما أن تؤدي الجزية ، واما الحرب على ما في القرآن . فبذلوا له ولجميع المسلمين مالاً عظيماً لينصرفوا ، فلم يَقْبَلْهُ . وزعزعت : حركت . الوقور : الساكن .

٥٣) لمْ يُنْفِق الذَّهَبَ المُرْبي بِكَثْرَتِه   على الحَصَى وبهِ فَقْرٌ الى الذَهَبِ [١]

٥٤) إنَّ الأسودَ أُسُودَ الغـابِ هِمَّتُهـا   يَوْمَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ [٢]

٥٥) وَلَّى وقد أَلْجَمَ الخَطِّيُّ مَنْطِقَهُ   بسَكْتَةٍ تَحْتَها الأحشاءُ في صَخَبِ [٣]

** الخَطِّي : رمح منسوب الى الخط (قرية [٤] بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل [٥] ثم تحمل اليها) يقول : من خوف الرماح لا يطيق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب . يريد : أن الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا في رجل به أورة اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر في رجل آدر :

مـا زال منه الحمـق واللجاجـه
في حاجـة منـه وغـير حاجـه

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) جاء في ن : «وفي النسخة العجمية روى أبو زكريا : لم تنفق بالتاء» .

(٢) رواية ر : «الغيل» بدل «الغاب» .

(٣) انفردت ن برواية : «خلقها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن.

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل . وهي منسوبة الى زابل جد رستم بن دستان . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ٣٦٥/٤. ط . السعادة بمصر.

حتى حسبناه على دجاجه

وقال جرير :

لهم أدر تصوّت في خصاهم كتصويت الجلاجل في القطار[1]

٥٦) أَحْذَى قَرَابينَه صَرْفَ الردى وَمَضَى بحيث أخْفَى مَطَاياهُ من الهَرَبِ[2]

* (أحذى[3] : أعطى . والحذيا : العطية . وقرابينه : جلساؤه . ومن يثق به) والواحد قربان والجمع قرابين . ويروى : حذى قرابينه .

---

(١) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة مطلعها :

سمت لي نظرة فرأيت برقاً تهاميا فراجعني أدكاري

وبها ينقض رائية الفرزدق . الديوان ٨٥٤/٢ ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه . دار المعارف بمصر .

وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في ن ، الورقة ١٠٥ ط ، فقال : «لو قطع فسره عند قوله «تصطخب» أتى بالمعنى ، أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره . وما استشهد به مما هُجي به ذوو الأدر فليس ذلك من الخوف وانما هو شيء يعتريهم من رياح تعرض لهم . وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف» . وقال المرزوقي في كتابه «الانتصار من ظلمة أبي تمام» : ذكر بعضهم (يقصد الصولي أنه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) قال المرزوقي : هذا لفظه في تفسير البيت وقد أتينا به . ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل لكفي مؤونة هذا الغوص البعيد . والوجه أن يكون المعنى : ألجمه الخوف بلجام من السكوت ، ولكن قلبه يجب وأحشاؤه تخفق حتى صار لها كالجلبة . وهذا معلوم من الخائفين.، حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لاقاهم على خطى» .

(٢) ورد في حاشية م «يحتث انجَى» وهذه كذلك هي رواية ت ، ن ، ر وجاء في ن : «يحتث انجى مطاياه على الهرب» . ويروى «بحيث أخفى مطاياه عن الهرب» وقال ابن المستوفي في ن الورقة ١٠٧ ط أيضاً : «وفي نسخة : «يحتث أخفى مطاياه من الهرب» . أما رواية ل فهي : «بحيث أخفى مطاياه من الدأب» .

** ورد هذا الشرح في ت ، م.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت .

٥٧) مُوكَّلاً بِبِفَـاعِ الأرضِ يَشْرُفُـهُ   منْ خِفَّةِ الخَوْفِ لا من خِفَّةِ الطَرَبِ [١]

* يفرعه : يعلوه ، لينظر من يطلبه فرعاً . ويروى : يشرفه .

٥٨) إن يَعْدُ من حَرِّها عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ   أَوْسَعْتَ جاحِمهَا من كَثْرَةِ الحَطَبِ [٢]

٥٩) تسعونَ ألفاً كآسَادِ الشَّرى نَضِجَتْ   أعمارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ والعِنَبِ [٣]

** (ويروى [٤] : نضجت جلودهم) ، وهذا مما عابه من لم يدر ما قصده ، وكانوا يقولون انما فتح مدينتنا أولاد الزنا . فان أقام هؤلاء الى زمان التين والعنب ، لم يفلت منهم أحد . وكذلك يروى : فبلغ المعتصم قولهم ، فقال : أرجو أن يكفيني الله أمرهم قبل نضج التين والعنب . وأما روايتهم إنه لا يفتح مدينتهم الا أولاد الزنا . فما أريد أكثر ممن معي منهم . حدثني بذلك عون بن محمد الكندي عن أبيه . وقد بين هذا بعينه أبو تمام بقوله :

... السيف أصدق أنباء من الكتب ...

وبقوله :

أين الرواية بل أين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

وبقوله : تخرصا وأحاديثاً ملفقة [٥] .

---

(١) رواية ر ، والديوان : « بيقاع » بدل « بيفاع » . رواية ت : « يفرعه » بدل « يشرفه » .

* ورد شرح هذا البيت في ت فقط .

(٢) رواية ن « أن تعد » .

(٣) ورد في حاشية م : « جلودهم » وهذه الرواية في رواية ل ، والديوان .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٥) قال الصولي في كتابه « أخبار أبي تمام » ص ٣٠ وما بعدها ، مدافعاً عن أبي تمام : وعابوا قوله : « تسعون ألفاً ... البيت . فان كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر ، وانه مستهجن . فقد قال ابن قيس الرقيات :

سقياً لحُلْوانَ ذي الكروم وما   صنّف من تينه ومن عنبه

وأنشد الفراء في مدّ العنب :

=

٦٠) يا رُبَّ حَوْباءَ لما اجْتُثَّ دابِرُهُمْ طَابَتْ ولو ضُـمِّخَتْ بالمِسْكِ لم تَطِبِ [١]

٦١) وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بعضُ السُيُوفِ بهِ حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيِّتَ الغَضَبِ [٢]

= كأنـه مـن ثمـر البساتـين العِنَبـاء المُتَنقَّـى والتّـين

وان كان العيب لمَ خصّها دون غيرهما؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون .

حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي وكاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [ومائتين] . فقرأت هذه القصيدة عليه ، فلما بلغت هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له . فقال : حدثني أبي قال : غزوت عمّورية مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا : وقد أناخ عليهم ، والله إنا لَنَرْوي انه لا يفتحُ حِصْننا الا أولاد الزنا وان هؤلاء أقاموا الى زمان التين والعنب لا يُفلِتُ منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أمّا الى وقت التين والعنب فأرجو أن ينصُرَني الله عز وجل قبل ذلك . وأما قولهم «لا يفتحها الا أولاد الزنا» فما أريد أكثر ممن معي منهم . قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر وقد سنح لي في صحّة هذا الخبر ابتداءُ أبي تمام به وقوله : السيف أصدق أنباء من الكتب فكأنه أشار الى هذا» .

وقال ابن المستوفي في ن. الورقة ١٠٩ و : «وعاب هذا البيت أبو العباس عبدالله بن المعتز في رسالته وقال : قد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام . وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : ولهذا البيت خبر لو انتهى الى أبي العباس لما عابه . وذلك أن الخليفة المعتصم بالله لما نزل على عمورية وهجم الشتاء أرسل اليه أهلها وذكر معنى ما تقدم ذكره.. وقال : دليل الرسالة قول أبي تمام «السيف أصدق أنباء من الكتب» وقوله «أين الرواية أم اين النجوم وما صاغوه» فلذلك قال أبو تمام : نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب . وقال أبو العلاء المعري : استعار النضج للأعمار لما قابله بنضج التين والعنب . وقال أبو العلاء : ويقال أن بعض من كان بعمورية من الرهبان قال : انا نجد في كتبنا أنه لا يفتح هذه البلدة الا ملك يغرس في ظاهرها شجر التين والكرم ويقيم حتى تثمر فأمر المعتصم بأن يغرس التين والكرم فكان الفتح قبل ذلك . والى هذا المعنى ذهب أبو علي المرزوقي وغيره» .

(١) جاء في هامش نسخة م : الحوباء : النفس .

(٢) رواية الديوان : «عن رداهم» .

* في آخر هذا البيت طباقان : قوله حي الرضا ثم قال ميت الغضب . وطابق الحي والميت . والرضا والغضب .

٦٢) والحَرْبُ قائِمةٌ في مأْزقٍ لَجِجٍ   يجْثُو القيامُ به صُغْراً على الرُّكَبِ [١]

** ويروى : قسراً : والمأزق : مضيق الحرب . واللجج : الضيق [٢] .

٦٣) كمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا من سَنا قَمَرٍ   وتَحْتَ عارِضِها من عارِضٍ شَنِبِ

*** يقول : كم نيل تَحْتَ ضوء هذه الحرب من ضوء جارية كالقمر سُبِيَت . وتحت عارضها : يعني عارض هذه الحرب التي تمطر المنايا من عارض جارية شنب . والشنب : برد الريق وعذوبته . وفي هذا البيت تجنيسان . قوله : سنا وسنا . وعارض وعارض وهذا يطول ان أردت ذكره كلما مرّ بي . ولست أذكر بعد هذا مطابقاً ولا مجانساً لأني قد ذكرت ما فيه كفاية . ولكني أذكر غير هذه الأصناف ان مرت في الشعر ان شاء الله تعالى .

٦٤) كمْ كانَ في قَطْعِ أسبابِ الرِّقَابِ بها   الى المُخَدَّرَةِ العَذْرَاءِ من سَبَبِ [٣]

**** أي في قطع حبائل الرقاب ، وبذلك كان سبب السبي .

٦٥) كمْ أحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِي مُصْلَتَةً   تَهْتَزُّ في قُضُبٍ تهتزُّ في كُثُبِ [٤]

***** القضب الأولى : السيوف . والثانية : الأغصان. شبه قدود الجواري بها

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ن ، ر : «تجثوا» ، رواية ن : «صعراً» .

** ورد هذا الشرح في ت ، وجزء منه في ن .

(٢) وجاء في ن . الورقة ١٠٩ ط : «ويروى قسراً ويروى صغراً بالغين المعجمة . قال الصولي وهو تصحيف . وصعراً بالعين المهملة وهو حال من القيام» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ل : «لها» وورد في هامش م : «الحسناء» بدل «العذراء» .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) ورد في هامش م : «من» وهي كذلك رواية ر. المقصود هنا «من قضب» .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

في كتب يريد الاعجاز[1] (والمعنى كالبيت الأول) .

٦٦) بيضٌ اذاانْتُضِيَتْ من حُجْبِها رَجَعَتْ   أَحَقَّ بالبيضِ ابدَاناً من الحُجُبِ[2]

* يروى : أحق بالبيض من حدر ومن حجب « وفي هذا البيت تجنيس . بقوله : بيض يريد السيف . ثم قال : بالبيض يريد الجواري . وفي هذا البيت تصدير . وهو رد العجز على الصدر . قال في النصف الأول حجبها ثم قفّى بالحجب (بقوله[3] : هذه السيوف أحق بالجواري من حجبها التي كانت فيها) .

٦٧) خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعْيَكِ عَنْ   جُرْثُومَةِ الدينِ والاسلامِ والحَسَبِ[4]

٦٨) بَصُرْتَ بالراحةِ العُظمى فلمْ تَرَها   تُنـــالُ إلاَّ على جِسْرٍ من التَّعَبِ[5]

** يقال : جَسر وجِسر حميعاً . وهذا مثل قول الراجز :

جئتُ طليحاً راكباً طليحا

تعبْتُ في السيرِ لأَستريحا

(لأستريح[6] من ذلك التعب) .

٦٩) إن كانَ بينَ مرور الدَّهْرِ من رَحِمٍ   مَوْصُولَـةٍ أو ذِمـامٍ غَـيْرِ مُنْقَضِبِ[7]

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ن ، ر : « اترابا » ورواية ت : « اقرانا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن..

(٤) ورد في حاشية م : « كافى الله » وهي كذلك رواية ت أيضاً . ورواية ت ، ن : « الملك » بدل « الدين » .

(٥) رواية ت ، ر ، ن : « الكبرى » بدل « العظمى » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٦) وردت هذه الزيادة في ن كما يلي : « لأستريح بذلك التعب » وقد صححناه في المتن .

(٧) رواية ت والديوان : « صروف الدهر » ورواية ل : « بروز » وهو تصحيف .

٧٠) فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللاتي نَصِرْتَ بها   وبين أيَّام بدرٍ أقْرَبُ النَّسَبِ
٧١) أبْقَتْ بَني الأصفر المِمْراض كاسِبِهم   صُفْرَ الوَجُوهِ وجَلَّتْ أوْجُهُ العَرَبِ [١]

* * *

(١) رواية الديوان : «الأصفر المصفر» وجاء في ن الورقة ١١١ و : «وفي نسخة ابراهيم يقال لملوك الروم بنو الأصفر . وذلك أن حبشياً كان جلب على بلادهم فنكح فيهم فولد له أولاد يخالط بياضهم صفرة من سواده ، فازدادوا بذلك حسناً . والأصفر هو الأسود عند العرب . وجلّت أوجه العرب : يعني أصحاب المعتصم .

— ٤ —

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي [1] :

قال أبو بكر : أنشدنيها أحمد بن ابراهيم القيسي [2] : أنشدني محمد بن روح الكلابي . قال : أنشدني أبو تمام هذه القصيدة لنفسه :

١) لَوْ أَنَّ دَهْراً رَدَّ رَجْـــعَ جَوَابِ أَو كَفَّ مِن شَأْوَيْــهِ طُولُ عِتَــابِ

٢) لَعَـذَلْتُـهُ في دِمْنَتَيْنِ بِــأَمْرَةٍ مَمْحُوَّتَيْنِ لِزَيْنَبٍ وَرَبَــــابِ [3]

* أمرة : موضع . وقالوا : هي امرأة فخفف .

٣) ثِنْتَانِ كالقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِكَوَاعِبٍ مثــلَ الــدُّمَى أَتْرَابِ [4]

** السنا : الضوء . والدمى : الصور ، الواحدة دمية . الكاعب : التي تكعب

---

[٤] القصيدة من الكامل .

(١) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي . أبو كلثوم . أمير من الأشراف الفرسان الأجواد . ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي . كان شاعراً فصيحاً توفي سنة ٢٥٩ هـ. أنظر وفيات الأعيان ١٤٢/٢ والنجوم الزاهرة ٣٢/٣ .

(٢) لعله أحمد بن ابراهيم الــــذي ينقل عنه الصولي كثيراً من أخباره . انظر الموشح ٢٩٤ . وانظر الخبرين في أخبار البحتري ٣٨، ٨٠ .

(٣) رواية الديوان : « تقادما » بدل « بأمره » وجاء في ن : قال أبو العلاء : ويروى « برامة » وجاء في ن أيضاً : وروى « في دمنتين تعفتا » . وذكر التبريزي في شرحه ٧٦/١ قال : وصحف الصولي فقال بأمرة » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٤) رواية ن : « بنتان » ، ورواية الديوان : « ثنتين » ، ورواية ن : « المها » بدل « الدمى » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

ثديها، وكعب اذا نتأ ونهد .

٤) من كُلِّ ريـمٍ لم تَـرُمْ سوءاً ولم   تَخْلِطْ صِبَى أَيَّـــامِهـــا بِتَصَابي

٥) أذْكَتْ عليكَ شِهَابَ نَارٍ في الحَشَا   بالعَـذْلِ وَهْنـاً أُخْتُ آل شِهَـابِ [١]

* في هذا البيت تصدير وهو شهاب ، ثم قفّى بشهاب ، وفيه تجنيس لاختلاف الشهابَيْنِ .

٦) عَـذْلاً شَبِيهاً بـــالجُنُونِ كـــأَنَّمَا   قَـرَأتْ بــه الـوَرْهـاءُ سطْرَ كتَـابِ [٢]

** ويروى : شَطر كتاب . والورهاء : الحمقاء .

٧) أوَ ما رَأتْ بُرْدَيَّ من نَسْجِ الصِّبا   ورَأَتْ خِضَابَ اللهِ وهـو خِضَابي

*** يقول : تعذلني وقد رأتني شاباً أسود الشعر ، وانما يتسق العذل للشيخ [٣] .

٨) لا جُوْدَ في الأَقْوَامِ يُعْلَمُ ما خَلاَ   جُوْداً حَليفـــاً في بَنِي عَتَّـــابِ

٩) مُتَدَفِّقـــاً صَقَلُوا بــه أَحْسَابَهُمْ   إنَّ السَّمَــاحَـةَ صَيْقَـلُ الأَحْسَابِ [٤]

١٠) قَوْمٌ اذا جَلَبُوا الجِيَادَ الى الوَغَى   أيْقَنْتَ أَنَّ السُّوقَ سَوقُ ضِرَابِ

**** ويروى : «قوم اذا ضربوا» فان كان كذلك ففي البيت تصدير . وقال : الضراب يكون بالسيوف والطعان بالرماح . أي تقارب بعضهم الى بعض فتضاربوا بالسيوف .

١١) يا مالِكَ ٱبنَ المَالِكِينَ ولَمْ تَزَلْ   تُـدْعَى لِيَوْمَيْ نـــائِـــلٍ وعِقَـــابِ

---

(١) رواية ر : «عليه» .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٢) رواية ر : «شطر» ورواية الديوان «صدر» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) قال ابن المستوفي معقباً على تفاسير الشراح الذين تناولوا هذا البيت : والمعنى ما ذهب اليه المعري والخارزنجي والصولي. وقد كان الأجدر به أن يضع الصولي في مقدمتهم لأنه أول من تناوله !

(٤) رواية ل . ن : «أيامهم» بدل «احسابهم» .

**** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

١٢) لَمْ تَرْمِ ذا رَحِمٍ بِبَائقَةٍ ولا كَلَّمْتَ قوماً من وَرَاءِ حِجَابِ [١]
١٣) لِلْجُودِ بابٌ في الأَنامِ ولم يَزَلْ كفَّاكَ مِفْتَاحاً لِذَاكَ البَابِ [٢]
١٤) وَرَأَيْتَ قومَكَ والإِساءَةُ مِنْهُمُ جَرْحَى بِظُفْرٍ للزَّمَانِ ونَابِ [٣]
١٥) هُمْ صَيَّروا تلكَ البروقَ صَوَاعِقاً فِيهِمْ وذَاكَ العَفْوَ سَوْطَ عَذَابِ

* يقول : هم أذنبوا فاحتجت الى أن تجعل لهم عقوبة . وضربه مثلاً بالبرق للغيث والصاعقة .

١٦) فَأَقِلْ أُسَامَةَ جُرْمَها واصْفَحْ لهَا عنْهُ وهَبْ ما كانَ لِلْوَهَّابِ [٤]

** أسامة هي بني تغلب . قطعوا الطريق في عمله فطردهم ، فاعتذروا وتابوا وشفع لهم أبو تمام فصفح عنهم .

١٧) رَفَدُوكَ في يَوْمِ الكُلابِ وشَقَّقُوا فيه المَزَادَ بِجَحْفَلٍ غَلَّابِ

*** ويروى : بجحفل كلاب . يقول : لما لقي آباء هذه القبيلة الجيش يوم الكُلاب شققوا مزادهم وصبوا ماءهم . وقالوا : اما أن نظفر ، واما أن نموت . ويروى : كلاَّب . وهو جيد . وكلاب : شديد الجرأة على أعدائه ، والكَلَب والكَلِب من هذا [٥] .

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : «قومك» ورواية ن : «ولم تنهد اليهم من وراء حجاب» . والبائقة الداهية .

(٢) رواية ن ، ر : «يمناك» بدل «كفاك» .

(٣) جاء في ن : «وفي نسخة : ورأيت قومك والاساءة فيهم» . ورواية ن : «للخطوب» بدل «للزمان» .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٤) جاء في ن : «ويروى : اساءة جرمها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٥) جاء في ن الورقة ١١٥ ظ : قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله : وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي الى آخره ، ولم يعين اسمه وقال : انتهى كلامه . وأقول مستعيناً بالله من الخذلان . إنه بدّل ثم أخطأ في تفسير المبدل (يقصد الصولي) وانما الرواية الصحيحة «بجحفل كاللآب» وهو =

١٨) وَهُمْ بعينِ أُباغَ رَاشُوا لِلْوَغَى سَهْمَيْكَ عِنْدَ الحارِثِ الحَرّابِ

* وكانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث أبي شمر الى عين أُباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث الغساني . (يقال [١] : أُباغ وأَباغ) .

١٩) وَلَيالِي الحَشَّاك والثَّرثارِ قَدْ جَلَبُوا الجيادَ لواحِقَ الأَقْرابِ [٢]

** هذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالثرثار ، وهو

= جمع لابة . يقال : لابة ولاب . كما يقال حاجة وحاج وساحة وساح . وتشبيه العرب الجيش بالرعان والهضاب والجبال أشهر من أن يحتاج الى شاهد . فأما قوله كلاّب ، شديد الجرأة فهو ما لم يعه سمع من فم ولا حكاه خلف عن سلف . وأعجب منه اشتقاق الكلب والكلب منه لأن الكلب داء يصيب الانسان وغيره ، كالجنون . قال : دماؤهم من الكلب الشفاء . وقال آخر يشبه نشاط فرسه بالجنون :

كلباً من حسن ماء مسّه وأفانين فؤاد مختبل

وقد اشتق من الكلب — واحد كلاب — أبنية كثيرة فقيل : مُكلّب . وكلاب لصاحب الكلاب . وقيل : تكالب الرجلان اذا تشاتما وتواثبا والأصل فتشابها بالكلاب . وقيل كالب فلان فلاناً . قال أبو تمام :

كان الزمان بكم كلباً فغادركم بالسيف والدهر فيكم أشهر الحُرُم

ويقال : كلب الشتاء . اذا اشتد برده . ومن أسجاعهم : اذا طلع الكلب جاء الشتاء كالكلب . والى ما ذهب اليه لم يسمع ولم يستعمل «انتهى كلامه» .

وقد نسب الدكتور عزام محقق شرح التبريزي هذا الكلام لابن المستوفي خطأ . والحقيقة أن هذا الكلام انما هو للمرزوقي ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(١) وردت هذه الزيادة في ت . وجاء في شرح التبريزي : «أباغ» بضم الهمزة وفتحها وكسرها .

(٢) ورد في ن الورقة ١١٧ و : «قال المرزوقي الثرثار والحشّاك نهران . اما الثرثار . فانه اتفقت عليه وقعتان بين قيس وتغلب في يومين الأول منهما كان لتغلب ، فأكثروا القتلى من قيس. وأدركوا دماء قتلاهم يوم الخابور وزادوا على ذلك أيضاً . وأما يوم الحشاك : فان تغلب تسميه (يوم الدائرة) وقصد أبو تمام أن يعطف قلب مالك بن طوق على بني تغلب» . وقال أبو العلاء : «قيل أن الحشاك وادٍ وقيل نهر . ولا يمتنع أن يكون أحدهما يسمى باسم الآخر . فأما الثرثار فنهر معروف . ويجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

نهر على تل الحشّاك . وقد ذكر هذا اليوم بعينه الأخطل فقال :

لعمـري لقـد لاقت سليم وعامر على جـانب الثرثـار راغيـة البكر[1]

وقوله : «لواحق الأقراب» أي ضوامر الخيل . والقرب : الخاصرة .

٢٠) فَمَضَتْ كُهُولُهُمُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ أَحْداثُهُمْ تَدْبيرَ غيرِ صَوَابِ

٢١) لا رِقَّةُ الحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ وَتَبَـاعَدوا عَنْ فِطْنَةِ الأَعْرَابِ

٢٢) فاذا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ كَرَمَ النُّفُوسِ وَقِلَّةَ الآدابِ[2]

* انما قال هذا لهم تعييراً بحداثتهم وقلة تجاربهم .

٢٣) أَسْبِلْ عليهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً وانفَحْ لَهُمْ من نـائِـلٍ بِـذِنـابِ

٢٤) لَكَ في رَسُولِ اللهِ أعْظَمُ أُسْوَةٍ وأَجَلُّهَـا في سُنَّـةٍ وكِتـابِ

٢٥) أَعْطَى المُؤَلَّفَةَ القُلُوبِ رِضَاهُمُ كَمَلاً وردَّ أخـايذَ الأحْزَابِ[3]

** ويروى «كرماً» . ورد الأخايذ : السبايا : الواحدة أخيذة وأخيذ . ردهن عليه السلام يوم حنين بالجِعِرّانة[4] .

٢٦) والجعْفَرِيّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ عن قَوْمِهِم وَهُمُ نُجُومُ كِلابِ

*** أصل الظعائن الهوادج ، لأن النساء كن يركبن فيها . ثم قيل للمرأة الظعينة وان لم تكن في الهودج . وقيل للهودج ظعينة وان لم تكن فيه امراة ؛ لأن هذا من سبب هذا ، وهذا من سبب هذا . ويقال : هودج ونودج .

---

(١) الديوان ١٣٣ ، النقائض ص ٧٤ ، بعناية الأب انطون صالحاني اليسوعي بيروت . المطبعة الكاثوليكية/١٩٢٢ ، والكامل للمبرد ١/٤ .

(٢) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : وكثرة الآداب» .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٣) جاء في حاشية نسخة م : «كرما» وهي كذلك رواية ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) الجعرانة : بكسر العين وتشديد الراء . وقال الشافعي : التشديد خطأ : بين مكة والطائف . القاموس المحيط ١/٤٠٦ .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٢٧) حتّى اذا أخَـذَ الفِراقُ بِقِسْطِـهِ   مِنْهُمْ وشَطَّ بِهِمْ عن الأَحبـابِ

* يروى : الأجباب ، وهو موضع ويقال الحاء تصحيف . يقول : لا تدع قومك كما فعل بنو أبي بكر بن كلاب (ببني [1] جعفر بن كلاب) قتلت منهم غنيّ قتيلاً فأعانت عليهم . (ولولا [2] الرواية ما رويت هذا البيت الا «وشط بهم عن الأجباب لما يجيء بعد وهي مواضع) .

٢٨) وَرَأَوْا بِلادَ اللهِ قـد لَفَظَتْهُمُ   أكْتـافُها رَجَعُوا الى جَوَّابِ [3]

** جَوَاب : رجل من ولد أبي بكر بن كلاب . لمّا حكّموه حمل الدماء وأصلح بينهم وفيه يقول لبيد :

أبني كلاب كيف تُنْفَى عـامر   وبنو ضَبينـة حـاضرو الأجبـاب [4]

(والصواب [5] عندي على هذا «وشط بهم عن الأجباب . يعني هذا الموضع الذي فيه أهلهم . وبنو ضَبينة من غنىً) قال :

قتلوا ابن عُروةَ ثم لَطُّوا دونـه   حتَّى نُحـاكِمهم الى جوّاب [6]

هذا للبيد. ولطو : ستروا . والأجباب : مياه معروفة الحمَى .

٢٩) فَـأتَـوا كَريمَ الخيـمِ مثلكَ صَافِحاً   عن ذِكْر أحْقَـادٍ مَضَتْ وضِبَـابِ [7]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت ، ل .

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت فقط .

(٣) رواية ن ، ر : «لفظتهم» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ر : «تنفي» بدل «يبقى» ورواية ر : أيضاً «جعفر» بدل «عامر» .

(٥) وردت هذه الزيادة في نسخة ت .

(٦) ديوان لبيد ١٠ شرح ابراهيم جزيني . وهذان البيتان من قصيدة بعنوان «بني كلاب» مطلعها :

وَلَـدَتْ بنـو حُـرثان فَـرْخَ مُحَرِّقٍ   بِـبِوى الوَضِيعَةِ مُرْتَجَ الأَبوابِ

(٧) رواية ت : «النجر» .

* الضِباب : جمع ضَب ، وهو الغل والحقد . قال سابق البربري [1] :

فلا تكْ ذا وجهين تبــدي بشاشة   وفي الصدر ضَبٌّ صادقُ الغـل كـامِنُ

(٣٠) ليسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قَومِـهِ   لكنَّ سيِّـــدَ قَوْمِهِ المُتَغَـــابي

(٣١) قد ذَلَّ سلطانُ النفاقِ وأَخْـفَتَتْ   بيضُ السُيُوفِ زَئيرَ أُسْدِ الغَـابِ [2]

(٣٢) فاضْمُمْ قَواصِيَهُـمْ اليكَ فإنَّـهُ   لا يَزْخَرُ الـوادي بِغيْرِ عُبَـــاب [3]

** يقول : هؤلاء أهلك فاعف عنهم ، وضمهم اليك ، فانك كثير بهم كما أن الوادي ان لم يمده شعاب لم يزخر.

(٣٣) والسَّهْمُ بالريش اللؤام ولن تَرَى   بيتـــاً بلا عَمَـدٍ ولا أَطْنَـــابِ

*** اللؤام : أن يلصق بطن ريشة بظهر أخرى (وهو [4] أجود للتريس)

(٣٤) مَهْلاً بني غَنْم بن تَغْلِبَ إنَّكُمْ   لِلْصِّيـــدِ من عَدْنَانَ والصُّيَّــابِ

(٣٥) لولا بَنُو جُشَم بن بَكرٍ فِيكُمُ   رُفِعَتْ خِيَـــامُكُمُ بغَيْرِ قِبَاب

(٣٦) يا مالِكَ اسْتَوْدَعْتَني لك ذمةً   تَبْقَى ذَخَائِرُهَـا على الأَحْقَـابِ [5]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربري توفي نحو ١٠٠ هـ. شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة من موالي بني أمية . والبربري لقب له ولم يكن من البربر . ينظر : تهذيب تبن عساكر ٣٨/٦ ، خزانة الأدب ١٦٤/٤ ، اللباب ١٠٧/١.

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : «شيطان» .

(٣) رواية ر : «أقاصيهم» وانفردت نسخة م برواية : «غباب» وبقية النسخ ترويها : «شعاب» .

** ورد هذا الشرح في نسخة ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل.

(٤) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «مِنَّة» . ورواية ن : «جعلت اليها ساقة الأحقاب . وجاء في ن أيضاً الورقة ١١٩ ط : «ويروى : حفلت اليها : أي اجتمعت . والمراد أنها طالما انتظرت هذه المنة ، فلما ظهرت علم أن ساقة الأحقاب حفلت اليها وجاءتني بها» .

* ويروى : جعلت اليها ساقة الأحقاب . وكلاهما جيد والأول أطبع .

٣٧) يا خَاطِباً مَدْحي اليه بجُودِهِ   وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَـةَ الخُطَّـابِ [١]

٣٨) خُذْهَا ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجَى   واللَّيـلُ أسودُ رُقْعَـةِ الجِلْبَـابِ

٣٩) بكْرٌ تُـوَرِّثُ في الحَيَاةِ وَتَـنْـثَنِي   في السِّلْمِ وهي كَثِيرةُ الأسْلابِ [٢]

** يقول : البكر . يريد الزوجة التي ترث بعد موت زوجها وهي بكر . أي أن هذه القصيدة تأخذ وترث في الحياة . وتسلب : والسلب انما يكون في الحرب . (أي [٣] تأخذ من مال الممدوح فهي ترثه وهو حي . يريد أنها تسلب من الأموال في السلم ، وانما السلب في الحرب) .

٤٠) وَيَزِيـدُهـا مَـرُّ اللَّيـالِي جِـدَّةً   وَتَقَـادُمُ الأَيَّـامِ حُسْنَ شَبَـابِ [٤]

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ت . وجاء في ن الورقة ١١٩ و : «ويروى : تبقى ذخائرها على الأحقاب . قال الصولي وكلاهما جيد والأول أطبع » .

(١) جاء في ن : «ويروى : مدحي الي بجوده » .

(٢) ورد في ن : «ويروى : تغتدي» . ورد في ن . أيضاً : «ويروى : بكر تورث في الحروب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ل .

(٤) جاء في ن : «يروى الخارزنجي : كرّ الليالي» .

— ٥ —

وقال يمدح عمر بن طوق [١] :

١) أَحْسِنْ بــأَيَّـــامِ العَقِيـقِ وأَطْيِبِ والعَيْشِ في أطْلاَلِهِنَّ المُعْجبِ [٢]

٢) وَمَصيفِهِنَّ المُسْتَظِلِّ بِظِلِّهِ سِرْبُ المَهَـا وَرَبيعِهِنَّ الصيّبِ [٣]

٣) أُصُلٌ كَبُرْدِ العَصْبِ نيطَ الى ضُحىً عَبِقٍ بِبرَيْحَـانِ الرِّيَـاضِ مُطَيَّبِ

٤) وَظِلاَلِهِنَّ المُشْرِقَـاتِ بِخُرَّدٍ بيض الكَوَاعِبِ غَـامِضَاتِ الأَكْعُبِ

* ظلالهن : جمع ظلة ، وهي البناء المشرف (أي [٥] ليس له حجم وقد غطّاه اللحم) .

٥) وَأَغَنَّ من دُعْجِ الظِّباءِ مُرَبَّبٍ بُـدِّلْنَ مِنْـهُ أَغَنَّ غَيْرَ مُرَبَّبِ [٦]

---

[٥] القصيدة من بحر الكامل .

(١) ورد في ن ، الورقة ١٢١ و : «عمر بن طوق بن مالك بن طوق التغلبي» .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «أظلالهن» . ورواية ل مع م : «أطلالهن» بالطاء ، وجاء في ن : قال أبو العلاء : ويروى : في أطرافهن . وقال ويروى : «في أفيائهن» .

(٣) الربيع الصيب : المطر الذي يكون في الربيع .

(٤) أصل : جمع أصيل : الوقت : قبل الغروب . برد العصب : ثياب يمانية منقوشة . نيط : علق .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن .

(٦) غير مربب : أي وحشياً لم يألف البيوت ولم يربيه الأنس .

٦) للهِ لَيْلَتُنَـــا وكـــانَتْ ليلـــةً ذُخِرَتْ لنَـا بينَ اللَّوى فـالعُليب [١]

* ليس في كلام العرب اسم على «فعيل» الا «عليب» وهو اسم واد [٢] .

٧) قَالَتْ وقد أَعْلَقْتُ كَفِّيَ كَفَّهَا حِلاًّ ومـــا كـــلُّ الحلالِ بِطَيِّبِ

٨) فَنَعِمْتُ من شمسٍ اذاحُجِبَتْ بَدَتْ مـن نُورِهَـــا فكـأَنَّهــا لمْ تُحْجَبِ

٩) واذا رَنَتْ خِلْتَ الظِّباءَ وَلَـدْنَها رَبْعِيَّةٌ واسْتُرْضِعَتْ في الرِّبْـرَبِ [٣]

** اذا ولدت الظبية في الربيع كان أقوى لولدها وأحسن :

١٠) إنْسِيَّـــةٌ إنْ حُصِّلَتْ أنسابُهـــا جِنِّيَّـةُ الأَبَوَيْنِ مـــــا لم تُنْسَبِ

١١) قَدْ قُلْتُ للزَّبَّـــاءِ لما أَصْبَحَتْ في حَـــدِّ نـــابٍ للزمـــانِ وَمِخْلَبِ

١٢) لِمَـدِينَـةٍ عَجْمَاءَ قـد قَامَ البِلَى فيها خَطِيبـــاً بـــاللِّسانِ المُعْرِبِ [٤]

١٣) فكـــأَنَّما سَكَنَ الفَنَـاءُ عِراصَهـا أوْ صَالَ فيها الدَّهْرُ صَوْلَةَ مُغْضَبِ

١٤) لكنْ بَنُو طَوْقٍ وطوقٌ قَبْلَهُمْ شادوا المعـــالي بـــالثَّنـاءِ الأَغْلَبِ [٥]

١٥) فَسَتَخْرَبُ الـدّنيـا وأَبْنِيَةُ العُلَى وَقِبَــابُهــا جُدُدٌ بهم لم تَخْرَبِ [٦]

١٦) رُفِعَتْ بأَيَّامِ الطِّعَانِ وَغُشِّيَتْ رِقْرَاقَ لـونٍ للسَّمَــاحَـــةِ مُذْهَبِ [٧]

١٧) يـــا طَـالِبـاً مَسْعَـاتَهُمْ لِيَنـالَهــا هَـيْهَاتَ منكَ غُبَارُ ذاكَ المَوكِبِ [٨]

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة ت ، رغم ورود شرح له فيها . ورواية ر ، والديوان : «فالشريب» . ورواية ن : «فالعليب» بالعين .

* ورد هذا الشرح في ت .

(٢) اللسان مادة «علب» ومعجم ما استعجم ص ٩٦٥ .

(٣) رواية ت : «فاذا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ل ، ن .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : «أمس» بدل «قام» .

(٥) رواية ل : «بالبناء» . وقال ابن المستوفي في ن : «ويروى : بالبناء الأغلب» وهي رواية أبي العلاء .

(٦) رواية ت ، ر ، ن : «بها» .

(٧) رواية الديوان : «بالسماحة» .

(٨) رواية الديوان : «لتنالها» .

١٨) أنتَ المُعَنَّى بالغَوانِي تَبْتَغِي أَقْصَى مَوَدَّتِها بِرأسٍ أشْيَبِ
١٩) وَطِيءَ الخُطُوبَ وكَفَّ من غُلَوائِها عُمَرُ بنُ طَوْقٍ نجمُ أهلِ المَغْرِبِ [(١)]
٢٠) مُلْتَفُّ أَعْراقِ الوَشِيجِ اذا انْتَمَى يَوْمَ الفَخارِ ثَرِيُّ تُرْبِ المَنْصِبِ [(٢)]
٢١) في مَعْدِنِ الشَّرَفِ الذي من حَلْيِهِ سُبِكَتْ مكارِمُ تَغْلِبَ ابنةِ تَغْلِبِ
٢٢) قد قُلْتُ في غَلَس الدُّجَى لِعِصابَةٍ طَلَبَتْ أبا حَفْصٍ : مُناخَ الأَرْكُبِ [(٣)]
٢٣) الكوكَبُ الجُشَمِيُّ نَصْبَ عُيُونِكُمْ فاسْتَوْضِحُوا بِضِياءِ ذاكَ الكَوْكَبِ [(٤)]
٢٤) يُعْطِي عَطَاءَ المُحْسِنِ الخَضِلِ النَدى عَفْواً وَيَعْتَذِرُ اعْتِذارَ المُذْنِبِ
٢٥) وَمُرَحِّبٍ بالزَّائرينَ وبِشْرُهُ يُغْنِيكَ عن أهلٍ لديك وَمَرْحَبِ [(٥)]
٢٦) يَغْدُوا مُؤَمِّلُهُ اذا ما حَطَّ في أكنافِهِ رَحْلَ المُكِلِّ المُلْغِبِ
٢٧) سَلِسَ اللَّبانَةِ والرَّجاءِ ببابِهِ كَثَبَ المُنَى ممتد ظِلِّ المَطْلَبِ [(٦)]
٢٨) الجِدُّ شِيمَتُهُ وفيه فُكَاهَةٌ سُجُحٌ ولا جِدٌّ لِمَنْ لم يَلْعَبِ [(٧)]
٢٩) شَرِسٌ ويُتْبِعُ ذاك لِينَ خَلِيقَةٍ لا خيرَ في الصَّهْباءِ ما لم تُقْطَبِ

---

(١) جاء في ن ، الورقة ١٢٣ ظ : «وروى الخارزنجي : قصر الخطوب» أي كفها اما بشجاعة أو سخاء .

(٢) الوشيج : أكثر ما يستعمل في أصول الرماح . انتمى : انتسب . وثرى ترب المنصب : أي كثير العدد . أو أن منصبه مُثرٍ من الثرى أي الندى ، أي أنه ينتسب الى قوم كرام. والمنصب : الأصل . يريد أن قومه سادة شجعان كرام .

(٣) رواية ل ، الديوان : «غسق» بدل «غلس» .

(٤) ورد في ن : «يروى : فاستصبحوا» . رواية ر : «أيضاء» بدل «بضياء» . الجشمي : منسوب الى جشم وهو جُشَم بن بكر بن تغلب .

(٥) جاء في ن ، الورقة ١٢٥ و : «ويروى : ومرحب بالجر كأنه معطوف على قول بضياء ذاك الكوكب . ومرحبٌ بالرفع على الاستئناف» . ورواية ر ، الديوان : «لديه» مكان «لديك» .

(٦) رواية ن : «الرجاء» بالرفع .

(٧) رواية الديوان : «المجد» بدل «الجد» . ورواية ت : «يغلب» بدل «يلعب» .

* (أي [1] اذا لم تكن مثل يده تقطب الوجه) . الوجه اذا لم يقلب . وتقطب : تمزج . قطبتُ الكأسَ أقطُبُها اذا مزجتها .

٣٠) صَلْبٌ اذا اعْوَجَّ الزّمانُ ولم يكنْ ... لِيُلِينَ صُلْبَ الخَطْبِ مَنْ لَمْ يَصْلُبِ

٣١) الوُدُّ للقُرْبَى ولكنْ عُرْفُهُ ... لِلأَبْعَدِ الأوطانِ دُونَ الأَقْرَبِ [2]

٣٢) وكذاكَ عَتَّابُ بنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا ... وَهُمُ زِمامُ زَمَانِنَا المُتَقَلِّبِ [3]

٣٣) رَهْطٌ لِمَنْ أمْسَى بعيداً رَهْطُهُ ... وبَنُو أبي رَجُلٍ بِغَيْرِ بَنِي أبِ [4]

** يقول : من يرهم كأنهم بنو أب لرجل فريد ليس بذي أهل ورهط [و] يريد إنهم أهل ورهط من لا رهط له .

٣٤) ومُنَافِسٍ عُمْرَ بنَ طَوْقٍ مَا لَهُ ... مِنْ ضِغْنِهِ غيرُ الحَصَى والأَثْلَبِ [5]

*** الأثلب : التراب من الرضراض . (ويقال [6] : أثلِب وأثلَب . والفتح في ذاك أكثر) .

٣٥) تَعِبُ الخلائِقِ والنَّوالِ ولمْ يَكُنْ ... بالمُسْتَرِيحِ العِرْضِ مَنْ لَمْ يَتْعَبِ

٣٦) بِشُحُوبِهِ في المجدِ أشْرَقَ وَجْهُهُ ... لا يَسْتَنِيرُ فَعَالُ مَنْ لَمْ يَشْحُبِ [7]

٣٧) بَحْرٌ يَطِمُّ على العُفاةِ وان تَهِجْ ... ريحُ السُّؤَالِ بِمُوجِهِ يَغْلَولِبِ

٣٨) الشَّوْلُ ما حُلِبَتْ تَدَفَّقَ رِسْلُهَا ... وَتَجِفُّ دِرَّتُهَا اذا لم تُجْلَبِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ل : «عرضه» بدل «عرفه» وهو تصحيف .

(٣) ورد في ن . «ويروى : وهم عقال»

(٤) رواية ر ، ت ، ن ، الديوان : «وهم رهط من أمسى بعيداً رهطه» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ن : «من صنعه» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٧) رواية ن : «لونه» بدل «وجهه» .

* الشُّوْلُ : الابل التي أدبرت البانها ، الواحدة شائل . وهي أيضاً التي تُرى أنها لاقح ولم تلقح . والجمع : شوال [1] . وقال بشار :

تعطي الغريرة درَّهـا فـاذا أبت كـانت ملامتها على الحلاّب [2]

٣٩) يا عَقْبَ طَوْقٍ أيُّ عَقْبِ عَشِيرَةٍ أنتم وَرُبَّتْ مُعْقِبٍ لم يُعْقِبِ [3]

٤٠) قَيَّدْتُ من عُمَرَ بنِ طَوْقٍ هِمَّتِي بـالحُوَّلِ الثَّبْتِ الجَنَـانِ القُلَّبِ [4]

٤١) نَفَقَ المَـدِيحُ بِبَـابِهِ فَكَسَوْتُهُ عِقْـداً من اليـاقوتِ غَيْرَ مُثَقَّبِ

٤٢) أَوْلَى المَدِيحِ بِأَنْ يكونَ مُهَذَّباً مـا كـانَ مِنْهُ في أغَرَّ مُهَذَّبِ

٤٣) غَرُبَتْ خَلائِقُهُ وأغْرَبَ شَاعِرٌ فيـهِ فـأَحْسَنَ مُغْرِبٌ في مُغْرِبِ

٤٤) لمَا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍ ولم آثَمْ ولم أَتَحَوَّبِ [5]

٤٥) ومتى امتَدَحْتُ سِوَاكَ كنتُ متى يَضِقْ عَنِّي لـه صِدْقُ المَقَـالَةِ أكْذِبِ [6]

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) عقب ابن المستوفي في كتابه ن ، الورقة ١٢٧ ، على كلام الصولي بقوله : « وهذا يوهم أنه اذا لم يسأل لا يعطي . كالناقة الشائل اذا لم تحلب جف لبنها . وهذا قريب من الهجو . وقوله : الشول التي أدبرت البانها صحيح . وأما قوله الواحدة « شائل » بغير هاء ، فليس كذلك . وقد تقدم قول الجوهري فيه قال : هو جمع على غير قياس . وقال : فأما « الشائل » بلا هاء فيه الناقة التي تشول بذنبها للقاح ، ولا لبن بها أصلاً . والجمع : شُوَّل من راكع ورُكَّعْ .

(٢) ديوانه ١٦٣/١ ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . وهذا بيت من قصيدة يعاتب فيها يعقوب بن داود أولها :

طَـالَ المُقَـام علـى تنجُّـز حاجـةٍ عنـد الامـام وقـد ذكـرت ايابـي

(٣) رواية ت ، ل : « رُبَّ مُعَقَّبٍ » . ورواية ن : « أنتم وكم من مُعْقِبٍ لم يُعْقِبِ » .

(٤) قيدت همتي به : وقفتها عليه والحول : الذي يحتال للأمور والقلب : الذي يقلب وجوه الرأي .

(٥) رواية ن : « ولم أظلم » .

(٦) رواية ت ، ل : « مدحت » بدل « امتدحت » .

قال يمدح الحسن بن وهب [١] . ويذكر خلْعَةً خلعها عليه :

١) الحَسَنُ بنَ وَهْب كالغيثِ في اسكابِهْ [٢]
٢) في الشَّرْخِ من حِجَاهُ والشَّرْخِ مِنْ شَبابِهْ
٣) والخِصْبِ من نَداهُ والخِصْبِ من جَنابِهْ
٤) وَمَنْصِبٍ نَمَاهُ وَوَالدٍ سَمَا بِهْ
٥) نُطْنِبُ كيف شِئنا فِيهِ ولم نُحَابِهْ
٦) وَحُلَّةٍ كَسَاهَا كالحَلْي في التهَابِهْ [٣]
٧) فاسْتَنْبَطَتْ مَديحاً كالأَرْي في لِصَابِهْ [٤]
٨) فَرَاحَ في ثَنَائِي ورُحْتُ في ثِيَابِهْ

---

[٦] وزن هذه الأبيات أشبه بالمنسرح . ذكر التبريزي في شرحه ١٠٨/١ : «قال المعري : هذا الوزن لم يذكره الخليل فيما ذكر . واذا حمل على قياس ما قال ، فأشبه الأشياء به أن يكون من المنسرح ، ويكون الضرب الثالث الذي هو :

... وَيَلُمّ سعدٍ سعْداً ...

مشطور هذا الوزن ، ويجوز أن يحمل على أنه من الرجز ومن السريع . ولا يوجد مثله في الشعر القديم ، وقد قالت مثله الشعراء في زمان بني العباس كقول القائل :

إبريقُنا مُصَلٍّ يركَعُ في صَلاتِه

(١) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي . كان من الشعراء وكان معاصراً لأبي تمام وتربطه به رابطة مودة وثيقة . وله معه أخبار استكتبه الخلفاء وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي . توفي سنة ٢٥٠ هـ.

(٢) رواية ت : «كالغيث وانسكابه» .

(٣) رواية ر : «والتهابه» .

(٤) رواية ل : «في انصبابه» . الأري : العسل . واللِّصاب : شق ضيق في الجبل ، جمع لِصب .

— ٧ —

وقال يمدحه . وقيل هي في الحسن بن سهل [1] :

١) أبْـدَتْ أسىً اذ رأتْنِي مُخْلِسَ القُصَبِ وآلَ ما كان من عُجْبٍ الى عَجَبِ [2]

* الأسى : الحزن . وأخلس الرأس فهو مخلس اذا ابيض بعضه . والخليس : بياض وسواد ، والبياض أكثر . والقصيبة : الخصلة المفتولة من الشعر ، والجمع قُصُب مثل سفينة وسُفُن . ويجوز القُصَب ، مثل غُرْفَة وغُرَف .

٢) سِتٌّ وعِشْرُونَ تـدْعُوني فـأتْبَعُها الى المَشِيبِ ولم تَظْلِمْ ولم تَحُبِ

٣) يَومي من الدَّهْرِ مثلُ الدهرِ مُشْتَهِرٌ عَزْمـاً وحَزْمـاً وسَاعِي منه كالحِقَبِ

٤) فأصْغِري أنَّ شَيْباً لاحَ بي حَدَثاً وأكْبِرِي أنَّني في المَهْـــدِ لم أشِبِ

** لِيَصْغر عندك [3] أي لا تتعجبي ان شبت حدثاً . وليكبر انني لم أشب في المهد مع شدة الزمان وما ألاقي من الخطوب .

---

[٧] القصيدة من بحر البسيط .

(١) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي أبو محمد ، وزير المأمون . اشتهر بالذكاء المفرط . أديب فصيح ، حسن التوقيعات والكرم . تزوج المأمون ابنته بوران . اختل عقله ثم شفي . ولد سنة ١١٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . أنظر : وفيات الأعيان ١٤١/١ ، تاريخ بغداد ٣١٩/٧ .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : «أن رأتني» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ت : «ليصغر عجبكِ» .

٥) ولا يُؤَرِّقْكِ إِيماضُ القَتيرِ بِهِ ... فَإِنَّ ذاكَ ابتِسامُ الرأيِ والأَدبِ

٦) رأَتْ تَشَنُّنَهُ فاهْتَاجَ هائِجُها ... وقال لاعِجُها لِلْعَبْرَةِ: انْسَكِبي[1]

٧) لا يَطْرُدُ الهَمَّ الا الهَمُّ من رَجُلٍ ... مُقَلْقِلٍ لِبَناتِ القَفْرَةِ النُّعُبِ[2]

* النعوب: الناقة التي تمتد في السير، وتجمع نُعباً. والنواعب جمع ناعبة. ونعب الغراب: صاح وليس من هذا في شيء.

٨) ماضٍ اذا الهِمَمُ الْتَفَّتْ رَأَيْتَ لَهُ ... بِوَخْدِهِنَّ اسْتِطالاتٍ على النُّوَبِ

٩) لا تُنْكِري منه تَخْديداً تَجَلَّلَهُ ... والسيفُ لا يُزْدَرَى إِنْ كانَ ذا شُطَبِ[3]

١٠) سَتُصْبِحُ العِيسُ بي واللَّيْلُ عند فتىً ... كَثيرِ ذِكْرِ الرِّضا في ساعةِ الغَضَبِ[4]

١١) صَدَفْتُ عنهُ فلمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتُهُ ... عنِّي وعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ[5]

١٢) كالغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وافَاكَ رَيِّقُهُ ... وإنْ تَحَمَّلْتَ عنهُ كانَ في الطَّلَبِ[6]

١٣) خَلائِقَ الحَسَنِ استَوْفى البَقَاءَ فَقَدْ ... أَصْبَحْتِ قُرَّةَ عَيْنِ المَجْدِ والحَسَبِ

١٤) كَأَنَّما هُو في أَخْلاقِهِ أَبَداً ... وإنْ ثَوى وَحْدَهُ في جَحْفَلٍ لَجِبِ[7]

١٥) صِيغَتْ له شِيمَةٌ غَرَّاءُ من ذَهَبٍ ... لكنَّها أَهْلَكُ الأَشْياءِ لِلذَّهَبِ[8]

١٦) لمَّا رَأى أَدَباً في غَيْرِ ذي كَرَمٍ ... قد ضَاعَ أو كَرَماً في غيرِ ذي أدَبِ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن، الورقة ١٢٩ ظ: «وفي نسخة ابراهيم بخطه قرأت في نسخته: رأت تبسمه ورأت تشننه. والتشنين بمعناه أشبه». ورواية الديوان: «رأت تَغَيُّرَهُ». ورواية ل: «تشبثه».

(٢) رواية م: «النصب» وهو من تصحيف النساخ. ورواية الديوان: «النجب».

* ورد هذا الشرح في م، ت، ل، ن.

(٣) رواية ن، ت، ر، الديوان: «فالسيف». وقد ورد في حاشية م: «شطب. هي طرائق منه».

(٤) رواية ل: «حالة» بدل «ساعة».

(٥) رواية الديوان: «ولم» بدل «فلم».

(٦) ورد بهامش: «لج». ورواية ن، و، الديوان: «وان ترحلت عنه لج في الطلب».

(٧) رواية ت. ر، الديوان: «من أخلاقه».

(٨) ورد في حاشية م: «اذهب» بدل «أهلك».

١٧) سَمَا إلى السَّوْرَةِ العلْيَاءِ واجْتَمَعا   في فِعْلِهِ كاجْتِماعِ النَّوْرِ والعُشُبِ [١]

* يقول : لما لم يجتمع الكرم والشرف في واحد ، اجتمعا فيه (كاجتماع [٢] النور والعشب) ،

١٨) بَلَوْتُ مِنْكَ وَأَيَّامِي مُذَمَّمَةٌ   مَوَدَّةً وُجِدَتْ أَحْلَى من النَّشَبِ [٣]

١٩) من غَيْرِ ما سَبَبٍ مَاضٍ كَفَى سَبَباً   لِلحُرِّ أنْ يَعْتَفِي حُرّاً بِلا سَبَبِ

* * *

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «فاجتمعا» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت . ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٣) ورد في ن : ويروى : «وأخلاقي مذممة» . وورد في حاشية م : «الضرب» بدل «النشب» ، أما رواية الديوان فهي : «الشنب» . وجاء في ن : ويروى من الضرب ، ويروى «أدنى من النشب» وهذه هي أيضاً رواية ل .

— ٨ —

وقال يمدح سليمان بن وهب [١] :

١) أَيُّ مَرْعَى عَيْنٍ وَوادِي نَسِيبٍ   لَحَبَتْهُ الأَيَّامُ في مَلْحُوبِ [٢]

* ويرويه قوم «أي مرعي عِين» وهو تصحيف عند قوم . وانما يريد : أي مرعى عَين . جعل نظرها الى الحسان رعياً لها . ولحبته الأيام : يريد به وطئته فقشرته . وهذا مثل : أكل عليه الدهر وشرب . وملحوب : موضع رحل أهله عنه فخرب . قال عبيد [٣] :

... أقفر من أهله ملحوب ...

والعَين عندي وجيه .

٢) مَلَّكَتْهُ الصَّبَا الوَلوغَ فأَلْـ   ـفَتْهُ قَعُودَ البِلَى وسُؤْرَ الخُطُوبِ

---

[٨] القصيدة من بحر الخفيف .

(١) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، الوزير . من كبار الكتاب ولد ببغداد وكتب للمأمون ووزر للمهتدي بالله والمعتمد . توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٣١ و : «ويروى : لحّبته مشدداً أي صرعته . ويقال لحّبه : قطعه بالسيف . وقيل معنى لحبه ، أي ألقاه على الطريق الواضح ومن روى لحبه بالتخفيف فهو من القشرة . ومعنى لحب ولحّب يرجع الى معنى واحد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) هذا شطر من مطلع معلقة عبيد بن الأبرص والبيت :

أقفر من أهله ملحوب   فالقُطَّبِيَّاتُ فالذُّنوبُ

شرح المعلقات العشر . أحمد الشنقيطي ص ٢١٧ . وبيت عبيد زيادة وردت في ت .

* أي تركته البلى وتنتهي اليه الخطوب .

٣) نَدَّ عَنْكَ العَزَاءُ فيهِ وقَادَ الـ ـدَّمْعُ من مُقْلَتَيْكَ قَوْدَ الجَنِيبِ[1]

٤) صَحِبَت وَجْدَكَ المَدَامِعُ فيه بِنَجِيعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ

** يقول : ساعدت المدامعُ وجدك ففاضت بدمع يخالطه غيره .

٥) بِمُلِثٍّ على الفِراقِ مُربٍّ ولشأوِ الهَوى البَعِيدِ طَلُوبِ

*** بملث : يعني المدامع . شبهه بالغيث . على الفراق : من الفراق . ومرب : مقيم على الفراق . يعني الدمع ، كأنه يجري أبداً ويطلب الهوى البعيد .

٦) أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقٌ من اللَّهـ ـو وَجَفَّتْ نُهْرٌ من التشبيب

**** ويروى : كذبت . وأخلبت : صارت خُلَّباً ، وهو البرق الذي لا يمطر . وكأنه طمع في المطر . ومنه الخلابة ، وكأنها خديعة واطماع .

٧) وَبِمَا قَدْ أَرَاهُ رَيَّانَ مَكْسُوَّ الـ مَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وطِيبِ

٨) بسَقِيمِ الجُفُونِ غَيْرِ سَقِيمٍ وَمُرِيبِ الأَلْحَاظِ غيرِ مُرِيبِ

٩) في أَوَانٍ من الرَّبِيعِ كريمٍ وزمَانٍ من الخَرِيفِ حَسِيبِ

***** جعل الربيع كريماً لأنه يطعم الماشية ، وفيه يكثر النبت والزهر . وجعل الخريف حسيباً لطيب أيامه . وروى قوم « خصيب » وليس بشيء .

١٠) فَعَلَيْهِ السَّلامُ لا أُشْرِكُ الأطْـ ـلالَ في لَوْعَتِي ولا في نَحِيبي[2]

****** يقول : على سقيم الجفون أبكي لا على الأطلال .

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) جاء في ن : « ويروى : « فعاد » بدل « وقاد » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر.

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

***** ورد هذا الشرح في ت ، ر.

(٢) رواية ل ، الديوان : « عبرتي » بدل « لوعتي » .

****** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

١١) فَسَواءٌ إجَـــابَتِي غَيْرَ دَاعٍ   وَدُعَـــائي بـــالقَفْرِ غَيْرَ مُجيبِ (١)

* يقول : فسواء أجبت من لم يدعني ، أو دعوت من لم يجبني .

١٢) رُبّ خَفْضٍ تِحْتَ السُّرَى وغَنَاءٍ   مِنْ عَنَـــــاءٍ ونَضْرَةٍ من شُحُوبِ

** يقول : رب دعة تحت التعب ، أي من التعب تجيء الدعة ويجيء الغنى من العناء . ومن الشحوب وهو الهزال تجيء النضرة والنعمة .

١٣) فَسَلِ العِيسَ مـــا لَدَيْهـــا وأَلِّفْ   بينَ أَشْخَـــاصِهـــا وبين السُّهُوبِ (٢)

*** أي سلها تعطيك ما عندها من السير (٣) (وهذا (٤) مثل . واركب بها السبهوب ، وهو ما اتسع من الأرض . ويروى : بين أشباحها) .

١٤) لا تُـــذيلَنَّ ضِغْنَ هَمِّكَ وانْظُرْ   كمْ بذِي الأَثْلِ دَوْحَةً من قَضِيبِ (٥)

**** يقول : لا تهينن صغير ما تطلب . فأصل الدوح وهي الشجر العظام من القضبان .

١٥) ما عَلَى الوُسَّجِ الرَّواتِكِ من عَتْـ   ـبٍ اذا مـــا أَتَتْ أبـــا أَيُّوبِ

***** (أبو (٦) أيوب : سليمان بن وهب) ويقال : وسجت الناقة . الناقة تسج

---

(١) رواية ت ، ن ، « بالقاع » بدل « بالقفر » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن ، ر : « فَسْأل » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ن : « الضر » .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « صغير » بدل « ضغن » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : لا تنكر صغير همك » .

**** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٦) وردت هذه الزيادة في ت .

وسجاً ووسيجاً ووسجاناً[١] . وعسجت . تعسج ، اذا سارت سيراً سريعاً . ورتكت : ترتِك وترتُك رتكاً ورتكاناً ، اذا اضطربت . وتنقلب من سير الى سير . وقال ذو الرمة :

والعيس من واسج أو عَاسج خببا   يَنْخَرْنَ من جانبيها وهي تنسلب[٢]

١٦) حُوَّلٌ لا فَعَالُهُ مَرْتَعُ الذَّ   مِّ ولا عِرْضُهُ مُرَاحُ العُيُوبِ

١٧) سُرُحٌ قَوْلُهُ إذا ما اسْتَمَرَّتْ   عُقْدة العِيّ في لِسَانِ الخَطيبِ

* أي سهل قوله : اذا استولت على لسان الخطيب عقدة لسان العيي .

١٨) وَمُصِيبٌ شَواكِلَ الأَمْرِ فيهِ   مُشْكِلَاتٌ يَلْكُنَ لُبَّ اللَّبيبِ[٣]

** هذا مثل يقول : يرمي بالقول فيصيب الصواب . في الشاكلة : طرف الخاصرة وهي مقتل اذا أصابها الرامي . يقول : فيصيب الرأي في مشكلات الأمور . والشاكلة أيضاً الطريقة ، ومنه : « قل كل يعمل على شاكلته » .

١٩) ومُعَنًّى بِكُلِّ شيءٍ ولا كُلُّ م   عَجيبٍ في عَيْنِهِ بِعَجيبِ

*** يقول : هو مالك لنفسه لا يطلقها اذا اشتهت ما يعنِّيه ، ولا يتعجب مما يُتَعَجَّب منه من لا يدري لعلمه بالأشياء .

٢٠) سَدِكُ الكَفِّ بالنَدَى عائِرُ السَّمْ   عِ الى حَيْثُ صَرْخَةُ المَكْرُوبِ

**** يقال : سدك بالشيء وغَرِي به اذا أولع به (وعائر[٤] السمع ، يقول : يسمع

---

(١) (وسيجا) رواية ت ، و(وسجانا) رواية م وكلاهما صحيح . أنظر اللسان مادة (وسج) ٢٢١/٣ .

(٢) اللسان ٢٢١/٣ .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن : « وفي بعض النسخ يُلكن بضم أوله ، أي يجعلنه ألكن . ويروى « يأكلن » . ورواية ر : « لب لبيب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت .

صرخة المكروب من بعيد . وعار السمع اذا بعد [1]) .

٢١) لَيسَ يَعْرَى من حُلَّةٍ من طِرازِ الـ ـمَـدْحِ من تَـاجِرٍ بها مُسْتَثِيبِ [2]
٢٢) فاذا مَرَّ لابِسُ الحَمْدِ قال الـ ـقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّداءِ القَشيبِ
٢٣) واذا كَفٌّ رَاغِبٍ سَأَلَتْـهُ رَاحَ طَلْقاً كالكوكَبِ المَشْبُوبِ [3]
٢٤) مـامَهَـاةُ الحِجالِ مَسْلُويَـةً أَظْـ ـرَفَ حُسْنـاً من مـاجِدٍ مَسْلُوبِ [4]
٢٥) وَاجَدٌ بالخَليلِ من بُرَحاءِ الشَّـ ـوْقِ وِجْـدَانَ غَيْرِه بالحَبيبِ

---

(١) نقل ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣٥ و نقد المرزوقي لكلام الصولي ثم علق عليه قال : « قال المرزوقي : وزعم هذا الانسان (يقصد الصولي) أن معناه يستمع صرخة المكروب من بعيد قال . وقال : سمع عائر اذا بعد . وسدك بالشيء وغرى به اذا أولع به . انتهى كلامه . وقال الشيخ (أي المرزوقي) قوله : عائر السمع ، أي ذاهل السمع ولا معنى للبعد هنا . ومنه أخذ العير عند بعضهم وهي جماعات السفر . جمع عائر كعائذ وعوذ الا أن العين كسرت لتدل على الياء . كما قيل : أبيض وبيض . وقيل : كلب عائر أي مكلب وسهم عائر . وقيل أيضاً قصيدة عائرة أي سائرة ، ومنه العيّار . وقيل زمام عيّار اذا جاء وذهب كما قيل زمام سفينة . فهذا ما لا يجوز غيره . انتهى كلام أبي علي .
ثم قال ابن المستوفي معلقاً : « وهذا الذي ذكره وتعقبه قريب من الأول لأن قول الأول عار السهم اذا بعد ، مثل قوله : وسهم عائر . لأنه أراد به الذهاب فقد بعد أيضاً . وكذلك كلما تأوله عليه واستشهد به . وقال الجوهري : سمي الأسد عيّاراً لمجيئه وذهابه في طلب الصيد . وقوله : عائر السمع يعني يذهب ويجيء . واذا ذهب وجاء فانه يبعد . واذا وصفه بأنه يبعد لسمعه الى سماع صرخة المكروب ، كان أولى من أن يذهب بسمعه الى صرخة المكروب وان كان معنى صحيحاً » .
وهذا يبين لنا أن بعض هذا النقد الموجه للصولي فيه كثير من التحامل . وقد تهيأ هنا لابن المستوفي أن يكشف بعض هذا التحامل .

(٢) جاء في ن : « ويروى في طرة نسخة ابن الليث : ليس تعريه حلة من طراز ، وقال : وهو الأجود » . وورد في حاشية نسخة ت : « راجز » بدل « تاجر » .

(٣) رواية ت ، ر : « سلبته » .

(٤) رواية ا : « أطرف » .

٢٦) فهو يُؤوي خِلاَّنَـــهُ في حَوَاشِي ... خُلُقٍ حينَ يُجْــدِبُونَ خَصِيبِ [١]

٢٧) آمِنُ الجيْبِ والضُّلُوعِ إذَا مَـــا ... أَصْبَحَ العِشُّ وهو درْعُ القُلُوبِ

* ويروى «رَدْعَ القلوب» أي صنع القلوب. وليس بشيء (والأول [٢] أجود وهو درع القلوب [٣]).

٢٨) لا كَمُصْفِيهِمُ اذا حَضَرُوا الوُدَّ ... وَلاحٍ قُضْبَـــانَهمْ بِـــالمَغِيبِ [٤]

٢٩) يَتَغَطَّى عَنْهم ولكِنَّــــــهُ تَنـ ... ـصُلُ أَخْلاَقُهُ نُصُولَ المَشِيبِ

٣٠) كُلُّ شِعْبٍ كَنْتُمْ بِهِ آلُ وَهْبٍ ... فَهْوَ شِعْبِي وشِعْبُ كُـــــلِّ أديبِ

٣١) لَمْ أَزَلْ باردَ الجوانحِ مُذْ خَضْـ ... ـخَضْتُ دَلْوِي في مَـــاءِ ذاكَ القَلِيبِ

٣٢) بِنْتُم بالمَكْرُوهِ دُوني وأَصْبَحْـ ... ـتُ الشَّرِيكَ المُخْتَارَ في المَحْبُوبِ

٣٣) ثُم لَـمْ أُدْعَ مِن بَعِيدٍ لدَى الإذْ ... نِ ولَمْ أُثْنَ عنكمُ من قَرِيبِ

٣٤) كُـــلَّ يوم تُزَخْرِفُونَ فَنَــائي ... بِحِيَـــــــاءٍ فَرْدٍ وَبِرٍ غَرِيبِ

٣٥) إنَّ قَلْبي لكُمْ لكـــالكَبِـدِ الحَرّ ... ى وقَلْبِي لِغيرِكُمْ كـــــالقُلُوبِ

٣٦) لَسْتُ أُدْلِي بِحُرْمَــةٍ مُسْتَزِيــداً ... في وِدادٍ منكمْ ولا في نَصِيبِ

---

(١) سقط هذا البيت من نسختي م، و، ل وورد في حاشية ت. وجاء في ن، الورقة ١٣٥ ظ: «وروى الخارزنجي بعد البيت (واجد بالخليل) وهو مذكور في الديوان بعد البيت: «لا كمصيفهم اذا حضروا». »

* ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن.

(٣) وجاء في ن، الورقة ١٣٧ و، وشرح التبريزي ١/١٢٢ ما يلي: «وقال المرزوقي: درع القلوب تصحيف. والرواية «ردع القلوب» يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون «الرَّدع» النَّكس. فيكون المعنى: أصبح الحس وهو داء القلوب ومرضها. وقيل شر الداء الرُداع وهو النكس. وهذا كما كنى بالمرض عن النفاق. قال الله تعالى: «في قلوبهم مرض» ويقال: رُدِعَ الرجل فهو مردوع والآخر «الرَّدع» التَّلطخ بالزعفران والخَلُوق، فيكون المعنى: أصبح الغش وهو خَلوق القلوب وطيبها». نقل ابن المستوفي كلام المرزوقي من كتابه الانتصار.

(٤) رواية ن: «ولا حَى».

٣٧) لا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قارِعَةُ التأ نِيبِ إلاَّ مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغيبِ

* يعذر نفسه في سؤاله لخم واذكارهم بأمره وأحسن وأجمل .

٣٨) غَيْرَ أنَّ العَلِيلَ لَيسَ بِمَذْمُو مٍ على شَرْحِ ما بِهِ للطَّبيبِ

٣٩) لَوْ رأَيْنا التَّوكِيدَ خُطَّةَ عِجزٍ ما شَفَعْنَا الآذانَ بالتَّثويبِ

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

— ٩ —

وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهداه له :

١) لَمَكاسِرُ الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ وأَمَرُّ في حَنَكِ الحَسُودِ وأَعْذَبُ [١]

* (الكلام [٢] على التأخير والتقديم ، كأنه أعذب وأطيب وأمر في حنك الحسود) . وتقول العرب : فلان طيب المَكْسِرِ ، اذا كان لَيِّنَ الجانب حَسَنَ الخُلُق . وخبيث المكسر ، اذا كان سيءَ الخلق رديء النِّيَّةِ .

٢) وَلَهُ إِذَا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلُقٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ

** الروض في الحزن أذكى وأطيب .

٣) ضَرَبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ كَالمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ

*** ويروى : ضربت به خيم الثناء .

٤) يسْتَنبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا أَرَجاً وَتُؤْكَلُ بِالضَّمِيرِ وتُشْرَبُ

**** يقول : هذه الضرائِب ، أي الشمائل يشم نسيمها الروح اللطيف وتؤكل بالضمير ، وتشرب ، كقولهم اذا استحلوا الانسان : كدت آكله شغفاً به . وفلان يشرب

---

[٩] القصيدة من الكامل .

(١) رواية ت ، ن : « العدو » بدل « الحسود » . ورد في حاشية م : « أصعب » بدل « أعذب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

مع الماء وهذه أمثال . (ونسيمها [1] : أي نسيم هذه الضرائب يحرك الروح اللطيف) .
(ويروى [2] : «يستنبط الروحُ اللطيفُ نسيمَها ، برفع الروح ونصب نسيمها) .

٥) ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فالتَوَتْ فيه الظُّنُونُ : أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ

* يقول : اختلفت فيه الظنون لكثرة سماحته هذه . أمذهب منه أم مذهب فيه لا يملك أن لا يفعله [3] .

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ، ر.

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) تناول شرح هذا البيت أغلب الشراح الذين جاءوا بعد الصولي نذكر هنا تفاسير بعضهم : «قال أبو العلاء : «ذهبت بمذهبه» يحتمل وجهين : فتح الميم وضمها ، فاذا فتحت بالمعنى : ذهبت بمذهبه — أي طريقته — السماحة . أي غلبت عليه . كما يقال : ذهب فلانٌ بالمجد ، أي حازَه وصار له ومنه قول الأخطل :

ذهبت قريشٌ بالسماحة والندى واللؤم تحت عمائم الأنصار

الديوان ٣١٤ . واذا ضمت الميم ، فالمعنى : ذهبت بثيابه المُذَهبة ، أي أنه يخلَعُها . وقد ادّعى قوم أن الذهب يسمى مُذْهباً . وفسروا على ذلك قول الأخطل :

لبّاسُ أرديةِ المُلُوك كأنَّما عُلّتْ ترائبُه بماءِ المُذْهَبِ

الديوان ٣٧ قالوا أراد الذهب . والقياس يوجب أن المراد بماء الشيء المذهب . وقوله : «التوت فيه الظنون» أي اختلفت ولم تُحقّق شيئاً واحداً . وقوله «أَمَذْهَبٌ» يقول : أطريقةٌ هو وخلق أم مُذْهَب . من قول العامة : بقلان مُذْهَبٌ اذا كان يَلَجُّ في الشيء ويُغْرَى به . وأكثر ما يستعمل ذلك في الطهارة . يقال بفلان مُذْهَبٌ اذا كان يتطهّر ثم يَظُنّ أن طهارته لم تَكمُلْ فيعيدها .

وقال المرزوقي : المذهب الجنون يقال به مذهب والمعنى : أن السماحة قد غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرّط فيها ويسرف في لزومها حتى قيل على طريق التشكك : أهذا خلق ومَذهب أم جنون ومُذهب .

وقال الخارزنجي : ذهبت السماحة بمُذهبه كل مَذهب فأخذ من كلٍّ حَظّاً . فما يدرى أمَذْهَبُهُ مَذْهَبٌ واحد هو ، أم السفر الذي تتشعب فيه المذاهب لسعته وافتنانه في كل فن .

وقال التبريزي : بخط العبدي وفي طرة نسخة ابن الليث بخطه وذكر ما قاله أبو زكريا «المَذْهَب واحد المذاهِب» . والمُذْهب : هو الّلوح والسِّفْر من الكتب التي فيها السير» . أنظر النظام ، الورقة ١٣٩ ط و١٤١ و» .

٦) وَرَأيْتُ غُرَّتَـــهُ صَبيحَةَ نَكْبَةٍ جَلَـــلٍ فَقُلْتُ : أَبـــارِقٌ أم كَوْكَبُ؟

٧) مَتَعَتْ كما مَتَعَ الضُحَى في حادِثٍ دَاجٍ كَـــأنَّ الصُبْحَ فيـــه مَغْرِبُ [١]

* يروى : كأن الشرق فيه مغرب . متعت : ارتفعت ، يعني الغُرَّة ومتع النهار : ارتفع .

٨) يفديه قَـوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْراضُهم سُوءَ المَعَـــــايبِ والنَّوالُ مُغَيَّبُ [٢]

** ويروى : ريب الحوادث والفعال مغيب .

٩) مِن كُـــلِّ مُهْراقِ الحَيَـــاءِ كَـــأنَّما غَطَّى غَـــديرَي وَجْنَتَيْـــهِ الطُّحْلُبُ [٣]

١٠) مُتَدَسِّمُ الثَّوْبَيْنِ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظَرٌ يُـحَدِّقُهُ وخَـدٌّ صُلَّبُ [٤]

*** يروى : ووجه صُلّب . وقوله متدسم الثوبين : يعني أنه دنس الثياب من اللؤم . قال الراجز :

لا هُمَّ إنَّ عَـــامرَ بنَ جَهْـمِ أَوْذَمَ حَجّـــاً في ثيـــابٍ دُسْمِ [٥]

وقال : يدنس [٦] ... تميـم وقيس يقولون [أو ذم] حجا أي ثيابه دنسة من الذنوب

---

(١) ورد في حاشية ن : « ويروى : غيهب » .

* ورد الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٤١ و : « قال الآمدي : وأنشد :

يَقَاويـك قـوم أخضّرت أعراقهـم ريب الحـوادث والفعـال مغيب

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ل . « حداق » بدل « مهراق » و« عذارى » بدل « عذيري » .

(٤) انفردت ن برواية : « ينظر » . وقال ابن المستوفي : « قال الصولي : ويروى ينظر زاده نظراً وهو تصحيف . وينظر : يراعى . والناطور الحافظ للزرع » ، الورقة ١٤١ ظ . وجاء فيها أيضاً : ويروى : متدسم الثوبين ينصر زاده . وروى الخارزنجي متبسم الثوبين ينصر زاده .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) ينظر اللسان مادة (ذم) ١١٧/١٦ . لم ينسبه لأحد وقال : أي متلطخة بالذنوب يعني أحرم بالحج وهو متدنس بالذنوب .

(٦) كلمة غير واضحة .

وينظر : يراعى . والناطور: الحافظ للزرع والنخل [1] .

١١) فـإذا طَلَبْتُ اليهم مـا لمْ أَنَلْ أَدْرَكْتُ من جَـدْواهُ مـا لا أَطْلُبُ

١٢) ضَـمَّ الفَتَـاءَ الى الفُتُوَّةِ بُردُهُ وسَقَـاهُ وَسْمِيُّ الشَبَـابِ الصَّيِّبُ

١٣) وَصَفَا كما اعْتَدَلَ الشِّهابُ وإنَّهُ في ذاكَ من صِبْغِ الحَيَاءِ لمشرَبُ [2]

١٤) تَلْقَى السعُودَ بِوَجْهِـهِ وتُحِبُّـهُ وعليكَ مَسْحَـةُ بِغْضَةٍ فَتُحَبِّبُ

١٥) إنَّ الإخَـاءَ وِلاَدَةٌ وأَنـا امْرُؤٌ مِمَّنْ أُوَاخِي حيثُ مِلْتُ فـأُنْجِبُ

١٦) وإذَا الرِّجَالُ تَسَاجَلُوا في مَشْهَدٍ فَمُرِيحُ رَأيٍ مِنْهُـمُ أو مُعْزِبُ

* وهذا مثل يقول : يأتي بالرأي المصيب اذا اختلفوا في الآراء (كالمريح أو المعزب [3]). والمريح : الذي يريح ابله وماشيته الى أهله وموطنه كل ليلة . والمعزب : الذي يتعزَّب عن الناس ، أي يبعد في المراعي [4]

١٧) أَحْـرَزْتَ خَصْلَيهِ اليك وأَقْبلَتْ آراءُ قـومٍ خَـلْفَ رَأيكَ تُجْنَبُ

** قراه خصليه . يريد أحرزت الرأي من جانبيه . ويجوز أنه يريد الرأي المعزب والمريح وقوله : «وأقبلت آراء قوم» هذا مثل : أي سبقتهم بالرأي وجاؤا بعده .

---

(١) جاء في اللسان مادة «نطر» الناطر والناطور من كلام أهل السواد . حافظ الزرع والثمر ٨/٧١ . ومادة «نظر» والناظر الحافظ وناظور الزرع والنخل وغيرهما حافظة والطاء نبطية ٨/٧٥

(٢) رواية ت . ن . ر . «كما يصفو» بدل «كما اعتدل» وهذه الرواية وردت بهامش م . ورواية الديوان «الشباب» بدل «الشهاب» وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرها ابن المستوفي وقال : رواية الشباب أجود . الورقة ١٤٣ . .

* ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل .

(٣) وردت هذه الزيادة في ت .

(٤) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام بنصه في كتابه . ولم ينسبه لأحد . الورقة ١٤٣ ظ . وهذا على خلاف عادته . وربما يكون ذلك النسيان أو اغفال النساخ لذلك . وهذا الكلام هو للصولي كما ورد في نسخ شرح الصولي .

** ورد هذا الشرح في ت . ن .

١٨) وَلَقَـــدْ رَأَيْتُكَ والكَلامُ لآلِيءٌ　نُومٌ فبِكْرٌ في النِّظَـــامِ وثَيِّبُ (١)

١٩) فكـأنَّ قُسّاً في عُكـاظٍ يَخْطُبُ　وكــأَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّــةَ تَنْدُبُ

٢٠) وكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْـنٍ يَنْسُبُ　وابْنُ المُقَفَّــعِ في اليَتِيمَــةِ يُسْهِبُ

* اليتيمة : رسالة لابن المقفع ما لها مثيل .

٢١) تَكْسُو الوَقَارَ وتَسْتَخِفُّ مُوَقِّراً　طَوْراً وتُبْكِي سَامِعِينَ وتُطْرِبُ

٢٢) قَدْ جَاءَنَا الرَّشَأُ الَّذِي أهْدَيْتَهُ　خَرِقــاً ولَوْ شِئْنـا لقُلْنَـا المَرْكَبُ

** أصل الخرق : الضعف في القوائم من النعمة .

٢٣) لَدْنُ البَنَـــانِ لَـــه لِسَانٌ أَعْجَمُ　خُرْسٌ مَعَـــانِيـــهِ ووَجْهٌ مُعْرِبُ

٢٤) يَرْنُو فَيَثْلِمُ في القُلُوبِ بِطَرْفِهِ　وَيَعِنُّ للنَظَرِ الحَرُونِ فَيُصْحِبُ

*** بها يرنو (٢) (رنوا) : اذا نَظَر . وَعَنَّ يَعُنُّ (٢) ويَعِنُّ) اذا اعترض . ومنه عنان الفرس النظر الحرون : يريد النظر الذي لا يتبع شيئاً ، أي لا ينظر اليه . (٢) ولا يعجب صاحبه بشيء) . فيصحب : أي يتبعه في حسنه .

٢٥) قَدْ صَرَّفَ الرّانُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ　وَأَظُنُّهـــا بـــالرِّيقِ منـــه سَتُقْطَبُ

**** هذا معنى مليح . يقول : قد خجل من كثرة النظر اليه ، واحمرت وجنتيه فكأنها خمر لم تمزج . ثم قال : «وأظنها بالريق منه ستقطب» (٣) يقول : يمزجها بريقه) يريد أن يقبله على خده ثم في فمه ويترشف (٤) ريقه . فذلك قوله «يتقطب» أي تمزح . يقال : قطَب الخمر يقطبها قطباً : اذا مزجها .

---

(١) رواية ر. «واذا رأيتك» ورد في ن. «وروى الخارزنجي «واذا سمعتك»

* ورد هذا الشرح في ت. فقط

** ورد هذا الشرح في م. ت. وجاء في رواية ت «الضعيف القوائم من الغزلان» .

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في ت .

**** هذا الشرح ورد في م، ت، ن، ر، ل.

(٣) هذه الزيادة وردت بحاشية ن .

(٤) رواية ت : «يتجرع» .

٢٦) حَمْـدٌ حُبِيتَ بـه وأَجْرٌ حَلَّقَتْ   مِنْ دُونِـهِ عَنْقَـاءُ ليـلٍ مُغْرِبُ

* يقول : قد جلب اليك حمداً وشكراً هذا الغلام لما أهديته الي . ولكن ليس لك في اهدائه أجرٌ لأنك أهديته (عمداً [١]) لأسومه الحرام . (فكأنَّ [١] أجره طارت به عنقاء مغرب) .

٢٧) خُذْهُ وإِنْ لم يَرْتَجـعْ مَعْرُوفَـهُ   مَحْضٌ إذا عُدَّ الرِجـالُ مُهَـذَّبُ [٢]

** ويروى : اذا غلت أي خلُط ، وكذلك عَلِث .

٢٨) وانْفَحْ لنا مِنْ طِيبِ رخيْمِكَ نَفْخَةً   إِنْ كـانتِ الأَخْلاَقُ مِمَّـا تُوهَبُ

*** (هذا [٣] أحسن كلام وأبلغه في المديح) . يقول : خذ هذا الغلام الذي أهديته (ووصفته) على حسنه وشغفي به وهب لي بعض خلائقك[٤] الطيبة ان كان مثلها مما يوهب .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر : «اذا مُزج الرجال» وهي كذلك رواية وردت بهامش م . ورواية ن : «اذا غلت الرجال» وهي كذلك رواية الديوان . وقال ابن المستوفي : «ويروى : اذا مزج الرجال وهو أحسن» . وفي نسخة : اذا عيب الرجال ، وفيها اذا خلط الرجال ، وكذلك : اذا غلث .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ت ، ل : «ت «أخلاقك» .

وقال يمدح الحسن بن سهل [١] :

١) أَأَيَّامَنَا ما كُنْتِ إلا مَوَاهِبَا وَكُنْتِ بإسْعافِ الحَبِيبِ حَبائِبا

٢) سَنُغْرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكِ في البُكا فَما كُنْتِ في الأَيَّامِ إلا غَرَائِبا

٣) وَمُعْتَرَكٍ لِلشَّوْقِ أَهْدَى به الهَوَى الى ذي الهَوَى نُجْلَ العُيُونِ رَبائبا [٢]

* شَبَّهَ موضع اجتماعه مع حبائبه وملاعبته لهن بمعترك ، وهو موضع محاربة . ثم احترس بحذق فقال : للشوق ، أي ليس بمعترك حرب . «أهدى به» الهاء للمعترك الهوى يعني أنه ساعده الهوى وأحب . وقوله : «الى ذي الهوى» يعني نفسه . و«نجل العيون» أراد سعة عيونهن . وعين نجلاء : واسعة ، وطعنة نجلاء كذلك . والربائب : جمع ربيبة ، وهن الأوانس [٣] .

---

[١٠] القصيدة من الطويل .

(١) ورد في حاشية شرح التبريزي ١٣٨/١ ما يلي : «جاء في نسخة من نسخ ديوان أبي تمام على رأس هذه القصيدة : وقال يمدح الحسن بن رجاء . أنظر التعريف بالحسن بن سهل في هامش القصيدة رقم «٧» .

(٢) انفردت نسخة ت برواية : «به الكرى» بدل «به الهوى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) علق ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٤٥ ط على قول الصولي وفضّله على قول الآمدي والمرزوقي ، فقال : «قال الآمدي : وقوله «ومعترك للشوق» يريد به موضعاً زاره فيه الكواعب اللواتي ذكرهن . وفيه سؤال وهو أن يقال : اذا وقعت الزيارة والاجتماع في موضع ، فان ذلك الموضع يسقط فيه الشوق فأنْ يكون معتركاً للوصل أولى . والعذر له أن يقال انه انما صار معتركاً للشوق بعد تلك الحال التي قيضت . فهو أبداً يشتاق الى ذلك الموضع الذي ذكره . =

٤) كواعِبُ زَارَتْ في لَيــــالٍ قَصِيرةٍ   يُخَيَّلْنَ لي من حُسْنِهِنَّ كَواعِبا [1]

* (جعل [2] الليالي قصيرة لأنها ليالي اجتماع وسرور) يقول : من عشقي لهذه الليالي وعجبي بها (وحسنها [2] في عيني) خُيّل اليّ أنها كالحسان الكواعب . والكاعب : هي التي كعب ثديها في صدرها .

٥) سَلَبْنَا غِطَاءَ الحُسْنِ عن حُرِّ أَوْجُهٍ   تَظَــلُّ لِلُبِّ السَّالبِيهــا سَوالِبــا [3]

٦) وُجُوهٌ لَوَ أَنَّ الأَرْضَ فيها كَـوَاكِبٌ   تَـوَقَّــدُ للسَّارِي لكــانت كَواكِبــا [4]

٧) سلي هَلْ عَـمَرْتُ القَـفْرَ وهْـوَ سَبَاسِبٌ   وَغَـادَرْتُ رَبْعِي من رِكَابِـي سَباسِبَا

** السبسب والبسبس : القفر المستوي (يقول [5]) : عمرت القفر بسفري وصار

= وقال المرزوقي : الرواية «أهدى به الكرى الى ذوي الهوى» ولو كان أبو تمام ساعده الهوى وعاين المحبوب ، لم يكن يقول «ومعترك للشوق» ولو كانت الرواية كما زعم لم يكن لقوله «أهدى به الهوى» فائدة . لأن الزيارة اذا أمكنت واتفقت فرصة الالتقاء بين المحبين اذا انتهزت لا يكون من فصل الهوى فيجعل الاهداء له مع ذلك . فتكرار الهوى يشين البيت فهو بمعنى واحد . واذا رويت «أهدى به الكرى الى ذي الهوى» سلم البيت من العيوب كلها وجاد وحسن . وهذه الطريقة ليست بمخالفة لقوله :

نـم فمـا زارك الخيال ولكنك بالفكــر زرت طيف الخيال ...

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) الرواية ما رواه الصولي وسباق اللفظ في البيتين يدل على صحته اذ وصف الليالي بالقصر وتشبيهها في الحسن بالكواعب لا يكون الا ليلا مع معانيه . وقوله ان الزيارة اذا أمكنت لا يكون من فعل الهوى غلط ، بل لا يكون الا من فعل الهوى . الا ترى قوله :

ومــا زرتكــم عمــداً ولكــنّ ذا الهــوى   الى حيث يهوى القلب تهـوى به الرجـل

فأراد أبو تمام ان الهوى حمل هؤلاء النجل العيون الربائب على ان زاروه .

(١) ورد في حاشية م : «كواكبا» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٣) رواية ل والديوان : «سلبن» .

(٤) رواية ر : «لَكُنَّ» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

منزلي كالقفر لتركي له) .

٨) وَغَرَّبْتُ حتَّى لم أجدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ   وشَرَّقْتُ حتّى قَدْ نَسِيتُ المغَـــارِبـــا

٩) خُطُوبٌ اذا لاقَيْتُهُنَّ رَدَدْنَنِي   جَرِيحاً كـأنّي قــد لَقِيتُ كتـائِبـا [١]

١٠) ومَنْ لم يُسَلِّمْ للنَّوائِبِ أَصْبَحَتْ   خلائِقُهُ طُرّاً عليـــه نـوائِبـــا [٢]

١١) وَقَدْ يَكْهَمُ السيفُ المسمَّى مَنِيَّةً   وقــد يَرْجِــعُ المَرْءُ المُظَفَّرُ خَـائِبـاً

١٢) فــآفَــةُ ذَا ألاَّ يُصَادِفَ مَضْرِبــاً   وآفَةُ ذَا ألا يُصَادِفَ ضَارِبـــــا [٣]

* فآفة المظفر ألا يجد مضارب يمتحن فيها نفسه ، وآفة السيف ألا يكون له من يضرب به [٤] .

١٣) وَمَلآنَ من ضِغْنٍ كَواهُ تَوَقُّلِي   الى الهِمَّـةِ العُلْيـا سَنـامـاً وغـارِبـا

** يقال «توقل في الجبل» اذا علا فيه . يقول : فهذا الحاسد قد كواه ترفعي الى أعلى القمم .

١٤) شَهِدْتُ جَسِيماتِ العُلَى وهو غَائِبٌ   ولَوْ كـانَ أيضاً شَاهِـداً كـانَ غَـائِبـا

١٥) الى الحَسَنِ اقْتَدْنَا رَكَائِبَ صَيَّرَتْ   لَنَا الحُزْنَ من أرضِ الغَلاةِ رَكائِبا [٥]

*** (ويروى [٦] : لها البيد) يقول : هذه الركائب (التي [٦] تحملنا قد ركبت الأرض أيضاً ، فالأرض لها ركائب .

---

(١) رواية ر : «الكتائبا» .

(٢) رواية ت : «جمعا» بدل «طرا» .

(٣) رواية ر : «مِضْرَبا» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٤) رواية ل لهذا الشرح على الوجه التالي : «يقول : آفة المظفر أن لا يصادف ما يمتحن فيه حقه ، وآفة السيف أن لا يصادف ما يضرب فيه» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٥) رواية ت ، ر، الديوان : «لها» بدل «لنا» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

١٦) نَبَــذْتُ إليـــه هِمَّتي فكـــأنَّما	كَدَرْتُ بِهِ نَجْماً على الدَّهْرِ ثاقِبا [١]

* كدرت أي قَضَضْتُ به نجماً أي أسقطت . من قوله تعالى : « واذا النجوم انكدرت [٢] » . أي انقضت .

١٧) وَكُنْتُ امْرءاً أَلْقَى الزمانَ مُسَالِماً	فـــآلَيْتُ لا أَلْقَـــاهُ الا مُحَـــارِبـــا

١٨) لَوِ اقْتُسِمَتْ أَخْلاقُه الغُــرُّ لم تَجِدْ	مَعِيبـاً ولا خَلْقـاً من النَّـاسِ عَـائِبـاً

١٩) إذا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفِّهِ	فكُنْ كـاتِبـاً أو فـاتَّخِـذْ لَكَ كـاتِبـاً

** وهذا البيت لم يقع له جيداً .

٢٠) عَطَـايَـا هي الأَنْوَاءُ إلاّ عَلاَمَــةً	دَعَتْ تِلْكَ أَنْواءً وتلك مَواهِبـــا [٣]

٢١) هوَالغَيثُ لوأَفْرَطْتُ في الوَصْفِ عَامِداً	لأَكْذِبَ في مَدْحَيهِ ما كنتُ كاذِباً [٤]

٢٢) ثَوَى مالُهُ نَهْبَ المعالي فأَوْجَبَتْ	عليــه زَكَـاةُ الجُودِ مـا لَيْسَ وَاجِبـا

٢٣) تُحَسَّنُ في عَيْنَيْهِ ان جِئتَ زائِراً	وتَزْدَادُ حُسْنــاً كُلَّما جِئْتَ طَـالِبـا [٥]

٢٤) خَدِينُ العُلَى أَبْقَى له البَذْلُ والتُّقَى	عَوَاقِبَ من عُرْفٍ كَفَتْهُ العَوَاقِبا [٦]

*** ويروى : « أَبْقَى له الدين والندى » وهو أجود .

٢٥) تَطُولُ استشاراتِ التَّجارِبِ رَأْيُـهُ	إذا ما ذَوُو الرأيِ استَشارُوا التَّجارِبا [٧]

---

(١) انفردت نسخة م برواية : « اليها » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٢) سورة التكوير ٢ ك . ٨١ .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ت ، الديوان : « وهذي مواهبا » .

(٤) رواية ت : « فأقسمت » بدل « هو الغيث » . ورواية الديوان : « فأقسم » . ورواية الديوان : « لم أك » بدل « ما كنت » .

(٥) رواية الديوان : « وَتَحْسُنُ » . ورواية ر : « ان كنت » بدل « ان جئت » .

(٦) وردت بهامش م : « الدين » بدل « البذل » . ورواية الديوان : « النهى » بدل « التقى » .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٧) رواية ت ، ن ، ر : « يطول » .

* يقول : رأيه فوق التجارب وما جرت به المشورات ، وغيره انما يفزع الى التجارب .

٢٦) بَرِئْتَ مِنَ الآمـــالِ وهي كَثيرَةٌ لَـدَيْكَ وإِنْ جاءَتْكَ حُـدْباً لـوَاغِبـا [١]

** أي وقتها كلها . ويروى : بريتُ من الآمال : أي بلغت كل أملي فبرئت [٢] .

٢٧) وَهَلْ كنتُ إلاَّ مُذْنِباً يومَ أَنتحي سِواكَ بـآمـالٍ فـأَقْبلتُ تـائبـا ؟

*** أنتحي : أعتمد .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ت : « اليك » بدل « لديك » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٢) وقد ذكر ابن المستوفي الشرح التالي في ن الورقة ١٤٩ ط ، منسوباً الى الصولي : « برئت بالضم والفتح . يقول : خرجت من كل أمل رُجي عندك وان كثر ، كما تبرىء الدجل اذا قضي دينه . وان جاءتك ، يعني أصحاب الآمال وركائبهم ، من طول السفر والضرّ لواغب متعبة » . ويبدو أن الصولي قد ذكر في شرحه هذا الوجين .

*** ورد هذا التفسير في ت فقط .

— ١١ —

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي (١) :

١) تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّبِي   وليسَ جَنِيبي إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِبِي

قال أبو بكر : هذا مثل قول ذي الرمة :

لعمرك اني يوم جرعاء مالك   لشوقي لمنقاد الجنيبة تابع (٢)

والمعنى أنه يقول : جنيبي لا يتبعني اذا قبلت عذلك . ويرويه الناس «حبيبي» وهو تصحيف (٣) .

---

[١١] القصيدة من الطويل .

(١) عياش بن لهيعة الحضرمي : ممدوح أبي تمام ، قصده الى مصر ثم لم يلبث أن هجاه . أنظر : العقد الفريد ١/٣٣٠ . قال الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام» ص ١٢١ : «حدثنا عبدالله بن الحسين ، قال : حدثني البحتري ، قال : سمعت أبا تمام يقول : أول شعر قلته «تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي» . ومدحت بها عياش بن لهيعة الحضرمي فأعطاني خمسة آلاف درهم» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان : «مشرف» بدل «مالك» . ص ٣٣٤ ، مطبعة كمبردج ١٩١٩ م . وهذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

أمنزلتي حَيٍّ سلام عليكما   هل الأزمُن اللائي مضين رواجِعُ

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٤٩ ظ نقداً للمرزوقي على كلام الصولي هذا نصه : قال : «قال المرزوقي حاكياً عنه المعنى إنه يقول : لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عذلك ، وهو جنيبه . ويرويه الناس حبيبي وهو تصحيف. آخر كلامه . وبعده قال أبو علي (المرزوقي) : ان بيت ذي الرمة معناه أني تابع لشوقي في هذا اليوم منقاد النفس والقلب له غير متأب ولا ممتنع . والجنيبة هي في الأصل فعيل في معنى مفعول ولكنه الحق به الهاء لينتقل من الصفات الى الأسماء وجعله مثلاً =

٢) فَلَمْ تُوفِدي سُخْطاً إلى مُتَنَصِّلٍ وَلَمْ تنزِلِي عَتْباً بساحَةِ مُعْتِبِ

* يقول : لستُ أتنصل مما يسخطك ولا أعتِبُك من عتبك .

٣) رَضِيتُ الهَوىَ والشَّوْقَ خِدْناً وصاحباً فإنْ أنتِ لم تُرْضَيْ بذَلِكَ فاغْضَبي

٤) تُصرِّفُ حالاتُ الفَراقِ مُصَرَّفي على صَعْبِ حالاتِ الأَسَى ومُقَلَّبي (١)

٥) وَلِي بَدَنٌ يأْوِي اذا الحُبُّ ضَافَهُ الى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُعَذَّبِ

٦) وخُوطِيَّةٍ شَمْسِيَّةٍ رَشَئِيَّةٍ مُهَفْهَفِ الأَعْلَى رَدَاحِ المُحَقَّبِ

** رداح : ثقيلة موضع الحقاب .

٧) تُصَدِّعُ شَمْلَ القَلْبِ من كُلِّ وِجْهَةٍ وَتَشْعَبُهُ بالبَثِّ من كُلِّ مَشْعَبِ (٢)

٨) بِمُخْتَتَلٍ ساجٍ من الطَّرْفِ أحْوَرٍ ومُقْتَبَلٍ صَافٍ من الثَّغْرِ أشْنَبِ (٣)

= لقلبه ونفسه وبيت أبي تمام على العكس منه . وذلك لأنه توعّد لأئمته فقال : احذري منعاتي عليك واتقي جمحاتي فيما تجذبينني اليه . وهذا القدر من البيت يلاحظ قول المتنبي :

كئيباً توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى رائض الخيل حازمه

وقوله : لست طوع مؤنبي ، أي لا أستقبل تأنيب اللائمة بحسن الطاعة ولا قلبي تابع ان استمررت في عذلك . يقال : اصحب الرجل اذا تابع وانقاد . ومجموع المعنى : ابقيني فيما أتصعب فيه فاني لا أطاوع المؤنب اذا أنّب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمت وهذا بيّن . وكان الأصل في هذا أن من كان له جنيبٌ فاصحب له وانقاد توجّه حيث شاء وتسهّل له المراد حيث انتهى . واذا تأبّى جنيبه عليه فلم يسلس وتحبّس عما يقوده اليه فلم ينقد يتبقى يجذبه ويردّده في ما أخذه حتى صار كالأسير له . فاما قول المفسر : لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عذلك وهو جنيبه ، فغير مفهوم ولا المراد منه . وقد استعمل الجنيب في موضع آخر فقال :

نَدّ عنك العزاء فيه وقاد الدمع من مقلتيك قود الجنيب

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل : « تصرفي ... وتقلبي » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ت : « بالهجر » مكان « بالبث » .

(٣) رواية ل ، ت ، ر ، ن : « بمختبل » . وجاء في ن الورقة ١٥١ ظ : وهو كذلك في نسخة ابن الليث بالحاء (محتبل) في العمود وبازائه مقتبل .

* (ويروى [1] : بمختبل وليس بشيء ، أي هو ثغر شابة) . ومقتبل من التقبيل .

٩) مِنَ المُعْطَياتِ الحُسْنَ والمُؤْتَياتِه مُجَلْبَبَـــةً أو فـــاضِلاً لم تُجَلْبَبِ [2]

١٠) لَوَ انَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرٍ انْبَرَتْ لَهُ لَمَا قال ـُـرًّا بي على أُم جُنْدُبِ [3]

١١) تُرِيكَ هلالاً أو يُقالُ لها اسْفِرِي فَتُسفر شمساً أو يقـــال تَنَقَّبي [4]

١٢) فَتِلْكَ شقوري لا ارتِيادُكِ بالأَذَى مَحَلِّيَ إلاَّ تَبْكُرِي تَتَــأَوَّبي [5]

** (شقوره [6] : حاجاته) . يقول : فتلك حاجاتي لا قَصْدك اياي بالأذى في العذل (بكرة [7] أو تأوبا : يريد ليلاً) . (والتأويب [7] : سير الليل) .

١٣) أَحَاوَلتِ إِرْشَادِي ؟ فَعَقْلِيَ مُرْشِدِي أَمِ اسْتَمْتِ تَـأْدِيبِي ؟ فَدَهْرِي مُؤَدِّبي

١٤) هُما أَظْلَمَا حَـــالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيـــا ظلاميهما عن وَجْـــهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ [8]

*** (يريد [9] عقله . ودهري أي تجاربه في دهره) . أمرد : يقول هو صغير السن وقد شيبه عقله ودهره .

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ل : «ناصلاً» ، ورواية ت والديوان : «عاطلاً» . وجاء في ن : «وفي نسخة ابن الليث في الطرة : وروى : أو فضلاً لم تجلبب ، وهي التي لا ثياب عليها» .

(٣) ورد في حاشية م : «بدت له» بدل «انبرت له» وهي أيضاً رواية ت ، ر ، ن ، الديوان .

(٤) ورد هذا البيت في م ، ل ، ولم يذكر في ت ، ر ، الديوان . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . وقال : «ولم أرد هذا في عدة نسخ» .

(٥) رواية ل : «تنكرين» وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) زيادة وردت في ت .

(٧) زيادة وردت في ن .

(٨) رواية ل : «طلاقتها» بدل «ظلاميهما» وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٩) زيادة وردت في ن .

١٥) شَجىً في حُلُوقِ الحادِثاتِ مُشَرِّقٍ ... بِـــهِ عَزْمَةٌ في التُّرَّهـــاتِ مُغَرِّبِ [١]

* شجى في موضع خفض بدل من أشيب . يقول : أشرّق وأغرّب في لذاتي . وعلى [ما] فعل الدهر بي فأنا شجى في حلوق حادثاته .

١٦) كَـأَنَّ لَـهُ دَيْناً على كـلِّ مَشْرِقٍ ... من الأَرْضِ أو ثَأْراً لَدَى كلِّ مَغْرِبِ [٢]

١٧) رَأَيْتُ لِعَيّاشٍ خَلائِقَ لَمْ تَكُنْ ... لِتَكْمُـــلَ إلاَّ في اللُّبَـابِ المُهَـــذَّبِ

١٨) لَهُ كَرَمٌ لَوْ كانَ في الماءِ لم يَغِضْ ... وفي البَرْقِ ما شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خُلَّبِ

١٩) أَخُو أَزَماتٍ بَذْلُهُ بَذْلُ مُحْسِنٍ ... إِلينـــا . ولكـنْ عُــذْرُهُ عُــذْرُ مُــذْنِبِ

** (يروى [٣] : عزمات) قال : أخو أزمات لقيامه بها . وبذله عرفه فيها . كما يقال : أخو حروب للذي تكثر محاربته ، (والأزمات [٣] : الشدائد) .

٢٠) إِذَا أَمَّـهُ العـافُونَ أَلْفَوا حِياضَهُ ... مِلاءً وأَلْفَوْا رَوْضَـهُ غَيْرَ مُجْـــــدِبِ

٢١) إذا قالَ أهلاً مَرْحَباً نَبَعَتْ لَهُمْ ... مِيـاهُ النَـدَى من تحتِ أهلٍ وَمَرْحَبِ

٢٢) يَهُولُكَ أنْ تَلْقَاهُ صَدْراً لِمَحْفِلٍ ... ونَحْـراً لأَعْـــداءٍ وقَلْبـــاً لِمَـوكِبِ [٤]

٢٣) مَصَادٌ تَلاَقَتْ لُـوَّذاً بِرُيُـودِهِ ... قَبَائِلُ حَيَّـيْ حَضْرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ [٥]

*** المصاد : جبل حريز [٦] يلجأون اليه . والريد : حرف الجبل وما نتأ منه . ويروى : ليعرب ، وجمع مَصَاد : مصدان : (وهذا [٧] مثل : أي يلجأ اليه هذان الحيان) .

---

(١) رواية ل : «قلوب» بدل «حلوق» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) انفردت نسخة ت برواية : «على» بدل «لدى» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الزيادة وردت في ت .

(٤) رواية ل : «في صدر محفل» .

(٥) جاء في ن : «وروى الآمدي : رودا بريوده» . ورواية ر : «ليعرب» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ت : «منيع» .

(٧) زيادة في الكلام وردت في ت .

٢٤) بـأَرْوَعَ مَشّاءٍ على كـلِّ أَرْوَعٍ   وأَغْلَبَ مِقْـدامٍ على كـلِ أغْلَبِ [(١)]
٢٥) كَلَوْذِهُم فِيما مَضى مَنْ جُدُودِهِ   بـذِي العُرْفِ والإحْمادِ قَيْـلٍ وَمَرْحَبِ
٢٦) بُـدُورٌ قُيولٌ لم تَزَل كـلُّ حَلْبَةٍ   تُمزَّقُ مِنهم عن أَغَـرَّ مُجَبَّبِ [(٢)]

* القيل : الملك ، ويجمع أقيال وأقوال . والتجبيب : أن تكون الغوام بيضا الى الركبة ويروى الناس «عن أغر محبب [(٣)] » وهو تصحيف .

٢٧) هُمَامٌ كَنصْلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَـهُ   وَجـدْتَ المنـايـا منه في كلِّ مَضْرِبِ
٢٨) تَركْتَ حُطَاماً مَنْكِبَ الدَّهْرِ إذْ نَوَى   زِحَـامِيَ لَـمَّـا أَنْ جَعَلْتُك مَنْكِبِي
٢٩) وَمَا ضِيقُ أقطارِ البلادِ أضَافنِي   إليكَ ولكـنْ مَذْهَبِي فيك مَذْهَبِي

** يقول : مذهبي لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريـم .

٣٠) وأَنْتَ بمِصْرٍ غايَتِي وقَـرَابَتِي   بِهـا وَبَنُو أبيك فيهـا قـرابتي [(٤)]
٣١) ولا غَرْوَ إنْ وَطَّأْتَ أَكْنافَ مَرْتَعِي   لِمُعْمَلِ أخْفَاضِي وَرَفَّهْتَ مَشْرَبِي

*** وهذا مثل يقول : لا أعجب اذا أعطيتني لمدحي لك . والمهمل من الابل : ما ترك يرعى . والاخفاض : الجمال التي تحمل المتاع ، واحدها خفض . وأصل الخفض : المتاع الرُذال ، فصير ما تحمله خفضاً .

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : «مضاء» .
(٢) رواية ت : «ذوون قيول» . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي «ملوك قيول» . كما جاء في ن عن نسخة ابن الليث : «ويروى ذوون قيول» وصحح عليها . ورواية ن : «محنب» بدل «مجبب» . وجاء في ن : وفي طرة نسخة ابن الليث «التحنيب» : عن ابن دريد أحديداب في وظيفي يد الفرس وهو مستحسن .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٣) رواية م : «محبب» .
** ورد هذا الشرح في م ، ت . أنظر الأوراق ٨٧ و٨٨ من هذا البحث .
(٤) ورد بهامش م : «بنو خاليك» وهي رواية ل ورواية ن ، ر «وبنو الآباء» . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي والصولي : وبنو أبيك بنو أبي» .
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

قال عمرو بن كلثوم :

ونحن اذا عماد الحي[1] خرَّت على الأخفاض نمنع ما يلينا[2]

٣٢) فَقَوَّمْتَ لي مَا اعْوَجَّ من قَصْدِ هِمَّتي وَبيَّضْتَ لي مَا اسْوَدَّ من وَجْهِ مَطْلَبي

٣٣) وهاتَا ثِيابُ المَدْحِ فاجْرُرْ ذُيُولَها عليكَ، وهذا مَرْكَبُ الحَمْدِ فارْكَبِ[3]

* * *

(١) رواية ت : « القوم » .

(٢) ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٧٦ .

(٣) رواية ت والديوان : « وهاك » بدل « وهاتا » .

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري (١) :

١) مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ ألا تُجِيبَا فَصَوابٌ من مُقْلَةٍ أن تَصُوبَا (٢)

٢) فاسأَلَنْها واجْعَلْ بُكاكَ جَوَاباً تَجِدِ الشَّوْقَ سَائِلاً ومُجيبَا

* يقول : هذا السؤال والجواب خديعة للشوق لا يجدي شيئاً . ويروى : نجد الشوق أي شوقك بحالته في سؤالك وجوابك . ويروى تخدع الشوق (٣) .

٣) قَدْ عَهِدْتُ الرُّسُومَ وهي عُكَاظٌ لِلصِّبَى تَزْدَهِيكَ حُسْناً وَطِيبَا (٤)

** يقول : كانت تضم من الحسن والألفة والاجتماع ما يضم مثله عكاظ ، وهو

---

[١٢] القصيدة من بحر الخفيف .

(١) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرو . وكان من قواد حميد الطوسي ، وكان حامياً للثغور . ثم ولاه العباسيون الجزيرة والشام ثم عزله المتوكل فعاد الى أرمينيا . توفي سنة ٢٣٦ هـ . أخباره منثورة في كتب التاريخ منها الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦ .

(٢) رواية ت ، الديوان : «من مقلتي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) وقال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥٧ زمعلقاً على كلام الصولي : «فعلى قوله يكون نصب سائلاً ومجيباً على الحال . وفي حاشية نسخة ابن الليث بخطه : أي لا تنتظر ما يكون جوابها وابلك فانها لا تجيب لأن الشوق هو الذي يحمل على السؤال وعلى البكاء» .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : «قد عهدنا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

سوق العرب التي لا يتخلف عنها أحد [1] .

٤) أَكْثَرَ الأرض زائراً ومَزُوراً وصَعُوداً من الهَوَى وصَبُوبا [2]

* هذا تفسير لما ذكر ان الرسوم كانت تجمعه .

٥) وَكِعَاباً كأنَّما أَلْبَسَتْها غَفَلاتُ الشَّبَابِ بُرْداً قَشِيبَا

٦) بَيَّنَ البَيْنُ فَقْدَها قَلَّمَا يُعْـ ـرَفُ فَقْدُ الشموسِ حَتَّى تَغِيبَا [3]

** أي قلما تعرف قدر الشيء وأنت تراه ، وانما يعز اذا فقد . والموجود مملول .

٧) لَعِبَ الشَّيْبُ بِالمَفَارِقِ بَلْ جَـ ـدَّ فأَبْكَي تُمَاضِراً وَلَعُوبَا

٨) خَضَبَتْ خَدَّها الى لُؤْلُؤِ العِقْـ ـد وَدَماً أنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيبَا

*** أي بالدمع الذي فيه دم. وشواتي : يريد جلدة الرأس ، والجمع شوى. ومنه قوله تعالى : «نزاعه للشوى [4] » . والشوى أيضاً : الأطراف . والشوى : إخطاء المقتل . ومنه رماه فأشواه . ومنه قولهم : كل مصيبة ما أخطأتك شوى .

٩) كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَـهُ إلاَّ م القَطِيْعَيْنِ : ميتَةً وَمَشِيْبَا [5]

١٠) يا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الحِسَانِ ذُنُوبَا

**** نسيب الثغام : يريد الشيب. والثغام: نبت أبيض يشبّه الشيب به. ومنه

---

(١) ورد الشرح التالي في ل : «أي كانت مثل سوق عكاظ الذي يجتمع فيه العرب» .

(٢) رواية ت ، ن : «الناس» بدل «الأرض» .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ل : «قلما يعرف قدر الشموس» ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «قلما تعرف فقاداً للشمس» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن وفي ل .

(٤) سورة المعارج الآية ١٦ ك .

(٥) رواية ت ، الديوان «الفطيعين» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وجزء منه في ل ، ر.

الحديث : انه جيء بأبي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم كأن رأسه ثغامة [١]

١١) وَلَئِنْ عِبْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْـ ـكَرْنَ مُسْتَنْكَراً وَعِبْنَ مَعِيبَا

١٢) أَوْ تَصَدَّعْنَ عن قِلىً لَكَفَى بالشَّـ ـيْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ حَسِيبَا

* أو تصدعن ، يقول : وان تفرقن عن قلى لشيبتي فكفى به كافياً في هذا ، وحسبك الله أي كفاك الله وقد أحسبني ما أكلت أي كفاني .

١٣) لَوْ رَأَى اللهُ أَنَّ للشَّيْبِ فَضْلاً جَاوَرَتْهُ الأَبْرَارُ في الخُلْدِ شِيبَا [٢]

** « الهاء » في جاورته ، لله تعالى [٣]

١٤) كُلَّ يُوْم تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقاً من أبي سَعِيدٍ رَغِيبَا [٤]

١٥) طابَ فِيهِ المَدِيحُ والتَذَّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ والتَّشْبِيبَا

١٦) لو يُفَاجَا ذِكْرُ المديحِ كَثِيراً بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيبَا [٥]

*** والناس يخطئون في هذا البيت . وكذا قرأته يعني لقوله : كثيراً . (قال [٦] أبو بكر : هذه القصيدةِ لمَا قرأتها على أبي مالك ، سألته عن هذا البيت ، فقال : أراد كُثيِّراً فرده الى أصل الاسم ولم يصغره) . قلت : كيف خصّ كُثَيِّراً ؟ قال : سمعته يقول غير مرة : أمدح الناس زهير والأعشى ثم الأخطل وكُثيِّر . يقول : لو بلغ كثيراً هذا المدح

---

(١) الفائق للزمخشري ١٤٨/١ ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .

(٢) رواية ل : « ان في المشيب خيراً » . ورواية ت ، الديوان : « خيرا » بدل « فضلاً » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام في كتابه ن ولم ينسبه لأحد .

(٤) رواية ت : « غريباً » وهو تصحيف فيما يبدو . ورواية الديوان : « عجيبا » .

(٥) رواية ت : « ركن المديح كثيراً » . ورواية ن : « ركن النسيب كثيراً » . ورواية ر : « ركن النسيب كثير» . ورواية ل : « ظنهن » بدل « خالهن » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت .

على كثرة مدحه لخاله من حسنه نسيبا [1] .

١٧) غَرَّبَتْهُ العُلَى على كَثْرَةِ النَّا س فَأَضْحَى في الأَقْرَبِينَ جَنِيبَا [2]

١٨) فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فَلَوْ مَاتَ في مَرْ وَ مُقِيماً بها لَمَاتَ غَرِيبَا

* خصَّ مرو لأن أبا سعيد منها وهو طائي ، وكان من قواد حميد الطوسي . يقول : فلو مات بمرو وهي بَلَدُه ، لمات بها غريباً اذ ليس أحد مثله في الجود (فهو [3] كالغريب) .

١٩) سَبَقَ الدَّهْرَ بالتِّلادِ ولم يَنْ تَظِرِ النَّائِبَاتِ حَتَّى تَنُوبَا

** أي فَرَّقَ ماله لأنه علم أن النوائب تنوب عن المال .

٢٠) فإذا مَا الخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحتَاهُ حَوَادِثاً وَخُطُوبَا

*** يقول : الحوادث والخطوب تذهب بماله [4] . فاذا لم تكن حوادث وخطوب ،

---

(١) وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله في ن ، الورقة ١٦١ و.ظ. : «انما اعتمد على كثير من دون الثلاثة لأنه أحسنهم نسيبا . وهو كذلك . ولو أراد المدح لقال «زهير» ولم يتغير الوزن ، اللهم الا أن يكون كثير أمدح الناس الثلاثة عنده أيضاً . والعلماء يقدمون زهيرا في المديح ، فيقولون : وزهير اذا رغب . ومع الرغبة يجود المدح لأنه يوصل الى المطلوب ، وتوصل الراغب مشهورة بجودته . وعلى أن أبا تمام وصف كثيرا بجودة النسيب في قوله في موضع آخر :

... وكثير عزة يوم بين ينسب ...

فيقول : لو فاجأ هذا المديح كثيراً لخاله من رقته وجودته نسيبا ، ففضله عليهما في طريقة النسيب . وهو لعمر الله ألطفهما نسيبا لفظاً ومعنى . ولولا ذلك لوقع موقعه «جرير» و«جميل» لكن كثيراً أحسنهما نسيبا .

لكن ابن المستوفي بعد ذلك استدرك فقال : «قال المبارك بن أحمد : «وفي القول الثاني نظر» . ويجوز أن يكون يريد بقوله «بمعانيه» معاني المديح وقد تقدم وهو أحسن» .

(٢) رواية ت ، الديوان : «الأهل» مكان «الناس» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وجزء منه في ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ل .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ابن المستوفي في ن : «الحوادث والخطوب لم تذهب بماله» .. وقال ابن المستوفي معلقاً على =

فراحتاه في تفريق ماله من أعظم الحوادث والخطوب . (أي [1] ان لم تتلف الخطوب ماله أتلفته يداه) .

٢١) وَصَلِيبُ القَنَاةِ والرَّأيِ والإِسـ ـلامَ سَائِـلْ بِـذَاكَ عَنْهُ الصَّلِيبَـا

٢٢) وَعَّرَ الـدِّيـنَ بـالجِلادِ وَلكِـ ـنَّ وُعُورَ العَـدُوِّ صَارَتْ سُهُوبَـا [2]

* صَيّرَ الاسلام وعراً على العدو بجلاده أي ممتنعاً . وصير وعور العدو سهوباً أي سهلة. والسهب : المستوى من الأرض وهذا مثل .

٢٣) فَدُرُوبُ الإشْرَاكِ تُدْعَى فَضَاءً وَفَضَاءُ الإِسلاَمِ يُدْعَى دُرُوبَـا [3]

٢٤) قَـدْ رَأَوْهُ وهُوَ القَرِيبُ بَعِيـداً ورَأَوْهُ وهُوَ البَعِيـدُ قَـرِيبَـا

٢٥) سَاكِنِ الكَيْدِ فِيْهِمْ إِنَّ مِن أَعْـ ـظَمِ إِرْبٍ أَلاَّ يُسَمَّى أَرِيبَـا [4]

** يقول : من جلالة عقله أن كيده ساكن أي خاف لا يجاهرهم به ، فهم لا يسمونه أريبا وكيده لاحق بهم [5] .

٢٦) مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وإِنْ هُمْ خَـاطَبُوا مَكْرَهُ رأَوْهُ جَلِيبَـا

*** هذا مثل يقول : مكرهم ظاهر عنده بيِّن كبيان كلام فصيح . ومكره عندهم

= كلام الصولي : «ناقض بقوله» «الحوادث والخطوب تذهب بماله» ، قوله «سبق الدهر بالتلاد.. البيت» وان اتى بباقي المعنى في قوله «فاذا لم تكن خطوب وحوادث» الورقة ١٦٣ و .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل .

(٢) رواية ل : «بالجهاد» بدل «بالجلاء» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٣) رواية ن : «صارت فضاء ... صار دوربا» .

(٤) رواية ل ، ت ، ن ، ر ، الديوان : «سَكَّنَ» . وورد في ن : «وروى : يسمى بالياء» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) وجاء في ت : «ويروى ساكن الكبد» ، ورواية الهامش : «سكن» . وورد في ن : «قال الصولي ورواه غيره ساكن الكيد» .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

كالحليب الذي لا يفهم [1] ولا يبين .

٢٧) وَلَعَمْرُ القَنَا الشَّوَارِعِ تَمْرِي   مِنْ تِلاعِ الطُّلَى نَجِيعاً صَبِيبَا [2]

* (وهذا [3] قسم بالقنا) . تمري : تسح للحلب . «من تلاع الطلى» : من أعالي الطلى . الطلى جمع طلية ، وهي الأعناق . والنجيع : الدم .

٢٨) في مَكَرٍّ للرَّوْعِ كُنْتَ أَكِيلاً   لِلمَنَايَا في ظِلِّهِ وشَرِيبَا [4]

** أي أنت تأكل أرواح أعدائك بسيفك ، كما كانت تأكلها المنايا . فصرت بهذا أكيلا لها وشريباً .

٢٩) لَقَدِ انْصَعْتَ والشِّتَاءُ لَهُ وَجْ   ـهُ يَرَاهُ الكُمَاةُ وَجْهاً قَطُوبَا

*** انصعت : أخذت في شق ، أي في ناحية .

٣٠) طَاعِناً مَنْحَرَ الشَّمَالِ مُتِيحاً   لِبِلادِ العَدُوِّ مَوْتاً جَنُوبَا

**** (خصَّ الجنوب بنعت الموت . أراد . انها تجيء بالمطر كما تسيل أنت بالدم) (أي أنك تسيل الدماء كما تسيل الجنوب المطر [5]) .

٣١) فِي لَيَالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِخَدِّ الشَّمْ   سِ مِنْ رِيحِهَا البَلِيلِ شُحُوبَا

***** البليل : البارد. يقول : من برد هذه الليالي قد أثَّرت في الشمس فما لها معها ضوء.

---

(١) رواية ن : «لا يفصح» .

(٢) رواية ت : «الكلى» وجاء فيه أيضاً : ويروى الطلى وهو أجود» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) جاء في ن : «ويروى : ومكر للمنايا وكنت شريبا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

*** ورد هذا الشرح في ت . وورد في ن ولكنه لم ينسب لأحد .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) هذا الشرح مؤلف من قسمين : القسم الأول مذكور في ت والثاني في م . والقسمان معاً مذكوران في ن .

***** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

وهذا مثل .

٣٢) سَبَراتٍ إِذَا الحُروبُ أُبِيخَتْ هَـاجَ صِنَّبْرُهـا فَكَـانَتْ حُروبَـا

* السبرة : شدّة البرد . يقول : اذا لم تكن حرب أبيخت أي سكنت واطفأت ، هاج صنبرها وهي الريح الباردة . فكانت حروبا ، أي هذه الريح الباردة ومقاساتها حروبا .

٣٣) فَضَرَبْتَ الشِّتَـاءَ في أَخْدَعَيْهِ ضَرْبَةً غَـادَرَتْهُ عَوْداً رَكُوبَـا

** يقول : مضيت على هوله ولم تباله . وضرب لذلك مثلاً فقال : فضربت الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته ، أي تركته . ومنه الغدير ، غادره السيل أي تركه . وعودا : جملا مُسِنّاً قد حُمِّل طويلاً . وركوباً : مذللاً . يقول : فصيرت الشتاء سهلاً [1] :

٣٤) لَوْ أَصَخْنَا من بَعْدِها لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الأَيَّـامِ مِنْكَ وَجِيبَـا

*** يريد قلوب الذين يشهدون الأيام . وهذا كقولك : ليل نائم ويوم عاصف . ويقولون : أعتبته الأيام وقهره الزمان .

٣٥) كُلُّ حِصْنٍ مِن ذِي الكَلاعِ وأَكْشُو ثَـاءَ أَطْلَعَتْ فِيـهِ يَوْمـاً عَصِيبَا [2]

**** (ويروى [3] : أطلقت . وعصيبا : شديدا . والكلاع : يضم ويفتح . وأكسو ذاء بالذال المعجمة) . يريد : جعلته يوم نحسٍ على من يحاربك فيه .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) علق ابن المستوفي على هذا البيت بقوله : « هذا من قبيح استعاراته وشنيع عباراته » ، كما عابه جمهرة من العلماء .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ت ، ر : « اطلقت » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن . وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي الورقة ١٦٥ ظ .

٣٦) وَصَلِيلاً من السُّيُوفِ مُرِنّاً وَشِهَاباً من الحَرِيقِ ذَنُوبَا [١]

* الذنوب : النصيب [٢] . والمرن : النحيب .

٣٧) وَأَرَادُوكَ بالبَيَاتِ ومَنْ هَـ ـذَا يُرَادِى مُتَالِعاً وعَسِيبَا

** المراداة : المراماة ومرادة حرب [٣] : أي ترمي به الحرب . ومتالع وعسيب : جبلان . يقول : من أرادك بالبيات مع حزمك وتيقظك فكأنه يرامى هذين الجبلين .

٣٨) فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قد ثَقَّـ ـفَ مِن جُنْدِهِ القَنَا والقُلُوبَا

*** أصل القشعم : النسر الهرم الكبير ، يضرب مثلاً للمجرب ، المجرب للأمور . يقول : قد علمهم بصبره الصبر ، وبشجاعته الشجاعة ، فثقف قلوبهم كما يثقف قنيّهم .

٣٩) حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الحَزْمُ فيهِ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الغُرُوبَا [٤]

**** وروى «حين فاءت شمس النهار غروبا» أي يصير حزمه ورأيه شمساً في هذا الليل [أي] موضع قوله : يشمس الحزم فيه [٥] .

---

(١) رواية الديوان . «ديوبا» بالدال المهملة وبالباء أي يدب اليهم . وجاء في ن ، الورقة ١٦٧ و : «وفي الحاشية الذنوب : الدلو المملوء ماء . ويروى ثقوبا وبخطه (أي بخط ابن الليث) ويروى دؤبا وفي الأصل دبويا ، وبخطه يدب . وبخطه ويروى رثوبا أي راتبا .

* ورد هذا الشرح في ت .

(٢) جاء في اللسان مادة «ذنب» ٣٧٨/١ . قال الغراء : الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة . ولكن العرب تذهب به الى النصيب والحظ .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ،

(٣) جاء في اللسان مادة «ردي» ٣٤/١٩ «المرادة» صخرة تكسر بها الحجارة . والمرادي المراعي . وفلان مردى خصومه ، وحرب صبور عليها .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن وبعضه في ل .

(٤) رواية ن : «منه» بدل «فيه» وبهامشها ورد «وبشمس الحزم فيه» و«منه» ورواية ت ، ر ، أيضاً . ورواية ت : «حين فاءت شمس النهار غروباً» .

**** ورد هذا الشرح في ن .

(٥) أما شرح نسخة ت فقد جاء على أساس رواية «حين فاءت شمس النهار غروبا» أي : يصير حزمه ورأيه شمساً في هذا الليل . وفاءت : رجعت . ويروى أرادت شمس النهار الغروبا «ولا معنى له لأنه لا بد من غروبها» .

٤٠) لَوْ تَقَصَّوا أَمْرَ الأَزارِقِ خَالُوا قَطَرِيّاً سَمَا لَهُمْ أو شَبِيبَا

٤١) ثُمَّ وَجَّهْتَ فَارِسَ الأَزْدِ وَالأَوْ حَدَ في النُّصْحِ مَشْهَداً وَمَغِيبَا [١]

٤٢) فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ ابنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الحَرْبِ وامتَرَى الشُّؤْبُوبَا [٢]

* (الشؤبوب [٣] : الدفعة من المطر الشديد) وامترى : مسح الضرع للحلب . يريد أنه قتل المشركين ، فكأنه احتلب دماءهم بالرماح ، لأنه ذكر الرماح في البيت الثاني .

٤٣) بالعَوَالِي يَهْتِكْنَ عن كُلِّ قَلْبٍ صَدْرَهُ أو حِجَابَهُ المَحْجُوبَا [٤]

٤٤) طَلَبَتْ أَنْفُسَ الكُمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا

** أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة ، فشقت جيوب دروعهم ، ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن .

٤٥) غَزْوَةٌ مُتْبِعٌ ولَوْ كَانَ رَأْيٌ لَمْ تَفَرَّدْ بِهِ لكَانَتْ سَلُوبَا [٥]

*** يقول : لما تفردت بالرأي ، كانت فيها سبابا ، وكأنها متبع . ولو لم تفرد برأيك لكانت سلوباً . والسلوب : هي التي لا ولد لها [٦] .

---

(١) جاء في ن الورقة ١٦٧ ظ : «ويروى : الأخذ بالنصيح» .

(٢) رواية ل : «الحمد» بدل «الحرب» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت .

(٤) رواية الديوان : «من» .

** ورد هذا الشرح في ن فقط الورقة ١٦٧ ط و١٦٩ و . وقد نسبه ابن المستوفي في البداية الى أبي زكريا التبريزي . وفي نهاية الشرح قال : «وبهذا لفظه في طرة نسخة ابن الليث . وقبله بخطه وذكر ذلك وهو من كلام الصولي» وقد ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه ولم ينسبه لأحد ، فبدا وكأنه له . وقد فات هذا على المحقق فلم يلحظه .

(٥) رواية ل : «لم تعزّز» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٦) رواية ل ، ت : «معها» بدل «لها» .

٤٦) يَوْمَ فَتْحٍ سَقَى أُسُودَ الضَّوَاحِي   كُثَبَ المَوْتِ رَائِباً وَحَلِيبَا

* (الكثب [١] : جمع كثبة ، وهي القليل من اللبن) المجتمع . وكل قليل مجتمع كثبه . ومن ذلك قوله عليه السلام : «يعمد أحدكم الى المرأة المغيبة فيخدعها بالكثبة . لا أوتى بأحد فعل ذلك الا نَكَّلْتُ به [٢] » .

٤٧) فإِذَا مَا الأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْساً   كُظَّماً فِي الفَخَارِ قَامَ خَطِيبَا

** يعني اليوم ، وانما يريد المآثر [٣] فيه .

٤٨) كَانَ دَاءَ الإِشْرَاكِ سَيْفُكَ واشْـ   ـتَدَّتْ شَكَاةُ الهُدَى فكُنْتَ طَبِيبَا

٤٩) أَنْضَرَتْ أَيْكَتِي عَطَايَاكَ حَتَّى   صَار سَاقاً عَودِي وكَانَ قَضِيبَا

*** الساق [٤] (غليظ) يحمل الانسان . والقضيب (دونه [٥] لا يحمل لضعفه) وهو (لا يكون الا رطبا) [٦] .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(١) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٦٩ و : «قال الجوهري : الكثبة من اللبن قدر حلبه وقال أبو زيد : ملء القدح من اللبن والجمع الكثب . وهذا أبلغ في المعنى من تفسير الصولي» . كذلك يمكن النظر الى نهاية ابن الأثير ٤/٩ فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف .

** ورد هذا التفسير في ن ، ت .

(٣) رواية ن : «الفعل» .

*** ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت .

(٥) زيادة وردت في ن .

(٦) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي ، وننقله هنا كما ذكره في كتابه ن الورقة ١٦٩ ظ : «وقال أبو بكر الصولي : الساق يحمل الانسان ، والقضيب لا يحمل لضعفه وهو رطب أيضاً» علق بقوله : «وهذا ان صح خرج بيت أبي تمام بعض الخروج عن النظر المحقق في معناه» . وقد سبق لابن المستوفي ان شرح هذا البيت في كتابه بقوله : «أنضرتها جعلتها نضرة . والأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الملتف . والساق ساق الشجرة . والقضيب واحد القضبان وهي الأغصان . وفي قوله أيكتي وقوله «صار ساقاً عودي وكان قضيبا» نظر لمتأمله المدقق لأنهم قالوا : الشجر ما =

٥٠) مُمْطراً لِي بِالجَاهِ والمَالِ ما أَلْـ   قَـاكَ إلاَّ مُسْتَوْهِبـاً أَوْ وهُوبَـا [١]

٥١) وإذا مَـــا أَرَدْتُ كُنْتَ رِشَاءً   وإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتَ قَلِيبَــا [٢]

* يقول : مَرَّةً تعطيني ومرة تُعَرِّضني لمن يُعْطِيني [٣] .

٥٢) بَـاسِطاً بـالنَّدَى سَحَائِبَ كَـفٍّ   بِنَدَاهَــا أَمْسَى حَبِيبٌ حَبِيبَــا

** يقول : لمّا أعطيتني ، وأعطيت منه ، صرت حبيبا الى أهلي . وحبيب الأول اسمه .

٥٣) فَـإِذَا نِعْمَـةُ امْرِىء فَرِكَتْهُ   فـاهْتَصِرْهَـا إِلَيْكَ وَلْهَى عَرُوبَـا

*** فرِكته : أبغضته . فاهتصرها : فاجتذبها . ومنه : ليث هصور . ولهي : يريد مشتاقة اليك . عَرُوبا : متجبة اليك . وقيل في تفسير «عُرُبا أترابا» : المتحببات الى أزواجهن (والمعنى [٤] : انه دعا له فقال : اذا أبغضت امرءا نعمته فاجذب اليك النعمة) [٥] .

٥٤) وإِذَا الصُّنْعُ كـانَ وَحْشاً فَمُلِّـ   ـيتَ بِرَغْمِ الزَّمـانِ صُنْعـاً رَبِيبَـا

= له ساق ، ويبقى سنة ولا ييبس فقد يكون الساق من الشجر قوياً كالشجر العظام ، وقد يكون ضعيفاً . ولا يحمل قول أبي تمام الأعلى ما هو قوي ليصح المعنى» ن الورقة ١٦٩ و ــ ظ . وهذا اسراف بعيد فقد كان أبو تمام واضحاً حين قصد بقوله الساق وحين قصد بقوله القضيب كما فسرها الصولي .

(١) جاء في ن : ويروى : «ماطرا» بدل «ممطرا» . ورواية ر : «لا ألقاك» بدل «ما ألقاك» .

(٢) رواية ن . ر : «فاذا ما أردت» في الشطر الأول .

* ورد هذا الشرح في ل ، ر.

(٣) وجاء في نسخة ت : التفسير التالي : «رشاء يعني شفيعاً . وقليباً : معطياً» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٥) من يقرأ تفسير التبريزي يجد أنه قد نقل كلام الصولي هذا بأغلب لفظه .

* أي وحشا قد ربى ، وهذا مطابق .

٥٥) وَبَقَـــاءً حَتَّى يَفُوتَ أبو يَعـ ـقُوبَ فِي سِنِّــــهِ أَبَــا يَعْقُوبَــا

** قوله في سنه أبا يعقوبا ، يعني اسحق النبي عليه السلام . وقيل : سنَّ جده ، وقد كان عُمِّر . وهو أشبه .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

وقال في أبي سعيد أيضاً :

١) إِنّي أَتَتْني مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وهيَ غَوَالِبُ [١]

٢) وَطَلَبْتَ وَدّي والتَّنائِفُ بَيْنَنَا فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ ومجْدُكَ طَالِبُ

* تطلب بجودك من يعطي كما يطلبك من يسألك [٢] .

٣) فَلَتَلْقَيَنَّكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدٌ فيها لأَهْلِ المَكْرُمَاتِ مَآرِبُ [٣]

** أي حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت به [٤] .

٤) فكَأَنَّمَا هي في السَّمَاعِ جَنَادِلٌ وكَأَنَّمَا هي في العُيُونِ كَواكِبُ [٥]

٥) وَغَرَائِبٌ تَأْتِيْك إلاَّ أَنَّهَا لِصَنِيعِكَ الحَسَنِ الجميلِ أقَارِبُ [٦]

---

(١) رواية ن ، الديوان : « النفس » بدل « الصدر » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي هذا التفسير بنصه نقلاً عن نسخة ابن الليث بخطه ، وهي كما نعرف نسخة شرح الصولي .

(٣) جاء في ن : « ويروى : فلتلفينك » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧١ ظ : «مآرب : أي حاجات أي لهم فيها حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت بها . كذا وجدته» ولم ينسب هذا الكلام لأحد وهو كما يلاحظ من كلام الصولي كما ورد في ت .

(٥) رواية ت : « هي بالسماع » ورواية الديوان : « في القلوب » بدل « في العيون » ، وهي كذلك رواية ذكرها صاحب النظام في شرحه . وجاء في ن أيضاً : ويروى في العيون كواعب .

(٦) رواية ن « وغرائبا تأتيك ... قرائب » وبهامشه ذكرت رواية المتن .

٦) نِعَمٌ إِذَا رُعِيتْ بِشُكْرٍ لمْ تَزَلْ   نِعَمــــاً وإنْ لم تُرْعَ فهْيَ مَصَائِبُ
٧) كَثُرَتْ خَطَايا الدَّهْرِ فيّ وقد يُرَى   بِنَدَاكَ وهْوَ إِليّ مِنها تَــــائِبُ

* ويروى : وانما بنداك أضحى وهو منها تائب .

٨) وَتَتَــابعَتْ أَيَّــامُهُ وشُهُورُهُ   عَصَبــاً يُغِرْنَ كَــأَنَّهُنَّ مَقَــانِبُ
٩) مِنْ نَكْبَــةٍ مَحْفُوفَــةٍ بِمُصِيبَــةٍ   جُذَّ السَّنَــامُ لهَــا وجُذَّ الغَــارِبُ[(١)]

** جذ : قطع . ويروى : جد وهو مثله ، وجب أيضاً . والغارب : قدام السنام (وجذ[(٢)] أصح من جب) .

١٠) أَوْ لَوْعَــةٍ مَنْتُوجَــةٍ من فُرْقَــةٍ   حَقُّ الــدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَــا وَاجِبُ
١١) وَوَلِهْتُ مُذْ زُمَّتْ رِكابُكَ للنَّوَى   فكَــأَنَّنِي مُذْ غِبْتَ عَنِّي غَــائِبُ

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط . وقال ابن المستوفي بعد ذلك معلقاً «والأول أجود لما ذكره بعده» الورقة ١٧١ ظ .

(١) رواية الديوان : «جُبَّ» بدل «جذ» .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد :

١) لَقَدْ أخَذَتْ مِن دَارِ مَاوِيَّةَ الحُقْبُ   أَنُحْلُ المَغَانِي لِلْبِلَى هِيَ أَمْ نَهْبُ ؟

* الحقبُ : السنون . يعني ان مرور السنين انحل المغاني وأبلاها . يقول : أُصُيِّرت المغاني وهي جمع مغنى ، وهي حيث غنى القوم وأقاموا بهذه الدار للبلى نحلاً ونهباً .

٢) وَعَهْدِي بها إذْ ناقِصُ العَهْدِ بَدْرُهَا   مُراحُ الهَوَى فِيها ومَسْرَحُهُ الخِصْبُ [١]

** هذا مثل : يقول : عهدي بها ، ومن أحبه فيها كأنه بدر لها ، وهو ناقض للعهد . مراح الهوى فيها ومسرحه يقول : فيها همتي كلها ، وصير لهواه مراحا ومسرحا . فالمراح ما تلقاه ليلا كقول النابغة :

... وصـــدر أراح الليـــل عـــازب همـــه [٢] ...

ومسرحه ما كان نهارا لأن السائمة تسرح بالنهار فيقول : جمع هواي في ليلي ونهاري بدر هذه الدار الناقض العهد . وقال : والخصب : أي هواه كثير ليس بالقليل [٣] .

---

[١٤] القصيدة من بحر الطويل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ر.

(١) رواية ر : «ناقص» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) البيت بكامله : وصـــدر أراح الليـــل عـــازب همـــه   تضاعف فيه الحزن من كل جانب
ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ.

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧٣ و ، ظ ، رد المرزوقي على كلام الصولي. قال : «قال المرزوقي أبو علي ... وذكر هذا الشرح بأجمعه (يقصد شرح الصولي) من تأمل هذا الكلام وتفكّر في =

٣) مُؤَزَّرَةً مِن صُنْعَةِ الوَبْلِ والنَّدَى   بِوَشْيٍ ولا وَشْيٌ وعَصْبٍ ولا عَصْبُ (١)

* يقول : وعهدي بهذه الدار أيضاً مؤزرة بنبت كالوشي والعصب . الا أنه ليس بوشي وعصب على الحقيقة .

٤) تَرَدَّد في أَتْرَابِها الحُسْنُ فاغتَدَتْ   قَرارَةَ مَنْ يُصْبِي ونُجْعَةَ مَنْ يَصْبُو (٢)

** «قرارة من يصبي» يقول : كل حسن يصبي مقيم بها . وكل من يصبو فإنما ينتجعها أي يقصدها . ويروى : تحير وهي تردد أيضاً . وقول عمر بن أبي ربيعة :

وهـي مكنونـة تحيـر منهـا   في أديـم الخديـن مـاء الشباب (٣)

= اعراب البيت ولفظه . بأن له من تخليط هذا المفسر (أي الصولي) ما قضى العجب منه . فقوله ناقض العهد مبتدأ وبدرها خبره . وهما جملة أضيفت «اذ» اليها وشرح بها . و«اذ» ظرف لقوله «وعهدي» ومراح الهوى مبتدأ ومسرحه عطف عليه . والخصب صفة له وفيها خبر المبتدأ . والمعنى : عهدت هذه الدار حين بدرها ناقض العهد مراح الهوى ومسرحه الخصب فيها . أي كانت الدار وهي مأهولة بسكانها مرتع الهوى المخصب فيها . ويقال : سرحت الماشية بالغداة وأرحتها بالعشي . والمسرح والمراح الذي يقع فيه الفعل . وهذا كما سماها في موضع آخر ميدان فقال :

أميدانَ لهـوي من أتـاح لك النـوى   فأصبحتَ ميدانَ الصَّبـا والجنائِبِ

وفي طريقته قوله في أخرى :

قـد عهـدَت الرسومَ وهي عكـاظ   للصبـى تـزدهيك حسنـاً وطيبـا
أكثَرَ الأرض زائـراً ومـزورا   وصمـوداً في الهـوى وصبوبـا

فاذا كان كذلك فقوله في تفسيره : «جمع هواي ليلي ونهاري بدر هذه الدار» كلام لم يترتب على ما في البيت . وقوله في الخصب : «أي هواه كثير» ذهاب عن الطريق وعدول عن الصواب .

(١) الوشي : نقش الثوب . والعصب : ضرب من الثياب اليمانية فيه نقوش .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «تحير في آرامها» بدل «تردد في أترابها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) ديوانه ٣٠ ، شرح محمد العناني ، وهو من الخفيف .

فانما يعني أنه تردد في خدها ترددا غير متجاوز [1] . وقال ذو الرمة :

... والشمس حيرى لها في الجو تدويم [2] ...

٥) سَوَاكِنُ في بِـرٍّ كما سَكَنَ الدُّمَى نَوَافِرُ مِن سُوءٍ كما نَفَرَ السِّرْبُ

* يقال : سِرب نساء وسرب ظِباء وسرب قطا . يقول : من يصبى بها من الجواري يسكن عند البر والتقى كما تسكن الدمى ، وهي الصور ، الواحدة دمية ، لأن الصور لا تتحرك وتنفر من السوء .

٦) كَوَاعِبُ أَتْرَابٌ لِغَيْدَاءَ أَصْبَحَتْ وليسَ لَهَا في الحُسْنِ شِكْلٌ ولا تِرْبُ

** الشَّكْلُ : المِثْلُ . والشِّكل : الدل . والشُّكل : لونان مختلفان . ومنه قول جرير :

فما زالت القتلى تمج دمـاءهـا بدجلة حتى ماء دجلة أشكل [3]

٧) لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاظِرِ لمْ يَزَلْ يَرُوحُ ويَغْدُو في خُفَارَتِهِ الحُبُّ

*** أول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في وصفه الفرس . فقال :

---

(١) وقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا التفسير في كتابه ن زيادة نسبها الى الصولي قال : «قال الصولي : يقول : من يصبي بها دمعه لأن الصور لا تتحرك وهي تنفر من السوء . انتهى كلامه. ولا معنى للتفسير الأول من هذا» . وقد وجدت هذا الكلام مذكوراً في نسختي م ، ت ، ولكنه ورد كتفسير للبيت التالي : «سواكن في بر..» . ويبدو أن ابن المستوفي قد توهم حين ظن أن هذا الشرح تابع لشرح البيت «تردد في أترابها..» ولذلك فقد أخطأ في تعليقه .

(٢) البيت بكامله : مُعْرَوْرِياً رَمَض الرِّضْراض يَرْكُضُهُ والشمس حيرى لها في الجو تدويم
وهو من البسيط : الديوان ٥٧٨ مطبعة كمبردج ١٩١٩ . وهو من قصيدة مطلعها :
أَعَنْ ترسَّمْتَ من خَرقاءَ منزلـة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

* ورد هذا الشرح في م . ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) ديوانه ص ٣٦٧ نسخة كرم البستاني . وهذا البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :
أجدّك لا يصحو الفؤاد المُعَلَّلُ وقد لاح من شَيْبٍ عِذارٌ وَمِسْحَلُ

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

وقـــد أغتــدي والطير في وكنــاتها بمنجرد قيـــد الأوابـــد هيكـــل [١]

أي في ظفره بها ولحوقه اياها اذا رآها كأنه قيد لها . فقال هذا « قيد النواظر » أي يقيد حسنها العيون فلا يتجاوزها وهو مثل قول الشاعر :

بهنـــانــــة تستعير النوم أعينهم حتى ترد على ذي النيقـــــة البصرا

٨) تَـظَلُّ سراةُ القَوْمِ مَثْنَى وَمَوْحَداً نَشَاوَى بِعَيْنَيْهَـا كـأَنَّـهُمُ شَرْبُ [٢]

٩) إلى خَـالِـدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَافِقُهَـا مِن عَنْ كَرَاكِرِهَـا نُكْبُ

* ويستحب أن تكون مرافق الابل مفتولة ، لئلا ينالها سَحْج [٣]. فيقال بها حاز [٤] وناكبٌ وضاغط [٥] فاذا عظم ذلك قيل بها ضَبٌّ [٦] .

١٠) جَرَى النَّجَدُ الأَحْوَى عليها فأَصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وُرْقاً وهي في نَجْرِها صُهْبُ [٧]

** النَّجَدُ : العَرَق . والنَجْد والنجيد : الرجل الشجاع . يقول : جرى العرق الأسود على هذه الابل من التعب ، فصارت وُرْقاً ، والورقة كلون الرماد . والنجر : اللون وهي في لونها صهب .

١١) إلى مَلِك لَوْلاَ سِجَـــالُ نَوَالِهِ لَـمَـا كان لِلْمَعْروفِ نِقْيٌ ولا شُخْبُ

*** النقي : المخ . والشُخب : اسم لما تخرجه القبضة من اللبن (في [٨] الضرع

---

(١) انظر شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٣٩ . وانظر ديوانه ص ١٩ بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر : ١٣٧٧/١٩٥٨ .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « يظل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) بعير سحاج : يسحج الأرض بخفة أي بقشرها .

(٤) اذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به جاز .

(٥) الضاغط : انفتاق في ابطي البعير .

(٦) الضب : داء في مرفق البعير .

(٧) رواية ر : « تجدها . وجاء في ن : « ويروى : في لونها صهب » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

والشخب خروجه). واشخب الرجل: أي خرج وهذا مثل الطحن: اسم للدقيق والطحن المصدر[1]. أي لولا نداه لم يكن للمعروف نقي.

١٢) مِنَ البيضِ مَحْجُوبٌ عَن السُّوءِ والخنا   ولا تَحْجُبُ الأنواءَ من كَفِّه الحُجُبُ

١٣) مَصُونُ المَعَالي لا يَزِيدُ أَذَالَهُ   ولا مَزْيَدٌ ولا شَرِيكٌ ولا الصُّلْبُ[2]

* هؤلاء أجدادِ خالد بن يزيد بن مزيد[3].

١٤) ولا مُرَّتَا ذُهْلٍ ولا الحِصْنُ غَالَهُ   ولا كَفَّ شَأْوَيْهِ عَليٌّ ولا الصَعْبُ[4]

** الحِصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

١٥) وأَشْبَاهُ بَكْرِ المَجْدِ بَكْرُ بنُ وائلٍ   وَقَاسِطُ عَدْنَانٍ وأَنْجَبَهُ هِنْبُ

*** بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى. وأشباه بكر أي كفاة بكر. وقال ابن الزبعري[5]:

وذو الرمحين أشبا   ك من القوَّة والحَزْمِ

---

(١) رواية ت: «الفعل» وهذا تصحيف.

(٢) رواية ت: «ولا صلب».

* ورد هذا الشرح في م.

(٣) وجاء في ن الورقة ١٧٧ ظ: «وبخطه (أي خط ابن الليث وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد. يريد أن معاليه مصونة عن دخول الخلل فيها. وقوله «لا يزيد اذاله» أي لم يدخل عليه النقص في شرفه و«شريك» جده و«الصلب» هو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة من بني شيبان وهو جدّه أيضاً».

(٤) رواية ت، ن، ر: «صعب».

** ورد هذا الشرح في م، ت، وجزء منه في ن. ومما جاء في ن: «وقال أبو العلاء: الحصن يقال أنه لقب عكابة بن صعب بن علي بن وائل. وقيل لقب ابنه ثعلبة. وقال الصولي: الحصن ثعلبة بن عكابة» الورقة ١٧٧ ظ.

*** ورد هذا الشرح في م، ت.

(٥) عبدالله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي أبو سعيد. شاعر في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين. وحين فتحت مكة هرب الى نجران. ثم عاد فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصلة. مات نحو ١٥ هـ. أنظر سمط اللآلي ٣٨٧ و٨٣٣، ابن سلام ٥٧ و٥٨.

أي كفاك . وقد صحف ابن دأب [1] فقال :

وهم مَن وَلَـدُوا أشْبَوا بسِرِّ الحَسَبِ المَحْضِ [2]

انما هو أشبا . فرد عليه فكابر ثم رجع .

١٦) مَضَوْا وَهُمُ أَوْتَادُ نَجْدٍ وأَرْضِهَا يُرَوْنَ عِظَامـاً كُلَّمَـا عَظُمَ الخَطْبُ

١٧) ومَا كانَ بَيْنَ الهَضْبِ فَرْقٌ وبينهمْ سِوى أَنَّـهُمْ زَالوُا ولمْ يَزُلِ الهَضْبُ

١٨) لَهُمْ نَسَبٌ كالفَجْرِ مَا فِيهِ مَسْلَكٌ خَفِيٌّ ولا وَاد عَنُودٌ ولا شِعْبُ [3]

* عنود : اذا تَحَزَّنَ وتنكب .

١٩) هو الإِضْحَيَانُ الطَّلْقُ رَفَّتْ فُروعُهُ وطَابَ الثَّرىَ من تَحْتِهِ وَزَكَا التُّرْبُ

** ليلة إضحيانة : مُضيئة. يريد أنه مُضيءٌ بفعاله ، مُضيءُ النسب . ورفّ الغصن اذا نَعُمَ نبته وكَثُرَ ريُّه [4]

٢٠) يَذُمُّ سَنِيدُ القَوْمِ ضِيقَ مَحَلِّهِ على العِلْمِ منـهُ أَنَّهُ الواسِعُ الرَّحْبُ

*** يقول : يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محل خالد . ومحله واسع كأنه

---

(١) ينظر : مروج الذهب للمسعودي ٣/٣٣٨ و٣٣٩ . وكان من المقربين للخليفة الهادي وله أخبار معه .

(٢) هذا البيت للأصبع العدواني ينظر مادة «شبا» في اللسان ١٩/١٤٧ . الشعر والشعراء ٥٥٩ روايته في اللسان «وهم ان ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض . وفي الشعر والشعراء «اذا ما ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض .

(٣) رواية ل : «غيور» وهذا تصحيف .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) وجاء في ن : «ويروى : رفت بالفاء أي اهتزت . ويروى «وطاب الثرى من أصله» أي اهتزت فروعه لنعمته وطراوته . قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) معلقاً : ان يوصف النسب بهذا فيقال نسبه يهتز كأنه لا يثبت . والذي فسره الصولي أجود ، الورقة ١٧٩ و .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

يحسده فيكذب (سنيد [1] القوم : المسند اليهم [2]) .

٢١) رَأى شَرَفاً مِمَّنْ يُريدُ اختِلاسَه بَعِيدَ المَدَى فيهِ على أَهْلِهِ قُربُ [3]

٢٢) فَيَا وَشَلَ الدُّنْيَا بِشَيْبانَ لا تَغِضْ ويـا كَوْكَبَ الـدنيـا بِشيبـانَ لا تَخْبُ

* ويروى : «ما تخبو» فمن رواه «ما» كانت بمعنى ليس . والوشل : بقية الماء . فيقول : يا بقية الدنيا .

٢٣) فَمَا دَبَّ الا في بيُوتِهـم النَّـدَى ولم تَرْبُ الا في جُحُورِهِم الحَرْبُ [4]

٢٤) أُولاكَ بَنو الأَحسابِ لَوْلاَ فَعَالُهُـمْ دَرَجْنَ فَلَمْ يُوْجَدْ لِمَكْرُمَـةٍ عَقْبُ

٢٥) لَـهُمْ يَوْمُ ذِي قارٍ مَضَى وهْوَ مُفْرَدٌ وَحِيدٌ مِنَ الأَشْبَاهِ لَيسَ لَـهُ صَحْبُ [5]

** كان يوم ذي قار لربيعة ورئيسهم حنظلة بن سيّار العجلي (وهذا [6] اليوم الذي

---

(١) وردت هذه الزيادة في ت .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٧٩ و ـ ظ . تفسير المرزوقي ثم تفسير الصولي . وفيما يلي تفسير المرزوقي مع تعليقه عليه : قال المرزوقي : يجوز ان أراد : بـ«سنيد القوم» رئيسهم ومن تسند اليه أمورهم» . ويكون المعنى : انه اذا نظر رؤساء القوم الى فِناء هذا الممدوح الرحب ومحله الواسع ، ورحله المحتمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة ، صَغّر في عيونهم مَحالّ أنفسهم وضاقت رحالهم وأفنيتهم عندهم ، حتى يذمّوها ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها . ويجوز أيضاً أن يكون أراد بـ«السنيد» الملصق الدَّعي . فيكون المعنى حاسِده الدّعي المُلْصق يبلغ في حسده الحدّ الذي يَستحسن معه البَهْت والمكابرة ، حتى يجيء الى ما لا شك فيه ولا لَبْس . فيدّعيه خلاف ما هو عليه . كأنه أراد : لا يحسده الا الدعِي . فاذا حسده كان هكذا والأول أحسن» .

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي وقال معلقاً : «وهذا معنى قول المرزوقي على اختصاره» . والحقيقة أن المرزوقي أخذ شرحه عن الصولي ثم توسع فيه . وكان على ابن المستوفي أن يقول ذلك لأن الصولي أسبق من المرزوقي .

(٣) جاء في ن الورقة ١٧٩ ظ : «ويروى : فيا شرفا» على معنى التعجب» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) انفردت نسخة م برواية «فما رب» ورواية بقية النسخ : «فما دَبَّ» . وجاء في ن : «وفي نسخة ابن الليث : «ترب» بفتح الباء . وفي باقي النسخ بضمها .

(٥) جاء في ن : «ويروى : وحيد من الأيام» .

** ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م ، ت ، ر.

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن وبعضها في ر .

ظفرت فيه بنو شيبان بجيوش كسرى . وكان مع جيوش كسرى أياس بن قبيصة واليه على الحيرة . وقوله : وحيد من الأشباه : أي لا ثاني له) .

٢٦) بِهِ عَلِمَتْ صُهْبُ الأَعَاجِمِ أَنَّهُ   بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا العُرْبُ (١)

٢٧) هو المَشْهَدُ الفَصْلُ الذي ما نَجَابِهِ   لِكِسْرَى بنِ كِسْرَى لا سَنَامٌ ولا صُلْبُ (٢)

٢٨) أَقُولُ لأَهْلِ الثَّغْرِ قَدْ رَأَبَ الثَّأى   وأُسْبِغَتِ النَّعْمَاءُ والْتَأَمَ الشَّعْبُ (٣)

* الثأى : في موضع رفع كأنه هو الذي فعل . كقولهم : دلع لسانُهُ ودلع لسانَهُ . وانما قلت هذا لأن الثأى اذا كان بلا ضمير لخالد في رأب ينصبه كان الكلام أحسن انتظاماً . والثأي : الفساد .

٢٩) فَسِيحُوا بأَطْرَافِ الفَضَاءِ وأَرْتِعُوا   قَنَا خَالِدٍ مِن غيرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ (٤)

** ويروى : فسيروا . يريد أن بأسه وعزّه لا يحوج الى باب يغلق ولا درب يعلق (٥) .

---

(١) جاء في ن : «ويروى : «انها» بدل «أنه» وهي رواية الخارزنجي .

(٢) رواية ت : «الفرد» بدل «الفصل» .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «رئُبَ» .

* وردت هذه الرواية في ت ، ن .

(٤) رواية الديوان «بأطراف البلاد» بدل «بأطراف الفضاء» . وجاء في ن الورقة ١٨١ ظ و١٨٣ و : «قال أبو علي المرزوقي : ذكر بعضهم فسيحوا بأطراف الفضاء وأربعوا .. البيت» وقال ابن المستوفي : هذا هو قول الصولي .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٨٣ و ، رد المرزوقي على كلام الصولي وقد جاء فيه : «قال أبو علي (المرزوقي) : هذا جهل من المفسر . والذي قبل هذا البيت : أقول لأهل الثغر قد رُئب الثأي واسبغت النعماء والتأم الشعب . فسيحوا بأطراف الفضاء انما يعني بالدروب دروب الروم وهي جبال . ألا ترى امرؤ القيس يقول :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فيقول : اذهبوا في الأرض حيث شئتم وانبسطوا فانكم وان لم تكن تحيط بأرضكم جبال تدفع وعقاب تسد الطرق اليكم من رماح خالد في كل حصن حصين . وهذا ظاهر وقد قال أبو تمام في موضع آخر : =

٣٠) فَتىً عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ   ومنهُ الإِبَاءُ المِلْحُ والكَرَمُ العَذْبُ (١)

* في هذا البيت طباقان : خير الثواب وشره ، والملح والعذب .

٣١) أَشَمُّ شَرِيكيٌّ يَسِيرُ أَمَامَهُ   مَسِيرَةَ شَهْرٍ في كَتَائِبِهِ الرُّعْبُ (٢)

٣٢) ولمَّا رَأَى تُوفِيلُ رَاياتِكَ التي   إِذَا ما ٱتلأَبَّتْ لا يُقَاوِمُهَا الصُّلْبُ (٣)

٣٣) تَوَلَّى ولَمْ يَأْلُ الرَّدَى في اتِّبَاعِهِ   كَأَنَّ الرَّدَى في قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبُّ

٣٤) كَأَنَّ بِلاَدَ الرُّومِ عُمَّتْ بِصَيْحَةٍ   فَضَمَّتْ حَشَاها أَوْ رَغَا وَسْطَهَا السَّقْبُ

** يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب : أهلكهم الله تعالى . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك (٤) .

٣٥) بِصَاغِرَةِ القُصْوَى وَطِمَّيْنِ واقْتَرى   بِلادَ قَرَيْطَاوُوسَ وَابِلُكَ السَّكْبُ (٥)

= فدروب الاشراك تدعى فضاء   وفضاء الاسلام يدعى دروبا

ثم علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي بقوله : «وقوله يعني دروب الروم مخصصا غير مستقيم وانما أراد به العموم . والذي سبق من التفسير الأول يعضده . وتفسير أبي علي رحمه الله قريب منه . ولا بأس بما قاله الصولي» .

(١) جاء في ن : «ويروى : الآباءُ المرّ»

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : «ضوائقه» بدل «كتائبه» وقد سقط هذا البيت من نسخة ل .

(٣) رواية ل : «اذا ما تلانت» وهو تصحيف . ورواية الديوان «اذا ما استقامت» وهي أيضاً رواية وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) ورد ما يلي شرحاً لهذا البيت في شرح التبريزي : «السقب : يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم» . لما رغا السقب أهلكهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك . وقد نسب محقق شرح التبريزي القسم الأول من هذا الشرح للخارزنجي . أما القسم الثاني فكأنه من كلام التبريزي . وان من يلاحظ هذا الكلام يجده مطابقاً لشرح الصولي . أخذ القسم الأول منه الخارزنجي فنسبه لنفسه كما أخذ التبريزي القسم الثاني منه فذكره في شرحه .

(٥) رواية ر : «قرنطاووس» . وورد في ن ، الورقة ١٨٣ ظ : ويروى : بصاغرة الوسطى.. وبلاد قرنطاميس . وفي نسخة الصولي «قريطاووس» ولم يذكر تفسير شيء منها وهي بالياء أقرب لقوله واقترى ومعناه تتبع . ويروى «والقرى» مكان «واقترى» ، ويروى «قرنطاقين» ، ويروى «بصارخة» وهذه كلها من بلاد الروم .

٣٦) غَدَا خائِفاً يَسْتَنْجِدُ الكُتْبَ مُذْعِناً عَلَيْكَ فَلاَ رُسْلٌ ثَنَتْكَ ولا كُتْبُ [(١)]

٣٧) ومَا الأَسَدُ الضِّرْغَامُ يَوْماً بِعاكِسٍ صَرِيمَتَهُ إنْ أَنَّ أوْ بَصْبَصَ الكَلْبُ [(٢)]

٣٨) فَمَرَّ ونَارُ الكَرْبِ تَلفَحُ قَلْبَهُ ومَا الرَّوحُ إلاَّ أَنْ يُخَامِرَهُ الكَرْبُ [(٣)]

* وروى الناس «تلفح وجهه» . وقلبه أجود لقوله لا يخامره .

٣٩) مَضَى مُدْبِراً شَطْرَ الدَّبُورِ ونَفْسُهُ على نَفْسِهِ من سُوءِ ظَنٍّ بها إِلْبُ

** الب : أي معينه . وفي هذا البيت تجنيس وهو «مدبرا شطر الدبور» الا أنه يقال : التجنيس الأخف اذا أخلف حروف الحرفين .

٤٠) جَفَا الشَّرْقَ حتَّى ظَنَّ مَنْ كانَ جاهِلاً بِـــدِينِ النَّصارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الغَرْبُ

٤١) رَدَدْتَ أَدِيمَ العِزِّ أَمْلَسَ بعدمَا غَدَا وَلَيَـالِيـهِ وأَيَّـامُـهُ جُرْبُ [(٤)]

٤٢) بِكُلِّ فَتىً ضَرْبٍ يُعَرِّضُ لِلقَنَا مُحَيًّا مَحَلّىً حَلْيُهُ الطَّعْنُ والضَّرْبُ [(٥)]

٤٣) كُمَاةٌ إِذَا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الوَغَى رَأَيْتَهُمُ رَجْلَى كَأَنَّهُمُ رَكْبُ [(٦)]

*** رَجْلى : جمع راجل مثل هالك وهلكى .

٤٤) مِنَ المَطَرِيِّينَ الأُلَى لَيْسَ يَنْجَلِي بِغَيْرِهِم للـــدَّهْرِ صَرْفٌ ولا كرب [(٧)]

---

(١) جاء في ن : «ويروى : ممعنا عليك» .

(٢) وجاء في ن : «ويروى : بعاكم أي برَاد . ويروى : بعاطف» .

(٣) رواية ن ، ر : «ومَرَّ» . ورواية ت ، ن ، الديوان : «الحرب» مكان «الكرب» . وجاء في ن : «ويروى نار الحرب والكرب ورواية الكرب أحسن» .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) رواية ن : «الدين» مكان «العز» . ورواية ر ، الديوان : «الغزو» ، وجاء في ن : قال ابن المستوفي : «ورواية من روى أديم الغزو أولى بهذا المعنى . وروى أديم العز» .

(٥) جاء في ن الورقة ١٨٥ و : «وروى الخارزنجي : محيا حيا» ... «ويروى : محيا حتى حليه»

(٦) جاء في ن : «ويروى : رجلي مقصور جمع رجلان كعجلان وعجلى . ويروى رجلاً منوناً جمع رجل كصاحب وصحب» .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٧) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «لزب» .

٤٥) وَمَا اجْتُلِيَتْ بِكْرٌ من الحَرْبِ نَاهِدٌ   ولا ثَيِّبٌ إِلاَّ وَمِنْهُمْ لها خِطْبُ [١]

* كل حرب منهم كفؤٌ لها ، يطلبها ولا يقعد عنها .

٤٦) جُعِلْتَ نِظَامَ المَكْرُمَاتِ فلَم تَدُرْ   رَحَا سُؤدَدٍ إِلاَّ وأَنْتَ لَهَا قُطْبُ

٤٧) إِذَا افتَخَرَتْ يَوْماً رَبِيْعَةُ أَقْبَلَتْ   مُجَنِّبَتَيْ مَجْدٍ وأنتَ لَهَا قَلْبُ [٢]

٤٨) يَجِفُّ الثَّرَى مِنها وَتُرْبُكَ لَيِّنٌ   وَيَنْبُو بِها مَاءُ الغَمَامِ ولا تَنْبُو [٣]

** يجوز أن تكون الهاء في « منها » للمكرمات . والاختيارُ عندي أن تكون راجعة على ربيعة .

٤٩) بِجُودِكَ تَبْيَضُّ الخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ   وتَرْجِعُ عن أَلْوَانِها الحِجَجُ الشُّهْبُ [٤]

*** روى أبو مالك « وتَسْوَدّ من إدْرارِه الحجج الشهب » (شبه [٥] السنين الخصبة بالنبات) وفسره فقال : يعني بجود خالد تسود السنون البيض من الجدب بالنبات الأسود. ولم يعرف أبو مالك الا هذه الرواية ، وهي قريبة من الأولى . وروى قوم : الحجج الشهب . يقول : كل من جاء بحجة بيضاء صارت بحجتك سوداء اذا كنت خصماً له (وهو [٦] تصحيف [٧]) .

٥٠) هو المَرْكَبُ المُدْنِي إلى كُلِّ سُؤدَدٍ   وعَلْيَاءَ إِلاَّ أَنَّهُ المَرْكَبُ الصَّعْبُ

---

(١) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : ولا أخطبت » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) جاء في ن : « وروى الخارزنجي » أصبحت مجنبتا تجد » .

(٣) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « وما تبنو » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) رواية ن ، ر : « في » مكان « عن » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) هذا الكلام زيادة وردت في ن .

(٦) وردت هذه الزيادة في ن .

(٧) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي : « لا معنى لهذا التفسير الثاني » .

* يقول : جوده وشجاعته يدنياه من كل سؤدد وفخر ، الا أن هذا الفعل صعب لا يطيقه كل أحـد وانما أخذه من قول منصور النمري [1] يمدح أبا خالد هذا :

مـا أعلم النـاس ان الجود مكسبة للحمـــد لكنـــه يـــأتي على النشب

٥١) إِذَا سَبَبٌ أَمْسَى كَهَاماً لَدَى امرىءٍ أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ العَضْبُ [2]

** الكهام : السيف الكال . ويضرب مثلاً لكل متأخر غير نافذ في أمره . والعضبُ : القاطع .

٥٢) وَسَيَّارَةٍ في الأَرضِ ليسَ بِنَازِحٍ على وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ ولا سَهْبُ [3]

*** يعني قصيدته هذه ، أي من شغف الناس بها يحملونها الى كل بلد . وليس يبعد على وخدها وهو ضرب من السير السريع . حَزن : وهو ما غلظ من الأرض ، وكذلك الحزم . وسحيق : بعيد . والمسهب : المستوي من الأرض .

٥٣) تَـذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ في كلِّ بَلْـدَةٍ وَتَـمْضِـي جَـمُـوحاً مَا يُرَدُّ لها غَـرْبُ [4]

**** أي تطلع على كل بلد تبلغه كما تطلع الشمس فيه وتبلغه . وطلع فلان بلد كذا أي بلغه. وقيل في قوله تعالى : «التي تَطَّلعُ على الأفئدة [5] » أي تبلغها. و« تجمح » أي لا

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر ، ل .

(١) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النميري ، أبو القاسم . من أهل الجزيرة الفراتية . مدح الرشيد فوصله وتقدم عنده ، وكان يظهر له أنه عباسي . ثم غضب عليه فطلب رأسه ، وحين وصل اليه الرسول مات وكانت وفاته في نحو سنة ١٩٠ هـ .

(٢) رواية ن : «أجاز» مكان «أجاب» . وجاء في ن أيضاً : «ويروى أجار بالراء المهملة ورواية الزاء للخارزنجي» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : «وسائرة» مكان «وسيارة» . وفي ن أيضاً : «روى الخارزنجي : على وفدها» .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ل ، ر .

(٤) رواية الديوان : «وتمسي» مكان «وتمضي» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٥) سورة الهمزة . الآية ٧ ك .

تقف بمكان ولا يقدر أحد أن يَرُدَّ غَرْبَها أي حدّها .

٥٤) عَذَارَى قَوَافٍ كنت غَيْرَ مُدَافَعٍ أَبا عُذْرِهَا لا ظُلْمَ ذَاكَ ولا غَصْبُ [١]

٥٥) إِذَا أُنْشِدَتْ في القَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا مُسِرَّةُ كِبْرٍ أَوْ تَدَاخَلَهَا عُجْبُ [٢]

٥٦) مُفَصَّلَةٌ باللُّؤْلُؤ المُنْتَقَى لهَا من الشِّعْرِ إلا أَنَّهُ اللُّؤْلُوءُ الرَطْبُ [٣]

* * *

(١) رواية ت ، ن : « منك » مكان « ذاك » .

(٢) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : صَرَّت كأنها مسرة كبر قد تداخلها » .

(٣) رواية ل : « الا أنها » مكان « الا أنه » . وورد في ن الورقة ١٨٩ و : « وروى الصولي لؤلؤ رطب . وقال : « ويروى اللؤلؤ الرطب والأول أجود » . ولكن النسخ التي بين أيدينا وهي م ، ول ، تروي « اللؤلؤ الرطب » . وقد انفردت نسخة ت برواية لؤلؤ رطب .

وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي (١) :

١) على مِثْلِهـا مـن أَرْبُـعٍ وَمَلاعِبِ أُذِيْلَتْ مَصُونـاتُ الـدُّمُوعِ السَّواكِبِ
٢) أَقُولُ لِقُرْحَانٍ من البَيْنِ لم يُضِفْ رَسِيسَ الهَوَى بينَ الحَشَا والتَّرائِبِ (٢)

* رجل قرحان : اذا لم يصب بالمصائب . ورسيس الهوى : ما بطن منه فاندرس ، فكأنه رسى . فهو رسيس : أي دفين . وأصل القرحان ، الرجل الذي لم يخرج عليه الجدري . (وقالوا (٣) : رسيس الهوى أي أوله ، من رسيس الحمى أي أولها) .

٣) أَعِنِّي أُفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعي فإِنَّني أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ ليسَ بالمُتَقَارِب

---

[١٥] القصيدة من بحر الطويل .

(١) هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بني عجيل من لجيم . أبو دلف ، أمير الكرخ ، أحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء . كان من عمال الرشيد وقائد جيش المأمون . وله مؤلفات منها «سياسة الملوك» و«البزاة والصيد» وهو من العلماء بصناعة الغناء يقول الشعر ويلحنه . توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤٢٣/١ ، الأغاني دار الكتب ٢٤٨/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٦/٣ ، هبة الأيام ٩٣—١٠٣ .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٨٩ ظ : «قال أبو العلاء : ومن روى «لم يضف» بالضاد المعجمة فالمعنى لم يكن له مثل الضَّيف . ومن روى «لم يصف» بالصاد فمعناه أنه لم يدر كيف هو فيصفه . وورواية ت ، ر ، «تحت الحشا» مكان «بين الحشا» . وقال ابن المستوفي : «وروى أبو زكريا : «تحت الحشا» والأول أشبه بطريق الطائي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

* يقول : قد اجتمع دمعي لأنني لم أبك حتى رأيت منازلهم . فأعني بوقفة معي حتى أبكيهم فأستريح من عذلك .

٤) فما صارَ في ذا اليَومِ عَذْلُكَ كلُّهُ   عَدُوِّي حَتَّى صارَ جَهْلُكَ صَاحِبِي [١]

** (ويروى [٢] فما كان ... ويروى فما صار في ذا اليوم) يقول : لست تقف معي على هذه الديار حتى أقضي الوطر منها ببكائي ، لأنك غير صب بأهلها . فأنت تعذلني في وقوفي بها فصار عذلك عدواً لي ، مخالفاً لشهوتي . ولم يكن عذلك عدوا لي حتى صار جهلك بالعشق لو عشقت ، كعشقي صاحباً لي .

قال أبو بكر : وسألت أبا مالك عن هذا المعنى ، فقال لي : مثل هذا المعنى في الشعر كثير وكأنه من قول بشار :

هجرت محلي لشغلي بهم   ولو قد عشقت لواصلتني [٣]

وقال : ورد هذا المعنى في شعره كثيراً [٤] .

٥) وَمَا بِكَ إِرْكَابِي من الرُّشْدِ مَرْكَباً   أَلَا إِنَّما حَاوَلْتَ رُشْدَ الرَّكَائِبِ [٥]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن ، ر : «وما صار» مكان «فما صار» . ورواية ت ، ن : «يوم الدار» مكان «في ذا اليوم» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٣) رواية البيت في حاشية شرح التبريزي : «لصاحبتني» مكان «لواصلتني» . لم أجد هذا البيت في نسخ دواوين بشار المتيسرة لدي . (١) نسخة ديوان بشار ، جمع محمد بدر الدين العلوي ، جامعة عليكرة ــ الهند (٢) ديوان بشار ، شرح محمد الطاهر بن عاشور .

(٤) وذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩١ و : «وقال الصولي : وروى فما كان في ذا اليوم . وقال : ويروى : فما صار يوم الدار ، وهو الاختيار : ويروى :

فما كان في ذا اليوم عذلك كله   عدوي حتى صار حلمك صاحبي

ويروى : فما صار في ذا اليوم . قال الصولي : وكله سواء .

(٥) ورد في ن : «ويروى : ولكنما حاولت» .

* يقول : ليس بك رشدي . ولكنك تريد أن تريح الركائب ولا تتعبها .

٦) فَكِلْنِي الى شَوْقِي وسِرْ يَسِرِ الهوى   إِلى حُرُقَاتي بالدُّمُوعِ السَوَاكِبِ (١)

** يقول : أنا أطاوعك ولا أقف ، فسر وسلمني الى شوقي . فان هواي سيبعث دمعي فيجدد لي حزنا وحرقا .

٧) أَمَيْدانَ لَهْوِي من أَتاحَ لَكَ الرَّدَى   فأَصْبَحْتَ مَيْدَانَ الصَّبا والجَنَائِبِ (٢)

*** ويروى : الردى والنوى . ويروى : « من أناخ بك الردى » ترده الى الدار وهو الأجود .

٨) أَصَابَتْكَ أَبْكارُ الخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ   هَواكَ بأَبْكارِ الظِّباءِ الكَوَاعِبِ (٣)

**** يقول : أصابتك خطوب لم يصبك قبلها مثلها ، فهي أبكار ففرقت هواي حيث مضى هؤلاء الأبكار .

٩) وَرَكْبٍ يُساقُونَ الرِّكابَ زُجَاجَةً   مِن السَّيْرِ لم تَقْصِدْ لَهَا كَفٌّ قاطِبِ

***** هذا مثل يقول : يسكرون المطى بالتعب . فكأنهم سقوطا شرابا في زجاجة لم يقصد لها كف . القاطب : أي المازج . وقطب : مزج . يقول : ليست بشراب على الحقيقة مزجها الساقي وتناولها صاحبها (٤) .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) رواية ت : « وسر أيسر الهوى » والألف هنا زائدة . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « السوارب » مكان « السواكب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « البلى » مكان « الردي » . ورواية ن : « النوى » ، وجاء في ن : ويروى : « الندى » وهو غريب .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن ، ر : « هواي » ، وجاء في ن ، الورقة ١٩٣ ظ : ويروى هواك لأبكار الظباء . وروى الخارزنجي : نواك بأبكار . وقال أيضاً : ويروى « هواك بأبكار الظباء » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) قال ابن المستوفي بعد كلام الصولي هذا : « وفي الحاشية : أي لم تمزح باستراحة ونزول » .

١٠) فقد أَكَلُوا مِنها الغَوارِبَ بالسُّرَى   فصارَتْ لها أَشْبَاحُـهُمْ كالغَوارِبِ [١]

* يقول : كأنهم أكلوا اسنمتها بطول سراهم ، فما نحطت ظهورها . فهم فوق ظهورها كالأسنمة . والغارب يريد به السنام ، وغارب كل شيء أعلاه .

١١) يُـصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُـذَيْلٌ مَشَارِقٌ   إِذَا آبَـهُ هَـمٌّ عُـذَيْـقٌ مغَـــارِبِ [٢]

** ويروى : يقود نواصيها . يقول : يسير بهذه الأبل رجل عالم بالمشارق والمغارب ، يريد نفسه . وهذا مأخوذ من قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة : « أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب [٣] » . أي يستسق برأيه كما تستسقى الابل بالجذل ، وهو عود ينصب لتحتك به . وعذيقها المرجب : تصغير عَذق – بفتح العين – النخلة . والمرجب : المسند . أي أنا في شرف من أهلي ، فقد جمعت شرفاً ورأيا . يضرب هذا مثلاً لكل من كان عالما بشيء .

١٢) يَرَى بالكَعَابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ ثَائِرٍ   وبـــالعِرْمِسِ الـوَجْنـــاءِ غُرَّةَ آيبِ

*** يقول : يصرف هذه الركائب رجل قد مرّت صفتـه ومحبب اليه السفر في طلب العلا ، فاذا رأى الكاعب الحسناء فكأنما يرى طلعة ثائر قد جاء ليثأر منه لبغضه الكاعب . وحبه للسفر الى أن يبلغ مراده وينال حاجته ويرى العرمس الوجناء — وهي الناقة الشديدة . من حبه لها طلعة قادم عليه يحب قدومه ، حتى يبلغ الى أبي دلف هذا الممدوح الذي يجيء ذكره بعد هذا البيت [٤] .

---

(١) رواية ت ، ن : « وصارت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن : « يقود نواصيهم » . وجاء في ن أيضاً : ويروى : « يصرف مسراها » ويروى « يقود نواصيها » . وروى الخارزنجي « يسوق نواصيهم » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٣) مجمع الأمثال ٣١/١ للميداني .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) يعلق ابن المستوفي في ن الورقة ١٩٥ ظ على كلام الصولي هذا بقوله : « هذا الذي ذكره الصولي من ذكر الممدوح ها هنا لا حاجة اليه » .

١٣) كَـأنَّ بـهِ ضِغْنـاً على كُـلِّ جـانِبٍ مِنَ الأَرْضِ أَوْ شَوْقاً الى كلِّ جانِبِ

* يقول : من حبّه للسفر والذهاب في البلاد كأنه ضَغِن على المكان الذي هو به حتى يتركه ، أوكأن به شوقاً الى الجانب الآخر الذي لم يمض بعد اليه حتى يبلغه .

١٤) إِذَا العِيسُ لاقَتْ بي أَبا دُلَفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مـا بَيْنِي وبيـنَ النَّوائِبِ [١]

** العيس : الابل البيض ، والعيس : البياض . والذي ذكره في الأبيات المتقدمة من حبه للسفر انما هو ليزور هذا الممدوح .

١٥) هُنالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمائِمُهُ والمَجْـدَ مُرخَى الـذَّوائِبِ [٢]

*** ويروى : « وافي الذوائب » وهذا مليح المعنى . يقول : تلقى الجود . قد أحب هذا الموضع ورُبىَ فيه فما يحب أن يفارقه . وانما نحا قول الأسدي [٣] :

أَحَبّ بلاد الله ما بين مَنْعِجٍ اليّ وسَلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

بلاد بها حلّ الشباب تمائمي وأوّل أرض مَسَّ جلدي ترابُها

يقول : « يلقى المجد كثيراً أيضاً وهذا مثل . أي مجده وشرفه مع هذا الجود جليل كثير . (تفسير [٤] من روى وافي الذوائب) ومن روى : مرخى الذوائب : أراد أن المجد كالآمن فيهم من أن يتحول الى غيرهم ويكون أيضاً أنه قد أحاط به الشرف من كل جانب .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) رواية ن : « وافت » مكان « لاقت » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٩٥ ظ « روى : في حيث قطعت تمائمه والمجد وافى الذوائب ». ورواية الديوان : « الجود » مكان « المجد » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر.

(٣) فتشت عن هذين البيتين بديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، فلم أجدهما . وقد سبق للصولي أن ذكر البيت الثاني في كتابه « أخبار أبي تمام ص ٢٢ ولم ينسبه لأحد انما قال : أنشدني أبو أحمد يحيى وغيره : بلاد بها حل الشباب ... البيت » .

(٤) وردت هذه الزيادة في ن .

١٦) تَكـــادُ عَطَـايَـاهُ يُجَـنُّ جُنونُهـا   إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَـــا بنغمـــة طَـــالِبِ

* (ويروى [١] : بنعمة راغب) هذا مثل يقول : ان عطاياه متى تأخرت كالشيء الفاسد حتى يسمع صوت من جاء طالباً أو راغباً فيكون ذلك الصوت كالعوذة لهذه العطايا حتى تدوم أبدا . ويروى « بنعمه » وهو تصحيف [٢] .

١٧) إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ المَجْدِ غَـيَّرَتْ   عَطَـــايَـــاهُ أسماءَ الأَمَـــانِـي الكَـواذِبِ

** يقول : اذا اهتز للمجد ووهب لمؤمليه وراجيه غيّرت عطاياه أسماء الأماني الكواذب فيقال : فاز وسعد وحظي ، فيقلب قوله : حُرِمْت وكذب أملي وخاب رجائي الى هذا [٣] .

١٨) تَكـــادُ مَغَـــانِيـهِ تَهِشُّ عِرَاصُهـــا   فَتركَبُ مِن شَوْقٍ الى كلِّ رَاكِبِ [٤]

*** (المغاني [٥] : الديار) هذا مثل . يقول : من شهوته لاعطاء المال وبذله تكاد عراصُ مغانيه وهي صحون رباعه تسير الى من يسير اليها طلباً لنيله .

١٩) إِذَا ما غَـدَا أَغدَى كَريمَـةَ مالِهِ   هَـــدِيّاً ولو زُفَّتْ لأَلأَمِ خَـــاطِبِ

**** يقول : يبذل خيار ماله لمن يسأله ، وان كان الذي سأله لئيماً غير مستحق .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) زيادة وردت في ن الورقة ١٩٥ و ، منسوبة الى الصولي .

(٢) جاء في ن : «وهذا البيت مما عابه عليه أبو العباس عبدالله بن المعتز فقال : وَلِمَ يِجن جنزنها انتظاراً للطلب . يبتدىء بالجود ويستريح» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه وقد فاتت ملاحظته على المحقق . لكن ابن المستوفي بعد أن ذكر تفسير التبريزي قال معلقاً : «وهذا معنى قول الصولي الا أنه مغير بعض التغيير» الورقة ١٩٧ و .

(٤) ورد هذا البيت في حاشية م بعد البيت « ١٥ » « هنا لك تلقى » .

*** ورد هذا البيت في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

والهدي : العروس [1] .

٢٠) يَرَى أَقْبَحَ الأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آملٍ كَسَتْهُ يَدُ المَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبِ [2]

٢١) وأَحْسَنُ مِن نَوْرٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبَا بَيَاضُ العَطَايَا في سَوَادِ المَطَالِبِ [3]

* هذا البيت متعلق بالذي قبله . يقول : تبيض يده عند من يسود مطلبه لأنه غير مستحق .

٢٢) إِذَا أَلْجَمَتْ يَوْماً لُجَيْمٌ وحَوْلَها بَنُو الحِصْنِ نَجْلُ المُحْصِنَاتِ النَّجائِبِ

** النجل : الأولاد . ولجيم : أبو عجل وأبو دلف العجلى . والحصن : ثعلبة بن عكابة [4] .

٢٣) فَإِنَّ المَنَايَا والصَّوَارِمَ والقَنَا أَقَارِبُهُمْ في الرَّوْعِ دُونَ الأَقَارِبِ [5]

٢٤) جَحَافِلُ لا يَتْرُكْنَ ذا جَبَرِيَّةٍ سَلِيماً ولا يَحْرُبْنَ مَن لَمْ يُحَارِبِ

٢٥) يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ

*** ويروى : من أيد طوال ، الا أن أبا تمام قابل اللفظ فقال عواص ، ثم قال قواض فكان هذا أحبَّ اليَّ من طوال .

٢٦) إِذَا الخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّمُوا صُدُورَ العَوَالي في صُدُورِ الكَتَائِبِ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً : « والذي أراه أنه أراد أن يجعل كل غداة نفيسة ماله عروساً معرضة للخطاب ولو أنها زفت الى ألأم خاطب » .

(٢) رواية ر ، ت : « آيب » مكان « آمل » .

(٣) رواية ت : « الندى » مكان « الصبا » .

* هذا الشرح انفردت به ن .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) قال ابن المستوفي في ن ١٩٩ و : « روى الصولي : يوماً لجيم خيولها » .

(٥) رواية ت : « أقاربكم » . وجاء في ن ١٩٩ أ : وروى الصولي أقاربهم على ضمير الغيبة كأنه أراد أنهم لا يستنجدون غيرهم . وأقاربهم عند ذلك المنايا والصوارم والقنا .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* جابت : دخلت . والقسطل : الغبار . صدعوا : كسروا . والعوالي : صدور الرماح وصدور هذه الصدور . يريد الأسنة وما ركبت فيها ، فقال : يطعنون أوائل الخيل المتسرعة الشجعان .

٢٧) إِذا افتخَرَتْ يَوْماً تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ على ما وَطَّدَتْ مِن مَنَاقِبِ [١]

٢٨) فَأَنْتُمْ بِذِي قارٍ أَمَالَتْ سُيُوفُكُمْ عُرُوشَ الذين استَرْهَنُوا قَوْسَ حاجِبِ

** يريد أخذ ربيعة للطيمة كسرى وانتصافهم من العجم . وكان رئيس العرب ذلك اليوم : سيار بن حنظلة العجلي وأبو دلف العجلي . فخاطبه بهذا . ويقال : ان يوم ذي قار كان قبل يوم بدر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا أول يوم انتصف العرب من العجم ، وبي نُصروا .

٢٩) مَحَاسِنُ من مَجْدٍ متى تَقْرُنُوا بها مَحَاسِنَ أَقوامٍ تَكُنْ كالمعايِبِ [٢]

٣٠) مَكَارِمُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كأَنَّهَا تُحَاوِلُ ثَأْراً عِنْدَ بَعْضِ الكَوَاكِبِ [٣]

٣١) وَقَدْ عَلِمَ الأَفْشِينُ وهْو الذِي بِهِ يُصَانُ رِدَاءُ المُلْكِ عن كُلِّ جَاذِبِ [٤]

*** ويروى : «من كل جادب» : أي عائب وهو تصحيف . وقول ابن المعتز كأنه من هذا :

وَنَحْنُ وِرِثْنَا يَا بَنِي بِنْتَه فلم تجذبون بأهدابها؟
لكم نسب يا بني بنته ولكن بنو العم أولى بها [٥]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ٢٠١ و : ويروى : فخاراً على ما وطدت من مناقب .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت : «يقرنوا» .

(٣) رواية الديوان : «معالٍ تمادت» مكان «مكارم لجت» . ورواية ر : «كأنها» مكان «كأنما» .

(٤) رواية ت : «جانب» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) ديوان ابن المعتز ، ص ٩ ورواية البيت الثاني في الديوان : «لكم رحم يا بني بنته» تحقيق محيي الدين الخياط . مطبعة الاقبال في بيروت . وقد ذكر البيت الثاني زيادة في ن .

٣٢) بأنك لمّا استَحْنَكَ الأَمْرُ واكتَسَى أَهَابِيَّ تَسْفِي في وُجُوهِ التَّجَارِبِ [١]

* استحنك أي اسودّ . والأهابي جمع اهباء (والاهباء [٢] جمع هبوه وهو الغبار) فهو جمع الجمع .

٣٣) تَجَلَّلتَهُ بالرأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ بِهِ مِلءَ عَيْنَيْهِ مَكَانَ العَوَاقِبِ [٣]

** تجللته بالرأي : يعني يوم قاتل بابك ، أبلى أبو دلف (فيه) بلاء حسناً وكان مع الأفشين . فيقال ان الأفشين حسده حتى همّ بقتله لما قدم حتى خلصه ابن أبي دؤاد الإيادي .

(تجللته [٤] بالرأي : الأمر ، أي علوته بالرأي الذي علا الآراء . ووضع له ما عمي عنه غيره ، فكشفت عنه ما كان لنفسه) .

٣٤) بأَرْشَقَ إِذْ سَالَتْ عليهم غَمَامَةٌ جَرَتْ بالعَوالِي والعِتاقِ الشَّوازبِ [٥]

*** (قال [٦] الصولي : بأرشق موضع) يقول : هذه الغمامة انما سالت برماح وخيل ضامرة .

٣٥) نَصَلْتَ لهم سَيْفَيْنِ رَأْياً ومُنْصُلاً وكلٌّ كَنَجْمٍ في الدُّجُنَّةِ ثَاقِبِ [٧]

---

(١) رواية ت والديوان : «استخذل النصر» ، ورواية ل : «استحلك النصر» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ن ، الورقة ٢٠١ ظ : «وروى الخارزنجي : تحللته بالحاء المعجمة ، أي خلصت اليه الرأي .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) هذه زيادة في الشرح انفردت بها نسخة ت .

(٥) رواية ل : «صابت» مكان «سالت» و«القنا والشوازب» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) زيادة وردت في ن .

(٧) رواية ر : «نضوت لهم رأيين» . ورواية ن : «نضوت لهم سيفين» . ورواية ت : «سللت لهم سيفين» . ورواية ل : «نصلت لهم سيفين» .

٣٦) وَكُنْتَ مَتَى تُـهْزَزْ لِخَطْبٍ تُغَشِّه   ضَرائِبَ أَمْضَى مِن رِقَابِ المَضَارِبِ [١]

٣٧) فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الخَلِيفَةِ بَعْدَها   خَلِيفَتُكَ المُقْـفَى بِـــأَعْلَى المَراتِبِ

* ألقيته بكذا : أي آثرته به ، أي أنت عنده مؤثر بأعلى المراتب وبكل ثناء جميل . والمقفى : المتبوع . (ويروى [٢] : العالي بأعلى المراتب) .

٣٨) فإن تُنْسَ تُـذْكَر أَوْ يَقُلْ فيكَ حَاسِدٌ   يَفِـلْ قَـوْلُـهُ أَوْ تَنْـأَ دارٌ تُصاقِبِ [٣]

** (ويروى [٤] «فان تنس ذكر» يعني الخليفة) يقول : ان نسيت فعلك ذُكِرت به . وان سبعك [٥] حاسد قال قوله ، أي بطل قوله عند الخليفة . وان تأت دار أحد ، أي بعدت فانك أنت مصاقب أي قريب بفعلك ونصحك . ويروى : وان تنس تذكر عند الخليفة .

٣٩) فَـأَنْتَ لَـدَيْـهِ حـاضِرٌ غيرُ حـاضِرٍ   جَمِيعـاً وعنـهُ غـائِبٌ غَيْرُ غـائِبِ [٦]

٤٠) إِلَيْك أَرَحْنا عازِبَ الشِّعْر بَـعْدَما   تَمَـهَّـلَ في رَوْضِ المعـانِي العَجـائِبِ

*** هذا مثل . يقول : اليك صرفنا ما كان يغرب من الشعر بعدما كان تمهل ، أي أقام في روض المعاني لا روض النبت . يريد أن الفكر عمل المعاني العجيبة التي سيقت اليك . وقد مثّل هذا التمثيل النابغة ، الا أنه وصف الهمّ فقال :

---

(١) جاء في ن : «ويروى : «فريته» مكان «تغشه» . ورواية ت ، ن ، ر : «رقاق» مكان «رقاب» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر ، الديوان : «فان تَنْسَ يَـذْكُرْ» . وجاء في ن ٢٠٢ و : وروى الخارزنجي «فان ينس تذكر» ، ورواية ن : «رأيه» مكان «قوله» . ورواية الديوان : «يصاقب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) هذه زيادة وردت في ن .

(٥) سبعك حاسد : أي شتمك . سبعه يسبعه اذا طعن عليه وعابه وشتمه .

(٦) رواية ت ، و الديوان : «بذكر» مكان «جميعاً» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

وصدر أراح الليـــل عـــازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب [1]

أي أن الليل يريح عازب الهم الى الصدر، لأن الانسان بالنهار يشتغل بما يفتح عينه عليـه فيخف عنه بعض التخفيف. فاذا جاء الليل خلا بكمده. وقد أوضح هذا الطرماح [2] ولم يأت به غيره فقال :

ألا يا أيها الليل الطويل الا أصبحَن بهم ومـــا الا صبـــاح فيك بـــأروح

بلى ان للعينين في الصبح راحـــة بطرحها طرفيها كـــــــل مطرح [3]

٤١) غَرائِبُ لاَقَتْ في فِنـائِكَ أُنْسَهـا مِنَ المَجْدِ فهْيَ الآنَ غَـيْرُ غَرائِبِ [4]

* يقول : هي قواف غرائب اذا كانت لا شبيه لها في جودتها فقد آنستَها بجودك.

٤٢) وَلَوْ كانَ يَفْنَى الشِّعْرُ أَفناهُ ما قَرَتْ حِياضُكَ مِنْهُ في العُصُورِ الذَّوَاهِبِ [5]

** أي ما جمعت حياضك. وقريت الماء في الحوض : جمعت. يريد : لو فني الشعر لأفناه مدحك بكثرته [6].

---

(١) ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ. وهو بيت من قصيدة مطلعها :

كليني لهـم يـا أميمـة نـاصب وليـل أقاسيـه بطيء الكواكب

(٢) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيء. شاعر اسلامي ولد ونشأ بالشام وانتقل الى الكوفة فصار مُعلماً فيها، واعتنق مذهب «الشراه» من الأزارقة. وكان هجاءاً عاصر الكميت وكان صديقاً له. توفي في نحو سنة ١٢٥ هـ.

(٣) ديوان الطرماح ٩٦، الأغاني ١٠/١٤٨، ديوان المعاني ١/٣٢٦، الموشح ٣٢، زهر الآداب ٧٤٨.

(٤) انفردت نسخة ت برواية : «من الجود» مكان «من المجد».

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) رواية ن : «القصور» وهو تصحيف.

** انفردت ن بهذا الشرح.

(٦) ويبدو أن أبا العلاء المعري قد اعتمد في شرحه لهذا البيت على شرح الصولي. فقد ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٣ ظ : أن أبا العلاء قد ذكر وجهين لتفسير هذا البيت والمعنى : انك رجل ملك شريف الآباء، قد مدح أجدادك بشعر كثير. فلو كان الشعر يغني لغنى من أجل ما مدحتم به في الدهر القديم فهذا هو الوجه. وقيل : انما أراد أن أبا دلف كان شاعراً. وقال ابن =

٤٣) ولكنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ اذا انْثَنَتْ   سَحَـائِبُ منـه أُعْقِبَتْ بِسَحـائِبِ [(١)]

* قال أبو بكر : هذا مثل قول أوس بن حجر [(٢)] :

أقول بمـا صبت عليّ غمامتـي   وجهدي في حبل العشيرة أحْطب [(٣)]

وقد أَلَـمَّ بقول الأخطل :

... فلـولا بغـاة الشعر أنقـذه البشر [(٤)] ...

٤٤) أَقولُ لأَصحابِي هُوَ القاسِمُ الذِي   بِـهِ شَرَحَ الجُودُ الْتِبـاسَ المَـذاهِبِ

** نعني أبا دلف اسمه القاسم . فيقول : أوضح به الجود الطريق .

= المستوفي معلقاً : «الذي ذكره ألعلماء هو الوجه الأول ، وعليه اجمعوا . ويؤيده قوله بعده ، والوجه الأول انما هو قول الصولي . كما قال التبريزي عن الوجه الأول وان لم يشر الى الصولي : «ولكن الأول أجود وأبلغ في المدح» ينظر شرح التبريزي ٢١٤/١ .

(١) رواية ت ، ن ، ر : «انجلت» مكان «انثنت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) أوس بن حجر بن مالك التميمي . شاعر تميم في الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . كان كثير الاسفار وأكثر اقامته عند عمر بن هند في الحيرة . عمر طويلاً ولم يدرك الاسلام . توفي في نحو ٢ ق هـ . في شعره حكمة ورقة . وكان غزلاً . أنظر معاهد التنصيص ٣٢/١ ، الأغاني ، الدار : ٧٠/١١ ، خزانة البغدادي ٢٣٥/٢ .

(٣) ديوان اوس بن حجر . تحقيق د. محمد يوسف نجم ص ٧ . وهو من الطويل من قصيدة مطلعها :

صبـوت وهـل تصبـو ورأسك أشيب   وفـاتتك بالـرهْنِ المـرامِـقِ زينبُ

(٤) لم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل . وذكر ابن المستوفي في ن رواية لبيت الأخطل وهي : «ولولا تفادي القول أنفذه اليسر» . وقال ابن المستوفي «ولم أر ما نسبه الى الأخطل في ديوانه» . وقال ابن المستوفي في ن ٢٠٥ و : والذي في شعر أوس :

أقـول بمـا صبت علـى عمايتـي   ودهـري في حبـل العشيرة أحطب

ويروى : سحابتي . وغمامتي . وفي شعره : عمايته : همه وشجنه . يقول : أنا معهم أحطب في حبلهم وقبله :

أقـول فأمـا المنكـرات فأتقـى   وأمـا الشذا عنـي الملـم أشذب

** انفردت نسخة م بهذا الشرح .

٤٥) وإِنِّي لأَرْجُو عـــاجِلاً أن تردَّنِي   مَـوَاهِبُـــــهُ بَحْراً تُرَجَّى مَـواهِبِي [١]

---

(١) رواية ر : «واني لأرجو أن تَـرُدَّ ركائبي» .
وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين نقل رواية الخارزنجي من النظام فقال : «وقال الخارزنجي في ظ ويروى «واني لأرجو أن ترد مواهبي ركائبه ... البيت . والصحيح كما وجدته في النظام : «واني لأرجو أن ترد ركائبي   مواهبه .. البيت» وهو فيما يبدو خطأ مطبعي غير متعمد .

وقال يمدح أبا العباس عبدالله بن طاهر [(١)] :

١) أَهُنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وصَواحِبُهْ   فَعَزْماً فَقِدْماً أَدْرَكَ الثَّأرَ طَالِبُهْ [(٢)]

* يقول : النساء اللواتي عذلنني في سفري ليس لهن رأي . وهن عوادي ، أي صوارف يوسف عليه السلام الى ما صار اليه . ويروى أدرك السؤل طالبه . (يقول [(٣)] : فاتركهن وامض الى عزمك) .

٢) إِذَا المَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلِصِ الحَزْمُ نَفْسَهُ   فَذِرْوَتُهُ للحَادِثاتِ وغَارِبُهْ [(٤)]

---

[١٦] القصيدة من بحر الطويل .

(١) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء . أبو العباس أمير خراسان ومن أشهر ولاة العصر العباسي . أصله من باذغيس بخراسان . ولد سنة ١٨٢ هـ . وتوفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جواداً كريماً . انظر : ابن الأثير ٥/٧ ، الطبري ١٣/١١ ، ابن خلكان ٢٦٠/١ ، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ .

(٢) رواية ر ، ت ، ل : « هن » ، ورواية ل : « وقدما » ورواية ت : « قديماً » . ورواية ر ، ت ، : « أدرك السؤل » . وجاء في ن أيضاً : « ويروى : أدرك النأي » وهي أيضاً رواية الآمدي . ويقول ابن المستوفي : ووجدت ذلك أيضاً في مواضع من دواوينه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذه الزيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن : « يستخلص » وقال ابن المستوفي : ويروى : اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه وهذا معنى واضح ، والأول عندي أشبه بمذهبه لقوله ذروته وغاربه .

٣) أَعَـاذِلَنـا مـا أَخْشَنَ الليـلَ مَرْكَباً وأَخْشَنُ مِنــهُ في المُلِمَّـاتِ رَاكِبُـه [١]

٤) ذَرِينِي وأَهْوَالَ الزمـانِ أُقَـاسِهَـا فـأَهـوَالُـهُ العُظْمَى تَلِيهـا رَغَـائِبُـه [٢]

٥) أَلَـمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزِّمَاعَ على السُّرَى أَخُو النُّجْحِ عِندَ الحَادِثاتِ وصَاحِبُهْ [٣]

٦) دَعيني على أَخلاقِيَ الصُّـمِّ لِلَّتِي هيَ الـوَفْرُ أَوْ سِرْبٌ تُرِنُّ نَـوادِبُـــــهْ

* وروى «كليني الى أخلاقي الصم للتي» وروى «دعيني الى أخلاقي العُمّل التي». ويروى «الغرر التي» و«الغرّ للتي» . والصمل : الشداد . ويروى «الصُمْل للتي» وهي جمع صامل وهو الصلب الشديد [٤] .

٧) فـــإِنَّ الحُسَامَ الهُنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مــا لَـمْ تُفَلَّـلْ مَضَارِبُــهْ

---

(١) رواية ر ، ن ، ت ، الديوان : «أعاذلتي» . أما رواية ل فهي : «أعاذلتا ما أحسن الليل مركباً وأحسن منه ...» وهذه الرواية ذكرها ابن المستوفي في ن نقلاً عن النسخة العجمية وعن غيرها .

(٢) رواية الديوان : «دعيني» ، ورواية ل : «أحوال» ، ورواية ل ، ر ، ن : «أفانها» ، ورواية ت : «أعانها» . ورواية الديوان : «اقاتها» .

(٣) رواية ر : «النائبات» مكان «الحادثات» .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٩ و ، رد المرزوقي على تفسير الصولي — وكما يبدو أن للصولي تفسيراًلم يذكر في كافة النسخ — فقال : «وقال المرزوقي : وروى بعض المحترفين في التعصب له قوله : دعيني على أخلاقي الصمل التي هي الوفر أو سرب يرن نوادبه وقال : ويروى : كليني الى أخلاقي . والصمل : الشداد الصلاب ، واحدها صامل : ترى جازريه يرعدان وتاره عليها عداميل الهشيم وصامله . يقول : دعيني على ركوب هذه الشدائد التي هي الوفر أو سرب ترن نوادبه . يقول : أو أهلك فيندبني السرب» انتهى كلامه .

يقول ابن المستوفي : «قال الشيخ رحمه الله (يعني المرزوقي) الرواية : ذريني على أخلاقي الصم للتي هي الوفر أو سرب . والمعنى أن العاذلة : قالت : انك لقاسي القلب أصم الأخلاق لا تحسن للرجوع والعتبى ولا ينفع فيك المداراة والرقى لحرصك على ما تؤمله من الغنى وقلة فكرك فما يخشى عليك من الردى . فقال أبو تمام : دعيني على ما بي من القسوة وسوء الاجابة وقلة الاكترات المحصلة التي تؤديني اما الى الغنى واليسار فتتحقق الآمال ، واما الى التلف والهلاك فيندبني النساء . وانما قسم الكلام وفسر السبب على حسب ما رأى من حال العاذلة وما شاهده من اشارتها الى المرغوب بزعمها والمرهوب منه لسوء ظنها . وهذا قريب من فهم من سلم طبعه ولم =

* يقول : السيف خشن فاذا ضرب بـه لان وصار ماضيا . وكذلك السفر يصلح حالي [1] ..

(٨) وَقَلْقَلَ نَـأْيٌ مِنْ خُراسانَ جَأْشَها   فَقُلْتُ اطمَئِنِّي أَنْضَرُ الرَّوْضِ عَازِبُـهْ

** يقول : أحزنها بعدي الى خراسان فقلت : اسكتي ، فان الروض أنضره ما بَعُد ولم يكن قريباً فينال . والجأش : النفس [2] .

٩) وَرَكْبٍ كـأَمْثَـالِ الأَسِنَّـةِ عَرَّسُوا   على مِثْلِهَـا واللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ [3]

*** الغيهب : الظلمة . وتسطو : أراد أن ظلمته شديدة تغلب على كل شيء . وقوله :

= يملكه الخذلان . ثم اني متعجب من هذا الانسان (يريد الصولي) كيف استحسن أن يكون هذا الوفر من صفة الأخلاق وليست الأخلاق الوفـر وكيف جر السرب عاطفا له على أخلاقي حتى قدره بقوله أو الى السرب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(١) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢٠٩ ظ : « وقال : هذا الانسان (يقصد الصولي) في تفسيره يقول « السيف الحسام اذا ضرب به لان فصار ماضياً. وكذلك ان السفر يصلح حالي ». قال أبو علي رحمه الله (يقصد المرزوقي) أخطأ هذا المفسر ومعنى البيت : اتركيني أيتها العاذلة وما أختاره من السفر في شبيبتي فان خشونة السيف ما لم يقلل مضربه . وكذلك قوة الانسان على تحمل المشقات وركوب الأسفار ما لم ينقص شبابه ولم تنقص قواه ينال الدهر ويرث الشيب . فأشار بالخشونة من السيف الى جلده وقوته وحسن مراسه وصبره وابائه وعزته ويقلل المضرب الى ابدالها . التي تحدث للانسان عندما يتدرج فيه تكاليف العيش ويتنقل عليه من حوادث الدهر وتنتقص من قواه بنقصان العمر وهذا ظاهر حسن كما ترى . وقد ذهب عنه ولم يعرفه » بهذا كلامه .

وقد علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي في هذا فقال : « وهو معنى ما ذكره أيضاً (أي ما ذكره الصولي) .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي : « وقالوا : وعاب هذا على أبي تمام عبدالله بن طاهر ، فقال : جعلني عازبا والعازب : البعيد . وأنا أدعى في كل وقت .

(٣) رواية ن، ر : «كأطراف» مكان «كأمثال» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

عرسوا ، اي نزلوا ليلاً ليستريحوا . والمعرس : الموضع الذي ينزلونه .

١٠) لِأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُه وليسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهْ

* يقول : هم يبتدرون ما يرونه صوابا ولا يعرفون ما ياتي به القضاء في العواقب .

وقد نقل هذا المعنى من قول بعض العرب . أنشده أبو محلم :

غُلامُ وَغىً تقدَّمها [1] فأبلى فحان بلاءه الزمن الخؤون
وكان على الفتىَ الاقدامُ فيها وليس عليه ما جَنَتِ المَنُونُ [2]

١١) على كُلِّ مَوّارِ البلاَطِ تَهَدَّمَتْ عَرِيكَتُهُ العَلْيَاءُ وانْضَمَّ حَالِبُهْ [3]

** أي يذهب جانب ملاحظته ويجيء ، يعني انتقال عضديه لئلا يعيبه ضاغط . يريد بذلك السرعة في المشي. تهدمت عريكته : أي سنامه وانضم حالبه في السير يقول حتى بان جلده من لحمه .

١٢) رَعَتْهُ الفَيافِي بَعْدَما كانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرَّوْضِ يَنْهَلُّ سَاكِبُهْ

*** يقول : كان يرعى نبت الفيافي ، وهي القفار فصارت هي ترعاه ، أي تأكل بعدها لحمه . وهذا أحسن ما قيل في هزال الابل . على أن العرب تقول : أكل جملي هذا السفر . فنحا أبو تمام هذا وزاد وأحسن .

١٣) فأَضْحَى الفَلاَ قَدْ جَدَّ في بَرْيِ نَحْضِهِ وكَانَ زَمَاناً قَبْلَ ذَاكَ يُلاَعِبُهْ

**** يريد بالفلا : القفر ، فذكرها على هذا. يقول : بالغ في ذهاب نحضه وهو لحمه

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(١) رواية الصولي الأخرى كما وردت في كتابه أخبار أبي تمام ص ٥٣ « تقحها » مكان « تقدمها » وهي أيضاً رواية صاحب اللسان .

(٢) ينظر اللسان مادة « منن » وفيه رواية هذين البيتين . وجاء « فان على الفتى » مكان « وكان على الفتى » . وينظر ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤ .

(٣) رواية ت ، ن ، ر : « رواد » مكان « موار » ، ورواية ل : « وعن كل موار » .

** ذكر هذا الشرح ابن المستوفي في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

لطول السفر وكانت أسفاره قبل هذا قريبة وكان السفر لا يأخذ منه كثيراً فكأنه يلاعبه (أي [1] يرتع فيه).

١٤) فكَمْ جِزعٍ وادٍ جَبَّ ذِرْوَةَ غَارِبٍ وبالأَمْسِ كانَتْ أَتْمَكَتْهُ مَذَانِبُهْ [2]

* هذا مثل : معناه معنى الأول . يقول : كم وسط واد قطع ببعده سير هذا الجمل (حتى [3] ذهب بأعلى سنامه . وجب : قطع . وبالأمس كان يرعى في هذا الموضع فأتمكته أي أسمنته . ومذانبه : مجاري مائه الى الرياض . والهاء في مذانبه للجزع) والذروة : الأعلى ، والغارب : السنام .

١٥) إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ كلَّمَا وَسَطْنَا مَلاً صَلَّتْ عليكَ سَبَاسِبُهْ [4]

** ويروى : «مغرب الملك» كلما جزعنا قطعنا مغرب الملك : كلما وسطنا . يريد الشام وهي بلاده . وقال : مغرب الملك ، لأن ملوك بني أمية كانوا به . وصلت عليك : كثر الثناء عليك بكل موضع وطئناه . والملا : ما اتسع من الأرض . ويقال لمن يثنى عليه في دين وجود : اذا مات صلت (الأرض [5]) عليه وبكت (الأرض) عليه . ويقال ضد هذا لمن كان ضدا له . قال الله تعالى : «فما بكت عليهم السماء والأرض [6]» .

١٦) فلَو أَنَّ سَيْراً رُمْتَهُ فَاسْتَطَعْتَهُ لَصَاحَبْنَنَا سَوْقاً إِلَيْكَ مَغَارِبُهْ [7]

---

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ر : «جذع» ، ورواية ن : «وكانت قديماً اتمكته مذانبه» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٤) رواية ت ، ن ، ل : «الملك» مكان «الشمس» ، ورواية ر ، الديوان : «هبطنا ملا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٥) زيادات وردت في ن .

(٦) سورة الدخان الآية ٢٩ ك .

(٧) رواية ت ، الديوان : «رمته» ، ورواية ر : «سوقا» . كما أن هذا البيت لم يذكر في ل وقد ذكر في هامش م . وقد ذكر ابن المستوفي في ن ٢١٣ ظ : «قال أبو مالك هذا البيت مصنوع وفيه خلاف» ولا بد أن يكون هذا كلام الصولي ، فمن الذي ينقل عن أبي مالك غير الصولي؟

١٧) إلى مَلِكٍ لمْ يُلْقِ كَلْكَلَ بَأْسِهِ   عَلَى مَلِكٍ إلاَّ وَلِلذُّلِ جَانِبُهْ [١]

١٨) إلى سَالِبِ الجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ   وآمِلُهُ غَادٍ عليهِ وَسَالِبُهْ

١٩) وَأَيَّ مَرَامٍ عنهُ يَعْدُو نِيَاطُهُ   غداً وتُكِلُّ النَّاعِجَاتِ أَخَاشِبُهْ [٢]

* ورواه أبو مالك « وأي مرام عنه يعدو شأوه مدى وهو أجود ويقل الناعجات أخاشبه » يقول : وأي مقصد يبعد عنه بعد ما ذكر البعد في سائر سفره . ويتعب الناعجات وهي الابل السراع ، وقيل الابل البيض . أخاشبه : جباله . والهاء في أخاشبه للمدى وقد بين هذا ، البيت الذي يجيء بعده [٣] .

٢٠) وَقَدْ قَرَّبَ المَرْمَى البعِيدَ رَجَاؤهُ   وَسَهَّلَتِ الأرضَ العَزَازَ كَتَائِبُهْ

٢١) إذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ   تَبَيَّنْتَ طَعْمَ المَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهْ

٢٢) جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللهَ بَادِياً   بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى ويُرَاقِبُهْ

** يقول : خليق بأن يستحيي الله تعالى من انفاق ماله كله في الندى ويستحيي الندى : يريد المال لتفرقته له .

٢٣) سَمَا لَلْعُلَى مِنْ جَانِبيْهَا كِلَيْهِمَا   سُمُوَّ عُبَابِ المَاءِ جَاشَتْ غَوارِبُهْ

*** هذا مثل معنى قول امرىء القيس ، الا أنه حوله الى المعنى . وهو قوله :

سَمَوْتُ اليها بعدما نام أهلها   سمو حباب الماء حالاً على حال [٤]

٢٤) فَنَوَّلَ حَتَّى لمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ   وحَارَبَ حتى لمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهْ

---

(١) رواية ت : « كاهل » مكان « كلكل » .

(٢) رواية ت : « وأي حمام » مكان « وأي مرام » . ورواية ر : « عدا أو ثقل » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط .

(٣) قال ابن المستوفي في ن بعد كلام الصولي مباشرة : « وذكره : اذا أنت وجهت » ، أي أن الصولي قصد بالبيت الذي يجيء بعده هو البيت » اذا أنتَ وجهت » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن فقط .

*** ورد هذا الشرح في ن منسوباً الى الصولي .

(٤) أنظر الشعر والشعراء ٧٤/١ . وانظر ديوانه ص ٣١ بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٧٧/١٩٥٨ .

٢٥) وذُو يَقظَـــاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَـــا إِذَا الخَطْبُ لاقَاهَا اضمَحَلَّتْ نَوائِبُهْ [(١)]

٢٦) فـأَيْنَ بـوَجْـهِ الحَزْمِ عَنْهُ وإنَّمَا مَرَائِي الأُمُورِ المُشْكِلاَتِ تَجَارِبُهْ [(٢)]

٢٧) أَرَى الناسَ مِنْهَاجَ النَدَى بَعْدَما عَفَتْ مَـهَـايِعُـهُ المُثْلَى ومَـحَّتْ لَـوَاجِبُـهْ

* عفت : درست . ومهايع : جمع مهيع وهو الطريق الواسع . قال أبو ذؤيب: «وعارضه طريق مهيع» ومحت : درست أيضاً وأخلقت . ولواجبه : طرقه التي لحبها الناس بالوطىء . يقول : طرق الندى دَرَسَ ما كان منها مسلوكا حتى أعاده هو .

٢٨) فَفِي كُلِّ نَجْدٍ في البِلاَدِ وغَائِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ منهُ وهْيَ مَوَاهِبُهْ [(٣)]

٢٩) لِتُحْدِثْ لَـهُ الأَيَّامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ تَطِيبُ صَبـا نَجْدٍ بــهِ وجَنَـائِبُـهْ [(٤)]

** ويروى : لتشكر له الأيام . ويروى : شكر ضراعة ، وخنع اذا تطامن وذل وكذلك ضرع .

٣٠) فَوَاللهِ لَوْ لَمْ يُلْبِسِ الدَّهْرَ فِعْلَهُ لأَفْسَدَتِ الماءَ القَرَاحَ مَعَـــايِبُـــهْ

٣١) وَيَا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ جَنَانَ ظَلامٍ أَوْ ردًى أَنْتَ هَائِبُهْ [(٥)]

٣٢) فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ على اللَّيْـلِ حَتَّى مَـا تَـدِبُّ عَقَـارِبُهْ

٣٣) يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْثَ لَيْثُ خَفِيَّـةٍ نَـواجِـــذُهُ مَطْرُورَةٌ ومَخَــالِبُهْ

٣٤) ومَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلاَّ ابْنُ عَثْرَةٍ يَعِيشُ فَواقَ نَـاقَـةٍ وهْوَ رَاهِبُـهْ [(٦)]

---

(١) رواية الديوان : «لاقاه» .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : «وأين» . ورواية ت : «منه» مكان «عنه» . ورواية ت ، ن : «مرايا» مكان «مرائي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت فقط .

(٣) جاء في ن ٣١٩ ظ : «ويروى : في كل شرق في البلاد ومغرب» .

(٤) جاء في ن ٢١٩ ط : «ويروى : لتشكر له الأيام شكر خناعة» وروى : لتشكر له الأيام شكر ضراعة . ورواية الديوان : «شفاعة» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ر ، ت ، ن : «فيا أيها» .

(٦) يقول المرزوقي : والرواة مجمعون على اضافة (نواق) الى (ناقة) مع بيان الزحاق. ولو رواه راو: «فُواقاً ناقةً» فنصب الفواق ونونه ، لجاز في العربية . ولا ينبغي أن يُعدَل عن الرواية الأولى .

* يقول : وما الليث الا من بقي ساعة وهو يخافه .

٣٥) وَيَوْمٍ أَمَامَ المَلْكِ دَحْضٍ وَقَفْتَهُ ‌ ‌ ولَوْ خرَّ فيهِ الدِّينُ لانْهَالَ كَاثِبُهْ (١)

** يقول : لو هزم فيه المسلمون لانهال ، أي لضاع الاسلام وهذا مثل .

٣٦) جَلَوْتَ بهِ وَجْهَ الخلاَفَةِ والقَنَا ‌ ‌ قَدِ اتَّسعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهْ

٣٧) سَقَيْتَ صَدَاهُ والصَّفِيحَ من الطُّلَى ‌ ‌ رُواءٌ نَواحيهِ عِذابٌ مَشَارِبُهْ (٢)

*** رواء نواحيه من كثرة الطعن . وعذاب مشاريه لقتله الأكفاء والملوك (وسقيت (٣) صداه ليس بشيء) .

٣٨) لَيالِيَ لم يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى ‌ ‌ هُوَ المَوْتُ إلاّ أَنَّ عَفْوَكَ غَالِبُهْ

**** ويروي من روى : «يبيد العدى والعفو عندك غالبه» ، أراد : زمان كان سيفك ماضياً فيمن شئت فلم تقعد به الا يرى هو الموت نفسه . ولكن عفوك كان غالباً لسيفك .

٣٩) فَلَوْ نطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةً ‌ ‌ أَلاَ هكَذَا فَلْيَكْسِبِ المَجْدَ كَاسِبُهْ

٤٠) لِيُعْلَمَ أَنَّ الغُرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ‌ ‌ غَدَاةَ الوَغَى آلُ الوَغَى وَأَقَارِبُهْ (٤)

٤١) كَواكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّها ‌ ‌ إِذَا نَجمَتْ بَاءَتْ بِصُغْرٍ كَواكِبُهْ (٥)

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط . وذكر ابن المستوفي «قال الصولي واختصر» ثم ذكر الشرح .

(١) رواية الديوان : «الموت» مكان «الملك» ، ورواية ت ، ر: «لا تزال» مكان «لا نهال» . وجاء في ن ٢٢١ و : «ومن روى : لا نهد كاتبه» .

** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

(٢) رواية ت ، ن ، ر: «شفيت» . وجاء في ن : وروى الخارزنجي : نقعت صداه . ويروى : رضيت جداه : أي فناه . وفي حاشية النسخة العجمية : رميت صداه ورضيت صداه .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) زيادة وردت في ت .

**** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) جاء في ن ٢٢٣ و : «ويروى : أسود الوغى أصهاره وأقاربه» ويروى : ليعلم أن الغزو . ويروى «ليعلم» على المجهول وهو أجود الروايات .

(٥) رواية ر : «انه» .

* ويروى : «بذل كواكبه» ، ويروى : «باتث» وهو تصحيف (ويروى[1] : كواكب ليل) .

٤٢) وَيَا أَيُّهَا السَاعِي لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ   تَزَحْزَحْ قَصِيّاً أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهْ

٤٣) بِحَسْبِكَ مِنْ نَيْلِ المَنَاقِبِ أَنْ تُرَى   عَلِيماً بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهْ[2]

٤٤) إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ   فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهْ

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ت ، الديوان : «فحسبك» ، و«المراتب» مكان «المناقب» .

— ١٧ —

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم [١] :

١) قُلْ لِلأَمِيرِ الَّذِي قَدْ نَالَ ما طَلَبَا ... وَرَدَّ مِنْ سَالِفِ المَعْرُوفِ ما ذَهَبَا

٢) مَنْ نَالَ مِنْ سُؤدَدٍ زاكٍ ومنْ حَسَبٍ ... مَا حَسْبُ وَاصِفِهِ مِن وَصْفِهِ حَسَبَا [٢]

٣) إِذَا المَكَارِمُ عُقَّتْ واسْتُخِفَّ بها ... أَضْحَى النَّدَى والسَّدَى أُمّاً لها وأَبا

٤) تَرْضَى السُيُوفُ بهِ في الرَّوْعِ مُنْتَصِراً ... وَيَغْضَبُ الدِّينُ والدُّنيا إِذَا غَضِبا

٥) في مُصْعَبِيِّينَ ما لاقَوْا مُرِيدَ رَدىً ... لِلمُلْكِ إِلاَّ أَصَارُوا خَدَّه تَرِبَا [٣]

٦) كَأَنَّهُمُ وَقَلَنْسِ البيضِ فَوْقَهُمُ ... يَوْمَ الهِيَاجِ بُدورٌ قُلْنِسَتْ شُهُبَا

٧) فِداءُ نَعْلِكَ مُعْطىً حَظَّ مِكْرُمَةٍ ... أَصْغَى إلى المَطْلِ حتَّى بَاعَ مَا وَهَبَا [٤]

٨) إِنِّي وإِنْ كانَ قَوْمٌ ما لَهُمْ سَبَبٌ ... إلا قَضَاءٌ كفَاهُمْ دُونيَ السَّبَبَا

٩) وَكُنْتُ أَعْلَمُ عِلْماً لا كِفَاءَ لَهُ ... أَنْ ليسَ كُلُّ قِطارٍ يُنْبِتُ العُشُبَا

١٠) وَرُبَّما عَدَلَتْ كَفُّ الكَرِيمِ عِنِ الـ ... ـقَوْمِ الحُضُورِ ونَالَتْ مَعْشَراً غُيَبَا

---

[١٧] القصيدة من بحر البسيط .

(١) هو اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي الخزاعي ، أبو الحسن . صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان وجيهاً مقرباً من الخلفاء ذا رأي وشجاعة . قاتل بابك الخرّمي فأوقع به . توفي سنة ٢٣٥ هـ . ببغداد . انظر الكامل لابن الأثير ١٧/٧ .

(٢) جاء في ن : « ويروى : من سؤدد باق » .

(٣) رواية الديوان : « أعادوا » مكان « أصاروا » . وهذا البيت غير موجود في نسخة ت ، وقد ترك محله فارغاً .

(٤) هذا البيت مذكور في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ، وغير موجود في م ، ل .

* يروى : عن النصح المقيم ونالت حُسَّداً غيبا .

١١) لَمُضمِرٌ غُلَّةً تَخْبُو فَيُضرِمُها أَنّي سَبَقْتُ ويُعْطَى غَيْرِيَ القَصَبَا

** يقول : قد سبقت الى الخصل . والخصل : الغاية التي تجعل بين الريشتين ، من سبق اليها فقد أحرز السبق . والقصب : النيل . يقول : قد سبقت وغيري الظافر بكم .

١٢) وَنادِبٌ رَفْعَ قَدْرٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَدَيْكَ لا فِضَّةً أَبْغِي ولا ذَهَبَا (١)

١٣) أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَسِيلَتُهُ إنْ لَمْ تَكُنْ بِي رَحِيماً فارْحَمِ الأَدَبَا (٢)

*** ويروى : « دعوة مظلوم فان جهلت ... ولم تكن بي رحيما » .

١٤) احْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرٍ فيك ما ذَهَبَتْ خَواطِفُ البَرْقِ إلاَّ دون ما ذَهَبَا (٣)

١٥) يَغْدُونَ مُغْتَرِباتٍ في البِلادِ فَمَا يَزَلْنَ يُوءنِسْنَ في الآفاقِ مُغْتَرِبَا

١٦) ولا تُضِعْهَا فَمَا في الأرْضِ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِ القَوافِي إذَا مَا صَادَفَتْ حَسَبَا

* * *

---

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) رواية ت ، ر : « ونادبٌ رفعةً قد كنت آمُلُها » ، كذلك هي روايةِ ذكرها ابن المستوفي في ن . ورواية ر : « أبكي » مكان « أبغي » .

(٢) تنتهي القصيدة في نسخة م بنهاية هذا البيت .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) ورد هذا البيت والأبيات التي بعده بهامش نسخة ت من نسخ الصولي فقط . وهي مذكورة في شرح التبريزي والديوان .

— ١٨ —

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات :

١) قَدْ نَابتِ الجِزْعَ مِنْ أُرْوِيَّةَ النُّوَبُ   واسْتَحْقَبَتْ جِـدَّةً مِن رَبْعِهـا الحِقَبُ

* الحقب : السنون ، جمع حقبة وهي السنة . ويقول : كأنها أخذت جِدّة هذا الربع معها . واستحقبت : حملته كما تحمل الحقيبة .

٢) ألوى بصبرك أخلاقُ اللِّوىَ وهفا   بِلُبِّكَ الشَّوْقُ لما أَقْفَرَ اللَّبَبُ

** ألوى : ذهب . واللبب : مُسْتَرَقُّ الرمل .

٣) خَفَّتْ دُموعُكَ في إِثْرِ الحَبيبِ لَدُنْ   خَفَّتْ مِن الكُثُبِ القُضْبَانُ والكُثُبُ (١)

*** لدن : حيث . والكثب الأولى : يريد كثبان الرمل . والقضبان والكثب : يريد الجواري ، قدودهن كالقضبان وأعجازهن كالكثب .

٤) مِن كُل ممكُورَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا   ذَوْبَ الغَمَـــامِ فَمُنْهَـــلٌّ وَمُنْسَكِبُ

٥) أَطَاعَهَا الحُسْنُ وانْحَطَّ الشَبابُ على   فُؤَادِهَا وَجَرَى في رُوحِها النَّسَبُ (٢)

---

[١٨] القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ٢٢٥ و : «وفي نسخة جفّت بالخاء والجيم والأول أكثر». ورواية ن : «في أثر الخليط» . وجاء في ن : «ويروى الكثبان والقضب» .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ت : «على قوامها ، وجرت في وصفها». ورواية الديوان : «على فؤادها وجرت في وصفها». ورواية ر : «وجرت في روحها» .

* ويروى : على قوامها ، وجرت في وصفها . والنسب جمع نسبة ، وهي النسيبة من النساء .

٦) لَمْ أَنْسَهَا وصُرُوفُ البَيْنِ تَظْلِمُهَا ولا مُعَوَّلَ إلاَّ الوَاكِفُ السَّرِبُ

٧) أَدْنَتْ نِقاباً على الخَدَّيْنِ وانْتَسَبَتْ لِلنَّاظِرِينَ بِقَدٍّ لَيْسَ يَنْتَقِبُ (١)

٨) وَلَوْ تَبَسَّمُ عُجْنا الطَّرْفَ في بَرَدٍ وفي أقاح سَقَتْها الخَمْرُ والضَّرَبُ

٩) مِنْ شَكْلِهِ الدُّرُّ في رَصْفِ النِظَامِ وَمِنْ صِفَاتِهِ الفِتْنَتَانِ : الظَّلْمُ والشَّنَبُ

** يقول : صفة خلق أسنانها كالدر في صفائه واتساق نظمه ، وصفتها أنها باردة الريق والظَّلْمُ : ماء الأسنان . والشنب : برودته وعذوبته ، عن الأصمعي . وقال غيره : حِدّة الثغر . قال الشاعر :

... أنعت ذئبا شنبا أنيابه ...

١٠) كانَتْ لنَا لِعَباً نَلْهُو بزُخْرُفِهِ وَقَدْ يُنَفِّسُ عن جِدِّ الفَتَى الَّلعِبُ (٢)

١١) وَعَاذِلٍ هَاجَ لي بالَّلوْمِ مَأْرُبَةً بَاتَتْ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَخِبُ

*** ويروى : «مأدبة». يقول : هاج لي بلومه حاجة ، أي أطربني بذكره . والمأربة هي الحاجة ، الا أن هذه الحاجة تقسمت هموم نفسي فكأنها اصطخبت .

١٢) لمّا أَطَالَ ارْتِجَالَ العَذْلِ قُلْتُ لَهُ الحَزْمُ يَثْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لا الخُطَبُ (٣)

١٣) لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ في مِصْرٍ ولا طَرَفٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبي مَرْوَانَ والنُّوَبُ

١٤) لِي مِنْ أَبي جَعْفَرٍ آخِيَةٌ سَبَبٌ إنْ تَبْقَ يُطْلَبْ إلى مَعْرُوفيَ السَّبَبُ

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) رواية ر ، و الديوان : «ليس ينتسب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : «ملعباً» مكان «لعبا» .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ن : «النوب» مكان «الخطب» .

١٥) صَحَّتْ فَما يَتَمارَى مَنْ تَـأَمَّلَهَـا مِنْ وَجْـهِ نَـائِلِـةٍ في أَنَّهـا نَسَبُ [١]

١٦) أَمَّتْ نَدَاهُ بِيَ العِيسُ التي شَهِدَتْ لها السُّرَى والفَيَـافِي أَنَّهـا نُجُبُ

١٧) هَمٌّ سَرَى ثُمَّ أَضْحَى هِمَّـةً أَمَما أَضْحَتْ رَجاءً وأَمْسَتْ وهْيَ لِي نَشَبُ [٢]

* يقول : كنت مهتما بالليل فأسريت الى هذا الممدوح . فأصبحت وهمي قد صار هِمّـه ثم أضحيت وقد صارت الهمة رجاء لهذا الممدوح قبل لقائه ثم أمسيت وقد لقيته وهي نشب ، أي مال [٣] .

١٨) أَعْطَى وَنُطْفَـةُ وَجْهِي في قَرَارَتِها تَصُونُهَـا الـوَجَنَـاتُ الغَضَّةُ القُشُبُ

---

(١) رواية ن ، ت : « من فرط » ، ورواية ر : « من نحو » . وجاء في ن : وفي نسخة : من تأميله : من نجح تأميله .

(٢) رواية ت ، ن : « راحت » مكان « أضحت » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٢٧ ظ رد المرزوقي على تفسير الصولي : قال المرزوقي : ومما جنى عليه فيه قوله « هم سرى ثم أضحى ... البيت » هكذا رواه بعض المدعين (يقصد الصولي) لهذا الشعر . وذكر أن المعنى : كنت مهتماً في الليل فأسربت .. الى نهاية شرح الصولي » ، قال أبو علي (المرزوقي) : هذا البيت اذا تأملت تقاسيمه ، تبينت حسنها واستقامتها لكنه بدله ، والرواية الصحيحة :

هم سرى ثم أضحى همـة أممـا راحت رجـاء وأمست وهي لي نشب

فانظر كيف نقل الهم وهو مصدر هممت أو واحد الهموم في معارضته واختلاف أحواله في أطراف ليله ونهاره ، وكيف عقب السرى بالاضحاء والرواح بالإمساء . وكما جعل الهم همة ها هنا عكسه في موضع آخر :

لمـا مخضت الأمانـي التي احتلبـوا عـادت همـوما وكانت قبلهـا همـا

واستعارة « المخض » لاقترانه « بالحلب » في الأماني أحسن منه قوله :

حتـى اذا مخـض الله السنين لهـا مخض البخيلـة كانت زبـدة الحقب

وان كان يحسنه ثم ذكر الزبدة معه أيضاً . فأما الصراع الثاني فقد أعاد معناه في موضع آخر فقال :

فتواردتـك وانهـا لـرسائـل وصـدرن عنك وانهـا لفـوائـد

وأخذ هذا بعض أهل الزمان بلفظه فقال :

كنـا وردنـا وكلنـا أمـل فقـد صـدرت وكلنـا نعـم

* القُشُب : الجُدُد . وقشيب جديد . يقول : لم يخلق وجهي لسؤال ، فوجهي غض جديد . ونطفة وجهي ، أي ماء وجهي لأن النطفة بقية الماء .

١٩) لَنْ يكْرُمَ الظفر المُعْطَى وإنْ أُخِذَتْ ... بِهِ الرغَائِبُ حتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ [١]

** قال أبو بكر : كذا يرويه الناس وقرأته على أبي مالك :

لن يكرم الظفر المعطى وان أخذت ... منه الرغائب حتى يكرم الطلب

(يقول [٢] : لا يكون كريم الظفر حتى يكون كريم الطلب . وأكرم الرجل ، اذا طلب مطلباً كريماً) .

٢٠) إذَا تَباعَدَتِ الدُّنيا فَمَطْلَبُها ... إذَا تَوَرَّدْتَهَا من شِعْبِهِ كَثَبُ [٣]

*** يقول : مطلب الدنيا بعيد حتى يأتيه من وجهه . والكثب : القرب [٤] .

٢١) رِدْءُ الخِلاَفَةِ في الجُلَّى إذَا نَزَلَتْ ... وَقَيِّمُ المُلْكِ لا الوانِي ولا النَّصِبُ [٥]

**** رَدَّ رِدْءُ الخلافة على الممدوح . يقول : هو قائم بالملك وليس بالواني وهو الضعيف، ولا النَصِب وهو التعب ، لأنه بحزمه وجودة رأيه لا يتعب كما يتعب غيره

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن : قال المرزوقي : وروى : لا يكرم الظفر المعطى وان كثرت به الرغائب ... »

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) انفردت ت بهذا الشرح للبيت .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « توردته » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على تفسير التبريزي وتفسير الصولي في ن ٢٢٩ و : «وفي كتاب أبي زكريا : اذا تباعدت عنك الدنيا فاطلبها من شعبها وواديها أي تجدها فيه ، أي أطلب الخير من مظانه . والهاء في شعبه للممدوح» . انتهى كلامه . والذي قاله الصولي أولى ، وكأن معناه متعلق بالبيت الذي قبله . وذلك أن مطلب الدنيا بعيد فاذا طلب من وجهه طلب من مظانه كما أن الذي يطلب المطلب الكريم يطلبه من وجهه ومن مظانه فلا يبعد» .

(٥) رواية الديوان : « قيم الدين » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(الردء [1] : المعين).

٢٢) جَفْنٌ يَعافُ لَذِيذَ النَّوْمِ نافره شُحّاً عليها وقَلْبٌ حَولَها يَجِبُ [2]

* ويروى : ناظره . وعليها . أي على الخلافة . ويجب : يضطرب .

٢٣) طَلِيعَةٌ رَأْيُهُ مِن دُونِ بَيْضَتِها كما انتَمَى رَابِىءٌ في الغَزْوِ مُنْتَصِبُ [3]

** انتمى : ارتفع . والرابىء : طليعة القوم الذي يصعد فينظر لهم ويحفظهم .

٢٤) حَتَّى إِذَا ما انْتَضَى التَّدْبِيرَ ثَابَ لَهُ جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَا لَهُ لَجَبُ

*** **له : لهذا التدبير. جيش. يعني من الرأي. يقول : يقاتل عن هذا التدبير** ما له لجب أي ما له أصوات [4]

٢٥) شِعَارُهَا اسْمُكَ إِنْ عُدَّت مِحَاسِنُها إِذِ اسمُ حَاسِدِكَ الأَدْنَى لهَا لَقَبُ

**** يقول : الخلافة اذا عُدّت محاسنها تسمت باسمك انك وزيرها ، فهذا اسم لك حقاً ومن سمي به سواك فهو لقب له .

٢٦) وَزيرُ حَقٍّ ووَالِي شُرْطَةٍ ورَحَا دِيوَانِ مُلْكٍ وشِيعيٌّ وَمُحْتَسِبُ

٢٧) كالأَرْحَبِيِّ المُذَكِّي سَيْرُه المَرَطَى والوَخْدُ والمَلْعُ والتَّقْرِيبُ والخَبَبُ

---

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر : «ناظره» مكان «نافذه» . ورواية الديوان : «شجىً» مكان «شحّاً» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) جاء في ن : «وتروى : في الثغر» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٤) يقول ابن المستوفي ٢٢٩ و : «يجوز أن تعود الهاء في (له) الى الممدوح لأن الصولي جعل للتدبير رأياً . والتدبير هو نفس الرأي ، أي بأن للممدوح من تدبيره رأي يقاتل عنه أي عن الخليفة وان لم يجز له ذكر لدلالة الكلام عليه» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

* المذكي من الخيل مثل البازل من الابل. والأرحبي : منسوب الى أرحب. يقول : أفعال هذا الممدوح تجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الأرحبي هذه الضروب من السير، وهذا كله سير من سير الابل، سريع ومتوسط.

٢٨) عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فَبِهَا   مِنْ مَسِّهِ وبِهِ مِنْ مَسِّهَا جُلَبُ

** الجُلَب : الدبَر. وهذا مثل (ضرب [١] للممدوح). يقول : قد جرب خير الأمور وشرها يكون الدهر معه مرة ومرة عليه فكأنه يساجله [٢].

٢٩) ثَبْتُ الخِطَابِ إِذَا اصطَكَّتْ بِمُظْلِمَةٍ   فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الأَقْوَامِ والرُّكَبُ [٣]

*** يقول : اذا تجافى الخصوم وتجادلوا بين يديه.

٣٠) لا المَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ   يَوْماً ولا حُجَّةُ الملهُوفِ تُستَلَبُ

٣١) كَأَنَّمَا هوَ في نَادِي قَبِيلَتِهِ   لا القَلْبُ يَهْفُو ولا الأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ

٣٢) وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءٌ حَزُّ شَفْرَتِهِ   كما يَعَضُّ بِأَعْلَى الغَارِبِ القَتَبُ

**** وتحت ذاك الذي وصف من ابن الفرات هذا الممدوح، قضاء فصل يقطع به كما يقطع القتب الغارب، وهو السنام. واذا لم يكن القتب وافيا [٤] كان حزّه في الغارب أسرع من كل شيء وهو الح شيء.

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ن، ر.

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(١) زيادة وردت في ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٣١ و : «ونقل هذا أبو زكريا فقال : «هذا مقل يقول جرب الأمور خيرها وشرها. يكون الدهر مرة معه ومرة عليه، فكأنه يساجله». فغير ما قاله الصولي وهو الصحيح في تفسيره ووجدت الذي ذكره أبو زكريا عن الصولي أيضاً على ما أورده بعينه».

(٣) جاء في ن : «ويروى : ثبت الجنان».

*** ورد هذا الشرح في ت، ن.

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) رواية ت، و، ن. «واقعا» وأظنه أصح، لأن القتب اذا وقع على الغارب استقر. واذا كان وافياً فقد يأخذ في حزه.

٣٣) لا سَوْرَةٌ تُتَّقَى مِنْهُ ولا بَلَهٌ ولا يَحِيفُ رِضَىً مِنْهُ ولا غَضَبُ
٣٤) أَلْقَى إِليكَ عُرَى الأَمْرِ الإِمامُ فَقَدْ شُدَّ العِناجُ مِنَ السُّلْطَانِ والكَرَبُ [١]

* العناج : حبل يشد في أسفل الدلو ، فان انقطع الكرب وهي العقدة في العَرَاقي ، أمسكه العناج .

٣٥) يَعْشِي إِلَيْكَ وضَوْءُ الرأْيِ قَائِدُهُ خليفَةٌ إِنما آرَاؤُهُ شُهُبُ [٢]
٣٦) إِنْ تَمْتَنِعْ مِنهُ في الأَوقاتِ رُؤْيَتُهُ فكُلُّ ليْثٍ هَصورٍ غِيلُهُ أَشِبُ [٣]

** يقول : ان كان الخليفة يحتجب ، فكذلك الليث .

٣٧) أَوْ تُلْقَ مِن دونِه حُجْبٌ مُكرَّمَةٌ يَوْماً فَقَدْ أُلْقِيَتْ من دُونِكَ الحُجُبُ [٤]

*** (وروى [٥] فقد كشفت) . يقول : ان كان (الممدوح [٥]) يحتجب ، فكذا (الغيل [٥] يحتجب فيه) الليث . والغيل : الأجمة . وأشب : كثير الدغل لا منفذ له . وان ألقيت دونه حجب فقد كشفت عنك الحجب ، وأنت خليفته ووزيره ومن يقوم مقامه (فليس [٥] ذلك بعيب عليه . وبين هذا البيت الذي بعده) .

٣٨) الصبْحُ تَخْلُفُ نُورَ الشمْسِ غُرَّتُهُ وَقَرْنُهَا من وَراءِ الأَرْضِ مُحْتَجِبُ [٦]

---

(١) رواية ن : «اليك ألقى» .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٢) ورد في هامش م : «يعشو» وهي أيضاً رواية ت ، ر ، ن . وجاء في ن : «ويروى : عشا اليك . والأول (أي يعشو) أجود . وفي نسخة «يعشو اليك وضوء النار» ويروى : يعشر اليك» .
(٣) رواية ت ، ن ، الديوان : «أن تمتنع منك» .
** ورد هذا الشرح في ت ، ر ، ن ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد .
(٤) رواية ل : «يلق» وهو تصحيف . ورواية ت : «كشفت» مكان «ألقيت» .
*** ورد هذا الشرح في م ، ن .
(٥) العبارات المحصورة بين الأقواس وردت في ن ، كملنا بها شرح نسخة م الذي لم يخل من الاضطراب .
(٦) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «الأفق» مكان «الأرض» .

* يقول : الصبح ينوب عن الشمس وان لم يبد قرنها بعد .

٣٩) أَمّا القَوافِي فَقَدْ حَصَّنْتَ غِرَّتَها فمَـا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَـا ولا سَلَبُ[١]

٤٠) مَنَعْتَ إِلاَّ مِن الأَكْفَاءِ نَاكِحَها وكانَ مِنْكَ عليها العَطْفُ والحَدَبُ

٤١) ولو عَضَلْتَ عَنِ الأَكْفَاءِ أَيِّمَهَا وَلَمْ يَكُنْ لكَ في أَطْهَارِهَـا أَرَبُ

** يقول : (لو[٢] لم ترغب في الشعر وفي هذه القصائد) ولم يكن لك في أطهارها أرب . هذا مثل : جعلها كالنساء . والأطهار : جمع طهر . واذا أطهرت المرأة احتيج اليها ، وفي الحيض تعتزل . ألا ترى الى قول الأخطل :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار[٣]

والى قول الأعشي :

... لما ضاع فيها من قروء نسائكا[٤] ...

يريد بالقرء هنا الطهر ، فيقول : لو لم تردها لنفسك ومنعت منها من يريدها لكانت كما ذكرنا في البيت الأخير وسنفسره . وانما قال هذا أبو تمام لأن محمد بن عبد الملك كان

---

* ورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي معلقاً عليه : « وهذا من قول الصولي وما قبله حسن » ولم يكن قبله شيء .

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٣٣ ظ « ويروى : غِرتها بكسر الغين وغُرتها بالضم . ويروى : عذرتها وهي عندي أجود لقوله فما يصاب دم منها . والعذرة : البكارة . ولقوله : حصّنت وان كان مشتركا . ويروى عورتها » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٢) وردت رواية م في مطلع هذا الشرح وفيها شيء من الاضطراب وهي : « لو نزعت في القصائد من الشعر » والصحيح ما ثبتناه نقلاً عن ت .

(٣) ديوان الأخطل ، صنع السكري ، تحقيق فخر الدين قباده ١٧٢/١ . وهذا البيت من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية مطلعها :

تغير الاسم من سلمى باحفار واقفرت من سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدار

(٤) ديوانه ، شرح الدكتور محمد حسن ص ١١ : البيت بكامله :

مورثة مالاً وفي الحمد رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

وهو من الطويل .

يعيبه بمدحه من لا يستحق شعره . ومدحه فخاطبه بهذا .

٤٢) كانَتْ بَنَاتِ نُصَيْبٍ حينَ ضَنَّ بها   عَنِ المَوالِي ولَمْ تَحْفِلْ بها العَرَبُ

* كانت لنصيب الشاعر الأسود مولى بني أمية بنات ، وكان يرغب عن أن يزوجهن الموالي والعرب لا تريدهن فبقين . يقول : وكذا قصائدي لو لم تردها أنت ومنعت أن أمدح بها من هو دونك . كانت كبنات نصيب . وجعله هو كالعرب وجعل سائر الممدوحين كالموالي .

٤٣) أَمّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلاَ سُقِيَتْ   خَوَامِسِي إِنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الغَرَبُ

** يقول : ان أردت مدحي وثوابك معد له ، فلا سقيت ابلى . ضرب هذا مثلاً لقصائده . والخوامس : التي ترد الخمس . «ان كفى أرسالها» يقول : متى كنت لي كذا فلا سقيت أبلى . (أي [1] ان) الجأتها الى أن يرويها الغَرَب ، وهو ما صب من الماء بين البئر والحوض . والغرْب : الدلو العظيمة بتسكين الراء . ولا وردتها حوضك : أي اذا صلحت لي وأعنتني فلا قلتُ هذه القصائد ولا أطقت ذلك ان مدحت غيرك .

٤٤) لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُحْوِجْ وأَنْجَدَهَا   ماءُ العِرَاقَيْنِ لَمْ تُحْدَرْ لها القُلُبُ [2]

*** هذا أيضاً مثل . يقول : لو دمت لي ما مدحت أحداً .

٤٥) لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرٌ للإِبْلِ يجْعَلُ مِنْ   جُلودِهَا النَّقْدَ حتّى عَزَّةُ الذَّهَبُ

**** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : في أول أيامه والأمر ضيق بعد وقد

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ن ، ر : «وصاحبها أرض» مكان «وأنجدها ماء» . وجاء في ن : «ويروى : لو أن دجلة لم تمرع وساح لها أرض العراقين» . كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ل وقد ذكر في نسخة م في الهامش .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

رأى عزّة الذهب ، فجعل مكانه جلود الابل فيتعامل بها الناس ليوسع عليهم . فقيل له : اذن تعزّ بعد قليل حتى يكون أقل من الذهب وينقطع نتاجها . فأضرب عن ذلك .

يقول أبو تمام : فلم يفكر في ذلك حتى عزّه أي غلبه الذهب . فكذلك أنا لم أفكر في مدح غيرك حتى لم أجد عندك ما أريد [١] .

٤٦) لا شَرْبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرْبٍ إِذَا وَجَدُوا   هــذا اللُّجَيْنَ فــدَارَتْ فِيهِمُ العُلَبُ

*. شرب : جمع شارب مثل صحب وصاحب وراكب وركب ، جماعة يشربون ويتنادمون. يقول : هؤلاء الشرب أجهل الشرب ، ان وجدوا آنية الفضة يشربون بها ، فشربوا في العُلب ، جمع علبة وهي إناء من جلود يشرب فيه اللبن [٢] .

٤٧) إنَّ الأَسِنَّــةَ والمَــاذِيَّ مُذْ كَثُرَا   فلا الصَّيَــاصِي لهَــا قَــدْرٌ ولا اليَلَبُ

** يقول : مذ كثرت الأسنة ، ترك الناس الصياصي وهي القرون ، كانوا يجعلونها على رماحهم مكان الأسنة . ومذ كثرت الماذية وهي الدروع من الحديد ، تركوا اليلب وهي جلود كان يلبسونها دروعا (ويتخذون [٣]) منها بيضا (ويجعلونه [٣] تحت البيض) وهذا كله مثل . شبه ما تقدم .

٤٨) لا نَجْمَ مـن مَعْشَرٍ إِلاَّ وَهِمَّتُـــهُ   عليكَ دَائِرَةٌ يـــا أَيُّهـــا القُطُبُ

---

(١) وجاء في ن ٢٣٥و: «قال (المرزوقي) : وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لو لم يعزه الذهب لم يكن يأمر أن يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من جلود الابل على هيئة الدراهم . وكان عمر في وقت من الأوقات ضاقت به الحال ولم يساعده المال ، فَهَمَّ بأن يفعل ذلك» . وعقب ابن المستوفي على ذلك بعد أن أورد كلام الصولي المذكور في المتن قائلاً «وعذر المرزوقي له بقوله مع كثرته وغزارته أولى من تفسير الصولي . لأنه أخرجه عما يقارب الذم . ولكونه في قول الصولي «حتى لم أجد عندك ما أريده» .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ر.

(٢) وقد ورد أغلب هذا الكلام في شرح التبريزي دون أن يشار الى مصدره . كذلك ورد بعضه في ن . دون أن ينسبه ابن المستوفي لأحد .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) هذه الزيادات نقلناها من ت .

٤٩) وما ضَمِيريَ في ذِكْرَاكَ مُشْتَرَكٌ وَلا طَرِيقِي إلَى جَـــدْوَاكَ مُنْشَعِبُ

* يقول : ما يشركك في ضميري ومدحي أحد الا على السبيل التي تقدمت ، ولا يتشعّبُ طريقي بالأمل الى غيرك اذا أردت ذلك (أردت [١]) .

٥٠) لِي حُرْمَةٌ لولا مـا رَعَيْتَ وَمَـا أَوْجَبْتَ مِن حِفْظِهَا ما خِلْتُها تَجِبُ [٢]

** يقول : لي بك حرمة ليست بوكيدة ، فأَوْجَبْتَ على نفسك بكرمك أكثر من مقدارها .

٥١) بَلَى لَقَـدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِـمْ للحَقِّ — ليسَ كحقِّي نُصرَة — عَجَبُ

٥٢) أَنْ تَعلَقَ الدلْوُ بالدَّلْوِ الغَرِيبَةِ أَوْ يُلابسَ الطُّنُبَ المُسْتَحْصِدَ الطُّنُبُ

*** يقول : قد أوجبت من حقي بتفضيلك ما لا يوجبه أهل الزمان. الا أن أهل الجاهلية كانوا يوجبون ما حقي أكثر منه ، بأن يستجير الرجل بالرجل ؛ بأن يعلق دلوه مع دلوه في بئر، وأن يشد طنبه مع طنبه فيلزمه جواره ليمنعه مما يمنع منه نفسه . والمستحصد : الشديد الفتل .

٥٣) إنَّ الخَلِيفَـةَ قَـدْ عَزَّتْ بِـدَوْلَتِـهِ دعَائِمُ الدِّينِ فليَعْزِزْ بِـهِ الأَدَبُ [٣]

٥٤) مالِي أَرَى جَلَباً فَعْماً ولَسْتُ أَرَى سُوقاً ومالِي أَرَى سُوقاً ولا جَلَبُ [٤]

٥٥) أَرْضٌ بِها عُشُبٌ جَرْفٌ ولَيسَ بها مَـــاءٌ وأُخْرَى بها مَـــاءٌ ولا عُشُبُ

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) والجملة كما وردت في ن « فاذا أردت ذلك أردت » وأردت الأخيرة . وردت زيادة في ن .

(٢) انفردت نسخة ت . برواية « منك » مكان « بك » .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) جاء في ن : وروى الأمدي دعائم الملك وهي رواية الديوان أيضاً . ورواية ت . ر . ن . « فيعزر بك » .

(٤) رواية ت . ن . « جلبا سوقا » . ورواية ر « سَوقا » بفتح السين . وهي رواية وردت بهامش م أيضاً . وقد رواها الصولي بضم السين وشرحه يدل على ذلك .

* هذا مثل ضربه . فقال : مالي أرى مدائحي كالجلب الكثير المتواتر . ولا أرى سُوقا أي ولا أرى من يريدها . ويأخذها بحقها وبما تساوى . ثم قال : أرض بها عشب : يقول : من يعرف قدر شعري ويريده ليس يبسط يده لمكافأتي . ومن يجد ويقدر على ذلك لا يفعله . فليس يجتمع لي هذان . كما لم يجتمع الماء والعشب . والفعم : الكثير الواسع .

٥٦) خُذْهَا مُغَرِّبَةً في الأَرْضِ آنِسَةً بكـــــل فهم غريب حين تغترب [١]

** مغربة : من الاغتراب . ليس لأنها أتت من المغرب . وهي على غربتها تأنس بكل فهم غريب . أي قليل النظير في صوابه وجودته . حين تغترب هي في فعلها هذا آنسة بهذا الافهام .

٥٧) مِنْ كُـلِّ قَـافِيَـةٍ فيها إِذَا اجتُنِيَتْ مِنْ كُلِّ ما يَشْتَهِيهِ المُدْنَفُ الوَصِبُ [٢]
٥٨) الجِدُّ والهَزْلُ في تَوْشِيعِ لُحْمَتِهَا والنُّبْلُ والسُّخْفُ والأَشْجَانُ والطَّرَبُ [٣]

*** يقول : قد تصرفت في هذه القصيدة بجدٍ وهزل وفيها طرب لمن مدحت ووصفت من الناس ، وحزن لمن ذممت في توشيع في نقوش لحمتها . وهذا مثل يريد في تضاعيفها .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .
(١) انفردت م برواية « يغترب » وهو تصحيف .
** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(٢) رواية و « ما يجتنيه » مكان « ما يشتهيه » .
(٣) رواية ل « الذل » مكان « الهزل » .
*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٥٩) لا يُسْتقى مِنْ خَفِيٍّ الكُتْبِ رَوْنَقُها   ولمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الكُتُبُ [١]

٦٠) حَسِيبَةٌ مِنْ صَمِيمِ المَدْحِ مَنْصِبُها   إذ أَكْثَرُ الشِعْرِ مُلْقىً مَا لَهُ حَسَبُ [٢]

* * *

(١) رواية ن ، ر : «من جفير» مكان «من خفي» . ورواية الديوان : «من حقير» . وجاء في ن ٢٣٧ ظ : «لو رويت من حفير الكتب بالحاء لكان ذلك صحيحاً متعارفاً ، لأن كل بئر حفير اذا كانت تحفر . ويروى من خفي الكتب فهذا يخرج عما تعقبه أبو العلاء والرواية الفاشية من جفير الكتب بالجيم . ووجدت في نسخة قديمة مصححة لا يستقي من حفير الكتب بالحاء المهملة . قال وأراد أنها ليست بمسروقة» .

(٢) رواية ن : «ملغى» وذكر رواية الأصل .

وقال يمدحه أيضاً :

١) أَمَّـا وَقَـدْ أَلْحَقْتَنِي بالمَوْكِبِ ... وَمَدَدْتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْك وَمَنْكِبِي [(١)]

٢) فَلأُعْرِضَنَّ عن الخُطُوبِ وَجَوْرِها ... وَلأَصْفَحَنَّ عَن الزَّمَـانِ المُـذْنِبِ

٣) وَلأُلْبِسَنَّكَ كُـلَّ بيتٍ مُعْلَمٍ ... يُسْدَى وَيُلْحَمُ بـالثنـاءِ المُعْجِبِ

٤) مِن بِزَّةِ المَدْحِ الذي مَشْهُورُهُ ... مُتَمَكِّنٌ من كُـلِّ قَلْبٍ قُلَّبِ [(٢)]

٥) نَوارُ أَهْلِ المَشْرِقِ الغَضِّ الذي ... يَجْنُونَـهُ رَيْحَـانُ أَهـلِ المَغْرِبِ

٦) أَبْدَيْتَ لِي عن جِلْدَةِ المَاءِ الذي ... قَـدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ [(٣)]

٧) وَورَدْتَ لي بُحْبُوحَةَ الوَادي ولوْ ... خَلَّفْتَني لَوَقَفْتُ عِنْـدَ المِـذْنَبِ [(٤)]

---

[١٩] القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ن : « وملأت » مكان « ومددت » .

(٢) رواية ر : « التي مشهورها » .

(٣) في حاشية ت وردت رواية : « صفحه » مكان « جلده » وجاء في ن ٢٣٩ و : « قال الصاحب رحمه الله : سمعت الأستاذ الرئيس (الشريف الرضى) ينشد أبيات أبي تمام التي أولها « أما وقد ألحقتني بالموكب » وينشد « أبرزت لي صفحة الماء » فقلت : زين سيدنا هذا الشعر باقامة « الصفحة » مقام « الجلدة » فقال : « كذا يلزم لمثل أبي تمام اذا أمكن اصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة » .

(٤) رواية ت : « لي » مكان « بي » ، ورواية ل : « طاوعتني » بدل « خلفتني » ، ورواية ر : « خليتني » ، ورواية ن : « لوقعت » مكان « لوقفت » .

* يقول : صفّيت لي العطاء وسهّلته وكنت أعهده من غيرك عَسِرا كدرا ، فجعلته كالماء يركبه الطحلب . وبحبوحة الوادي : وسطه . يقول : وبلغت بي أجل الرتب وأعطيتني أكثر مال . ولو كان اليّ لم أبلغ ذاك وكنت أقف عند المذنب ، وهو سيل الماء الى الرياض . والجمع مذانب .

٨) وَبَرَقْتَ لِي بَرْقَ اليَقِينِ وطَالَما أَمْسَيْتُ مُرْتَقِباً لِبَرْقِ الخُلَّبِ (١)

** يقول : وصلتني بالمُعظَم الذي هو كبحبوحة الوادي ، ولو أعطيتني مقدار طلبي ورغبتي لقنعتُ بالسير الذي هو كالمذنب ، ولكنك تجاوزن بي أملي . ثم قال : « وبرقت لي » أي وعدتني وعداً صادقاً ، وكان غيرك يعدني فيخلف ، فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق كاذب خلب (٢) .

٩) وَجَعَلْتَ لِي مَنْدُوحَةً من بَعْدِ ما أَكْدَى عليَّ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي

*** يقول : جعلت لي غرضاً وبغيةً من بعد ما عسر على التصرف وامتنع وهو أشدّ من كا شيء . وأصل الكديه : أن يبلغ الحافر البئر الى حجر لا ينفذ فيه الحفر ، فيقال : أكدى . وجعله مثلاً لكل من طلب شيئاً فلم يبلغه .

١٠) والحُرُّ يَسْلُبُــه جَميــلَ عَزَائِــهِ ضِيقُ المَحَلِّ فَكَيْفَ ضِيْقُ المَذْهَبِ ؟

**** **يقول : الحر يذهب عزاؤه ان ضاق به المنزل ، فكيف اذا ضاق مطلبه ولم يجد مذهبا .**

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، بعد البيت السابع كما هو مذكور في المتن . وورد في ن وفي ر قسم من هذا التفسير بعد البيت السادس والقسم الآخر بعد البيت السابع ويبدأ من « وبحبوحة الوادي ... الخ » .

(١) رواية ل : « مرتفعاً » وهو تصحيف . ورواية ن : « مرتفقا » . وقال ابن المستوفي في تفسيرها : « أي متكأ على مرفق يده » .

** ورد هذا الشرح في ن ، ور.

(٢) وجاء في ن ، و ، ر بعد هذا الشرح مباشرة « ونسخة : كبرق خلب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

١١) هَيْهَاتَ يَأْبَى أَنْ يَضِلَّ بِي السُّرَى   في بَلْـــــدَةٍ وَسَنَـــاكَ فيها كَـوْكَبي

١٢) وَلَقَدْ خَشِيتُ بأَنْ تَكُونَ غَنِيمَتِي   حَرَّ الزَّمـــانِ بِهـــا وبَرْدَ المَطْلَبِ

* الهاء في «بها» راجعة الى البلدة وفي البيت الذي قبل. يقول: لولاك لكنت قاسيت حَرّ هذه البلدة (التي [1] يحتوى هواها) يعني «سر من رأى»، وبرد مطلبها.

١٣) أَمَّـــا وَأَنْتَ وَراءَ ظَهْرِي مَعْقِـلٌ   فَلأَنْـهَضَنْ بِفقَـــارِ ظَهْرٍ صُلَّبِ [2]

١٤) ولـذاك كـانـوا لا يَحُشُّونَ الـوغـا   إلاَّ وقــــد عَرَفُوا طَرِيـقَ المَهْرَبِ [3]

** يحشون: يوقدون: يقول: العاقل لا يقيـم (على [4] شيء حتى يعرف آخره، وكذلك أنا لم أكن لأقيـم) بهذه البلدة على حر هوائها وبرد مطلبها الا بك والأمل لك والثقة بك.

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(١) هذه الزيادة وردت في ن.

(٢) رواية ل: «مطلب» مكان «معقل». ورواية ت، ر، الديوان: «صلب» مكان «ظهر». وجاء في ن ٢٣٩ ظ: «ويروى: صلب صلب» وهو أشبه بطريقته.

(٣) رواية ت، ر: «وكذاك»، ورواية ن: «فلذاك»، ورواية ل، ر: «يخشون»، ورواية ن، ر: «اذا» مكان «وقد».

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت، و، ن.

— ٢٠ —

وقال يمدح أبا الحسن محمد عبد الملك بن صالح الهاشمي :

١) إنَّ بُكـاءً في الـدارِ من أَرَبِـهْ فَشَايِعَـا مُغْرَمـاً على طَـرَبِـهْ (١)

٢) ما سَجْسَجُ الشَّوقِ مِثْلَ جَاحِمِهِ ولا صَرِيحُ الهَوَى كمُؤْتَشِبِـهْ (٢)

* يقول لصاحبيه : تابعاني ، فان هواي صَرِيحٌ أي خالص . وهواكما مؤتشب ، أي مخلَّط . والسجسج : الناعم السهل . وهواء سجسج : اذا لم يكن حاراً ولا بارداً . وجاحم : النار معظمها .

٣) جِيدَتْ بِدانِي الأَكْنافِ سَاحَتُها نَائِي المَدَى وَاكِفِ الجَدَى سَرِبِهْ (٣)

** قوله : داني الأكناف : أي سحاب قريب من الأرض . وجيدت : أي مُطرت بالجود ، يعني الدار . ونائي المدى : أي بعيد الأثر ، أي سحاب يملأ الأرض . والواكف : القاطر . والجدي : المطر العام . وسرِبهِ : جاريه .

---

[٢٠] القصيدة من المنسرح .

(١) رواية الديوان : «في الربع» مكان «في الدار» . وجاء في ن : «ويروى : ان بكاً في الدار من اربه» و«ان بكاء الديار» . وجاء في ن أيضاً : «فشايعن» .

(٢) رواية ل : «جانحه» وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٣) ورد في ن ٢٣٩ ب ط «ويروى : ساحبها» من سحبه ، جره . ويروى «جيدت بداني الرباب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل ، ن .

٤) مُزْنٌ إِذَا مَـا اسْتَطَـارَ بَـارِقُـهُ   أَعْطَى البِلَادَ الأَمَـانَ من كَـذِبِـهْ (١)

٥) تَرْجِـعُ عنـه التِّلاعُ مُتْرَعَـةً   رَيّاً وَيَثْنِي الزَّمَـانَ عَنْ نُوَبِـهْ (٢)

* النوب : ها هنا يريد الجدب بقلة المطر فيثنيه بالخصب . والتلعة : فوق الرابية . يقول : يملأ الأرض الى ذلك الموضع .

٦) متَى يَضِفْ بَلْدَةً فَقَـدْ قُرِيَتْ   بِمُسْتَهِـلِّ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبِـهْ

** يقول : متى يضف (بلدة [٣] فقد قريت بمستهل الشؤبوب) ، أي متى يحل وجعل السحاب كالضيف نزل بهذه البلدة . والمستهل الذي فيه رعد ، والاستهلال : رفع الصوت . والشؤبوب من المطر : الدفعة ، والجمع : شآبيب .

٧) لا تُسْلَبُ الأرضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ   عَهْدَ مَتَـابِيعِـهِ ولا سُلُبِـهْ (٤)

*** المتبع : الناقة التي معها ولدها والسلوب : التي لا ولد لها. يقول: هذا النعيم اذا رجع ، مطرت سحائب منه وأخرى لم تمطر لكثرة المطر والاكتفاء به . فجعل السحائب التي تمطر متبعا ، والتي لا مطر فيها كالسلوب . وهذا مثل قد أحسن فيه .

٨) مُزْمَجِرُ المِنْكَبَيْنِ صَهْصَلِقٌ   يُطْرِقُ أَزْلَ الزمـانِ من صَخَبِـهْ (٥)

**** الزمجرة : الصوت ويستعمل في زئير الأسد. والصهصلق : الصوت الشديد.

---

(١) جاء في ن : «ويروى : الأمان من كلبه» .

(٢) رواية ن : «ويرجح حري البلاد» . ورواية ر والديوان : «يرجع حري التلاع» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت ، وبعضه في ل ، ر ، كما ورد في ن ولكن بتصرف ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(٣) زيادة وردت في ن .

(٤) جاء في ن ٢٤١ و : «ويروى : لا تنكر الأرض ، وروى الآمدي : لا تثلب الأرض» وهي كذلك رواية الخارزنجي» .

*** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت وبعضه في ل .

(٥) ورد في ن : «روى الخارزنجي : «مرتجز النكبين» أي راعد» . وورد في ن أيضاً ٢٤١ ظ : وروى الخارزنجي «يطرد أزل الأيام في صخبه» .

**** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت.

يريد الرعد ، صيّر صوته كالصخب ، فاذا صخب جرى المطر فسكت أزل الزمان أي شدته .

٩) عَـاذَتْ صُدُوعُ الفَلاَ بِـهِ وَلَقَـدْ صَحَّ أديمُ الفَضَاءِ من جُلَبِـهْ [(١)]

* يقول : شدة هذا الغيث الصدوع التي كانت كالجلب لأديم الأرض — وهي القروح — سلبته ، فصم أديم الأرض مما كان به فيها .

١٠) قَدْ جَلَبَتْهُ الجَنُوبُ والدِّيْنُ والدُّنْـ ـيَـا وصَافِي الحَيَـاةِ في حَلَبِـهْ [(٢)]

** يقول : (قد [(٣)]) جلبت الجنوب ماء هذا السحاب ، وبجلبه أي : بمطره يصلح كل شيء . ومن روى « سلبته » والمعنى واحد ، أي سلبت ماءه .

١١) وَحَرَشَتْهُ القَبُولُ واجْتَنَبَتْ رِيحُ الـدَّبُورِ الهُبوبَ من رَهَبِهْ [(٤)]

*** قوله حرشته كأنها أغرته بالمطر . فاجتنبت ريح الدبور معارضته وهذا مثل .

١٢) وَتَـارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمَـالَ فَقُـلْ لا في نَزُور النَـدَى ولا حَقِبِـهْ [(٥)]

---

(١) رواية ت ، ون : « غادرت » . ورواية الديوان : « غارت » ، ورواية ت والديوان : « فلقد » ، ورواية ن : « أديم الفلا » . وجاء في ن : « ويروى : لقد صح أديم الفلاة من لجبه » ولجبه : صوته وجلبته ، يعني من مطره الذي له صوت . وقال الخارزنجي وروى : ولقد ضجّ أديم الفلاة من جلبه » .

* ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٢) رواية ن ور : « قد سلبته الجنوب .. في سلبه » . ورواية ل : « قد حلبته .. في حلبه » ، ورواية الديوان ، ن ور : « فالدين » . وجاء في ن : « قال الخارزنجي : ومن روى : وصافي المياه » ، فان معناه أن حياة الناس به ودينهمْ ودنياهم .

** ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن ، رو الديوان : « وحرشته الدبور .. ريح القبول » ، ورواية ت : « وحرشته الجنوب » . وجاء في ن : « ويروى : واحتوشته » ، يجوز أن يكون من حشت الابل أي جمعتها وسقتها ، ويجوز أن يكون من احتوش القوم الصيد اذا نفّره بعضهم على بعض وكأنه من معنى الجمع » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، و ، ن .

(٥) رواية ر : « غادرت » مكان « تاركت » . وجاء في ن : « ويروى : لا في حضور الندى . ويروى : فقل : لا في نزور الندى ، وهو أجود » .

* يقول : وتركته الشمال أيضاً فدام لأنها تفرّقه اذا هَبَّتْ . والعرب تسمي الشمال مَحْوةً لأنها تمحو السحاب . فقل في صفة هذا السحاب الذي ليس بنزور الندى أي قليل الندى . ولا حقبه : ولا متأخره . قد أحقب عامُنا اذا تأخر مطره وهو عام محقب ، وهو مأخوذ من الحقيبة لأنها مؤخر الرحل .

١٣) دَعْ عنك هَذَا اذا انتقَلْتَ الى المَدْ ح وشُبْ سَهْلَهُ بِمُقْتَضَبِـــــــهْ [١]

** يقول : دعك عنك شوقاً الى هذه الدار واستسقاءاً لها اذا أردت المدح وشُب ما اقتضيتَ منه (أي [٢] اخترعت) وهو ما قاله بلا فكر وبسهلة : (وهو [٣]) ما أفكر فيه فكان سهلاً عليه . (ويروى [٤] : «دع منك برحي» بغير تنوين لأنهم يقولون اذا أخطأوا «برحى» واذا أصابوا «مرحى») .

١٤) إنِّي لَــــذُو مِيسَمٍ يَلُوحُ عَلَى صَعُودِ هـــــذا الكَلَامِ أو صَبَبِهْ [٥]

*** يقول : شعري هذا بيِّن بيان الميسم على صعب الكلام وسهله ، والصعود [٦] : ما تصعده اذا سرت فهو صعب . والصبب : ما انحدر اليه فهو سهل .

١٥) لَسْتُ من العِيسِ أو أُكَلِّفَهَـــا وَخْداً يُداوي المريضَ من وَصَبِهْ [٧]

**** المريض ها هنا كناية (كنى [٨] به) عن الفقير ، والمرض يكنى به عن الفقر .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل ، ر .

(١) رواية ر : «دع عنك اذا» .

** ورد هذا الشرج في م ، ت ، ن ، ر وبعضه في ل .

(٢) زيادة وردت في ر .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) زيادة وردت في ن ، ورواية ر : «ويروى : دع عنك برحا» منسوبة الى الصولي .

(٥) رواية ل : «لذو شيمة تلوح» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت وبعضه في ل .

(٦) جاء في ر : «الصَّعود» : ما شق على الناس من غريب الكلام» .

(٧) جاء في ن ٢٤٥ و : «ويروى : لسبت امرأ العيس ، أي لست بعربي» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) زيادة وردت في ن .

حدثني أبو ذكوان عن التنوخي قال : سأل أعرابي فقال : داووا سقمي بصحتكم ، يريد فقري بغناكم . وأما الكفر فقد قال الله تعالى [1] : «في قلوبهم مرض» ، أي كفر ونفاق . فجعل الكفر مرضاً والايمان صحة [2] .

١٦) إلى المُصَفَّى مَجْداً أبي الحَسَنِ انـ ـصَعْنَ انصِيـاعَ الكُـدْرِيِّ في قَرَبِهْ

* انصعن : أخذن في ناحية يريد ناحيته (أي [3] قصدنه) والكدري : القطا . والقَرَب : ليلة ورد الماء [4] .

١٧) تَرْمِي بـأَشْبـاحِنَـا الى مَلِكٍ نَأْخُـذُ من مَـالِـهِ ومن أَدَبِهْ

** حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيـي قال : كان ابن الأعرابي يمضي الى اسحق الموصلي ، فقال له علي بن محمد المدائني : الى أين يا أبا عبدالله؟ فقال : الى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر :

ترمـي بـأشبـاحنـا الـى ملك نـأخـذ مـن مـالـه ومـن أدبـه

وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ما تمثّل به . ولم يكن أبو العباس يرويه أيضاً لعصبيتهما عليه [5] .

١٨) تَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ العَا لَم من عُجْمِـهِ ومِنْ عَرَبِـهْ

١٩) رَهْطُ الرَّسُولِ الذِي تَقَطَّعُ أَسْـ ـبَـابُ البَرَايَـا غَـداً سِوَى سَبَبِـهْ

---

(١) سورة البقرة الآية ١٠ م .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٥ و معلقاً على كلام الصولي : «وهذا الذي ذكره الصولي على سبيل المجاز لا الحقيقة» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) نقل ابن المستوفي بعض شرح الصولي لهذا البيت بأغلب لفظه الى كتابه . مع اضافات يقتضيها المقام . ولم يشر الى الصولي بشيء ولعله سها عن ذلك .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ور .

(٥) هذا الخبر المذكور في كتاب «أخبار أبي تمام» ١٧٧ . ورواية البيت «تحمل أشباحنا . .»

* يريد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي [(١)]»

٢٠) مُهَـــذَّبٌ قُـــدَّتْ النُّبـوةُ والإِسْـ ـلامُ قَـدَّ الشِّرَاكِ مِن نَسَبِـــــــهْ [(٢)]

٢١) لَـهُ جَلاَلٌ إِذَا تَسَرْبَلَـهُ أَكْسَبَـــــــهُ البَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِــــــهْ

** الأجود أن يكون كسبه البأو. يقال كسبته المال وهو المختار، وأبو محلم لا يجيز غير هذا. وغيره من العلماء يقول : كَسَبْتُه (وأكسَبْتُه [(٣)]) . والبأو والبأواء : الكبير. يقول : من جلاله يرى الناس له كِبرا ولا يفعله هو في نفسه، كما تقول يعظِّمه وهو لا يتعظَّم (في [(٣)] نفسه) .

(ويروى [(٤)] : كسبه البأو فيصير مزاحفاً، فعلن مكان مستفعلن، فيقع به خبن وطيّ . وهو غاية الزحاف) .

٢٢) والحَظُّ يُعْطَـاهُ غَيْرُ طَـالِبِـهِ وَيُحْرِزُ الـــدُّرَّ غَيْرُ محتلبـــــه [(٥)]

*** هذا مثل البيت الذي تقدمه. يريد : هو لا يطلب هذا والناس يرونه فيه وقد يتكبر غيره وهو من الناس حقير.

٢٣) كَـمْ أَعْطَتْ رَاحَتَـاهُ مِنْ نَشَبٍ سَلاَمَــــةُ المُعْتَفِينَ في عَطَبِـــــهْ

**** النشب : المال. والهاء في عطبه له. والمعتفون : الذين يسألونه، فسلامتهم

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، ور، ول.

(١) أنظر : نهاية ابن الأثير ١٣٩/٢ .

(٢) جاء في ن : ويروى : «قد الأديم» مكان «الشراك». وورد في هامش ن : «حسبه» مكان «نسبه» .

** ورد هذا الشرح في م. ت، ن، ر.

(٣) هذه الزيادات وردت في ت. ن، ور.

(٤) ورد هذا الكلام زيادة في ن فقط وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي.

(٥) رواية ت، ن، رو الديوان : «محتلبه» .

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن. ر، و، ل.

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

ووصولهم الى ما يريـدون بعطب هذا النشب : أي بذهابه وتفرقه. ويروى : «كم أعطبت» وهو عندي تصحيف [١] .

٢٤) أَيُّ مُـداوٍ للمَحْـلِ نـائِلُـهُ   وهَـانِىءٍ للزمـانِ مِنْ جَرَبِـهْ

* أي نائله يصلح الزمان . والهانيء : الطالي للابل بالهنـاء وهو القطران . وهذا مثل [٢] .

٢٥) مُشَمِّرٌ مـا يَكِـلُّ في طَلَبِ الـ   ـعَلْيـاءِ والحَـاسِدُونَ في طَلَبِـهْ [٣]

** ويروى : «في طلب المجد وآل العباس في طلبه» ، أي هذه عادتهم يطلبون المجد .

٢٦) أَعْلاهُـمُ ذروةً وأَسبَقُهمْ   الى النَـدَى واطِىءٌ على عَقِبِـهْ [٤]

٢٧) يُرِيـحُ قَـوْمٌ والجُـودُ والحَقُّ والـ   ـحَـاجَـاتُ مَشْدُودَةٌ الى طُنُبِـهْ [٥]

٢٨) وَهَـلْ يُبَـالِي إِقضَاضَ مَضْجَعِـهِ   مَنْ رَاحَـةُ المَكْرُمَـاتِ في تَعَبِـهْ؟

*** راحة المكرمات وصُولها الى من يستحقها . وروى أنّ أعرابياً رأى رجلاً جالساً على ماء يرمي فيه بدنانير ، يُولع بذلك . فقال : لقد أراحتك النعمة وأتعبتها .

٢٩) تِلْكَ بَنَـاتُ المخَـاضِ رَاتِعَـةً   والعَوْدُ في كُورِهِ وفي قَتَبِـهْ

---

(١) نقل التبريزي بعض كلام الصولي الى شرحه بنصه ولم يشر اليه بشيء . كما فاتت ملاحظة ذلك على المحقق .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ول .

(٢) نقل التبريزي بعضاً من شرح الصولي هذا ثم أضاف اليه : «وهذا مثل قول الشاعر : «يضع الهناء مواضع النقب» .

(٣) ورد في حاشية ن ٢٤٥ ظ : ويروى : مشعر ما يزال في طلب المجد وآل العباس في طلبه .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) رواية ت ، ر والديوان : «اعلاهم دونه» . ورواية ر : «الى العلى» مكان «الى الندى» .

(٥) جاء في ن ٢٤٥ ظ : «يروح قدما» . ويروى «قريع قوم» . وقال الخارزنجي في تفسير القريع : الفحل لأنه مقرع من الابل أي مختار .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ر وبعضه في ن .

* * يقول : من كان غُرّاً لا يعني بالمكارم فهو مستريح كبنات المخاض . والعود : الذي جرّب الأمور وحمل الثقل كهذا الجمل العود . وانما ضرب هذا مثلاً [١] .

٣٠) مَنْ ذا لِعباسِهِ اذا اصْطَكَّتْ الـ أنْسَابُ أَمْ مَنْ لِعَبْـدِ مُطَّلِبـهْ [٢]

٣١) هَيْهَـاتَ أَبْـدَى اليَقِينُ صَفْحَتَهُ وَبَـانَ نَبْعُ الفَخَـارِ مِنْ غَرَبِـهْ [٣]

* * * أي بان الكريم من اللئيم وفضله كما يَفْضُل النبع وهو الشجر الذي تعمل منه القِسي من الغَرَب وهو (رخو [٤]) لا تعمل منه القسي [٥] .

٣٢) عبْدُ المَلِيكِ بنِ صَالح بن عليٍّ بن قَسيم النَّبِيِّ في نَسَبِـهْ [٦]

٣٣) أَلْبَسَهُ المَجْدَ لا يُرِيـدُ بِـهِ بُرْداً وَصَاغَ السَّماحَ مِنْهُ وَبِـهْ [٧]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٧ و معلقاً « قول الصولي : العود الذي جرب الأمور وحمل الثقل كهذا العود كلام مضطرب » . ولكنه أي ابن المستوفي لم يبين وجه الاضطراب ويبدو أنه يرجح تفسير التبريزي الذي يقول فيه : « من أهمّه المكارم أتعب نفسه في طلبها وتحمل المشقات وصبر على النائبات في ابتغاء المعالي . والصغير الهمة لا يهمه ذلك . وضرب بنات المخاض مثلاً للاغراء والعود للمجربين الصابرين على المشاق » . وهذا فيما يبدو نفس ما عناه الصولي .

(٢) رواية ت ، ل والديوان : « من ذا كعباسه .. من كعبد مطلبه » . ورواية ت ، ن ، ر والديوان : « الأحساب » أي من يفاخرهما .

(٣) جاء في ن : « وروى : نبع الفجار .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) زيادة وردت في ت .

(٥) وقد عقب ابن المستوفي على تفسير الصولي وتفسير الخارزنجي الذي جاء فيه : « وقال الخارزنجي : يقول : ليس في أيدي حاسديه شيء لأن حسبه ظاهر يعرفه كل واحد ويوقن بأنه لا حسب كمثله . اذ كان نسيب النبي صلى الله عليه وسلم » عقب ابن المستوفي بقوله : « والقول ما قاله الصولي أولى » ن ٢٤٧ و .

(٦) رواية ل : « هذا » مكان « عبد » وهو تصحيف . ورواية ن والديوان : « حسبه » مكان « نسبه » .

(٧) انفردت ل برواية : « من أدبه » مكان « منه وبه » . وجاء في ن : قال الخارزنجي : لا يريد به غرا ويروى « وضح السماح منه وبه » .

٣٤) لُقمانُ صَمتًا وحِكْمَةً فإذَا قَالَ لَقَطْنَا المَرْجَانَ من خُطَبِهْ[1]
٣٥) إنْ جَدَّ رَدَّ الخُطُوبَ تَدْمَى وإنْ يَلْعَبْ فَجِدُّ العَطَاءِ في لَعِبِهْ
٣٦) يَتْلُو رِضَاهُ الغِنَى بِأَجْمَعِهِ وَتُحْذَرُ الحَادِثَاتُ في غَضَبِهْ[2]
٣٧) تَزِلُّ عَنْ عِرْضِهِ الغُيوبُ وَقَدْ تَنْشَبُ كَفُّ الغَنِيِّ في نَشَبِهْ[3]

* أي يعطي من كان مستغنيا، فكيف من كان محتاجاً؟

٣٨) تَأْتِيهِ فُرّاطُنَا فَتَحْكُمُ في لُجَيْنِهِ تَارَةً وفي ذَهَبِهْ
٣٩) بِأَيِّ سَهْمٍ رَمَيْتَ في نَصْلِهِ الما ضِي وفي رِيشِهِ وفي عَقَبِهْ[4]

** يقول: بأي سهم رَمَيْتَ مني أيها الممدوح في مضاء نصله وجودة ريشه وعقبه.

٤٠) لا يُكْمِنُ الغَدْرَ للصدِيقِ ولا يُخْطِي اسمَ ذِي وُدِّهِ الى لَقَبِهْ[5]

*** أي لا يغدر بصديقه ولا يعيبه ولا يُلَقِّبُهُ.

٤١) يَأْبِرُ غَرْسَ الكَلامِ فيكَ فَخُذْ واجْتَنِ من زَهْوِهِ ومن رُطَبِهْ[6]

---

(١) رواية الديوان: «الياقوت» مكان «المرجان».

(٢) تنفردت نسخة م (التي هي نسخة المتن) برواية: «من» مكان «في».

(٣) رواية الديوان: «الغبي» مكان «الغني».

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(٤) رواية ر: «رميته».

** ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٥) جاء في ن ٢٤٧ ظ: «ويروى: لا يكمن الود. ويروى: لا يضمر». ورواية ر، ون: «يخطو». قال ابن المستوفي في ن: «ويروى: لا يكمن ولا يخط اسم، وأخطأه حمله على الخطو أي لا يغدر بصديقه ولا يترك اسم ذي وده الى لقبه الذي يكرهه فيدعوه به. ويجوز أن يكون يخطى، أصله الهمز فأبدل ويكون من أخطأ، اذا أراد الصواب، فصار الى «غيره» وهذا أليق بالمعنى».

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

(٦) رواية ل: «زهره» مكان «زهوه». وقد ورد قبل هذا البيت بيت ذكر في حاشية نسخة ن وفي الديوان ولم تذكره بقية الأصول وهو:

أهدي ديابيجه اليك فتى أضاف بالمداح مُجتبى كُتُبِهْ

٤٢)أَمَـــا تَرى الشُّكْرَ مِنْ رَبَـــائِطِــهِ   جَــاءَ وَسَرْحُ المَــدِيحِ مِن جَلَبِـهْ [١]

* يقول : ارتبطت شكري ، فلم أسمح به (لأحد [٢] سواك) فجاءت ما ربطت منه وجاءك ما سرحت من المديح وجلبته .

* * *

(١) قال ابن المستوفي في ن : «وفي نسخة قديمة :
لما رأى الشكر من ربـــائطـــه   جــــاء سرج المديح من جلبـــــه»
وجاء في ن أيضاً : «ويروى : من ربائطه فيك».
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٢) زيادة وردت في ن .

— ٢١ —

وقال يخاطب علي بن (هارون [١]) بن مُرّ ويستهديه فرواً :

١) دَنَـا سَفَرٌ والـدارُ تنـأى وتُصْقِبُ   وَيَنْسَى سُرَاهُ من يُعَافَى ويُصْحَبُ [٢]

٢) وأَيّـــامُنَـــا خُزْرُ العُيـونِ عَـوابِسٌ   إذَا لَـمْ يَخُضْهَا الحَازِمُ المُتَلَبِّبُ [٣]

٣) ولا بُدَّ مِنْ فَرْوٍ اذا اجْتَابَـهُ امْـرُؤٌ   كَـفَى وهو سَامٍ في الصَّنَابِرِ أَغْلَبُ [٤]

٤) أَمِينُ القُوَى لم تَحْصُصِ الحَرْبُ رَأْسَهُ   ولم يَنْضُ عُـمْراً وهو أَشْـمَطُ أَشْيَبُ [٥]

---

[٢١] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية الديوان : «تُنِيء» . وجاء في ن : «ويروى : تغنى وتصقب» ويروى «وينسى صباه من يقيـم» . وقال ابن المستوفي ٢٤٧ ط : «والذي ذكره أبو بكر الصولي : أولاً فسره على أن تنيء وتصقب رباعيين وما ذكره من الكراهية والاختيار فلا يصح ، لأن الدار قد تباعد من لا يكرهها وتدنى من لا يختارها وتنما أتى به على الأغلب مجازاً» . وهذا الذي ذكر ابن المستوفي مبني على تفسير الصولي ولكن لم نجد فيما بين أيدينا من نسخ الشرح شرح لهذا البيت . وشرح التبريزي يقرب من الذي قصده ابن المستوفي ولعل هذا هو شرح الصولي فنقله التبريزي الى شرحه وهو : «ويروى «تنيء» ، يقول أن الدار تباعد يحتويها ويكرهها ، وتُقَرِّب من يختارها ويحمد العيش بها وينسى تعبه بسفره من استقرت به داره وسلم» . شرح التبريزي ٢٧٧/١ .

(٣) جاء في ن : ويروى : اذا لم يحصها أي يحطها . وروى العابس» .

(٤) رواية ت والديوان : «غدا» مكان «كفى» وهي كذلك رواية وردت بهامش م .

(٥) رواية ن : «البيض» مكان «الحرب» . وورد في ن أيضاً : «يروى : أمين القري» .

* يعني أن الفرو من سمور أشهب ، فكأنه شاب ولم يطل عمره [1] .

٥) يَسُرُّكَ بَأْساً وهو غِرٌّ مُغَمَّرٌ ويُعْتَدُّ للأَيَّامِ حينَ يُجَرَّبُ

** ويروى : ويعتد للأيام حين يجرّب (وهو [2] تصحيف . ويروى غير مُعَمَّر) أي تصبر على البرد اذا اعتصمت به [3] .

٦) تَظَلُّ البِلادُ تَرْتَمي بِضَريبِها وتُشمَلُ في أَقطَارِهَا وهوَ يُجْنَبُ [4]

*** يقول : تظل البلاد ترتمي بالضراب ، وهو الثلج المتساقط . وتشمل ، أي ريحها شمال وهو يجنب . أي تهب الريح جنوباً لأنه يدفيه [5] .

٧) إِذَا البَدَنُ المقرُورُ أُلْبِسَهُ غَدَا لَهُ رَاشِحٌ من تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ

٨) إِذَا عَدَّ ذَنْباً ثِقْلَهُ مَنْكِبُ امْرِيءٍ يقُولُ الحَشَا : إحسَانُهُ حين يُذْنِبُ

**** يقول : اذا استثقل منكب الرجل حمل هذا الفرو، فعدّ هذا الثقل ذنباً. يقول : حشا هذا الرجل احسان هذا الفرو (أي [6] بادفائه) حين يذنب اليك (يثقله [6]) كأنه

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ون .

(١) ورد في ل الشرح التالي : « من غير ممارسة حرب ولا طول عمر « .

** ورد هذا الشرح في ن وت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) وجاء في ن ٢٤٩ و : « وروي عن أبي بكر : ويعور للأيام حين يجرب ... أي إذا جرب أعور. من قولهم : أعور الفارس ، اذا بدت منه مواضع الطعن والضرب ..» ويروى « ويعتد للأيام وهو مجرب » أي مستعمل .

(٤) رواية ل ، ر ، ن والديوان : « من » مكان « في » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، م وبعضه في ل .

(٥) جاء في ن ٢٤٩ و : وجاء في طرة كتاب ابن الليث : اذا اشتد البرد وترامت الأرضون بالصقيع وهبت الريح شمالاً في أقطار البلاد ، فهذا الفرو يُجنِب أي لابسه يكون دفآن كأنه في ريح الجنوب » . وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ٢٧٨/١ دون اسناده الى المصدر الذي نقله عنه . وكما نعلم أن نسخة ابن الليث هذه هي حصيلة نسختين من شرح الصولي .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ون .

(٦) هذه الزيادات وردت في ن . ورواية م : «يقول حشا هذا الرجل ، احسان هذا الرجل الى» وهو تصحيف .

يخاطب المنكب ، أي كلما ثَقُل عليك أحسنَ اليَّ .

٩) أَثِيثٌ اذا استَعْتَبْتَ مُصْقَعَةً به — تَمَلَّأْتَ عِلْماً أَنَّها سَوْفَ تُعْتِبُ [١]

١٠) بَرَاهُ الشَّفِيفُ المُرْثَعِنُّ فينثني — حَسِيراً وَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنَكَّبُ

* الشفيف : ريح باردة فيها بلل . ومرثعن : مسترخ . فتنكب : فتعدل عنه . وهذا مثل ، أي سائر [٢] الرياح والبرد لا يضيره .

١١) إِذَا ما أَساءَتْ بالثِّياب فَقَوْلُه — لها كُلَّمَا لاقَتْهُ أَهْلٌ ومَرْحَبُ [٣]

١٢) إِذَا اليَوْمُ أَمْسَى وهْوَ غَضْبانُ لم يَكُنْ — طَوِيلَ مُبالاةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ

١٣) كَأَنَّ حَوَاشِيهِ العُلَى وَخُصُورَهُ — وما انْحَطَّ منه جَمْرَةٌ تَتَلَهَّبُ

١٤) فَهَلْ أَنتَ مُهْدِيهِ بِمثْلِ شَكِيرِهِ — مِنَ الشُّكْرِ يَعْلُو مُصْعِداً ويُصَوِّبُ ؟

** الشكير : صغار الريش ، جعل الوبر فوقه كالريش فقال : هل أنت مهديه . وعليّ شكر يكثر ككثرة شكيره أي وبره ؟

١٥) لَهُ زِئْبِرٌ يُدْفِي من الذَّمِّ كلَّما — تَجَلْبَبَهُ في مَحْفِلٍ مُتَجَلْبِبُ [٤]

*** الهاء في « له » للشكر . يقول : لهذا الشكر زئبر يدفي ويحمي من الذم اذا حويته وليس هو مما يدفي من البرد [٥] .

---

(١) رواية ن ، ر الديوان : « معصفة » وهي الريح الشديدة وهي مثل العاصف . ورواية المتن « مصقعة » أخذها من الصقيع وهو ما يسقط على الأرض في الشتاء من الندى .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال ابن المستوفي معلقاً : « استعمل « سائر » ها هنا بمعنى الجميع . وانما الشائع أنه بمعنى الباقي » .

(٣) رواية ت : « في الثياب » . ورواية ن : « فقولها له » . وجاء في ن أيضاً : وتروى : فقوله لها يعني الفروة » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن وبعضه في ل .

(٤) رواية الديوان : « له زئبر يحمي » ، ورواية ل : « له وبر يدفي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٥) وجاء في ن ٢٤٩ ط : « قال الصولي : ويروى : يحمي من الذم ولا يدفي من البرد ولا يحمي منه .

١٦) فأَنْتَ العَلِيمُ الطَّبُ أَيُّ وَصِيَّةٍ   بها كـــانَ أَوْصَى في الثِّيـــابِ المُهَلَّبُ

* يريد قول المهلب (بن [١] أبي صُفرة) لبنيه : ما رأيت أحداً قط بين يدي الا أحببت أن أرى ثيابي عليه . فاعلموا يا بنيَّ أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم . (وقال [١] : البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجعلوها على غيركم) .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) زيادة وردت في ن .

— ٢٢ —

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شُبانه[١] من أهل مرو وكتب بها اليه . ويهجو أبا صالح بن يزداد[٢] . ويعرض به :

١) سَلامُ اللهِ عِـــدَّةَ رَمْـــلِ خَبْتٍ　　على ابنِ الهَيْثَمِ المَلِكِ اللُّبـــابِ

٢) ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ ضُلوعي　　إلَيْكَ كَـــأَنَّهـــا ذِكْرَى تَصابِي[٣]

٣) فلا يُغِبِبْ مَحَلَّكَ كُـــلَّ يَوْمٍ　　مِنَ الأَنْواءِ أَلْطَـــافُ السَّحَـــابِ

٤) سَقَتْ جُـــوداً تَوَالى مِنْكَ جَوداً　　وَرَبْعَـــاً غَيْرَ مُجتَنَبِ الجَنَـــابِ[٤]

٥) فَثَمَّ الجُودُ مَشْدُودَ الأَوَاخي　　وَثَمَّ المَجْـــدُ مَضْرُوبَ القِبَـــابِ

٦) وأَخْلاَقٌ كَـــأَنَّ المِسْكَ فِيهَـــا　　وَصَفْوَ الرَّاحِ بـــالنُّطَفِ العِـــذَابِ[٥]

* النطفة : يوصف بها الماء القليل والكثير . قال علي عليه السلام يوم النهروان في الخوارج : والله ما جاوزوا النطفة . وقال الهذلي[٦] :

---

[٢٢] القصيدة من بحر الوافر .

(١) هو محمد بن الهيثم بن شبانه الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١١/١ .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، صاحب كتاب التاريخ . أنظر الفهرست ١٢٤ .

(٣) رواية ت : « جلبت » مكان « جذبت » . ورواية الديوان : « فؤادي » مكان « ضلوعي » . ورواية الديوان أيضاً : « النصابي » .

(٤) رواية ر : « نوالا » مكان « توالى » . وجاء في ن : « ويروى : سقى جودا توالى منك جودا » .

(٥) رواية ر : « يصفو الراح والنطف العذاب » .

* ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل .

(٦) الهذلي : هو معقل بن خويلد من شعراء هذيل ، كان سيداً مطاعاً في قومه .

فـــــانَّهُا لَجَـوَّابـــــا خُـرُوقٍ وَشَرَّابَـــانِ بـــالنُّطَـفِ الـدَّوَامِي [1]

٧) وكَـمْ أحْيَـيْتَ مـن ظَـنٍّ رُفَـــاتٍ بها وَعَـمَرْتَ مـن أَمَـــــلٍ خَرَاب [2]

٨) يمين محمـــــــــــد بحر خضم طموح الموج مَجنون العبـــــاب [3]

* تقول العرب : جُنَّ النبات اذا تكاثف وحسن كما قال : وجن الخازباز به جنونا .

وكذلك يقولون في كل شيء حَسَن مُفرِط . فأراد (أن [4]) العباب — وهو أرفع مواضع الماء — متزايد . (شبه [4]) جود هذا الممدوح به [5] .

---

(١) أنظر شرح أشعار الهذليين ١/٣٨٠ . وروايته : « وانهما » . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

(٢) رواية الديوان : « فكم » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٣) قال ثعلب الخازباز بقلتان فأحدهما الدرماء والأخرى الكحلاء . وقيل ثمر العُنْصُلة والخازباز في غير هذا داء يأخذ الابل والناس في حلوقها وهو اسمان جعلا اسما واحداً مبنياً على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر . اللسان مادة (خوز) ٧/٢١٤ .

(٤) زيادات وردت في ن ، ت .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٥١ و : « رد المرزوقي على كلام الصولي فقال : اعتبسف (أي الصولي) في هذا التفسير . ولا أرى قوله « يصفون كل شيء حسن مفرط بالجنون » صواباً له . وانما ذكر الجنون ها هنا في العباب ، يشير به الى اهتياج البحر واضطراب الماء وارتفاع الأمواج . وهذا كما قال تأبط شراً :

حتـى نجـوت ولمـا ينزعـوا سلبـي بوالـه مـن قبيض الشد غيـداقَ

فجعل العدو والهاً ، وهذا قريب كما ترى . فأما الخضم ، فكما وصف به البحر لكثرة مائه ، وصف به الرجل لكثرة معروفه ، والجيش لكثرة مقاتليه . فقيل : رجل خضم وجيش خضم » . ثم قال ابن المستوفي معلقاً : « هذا كلام أبي علي » الذي قاله الصولي في تفسير قوله : جن مفرداً صحيح . وكذلك في تفسير العباب . ولم يجمع الصولي في تفسيره بين ان قال : ان عبابه متكاثف وأنه حسن . ولو قال ذلك لجاز . أما المتكاثف فوصفه به في موضعه ، وأما حسن فلأنه لا يدخله جن . ولا أرى على أنه فصل تفسير العباب من تفسير جن . فقال فيه شبه جود الممدوح به فأصاب الصواب ، ولا يلحقه ما يعيبه أبو علي عليه رحمهما الله .

٩) يَفِيضُ سَمَاحَةً والمُزْنُ مُكْدٍ ويَقْطَعُ والحُسَامُ العَضْبُ نَابِ [١]

* مكد : لا مطر فيه . والمزنه . السحابة ، والجمع : مزن . وأصل الأكداء أن يحفر الرجل فيبلغ الى كدية وهي حجارة لا يعمل فيها المعول ، فيقال : أكدى ، ثم استعمل لكل شيء لا يبلغ منه المراد . وقوله « وتقطع والحسام » يقول : وتقطع يمينه كل خطب تنبو فيه السيوف ، بقلم تكتب به ، أو بسلاح تعمل به .

١٠) فَدَاكَ — أَبا الحُسَيْنِ — من الرَّزَايا ومِن دَاجِي حَوَادِثِهَا الغِضَاب [٢]

١١) حَسُودٌ قَصَّرَتْ كَفَّاهُ عنْهُ وكَفُّكَ لِلطِعَانِ ولِلضِّرَابِ [٣]

** يعني أبا صالح بن يزداد . و« قصّرت كفاه عنه » الهاء في « عنه » راجعة الى الحسود . يقول : قصرت كفاه عن أن يجود بشيء ، فكيف يجود على غيره ، وعن أن يحمي نفسه فكيف يحمي غيره ؟

١٢) وَيَحْسُبُ مَا يُفِيدُ بلا عَطَاءٍ وتُعْطِي مَا تُفِيدُ بلا حِسَابِ [٤]

١٣) وَيَغْدُو يَسْتَثِيبُ بِلا نَوَالٍ وأنتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلا ثَوَابِ [٥]

*** ويرويه قوم : « وأكثر ما تنيل بلا ثواب » فعلى هذه الرواية ، ان الأكثر كذا بغير

---

(١) انفردت م : « بفيض .. ويقطع » وبقية النسخ والأصول فانها ترى البيت : « تفيض .. وتقطع » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) رواية ن : « العصاب » مكان « الغضاب » .

(٣) رواية ر ، الديوان : « للنوال » مكان « الطعان « .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) رواية ر : « بلا نوال » مكان « بلا عطاء » . ورواية ن : « ويعطي ما يفيد » مكان « وتعطى ما تفيد » .

(٥) رواية ن ، ر : « ونيلك كله لا للثواب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ثواب ، وقد ينيل لثواب وهو قليل . وهذا خطأ . والصحيح الأول [1] .

١٤) ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لكَ أَلْبَسَتْنِي أَثِيثَ المالِ والنِّعَمِ الرِّغابِ
١٥) تَجَدَّدُ كُلَّما لُبِسَتْ وتَبْقَى إِذَا ابْتُذِلَتْ وتُخْلِقُ في الحِجَابِ

* يقول : كلما ذكرت هذه النعم التي لك عليَّ وأُظهرتْ ، تجدّد ذكرها . واذا سُترتْ وحُجبتْ أخلقت .

١٦) إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءً وَتَشْحُبُ وَجْنَتَاهَا في النِّقَابِ
١٧) وليسَتْ بِالعَوَانِ العَنْسِ عِنْدِي ولا هِيَ مِنْكَ بِالبِكْرِ الكَعَابِ

** يقول : ليست عندي بقديمة (في) كل وقت لك عندي صنيعة . ولا هي منك بالبكر أي ولا هي بأول أياديك . والكعاب : التي كعب ثديها في صدرها . وهو أول ما

---

(١) ورد في ن ٢٥١ ظ : «قال أبو علي المرزوقي : ان الذي يزعمه هرب منه في رواية من يروي «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» وهو حاصل في روايته نفسه. لأن قوله «وأنت فقد تنيل بلا ثواب» يقع منه في النفس أنه قد ينيل للثواب كثيراً وقد ينيل بلا ثواب . وهذا شر مما أنكره من قوله «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» . ولا أدري ما الذي أحوجه الى القول فحوى الخطاب وهو يرى العرب يستعملون القلة ويريدون النفي ، والكثرة ويريدون الدوام . تقول : قلما يفعل زيد كذا . والمعنى أنه لا يفعل . وتقول في ضده : كثُرَ ما يفعل زيد . يريدون الاستمرار وقد فسر قول الشاعر :

فان أك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

على أن المعنى ان لم أعدد في شراركم فليس لكم خيار غيري . واذا كان كذلك فالرواية الصحيحة «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» . وانما يفضل الممدوح وهو محمد بن الهيثم على أبي صالح بن يزداد . فتعريضه به أي اذا كان ذلك يطلب الثواب بلا نائل فانك تنيل ولا تطلب الثواب . على أن طلب الحمد من النعم ليس بعيب . وان كان يحسن التغميض في استيفاء الشكر وترك تدقيق المحاسبة فيه . وقد يُعبد الله عز وجل بشكر نعمته . وهو واجب في عقل كل عاقل فاعلمه» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

يتفككك . ويكون قوله بالعوان ، أي لم أمدح بها سواك [1] .

١٨) فَلا يَبْعُدْ زَمانٌ مِنْكَ عِشْنا بِنَضْرَتِهِ وَرَوْنَقِهِ العُجَابِ

١٩) كَأَنَّ العَنْبَرَ العَدَنِيَّ فِيهِ وفَأْرَ المِسْكِ مَفْضُوضَ الرُّضَابِ [2]

٢٠) لَيالِيهِ لَيالِي الوَصْلِ تَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبابِ

٢١) أَقُولُ بِبعضِ ما أَسدَيْتَ عِندي وما أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطِّلابِ [3]

* اطلبتني : أعطيتني ما أريد أطلبه قبل أن أطلبه . يقال : أَطْلَبَهُ [4] : أعطاه قبل طلبه ، واطلبه : أحوجه الى الطلب [5] .

٢٢) وَلَوْ أَنِّي استَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرابِ [6]

** أي لو استطعت لجمعت الناس جميعاً ليشكروك عني .

٢٣) إِذاً شَكَرَتْكَ مَذْحِجُ حَيْثُ كانَتْ بَنُو دَيَّانِهَا وبَنُو الضِّبَابِ [7]

٢٤) وَجِئْتُكَ في قُضَاعَةَ قد أَطَافَتْ بِرُكْنَيْ عَامِرٍ وبَنِي جَنَابِ

---

(١) قال ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي : ٢٥٣و : «وفي كلام الصولي تضاد ظاهر لمتأمله . وكرر أبو تمام معنى بيته فقال :

وصنيعه لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائد بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الايم

(٢) رواية ت ، ر : «الهندي» مكان «العدني» .

(٣) جاء في ن : «ويروى : قبل اطلابي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) أَطْلَبَه : أعطاه ما طلب . وأَصْلَبَهُ : ألجأه الى أن يطلب وهو من الأضداد . اللسان مادة (طلب) ٤٨/٢ .

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٢٥٣ ظ : «قول الصولي : يقال : أطلبه قبل الطلب» . لم يجيء كذلك . والقول ما قاله أبو العلاء ، وانما ذكره الصولي بناء على ما ذكره أبو تمام» . أما قول أبو العلاء فهو «يقال : أطلبتُ الرجل : اذا بلَّغْتَه مطلَبه . وأطلبْتُه اذا أحوجتَه الى أن يطلب» .

(٦) رواية ت : «عندي» بدل «عني» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٧) رواية ت : «الهضاب» مكان «الضباب» .

٢٥) ولاسْتَنْجَدْتُ حَنظَلَةً وعَمْراً   ولم أَعْـدِلْ بِسَعْـدٍ والرِّبـابِ
٢٦) ولاسْتَرْفَدْتُ من قَيسٍ ذُرَاهَا   بَنِي بَـدْرٍ وصِيـدَ بَنِي كِلاَبِ
٢٧) ولاحْتَفَلَتْ رَبيعَـةُ لِي جَميعـاً   بـأَيَّـام كـأَيَّـامِ الكُلاَبِ
٢٨) فأَشْفِي مِن صَميـمِ الشُّكْرِ نَفْسِي   وتَرْكُ الشُّكْرِ أَثْقَـلُ لِلرِّقَـابِ
٢٩) إِلَيْكَ أَثرتُ من تَحْتِ التَّرَاقِي   قَوَافِيَ تَسْتَـدِرُّ بلاَ عِصابِ (١)

* يقول : أثرتها من قلبي ، ونطق بها لساني ، ودرّت علي بلا عصاب . والعصاب : أن يعصب فخذ الناقة اذا لم تستقر للحالب .

٣٠) مِنَ القِرْطـاتِ في الآذانِ تَبْقَى   بِقَـاءَ الوَحْيِ في الصُّمِّ الصِّلاَبِ

** جمع قرط : قرطة ، وقرطات : جمع جمع . مثل : ترس ، وترسة ، وترسات .

٣١) عِرَاضَ الجاهِ تَجْزَعُ كُلَّ وَادٍ   مُكَرَّمَةً وتَفْتَحُ كُـلَّ بَـابِ
٣٢) مُضَمَّنَةً كَلاَلَ الرَّكْبِ تُغْنِي   غَنَـاءَ الزَّادِ عنهُمْ والرِّكَـابِ .

*** يقول : تضمَّنت الذهاب بتعبهم اذا أنشدوها ، وان تقوم لهم بحسنها مقام الزاد وأن تحملهم كما يحملهم الركاب ، وهي الابل .

٣٣) إذَا عَـارَضْتَهـا في يَوْمٍ فَخْرٍ   مَسَحْتَ خُـدودَ سَابِقَـةٍ عِرَابِ

**** عارضتها : يعني القوافي ، أي اذا فاخرت بها في يوم فخر سبقت وهذا مثل.

٣٤) تَصِيرُ بها وِهَـادُ الأَرضِ هَضْبـاً   وأَعْلاَمـاً وتَثْلِمُ في الرَّوَابِي

---

(١) رواية ن : «من تحت القوافي» .
* ورد هذا الشرح في م . ت . ن ، ر وبعضه في ل .
** ورد هذا الشرح في م . ت .
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .
**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

* يريد أنها ترفع من ينشدها (ومن[1] قيلت فيه) وهذا مثل. والأعلام: الجبال. (وتثلم[1] في الروابي. يريد أنها قوافٍ شديدة).

٣٥) كَتَبْتُ ولو قَدَرْتُ هَوىً وشَوْقاً إِلَيْكَ لكنْتُ سَطْراً في الكِتـــابِ[2]

** قال هذا لأنه كتب بهذه القصيدة اليه.

* * *

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل.

(١) هذه الزيادات وردت في ن.

(٢) رواية ر: «جوي» مكان «هوى» ورواية ل: «أسى» ورواية ر، ن: «في كتابي».

** ورد هذا الكلام في م فقط.

وقال يمدحه (١) :

١) دِيمَـــةٌ سَمْحَةُ القِيَــادِ سَكُوبُ   مُسْتَغِيثٌ بهَـــــا الثَّرَى المَكْرُوبُ

٢) لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لإِعْظَامِ نُعْمَى   لَسَعَى نَحْوَهَــا المكَــانُ الجَــدِيبُ

٣) لَــذَّ شُؤْبُوبُهَا وطابَتْ فَلَوْ تَسْـ   ـطِيعُ قَـامَتْ فَعَـانَقَتْهَا القُلُوبُ (٢)

٤) فهيَ مَـــاءٌ يَجْرِي ومَـــاءٌ يَلِيــهِ   وَعَزَالٍ تُنْشَى وأُخْرَى تَذُوبُ (٣)

٥) كَشَفَ الرَّوضُ رأْسَهُ واستَسَرَّ الـ   مَحْــلُ منها كمَــا اسْتَسَرَّ المُرِيبُ

* عزلي وعزال : فم المزادة .

٦) فـإِذَا الرَّيُّ بَعْـدَ مَحْـلٍ وجرْجا   نُ لَدَيْهِـــا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ

** يقول : من شدّة هذه الديمة ودوامها صارت البلدان صحارى مما هدمتها . وهذا مثل قوله أيضاً :

---

[٢٣] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) أي يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه . وجاء في ن ٢٥٥ و : «في نسخة ابن الليث هذه الأبيات في أبي جعفر بن أبي ادم الرازي» . وجاء في الديوان : «وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات» .

(٢) رواية ر. والديوان «وطاب» .

(٣) تنفردت نسخة م برواية : «فهو» وهو تصحيف، وبقية النسخ ترويها : «فهي» .

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

فـاتت بمنفعـة الريـاض وضرّهـا   أهـلَ المنـازل ألسُنُ الوُصَّافِ[1]

(وقال [2] : الري وجرجان ، لأنهما بلدان كثيرا المطر شتاء وصيفا . وقال : اني وطأتهما وأقمت بهما فما عند هذه الديمة المذكورة مثل الري وجرجان في العناية) .

٧) أَيُّهـا الغَيْثُ حَيِّ أَهْلاً بِمَغْـدَا   كَ وعِنْـدَ السُّرَى وحِيْـنَ تَـؤوبُ

* ويروى الناس : حي أهلا ببغداد ، ورووا بمغناك ، وهما تصحيف .

٨) لأَبِـي جَعْفَرٍ خَلائِقُ تَحْكِيـ   ـهِنَّ قَـدْ يُشْبِـهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ

** يعني الغيث ، وانما رد الكلام اليه .

٩) أنتَ فِيها في ذا الأَوَانِ غَرِيبٌ   وهْوَ فينَـا في كُـلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ[3]

*** يخاطب الغيث . يقول : أنت غريب في هذا الوقت ، أي جئت في وقت ليس عادتك أن تجيء في مثله ، وهذا يعني الممدوح . غريب في كل وقت ، أي ليس له شبه في كرمه فهو غريب أبداً .

١٠) ضَاحِكٌ في نَوَائِبِ الـدَّهْرِ طَلْقٌ   ومُلوكٌ يبكـون حِيـنَ تَنُوبُ[4]

**** الطلق : الحسن البشر السهل الأخلاق .

١١) فإِذَا الخَطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى والـ   ـبَـذْلُ مِنْهُ مـا لاَ تَنَـالُ الخُطوبُ[5]

---

(١) رواية ن : « البلاد » مكان « الرياض » .

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن فقط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** انفردت نسخة م بهذا الشرح .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « أنت فينا » ورواية ت : « أنت عندي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « يبكين » . ورواية ل . « حيث » مكان « حين » .

**** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٥) رواية ت : « واذا » ورواية : « راث » وجاء في ن : « قال الخارزنجي ويروى : واذا الخطب زال » .

* يقول : اذا طال الخطب فبلغ كل مبلغ نال نداه وبذله وزاد ذلك حتى يزيله (فنال[1] منه الندى أكثر من ذلك).

١٢) خُلُقٌ مُشْرِقٌ ورَأْيٌ حُسَامٌ ووِدَادٌ عَذْبٌ وريحٌ جَنُوبُ

** هذا مثل : أي ناحية يعني، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب. وقيل : ريحه جنوب، يجمع اليه العفاة كما تجمع الجنوب السحاب. وهذا على المعنى الأخير من قول الشاعر :

ليالِيَ اذ سَمْعُ الغواني وطرفها الي واذ ريحي لهن جَنُوبُ

أي أجمعهن بحسني وشبابي، كما تجمع الجنوب الغيم، (خص[2] الجنوب لأنها تجيء بالخصب).

١٣) كُلَّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلَّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ ومَالٌ كَئِيبُ

*** هذا من قول أبي نواس :

تبكي البدورُ لضحكه والسيف يضحك ان عَبَسَ[3]

١٤) إنْ تُقَارِبْهُ أَوْ تُبَاعِدْهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحْشَاءَ فَهُوَ مِنْكَ قَرِيبُ

١٥) مَا الْتَقَى وَفْرُهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَانَ إلاَّ وَوَفْرُهُ المَغْلُوبُ

١٦) فَهْوَ مُدْنٍ لِلجُودِ وهو بَغِيضٌ وهْوَ مُقْصٍ للمَالِ وهْوَ حَبِيبٌ[4]

١٧) يَأْخُذُ الزَّائِرِينَ قَسْراً ولَوْ كَفَّ دعاهم إلَيْهِ وَادٍ خَصِيبٌ[5]

١٨) غَيْرَ أَنَّ الرَّامِي المُسَدِّدَ يَحْتَاطُ مَعَ العِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) وردت هذه الزيادة في ن فقط.

** ورد هذا الشرح في م. ت.

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين هو كل ما ورد في نسخة ل.

*** ورد هذا الكلام في م، ت. ن. ر.

(٣) ديوان أبي نواس ص ٤١٧. تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي.

(٤) رواية ت : «جليب» مكان «حبيب». وبهامشها رواية الأصل.

(٥) رواية الديوان : «يأخذ المعتفين» هي رواية وردت في ن.

* يقـول : يأخذ الزائرين قسراً ، ولو كفّ لجاؤوه . فمثله كمثل الرامي الحاذق يعلم أنه يصيب كيف رمى ولكنه يحتاط بأن يصنع صنيعاً جيداً .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

— ٢٤ —

وقال يعود محمد بن الملك الزيات في علته [١] :

١) لا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الوَصَبُ   فَتَنْجَلي بِكَ عَنْ خُلْصَانِكَ الكُرَبُ

٢) لَعاً أَبَا جَعْفَرٍ واسْلَمْ فَقَدْ سَلِمَتْ   بِكَ المُروءَةُ واستَعْلَى بِكَ الحَسَبُ [٢]

٣) إنَّا جَهِلنا فَخِلْنَاكَ اعتَلَلْتَ ولا   واللهِ ما اعتَلَّ الا المُلْكُ والأدبُ [٣]

* وقيل هي في غيره . ويروى : إلاَّ الظرف والأدب ، (ويروى [٤] : فتنجلي بك عن أخوانك الطرب) .

* * *

---

[٢٤] هذه الأبيات من بحر البسيط .

(١) هذه الأبيات لا وجود لها في نسخة ل .

(٢) رواية ت : « الأدب » .

(٣) رواية ت : « الحسب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) وردت هذه الزيادة في ت .

— ٢٥ —

وقال أيضاً[١]:

١) يا مَغْرِسَ الظَّرْفِ وفَرْعَ الحَسَبْ ... ومَنْ بهِ طَالَ لِسَانُ الأَدَبْ[٢]

٢) إنَّا عَهِدْنَاكَ أَخاً عِلَّةٍ ... بِالأَمْسِ نَالَتْكَ بِبَعْضِ الوَصَبْ

٣) فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وَلا زِلْتَ في ... عَافِيَةٍ أَذْيَالُهَا تَنْسَحِبْ[٣]

* * *

[٢٥] هذه الأبيات من بحر البسيط.

(١) وردت في نسخة ل: «يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته».

(٢) ورد في حاشية م: «العرب» مكان «الأدب».

(٣) رواية ت: «تستحب» مكان «تنسحب».

— ٢٦ —

وقال [١] :

١) أَبَا جَعْفَرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنُّ مُمْرِعاً فَمِلْ بِرَوَاعِيهِ عَنِ الأَمَلِ الجَدْبِ

٢) فَوَاللهِ مَا شَيءٌ سِوَى الحُبِّ وَحْدَهُ بِأَعْلَى مَحَلاًّ مِنْ رَجَائِكَ فِي قَلْبِي [٢]

* * *

[٢٦] هذه الأبيات من بحر البسيط .

(١) رواية ت : «وقال أيضاً يمدحه» . أي يمدح محمد بن عبد الملك الزيات .

(٢) رواية الديوان : «سوى الود وحده» ، وجاء في ن الورقة ٢٥٧ و : ويروى : «سوى الود» ، ويروى : «سوى أن تعيش لي» .

حـرف التـاء

— ٢٧ —

وقال يمدح حُبَيْشَ بن المُعَافَى قاضي نصيبين ورأس عين :

١) نُسَائِلُهَـــا أَيُّ المَـواطِـنِ حَلَّـتِ وأيَّ دِيَـــارٍ أَوْطَنَتْهَـــا وأَيَّـتِ[1]

٢) وماذَا عَلَيْها لَوْ أَشَارَتْ فوَدَّعَتْ إلينـــا بِـــأَطْرافِ البَنَـــانِ وأَوْمَتِ

* ترك الهمزة في « أومت » وحقه « أومأت » كما قال عمر بن أبي ربيعة :

... وأومت بكفيهـا مـن الهــودج[2] ...

وكما قال كثير :

لا أنزَرَ النـــائـل الجليـــل اذا مـــا اعتـــل نزرُ الظؤور لم ترم[3]

يريد : لم ترأم .

---

[٢٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ن : «أسائلها» ، وجاء في ن ٤٥٩ و : « ويروي أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : «وايت دار» . ورواية الديوان : «وعن أي دار» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال التبريزي في شرحه ٣٠٠/١ : «وأنشد بيتاً ينسب للعرجي :

أومت بكفيهـا مـن الهـودج لـولاكَ هـذا العـام لم أحجـج »

والبيت كما قال الصولي لعمر بن أبي ربيعة . ينظر ديوانه ص ١٢٢ ، وروايته في الديوان : «أومت بعينيها ...» .

(٣) ديوان كثير عزة ٢٧/٢ ، وهو من المنسرح . جمع ونشر الشيخ هنري بيرس ، طبع باريس ١٩٣٠ .

٣) ومَا كَانَ إلاَّ أَنْ تولّتْ بهَا النَّوَى ... فَولّى عَزَاءُ القَلْبِ لَمَّـــا تَولَّتِ

٤) فـأَمَّا عيُونُ العَاشِقينَ فَأُسْخِنَتْ ... وأَمّـــا عيُونُ الشَّامِتِينَ فَقَرَّتِ [١]

٥) وَلـمَّا دَعَانِي البَيْنُ وَلَّيْتُ إِذْ دَعا ... ولمّـــا دَعَـــاهـــا طَـــاوَعَتْهُ ولَـبَّتِ

٦) فَلَـمْ أَرَ مِثْلِي كانَ أَوْفَى بِذِمَّةٍ ... ولا مِثْلَها لم تَرْعَ عَهْدِي وَذِمَّتِي [٢]

٧) مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ البَيْنِ فانْثَنَى ... صَريعـــاً لها لَمَّـــا رَمَتْهُ فـأَصْمَتِ

٨) وَلَوْ أَنَّها غَيْرُ النَّوَى فَوَّقَتْ لَـهُ ... بِـأَسْهُمِهَـــا لم تصم فيــهِ وأَشْوَتِ [٣]

٩) كَـأَنَّ عَليهِ الدَّمْعَ ضَرْبَـةَ لازِمٍ ... إِذَا ما حَمَامُ الأَيْكِ في الأَيْك غَنَّتِ [٤]

١٠) لَئِنْ ظَمِئَتْ أَجْفَانُ عَيْنَي إلى البُكا ... لَقَدْ شَرِبَتْ عَيْني دَمـــاً فَتَروَّتِ

١١) عَليهَـــا سَلاَمُ اللهِ أَنَّى اسْتَقَلَّتِ ... وأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهـــا واطْمَأَنَّتِ

١٢) وَمِجْهُولَةِ الأَعْلامِ طَامِسَةِ الصُّوَى ... إِذَا اعْتَسَفَتْهَا العِيسُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ

١٣) إِذَا مَا تَنَادَى الركْبُ في فَلَوَاتِها ... أَجَـابَتْ نِـدَاءَ الركْبِ فيها فَأَصْدَتِ

١٤) تَعَسَّفْتُهـــا واللَّيْـــلُ مُلْقٍ جِرانَـهُ ... وَجَوْزاؤُهُ في الأُفْقِ حِينَ استقلَّتِ [٥]

١٥) بِمُفْعَمَةِ الأَنْساعِ مُوجَدَةِ القَـرَا ... أَمُونِ السُّرَى تَنْجُو إِذَا العَيسُ كَلَّتِ [٦]

١٦) طَمُوحٌ بِـأَثْنَـاءِ الزِّمَـامِ كَـأَنَّما ... تَخَـالُ بِهـا مِنْ عَـدْوِهَا طَيْفَ جِنَّةِ

١٧) إلى حَيْثُ يُلْفَى الجُودُ سَهْلاً مَنَالُهُ ... وَخَيْرِ امْرِىءٍ شُدَّتْ إِليهِ وَحُطَّتِ [٧]

١٨) إلى خَيْرِ مَنْ سَاسَ البَرِيَّةَ عَدْلُـهُ ... وَوَطَّـدَ أَعْلاَمَ الهُـدَى فـاسْتَقَرَّتِ [٨]

---

(١) رواية الديوان : « الكاشحين » مكان « الشامتين » .

(٢) رواية ت : « ولم » ، رواية الديوان : « بعهدها » مكان « بذمة » .

(٣) رواية ن : « ولو أنه » .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « كأن عليها » ، ورواية ت ، ر ، الديوان : « لازب » مكان « لازم » .

(٥) رواية ت ، ل : « تعشقتها » مكان « تعسفتها » ، ورواية ت ، الديوان : « لما » مكان « حين » .

(٦) رواية ت : « أمين السرى » .

(٧) جاء في ن : قال المبارك بن أحمد : ويروى : يلقي الجود بالقاف ، ويروى خيرَ امرىء بالنصب عطفاً على الجود ، ويروى خير امرىء بالجر عطفاً على موضع حيث ، ويروى « وحلّت » .

(٨) رواية ت ، ر ، ل : « الرعية » مكان « البرية » .

١٩) حبيشُ حبيشُ بنُ المُعَافَى الَّذي بهِ — أُمِرّتْ حِبَالُ الدينِ حَتَّى استَمَرَّتِ (١)

٢٠) ولَوْلا أَبُو اللَّيْثِ الهُمَامُ لأَخْلَقَتْ — مِنَ الدِّينِ أَسبَابُ الهُدَى وأَرَثَّتِ (٢)

٢١) أَقرَّ عَمُودَ الدِّينِ في مُسْتَقَرِّهِ — فَقَدْ نَهِلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتِ (٣)

٢٢) ونَادَى المَعَالِي فاسْتَجَابَتْ نِدَاءَهُ — ولَوْ غَيْرُه نَادَى المَعَالِي لَصَمَّتِ

٢٣) وَنِيطَتْ بِحقْوَيْهِ الأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ — بظِلِّ جَنَاحِيْهِ الأُمورُ استَظَلَّتِ (٤)

٢٤) فَأَحْيَا سَبِيلَ العدْلِ بَعْدَ دثوره — وأَنْهجَ سُبْلَ الجُودِ حِينَ تَعَفَّتِ (٥)

٢٥) وَيُلْوى بأَحْدَاثِ الزمانِ انتِقَامُهُ — إذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بالنَّاسِ أَلْوَتِ (٦)

٢٦) وَيجْزِيكَ بالحُسْنَى إِذَا كنْتَ مُحْسِناً — وَيَغْتَفِرُ العُظْمَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٧)

٢٧) يَلُمُّ اختِلاَلَ المُعْتَفِينَ بجُودِهِ — إِذَا مَا مُلِمَّاتُ الأُمُورِ أَلَمَّتِ (٨)

٢٨) هُمَامٌ وَرِيُّ الزَّنْدِ مُسْتَحْصِدُ القُوَى — إِذَا مَا الأُمورُ المُشْكلاتُ أَظَلَّتِ (٩)

٢٩) إِذَا ظُلُمَاتُ الرَّأْيِ أَسْدِلَ ثَوْبُها — تَطَلَّعَ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتِ (١٠)

٣٠) بهِ انكَشَفَتْ عنَّا الغَيَابةُ وانفَرَتْ — جَلاَبِيبُ جَوْرٍ عَمَّنَا فاضْمَحَلَّتِ (١١)

---

(١) أمرّ فلان الحبل امراراً : فتله فتلاً جيداً . واستمرت هنا معنى رست وثبتت وقويت .

(٢) رواية ل : «اعلام» مكان «أسباب» .

(٣) رواية ر ، الديوان : «وقد» مكان «فقد» . العلل : الشرب بعد الشرب .

(٤) نيطت : علقت . الحَقو بفتح الحاء : الموضع الذي يعقد فيه الإزار ، كناية عن تحمله للأمور وقيامه بأعبائها .

(٥) انفردت نسخة م برواية «فأحيا» وبقية النسخ ترويها «وأحيا» وجاء في ن : «ويروى : وأنهج سبل الجور حتى تعفت» . أنهج : أوضح ، تعفت : طمست معالمها .

(٦) يلوى بأحداث الزمان : أي يُذْهِب بأحداث الزمان .

(٧) اذا النعل زلت : هنا كناية عن الخطيئة والزلل .

(٨) رواية الديوان «نواله» مكان «بجوده» . والمضني يقبل عثراتهم ويصلح ما أفسد الدهر من أحوالهم .

(٩) يريد أن يصفه بالقوة والصلابة . ورى الزند ، أي يخرج منه النار . ومستحصد : محكم الفتل .

(١٠) قال ابن المستوفي في ن : «ويروى فخره بالخاء ، والأول أشبه بمذهبه». المعنى : اذا أظلمت الأمور كشفها باشراق رأيه .

(١١) رواية ت : «المغوابه» وهو تصحيف ، والغيابة : مثل الغمامة .

٣١) أَغَرُّ رَبِيطُ الجَأْشِ مَاضٍ جَنَانُهُ إِذَا ما القُلُوبُ المَاضِياتُ ارجَحَنَّتِ [١]

٣٢) نَهُوضٌ بِثِقْلِ العِبءِ مُضْطَلِعٌ بِهِ وإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الخُطُوبُ وَجَلَّتِ

٣٣) تَطُوعُ لَهُ الأَيَّامُ خَوْفاً وَرَهْبَةً إِذَا امتَنَعَتْ عن غَيْرِهِ وَتَأَبَّتِ [٢]

٣٤) لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَمْلُ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلُ نَدىً بَيْنَ العُفَاةِ مُشَتَّتِ

٣٥) أَبَا اللَّيْثِ لَوْلاَ أَنْتَ لانْصَرَمَ النَّدَى وأَدْرَكَتِ الأَحْداثُ مَا قَدْ تَمَنَّتِ

٣٦) أَخَافَ فُؤادَ الدَّهْرِ بطْشُكَ فانْطَوَتْ على رُعُبٍ أَحْشَاؤهُ وأَجَنَّتِ [٣]

٣٧) حَلَلْتَ مِنَ العِزِّ المُنِيفِ مَحَلَّةً أَقَامَتْ بِفَوْدَيْهَا العُلَى فَأَبَنَّتِ

٣٨) لِيَهْنِ تُنُوحَ أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ إِذَا أُحْصِيَتْ أُولَى البُيوتِ وعُدَّتِ [٤]

٣٩) وأَنَّكَ منها في اللُّبابِ الَّذِي لَهُ تَطَأْطَأَتِ الأَحْيَاءُ صُغْراً وذَلَّتِ [٥]

٤٠) بَنَى لِتُنُوحَ اللهُ عِزّاً مُؤَبَّداً تَزِلُّ عليهِ وَطْأَةُ المُتَثَبِّتِ [٦]

٤١) إِذَا مَا حُلُومُ الناسِ حِلْمَكَ وازَنَتْ رَجَحْتَ بِأَحْلاَمِ الرِّجَالِ وخَفَّتِ

٤٢) إِذَا مَا يَدُ الأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا إِلَيْكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنَلْكَ وشَلَّتِ

٤٣) وإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ أَرَقْتَ دِمَاءَ المَحْلِ فيها فَطُلَّتِ [٧]

٤٤) إِذَا ما امتَطَيْنَا العِيسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ عِثَاراً ولَمْ نَخْشَ اللُّتَيَّا ولا الَّتِي

* * *

---

(١) جاء في ن ٤٦٣ و : «ويروى : اذا ما القلوب الماضيات ارتعنت . وقال : ارثعنت : زالت عن مواضعها . ويروى : اذا ما القلوب الرابطات . ويروى : الراضيات ، وهذه الرواية ليست بشيء» .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : «من» مكان «في» .

(٣) اجنت : اخفت وسترت .

(٤) رواية ر : «لِيَهْنِيءْ تنوخاً» .

(٥) رواية ت : «قسراً» مكان «صغراً» .

(٦) رواية ت : «عِزّاً موطداً» ، ورواية الديوان : «مجداً مؤبداً» .

(٧) والمعنى : اذا أصاب الجدب قوماً ، قتلته بعطائك وذهب دمه هدراً .

— ٢٨ —

وقال يمدح مالك بن طوق :

١) أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مالِكٍ   تَعَوَّذْ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصِلاَتِهِ

٢) فَتىً جَعَلَ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ   سَرِيعاً إلى الممتاح قَبْلَ عِدَاتِهِ [١]

٣) وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ   لقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

٤) وإِنْ لَمْ يَجِدْ في قِسْمَةِ العُمْرِ حِيلَةً   وجَازَ لَهُ الإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

٥) لَجَادَ بِهَا مِن غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ   وواسَاهُمُ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلاَتِهِ [٢]

* * *

---

[٢٨] هذه الأبيات من بحر الطويل .

(١) المتاح : الذي يخرج الماء من أسفل البئر . والمقصود به هنا الذي يطلب العطاء ، أي يستجيب للمتاح قبل الموعد.

(٢) رواية ت ، ر ، ل : « بربه » مكان « لربه » ، ورواية ر : « وآساهم » مكان « وواساهم » .

حرف الثاء

— ٢٩ —

وقال أيضاً يمدح مالك بن طوق :

١ قِفْ بالطُّلُولِ الدَّارِساتِ عُلاَثَا   أَضْحَتْ حِبَالُ قَطِينِهنَّ رِثَاثَا (١)

* عُلاثا : أراد عُلاثة . وروى أبو مالك علاثا أي قليلاً . وحبالِ قطينهن : أي سكانهن رثاثا : مخلقة ، أي ذهب وصالهن .

٢) قَسَمَ الزَّمانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا   وقَبُولِهَا ودَبُورِهَا أَثْلاَثَا

٣) فَتَأَبَّدَتْ مِن كُلِّ مُخْطَفَةِ الحَشَا   غَيْدَاءَ تُكْسَى يَارَقاً ورِعَاثَا

** اليارق : جمان (٢) ينظم تسبيحات وجبائر . والرعاث : القرطة . سميت بذلك لاسترسالها . وأصل الرعث : الاسترسال . ورَعاث الديك : ما تدلى تحت حنكه . (تأبدت (٣) : توحشت) .

٤) كالظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ صَافَتْ فارْتَعَتْ   زَهَرَ العَرَارِ الغَضِّ والجَثْجَاثَا

---

[٢٩] هذه القصيدة من بحر الطويل ..

(١) رواية ن : «قف بالديار» ، ورواية ر : «أمست» مكان «أضحت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٢) رواية ل : «لؤلؤ ينظم» .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت فقط .

* (الأدماء[1] : بياض يضرب الى السواد) ، والعرار : نبت طيب الريح ، والجثجات : نبت .

٥) حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الرَّبِيعُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَراكَةٍ وكَبَاثا[2]

** البرير : ثمر الأراك البالغ ، والكباث : ما لم يبلغ منه ، وسافت : شمّت . يريد انها تشم وترعى وكذا تفعل .

٦) سَيَّافَةُ اللَّحَظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بالسِّحْرِ في عُقَدِ النُّهَى نَفَّاثَا

*** ويروى «حسّانة اللحظات» وفي عقد النهى : يريد أن طرفها لحسنه يسبي ذوي العقول .

٧) زَالَتْ بِعَيْنَيْكَ الحُمُولُ كَأَنَّهَا نَخْلٌ مَوَاقِرُ من نَخِيلِ جُوَاثَا[3]

٨) يَوْمَ الثُّلاَثَا لَنْ أَزَالَ لِبَيْنِهِمْ كَدِرَ الفُؤادِ لِكُلِّ يَوْمِ ثُلاَثَا

٩) إِنَّ الهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِناً مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا

**** يقال : ما ذقت أغماضاً ولا حثاثا : أي ما نمت . والحثاث : القليل النوم ، وكذلك الغماض .

١٠) وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الهَمِّ لا يَرْضَى قِرىً إِلاّ مُدَاخَلَةَ الفَقَارِ دِلاَثَا

***** الدلاث : السريعة[4] ، واندلث : أسرع وخف . قال القطامي[5] :

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «الخريف» محل «الربيع» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية «لعينيك» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) الدلاث : أي الناقة السريعة .

(٥) هو عمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد من بني جُشَم بن بكر . أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي . شاعر غزل فحل كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من =

وجنت جنوناً من دلاث مناخه ومن رجل عاري الا شاجع شاحب [1]

١١) شَجْعَاءَ جِرَّتُها الذَّمِيلُ تَلُوكُهُ أُصُلاً إِذَا رَاحَ المَطِيُّ غِرَاثَا [2]

* شجعاء : شديدة . وغراث : جياع . يقول : جِرَّة هذه الناقة من قوتها . الذميل : وهو ضرب من السير السريع ، فاذا لاكت المطي الجرر ، لاكت هي هذا الذميل من قوتها . ويروى : «جرتها الثميل» يريد ما في جوفها وهو تصحيف [3] .

١٢) أُجُداً إِذَا وَنَتِ المَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقَلاً كَتَحْرِيقِ الغَضَا حَثْحَاثَا

** وقد بين البيت الأول بهذا البيت [4] ويروى : «حثاثا» وناقة أُجُدٌ : صلبة وثيقة . حثحاث : سريعة .

١٣) طَلَبَتْ فَتَى جُشَمٍ بنِ بَكْرٍ مالِكاً ضِرْغَامَهَا وهِزَبْرَهَا الدِّلْهَاثَا [5]

١٤) مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وإن اسْتَغَثْتَ أَغَاثَا [6]

١٥) قَدْ جَرَّبَتْهُ تَغْلِبُ ابنَةُ وَائِلٍ لا خَاتِراً غَدْراً ولا نَكَّاثَا [7]

١٦) مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالغَيْبِ لا نَدُساً ولا بَحَّاثَا

= الاسلاميين . اخباره في الشعر والشعراء ٢٧٧ ، معاهد التنصيص ١٨٠/١ ، سمط اللالي ١٣٢ ، طبقات الشعراء ١٢١ ، المرزباني ٢٢٨ .

(١) انظر : الشعر والشعراء ٦١١/٢ .

(٢) ورد في ن : «وروى الخارزنجي : سعفاء» .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن ، وبعضه في ل .

(٣) علق ابن المستوفي في ن ٤٨١ ظ : «وقول الصولي في تفسير«جرتها الذميل» ، أجود من قول المرزوقي . لا بل لا يجوز غيره» . وقول المرزوقي هو : «يقول : هي تصل السير بالسرى باقياً نشاطها اذا حَسَرت الابل وكلّت قواها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

(٤) يقول ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي : «ولا دليل للبيت الثاني على أنه بيان للبيت الذي قبله» . ن ٤٨١/ظ .

(٥) أسد دلهاث : أي جريء .

(٦) رواية ت . الديوان : «واذا استُغيث» ، ورواية ر : «واذا استغثت» .

(٧) جاء في ن : «ويروى : لا خاتلاً عهدا» .

* تندس : اذا تبحث أخبار الناس . قال ذو الرمة :

وَقَــدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مقفرٌ نَـدُسٌ بنبأَةِ الصوتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ [1]

١٧) ضَرَحَ القَذَى عَنْها وشَذَّبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِها الخُرَّابَ والخُبَّاثَا

** العيص : الأصل ، والخُرَّاب : لصوص الابل ، والخباث [2] : نوع من الشجر . ضَرَحَ : غسَلَ .

١٨) ضَاحِي المُحَيَّا لِلْهَجِيرِ ولِلْقَنَا تَحْتَ العَجَاجِ تَخَالُهُ مِحْرَاثَا

*** المحراث : الذي يحرك النار . يقول : هو ذكي يتوقد ، وضاحى : بارز المحيا والوجه .

١٩) هُمْ مَزَّقُوا عنْهُ سَبَائِبَ حِلْمِهِ وإِذَا أَبُو الأَشْبَالِ أُحْرِجَ عَاثَا

**** يذكر فَتْكَهُ لمّا وُلِّي نصيبين جماعةً من بني تغلب .

٢٠) لَوْلاَ القَرَابَةُ جاسَهُمْ بِوَقَائِعٍ تُنْسِي الكُلاَبَ ومَلْهَماً وبُعَاثَا

***** يوم بعاث : حرب كانت بين الأوس والخزرج ، و« ملهم » بين تميم وحنيفه ، والكُلاب الأول [3] بين الملكين : شرحبيل وغلفاء ، مع أحدهما تميم ومع

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) ينظر ديوانه ص ٢١ ، تنقيح وتصحيح كارل هنري مكارتني · مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩/١٣٣٧ . وهذا البيت من البسيط من قصيدة أولها :

ما بـال عينك منها المـاء ينسكب كأنـه مـن كُلَـى مفريّـة سَرِبُ .

** ورد هذا الشرح في ت ، وبعضه في ل . العيص بالكسر : الشجر الكثير الملتف ، قاموس المحيط ٣٢١/٢ .

(٢) الخباث : جاء في القاموس المحيط ١٧١/١ « والشجرة الخبيثة الحنظل أو الكشوثُ » .

*** ورد القسم الأول من هذا الشرح في ت ، والقسم الثاني في ل .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، و ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولكن لم ينسبه لأحد .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) جاء في حاشية شرح التبريزي ١٣٨/١ : «يوم كلاب الأول بين الملكين شرحبيل ومسلمة بن الحارث بن عمرو» .

الآخر تغلب ، والكُلاب الثانية بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري ، فأسرت تميم الرباب عبد يغوث وقتلته بالنعمان بن جَسّاس التميمي ، وتولى قتله عصيم بن أُبير التميمي [1] .

٢١) بـالخَيْـلِ فَوْقَ مُتُونِهِنَّ فَوَارِسٌ   مِثْـلُ الصُّقُورِ إِذَا لَقِينَ بُغَـاثَـا [2]

٢٢) لَكِنْ قَرَاكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ   وأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَـةً وغِيَـاثَـا

٢٣) عَفَّ الإِزَارِ تَنَـالُ جَـارَةُ بَيْتِـهِ   أَرْفَـادَهُ وتُجَنَّبُ الأَرْفَـاثَـا

* ارفاده : بره . والأرفاث : الهجر من الكلام .

٢٤) عَمْرُو بنُ كُلْثُوم بنِ مَالِكِ الذِي   تَرَكَ العُلَى لِبَنِي أَبِيـهِ تُرَاثَـا

٢٥) رَدَعُوا الزَّمَـانَ وهُمْ كُهولٌ جِلَّـةٌ   وَسَطَوْا على أَحْـداثِهِ أَحْدَاثَـا [3]

** ردعوا : كفوا .

٢٦) أَلْقَى علَيْـه نِجـارَهُ فـأَتَى بِـهِ   يَقْظَـانَ لا فَزِعـاً ولا مُلْتَـاثَـا [4]

*** وهو من قولهم : به لوثة ، أي ضعف واسترخاء .

٢٧) تَزكُو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعْـدُ امْرِىءٍ   أَنْسَاكَ أَحْلَامَ الوَرَى أَضْغَـاثَـا [5]

٢٨) وَتَرَى تَسَحُّبَنَا عليـه كـأَنَّمَـا   جِئْنَـاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثَـا

---

(١) قال ابن المستوفي معلقاً على شرحي أبي العلاء والصولي : «لا معنى لقول أبي العلاء في هذا الموضع : ملهم موضع كثير النخل وان كان كذلك ، وانما يجب أن يذكر اليوم كما ذكره الصولي لا الموضع » .

(٢) البغاث : طائر من ضعاف الطير .

* ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٣) رواية ر : «وزعوا» مكان «ردعوا» .

** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٤) رواية ر . الديوان : «وَرَعا» .

*** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٥) رواية الديوان : «اذا وَعَدَ امرأ ،» ورواية ر ، الديوان : «الكرى الأضغاثا» .

* وأخذه من قول الفرزدق لعمر بن عتبة بن ذبيان .

أعطاني المال حتى قلت يودعني   أو قلت إعطاء مال قد رآه لنا

أي رآه لنا حقاً .

٢٩) كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَتْكَ قِلاَصُهُ   تَبْغِي سِوَاكَ لأَوْعَثَتْ إِيعَاثَا

** الوعث : الرمل الذي تسوح فيه أرجل الابل .

٣٠) خَوَّلْتَهُ عَيْشاً أَغَنَّ وجَامِلاً   دَثْراً ومَالاً صَامِتاً وأَثَاثَا (١)

*** خولته : ملكته ، والجامل : الجمال الكثيرة ، والدثر : الكثير .

٣١) يا مَالِكَ ابنَ المالِكينَ أَرَى الذي   كنَّا نُؤَمِّلُ مِنْ إِيَابِكَ رَاثَا (٢)

٣٢) لَوْلا اعْتِمادُكَ كُنْتُ ذَا مَنْدُوحَةٍ   عَنْ بَرْقَعِيدَ وأَرْضِ بَاعِينَاثَا (٣)

٣٣) والكَامِخيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِي مَنْزِلاً   فمَقَابِرُ اللَّذَّاتِ مِنْ قَبْرَاثَا (٤)

**** ويروى : والمالكية ، وهما قريتان . مقابر اللذات : أراد أن اللذات تدفن وتقبر بها ، وانما اشتق لفظاً من لفظ قبراثا .

٣٤) لَمْ آتِها مِنْ أَيِّ وَجْهٍ جِئْتُها   إلاّ حَسِبْتُ بُيُوتَهَا أَجْدَاثَا

٣٥) بَلَدُ الفِلاَحَةِ لَوْ رآهُ جرول   أَعْنِي الحُطَيْئَةَ لاغْتَدَى حَرَّاثَا (٥)

٣٦) تَغْدَى بها الأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا   وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ العُقُولِ إِنَاثَا

٣٧) أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعِي خَاتِمي   فِيها وَطَلَّقْتُ السُّرُورَ ثَلاثَا

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(١) جاء في ن ٤٨٣ ظ : « واذا رُويت أغرّ : (أي خولته عيشاً أغر) من الغرة فهو أجود وأشبه » .

*** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٢) جاء في ن : « ويروى : من عطائك . وراث : بمعنى أبطأ » .

(٣) ورد في ن : « ويروى : لولا هواك لكنت » و « لولا رجاؤك » .

(٤) جاء في ن ٤٨٥ و : « ويروى : والصالحية » ، ورواية ن . الديوان : « ومقابر » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ن ، ر ، الديوان : « لو أتاها » مكان « لو رآه » .

— ٣٠ —

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي :

١) صَرْفُ النَّوَى لَيْسَ بـالمَكِيثِ يَنْبِتُ مَـا لَيْسَ بـالنَّبِيثِ

* النوى : البعد . يقول : صرف النوى ليس يبطيء . ينبث ، أي يحفر ويستخرج ما ليسَ بالنبيث ، أي ما ليس بالمحفور ولا المستخرج ، كأنه يستخرج وجداً وقلقاً .

٢) هَبَّتْ لأرْوَاحِنَـا رِيَـاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ ولاَ دُيُوث (١)

** السواهي : السواكن ، والديوث : اللينة . يقول : رياحهم صعبة ليست بهذه الصفة ، أي تهجرونا وهذا مثل .

٣) بُـدُورُ لَيْـلِ التّمامِ حُسْنـاً عِينُ حُقُوفٍ ظِبَـاءُ مِيثِ

*** بدور ليل التمام حسنا : خصه ، لأنه يكون على الرأس . وعين : جمع عيناء . والحقوف : جمع الحقف وهو ما تعقد من الرمل . والميث : جمع ميثاء ، والميثاء : مسيل مرتفع من الأرض الى بطن الوادي ، فاذا صغر فهو شعبة ، فاذا زاد فهو التلعة ، فاذا أخذ نصف الوادي أو ثلثه فهو ميثاء (٢) .

---

[٣٠] القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(١) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : «لأحبابنا» مكان «لأرواحنا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٢) ماث الشيء : مرسه ، وماث الملح في الماء : أذابه وكذلك الطين . والميثاء : الأرض اللينة من غير رمل . وفي الصحاح : الأرض السهلة . والميثاء : الرملة السهلة والرابية الطيبة . وميثة الدهر : حنكة . والأمياث : الرفاهية وطيب العيش . اللسان مادة ميث ٣/١٣ — ١٤ .

٤) بَيْنَ الخَلاخِيلِ والأَسَاوِيرِ والدَّمَالِيجِ والرُّعُوثِ (١)

* الرعوث والرعاث : القرطة ، سميت بذلك لاسترسالها .

٥) مِنْ كُلِّ رُعْبُوبَةٍ تَرَدَّى بِثَوْبِ فَيْنَانِها الأَثِيثِ

** الفينان : الشعر الكثير الملتف ، والأثيث : الكثير . يعني أنها تلتحف بشعرها من كثرته وحسنه .

٦) كَالرَّشَأ العَوْهَجِ اطَّبَاهُ رَوْعٌ الى مُغْزِلٍ رَعُوثِ

*** الرشأ : ولد الظبية . وعوهج : طويل العنق . وأطباه : دعاه . وروع : فزع . الى مغزل : الى غزالة معها ولدها ، مثل امرأة مطفل معها طفلها . ورعوث : مرضع .

٧) رَعَتْ جَنَابَىْ عُوَيْرِضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ ومِنْ شُثُوثِ (٢)

**** عويرضات : عارضات . والخزمة والشث : نبقان .

٨) ولاحِبٍ مُشْكِلِ النَّواحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ والوُعُوثِ

***** اللاحب : الطريق لحبته الابل ، أي داسته .

٩) لمْ تُزْجَرِ العِيسُ في قَرَاهُ مُذْ عَصْرِ نُوحٍ وَعَصْرِ شِيثِ

١٠) كَأَنَّ صَوْتَ النَّعَامِ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَغِيثِ

١١) قَلَّصْتُهُ بِالقِلاصِ تَهْوِي بِالوَخْدِ مِنْ سَيْرِهَا الحَثِيثِ

١٢) مِنْ كُلِّ صُلْبِ القَرَا مَعُوجٍ وكُلِّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثِ (٣)

---

(١) رواية الديوان : «بين الأساوير والخلاخيل» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) رواية ل : «كشوث» وهو تصحيف .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) القرا : الظهر . معوج : نوع من السير سهل . وعيرانة : الناقه الصلبة .

١٣) ذِي مَيْعَةٍ مَشْيُهُ الدِّفَقَّى وذَاتِ لَوْثٍ بِهَا مَلُوثِ[1]

١٤) يَطْلُبْنَ مِن عَقْدِ وَعْدِ مُوسَى غَيْرَ سَحِيلٍ ولا نَكِيثِ[2]

١٥) بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ نَابَتْ عَنِ الغُيُوثِ

١٦) حَيْثُ النَدَى والسَّدَى جَمِيعاً ومَلْجَأُ الخَائِفِ الكَرِيثِ[3]

١٧) حَيْثُ لَبُونُ النَّوَالِ تَهْمِي غَيْرَ شَطُورٍ ولاَ تَلُوثِ[4]

١٨) والمَجْدُ مِن تَالِدٍ قَدِيمٍ ثَمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثِ

١٩) ان تَسْتَبِقْهُ تَجِدْ عُرَاماً مِنْ مُسْتَبَاتٍ لِمُسْتَبِيثِ[5]

٢٠) وَحَيَّةً أُفْعُوانَ لِصْبٍ تَعِيثُ في مُهْجَةِ العَيُوثِ[6]

٢١) تَغْدُو المَنَايَا مُسَخَّراتٍ وَقْفاً على سَمِّهِ النَّفِيثِ

٢٢) وصَارِمَ الشَّفْرَتَيْنِ عَضْباً غَيْرَ دَوَانٍ ولا أَنِيثِ[7]

٢٣) لَيْثٌ ولكنَّهُ حِمَامٌ صُبَّ انتِقَاماً على الُّليُوثِ[8]

٢٤) أَنْكِدْ بِأَرْيِ النَّوَالِ مَا لَمْ يَخْلُ مِنَ العُشْبِ واللَّوِيثِ[9]

* ويروى : ما لم يَحْلُ أي يؤخذ من الخلايا ، وهي بيوت النحل . يقول : انكد

---

(١) الميعة : أول النشاط . والفقي : مشي واسع الخطو . ولوث : قوية .

(٢) السحيل : ضد المبرم . والنكيث : المنكوث ، أي المنقوض .

(٣) الندى : الجود . والسدى : المعروف . والكريت : الذي أثقله الهم .

(٤) هذا البيت غير موجود في نسخة ت .

(٥) جاء في ن ٤٨٧ و : «ويروى : أن تستره» .

(٦) رواية ر : «يعيث» . وذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت بيتين لم يرد لهما ذكر في نسخ شرح الصولي وهما :

تبرز حزان كل أرض علت رباها على الرميث
تعرق أباطها انتجادا بالوخذ في رملها الوعيث

(٧) العضب : القاطع . الددان : الكهام غير القاطع . الأنيث : المصنوع من حديد رديء .

(٨) رواية ر : «ليثا» .

(٩) رواية ر : «يحل» ورواية م ، ل ، ت ، الديوان ن : «يخل» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م . وقد جاء الشرح على رواية «يحل» بالحاء .

بعسل النوال ما لم يصير حلواً من كثرة العشب وطيبه ([1] واللويث : النبت . واللوث : كثير) .

٢٥) ما الجُودُ بالجُودِ أو تَراهُ ليسَ بنَزْر ولا لَبيثِ[2]

٢٦) طَالَ المَدَى فاعْتَراكَ عَتْبٌ مِن صَادِقِ الوُدِّ مُسْتَريثِ[3]

٢٧) خُذْهَا فَما نَالَهَا بِنَقْصٍ مَوْتُ جَرِيرٍ ولا البَعِيثِ

٢٨) وكُنْ كَرِيماً تَجِدْ كَرِيماً في مَدْحِهِ يا أَبا المُغيثِ[4]

* * *

---

(١) اقتصرت نسخة م على هذا الشرح المحصور بين القوسين . كما ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) انفردت ل برواية «ان تراه» وهو تصحيف .

(٣) رواية ت : «واعتراك» .

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ت .

حرف الجيم

— ٣١ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ويذكر وقعته بالخُرَّميّه :

١) أَبَى فَلا شَنَباً يَهْوَى ولا فَلَجَا   ولاَ احوِرَاراً يُرَاعِيهِ ولاَ دَعَجَا

٢) كُفِّي فَقَدْ فَرَّجَتْ عَنْهُ عَزيمَتُهُ   ذَاكِ الوُلُوعَ وذَاكِ الشَّوْقَ فانْفَرَجَا

٣) كانَتْ حَوَادِثُ في مُوقَانَ مَا تَرَكَتْ   لِلْخُرَّمِيَّةِ لا رَأْساً ولاَ ثَبَجَا

* موقان : بلاد بابل . والثبج : الظهر وأعلى الشيء .

٤) تَهَضَّمَتْ كُلَّ قَرْمٍ كانَ مُهْتَضِماً   وفَتَّحَتْ كُلَّ بَابٍ كانَ مُرْتَتِجَا

٥) أَبْلِغْ مُحَمَّداً المُلْقِى كَلاكِلَهُ   بِأَرْضِ خُشَّ أَمَامَ القَوْمِ قد لُبِجَا (١)

** يقال : قد لبج به وليط به اذا رُمي به لوجهه .

٦) مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لهُمْ أَبَداً   وأَنَّ غَيْرَكَ كانَ اسْتَنْزَلَ الكذَجَا (٢)

*** الكذج : حصن فتحه . يقول : ما سر أهلك مع حاجتهم الى بقائك وانهم

---

[٣١] هذه القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ن : « أمام الموت » . وجاء في ن : « ويروى أخشن » وخشن : اسم وموضع ، ولبج : ألقى بنفسه من تعب أو مرض .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م . ل : « الكرجا » وهو تصحيف . ورواية ت وبقية الأصول : « الكذج » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

يفدونك بأنفسهم ، انك عمرت لهم أبداً [إن] ان كان فتح هذا الحصن لغيرك .

٧) لَمّا قَرا النَّاسُ هذا الفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ   وَقَائِعٌ حَدِّثُوا عَنْهَا ولاَ حَرَجَا (١)

٨) أَضَاءَ سَيْفُكَ لَمَّا اجْتُثَّ أَصْلُهُمُ   مَا كَانَ مِنْ جَانِبَيْ تِلْكَ البِلادِ دَجَا(٢)

٩) مِنْ بَعْدِمَا غُودِرَتْ أُسْدُ العَرِينِ بِهِ   يَتْبَعْنَ قَسْراً رَعَاعَ الفِتْنَةِ الهَمَجَا

١٠) لاَ تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهانَ قَاطِبَةً   مَشَاهِداً لكَ أَمْسَتْ في العُلَى سُرُجا

١١) إنْ كانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَرَاعَتِهِ   فَإِنَّ ذِكْرَكَ في الآفَاقِ قَدْ أَرِجَا

١٢) وَيَوْمَ أَرْشَقَ والآمَالُ مُرْشِقَةٌ   إِلَيْكَ لا تَبَغَّى عنْكَ مُنْعَرَجَا

* ارشق : موضع الوقعة . والآمال مرشقة اليك : أي الآمال ترمي اليك أبصارها . ويقال : أرشق : رمى به رشقاً ، وهو عدد من السهام عشر. ومنه ، ترشقه أبصارهم أي ترميه باللحظ .

١٣) أَرْضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوهٍ فَطَمْتَ بِهِ   مَنْ كانَ بالحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهِجَا

١٤) للهِ أَيَّامُكَ اللَّاتِي أَغْرَتَ بها   ضَفْرَ الهُدَى وَقَدِيماً كانَ قَدْ مَرِجَا

** أغرت : قتلت . والظفْر : ما لويت بعضه على بعض . مرج : اضطرب .

١٥) كانَتْ على الدِّينِ كالسَّاعَاتِ من قِصَرٍ   وَعَدَّهَا بابَكٌ من طُولِهَا حِجَجَا

١٦) أَصبحْتَ تَدْلِفُ بالأَرْضِ الفَضَاءِ لَهُ   نَصْباً وأَصْبَحَ في شِعْبَيْهِ قَدْ لَحِجَا

١٧) عَادَت كتائِبُهُ لمَّا قَصَدْتَ لها   ضَحاضِحاً ولَقَدْ كانَتْ تُرَى لُجَجَا

*** الضحاضح : الماء القليل . يقول : عادت الى هذا بعد أن كانت لججا .

١٨) لمَّا أَبَوْا حُجَجَ القُرْآنِ واضِحَةً   كانَتْ سُيُوفُكَ في هَامَاتِهِمْ حُجَجَا

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « ذاك الفتح » .

(٢) رواية ت : « في » مكان « من » ورواية م ، ل : « رجا » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في ت .

١٩) وَأَقْبَلَتْ فَخْمَةً جَأْوَاءَ لَسْتَ تَرَى   في نَظْمِ فُرْسَانِها أَمْتاً ولا عِوَجَا [١]

* العوج في الدين وفيما لا يرى مثل الرأي الكلام. والعوج في الرمح وما أشبهه ([٢] والأمت الميل). وجأواء: كتيبة سوداء من الحديد.

٢٠) إذَا عَلاَ رَهَجٌ جَلَّتْ صَوارِمُهـا   والذُّبَّلُ الزُّرْقُ مِنها ذلكَ الرَّهَجَا [٣]

٢١) بِيضٌ وسُمْرٌ إذَا ما غَمْرَةٌ زَخَرَتْ   لِلْمَوْتِ خُضْتَ بِها الأَرْوَاحَ والمُهَجَا

٢٢) نَزَّالَةٌ نَفْسَ مَنْ لاقَتْ ولا سِيمَا   إنْ صَادَفَتْ ثُغْرَةً أَوْ صادَفَتْ ودَجَا [٤]

** ويروى: بذالة، على أن النفس وهي تبذله.

٢٣) رَأْيُ الحُمَيْدَيْنِ أَلْقَحْتَ الأُمُورَ بِهِ   مَنْ أَلْقَحَ الرَّأْيَ في يومِ الوَغَى نَتَجَا

*** يعني حميد بن قحطبة وحميد الطوسي، وكلهم طائيون.

٢٤) لَوْ عَايَنَاكَ لقَالاَ بَهْجَةً جَذَلاً   أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ ما في العِرْقِ أن يَشِجَا

**** أيْ: بهجة بك وهوى لك. والجذل: السرور. وأبرحت: أي أفرطت في الكرم. قال الأصمعي: يقال: أبرحت لوماً وأبرحت كرماً، أي جئت بأمر مفرط [٥] ومنه ضربه ضرباً مبرحاً، أي مفرطاً. قال أبو عبيد: قوله أبرحت، أي أكرمت. [قال] ابن السكيت: ابرحت: أجبت. وكل سواء. وأيسر ما في العرق، أن يشبه ما هو منه أي

---

(١) رواية ت، ن، ر، الديوان: «أَقْبَلْتَهُ».

* ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) هذه الزيادة وردت في ت.

(٣) الرهج: الغبار. وجلت: كشفت.

(٤) جاء في ن ٤٩١ و: «وروى الخارزنجي بزاله بالباء. وجاء في ن أيضاً: «وفي بعض حواشي نسخة قرأها أبو علي: سلويه نزاعه. وضرب على بزاله.

** ورد هذا الشرح في ت فقط.

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

**** ورد هذا الشرح في م، ت.

(٥) كما ورد هذا المعنى في اللسان مادة (برح) ٢٣٥/٣.

أنت أشبهت الحميدين لأنهما من أهلك ، وأنت طائي مثلهما وزدت . ([1] ويروى : لهجة وهوى ، أي لهجة بك وهوى لك) .

٢٥) أَحَطْتَ بالحَزْمِ حَيْزُوما أَخَا هِمَمٍ   كَشَّافَ طَخْيَـاءَ لا ضَيْقـاً ولا حَرَجـا

* يقول : أحطت بالحزم صَدْرا وهو الحيزوم له همم ليس يضيق . والحرج : الشديد الضيق ، وأصله المكان الملتف بالشجر . والطخياء : المظلمة .

٢٦) فـالثغرُ والسَّاكِنُوه لا يَؤودُهُمُ   ما عِشْتَ فيهم أَطارَ الدَّهْرُ أم دَرَجَا [2]

٢٧) سَمَّوْا حُسَامَكَ والهَيْجاءُ مُضْرَمَةٌ   كَرْبَ العُـداةِ وَسَمَّوا رَأْيَكَ الفَرَجَـا

٢٨) إنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبو نَصْر فَعَنْ قَدَرٍ   تَنْجُو الرِّجالُ ولكِنْ سَلْهُ كيفَ نَجَا [3] ؟

٢٩) قَدْ حَلَّ في صَخْرَةٍ صَمَّاءَ مُعْنِقَةٍ   فَانْحتْ بِرأْيك في أَوعَارِهَا دَرَجَا [4]

** مشرفة ومعنقة : طويلة العنق . ويروى : خلقاء ([5] مشرفة والخلفاء : الملساء)

قال أبو بكر : هذا آخر القصيدة عند قوم .

٣٠) وَعَـاذَهُ بِسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ   فَأَخْلَفَتْ مُتْرَفاً ما كانَ فِيكَ رَجَا [6]

*** أي يستعيذون مما يخافون بهذه السيوف . ([7] معتصمين بها) .

---

(١) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة للصولي .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) سقط هذا البيت من م ، وورد في ل في الهامش ، وهو مذكور في نسخة ت .

(٣) رواية ت : « ينجو الرجال » . وجاء في ن : « ويروى : ينجو العدو » . وفي نسخة « ينجى الرجال » .

(٤) رواية ت : « بصخرة شماء » . وجاء في ن : ويروى : صخرة شماء . ويروى خلقاء مشرفة .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت .

(٦) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « وغَادِهِ » . وجاء في ن : « وفي نسخة وغادهم » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « قبل » مكان « فيك » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) هذه الزيادة وردت في ن .

٣١) وشُزَّبٍ مُضْمَراتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ   مِنَ القَتَامِ الـذِي كَانَ الوَغَا نَسَجَا

* أي يستعيذون بشُزَّب أي خيل ضامرة . والقتام : الغبار .

٣٢) ويُوسُفِيِّينَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَحْسِبُهُـمْ   هُوجاً ومَا عَرفوا أَفْناً ولا هَوَجَا [١]

٣٣) مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الإِقْدَامَ مَأْدُبَةٍ   إِذَا خَدَا مُعْلِماً بالسَّيْفِ أَوْ وَسَجَا [٢]

** الوخد والوسج : من سير الناقة . ومأدبة : دعوة ، أي يرى أن التقدم الى [٣] الحرب تقدماً الى دعوة .

٣٤) تَنْعَى مُحَمَّداً الثَّاوِي رِماحُهُـمُ   وَيَسْفَحُونَ عَلَيْـهِ عَبْرَةً نَشَجَـا [٤]

***([٥] ويروى : الملقى رماحهم) . النشيج : أن يهم بالبكاء ولا يبكي فيتردد له صوت . يريد أن أصحاب أبي سعيد أخذوا بثأر محمد بن حميد ، لأن أبا سعيد ومحمداً من طيء فهم أهل .

٣٥) قَدْكانَ يَعْلَمُ إِذْ لاَقَى الحِمَامَ ضُحىً   لا طَـالِبـاً وَزراً منـه ولا وَحَجَـا

**** ([٦] الوزر) والوحج : الملجأ . وهو الوجح فقُلِب .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن ٤٩١ ظ : «وفي نسخة : ويوسفين حميدين تحسبهم هوجا» باسقاط أحد الياءين فخفف وهي رواية الخارزنجي .

(٢) رواية ن : «مكرمة» مكان «مأدبة» . وقال ابن المستوفي «والرواية مأدبة» . وجاء في ن أيضاً ٤٩٣ و : «ونسخة أبي علي مسكويه «مأربة» بالراء» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية م : «في» .

(٤) جاء في ن : «قال الخارزنجي : وروى نُشُجا بضم النون والشين» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن :

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) هذه الكلمة زيادة في الشرح وردت في ن :

٣٦) أَنْ سَوْفَ تُهْدِي الى أَثآرِهِ بُهَماً　　يُمْسِي الرَّدَى مُسْرِياً فيها ومُـدَّلِجَا [١]

٣٧) لَوْ لَمْ يكُنْ هَـكَذا هذاالديْهِإِذَنْ　　مَـا مَـاتَ مُسْتَبْشِراً بـالمَوْتِ مُبْتَهِجـا

٣٨) لَـوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُـورَةً لَثَوى　　بَدْرُ الدُّجَى مُظْلِماً في حُسْنِها سَمِجَا [٢]

* قال أبو بكر : قال لي أبو مالك : وعاذه بسيوف الى آخر القصيدة شيء لا أعرفه ولعله زاده بعدي [٣] .

* * *

---

(١) اثآره : جمع ثأر . واليهم : جمع بهمه وهو الشجاع . والاسراء : الذي يسري من أول الليل الى آخره . والادلاج : السير في آخر الليل .

(٢) جاء في ن : «وروى الخارزنجي «لو أن فعلك أمسى صورة ليرى» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «بدر الدجى أبداً من حسنها سمجا» . وجاء في ن ٤٩٣ ب : «وروى المرزوقي : من نورها» .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٣) نسب ابن المستوفي في ن هـذا الكلام الى أبي زكريـا التبريزي فقـال : «وقـال أبـو زكريا : قال لي أبو مالك ... الخ . والصحيح ما هو مذكور في المتن وكما ورد في نسخة م ، ت ، لأن الصولي هو الذي أدرك أبا مالك وأخذ عنه والتبريزي لم يدرك أبا مالك لأنه ولد وعاش بعد أبي مالك بنحو مائتي سنة .

حرف الحاء

— ٣٢ —

قال (١) :

١) قُـلْ لِلأَمِير لقَـدْ قَلَّـدْتَنِي نِعَمـاً ... فُتَّ الثَّنَـاءَ بِهَـا مَـا هَبَّتِ الرِيحُ

٢) يا مَانِحِي الجَاهَ إِذْ ضَنَّ الجَوادُ بهِ ... شُكْرِيكَ ما عِشْتُ.للأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

٣) لَمْ يُلْبِسِ اللهُ نُوحاً فَضْلَ نِعْمَتِهِ ... إِلاَّ لِمَـا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحُ

* يريد قوله عز وجل في نوح «انه كان عبداً شكوراً (٢) » .

٤) ذَمَّتْ سَاحَتُـهُ الـدُّنيا إِليـه فَمَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ إِلاَّ وَهْوَ مَمْـدُوحُ

٥) وِللأُمُـورِ إِذَا الآراءُ ضِقْنَ بِهَـا ... يَوْمَ التَّجـادُلِ مِن آرائِـهِ فِيحُ (٣)

٦) لَمْ يُغْلِقِ اللهُ بابَ العُرْفِ عَنْ أَحَدٍ ... بـابُ الأَمِيرِ لَـهُ المَأْلوفُ مَفْتُوحُ

٧) لنْ يَعْدَمَ الحمدَ مَنْ كانتْ أَوائِلُهُ ... مِنْ آلِ كِسْرَى البَهالِيلُ المَرَاجِيحُ (٤)

٨) مُوري الفُؤَادِ فَلَوْ كانتْ بِعزْمَتِهِ ... تُذْكَى المَصَابِيحُ لم تَخْبُ المَصَابِيحُ (٥)

٩) كَـأَنَّـهُ لاجتِماعِ الرُّوحِ فيـه لَهُ ... مِنْ كُـلِّ جَارِحَةٍ في جِسْمِهِ رُوحُ (٦)

* * *

---

[٣٢] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) ورد في شرح التبريزي ١/٢٤٠ : «وقال يمدح أبا سعيد . ويقال نوح بن عمرو السكسكي الحمصي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) سورة الاسراء الآية ٣ .

(٣) رواية م ، ل : «يوم التجاول» . ورواية بقية الأصول : «يوم التجادل» .

(٤) رواية ن : «لم» . ورواية ت ، ر ، الديوان : «المجد» مكان «الحمد» .

(٥) رواية الديوان : «وارى» .

(٦) رواية الديوان : «كأنه في اجتماع» . ورواية ت : «في كل جارحة من جسمه روح» .

— ٣٣ —

وقال لاسحق [١] وهذه القصيدة قدمها أمام قصيدته :

أصْغَـى الـى البـين مُغْتَـرّاً فـلا جَـرَمَـا

١) ألاَ يـا أَيُّهـا المَلِكُ المُعَلَّى   إِذَا بَعْضُ المُلوكِ غَـدا مَنِيحَـا [٢]

٢) أَعِرْ شِعْرِي الإِصَاخَةِ مِنْكَ يَرْجِعْ   طَوَالَ الـدَّهْرِ بَـارِحُهُ سَنِيحَـا

٣) أَنِلْهُ بـاسْتِمَـاعِكَـهُ مَحَـلاً   يَفُوتُ عُلُوُّهُ الطَّرْفَ الطَّمُوحَـا

٤) فلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيمـاً لشعْري   ولكنِّي مَـدَحْتُ بِكَ المَدِيحَـا [٣]

---

[٣٣] هذه الأبيات من الوافر.

(١) وجاء في ن نسخة ل : « وقال في اسحق بن محمد الثغري ». وجاء في ر . ن : « وقال يمدح اسحق بن ابراهيم » .

(٢) رواية ن : « بعض الرجال » مكان « بعض الملوك » .

(٣) رواية ر : « بشعري » .

وقال (١) يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ويُكذّب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى يتزوج بامرأته . ولهذا خبر قد ذكرته في الرسالة (٢)) :

١) أَهْـدِ الدُّمُوعَ إلى دَارٍ ومَا صِحِهَا فَلِلْمَنَـــازِلِ سَهْـمٌ في سَوَافِحِهَـــا (٣)

٢) أَشْلَى الزَّمـانُ عليها كـلَّ حَـادِثَـةٍ وفُرْقَـــةٍ تُظْلِـمُ الـدُّنْيَـا لِنَـازِحِهَـا

* يقول : أغرى الزمان والحوادث بهذه الدار وأغرتها فرقة الدنيا بعدها ، أي لمن يبعد عنها .

٣) حَلَفْتُ حَقّاً لَقَدْ قَلَّتْ مَلاحَتُها بِمَنْ تُـخُرِّمَ عنْهَـــا مِنْ مَلائِحِهَـــا

٤) إنْ تَـبْـرَحَا وَتَبَارِيحي على كَبِـدٍ مـا يَسْتَقِرُّ فَـدمْعِي غَيْرُ بَـارِحِها (٤)

٥)، دَارٌ أُجِلُّ الهَوَى عنْ أَنْ أُلِـمَّ بها في الرَّكْبِ إلاَّ وعَيْنِي من منَائِحِهَا (٥)

---

[٣٤] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت من نسخ شرح الصولي .

(٢) لم نجد الخبر الذي يزعمه في كتاب أخبار أبي تمام ولا في الرسالة التي قدم بها هذا الكتاب .

(٣) رواية ن : « اهد » بصيغة الأمر . وجاء في ن ٥٠٩ ظ : « ويروى أهدى فعلاً ماضياً . وقال ابن المستوفي والأول أجود . ويروى أهدى فعلا مضارعا . مصح : اذا غاب وذهب وانقطع » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

(٤) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : « تستقر » .

(٥) وقال الآمدي : هذا اللفظ محال عن وجهه ، وهو ينقد رواية « ان لم ألم بها » وقال : « وقد كنت أظن أن أبا تمام على هذا نظم الشعر ، وان غلطا وقع عليه في نقل البيت حتى رجعت الى النسخ =

٦) إِذَا خَطَبْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحَتْ   وَدَائِعُ الشَّوْقِ فِي أَقْصَى جَوَانِحِهَا [(١)]

٧) وإِنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَها جَعَلَتْ   جِرَاحَةُ الوَجْدِ تَدْمِي فِي جَوارِحِهَا [(٢)]

٨) مَا لِلفَيَافِي رَأَتْـهَا العِيسُ قدْ خُزِمَتْ   فَلَمْ تَظَلَّمْ إِلَيْـهَا مِنْ صَحَاصِحِهَا [(٣)]

٩) فُتْلٌ إِذَا ابْتَكَرَ الغَادِي على أَمَلٍ   خَلَّفْنَهُ يَزجُرُ الحُسْنَى بِبَارِحِهَا [(٤)]

* يروى : يزجر الحسرى برائحها ، ([(٥)] الفتل : الابل . يستحب أن تنفتل لئلا

= العتيقة التي [لم] تقع في يد الصولي واضرابه فوجدت البيت في غير نسخته مثبتاً على هذا الخطأ (الموازنة ٨٩) . وقال الآمدي أيضاً في شرح معاني أبيات من شعر أبي تمام ورواه على ما أورده وهو « دار اجل الهوى عن أن الم بها في الركب الا وعيني من منائحها » وهذه هي نفس رواية الصولي . والآمدي فيما يبدو يبني رواية « ان لم ألم بها » وينسبها الى الصولي ، وهذا خطأ .

ويقول الآمدي : فقوله « ان لم ألم بها وعيني من منائحها » عكس المعنى الذي أراده .كذلك لو قال : « أجل الهوى الا ألم بالدار الا وعيني باكية » مثله سواء ، فانه يجل الهوى عن أن يلم بها وهو يبكي وهذا ضد ما أراده ...

وقال الآمدي أيضاً : ورأيت في بعض النسخ مصلحاً قد أصلح هذا البيت فجعله « دار اجل الهوى عن ان ألم بها » . فالرواية ما ذكرته لأن ذلك هو الموجود في الأصول العتق من نسخ شعره بخط السكري وغيره .

وقال ابن المستوفي في الرد عليه : وفي حاشية كتابه هذا (كتاب الآمدي) بخط يحيى بن محمد بن عبدالله الأرزني : « الرواية التي ذكر أنها مصلحة هي :

دار أجل الهوى عن ان ألم بها   في الركب الا وعيني من منائحها

معناها ظاهر صحيح » كأنه قال : أجل الهوى عن ان ألم بالدار وأنا باك ، أي اذا الممت بها بكيت . ولا أدري من أين زعم ان هذا ضد ما أراده . وهذا يدل على فساد تصوره » ن الورقة ٥١١ و ، ظ .

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « اذا وَصَفْتُ » . ورواية ت : « دوافع » مكان « ودائع » .

(٢) رواية ل : « تدني » وهو تصحيف .

(٣) رواية ن ، ر : « وتلك العيس » مكان « رأتها العيس » . ورواية ت : « ضحاضحها » .

(٤) رواية ت : « اذا ابتدر» مكان « اذا ابتكر» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « يزجر الحَسْرَى برائحها » .

* ورد هذا الشرح في م وفي ت .

(٥) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت . والمراد هنا قتل المرافق ، كناية عن القوة .

يصيبها ضاغط) .

١٠) تُصْغِي إلى الحَدْوِ إصْغَاءَ القِيانِ الى ... نَغَمٍ إذَا اسْتَغْرَبْتَهُ من مَطَارِحِهَا

١١) حتَّى تَؤُوبَ كَأَنَّ الطَّلْحَ مُعْتَرِضٌ ... بِشَوْكِهِ في المَآقِي مِن طَلائِحِهَا [١]

١٢) إلى الأكَارِمِ أَفْعَالاً وَمُنْتَسَباً ... لَمْ يَرْتَعِ الذَّمُّ يَوْماً في طَوائِحِها [٢]

١٣) هَشْماً لأَنْفِ المُسَامِي هَاشِماً أَبَداً ... وقد رأى فَضْلَها فِيها ابنُ صَالِحِها [٣]

١٤) أسَاسُ مَكَّةَ والدُّنيا بِعُذْرَتِها ... لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ في مَثْنَى مَسَائِحِها

* المسائح : قرون الرأس من جانبيه :

١٥) قَوْمٌ هُمُ أَمِنُوا قَبْلَ الحَمَام بها ... مِنْ بَيْنِ سَاجِعِهَا البَاكِي وَنَائِحِهَا

---

(١) رواية ت : « يؤوى » و « الأماقي » .

(٢) جاء في ن الورقة ٥١٣ ظ : « ويروى : صواحها » ويروى : في أدنى مسارحها . كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ت .

(٣) رواية ل لهذا البيت : « هشما لأنف المعالي هاشما أبدا » . ورواية ن ؛ ر :

هشماً لأنف المسامي حينَهُ فسما ... لهاشم فضلها فيها ابن صالحها

ورواية ت :

هشماً لأنف المسامي هاشماً فسما ... لهاشم فضلها الفضل ابن صالحها

ورواه الديوان :

هشماً لأنف المسامي هاشما فسما ... وقد رأى فضلها منها ابن صالحها

وجاء في ن ٥١٥ ظ : وروى أبو العلاء قبل هذا البيت قوله :

اذا العُلا نسبت يوماً الى أحد ... فأخصص بأفضلها الفضل بن صالحها

هشما لأنف المسامي هاشما أبداً ... وقد رأى فضلها هذا ابن صالحها

وقال : هذان البيتان [لا] ينبغي أن يجمع بينهما في الرواية ، وانما أحدهما نائب عن الآخر . ولا يمكن أن يكون الطائي جاء بهما الا على سبيل الاتساع ، اذ كان أحدهما يغني عن الآخر وليس بينهما تباعد . وكلاهما فيه ذكر « الفضل » و « صالح » وليس لهما معنى مختلف فينصرفان اليه . وقال ابن المستوفي معلقاً : « لم أر في عدة نسخ من شعر أبي تمام هذين البيتين مجموعاً أحدهما الى الآخر . ولكني وجدت في النسخ رواية الأول واسقاط الثاني أو رواية الثاني واسقاط الأول . وكيف يخفى على أبي تمام هذا الإيطاء القبيح مع تقارب البيتين وتكرار ما فيهما من الاسمين » . ورد هذا الشرح في م ، ت .

١٦) كانُوا الجبالَ لها قَبْلَ الجبالِ وَهُمْ سَالُوا ولَمْ يَكُ سَيْلٌ في أَبَاطِحِهَا

١٧) وَالفَضْلُ إنْ شَمِلَ الإظْلامُ سَاحَتَها مِصْبَاحُها لِلْتَجَلِّي من مَصَابِحِهَا [١]

١٨) مِنْ غَيْرِهَا مَغْرِساً فيها وَأَوْسَعِهَا شِعْبَاً تُحَطُّ إِليهِ عِيرُ مَادِحِهَا [٢]

١٩) لا تَفْتُرَنَّ تُزَجِّي العِيسَ سَاهِمَةً الى فَتَى سِنِّهَا مِنها وَقَارِحِهَا [٣]

٢٠) حتَّى تُنَاوِلَ تِلْكَ القَوْسَ بَارِيَهَا حَقَّاً وتُلْقِي زِنَاداً عند قَادِحِهَا [٤]

٢١) كَأَنَّ صَاعِقَةً في جَوْفِ بَارِقَةٍ زَئيرُهُ واغِلاً في أُذْنِ نَائِحِهَا [٥]

٢٢) سِنَانُ مَوتٍ ذُعَافٍ في أَسِنَّتِهَا صَحِيفَةٌ تُتَحَامَى من صَفَائِحِهَا [٦]

٢٣) ذو تُدْرَإٍ وإباءٍ في الأُمُورِ وهَلْ جَواهِرُ الطَّيْرِ إلاَّ في جَوارِحِهَا

٢٤) يا حَاسِدَ الفَضْلِ لا أَعْرِفْكَ مُحْتَشِداً لِغَمْرَةٍ أَنْت عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِهَا

٢٥) لِكَوْكَبٍ نَازِحٍ من كفٍّ لاَمِسِهِ وَصَخْرَةٍ وَسْمُهَا في قَرْنِ نَاطِحِهَا

٢٦) ولا تَقُلْ إِنَّنَا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ بَانَتْ نَجَائِبُ إِبْلٍ مِنْ نَوَاضِحِهَا

٢٧) سَمَيْدَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ كما تَغَطَّتْ رِجَالٌ من فَضَائِحِهَا [٧]

٢٨) وَفَأْرَةُ المِسْكِ لا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا طُولُ الحِجَابِ ولا يُزْرِي بِفَائِحِهَا

٢٩) للهِ درُّكَ في الخودِ التي طَمَحَتْ ما كَانَ أَرْقَاكَ يا هَذَا لِطَامِحِهَا

* يعني أنها طمحت ([٨] عليه) في الشرف أي ارتفعت ، فارتقى الى طامحها أي مرتفعها يريد انه تزوج بها . ([٨] ويعني بذلك أن «أتراك» جاريةِ عبيدالله بن صالح بن

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : «المتجلي» .

(٢) رواية ت : «يحط» .

(٣) رواية ر ، الديوان : «لا تَفْتَ تُزْجِي فَتِيَّ العِيسِ سَاهِمَةً» . ورواية ن : «لا يفت» . وجاء في ن : ويروى : «ويزجى فُتاء» كأنه جمع فتى .

(٤) رواية ل : «يناول ... ويلقي» .

(٥) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «نابحها» .

(٦) رواية ر ، الديوان : «من» مكان «في» .

(٧) رواية ر : «تغطى» مكان «تغطّت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت ، ن .

عبد الملك بن صالح ، وكان أعتقها وتزوج بها ، أبت أن تتزوج بالفضل بن صالح أخي عبيدالله بن صالح لأنه قتل أخاه عبيدالله بن صالح من أجلها) .

٣٠) نَقِيَّةُ الجيْبِ لا لَيْلٌ بِمُدْخِلِهَا ... في بابِ عَيْبٍ ولا صُبْحٌ بِفَاضِحِها

٣١) أَخَذْتَهـا لَبْوَةَ العِرِّيسِ مُلْبِدَةً. ... في الغَابِ والنَّجْمُ أَدْنَى مِنْ مَنَاكِحِها

* العِرِيس : بيت الأسد . والغاب : الأجمة .

٣٢) لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الأَشْبَالِ صافَحَهَا ... شَلَّتْ بِمِخْلَبِها كَفِّيْ مُصَافِحِهَا [(١)]

٣٣) جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غِطْرِيفَيْنِ لَوْ وُزِنَا ... بِهَضْبِ رَضْوَى اذاً مـالاَ بِرَاجِحِهَا

٣٤) بِهاشِميَّيْنِ كالبَدْرَيْنِ إِنْ لَحَجَتْ ... مَغَالِقُ الدَّهْرِ كانا مِنْ مَفَاتِحِها [(٢)]

٣٥) نَصْلاَنِ قَدْ أُثْبِتَا في قَلْبِ شَانِئِهم ... نَارَيْنِ أُوقِدَتَا في كَشْحِ كاشِحِها [(٣)]

٣٦) وكَذَّبَ اللهُ أخباراً قُذِفْتَ بِها ... بِحُجَّةٍ تُسْرَجُ الدُّنيا بِواضِحِها [(٤)]

٣٧) مُضِيئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كما نَطَقَتْ ... ذَبِيحَةُ المُصْطَفَى مُوسَى لِذَابِحِهَا [(٥)]

٣٨) لَئِنْ قَلِيبُكَ جَاشَتْ بالسَّمَاحَةِ لي ... لقَدْ وَصَلْتُ بِشُكْرِي حَبْلَ ماتِحِهَا

٣٩) وَهَلْ رَأَتْنِي قُرَيْشٌ سَاحِبا رَسَنِي ... إليك عن طَلْقِها وَجْهاً وكالِحِهَا [(٦)]

٤٠) إِذَا القَصَائِدُ كانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ ... يَوْماً فَأَنْتَ لَعَمْرِي من مَدائِحِهَا [(٧)]

** أي تفخر القصيد بك ويفخرون هم بالقصيد .

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « شكت » مكان « شلت » .

(٢) رواية ر : « بَدْرِيَّيْنِ » .

(٣) رواية الديوان : « نصلين » . ورواية ت ، ر ، الديوان : « شانئها » .

(٤) رواية ن ، ر : « أقوالا » مكان « أخبارا » . انفردت م برواية « قذفت » وبقية النسخ والأصول روت « قرفت » بالفاء .

(٥) رواية ل : « بقيرة » . وقد وردت هذه الرواية في م ثم شطب عليها .

(٦) رواية ت ، ر ، الديوان : « وقد » وهي رواية وردت بهامش ل أيضاً . « وقد » مكان « وهل » .

(٧) رواية ن ، ر : « فأنت لا شك عندي من محادحها » . وجاء في ن ٥١٧ ظ : « ويروى : محادحها وقالوا : وهو أجود » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٤١) وإنْ غَـرَائِبُها أَجْـدَبْنَ من بَـلَـدٍ   كانَتْ عَطَايَاكَ من أَنْدَى مسَارِحِـها [١]

* ويروى : وان نزائعها . أي التي تنزع من بلد الى بلد .

قال [٢] أبو بكر : ولم أجد لأبي تمام شعراً على قافية الخاء .

* * *

---

(١) جاء في ن : «ويروى : اجرين» مكان «أجدين» . ورواية ر : «عطاياك أندى من مسارحها» .

(٢) ورد هذا الكلام في م ، ت .

حرف الـدال

— ٣٥ —

قال يمدح أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد :

١) سَعِـدَتْ غَرْبَةُ النَّوى بِسُعَـادِ　فَهْيَ طَوْعُ الإِتْهَـامِ والإِنْجَـادِ

* قوله فهي : يعني سعاد . تتهم مرة : تأتي تهامة . وتنجد : تأتي نجداً .

٢) فَـارَقَتْنَـا فَلِلْمَدَامِعِ أَنْوَا　ءُ سَوَارٍ على الخُدُودِ غَوَادِ[1]

٣) كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعاً طَرِيفاً　تمتري مُزْنُهُ بِشَوْقٍ تِلادِ[2]

** قوله طريفا ، أي مستطرفا يريد محدثاً في وقته . ويسفحن : يعني الأنواء . وتمتري : تحلب مزنه بشوق قديم .

٤) وَاقِعـاً بـالخُدُودِ والحَرِّ مِنْهُ　واقِعٌ بـالقُلُوبِ والأَكْبَـادِ

٥) وعَلَى العِيسِ خُرَّدٌ يَتَبَسَّمْـ　ـنَ عَنِ الأَشْنَبِ الشَّتِيتِ البُرَادِ

٦) كان شَوْكَ السَّيَالِ حُسْناً فأَمْسَى　دُونَهُ للفِراقِ شَوْكُ القَتَـادِ

---

[٣٥] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر ، ن : « وللمدامع » .

(٢) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « يمتري » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* شبه ثغرها بشوك السيال لصغره وبياضه . ([1]) فلما فارقته صار هذا الثغر شوك قتاد عليه ([2])) .

قال الأعشى :

باكرتها الأعراب في سنة النو م فتجري خلال شوك القتاد ([3])

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م .

(١) الكلام من هنا والى نهاية بيت الأعشى زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن الأوراق **٥٣٠ و٥٣٣** معلقاً على شرح الصولي : « الذي عليه المعنى أن هذا الثغر في الحسن كشوك سيال ، وهو العضاة له شوك شبه به الثغر فلما فارقنا لم نصل اليه فكان شوك القتاد دونه . وبهذا انما يضرب مثلاً في الشيء الذي يتعذر الوصول اليه للمشقة دونه . وفي كتاب الخارزنجي (والكلام ما يزال لابن المستوفي) وأشار الى ما ذكرته . ويجوز أن يكون عنى نفسه بقوله كنت كشوك السيال حسنا من الانس والسرور بهن فأمسيت متغير الحال قد أضرّ بي الشوق ، فصار شوك اقتاد دوني في القبح . قال المبارك بن أحمد : المعنى ما تقدم وهذا الذي ذكره لا معنى له في هذا الموضع ولا دلالة عليه من لفظ هذا البيت . قال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي : وروى هذا الانسان (يقصد الصولي) في هذه القصيدة قوله : «كان شوك السيال حسناً فأمسى دونه للفراق شوك القتاد» بنصب «شوك القتاد» . وقال في تفسيره : شبه ثغرها بشوك السيال حسناً لصغره وبياضه ، فلما فارقته صار هذا الثغر شوك القتاد عليه. انتهى كلامه. قال الشيخ أدام الله عزه (يقصد المرزوقي) أما ما ذكره [من] الصغر في تشبيه الثغر بشوك القتاد فلا فائدة فيه . لأن الأسنان اذا كانت كالشوك في الصغر فانها لا تستحسن . وقد كفى بيان الغرض في التشبيه به قول امرىء القيس :

منابته في السدوس ولونه كشوك السيال فهو عذب يغيض

وأما نصبه لشوك القتاد فليس بجيد . ولو قصد ذلك لكان قوله «دونه» لا فائدة فيه وانما الرواية برفع «الشوك» على أن يكون اسم «أمسى» و«دونه» في موضع خبر والمعنى : كان ذلك الثغر حسناً نقياً في عين المحب كشوك السيال . فلما وقع الفراق وشط المزار وتناءت الديار ، حال دون هذا العاشق ودون ذلك الثغر من أجله شوك القتاد، وهذا قريب. ومما يؤثر في كلامهم : لأفعلن كذا ولو حال دونه حم القضاء وشوك القتاد» .

(٣) لم أجد في هذا البيت في دواوين الأعشى المشروحة المتيسرة بين يدي وهي ١ ــ ديوان الأعشى ، تحقيق فوزي عطوي ، ٢ ــ شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني ، منشورات دار الكاتب العربي بدمشق ، ٣ ــ ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح د. محمد حسين .

٧) شابَ رَأْسِي ومَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْ س إلاَّ مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُـؤَادِ [١]
٨) وَكَـذَاكَ القُـلُوبُ في كُـلِّ بُـؤْسٍ ونَـعِيـمٍ طَلاَئِـعُ الأَجْسَادِ
٩) طَالَ إِنْكَارِيَ البَيَاضَ وإِنْ عُـمِّرْ تُ شَيْئـاً أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوادِ [٢]
١٠) نَالَ رَأْسِي من ثُغْرَةِ الهَـمِّ ما لَـمْ يَشْتَمِلْـهُ مِنْ ثُغْرَةِ المِيلادِ [٣]
١١) زَارَنِي شَخْصُـهُ بِطَلْعَةِ ضَيْـمٍ عَـمَّرَتْ مَجْلِسي مِنَ العُوَّادِ [٤]
١٢) يَـا أَبَـا عبـدِاللهِ أَوْرَيْتَ زَنْـداً في يَـدي كَـانَ دَائِمَ الإِصْلادِ

* هذا مثل . يقول : صدقت أملي بعد أن كذبه غيرك . وأورى الزند : اذا أطلع ناراً وأصلد : اذا لم يُور .

١٣) أَنْتَ جُبْتَ الظَّلاَمَ عن سُبُلِ الآ مَـالِ إِذْ ضَلَّ كُـلُّ حَـادٍ وهَـادِ [٥]
١٤) فكَـأَنَّ المُغِـذَّ فيها مُقِيمٌ وكَـأَنَّ السَّارِي عليها كَغَـادِ [٦]

** يقول : استوت طرق الآمال اليك بجودك وأضاءت وملأت الدنيا ، وبلّغت من يقصدك ومن لا يقصدك . فالمغذ اليك كالمقيم معك ، والساري بضيائها كالغادي .

١٥) وَضِيَـاءُ الآمَـالِ أَفْسَحُ في الطَّرْ فِ وفي القَلْبِ من ضِيَـاءِ البِلاَدِ
١٦) كانَ في الأَجْفَلَى وفي النَّقَرَى عُرْ فُكَ نَـضْرَ العُمُومِ نَـضْرَ الوِحَـادِ

*** يقول : عرفك نال الجماعة وهم الأجفلى. والنقري : وهم القليل المختصون، وقد

---

(١) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : من طول طيب الفؤاد» و«من فرط» .
(٢) جاء في ن : «ويروى : وان عمرت حيناً» .
(٣) رواية ت : «من تغره الهم لما لم ينله» . ورواية الديوان : «من ثغره الهم داء لم ينله» . ورواية ن ، ر : «ما لم يستنله». وجاء في ن : «ويروى : نال رأس من ثغره الهم هم لم ينله من ثغره الميلاد» .
(٤) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : فأرى شخصه بطلعة ضيم» .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .
(٥) رواية الديوان : «سنن الآمال» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «هاد وحاء» .
(٦) رواية ت . ر . الديوان : «عليهن غاد» . ورواية ن : «عليها كفاء» .
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

بينه بقوله : نضر العموم نضر الوحاء . وقال طرفه :

نحن في المشتاه ندعو الجَفَلَى   لا ترى الآداب فينا ينتقر[1]

١٧) ومنَ الحَظِّ في العُلَى خُضْرَةُ المعْـ   ـرُوفِ في الجَمْعِ منْهُ والإفْرَادِ[2]

* يقول : من حظ المُعطي أن يشكره من يأخذ منه ، واحداً كان أو جماعة ، وأن يحسن الى الواحد اذا سأله والى الجماعة ، فيزكو المعروف . كما أن النبت اذا زكا وجاد خضر. ومن ذهب الى أن الجمع في معنى المصدر ، قال : والافراد . ومن ذهب الى أنه في موضع الجماعة . والافراد جمع فرد .

١٨) كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بعيداً فأَدْنَتْـ   ـنِي إليه يَداكَ عنْدِ الجِدَادِ

** يقول : كنت غائباً عن هذا الغرس . يريد : عن معروفك الذي يطلبه من بحضرتك ومن يخدمك . فلما جاء وقت الجداد ، وهو الصرام لثمر النخل ،أي وقت عطائك أدنيتني[3] منه ، وهذا مثل .

١٩) سَاعَةً لَوْ تَشاءُ بالنِّصْف منها   لَمَنَعْتَ البِطَاءَ خَصْلَ الجِيادِ[4]

*** يقول : قدمتني مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت ، وجعل ذلك مثلاً[5] .

---

(١) ديوان طرفه بن العبد ، ص ٨٤ ، تحقيق فوزي عطوي. وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر   ومن الحب جنون مستعر

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ : «وروى الخارزنجي : في الجمع منه والانفراد» . ويروى : «فوز سهم المرء» مكان «خضرة المعروف» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) رواية ت : «أرضيتني» . ورواية ن : «أنصبتني» .

(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «فيها» مكان «منها» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) جاء في ن ٥٣٧ و : «قال المرزوقي : يصف نفسه ، وأنه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حرمة ولا سلفت منه معه خدمة فأعطاه ولم يحرمه ، وألحقه بأولى المواتّ وأرباب الوسائل ولم =

٢٠) لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وذُرَاهُ وَعَدَتْنَا عن مِثْلِ ذَاكَ العَوَادِي

* عدتنا : صرفتنا عن لزومك الصوارف ، ولزومك أهم .

٢١) غَيْرَ أَنَّ الرُّبَى الى سَبَلِ الأَنْوَاءِ أَدْنَى والحَظُّ حَظُّ الوِهَادِ

** يقول : أعطيتني وأنا بعيد أكثر مما أعطيت القريب . كما أن سَبَل الأنواء ، أي مطر الأنواء ، أقرب الى الربى ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والحظ للوهاد ، وهو ما انخفض من الأرض . لأن المطر يمر بالربى أولاً ويصير الى الوهاد ، فيغدر فيها . وهذا مثل قوله : (فالسيل حرب للمكان العالي) .

٢٢) بَعْدَمَا أَصْلَتَ الوُشَاةُ سُيُوفاً قَطَعَتْ فِيَّ وهْي غَيْرُ حِدَادِ [١]

*** يقول : بعد أن كذبوا عليّ عندك واحتجّوا بحجج ضعيفة ، فقبلتها .

٢٣) من أَحَادِيثَ حينَ دَوَّخْتَها بالرَّأْيِ كَانتْ ضَعِيفَةَ الإِسْنَادِ [٢]

**** يعني : ما أبلغوه عنه من أنه طعن على معدّ بن عدنان وقد ذكرناه في أخباره [٣].
دوختها : ذللتها .

٢٤) فَنَفَى عَنْكَ زُخْرُفَ القَوْلِ سَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فُرْضَةً لغَيْرِ السَّدَادِ [٤]

= يؤخره . فيقول : منحتنى في وقت لو منعتني ، لكان ذلك منك انصافا اذ كنت أبطأت وسبق غيري . ويدل على ذلك قوله : كنت عن غرسه بعيداً فأدنتني اليه يداك عند الجداد .
والمرزوقي هنا قد اعتمد على شرح الصولي فأضاف اليه وتوسع فيه ، ولكنه لم يخرج عن المعنى الذي رسمه الصولي .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « العداة » مكان « الوشاة » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ « ويروى : حين زوجتها » . ويروى : زوجتها بالسمع .

**** ورد هذا الشرح في م . ت ، ن .

(٣) قصة هذا البيت والبيت السابق له مذكورة في كتاب أخبار أبي تمام ص ١٤٧ .

(٤) جاء في ن : « ويروى : لم يكن نهزة . وعرضة » .

٢٥) ضَرَبَ الحِلْمُ والوَقَارُ عليْهِ   دُونَ عُورِ الكَلامِ بالأَسْدَادِ

٢٦) وَحَوانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا المَعَالِي   أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الأَحْقَادِ[1]

٢٧) وَلَعَمْرِي أَنْ لو أَصَخْتَ لأَقْدَمْـ   ـتَ لِحَتْفِي ضَغِينَةَ الحُسَّادِ[2]

٢٨) حَمَلَ العِبْءَ كَاهِلٌ لَكَ أَمْسَى   لِخُطُوبِ الزَّمَانِ بِالمِرْصَادِ

٢٩) عَانِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهُونِ إِلاَّ   مِنْ مُقَاسَاةِ مُغْرَمٍ أو نِجَادِ

* يقول : لا يحمل عاتقه [إلاّ] نجاد : السيف أو حمل مغرم .

٣٠) لِلحَمَالاتِ والحَمَائِلِ فِيهِ   كَلُحُوبِ المَوارِدِ الأَعْدَادِ

** الهاء للعاتق ، يقول : أثر الحمائل عليه كآثار الموارد ، وهي الطرق والأعداد : المياه وما أعد : أي كثير ، والجمع أعداد . للحمالات فيه مثل .

٣١) مُلِّئَتْكَ الأَحْسَابُ أَيَّ حَيَاةٍ   وَحَيَا أَزْمَةٍ وَحَيَّةِ وَادِ[3]

٣٢) لَوْ تَراخَتْ يَدَاكَ عَنْها فُوَاقاً   أَكَلَتْهَا الأَيَّامُ أَكْلَ الجَرَادِ

*** عنها : يعني الأحساب ، أي لولاك لذهبت الأحساب .

٣٣) أَنْتَ نَاضَلْتَ دُونَهَا بِعَطَايَا   عَائِدَاتٍ على العُفَاةِ بَوَادِ[4]

٣٤) فَإِذَا هُلْهِلَ النَّوَالُ أَتَتْنَا   ذَاتَ نِيرَيْنِ مُطْبَقَاتُ الأَيَادِي[5]

**** هذا مثل . يقول : اذا رُقِّقَ النوال جاءتنا يدك محكمة بنائل كثير مثل شقه بنيرين مطبقة القوى .

---

(١) رواية ل : «وجوار» وهو تصحيف . ورواية ت : «عليه» مكان «عليها» .

(٢) رواية ن : «أمنية الحساد» . ورواية الديوان : «صينية الحساد» . وجاء في ن : «وقد روى بعضهم : ضبنية الحساد من الضب ، وهو الحقد . ويروى سخينة الحساد» .

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر ، الديوان : «حياء» مكان «حياة» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) رواية ن : «رائحات على القفاة غوادي» .

(٥) رواية ت : «هلهل الفؤاد» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٣٥) كُـــلُّ شَيءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ والـ ـمَعْروفُ غَثٌّ مـا كـانَ غَيْرَ مُعَـادِ

٣٦) كادَتِ المَكْرُمَاتُ تَنْهَدُّ لَوْلاَ أَنَّهـــا أُيِّــــدَتْ بِحيٍّ إِيـــادِ

٣٧) عِنْدَهُمْ فَرْحَـــةُ اللَّهِيف وتَصْـ ـديقُ ظُنُون الزُّوَّارِ والـوُّرادِ [1]

٣٨) بِـأحَـاظِي الجُدُود لا بلْ بِوَشْـ ـكِ الجِدِّ لا بَلْ بِسُؤْدَدِ الأَجْدَادِ

* الجدود جمع جَد وهو الحظ ، والجِد ضد الهزل . يقول : جمعوا جداً ، أجدادا وجدوداً .

٣٩) وكـأَنَّ الأَعْنَـاقَ يَوْمَ الوَغَى أَوْ لَى بِـــأَسْيَــافِهِمْ مِنَ الأغْمَـــادِ

٤٠) فإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرَّو عِ كَـــانَتْ هَوَادِيـــاً للهَوَادِي

٤١) فقد بَثَثْتُمْ غَرْسَ المَوَدَّةِ والشَّحْـ ـنَـاءِ في قَلْبِ كُـلِّ قَـارٍ وَبَـادِ

** يقال : قار : ينزل القرى من قَرَى ، فهو قارٍ اذا نزل القُرى . كما تقول : مَدَنَ : فهو مادن ، اذا نَزَل المُدن .

٤٢) أَبْغَضُوا عِزَّكُمْ ووَدُّوا نَدَاكُمْ فَقَرَوْكُمْ مِن بِغْضَةٍ وَوِدَادِ

٤٣) لا عَدِمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ في عُرَاهُ نَوافِرَ الأَضْدَادِ

* * *

(١) رواية ر ، ن ، الديوان : «فُرْجَة اللهيف» . ورواية ل ، ن ، ر : «الرواد» مكان «الوراد» .

* ورد هذا الشرح في ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

وقال أيضاً يمدح ابن أبي دؤاد ، ويعتذر اليه [١] :

١) سَقَى عَـهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهَادِ وَرَوَّضَ حَــاضِرٌ مِنْـهُ وغَــادِ [٢]

* السبل : المطر . والعهاد : جمع عهد وهو المطر أيضاً .

٢) نَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ العَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الـدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ العَتَـادِ [٣]

٣) فَيَـا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَـا تَمَشَّى إِلَيْهـا الـدَّهْرُ في صُوَرِ البِعـادِ [٤]

** أي لم يتنكر الدهر لها كتنكر البعاد ([٥] من الأحباب ، فهي حسنة . ويروى : « في صور العناد » والأول أجود) .

٤) واذ طَيْرُ الحَوَادِثِ في رُبَـاهَـا سَواكِنُ وَهْيَ غَنَّـــاءُ المَرَادِ

*** الهاء في « رباها » للرسوم . وغنّاء : كثيرة الجمع . والمَرَاد : الذهاب والمجيء . وهي غناء : يريد الرسوم .

---

[٣٦] هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) جاء في ل : « ويعتذر اليه من شعر هجي به على لسانه » .

(٢) ورد في ن : « ويروى : « منها » مكان « منه » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « وباد » مكان « وغاد » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ر : « لما » .

(٤) جاء في ن ٥٤٣ و : « وروى الآمدي : في صور النفاد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

٥) مَـذَاكِـي حَـلْبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ   وسَامِرُ فِتْيَـــــــــةٍ وَقُدُورُ صَادِ

* قدور صاد : قدور نحاس وصفر . قال أبو ذؤيب :

وَسُود من الصِّيــدانِ فيها مَـذَائِبٌ   نُضَارٌ اذا لم نَسْتَفِـدهـا نعـارُهـا [1]

أي بها خيل وهي المذاكي . والشروب جمع شرب . وسامر فتية : فيها فتيان يسمرون الليل ويطعمون الطعام .

٦) وَأَعْيُـنُ رَبْرَبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرٍ   وأَجْسَادُ تُضَمَّخُ بـــــــالجِسَادِ

٧) بِزُهْرٍ والحُـــــــذَاقِ وآلِ بُرْدٍ   وَرَتْ في كـــــلِّ صَالِحَـةٍ زِنَـــادي

** زهر والحذاق : قبيلتان من أياد . وآل برد ، هم رهط أحمد بن أبي دؤاد الممدوح .

٨) وإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أُددٍ جَنَاحِي   فـــإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي من إِيَـــادِ [2]

٩) غَـدَوْتُ بِـهِـمْ أَجَلَّ ذَوِيَّ قَـدْراً   واكثَرَ مَنْ وَرائِي مـــــاءَ وَاد [3]

١٠) هُـمُ عُظْمُ الأَثَـــافِي من نِزارٍ   وأَهْـلُ الفَضْلِ منها والنِّجَـــادِ [4]

١١) مُعَرَّس كُلِّ مُعضِلَـــةٍ وخَطْبٍ   وَمَنْبتُ كـــلِّ مَكْرُمَـــةٍ وادِ

*** العرس : الموضع الذي ينزله القوم ليلاً يريحون فيه . فيريد : ان المعضلات والخطوبَ يُفْزَع فيها اليهم . ومنبت كل مكرمة : أي من أهل هذه المواضع التي ينشئوا المكارم . والآد : القوة .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) ديوان الهذليين ٢٧/١ . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

هــل الــدهــر الا ليلـــة ونهارهــا   والا طلــوع الشمس ثـم غيارهــا

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية الديوان : « فان يك » .

(٣) رواية ت : أجل ذوي ظِلاً . ورواية ن ، ر : « أمَدَّ ذويّ ظلا » . ورواية الديوان وفي حاشية ت : « أجل الناس قدراً » .

(٤) رواية ت ، ر : « عُظمَى » . وَرواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « الهَضْب » مكان « الفضل » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .

١٢) إِذَا حُدِثُ القَبائِلِ سَاجَلُوهُـمْ   فَــــإِنَّهُمُ بَنُو الــــدَّهْرِ التِّلادِ
١٣) تُفرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَراتِ بيضٌ   جِلادُ تَحْتَ قَسْطَلَــــــةِ الجِلادِ
١٤) وَحَشْوُ حَوَادِثِ الأَيَّامِ مِنْهُمْ   مَعَــــاقِــــلُ مُطْرَدٍ وَبنُو الطِرَادِ[1]

* ويروى : « مطرد » أي موضع .

١٥) لَهُمْ جَهْلُ السِّبَاعِ إِذَا المَنَايَا   تَمَشَّتْ في القَنَــــا وحُلُومُ عَادِ[2]
١٦) لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ دَهْرٍ   محاسنُ أحمــــــدَ بنِ أبي دُؤَادِ
١٧) مَتَى تَحْلُلْ بـهِ تَحْلُلْ جَنَاباً   رَضيعــــــاً للسَّواري والغَوَادي[3]
١٨) تُرَشَّحُ نِعْمَةُ الأَيَّــــامِ فيــــهِ   وَتُقْسَمُ فيــــهِ أَرْزَاقُ العِبَــــادِ[4]
١٩) وَمَا اشْتَبَهتْ طَرِيقُ المَجْدِ إِلاَّ   هَــــدَاكَ لِقِبْلَــــةِ المَعْرُوفِ هَــــادِ
٢٠) وَمَــــا سَافَرْتُ في الآفَــــاقِ إِلاَّ   ومِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
٢١) مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ والأَمَــــانِي   وإِنْ قَلِقَتْ رِكَــــابِي في البِلاَدِ
٢٢) مَعَــــادُ البَعْثِ مَعْرُوفٌ ولكِنْ   نَدَى كَفَّيْكَ في الــدُّنْيَــا مَعَــادِي
٢٣) أَتَــانِي عَــائِرُ الأَنْبَــاءِ تَسْرِي   عَقَــــارِبُهُ بِــــدَاهِيَــــةٍ نَآدِ[5]
٢٤) نَثَــــا خَبَرٍ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى   يُجَرُّ بـهِ على شَوْكِ القَتَــــادِ[6]
٢٥) كَــأَنَّ الشمسَ جَلَّلَهَــا كُسُوفٌ   أَوِ اسْتَتَرَتْ بِرِجْــــلٍ مِنْ جَرَادِ[7]

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « وبنو طراد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) يوصف السبع لقوته بالجهل ، وتوصف عاد بالحلم .

(٣) الجناب : الناحية . والسواري : هنا السحاب الذي يسير ليلاً . والغوادي : هنا السحاب الذي يسير غدوة . يصفه بكثرة النعم ، فاذا نزلت ، نزلت مكاناً كثير الأمطار .

(٤) الترشيح : من قولهم ، رشحت الظبية ولدها ، أي علمته المشي . يقول : ان منازلهم تربى النعم وتقسم الأرزاق .

(٥) عائر : مأخوذ من قولهم عار الفرس ، يعير ، أي سار .

(٦) نثا الخبر : اذ حدث به . ورواية ت : « نبا » .

(٧) الرجل : بكسر الراء وسكون الجيم : القطعة العظيمة من الجراد .

٢٦) بِـــأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وخَبَّتْ　　إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الجَوَادِ [١]

٢٧) وَمَــا رَبْعُ القَطِيعَـةِ لي بِـرَبْـعٍ　　ولا نَـــادي الأَذَى مِنِّي بِنَـــاد

٢٨) وأَيْنَ يَـجُورُ عَنْ قَصْـدٍ لِسَانِـي　　وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَـــادِ [٢]

٢٩) وَمِمَّـا كـانَتِ الحُكَمَـاءُ قَـالَتْ　　لِسَانُ المَرْءِ من خَدَمِ الفُؤَادِ

٣٠) وَقِـدْمـاً كُنْتُ مَعْسُولَ الأَمـانِـي　　وَمَأْدُومَ القَصَائِدِ بِـــــالسَّدادِ [٣]

* يقول : كيف أذكرك وأثلب مضر، وأنا في نعمتكم تحلو لي أمانـي وقوافي مخلوطة [٤] بالسداد غير جائرة فكيف أقول هذا؟ [٥]

٣١) لَقَـدْ جَـازَيْتُ بِـالإِحْسَانِ سُوءاً　　إِذاً وَصَبَغْتُ عُرْفَكَ بِـــــالسَّوَادِ

٣٢) وَسِرْتُ أَسُوقُ عير اللُّؤْم حَتَّى　　أَنَخْتُ الكُفْرَ فِي دَارِ الجِهـــاد [٦]

** يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لئيم من المسلمين المجاهدين . دلَّ على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها [٧] .

---

(١) نلت من مضر : أي من جاءك بالنبأ، قال بـأني تكلمت فيها كلاماً لا يليق . حبت : أسرع سير .

(٢) يجور : ينحرف .

(٣) رواية ر : «فقدما» . وجاء في ن ٥٤٧ و : «وروى الخارزنجي : معسول المعاني» . ورواية ت . ن . ر . الديوان : «القوافي» مكان «القصائد» .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٤) رواية م : «محفوظة» .

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٥٤٧ و . بعد أن ذكر تفسير الصولي : «وزاد أبو زكريـا الذي ذكروه عني زوراً» .

(٦) جاء في ن : وروى المرزوقي : وصرت بالصاد .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٧) ورد في ن ٥٤٧ و ، رداً على تفسير الصولي هذا : «قال المرزوقي : هذا ليس بشيء ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يُقْتَنَع في صفته بأن يقال لئيم . بل يقال : هو كافر مُتبرَّأ منه . ومعنى البيت : ان أقدمت على ذكرك وثلبت قبيلتك وأصلك فقد سَوَّدتُ وجه معروفك . وامتَرتُ اللؤم من أصله ومعدنه وسقت عِيَره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها . واستبدلت بواجب حِفظِهَا مُوجبَ تضييعها» .

٣٣) فَكَيْفَ وَعَتْبُ يَوْمٍ منْكَ فَذٍّ أَشَدُّ عليَّ من حَرْبِ الفَسَادِ [(١)]

٣٤) وَلَيْسَتْ رِغْوَتِي من تَحْتِ مَذْقٍ ولا جَمْري كَمِينٌ في الرَّمَادِ [(٢)]

٣٥) وكَانَ الشُّكْرُ للكُرَمَاءِ خَصْلاً وَمَهْدَاناً كَمِيْدَانِ الجِيَادِ

٣٦) عَلَيْهِ عُقِّدَتْ عُوذِي ولاَحَتْ مَوَاسِمُهُ على شِيَمِي وعَادِي [(٣)]

* عاد : جمع عادة ، أراد عاداتي . ويروى : عودي .

٣٧) وَغَيْرِي يَأْكُلُ المعْرُوفَ سُحْتاً وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الأَيَادِي [(٤)]

٣٨) تَثَبَّتْ إِنَّ قَوْلاً كَانَ زُوراً أَتَى النُّعمانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادِ

** زياد : النابغة الذبياني . يقول : قد كُذب عليه عند النعمان .

٣٩) وَأَرَّثَ بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جُلاَحٍ سَنَا حَرْبٍ وحَيٍّ بَنِي مَصَادِ

*** جُلاح ومصاد من كلب اليمن ، كانت بينهم حروب كثيرة .

٤٠) وَغَادَرَ في صُدُورِ الدَهْرِ قَتْلَى بَنِي بَدْرٍ على ذاتِ الإِصَادِ [(٥)]

**** يعني حرب داحس والغبراء ، كانت بين بني بدر الفزاريين وبين قيس بن زهير العبسي . يقول : كان أصل حربهم الرهان ، ثم قويت الحرب بالبلاغات والاغراء .

٤١) فَمَا قِدْحَاكَ لِلبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِن نُهَزِ المُرادِي

***** هذا مثل : يقول : عقلك لا يؤثر فيه الكذب . فليس سهمك مما يستضعفه

---

(١) رواية ن ، ت ، الديوان : « وكيف » .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « فوق » وهو الصواب . ووردت « تحت » في نسختي م ، ل .

(٣) رواية الديوان : « عُقَدِي » مكان « عُوَذي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) السحت : الذي لا بركة فيه .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ر : « صروف » مكان « صدور » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

الباري فيبريه بحديدته . ولا متى حجرك زخوا فيكسره المرادي ، وهو الذي يرامى . والمراداة : المراماة [١] .

٤٢) وَلَوْ كَشَّفْتَنِي لَبَلَوْتَ خِرْقـاً يُصَافِي الأَكْرَمِينَ ولا يُصَادِي [٢]

٤٣) جَـدِيراً أن يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْراً الى بعضِ المَوَارِدِ وهو صَادي

* يقول : لو خبرتني لخبرت كريماً ذاهباً بنفسه عن ذليل المطامع حين يلحظ بعض موارد الماء وهو صاد ، أي عطشان مما لا يرضاها . فلا يرد حتى يكون المورد كريماً .

٤٤) إلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ القَوافِي يَلِيهَا سَائِقٌ عَجِلٌ وحَادِي [٣]

٤٥) جَوَائِرَ عن ذُنَابَي القَوْمِ حَيْرَى هَوَادِيَ للجَمَاجِمِ والهَوَادِي [٤]

** يقول : تجور . أي تعدل عن الذنابي وهم السفلة . وهذه القوافي عالمة برؤوس الناس مهدية لطرقهم [٥] .

٤٦) شِدَادَ الأَسْرِ سَالِمَةَ النَّوَاحِي من الإِقْوَاءِ فيها والسِّنَادِ

*** الأقواء : تختلف القوافي المطلقة برفع أو خفض ([٦] أو نصب) . والسناد : أن تختلف الأرداف في القافية ـــ . مثل : مثناء وميثاء .

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٥٤٩ و : «وقال الآمدي : أي ليس قدحاك مما يبري ولا صفاك نهزه كمن يروى بهما أي يرميها ويدحرجها : أي قد عظمت عن ذلك فلا يطيقها مطيق ولا يقلها من يريد رميها . قال المبارك ابن أحمد : وقول الصولي أجود .

(٢) رواية الديوان : «لوجدت» مكان «لبلوت» . كشفتني : أي أردت معرفة حقيقة أمري . بلوت : اختبرت .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر ، ن ، الديوان : «المعاني» مكان «القوافي» .

(٤) جاء في ن ٥٤٩ ظ : قال ابن المستوفي : «ويروى : جوائر عن ذنابي القوم زور هواد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) عقب ابن المستوفي على شرح الصولي بقوله : «قول الصولي» عالمة برؤوس الناس . مهدية لطرفهم «غير ما أراده أبو تمام» ن ٥٤٩ ط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) زيادة وردت في ت .

٤٧) يُـــذَلِّلُهـــا بِـــذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ إذَا حَرَنَتْ فَتَسْلَسُ في القِيَـــادِ

٤٨) لهَا في الهَاجِسِ القِـدْحُ المُعَـلَّى وفي نَظْمِ القَـوَافِي والعِمَـــادِ[1]

٤٩) مُنَزَّهَةً عَـن السَّرَقِ المُـوَرَّى مُكَرَّمَةً عَـن المَعْنَى المُعَـــادِ

٥٠) تَنَصَّلَ رَبُّهَـــا من غَيْرِ جُرْمٍ إلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَـــةِ والـوِدَادِ[2]

٥١) وَمَنْ يَـأْذَنْ الى الوَاشِينَ تُسْلَقْ مَسَامِعُهُ بِـــأَلْسِنَـــةٍ حِـــدَادِ

* * *

(١) جاء في ن : «ويروى : في كتب المعاني» .

(٢) تنصل : تبرأ .

— ٣٧ —

وقال يمدحه :

١) أَيَسْلُبُنِي ثَرَاءَ المَالِ رَبِّي وأَطْلُبُ ذَاكَ من كَفٍّ جَمَادِ؟

٢) زَعَمْتُ إذاً بأَنَّ الجُودَ أمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابنِ أَبي دُؤَادِ

* * *

[٣٧] هذان البيتان من بحر الوافر.

— ٣٨ —

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد :

١) أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ

٢) أَتْرَابُ غَافِلَةِ اللَّيَالِي أَلَّفَتْ عُقَدَ الهَوَى في يَارَقٍ وعُقُودِ

* غافلة الليالي : ناعمة البال ، لا تبالي بشيء . ألفت عقد الهوى : جمعت الهوى بما لاح من حسنها ، وما عليها من الحلى . واليارق [١] : الدستينج العريض ، ويسمى أيضاً الجبيرة . وروى قوم « بارق » وهو تصحيف .

٣) بَيْضَاءُ يَصْرَعُها الصِّبَا من نِعْمَةٍ خُوطٍ كَخُوطِ البَانَةِ الأُمْلُودِ [٢]

** ويروى قوم « بصرعها الصِّبا عَبَثَ الصَّبا أُصُلاً كخوط البانه » .

٤) وَحْشِيَّةٌ تَرْمِي القُلُوبَ إِذَا اغْتَدَتْ وَسْنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصِّيدِ [٣]

---

[٣٨] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) اليارق : ضرب من الأسورة . وقيل : اليارق : السوار . واليارق : الجِبارة وهو الدستينج . انظر اللسان ٢٦٦/١٢ . والدستينج : اليارق ، المحيط : ١٩٤/١ . والجبيرة : اليارق والعيدان التي تجبر بها العظام ، أنظر المحيط ٣٩٩/١ . وقال ابن فارس الجبيرة : السوار .

(٢) رواية ر : « بيضاء يصرعها الصَّبا عبث الصَّبا أُصُلاً » . ورواية ن : « يصرعها الصِّبا عبث الصَّبا سحرا .. » . ورواية « خود » مكان « خوط » . وجاء في ن : « ويروى : « يثنيها » مكان « يصرعها » . وقال ابن المستوفي : وهو ألطف وأحسن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ت : « ترمي الفؤاد » .

* وسنى كأنها ناعِسَة من التَّـرَفُّـهِ والنعمة .

٥) لا حَـزْمَ عِنْدَ مُـجَرِّبٍ فِيهَا ولاَ   جَبَّـــارُ قَـوْمٍ عِنْدَهَـــا بِعَنِيـــدِ

** يقول : لا تنفع المجرب تجربته اذا رآها حتى يعشقها . وكل جبار عنيد يذل عندها ، وليس بجبار معها .

٦) مَــالِي بِـرَبْــعٍ منْهُـمُ مَعْهُـودِ   إلاَّ الأَسَى وعَزِيمَـةُ المَـجْلُـودِ [١]

*** يريد : مالي بما عهدت منهم يدان الا الأسى وهو الحزن . والجلد والمجلود بمعنى . كما يقال : ما له عقل ولا معقول .

٧) إنْ كانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلاَلَـهُـمْ   سَبَــــلَ الشُّؤُونِ فَلَسْتُ مِـنْ مَسْعُـودِ

**** يقول : ان كان مسعود — وهو أخو ذو الرمة — وقف قبلي في الديار ، فلست منه ، لأنه لا دمع لي فأبكي مما نزفتـهُ في ديارهم عاماً كاملاً .

٨) ظَعَنُوا فكانَ بُكايَ حَوْلاً بعدهم   ثُـمَّ ارْعَوَيْتُ وذَاكَ حُكْمُ لَبِيـــــدِ

***** يريد قول لبيد :

الى الحول ثـم اسم السلاك عليكما   ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر [٢]

٩) أَجْـدِرْ بِجَـمْرَةِ لَـوْعَـةٍ إطفَـاؤُهَـا   بـــالـــدَّمْعِ أَنْ تَـزْدَادَ طُـولَ وقُـودِ

١٠) لا أُقْـرُ الطَّربَ القِلاصَ ولا أُرَى   مَـعْ زِيرِ نِسْوَانٍ أَشُدُّ قُـتُـودِي

****** يقول : لا أعير القلاص ، وهي شوابُّ الابل ، ذا طرب وأجلس لا أستعملها .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن : «وروى الامدي : من لي» ، وهي أيضاً رواية المرزوقي .

*** وردت هذه الرواية في م ، ت ، ر.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن. وبعضه في ر .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الديوان ص ٧ .

****** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ولا أرحلها أيضاً مع زير نسوان ، أي مع صاحب حديث وحليف لهن . وأفقِرُ أي لا أعير وأصله من قولهم افْقَرته ناقتي ، أي أمكنته من ظهرها من فقار الظهر . وأفقرك الصيد أمكنك .

١١) شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَـذَاتَهُ عَنْ مَشْرَبِي   وَهَوىً أَطَرْتُ لِحَـــاءَهُ عَنْ عُودِي

* ضرحت : دفعت قذاته عن مشربي . يريد : ذاك الشوق الذي ذكرته قد عدلت عنه الى مدح من أريد مدحه . وكذلك قوله « وهوى أطرت لحاءه عن عودي » ، هذا مثل ضربه لتركه ذلك .

١٢) عَـامِي وعَـامُ العِيسِ بيْنَ وَديقَـةٍ   مَسْجُورَةٍ وتَنُوفَـــــةٍ صَيْـخُودِ [١]

** الوديقة : شدة الحر ، وذلك وقت نصف النهار . والمسجورة ها هنا : المملوءة من الحر . والصيخود : وقع الشمس على الحجارة الحارة .

١٣) حتَّى أُغَـــادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بـــالفَلاَ   للطَيْرِ عِيـــداً مِنْ بَنَـــاتِ العِيـــدِ

*** بنات العيد : يعني نوق بني العيد ، قوم من مهرة بن حيدان تنسب النجائب اليهم ، فيقال : عيديه . وأغادر : أترك للطير عيدا ، أي اجتماعاً على ما مات من هذه النوق تأكلها (٢) الطير) .

١٤) هَـيْهَاتَ مِنْـهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ   حَتَّى تُنَـــاخَ بِـــأَحْمَدَ المَحْمُودِ [٣]

**** ويروى « هيهات منها مرتع واراحة » يقول : ليس لها مرتع ولا روضة ترتعي فيها ولا راحة . حتى تناخ بأحمد بن ابن دؤاد .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) رواية ل ، الديوان : « صيهود » مكان « صيخود » . جاء في اللسان ٢٣١/٤ « وصهدهم الحر وصخدهم وصهدته الشمس في لغة صخدته ، مادة « صهد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) رواية ت : « منهم » مكان « منها » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

١٥) بِمُعَرَّسِ العَرَبِ الذي وَجَدَتْ به   أَمْنَ المَرُوعِ وَنَجْـــدَةَ المَنْجُودِ

* معرس العرب : محط رحالهم ([١] أي محط الرحال ليلاً) . أي وجدت عنده نجدة لمن استنجد به ، وأمناً لمن خاف ([٢] والنجدة : القوة ، والمنجود : المكروب) .

١٦) حَلَّتْ عُرَا أَثْقَالِهَا وَهُمُومِها   أَبْنَـــاءُ اسماعيـــلَ فيـــهِ وهُودِ

** الهاء في « فيه » للمعرس . أبناء اسماعيل يعني رهط ([٢] ابن أبي دؤاد لأنهم) ولد معد بن عدنان ، يريد ولده كلهم . ويريد بولد هود اليمانية ، أي هو مناخ ([٣] لكل مجتد من كل قبيلة) .

١٧) أَمَلٌ أَنَاخَ بهمْ وفُوداً فاغْتَدَوْا   مِنْ عِنْدِهِ وهُمُ مُنَـــاخُ وُفُودِ [٤]

١٨) بَدَأَ النَّدَى وأَعَادَهُ فِيهِمْ وكَمْ   مِنْ مُبْـدِىءٍ لِلْعُرْفِ غَيْرُ مُعيـدِ [٥]

١٩) يا أحْمَدَ ابنَ أَبي دُؤَادِ حُطْتَني   بحِيَـــاطَتِي ولَـــدوتني بِلَدُودي [٦]

٢٠) وَمَنَحْتَنِي وُدّاً حَمَيْتُ ذِمَارَهُ   وذمَـــــامَهُ من هِجْرَةٍ وَصُدُودِ

٢١) وَلَكَمْ عَدُوٌّ قَالَ لِي مُتَمَثِّلاً   كَمْ مِنْ وَدُودٍ ليسَ بـــــالمَوْدُودِ

٢٢) أَضْحَتْ إِيَادُ في مَعَدٍّ كُلِّهَـا   وهُمُ إِيَادُ بنَائِهَا المَمْدُودِ [٧]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن : « أي هم مناخ لجميع العرب » .

(٤) يريد أنهم نزلوا عنده يطلبون جداه فرحلوا عنه وهم أغنياء ، فيفد عليهم الناس يطلبون جداهم .

(٥) رواية ت : « أبدى الندى » .

(٦) اللدود – بفتح اللام ، وهو أن يصب الدواء في أحد شقي الفم . ومعنى لدوتني بلدودي : دوايتني بما يصلح حالي من الدواء .

(٧) اياد الأولى قبيلة الممدوح ، واياد الثانية ما يحيط بالشيء ويدعمه ، مأخوذ من التأييد ، أي أنها تشيد مآثر معد .

٢٣) تَنْميكَ في قُلَلِ المَكَارِمِ والعُلَى ... زُهْرٌ لِزُهْرٍ أُبوةٍ وَجُدُودِ (١)

٢٤) إنْ كُنْتُمُ عَادِيَّ ذَاكَ النَّبْعِ إنْ ... نُسِبُوا وَفِلْقَةَ ذَلِكَ الجُلْمُودِ (٢)

٢٥) وشركتموهم دوننا فلأنتم ... شركاؤنا من دونهم في الجود

* يقول : شركتموهم في الأنساب ، وشركتمونا في الجود ، لأن حاتماً منا ، ومنكم كعب بن مامه ، وبهما يضرب المثل بالجود .

٢٦) كَعْبٌ وحَاتِمٌ اللَّذانِ تَقَسَّمَا ... خُطَطَ العُلَى من طَارِفٍ وَتَلِيدِ

٢٧) هَذا الَّذي خَلَفَ السَّحَابَ وماتَ ذَا ... في المَجْدِ مِيتَةَ خِضْرِمٍ صِنْدِيدِ (٣)

٢٨) إنْ لا يَكُنْ فيها الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ ... لا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ (٤)

** (٥) ويروى : «به لألف») كعب بن مامة آثر على نفسه بماء كان معه ، فسقى صاحباً له نمريا وعطش هو فمات قبل أن يلحق بالماء .

٢٩) مَا قَاسَيَا في المَجْدِ إلاَّ دونَ مَا ... قَاسَيْتَهُ في العَدْلِ والتَّوْحِيدِ (٦)

٣٠) فَاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لمْ تَشْتَبِهْ ... آرَاؤُهُ عِنْدَ اشْتِبَاهِ البِيدِ

---

(١) تنميك : هنا تنسبك . قلل : من قلة الجبل أعلى موضع فيه . وزهر الأولى اسم القبيلة التي ينسب اليها الممدوح . وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .

(٢) العادي : بتشديد الياء ، القديم من كل شيء نسبة الى عاد . والنبع : شجر صلب . والفلقة : القطعة من الصخر . والجلمود : الصخر .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ن : «في الحمد» مكان «في المجد» . ويقال : رجل خضرم ، أي كثير العطاء ، وبحر خضرم ، أي كثير الماء .

(٤) جاء في ن ٥٦٣ ظ : «ويروى : فيه أي في الفعل الذي فعله . ويروى : له بألف شهيد ويروى : لألف شهيد . ويروى : به بألف شهيد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) زيادة وردت في ت .

(٦) ما قاسيا : يقصد كعب وحاتم . «في العدل والتوحيد» : يقصد مذهب المعتزلة وكان ابن أبي دؤاد منهم .

٣١) يَسْتَامُ بَعْضَ القَوْلِ مِنْكَ بِفِعْلِهِ   كَملاً وعَفْوَ رِضَاكَ بـــالمَجْهُودِ

* يقول : ايسمع مقالة رجل يشتري أَيْسَر قول منك في وصفه بكل فعل يطيقه من خدمة وشكر ومدح ، ويطلب عفو رضاك بجهده ومجهوده . ([1] والعفو ما أتاك بغير كلفة ولا مشقة) .

٣٢) أَسْرَى طَرِيداً للحَيَاءِ مِنَ الَّتي   زَعَمُوا وليسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ

** يقول : هرب حياءً مما قرفَ به عندك من أنه وقع في مضرة لا لمخافة .

٣٣) كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ   قَمَرُ القَبَائِلِ خَالِدُ بنُ يَزِيدِ

٣٤) فَالغَيْثُ مِن زُهْرٍ سَحَابَةُ رَأْفَةٍ   والرُّكْنُ من شَيْبَانَ طَوْدُ حَدِيدِ

*** يقول : أنت لي سحابة رأفة . والركن من شيبان ([2] سحابة رحمة وعطف) وخالد[2] (بن يزيد) شفيعي اليك ، فهو لي جبل حديد ـــ خلفي ـــ ألجأ اليه ، والغيث يعني أحمد و« زهر » قبيلته .

٣٥) وَغَداً تَبَيَّنُ ما بَراءَةُ سَاحَتِي   لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي ونُجُودِي

**** أي ظاهر أمره وباطنه ، وهذا مثل .

٣٦) هَذا الوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا   قَالوا : يَزِيدُ بنُ المهلَّب مُودِ

٣٧) فَتَزَحْزَحَ الزُّوْرُ المُؤَسَّسُ عِنْدَهُ   وبِنَاءُ هَذا الإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدِ[3]

***** تزحزح : زال ، ويروى : فتزعزع ، أي كثر الكذب عليه ثم زال ، ويروى :

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت.

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادات وردت في ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٣) جاء في ن ٥٦٥ ظ : ويروى : فتزعزع . ويروى : فتضعضع .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت.

فتزحزح الزور المشيد[1] .

٣٨) وَتَمَكَّنَ ابنُ أَبي سَعِيدٍ مِنْ حِجًا   مَلكٍ بِشُكْرِ بَنِي المُلُوكِ سَعِيدِ

* الملك ها هنا ، يريد سليمان بن عبد الملك ، شفع ليزيد بن المهلب ([2] الى الوليد) لما هرب يزيد من حبس الحجاج ولجأ اليه . والحجى : العقل ، أي تمكن ابن أبي سعيد ([3] وهو يزيد بن المهلب وابنه المهلب أبو سعيد) من سليمان لعقل سليمان ، وسعد سليمان بشكر بني الملوك يعني آل المهلب .

٣٩) ما خَالِدٌ لِيَ دُونَ أَيُّوبٍ ولاَ   عَبْدِ العَزِيزِ ولَسْتَ دُونَ وَلِيدِ

** يقول : قد شفع لي اليك خالد بن يزيد الشيباني وليس هو بدون أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، لأن الوليد قال : لا بد لي من أن أرى يزيد ، فقال : سليمان ([4] لابنه) أيوب : كن معه في جامعه فلا يوصلن اليه وأنت حي . وعبد العزيز يريد ابن الوليد بن عبد الملك ، شفع الى أبيه أيضاً في يزيد بن المهلب . يقول : فلاخالد بن يزيد دون أيوب وعبد العزيز وقد شفعا ، ولا أنت دون الوليد في حال فاعْفُ عما بلغك ان كنتَ أكرمَ من الوليد ، والشفيعُ اليك أجل من الشفيع اليه ([5] فاسْتَنَّ فيَّ بِسنّتِه فيه) .

٤٠) نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيَّ بابِ مُلِمَّةٍ   لَمْ يُرْمَ فيه إِلَيْكَ بالإِقْلِيدِ[6] ؟

---

(١) علق ابن المستوفي على قول الصولي هذا قائلاً : «ولا أرى هذه الرواية صحيحة لتفسيرهم اياها بمعنى «كثر ثم زال» وأجودها «فتضعضع» لأنه بمعنى ضعضعه ، أي هدمه ، وهو أشبه بقوله «المشيد» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت .

(٣) لأن يزيد بن المهلب يكنى بالمهلب أبي سعيد . ذكر ذلك المعري ، النظام ٥٦٥ ط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٤) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥) هذه الزيادة في ر .

(٦) الأقليد : المفتاح .

٤١) لِمُقَـارِف البُهتَـانِ غَيْرُ مُقَـارَفٍ   وَمنَ البَعِيـدِ الرَّهْطِ غَـيْرُ بَعِيـدِ [١]

* يقول : أنت لمن يفتعل البهتان غير راض وممن بعد رهطه غير بعيد .

٤٢) لَـمّا أَظَلَّتنِي غَمَامُكَ أَصْبحَتْ   تِلكَ الشُّهُودُ عليَّ وهيَ شُهُودي [٢]

* * يقول : أصغيتَ الى قولي وَتحقَّقْتَ أمري فَكَفَّ أعدائي قليلاً .

٤٣) مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأنْ سَيَكُونُ لِي   يَوْمٌ بِبَغْيِهِم كَيَوْمِ عَبِيـدِ

* * * يعني عبيد بن الأبرص لقي النعمان ([٣] بن المنذر) في يوم بؤسه الذي كان لا يلقاه فيه أحد الا قتله ، فقتله ، وكان بلغه أنه هجاه .

٤٤) أُمْنِيَّـةٌ مَـا صَادَفُوا شَيْطَـانَهَـا   فيها بِعِفْرِيتٍ ولا بِمَرِيـدِ

* * * * ([٤] أي ما تمت لهم هذه الأمنية) . يقول : تمنوا أمنية شر وكذب ولم تكن وثيقة التأسيس .

٤٥) نَزَعُوا بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ تَهْفُو بِهِ   رِيشُ العُقُوقِ فَكَـانَ غَيْرَ سَدِيـدِ [٥]

٤٦) وإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَـةٍ   طُوِيَتْ أَتَـاحَ لهَـا لِسَانَ حَسُودِ

٤٧) لَوْلاَ اشتعَالُ النارِ فيما جَاوَرَتْ   مـا كَـانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

* * * * * العَرف : الدائمة الطيبة .

---

(١) رواية ن : « مقارب » مكان « مقارف » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن : « سمائك » مكان « غمامك » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت . وجاء في شرح التبريزي أن الذي قتله عمرو بن هند لكن المشهور ما ذكره الصولي .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) هذه الزيادة وردت في ر .

(٥) رواية ت ، ر ، الديوان : « يهفو » .

* * * * * ورد هذا الشرح في م فقط .

٤٨) لَوْلا التَّخَوُّفُ لِلْعَواقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى على المَحْسُودِ

* يقول : الحاسد هو الذي يشيد بذكر المحسود ويبين فضله ، لولا أنه يأثم في حسده . لأنه كما يروى ان الله عز وجل يقول : الحاسد متسخِّط لقضائي غير راض لفعلي ولولا ما يناله في العاجل في جسمه وقلبه اذا اشتد حسده من السقم والكمد ، لكان حسده أبداً في كل حال نعمة منه على المحسود .

٤٩) خُذْهَا مُثَقَّفَةَ القَوافِي رَبُّها لِسَوابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودِ

** غير كنود : أي غير كفور عقوق ، ومنه سمي كنده لأنه كند أباه أي عَقَّه فسمي كنده واسمه مرقع (١) .

٥٠) حَذّاءُ تَمْلأُ كُلَّ أُذْنٍ حِكمَةً وبَلاغَةً وتُدرُّ كُلَّ وَرِيدِ (٢)

*** حذاء : خفيفة ليست بثقيلة الرويّ . وتدر كل وريد : أي يمتد اليها كل عنق .

٥١) كالطَّعْنَةِ النَّجْلاءِ منْ يَدِ ثَائِرٍ بأَخيه أو كالضَّرْبَةِ الأُخْدُودِ

**** النجلاء : الواسعة . والأخدود : التي فتحت فتحاً متطاولاً .

٥٢) كالدُّرِّ والمَرْجَانِ أُلِّفَ نَظْمُهُ بالشَّذْرِ في عُنُقِ الفَتَاةِ الرُّوْدِ (٣)

٥٣) كَشَقِيقَةِ البُرْدِ المُنَمْنَمِ وَشْيُهُ في أَرْضِ مَهْرَةَ أو بِلادِ تَزِيدِ

***** تزيد : قوم ينسجون الحلل . قال أبو ذؤيب :

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في المحيط ٣٤٦/١ : «يقال: كِندي لقب ثور بن عفير أبو حي من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله .

(٢) جاء في ن : «ويروى : كل قلب» .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية الديوان : «الكعاب» مكان «الفتاة» .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

... كأنما كسيت بـرود بني تزيـد الأدرع ...[1]

٥٤) يُعْطِي لها البُشْرَى الكَرِيمُ وَيَحْتَبِي بِرِدَائِهَا في المَحْفِلِ المَشْهُودِ[2]

* أي يتحمل بها ويتكل في احصاء مآثره وشرفه عليها .

٥٥) بُشْرَى الغَنِيِّ أَبِي البَنَاتِ تَتَابَعَتْ بُشَرَاؤُهُ بـالفَـارِسِ المَوْلُودِ

٥٦) كَرُقَى الأَسَاوِدِ والأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حُمَاتِ سَخَائِمٍ وحُقُودِ

** حُمَات : جمع حمه[3] . يقول : هذه القصيدة تنزع الحقود من القلب وتفعل ما لا تفعله الرقى بالحيّات والعقارب .

* * *

---

(١) البيت بكامله :

يَعْثَرْنَ فـي حَـدِّ الظُّبَـاتِ كأنمـا كُسِيَت بُـرد بَنـي يزيـد الأدرع

ديوان الهذليين ١٠/١ ، وهذا البيت من قصيدة مشهورة أولها :

أمـن المنـون وريبهـا تتوجـع والـدهـر ليس بمعتب مـن يجـزع

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «يعطي بها» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في ت ، كما ورد في ن ، وقد نسبه ابن المستوفي الى حاشية ابن الليث .

(٣) الحمة : السم .

— ٣٩ —

قـال أبـو بكر : حـدثني أبـو مـالك عـون بـن محمـد ، قـال : لما عمـل هـذه القصيدة [١] حرص أن يُسمِعَها ابن أبي دؤاد فتأخَّر ذلك ، فكتب اليه :

١) أأَحْمَدَ إنَّ الحَاسِدِينَ حُشُودُ وإنَّ مَصَابَ المُزْنِ حَيْثُ تُرِيدُ [٢]

٢) فلا تَبْعُدَنْ مِنِّي قَرِيباً فَطَالَمَا طُلِبْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ

٣) أَصِخْ تَسْتَمِعْ حُرَّ القَوَافِي فَإِنَّها كَوَاكِبُ إلاَّ أَنَّهُنَّ سُعُودُ

٤) ولا تُمْكِنِ الإخْلاَقَ مِنهَا فإنَّمَا يَلَذُّ لبَاسُ البُرْدِ وَهْوَ جَدِيدُ

* فدعا به واستمعها منه ورضي عنه .

* * *

---

[٣٩] هذه الأبيات من بحر الطويل.

(١) المقصود بها القصيدة السابقة .

(٢) جاء في ن : «ويروى : محل المنون» .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ل ، ع .

وقال يمدح علي بن الجهم وجاء يودعه لسفر أراده ، وكان أصدق الناس له :

١) هيَ فُرْقَةٌ منْ صَاحِبٍ لَكَ مَاجِدٍ ... فَغَداً إِذَابَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدِ

٢) فافْزَعْ الى ذُخْرِ الشُّؤونِ وَغَرْبِهِ ... فالدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الجَاهِدِ

* ذخر الشؤون : الدمع ، والهاء في غربه للذخر ، والشؤون : مجاري الدمع . ويريد بالغرب : سيلان الدموع .

٣) وإِذَا فَقَدْتَ أَخاً ولَمْ تَفْقِدْ لَهُ ... دَمْعاً ولا صَبْراً فَلَسْتَ بِفَاقِدِ

٤) أَعَلِيُّ يا ابنَ الجَهْمِ إِنَّكَ ذُقْتَ لي ... سَمّاً وَجَمْراً في الزُّلاَلِ البَارِدِ [١]

** ويروى «خمراً في الزلال البارد» وهو تصحيف وليس بشيء . وانما يريد خلطت مودتك وقربك ببعدك فكانا سما وجمراً مع زلال بارد عذب . ([٢] ذفت لي : أذبت) .

٥) لاَ تَبْعُدَنْ أَبَداً ولا تَبْعُدْ فَمَا ... أَخْلاَقُكَ الخُضْرُ الرُّبَا بِأَبَاعِدِ [٣]

---

[٤٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ر ، الديوان : «وخمرا» . وجاء في ن : «وروى غيره (أي غير الصولي) سما وشهدا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) اقتصرت نسخة ت على هذا الكلام المحصور بين القوسين .

(٣) رواية ت ، الديوان : «لا تبعدن أبداً وان تبعد» ، كما ورد ذكر لهذه الرواية في ن ، وجاء في ن أيضاً : ويروى : أن تنأ بي أبداً ولا تبعد . وقال ابن المستوفي معقباً على ذلك : والأول المشهور (أي رواية المتن) .

* أي أخلاقك نضرة . ويروى « ان تنأ بي أبداً ولا تبعد » .

٦) إنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الإخاءِ فإنّنا ... نَغْدُو ونَسْري في إخاءٍ تالِدِ

٧) أَوْ يَخْتَلِفْ ماءُ الوِصالِ فَماؤُنا ... عَذْبٌ تَحَدَّرَ من غَمامٍ واحِدِ

٨) أَوْ يَفْتَرِقْ نَسَبٌ يُؤَلِّفْ بَيْنَنا ... أَدَبٌ أَقَمْناهُ مُقامَ الوالِدِ

٩) لو كُنْتَ طِرْفاً كُنْتَ غَيْرَ مُدافعٍ ... للأَشْقَرِ الجَعْديِّ أو للذّائِدِ

** يعني من نسل مروان . والذائد : فحل معروف [١] .

١٠) أَوْ قَدَّمَتْكَ السِّنُّ خِلْتُ بأنّهُ ... مِنْ لَفْظِكَ اشتُقَّتْ بَلاغَةُ خالِدِ [٢] .

١١) أَوْ كُنْتُ يَوْماً بالنُّجومِ مُصَدِّقاً ... لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أنتَ بِكْرُ عُطارِدِ

*** لأن المنجمين يقولون : من تولاه عطارد كان بليغاً .

١٢) صَعْبٌ فَإِنْ سُومِحْتَ كُنْتَ مُسامِحاً ... سَلِساً جَرِيرُكَ في يَمينِ القائِدِ

١٣) أُلْبِسْتَ فَوْقَ بَياضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً ... بَيْضاءَ حَلَّتْ في سَوادِ الحاسِدِ [٣]

**** ويروى : « في يمين الحاسد » ، فمن روى « في سواد الحاسد » أراد في شخص الحاسد أنها تُتْلِفُه . وقيل : تنعم على حاسدك فتزيل يدك البيضاء سواد قلبه لك .

١٤) وَمَوَدَّةً لا زَهَّدَتْ في راغِبٍ ... يَوْماً ولا هيَ رَغَّبَتْ في زاهِدِ

١٥) غَنّاءُ ليسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي ... في رَوْضِها الرّاعِي أَمامَ الرّائِدِ

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) الأشقر : فرس كان يملكه مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية . والذائد : فرس أيضاً كان يملكه هشام بن عبد الملك .

(٢) رواية الديوان : « انشعبت » مكان « اشتقت » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ل : « حلت سواداً في سواد الحاسد » . ورواية ت ، الديوان : « بيضاء تُسْرِع في سواد الحاسد » . ورواية ن : « بيضاء تسرع في يمين الحاسد » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* يقول : مودتك غضة نضرة متعارف أمرها ، فراعيها أمام الرائد . يقول : لا تحتاج الى أن يبعث برائد ليجيء بخيرها ، والرائد : الذي يتقدم القوم يطلب لهم المرعى ويأتيهم بالخير.

١٦) مـا أَدَّعِي لكَ جَـانبـاً في سُؤْددٍ   إلاَّ وأنتَ عَلَيْـــــه أَعْـدَلُ شَاهِدِ

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

— ٤١ —

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني :

١) طَلَلَ الجَمِيعِ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا   وكَفَى على رُزْئي بِـذَاكَ شَهِيـدا

* يقول : شدّة رزئي بك ، أي وجدي ومصيبتي تدل على أنك عفوت عن حمدٍ مني لك [1]

٢) دِمَنٌ كَـأَنَّ البَيْنَ أَصْبَـحَ طَالِباً   دِمَنـاً لَـدَى آرَامِهَـا وَحُقُـودَا

* * الدمنة والحسيكة والحقد والغمر بمعنى واحد . يقول : كأن البين وهو الفراق طلب عند ظباء هذه الدمن وهي آثار مساكن الناس وما دمنوا من الكساحات والبعر حقداً وثأراً .

٣) قَرَّبْتَ نَازِحَةَ القُلُوبِ مِنَ الجَوَى   وَتَرَكْتَ شَأْوَ الـدَّمْعِ فِيكَ بَعِيـدَا

---

[٤١] هذه القصيدة من الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) جاء في ن ٥٧١ و : قال ابن المستوفي : «قال المرزوقي وذكر ما قاله الصولي ، انما استشهد أبو تمام على رزئه بحال الطلل فعكسه هذا المفسر (يريد الصولي) ولم يعرف مراده . والمعنى : درست أيها الطلل وأنت محمود ، لأنك من أجل من فارقك حقيق بالدروس . ثم قال : وكفى بذلك ، أي بما رؤي من تغير حال الطلل شهيداً على رزئي لأنه أثر هذا الأثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره فيّ مع علمي وتميزي . وقال أبو تمام على هذا المعنى حين قال :

قـد أقسم الربـع أن البين فاضحـة   إن لـم تحـل بـه عفـراء مـن عفـر

وقد شرحنا نظائر هذا البيت في المشكلات .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* يخاطب الفراق يقول : قربت الى الجوى قلوباً كانت بعيدة منه ، وتركت شأو الدمع أي أطلقه بعيدا لا يبلغ . وهذا مثل [1] .

٤) خَضِلاً إِذَا العَبَراتُ لَمْ تَبْرَحْ لهَا وَطَنـاً سَرَى قَلِقَ المَحَلِّ طَرِيـدَا

** هذا مليح . يقول : اذا كانت العبرات لا تبرح أوطانها وهي العيون ، فان دمعي على ما ذكرتُ يسري قلق المحل ، أي يتحدّر ولا يبقى بمحله ويفيض كأنه طريد .

٥) أَمَوَاقِفَ الفِتْيَانِ تَطْوِي لَمْ تَزُرْ شَوْقاً ولم تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيدَا [2]

*** ويروى « الفتيات » ، ويروى « نطوي ولم نزر شرفا ولم نندب » .

٦) أَذْكَرْتَنَا المَلِكَ المُضَلَّلَ في الهَوَى والأَعْشَيَيْنِ ومَالِكاً وَلَبِيدَا [3]

**** ويروى : «حارثاً وعبيداً» ، والملك المضلل : امرؤ القيس . ويروى «جرولاً» .

٧) حَلُّوا بِهَا عُقَدَ النَّسِيبِ وَنَمْنَمُوا مِنْ وَشْيِهَا حُلَلاً لَهَا وقَصِيدَا [4]

***** ويروى « نتفا » ويروى « سرّا لها » .

٨) رَاحَتْ غَوَانِي الحَيِّ عَنْكَ غَوَانِياً يَلْبَسْنَ نَأْيـاً تَـارَةً وَصُدُودَا

****** الغواني : اللواتي غنين بأزواجهن ، وقيل : بحسنهن .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن : «وقال الخارزنجي : المعنى يقول باطل الحي ... وفي النسخة العجمية يخاطب الطلل ».ذكر ذلك ابن المستوفي رداً على تفسير الصولي الذي يقول فيه أنه يخاطب الفراق .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) رواية ل : « لم تزد » ، ورواية ن : « لم ترد » ، ورواية ن ، ر ، الديوان : « شرفا » ، ورواية ن . ت : « نندب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر : « طرفة » مكان « مالكا » ، ورواية الديوان ون : « جرولا » .

(٤) رواية ت ، الديوان : « رَجَزا » .

***** ورد هذا الكلام في م فقط .

****** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٩) مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الشَّبابِ إِذَا بَدَتْ   تَرَكَتْ عَميدَ القَرْيَتَيْنِ عَمِيدا

* هذا مثل يقول : تفتن رئيس القريتين كأنه يريد مكة والطائف . كما قال الله تعالى : «على رجل من القريتين عظيم [١]» . يريد : عروة بن مسعود الثقفي [٢] والوليد ابن المغيرة المخزومي [٣] .

١٠) أَرْبَيْنَ بالمُرْدِ الغَطَارِفِ بُدَّناً   غِيداً أَلِفْنَهُمُ لِداناً غِيدَا [٤]

** الغَيَد : النعمة . يقول : زدن على المرد الذين ألفنهم لدانا ، وغيدا : ملاحةً ولُدُونَة وغَيَداً .

١١) أَحْلَى الرِّجَالِ من النِّساءِ مَوَاقِعاً   مَنْ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِهِنَّ خُدُودَا

١٢) واطْلُبْ هُدوءاً في التَّقَلْقُلِ واسْتَثِر   بالعِيسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودا [٥]

*** يقول : سر وتقلقل في البلاد لتنال الغِنَى والعز فتقرّ بعد ذلك ، واسهر لتنام .

١٣) مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ على عَلَلِ السُّرَى   وَخْداً يَبِيتُ النَّوْمُ مِنْهُ شَرِيدَا

**** ويروى «غلل السرى» فمن روى «عِلَل السرى» أراد ما يحدثه السرى من هُزالها

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) سورة الزخرف الآية ٣١ .

(٢) هو عروة بن مسعود بن متعب الثقفي ، صحابي مشهور كان كبيراً في قومه في الطائف . وقيل انه هو المراد بقوله تعالى «على رجل من القريتين عظيم» . أسلم وعاد الى قومه يدعوهم للاسلام فقتله أحدهم بسهم سنة ٩ هـ .

(٣) هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم والد خالد بن الوليد ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زنادقتها ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية . أدرك الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته . ولد سنة ٩٥ ق . هـ . ومات في السنة الأولى من الهجرة .

(٤) رواية ت : «أبدلن» ، ورواية ر : «أولعن» ، ورواية الديوان : «أزرين» .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) رواية ت . ن . ر . الديوان : «فاطلب» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

وادمانها . يعطي على هذا أشد السير . ومن روى «عَلَل السرى» أراه على المقفر بعد السفر ويعقبه .

١٤) تَخْدِي بِمُنْصَلِتٍ يَظَلُّ إِذَا وَنَى   ضُرَبَاؤُهُ حِلْساً لها وقُتُودا

* الحلس : كساء يطرح على مؤخر الجمل ، والقتود : عيدان الرَحْل .

١٥) جَعَلَ الدُّجَى جَمَلاً وَوَدَّعَ راضياً   بالهُونِ يَتَّخِذُ القُعُودَ قَعُودَا

** يقول : ودع صاحباً له راضيا بالهون قد جعل قعوده بأي جملة ، قعودة في بيته .

١٦) طَلَبَتْ رَبِيعَ رَبِيعَةَ المُمْهِي لهَا   فَتَفَيَّأَتْ ظِلاَلَهَا ممدودا [1]

*** يروى : فوردن ظل ربيعة الممدودا .

١٧) بَكْرِيَّهَا عَلَوِيَّهَا صَعْبِيَّهَا الـ   ـحِصْنِيَّ شَيْبَانِيَّهَا الصِّنْدِيدَا

الحصن : ثعلبة بن سيار بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

١٨) ذُهْلِيَّهَا مُرِّيَّهَا مَطَرِيَّهَا   يُمْنَى يَدَيْها خَالِدَ بنَ يَزِيدَا [2]

١٩) نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى   نوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا

٢٠) عُرْيَانُ لا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمىً   فيهِ ولاَ تَبْغِي عَلَيهِ شُهُودَا [3]

٢١) شَرَفٌ على أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا   خَلَقُ المَنَاسِبِ مَا يَكونُ جَدِيدَا [4]

٢٢) لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةٍ نَجْدِيَّةٍ   عُلْوِيَّةٍ لَظَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر : «فوردن ظل ربيعة المسدودا» ، كذلك هي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن ٥٧٥ و .

*** ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٢) نسخة م انفردت برواية : «مضربها» مكان «مطربها» ، وهو تصحيف .

(٣) جاء في ن : «عريان لا تحبو دليلا» ، ورواية ل ، ر ، ن ، الديوان : «يبغي» .

(٤) رواية ر : «أن يكون» .

* علوية : مرتفعة . عودك : أصلك . من طيب الثناء عليك يطيب عود أصلك . عودا يتبخر به . وهذا مثل . « ويروى : عَلَوية » وهو تصحيف .

([1] علوية : مرتفعة منسوبة الى العالية ، يقول : ظننت عود أصلك من طيب الثناء عليك وعودا يتبخر به) .

٢٣) مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهِلَّـــةِ وَائِلٍ مَلأَ البَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيـــدَا [2]

٢٤) أَكْفَـاءَهُ تَلِـدُ الرِّجَـالُ وإِنَّمَا وَلَـدَ الحُتُوفُ أَسَاوِداً وأُسُودَا

٢٥) رُبْـداً وَمَأْسَدَةً على أَكْتَادِهَـا لِبَدٌ تَخَـالُ فَلِيلَهُنَّ لُبُودا

** الرُبد : الدواهي ، أي هم دواه ، وهم مأسدة : أي بقعة يكون فيها الأسود . فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .

٢٦) وَرِثُوا الأُبُوَّةَ والحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُوداً في العُلَى وجُدُودَا [3]

*** الجد : الحظ . والجَد : أبو الأب . فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .

٢٧) وُقُرُ النُّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَضْعَبٍ أَرْدَيْنَ عِفْرِيتَ الوَغَى المِرِّيـدَا

**** قضعب : رجل كان يعمل الأسنة ([4] في الجاهلية) . قال امرؤ القيس :

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) ورد هذا الشرح في ن ٥٧٧ و : وقال ابن المستوفي في بداية ذكره له « ونسخة أخرى قال الصولي ... الشرح » . وفي نهايته قال أيضاً « هذا التفسير هو الصواب واياه عنى المرزوقي » .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « مضر » ، وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ت .

(٣) لم يذكر هذا البيت في نسختي م . ل ، وقد ذكر في نسخة من نسخ الصولي ولذلك ثبتناه .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وقد ورد القسم الأخير منه في نسخة م في شرح البيت السابق كما ثبتناه في المتن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .

(٤) وردت هذه الزيادة في ر .

رُدَيْنِيَّةٌ فيها أسنة قضعب [1]

وكواكبه : أسنته ، ولم يدر قوم كانوا يدعون العلوم ولا يدرون ما هذا ولا يرضون أحداً فرووه : «وفر النفوس اذا الكواكب أقصدت» .

٢٨) زُهْراً إِذَا طَلَعَتْ على حُجُبِ الكُلَى نَحَسَتْ وإِنْ غَابَتْ تَكُونُ سُعُودَا

٢٩) مَا إِنْ تَرَى إِلاَّ رَئِيساً مُقْصَداً تَحْتَ العَجَاجِ وَعَامِلاً مَقْصُودَا

* مُقْصَد : أي كثير مقصد المقتول .

٣٠) فَزِعُوا الى الحَلَقِ المُضَاعَفِ وارْتَدَوْا فيها حَدِيداً في الشُّؤُونِ حَدِيدا

** الشؤون : عروق الرأس ، يقول : فهذا الحديد ([2] حديد في الشؤون) ، أي شديد الحد في الرأس .

٣١) وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَخَلْفَهُ مَشْياً يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ وَئِيدَا [3]

٣٢) يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَانِبَ طَعْنَةٍ سَفْحاً وَأَشْنَعَ ضَرْبَةٍ أُخْدُودَا [4]

*** لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر[5] : اسفح رجل منهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل .

---

(١) البيت بكامله :

أوتاده مأذيَّةٌ وعماده ردينية فيها أسنة قضعب »

ينظر : ديوان امرؤ القيس ص ٥٣ ، تحقيق محمد أبو الفضل ، وهو من قصيدة مطلعها :

خليلي مُرّا بي على أم جندب نقضِّ لبانات الفؤاد المعذب

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

** ورد هذا في م ، ت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) رواية الديوان : «وحوله» مكان «وخلفه» .

(٤) رواية ن ، ر : «سَيْحٍ» مكان «سفحا» ، ورواية الديوان : «سيحاً» بالفتح . وجاء في ن : ويروى سحا أي صبا .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) ورد في م ، ن : «وقال غيره» . وفي نسخة ت : «قال لي أبو بكر» ، وهذا يدل على أن نسخة ت منقولة عن نسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام . أنظر الورقة ١٥٩ من هذا البحث .

٣٣) مَا إِنْ تَـرىَ الأَحْسَابَ بيضاً وُضَّحاً   إِلاَّ بِحَيْثُ تَرىَ المَنَـــايَـــا سُودَا

٣٤) لَبِسَ الشَّجَـاعَـةَ إِنَّهـا كـانَتْ لَـهُ   قِـدْمــاً نَشُوغـاً في الصِّبـا ولَـدُودا [١]

* نشغه اذا سعّطه . واللدود : ما سقى الانسان في أحد شقّي فيه ، مأخوذ من لديدي الوادي : جانبيه .

٣٥) بَأْساً قَبِليّاً وَبَأْسَ تَكرُّمٍ   جَمٌّ وبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودَا

٣٦) وإِذَا رَأَيْتَ أَبـا يَزِيـدٍ في وَغىً   وَنَـدىً ومُبْدِيءَ غَـارَةٍ ومُعِيـدَا [٢]

٣٧) يَقْرِي مُرَجِّيَهُ مُشَاشَةَ مَـــالِهِ   وَشَبَـــا الأَسِنَّةِ ثُغْرَةً وَوَرِيـــدا [٣]

٣٨) أيقنت أن من السماح شجـاعـة   تـدمى وأن من الشجـاعـة جودا

** يقول : مَن كان شجاعاً كان جوادا ، لأنه لا يجود بنفسه ويبخل بماله [٤] . فهذا من هذا ([٥] وعلق أبو تمام المعنى فجاء به في أبيات ، وهذا يعاب في الشعر الا أنه في شرح القصص أهون) .

٣٩) وإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِبَابِهِ   لمْ تَلْقَ إِلاَّ نِعْمَةً وَحَسُودَا [٦]

٤٠) وَمَكَـارِمـاً عُتُقَ النِّجـارِ تَلِيـدَةً   إِنْ كـانَ هَضْبُ عَمَـايَتَيْنِ تَلِيـدَا

*** يقول : هذه المكارم تليدة قديمة كقدم هضب عمايتين ، فان قدمت تلك فهذه قديمة [٧] .

---

(١) جاء في ن : «وفي أخرى (أي في نسخة أخرى) ألف الشجاعة». وقال ابن المستوفي وهي أجود من «لبس» لقوله «نشوغا» و«لدودا» والنشوغ بالعين والغين معاً» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «في ندى ووغى» .

(٣) رواية ن : «يعطي» مكان «يقري» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية م : «لأنه يجود بنفسه وبماله» .

(٥) ورد هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة في نسخة ت فقط .

(٦) رواية الديوان : «نحو» مكان «حول» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) وعماية : جبل . كما قال جرير :

لو أن عصـم عمايتـين ويـذبـل   سمعت حديثـك انـزلا الأوعـال

٤١) وَمَتَى حَلَلْتَ بِـهِ أَنَالَكَ جُهْدَهُ   وَوَجَدْتَ بَعْدَ الجُهْـدِ فِيـهِ مَزِيـدَا
٤٢) مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَـانُ وَرُبَّمَـا   كَـانَ الزَّمَـانُ بِـآخَرِيْنَ بَلِيـدَا
٤٣) أَبْقَى يَزِيـدُ وَمَزْيَـدٌ وأَبُوهُـمَا   وأَبُوهُ رُكْنَكَ في الفَخَارِ شَدِيـدَا [١]
٤٤) سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْباً صَالِحاً   وَمَضَوْا يَعُدُّونَ الثَّنَـاءَ خُلُودَا
٤٥) إِنَّ القَوَافِيَ والمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ   مِثْـلَ النِّظَـامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيـدَا [٢]

* يقول : القوافي نظام يَتِمُّ بشرف هذا الممدوح فيكون كالفريد لهذا النظام .

٤٦) هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَـإِنْ أَلَّفْتَهُ   بِـالشِّعْرِ صَارَ قَلاَئِـداً وعُقُودَا

** أي كرم هؤلاء جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويحصيه فيتحلى به الممدوح .

٤٧) في كُـلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُـلِّ مَقَامَـةٍ   يَأْخُـذْنَ مِنْهُ ذِمَّـةً وَعُهُودَا

*** يقول : اذا ذُكرت المكارم في المجالس ومواضع الحرب ، التجأت الى ما نظمه الشعر منها ، فكأنها تأخذ منه ذمة وعهداً بإحصائه اياها .

٤٨) وإِذَا القَصَائِدُ لمْ تَكُنْ خُفَرَاءَهَا   لَمْ تَرْضَ منها مَشْهَداً مَشْهُودا [٣]

**** يقول : هذه الجواهر والمكرمات اذا لم تحفظها القصائد كما تحفظ الخفراء ، لم تَشِع ولم تشتهر بين الناس .

٤٩) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كانَتِ العَرَبُ الأُلَى   يَدْعُونَ هَـذا سُؤْدَداً مَحْدُودَا [٤]

---

(١) رواية ن : « ركنا » مكان « ركنك » .
(٢) رواية الديوان : « النظام » مكان « الجمان » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٣) انفردت نسخة م برواية: « واذا » وبقية الأصول روتها « فاذا » .
**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
(٤) رواية ن : « من أجل هذا » .

* كانوا يقولون فلان محدود السؤدد ، أي لم يكثر مدحه .

٥٠) وَتَـنِدُّ عِنْـدَهُـمُ العُـلَى إلاَّ عُـلىً   جُعِلَتْ لَهَـا مرَر القَصِيـدِ قُـيُودَا

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

وقال يمدحه :

١) مَـــا لِكَثِيبِ الحِمَى الى عَقِدِهْ   ما بَــــالُ جَرْعَـــائِهِ إلى جَرَدِهْ

* العقد : ما يعقد من الرمل . وجرعاؤه : ما انحدر من معظم الرمل الى السهل . الى جرده : ما انجرد من الأرض لا ينبت .

٢) مَا خَطْبُهُ؟ ما دَهَاهُ؟ مَا غَالَهْ؟   مَـــا نَـــالَهُ في الحِسَانِ مِنْ خُرُدِهْ

** الخُرُد : جمع خريدة ، وهي الحَيّية .

٣) السَّالِبَـــاتِ امْرَءاً عَزِيمَتَهُ   بِـــالسِّحْرِ والنَّـــافِثَـــاتِ في عُقَـــدِهْ

٤) لَبِسْنَ ظِلَّيْنِ ظَلَّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْـ   ـرِ وظِلاًّ مِنْ لَهْوِهِ ودَدِهْ

*** الهاء في لهوه ووده للدهر.

٥) فَهُنَّ يُخْبِرنَ عَنْ بَلْهَنِيَّةِ العَيْشِ   وَيَسْأَلْنَ مِنْـــهُ عنْ جَحَـــدِهِ (١)

٦) وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ   رَشَفْتُ مَـــا لا يَـــذُوبُ من بَرَدِهِ

**** اللَّمَى : سمرة في الشفتين يستحب ليتبين بياض الثغر .

---

[٤٢] هذه القصيدة من بحر المنشرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الكلام في م فقط .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) انفردت نسخة ت برواية : «فهن يسألن» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٧) قَلْتاً مِنَ الرِّيقِ نَاقِعَ الـذَّوْبِ ... إلاَّ أَنَّ بَرْدَ الأَكْبَادِ من جَمَدِه (١)

* يقول : مع أنه يروي فبرد الأكباد في برده ، لأن العاشق يظفر بما يريد ويحب .

٨) كَالْخُوطِ في القَدِّ والغَزَالَةِ في البَهْـ ... ـجَـــةِ وابْنِ الغَزَالِ في غَيَــدِه (٢)

٩) وَمَـــا حَكَــاهُ وَلاَ نَعِيمَ لَـهُ ... في جِيـدِهِ بَـلْ حَكَـاهُ في جَيَدِهْ (٣)

١٠) فَالرَّبْعُ قـد عَزَّنِي على جَلَدِي ... مَـــا مَحَّ مِنْ سَهْلِــهِ ومِنْ جَلَــدِهْ

** يقول : أنا جَلِد وقد غلبني خراب هذا الربع على جَلَدي .

١١) لمْ يُبْقِ شَرُّ الفِرَاقِ مِنْـهُ سِوَى ... شُرَيْـــــهِ من نُؤْيِـهِ ومِنْ وَتِـدِهْ (٤)

*** لم يرو هذا أبو مالك ولم يعرفه .

١٢) سَأَخرقُ الخَرْقَ بابْنِ خَرْقَاءَ كالـ ... ـهَيْقِ إِذَا مَا اسْتَحَمَّ من نَجَدِه (٥)

**** ابن خرقاء : جمل أمه خرقاء ، أي تلعبه بيديها من سرعتها في السير . كالهيق : كذكر النعام . اذا استحم : اذا ابتل . من نجده : من عرقه . يقول : يكون كالهيق في حاله هذه .

---

(١) رواية ن : « قلَت » ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « في جمده » مكان « من جمده » . والقلت : نقره في الصخر يستنقع فيها ماء السماء ، وأراد به الفم وقد عبر عن أسنانه بالجمد ويكون فيها برد الأكباد .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط .

(٢) الخوط : الغض . والغزالة : هناء الشمس .

(٣) الجيد : العنق . والجيد بفتح الجيم والياء : طول العنق .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) رواية ت : « لم يبق وشك الفراق » ورواية ل : « لم يبق سر الفراق منه سوى سِرِّيه ... » .

*** ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٥) رواية ر: « في » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ت .

١٣) مُقَابَلٍ في الجَـدِيلِ صُلْبِ القَـرَا لُوحِكَ مِنْ عَجْبِـــهِ الى كَتَـــدِهْ

* الجديل : فحل كريـم . القَـرَا : الظهر . لُوحِكَ : [(٢) فقار الظهر] اذا دخل بعضها في بعض] (٢) .

١٤) تـــامِكِـــهِ نَهْـــدِهِ مُـدَاخَلِهِ مَلْمُومِهِ مُحْزَئِلِّـــــهِ أُجُدِهْ (٣)

١٥) إلى المُفَـدَّى أَبي يَزِيـــدَ الَّـذِي يَضِـلُّ غَمْرُ المُلُوكِ في ثَمَـــــدِهْ

** يقول : كثيرهم في العطاء والشجاعة يقل عن قليله . والغمر : الماء الكثير. والثمد : الماء القليل .

١٦) ظِـــــلُّ عُفَـــاةٍ يُحِبُّ زَائِـرَهُ حَبَّ الكَبِيـر الصَّغِيرَ مِنْ وَلَدِه (٤)

١٧) إِذَا أَنَاخُوا بِبَـــابِهِ أَخَذُوا حُكْمَيْهِمُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَـــدِه (٥)

١٨) مِنْ كُـلِّ لَـهْفَانِ زِدْتَ في أَوَدِ الـ أَمْوالِ حَتَّى أَقَمْتَ مِنْ أَوَدِهِ

*** يقول : لم تقومه حتى أزلت تقويـم الأموال ((٦) ويروى : زاد في أود الأموال حتى أقام أوده) .

١٩) مُسْتَمْطَرٌ حَـــلَّ فِي بَنِي مَطَرٍ بِحَيْثُ حَلَّ الطِّرَافُ مِنْ عَمَدِهْ (٧)

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس تكملات أضفناها من لسان العرب ٣٧١/١٢ . والكتد : مجمع الكتفين .

(٣) رواية ت ، م : « مملوئه » محل « ملمومه » . والتامك : السنام الطويل . والنهد : الضخم المرتفع والملموم : والمداخل : المجتمع مع بعضه . والمحزئل : المنتصب . والأجد : الموثق الخلق .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن وفي الكتاب العجمي : « ظل نداه » أو « جداه » . وظل عفاه : جمع عاف وهو طالب العفو من المعروف .

(٥) رواية ن : « حكمهم » ورواية ل : « حكمتهم » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م .

(٦) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٧) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : « من بني » .

([1] يعني بالمستمطر : خالد) ، والطراف : قبة من أدم ([1] في وسط الخباء) .

٢٠) قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ المَدِيح لهم وَوَسْمُهُمْ لائِحٌ على تُلُدِه

** يقول : حديث المدح لهم وتالده لآبائهم ، فقد اجتمع لهم المدح في قديم وحديث .

٢١) فَهُمْ يَمِيسُونَ البَخْتَرِيَّةَ في بُرُودِهِ والأَنَامُ في بُرَدِه [2]

*** ([3] ويروى « في جديده والأنام في جرده » وكذلك يرويه أبو مالك) . يقول : هم يختالون في برود المدح جديده . ([3] والبرود : جمع برد ، يعني ثياب خالد الناس جميعاً) .

٢٢) لا يَنْدُبُونَ القَتِيلَ أَوْ يَأْتِي الحَوْ لُ لَهُمْ كَامِلاً عَلَى قَوَدِه [4]

٢٣) إنَاءُ مَجْدٍ ملآنَ بُورِكَ في صَرِيحِهِ للْعُلَى وفي زَبَدِه

**** يريد : قديمهم وحديثهم سيد ، وأصلهم منهم وفروعهم . وهذا مثل . وللعلى : يقول : بورك للعلى فيهم لأنهم أصلها وأهلها .

٢٤) وَهَضْبِ عِزٍّ تَجْرِي السَّمَاحَةُ في حَدُورِهِ والإِبَاءُ في صُعُدِهْ

***** ويروى : « صَعَدِه » ، وصُعُد : جمع صعود مثل جزور وجزر . يقول : من سامحهم وأتاهم من جانب اللين لانوا له ، وضرب لهم مثلاً من الحدور ومن عازاهم وأتى عليهم — أي غالبهم — غلبوه . ومثله الصعود . ويقال : وقع في صعود وحدور وهبوط .

---

* ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(1) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(2) رواية ن : « ابراده » مكان « بروده » .

*** ورد هذا الشرح في ن وبعضه في ت . م .

(3) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(4) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ل .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

٢٥) يَزِيدُ والمَزْيَدَانِ في الحَرْبِ والـ ـزَائِـدَتَـانِ الطَّوْدَانِ في مُصُدِه [١]

٢٦) نِعْمَ لِوَاءُ الخَمِيسِ أنْتَ بِهِ يَوْ مَ خَمِيسٍ عَالِي الضُّحَى أَفِدِه [٢]

٢٧) خِلْتَ عُقَاباً بَيْضَاءَ في حُجُرَاتِ الـ ـمُلْكِ طَارَتْ مِنْهُ وفي سُدَدِه [٣]

٢٨) فَشَاغَبَ الجَوَّ وَهْوَ مَسْكَنُهُ وَقَـاتَـلَ الرِّيـحَ وهْيَ من مَدَدِه

٢٩) وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنٍ يَوْمَ الوَغَى جَسِدِه [٤]

* يريد بالأسمر : الرمح .

٣٠) مَـارِنِهِ لَدْنِهِ مُثَقِّفِهِ عَرَّاصِهِ في الأَكُفِّ مُطَّرِدِه [٥]

٣١) تَخْفِقُ أثناؤهُ على مَلِكٍ يَرَى طِرَادَ الأَبْطَالِ من طَرَدِه [٦]

٣٢) نَـالَ بِعَـارِي القَنَا ولابِسِهِ مَجْداً تَبِيتَ الجَوْزَاءُ من أَمَدِه [٧]

** أي : مجدا غايته الجوزاء . ويروى « تداني الجوزاء عن أمده » . وعارى القنا : ما

---

(١) المصاد : أعلى الجبل . يريد أن هؤلاء الآباء الذين ذكرهم ، معاقل عزلة يتحصن ويستعلي بهم ويفاخر .

(٢) كان لواء الممدوح قد عاد من أرمينيه يوم الخميس ضحى . الخميس : الجيش . واللواء : الراية . وأيت : رجعت . والأفد بفتح الهمزة وكسر الفاء : العجل السريع .

(٣) العقاب : هنا أراد بها الراية . يقول : من نظر الى هذه الراية خالها وهي تخفق في الجو أن عقاباً طارت بها فحملته معها .

(٤) رواية ن . ر : « أسمر مثنا » وجاء في ن : وروى أبو العلاء : على أسمر لدن » . وقال ابن المستوفي : وفي بعض النسخ « أسمر متن » وهو أصح الأوجه .

* ورد هذا الكلام في ت فقط

(٥) المارن : اللين المرن وكذلك اللدن . والعراص : الذي يهتز . والمثقف : الذي قُوّم وعُدّل .

(٦) رواية ن ، ر . الديوان : « افياؤه » يقصد أن هذا اللواء يخفق على الممدوح الذي يرى منازلة الأبطال صيداً يقوم به في يسر وسهولة .

(٧) رواية ل ، الديوان : « تداني » مكان « تبيت » . ورواية ن ، ر ، الديوان : « عن » مكان « من » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت . ن .

قاتل به (١) ولا لواء عليه . ويريد بلابسه : ما عهد عليه ، أي ما لبس) الألوية التي عقدت له .

٣٣) يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلعُلَى لَقَمٌ   قَصْدٌ لِمنْ لمْ يَطَأْ على قِصَدِه (٢)

* يقول : من لم يطأ على قِصَد الرماح — وهو ما تكسر منها — لم يكن في طريق المجد . واللقم : الطريق الواسع .

٣٤) يَا فَرْحَةَ الثَّغْرِ بالخَليفَةِ مِنْ   يَزِيدِهِ المُرْتَضَى ومِنْ أَسَدِهْ

** (٣) الخليفة من يزيده) يريد ابنه خالد . وأَسد هو ابن يزيد بن مزيد .

٣٥) تُضْرَمُ نَارَاهُ في قِرىً وَوَغىً   مِنْ حَدِّ أَسْيافِهِ ومِنْ زُنُدِهْ

*** الزُنُد : جمع زناد توقد بها نار القِرى وتوقد نار الحرب بحد أسيافه .

٣٦) مُمْتَلِيءُ الصَّدْرِ والجَوَانِحِ مِنْ   رَحْمَةٍ مَمْلُوئِهِنَّ مِنْ حَسَدِه

٣٧) يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسْـ   ـتَبْقِي لِيُبْسِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأَدِه (٤)

**** يقول : اذا كانت له راحة شغلها بتعب ، ليعدّ لأعدائه ويفكر في عاقبة أمره فيأخذ ليبس الزمان ، أي لجدبه وحزونه من ثأده ، أي من رطوبته .

٣٨) فهْوَ لو اسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعُدِهِ   لَحَزَّ عُضْواً مِنْ يَوْمِهِ لِغَدِهْ

***** قال أبو بكر : تفسير هذا البيت كالذي قبله (٥) يصفه بالحزم) ويروى «في توسعه لحز»

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٢) رواية ل : «للورى» مكان «للعلى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن ٥٩٣ و : ويروى «لبوس الزمان» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت

٣٩) إِذْ مِنْهُـمُ من يَعُـدُّ سَاعَتَـهُ الطَّـ ـلْقَ عِيـــاراً لـــــه على أَبَدِهِ [١]

* يقول : هو يفعل كذلك ، ومن الناس من اذا رأى ساعة رضاء وأمن ظن أن الزمان أبداً كذلك .

٤٠) أَلْوى كَثِيرَ الأَسَى على سُؤْدَدِ الـ ـعَيْشِ قَلِيـلَ الأَسَى على رَغَـدِهِ [٢]

** الوى : يريد خالد انه سيد ينهض بالأمور كما يريد . والأسى : الحزن . يقول : يحزن على السؤدد ولا يحزن على الرغد والنعمة .

٤١) قَرِيحَـةُ العَقْــلِ مِنْ مَعَـاقِلِـهِ والصَّبْرُ في النَّـائِبَـاتِ مِن عُدَدِهْ

*** يقول : اذا آوى الناس الى المعاقل ، آوى الى عقله وصبره .

٤٢) يَا مُضْغِناً خَالِداً لك الثُّكْلَ إِنْ خَلَّدَ حِقْــداً عليْكَ في خَلَـــدِهِ

٤٣) إِلَيْكَ عن سَيْلِ عَارِضٍ خَضِلِ الشُّـ ـؤْبُوبِ يَأْتِي الحِمَامُ مِنْ نَضَدِهِ [٣]

٤٤) مُسِفِّـهِ ثَـرِّهِ مُسَجْسَجِـهِ وَابِلِـهِ مُسْتَهِلِّـهِ بَـرِدِهِ [٤]

*** المُسِف : الداني . والمستهل : المُصَوِّت .

٤٥) وَهَــلْ يُسَامِيكَ في العُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بـــالرُّحْبِ من بَلَدِهِ

٤٦) أَخْلاَقُكَ الغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْـ ـرَى مِنْـــــه في رَهْطِهِ وفي عَدَدِهِ

---

(١) رواية ر ، ن . « عتادا » مكان « عيارا » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : « شديد الأسى » ، ورواية ل : « على سورة العيش » ، وجاء في ن : « ويروى : قليل الأسى على سورة العيش كثير الأسى على رغده » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن ٥٩٥ و : وروى أبو زكريا : « داني الحمام من نضده » .

(٤) رواية م ، ل : « مسجسج » وبقية الأصول : « مسحسح » ، وجاء في المحيط يوم سجسج لا حر ولا برد . والسجسج : الأرض ليست بصلبة ولا سهلة ١/٢٠٠ ، والسحسح بالحاء : الشديد من المطر ١/٢٣٤ .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

٤٧) وَمَشْهَدٍ صَيَّرَ الكُمَاةُ بِهِ خُطْبَانَهُ سُلَّماً الى شُهُدِهِ

* الخطبان : الحنظل ، الواحدة خطبانة . أي جعلوا الصبر على الأذى والتعب فيه طريقاً الى الراحة .

٤٨) كَأَنَّمَا مُبْرَمُ القَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسْلِهِ والمَنُونُ مِنْ رَصَدِه

٤٩) أُرِّثَ مِن خَالِدٍ بِمُنْصَلِتِ الـ إِقْدَامِ يَوْمَ الهيجاءِ مُنْجَرِدِه [1]

** أرِّث : أُوْقِدَ ، وأرث النار : أوقدها .

٥٠) كَالبَدْرِ حُسْناً وَقَدْ يُعَاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ العَرِينِ في عَبَدِه [2]

٥٠) كالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلءَ عَيْنَيْكَ مِنْ فِرِنْدِهِ تَارَةً ومِن رُبَدِه

*** فرنده : ماؤه وجوهره . والربد : جمع ربدة [3] .

٥٢) تَاللهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّوْرَ مِنْ عَوْرَاءِ ذِي نَيْرَبٍ ومن فَنَدِه [4]

٥٣) ولا تَنَاسَى أَحْيَاءُ ذِي يَمَنٍ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشَدِهْ

٥٤) جِلَّةُ أَنْمَارِهِ وَهَمْدانِهِ والشُّـ ـمُّ مِن أَزْدِهِ وَمِنْ أُدَدِه

٥٥) آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَداً كُلُّ امْرِىءِ لاجِيءٌ الى سَنَده [5]

٥٦) في مُحْلَةٍ أَوْقَدَتْ على كَبِدِ الـ ـنَائِلِ نَاراً تَغْلِي على كَبِدِه [6]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « الهياج » مكان « الهيجاء » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت . ن .

(٢) رواية ت : « كالليث » مكان « كالبدر » وهو تصحيف . والعبد : الأنفة .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الربد : الكَلَفُ الذي يرى في السيف ، لون فيه غبرة .

(٤) العوراء : الكلمة القبيحة . والنيرب : النميمة . والفند : القول غير المحمود .

(٥) رواية ر : « لَجَأً » مكان « سندا » .

(٦) انفرت م ، ل برواية : « في محله » ، وبقية الأصول « في غله » ، ورواية ن : « في ساعة أوقدت على كبد الثائر ناراً اعيَ على كبده » ، ورواية ر : « على كبد السائل نارا تعي على كبده » ورواية الديوان : « تعيا على كبده » . وجاء في ن ٥٩٧ و : « وروى الصولي : في ساعة أوقدت على كبد النائل ناراً تعي على كبده » المحل : القحط .

* ويروى «في غُـلَّة» والغلة : شدة العطش . يريد أنه شفع له الى ابن أبي دؤاد وكيد النائل نعينه أي هو لب الجود وقلبه . والهاء في (كبده) القافية لأبي تمام وهذا مثل . يقول : كان أملي وما أجده من ابن أبي دؤاد قد بطل وذهب .

٥٧) إِيثَارَ شَزْرِ القُوَى رَأَى جَسَدَ الـ ـمَعْرُوفِ أَوْلَى بالطِّبِّ من جَسَدِه (١)

** شزر القوى : يريد شديد الفتل ، والشزر شدّة القتل . ورأى جسد المعروف ، يقول : رأى اصلاح ابن أبي دؤاد له أولى من اصلاح جسده . أراد بهذا ايثاره الكرم والمدح .

٥٨) وَجِئْتُهُ زَائِراً فَجَاوَزَ بِي الـ أَخْلاَقَ مِنْ مَالِهِ الى جُدُدِه (٢)

٥٩) فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَفَدٌ يَنَالُهُ المُعْتَفُونَ مِنْ رِفْدِه (٣)

٦٠) وَهَلْ يَرَى العُسْرَ عِذْرَةً رَجُلٌ خَالِدٌ المَزْيَدِيُّ مِنْ عُدَدِه (٤)

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ر : «يرى» مكان «رأى» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) يقصد هنا أنه أعطاه من طارف ماله وتالده .

(٣) رواية ر ، ن ، الديوان : «ينالها» .

(٤) رواية ن : «خالد الشيباني» ، ورواية الديوان : «خالد الشيباني من عقده» . وجاء في الديوان ص ٢٧٤ : «ويروى هذا البيت على وجه آخر ، هكذا :

وهل يرى العيش برحه أحد خالد الشيباني من عقده

أما رواية أبي العلاء كما وردت في ن ٥٩٧ ظ فهي :

وهل يرى العيش ترحة أحد ....»

وقال يمدحه (¹) بقنسرين) :

١) يَقُولُ أُنَاسٌ في حَبِينَاءَ عَايَنُوا عِمَارَةَ رَحْلِي من طَرِيفٍ وَتَالِدِ (٢)

٢) أَصَادَفْتَ كَنْزاً أَمْ صَبَحْتَ بِغَارَةٍ ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيهُمُ غَيْرُ شَاهِدِ (٣)

٣) فَقُلْتُ بَهُمْ : لا ذَا ولا ذَاكَ دَيْدَني ولكنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ

٤) جَذَبْتُ نَداهُ غُدْوَةَ السَّبْتِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيعاً بَيْنَ أَيْدِي القَصَائِدِ

* روى أبو مالك «خطبت نداه بالمدائح راجياً فجاء مطيعاً» .

٥) فأُبْتُ بِنُعْمَى منه بَيْضَاءَ لَدْنَةٍ كَثِيرَةِ قَرْحٍ في قُلُوبِ الحَوَاسِدِ

٦) هِيَ النَاهِدُ الرَّيَّا إِذَا نِعْمَةُ امْرِىءٍ سِواهُ غَدَتْ مَمْسُوحَةً غَيْرَ نَاهِدِ

** أي نعمته كثيرة عظيمة ، اذا كانت نعمة غيره صغيرة حقيرة .

٧) فَرَعْتُ عِقَابَ الأَرْضِ والشِّعْرِ مَادِحاً لَهُ فَارْتَقَى بي في عِقَابِ المَحَامِدِ

٨) فَأَلْبَسَنِي مِنْ أُمَّهَاتِ تِلادِهِ وأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَّهَاتِ قَلائِدِي

* * *

---

[٤٣] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية الديوان : «أبصروا» مكان «عاينوا» . حبيناء : بلد في الشام .

(٣) رواية ت : «ظفرت» مكان «صبحت» .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

— ٤٤ —

وقال يمدحه ويشكره على كلامه في أمره :

١) لأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ أَجَلِي ... شُكراً يُوَافِيكَ عَنّي آخِرَ الأَبَدِ

٢) وإِنْ تَوَرَّدْتُ مِنْ بَحْرِ البُحُورِ نَدَىً ... ولَمْ أَنَلْ مِنْهُ إِلاَّ غُرْفَةً بِيَدِي

* * *

---

[٤٤] هذان البيتان من بحر البسيط .

— ٤٥ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي :

١) أَرْوَيْتَ ظَمآنَ الصَّعِيدِ الهَامِدِ وَمَلأْتَ مِن جِزْعَيكَ عَيْنَ الرَّائِدِ

* يقول : جُدْتَ فعظم جودك . والجزع : ما انعطف من الوادي . يقول : ملأت عين من جاء طالباً (1) لقوم) من نعمك ومالك (2)

٢) وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِياً فَكَرَعْتُ مِنْ شِيَمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ البَارِدِ (3)

٣) مَهَّدْتُ لاسْمِكَ مَنْزِلاً وَمَحِلَّةً في الشِّعْرِ بَيْنَ نَوادِرٍ وَشَوَاهِدِ (4)

٤) فَهُوَ المُرَاحُ لِكُلِّ مَعْنىً عَازِبٍ وَهْوَ العِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ

٥) كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعِقْدِ في عُنُقِ الكَعَابِ النَّاهِدِ

٦) غَادَرْتَها كالسُّورِ عُولِيَ سَمْكُهُ مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبيْنَ الحَاسِدِ

٧) فَاشْدُدْ يَدَيْكَ على يَدِي وَتَلافَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ المَوَارِدِ رَاكِدِ

٨) أَصْبَحْتُ في طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى ولكنّي نَبِيلُ القَائِدِ

---

[٤٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) زيادة وردت في ت ، ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٥٩٩ ظ ، بعد أن ذكر شرح الصولي المتقدم «وفي موضع (ولعله يقصد كلاماً آخر للصولي) . يقول للممدوح : انه قد أروى بعطائه و«الصعيد» ظاهر التراب .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «في شيم» .

(٤) رواية الديوان : «شوارد» مكان «شواهد» .

* يعني : طرقات المطلب [1] .

٩) تلك القليبُ مبـاحـةٌ أَرْجَـاؤهـا والحوض منتظـر ورودَ الوَارِدِ

١٠) والـدَّلْـو بـالِغَـةُ الرِّشَاءِ مَلِيئةٌ بـالرِّيِّ إن وُصِلَتْ بِبَـاعٍ واحِدِ

* * *

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) ورد في حاشية م الشرح التالي : «أي همتي تقودني وهي نبيلة» . وهذا التفسير قد نسبه ابن المستوفي الى أبي زكريا التبريزي ، وهو كذلك كما ورد في شرح التبريزي .

— ٤٦ —

وقال يمدحه :

١) يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ العَيْنِ ان بَعُدُوا   هيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ والسُّهُدُ

٢) قَالُوا : الرَّحيلُ غداً لا شَكَّ قُلْتُ لهم   اليَوْمَ أَيْقَنْتُ أنَّ اسْمَ الحِمَامِ غَدُ

٣) كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الجَيْشَ اللُّهَامَ   بَانُوا سَتَحْكُمُ فيه العِرْمِسُ الأَجُدُ

* يقول : دم هذا العاشق لا يقدر عليه الجيش اللهام . وقد حكمت فيه هذه العرمس وهي الناقة لمّا حملت المعشوق ورحلت به . والأجد : الموثقة الخلق .

٤) مَا لامْرِىءٍ خَاضَ في بَحْرِ الهَوَى   إلاَّ وَلِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ والجَلَدُ [١]

٥) كأَنَّمَا البَيْنُ مِنْ إلْحَاحِهِ أَبَداً   عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ

٦) تَدَاوَ مِنْ شَوْقِكَ الأَقْصَى بِمَا فَعَلَتْ   خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ والأَبْطَالُ تَطَّرِدُ [٢]

** يقول : تَسَلَّ عن غمّك بفراق أحِبّتك بسرورك بما فتحت خيل ابن يوسف .

٧) ذَاكَ السُّرُورُ الذِي آلَتْ بَشَاشَتُهُ   أَلاَّ يُجَاوِرَهَا في مُهْجَةٍ كَمَدُ

---

[٤٦] هذه القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « عمرا » . وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « ويروى عمرا بالنصب . والهاء في منه على الرواية الأولى تعود على « عمر » وفي الثانية تعود على قوله « لامرىء » وينصب « عمرا » على الظرف والأولى أولى والثانية غير ممتنع .

(٢) رواية ر : « الأعصي » مكان « الأقصى » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

* يقول : سروري بما فعلت الخيل ، سرور لا يكون معه حزن .

٨) لَقَيْتُهُمْ والمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ ... لمّا أَمَرْتَ بِهِ والمُلْتَقَى كَبَدُ

٩) فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ المَوْتُ الزّعافُ به ... فالمَجْدُ يُوجَدُ والأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ (١)

١٠) في حَيْثُ لا مُرْتَعُ البِيضِ الرِّقَاقِ إِذَا ... أُصْلِتْنَ جَدْبٌ وَلاَ وِرْدُ القَنَا ثَمَدُ

١١) مُسْتَصْحِباً نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَتْ ... لَكَ الخُطُوبَ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعِدُ (٢)

١٢) وَرُحْبَ صَدْرٍ لَو أَنَّ الأَرْضَ وَاسِعَةٌ ... كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عن أَهْلِه بَلَدُ (٣)

١٣) صَدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ في عُصْبَةٍ قُلُلٍ ... قَدْ صَرَّحَ المَاءُ عَنها وانْجَلَى الزَّبَدُ

** قلل : أي سمح ، يسمحون بأنفسهم في الحروب وأموالهم .

١٤) مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ تَرْتَاعُ المَنُونُ لَهُ ... إِذَا تَجَرَّدَ لا نِكْسٌ وَلاَ جَحِدُ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر ، ل : « الزعاف » . ورواية ر : « فالموت يوجد » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : نجده » مكان « نية » .

(٣) رواية ر ، ن : « عن أهلها » وجاء في ن ٦٠٣ و : « قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله « ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد » (وهذه هي رواية الصولي) . ثم قال : المعنى فاسد مستحيل لأنه جعل البلاد انما تضيق بأهلها لضيق الأرض . ولو أنها اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد . ولأي شيء اذا اتسعت الأرض لم يضق بلد عن أهله ؟ وأين قوله « لم يضق عن أهله بلد » من قوله : لو أن الأرض واسعة . وكيف يمتنع ضيق بلد عن سكانه اذا كانت الأرض واسعة ؟ اعلم أن الرواية : لم يضق عن أهلها بلد ، والضمير يرجع الى الأرض ، وبهذا سقط جميع ما أنكره . ويحصل هذا المتتبع على خجل ويبين غلطه . والمعنى : لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسعهم بلد ، ويحتملهم ولا يضيق عنهم . على أن يكون البلد هي القطعة من الأرض أحيطت أو لم تحط . ويدل على صحة ذلك قوله: فتركتهم بلدا وما قد جـمَّعُوا . وقال النابغة :

تسع البلاد اذا أتيتك زائراً ... فإذا هجرتك ضاق عني مقعدي

« والبلد » : قد يكون الأثر . قال القطامي : وفي النحور كلوم ذات ابلاد . وقد قيل أن المحيط من الأرض سمي بلداً للآثار التي به وقد سلخ هذا البيت المتنبي فقال :

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

١٥) يَكَادُ حَيْنَ يُلاقِي القِرْنَ في حَنَقٍ قَبْلَ السِّنَانِ على حَوْبائِهِ بَرْدُ (١)

١٦) قَلُّوا ولكِنَّهُمْ طَالُوا فَأَنْجَدَهُمْ جَيْشٌ مِنَ النَّصْرِ لا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ (٢)

١٧) إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضاً لَبِسُوا مِنَ اليَقِينِ دُرُوعاً مَا لَهَا زَرَدُ

* العارض : السحاب .

١٨) نَأَوْا عِنِ المُصْرَخِ الأَدْنَى فَلَيْسَ لَهم إِلاَّ السُّيُوفَ على أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ

١٩) وَلَّى مُعَاوِيَةٌ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخذَتْ (٣) فِيهِ القَنَا فَأَبَى المِقْدَارُ والأَمَدُ

٢٠) نَجَّاكَ في الرَّوْعِ ما نَجَّى سَمِيَّكَ في صِفِّينَ والخَيْلُ بالفُرْسَانِ تَنْجَرِدُ

٢١) إِنْ تَنْفَلِتْ وأُنُوفُ المَوْتِ رَاغِمَةٌ فانْهَضْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرَّكْضِ يا لُبَدُ (٤)

٢٢) لا خَلْقَ أَرْبَطُ جَأْشاً مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَا سَعِيدٍ ولم يَبْطِشْ بِكَ الزُّؤُدُ (٥)

** الزؤد : الفزع . يقول : أنت شجاع لم يقتلك الفزع .

٢٣) أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْماً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ فَافْخَرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الفَارِسُ النَّجُدُ

٢٤) لَوْ عَايَنَ الأَسَدُ الضِّرْغَامُ صُورَتَهُ مَا لِيمَ إِنْ ظَنَّ رُعْباً أَنَّهُ الأَسَدُ (٦)

٢٥) شَتَّانَ بَيْنَهُمَا في كُلِّ نَائِبَةٍ نَهْجُ القَضَاءِ مُبِينٌ فيهما جَدَدُ (٧)

---

(١) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «من حنق» .

(٢) رواية ر : «فلو» بالفاء . ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «طابوا» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «الصبر» مكان «النصر» . وجاء في ن : «وروى : من النصر» .

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٣) رواية ن ، ر : «حكمت» مكان «أخذت» .

(٤) رواية ن ، ر ، ت ، الديوان : «فاذهب» مكان «فانهض» . لبد : اسم لآخر نسور لقمان .

(٥) رواية ل : «حين ترى» مكان «يوم ترى» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ر : «رؤيته» مكان «صورته» .

(٧) رواية ر ، ن : «نازله» مكان «نائبه» .

٢٦) هَذَا على كَتِـدَيْهِ كُـلُّ نَـازِلَـةٍ تُخْشَى وذَاكَ على أَكْتَادِهِ الَّلبَـدُ [(١)]

٢٧) أَعْيَـا عَلَـيٍّ وَمَـا أَعْيَا بِمُشْكِلَةٍ بسَنْدَبَـايَـا وَيَوْمُ الرَّوْعِ مُحْتَشِدُ

٢٨) مَنْ كانَ أَنْكَأَ حَدًّا في كَتَائِبِهِمْ أَأَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ المَاضِي أَمِ الأَحَدُ [(٢)]

٢٩) لا يَـوْمَ أَكْبَرُ مِنْـهُ مَنْظَراً حَسَناً والمَشْرَفِيَّةُ في هَـامَـاتِهِـمْ تَخِـدُ [(٣)]

٣٠) أَنْهَبْتَ أَرْوَاحَهُ الأَرْمَاحَ إِذْ شُرِعَتْ فَمَـا تُرَدُّ لِرَيْبِ الـدهْرِ عَنْهُ يَدُ

٣١) كَأَنَّها وَهْيَ في الأَوْدَاجِ وَالِغَةٌ وفي الكُلَى تَجِدُ الغَيْظَ الذِي نَجِدُ [(٤)]

٣٢) مِنْ كُـلِّ أَزْرَقَ نَظَّـارٍ بِلاَ نَظَرٍ إلى المُقَـاتِلِ مَـا في مَتْنِهِ أَوَدُ [(٥)]

٣٣) كأَنَّهُ كَانَ تِرْبَ الحُبِّ مُذْ زَمَنٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ ولا كَبِدُ [(٦)]

٣٤) تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً في كُـلِّ يَـوْمٍ إِلَيْهـا عُصْبَةٌ تَفِدُ

٣٥) كَـأَنَّ بَـابَكَ بِـالبَذَّيْنِ بَعْدَهُمُ نُـؤْيٌ أَقَامَ خِلاَفَ الحَيِّ أَوْ وَتِـدُ [(٧)]

٣٦) بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ من فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَـاجِنٌ فِلَقٌ فيها قَنـاً قِصَدُ [(٨)]

٣٧) لمّا غَدَا مُظْلِمَ الأَحْشَاءِ مِنْ أَشَرٍ أَسْكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوْكَباً يَقِدُ [(٩)]

---

(١) رواية الديوان : «حادثه» مكان «نازله» ، ورواية ت : «وهذا» مكان «وذاك» . والكتد : الكاهل أو الظهر ، يقصد أنه يحمل على أكتافه ما يثقل من الأمور . أما الأسد فلا يحمل الا الشعر .

(٢) كانت الموقعة يوم الأحد ، وقد قال عنها المنجمون : ان أول ساعة من يوم الأحد ساعة نحس .

(٣) رواية ت ، ر، الديوان : «اكثر» مكان «أكبر» .

(٤) رواية الديوان : «تجد الغيظ الذي تجد» .

(٥) يقول : هذه النصال تصيب الأماكن التي تكمن فيها حياة الرجل ، فيموت عندما تصيبه تلك النصال .

(٦) يقول : هذه النصال تعشق تلك المواضع التي يكون فيها مقتل الرجال .

(٧) أي أنه ترك بابكا في أقصى حالات الذل . والنؤى:الحفرة حول الخيمة ، فوصفه بذل هذه النؤى .

(٨) الجناجن : عظام الصدر . يقصد ان عظام الفرسان منتشرة في كل مكان وهذه كناية عن كثرة القتلى .

(٩) رواية ل : «لما بدا» مكان «لما غدا» .

* الأشر : البطر . يقول : لما بطر النعمة ، وأظلمت نيتُهُ ، واسود قلبه ، طعنته بالرمح الذي كأن سنانه كوكب . والجانحتان : عظما الصدر .

٣٨) وَهَارِبٍ ودَخِيلُ المَوْتِ يَجْلُبُهُ   إلى المَنُونِ كما يُستَجْلَبُ النَقَدَ (١)

** هارب : رده على قوله بكل منعرج .

٣٩) كَأَنَّما نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِها   مِنْهـا عَلَى نَفْسِهِ يوْمَ الوَغى رَصَدُ

٤٠) تاللهِ نَدْرِي: أَٱلإِسْلاَمُ يَشْكُرُهَا   مِنْ وَقْعَةٍ أَمْ بَنُو العَبّاسِ أم أُدَدُ (٢)

٤١) يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الإِسْلاَمُ زِينَتَهُ   بِأَسْرِهَا واكْتَسَى فَخْراً بِهِ الأَبَدُ

٤٢) يَوْمٌ يَجِيءُ إِذَا قَامَ الحِسَابُ وَلَمْ   يَذْمُمْهُ «بَدْرٌ» ولم يُفْضَحْ بِهِ «أُحُدُ» (٣)

٤٣) وَأَهْلُ مُوقَانَ إِذْ مَاقُوا فَلاَ وَزَرٌ   نَجَّاهُمُ مِنْكَ في الهَيْجَا ولا سَنَدُ (٤)

٤٤) لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلاَّ وَقَدْ عَلِمَتْ   إِنْ لم تَتُبْ أَنَّهُ للسَّيْفِ مـا تَلِدُ (٥)

٤٥) والبَذُّ حَيْنَ اطْلَخَمَّ الأَمْرُ صَبَّحَهُمْ قَطْرٌ من الحَرْبِ لما حَادَهُمْ عَمِدوا (٦)

*** ويروى : جمدوا ، والأول أجود ، وهو الصحيح .

٤٦) كَـادَتْ تُحَلُّ طُلاهُم في   لَوْ لَمْ يَحُلُّوا بِبَذْلِ الحُكْمِ ما عَقَدُوا

٤٧) لكِنْ نَدَبْتَ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصَنَةٍ   يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفاً حِينَ يَجْتَهِدُ

٤٨) في كُلِّ يَوْمٍ فُتُوحٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ   تَكَادُ تَفْهَمُهَا مِنْ حُسْنِها البُرُدُ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ن ، ر ، الديوان : «الروع» مكان «الموت» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت : «تالله ندري بنو الاسلام تشكرها» . ورواية الديوان : «تالله أدرى» .

(٣) رواية ت : «لا يفصح» .

(٤) انفردت م برواية : «نجاهم» . وبقية الأصول روتها «انجاهم» .

(٥) رواية ل : «ثبن» ورواية الديوان : «تَنُبْ» مكان «تثب» .

(٦) رواية ر ، ن ، الديوان : «والبَيْرُ» . ورواية ر : «لما جاءهم خمدوا» . ورواية ن : «لما حادهم خمدوا» . والبذ : اسم بلادهم .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

٤٩) وَقَائِعٌ عَـذُبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَـلَتْ ... حَتَّى لَقَـدْ صَارَ مَـهْجُوراً لك الشُّـهُـدُ (١)

٥٠) إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَـجَّى الثَّـغْرَ مِنْ سَنَةٍ ... أَعْوَامُ يُـوسُفَ عَـيْشٌ عِنْـدَهَـا رَغَـدُ

٥١) آثَارُ أَمْـوَالِكَ الأَدْثَارِ قَـدْ خَلُقَتْ ... وَخلَّفَتْ نِعَمـاً آثَـارُهَـا جُدُدُ

* يقال : مال دَثْر ، أي كثير.

٥٢) فافْـخَرْ فَمَا من سَماءٍ للنَّـدَى رُفِعَتْ ... إلاَّ وأَفْعَالُكَ الحُسْنَى لَـهَا عَـمَـدُ (٢)

٥٣) واعْذِرْ حَسُودَكَ فيما قد خُصِصْتَ بِـهِ ... إِنَّ العُـلَى حَسَنٌ في مِثْلِهَـا الحَسَدُ

* * *

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « لها » مكان « لك ».

* ورد هذا الكلام في م فقط .

(٢) رواية الديوان : « للعُلى ».

— ٤٧ —

وقال يمدحه :

١) غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوىَ غَدِ   وَعَادَ قَتَاداً أَعِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ [١]

* يقول : ليس لها مستجار الا الدمع . والقتاد : الشوك ، واحدها قتادة .

٢) وَأَنْقَذَهَا من غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّهُ   صُدُودُ فِراقٍ لا صُدُودُ تَعَمُّدِ

** يقول : خفّف عنها ان الصدود ليس بقصد ، وانما هو فراقٌ وبعد .

٣) فأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً   مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

٤) هيَ البَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدُ وَجْهِهَا   الى كُلِّ مَنْ لاَقَتْ وإِنْ لَمْ تَوَدَّدِ

٥) ولكنَّنِي لَمْ أَحْوِ وَفْراً مُجَمَّعاً   فَفُزْتُ بِهِ إِلاَّ بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ

*** يقول : لا أحوي مالاً ، وهذا هو الطباق في الشعر . والمطابق : قوله « مجمع » و « مبدد » لأنه أطبق الضد على الضد . ومن لا يدري يخطىء في هذا فيجعل المجنّس المطابق . ولو قال بدل « المبدد المتفرق » لكان طباقا أيضاً . وهذا يسمى في الشعر ، التابع ، كأنه يتبع المطابق ولا يكون مثله .

---

[٤٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ر : « سرت » مكان « غدت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

٦) وَلَمْ تُعْطِنِي الأَيَّامُ نَوْماً مُسَكَّناً   أَلَذُّ بِهِ إلاَّ بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ
٧) وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ   لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
٨) فإنِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً   إلى النَّاسِ إذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِم بِسَرْمَدِ [1]

* قال بعض الشعراء ، وأظنه الكميت : «ولو لم تغب شمس النهار لَمَلَّتِ» .

٩) حَلَفْتُ بِرَبِّ البِيضِ تَدْمَى مُتُونُهَا   وَرَبِّ القَنَا المُنَآدِ والمُتَقَصِّدِ

** البيض : السيوف هاهنا . ([2] والمناد : المنعطف . والمتقصد : المتكسر) .

١٠) لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ   تَبَارِيحَ ثَأْرِ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدِ
١١) رَمَى اللهُ مِنْهُ بَابَكاً وَوُلاَتَهُ   بِقَاصِمَةِ الأَصْلاَبِ في كُلِّ مَشْهَدِ
١٢) بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الغَمَامِ سَمَاحَةً   وأَشْجَعَ مِن صَرْفِ الزَّمانِ وأَنْجَدِ [3]
١٣) إذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحَ أَيْمَنٍ   دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمْ بِأَصْلَعَ أَنْكَدِ

*** يقول : ندعوه نحن بالسعادة واليمن ، ويدعوه عدوه بالنكد ، لأنه كذا كان عليه .

١٤) فَتىً يَوْمَ بَذِّ الخُرَّمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ   بِهَيَّابَةٍ نِكْسٍ ولا بِمُعَرِّدِ
١٥) قَفَا سَنْدَبَايَا والرِّمَاحُ مُشِيحَةٌ   تُهَدِّي الى الرُّوحِ الخَفِيِّ فَتَهْتَدِي [4]
١٦) عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عن مُعَاوِيَةَ الرَّدَى   وما شَكَّ رَيْبُ الدَهْرِ في أَنَّهُ رَدِي

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : «ان ليست» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن . أما نسخة ت فقد ورد فيها الشرح التالي : «هذا مأخوذ من بعض شعراء بني أسد ، وقد ذهب عني أول البيت «ولو لم تغب شمس النهار لملت» .

** ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، وقد ورد أيضاً في ن . ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) رواية ن ، الديوان : «صوب» مكان «غر» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) جاء في ن : «وتروى : وفي سندبايا» . ورواية الديوان : «والمنايا» مكان «والرماح» .

١٧) لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَقِيتَهُ لَوَ أَنَّ القَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ [١]

١٨) فَإِنْ يَكُنِ المِقْدَارُ فِيهِ مُفَنِّداً فَمَا هُوَ في أَشْيَاعِهِ بِمُفَنَّدِ

* وروى (ابو مالك) [٢] : فان يكن المقدار عنه مفنداً فما هو عن أشياعه بمفند . يقول : ان أفلت هو ، فقد قتل أشياعه .

١٩) وفي أَرْشَق الهَيْجَاءِ والخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا في جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ

٢٠) خَرَقْتَ على رَغْمِ العِدَى عَزْمَ بَابَكٍ بِصَبْرِكَ خَرْقَ الأَتْحَمِيِّ المُعَضَّدِ [٣]

٢١) فَإِنْ لاَ يَكُنْ وَلَّى بِشِلْوٍ مُقَدَّدٍ هُنَاكَ فَقَدْ وُلِّى بِعَزْمٍ مُقَدَّدِ

٢٢) وَقَدْ كَانَتِ الأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ القَضَاءِ المُمَدَّدِ

** هذا مثل . يقول : قد كانت الأرماح قد لحقته ، فحال ستر القضاء بينها وبينه .

٢٣) وَمُوقَانَ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدْتَهَا بِالخَيْلِ أَيَّ تَوَرُّدِ

٢٤) حَطَطْتَ بِهَا يَوْمَ العَرُوبَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مُقِيماً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

٢٥) رَآكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ والرُّمْحِ في الوَغَى تَأَزَّرُ بِالإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي

٢٦) وَلَيْسَ يُجَلِّي الكَرْبَ رَأْيٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرُمْحٍ مُسَدَّدِ [٤]

---

(١) جاء في ن ٦٠٩ ظ : «قال عبدالله بن المعتز : لم تخرج له هذه المطابقة خروجاً حسناً ولا تحسن في كل شيء» . وقال ابن المستوفي : «ونقلت من خط عبدالله بن محمد ابن سعيد بن سنان . وقال وأنشد هذا البيت ومعه قوله :

فان خفرت أموال قوم أكفهم من النيل والجدوى فكفاه مقطع

فهذان البيتان من الطباق القبيح الذي لم يرد لحسن معناه وسلامة لفظه ، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر : «عططت» مكان «خرقت» و«عط الاتحمي» مكان «خرق الأتحمي» . ورواية الديوان : «عططت .... بعزمك عط ...» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٤) رواية الديوان : «رمح مسدد اذا هو لم يأنس برأي مسدد» .

٢٧) فَمَرَّ مُطِيعاً لِلعَوالِي مُعَوَّداً مِنَ الخَوْفِ والإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوَّدِ

٢٨) وَكَانَ هُوَ الجَلَدَ القُوَى فَسَلَبْتَهُ* بِحُسْنِ الجِلادِ المَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ

٢٩) لَعَمْرِي لَقَدْ غَادَرْتَ حِسْيَ فُؤَادِهِ قَرِيبَ رِشَاءٍ لِلقَنَا سَهْـــلَ مَوْرِدِ

* هذا مثل ، والحِسْيَ : موضع يجتمع فيه الماء القليل .

٣٠) وَكَانَ بَعِيدَ القَعْرِ مِنْ كُلِّ مَانِحٍ فَغَـادَرْتَـهُ يُسْقَى ويُشْرَبُ بـاليَـدِ

٣١) وَلِلْكَذجِ العُلْيَا سَمَتْ بكَ هِمَّةٌ طَمُوحٌ يَرُوحُ النَّصْرُ فِيها وَيَغْتَدِي (١)

٣٢) وَقَدْ خَزَمَتْ بالذُّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ وأعْيَتْ صَيَاصِيهَا يَزِيدَ بنَ مَزْيَدِ

٣٣) فَقَيَّدْتَ بالإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَإسِهِمْ وَأَطْلَقْتَ فِيْهِم كُـلَّ حَتْفٍ مُقَيَّـدِ

٣٤) وبالهَضْبِ مِنْ أَبْرَشْتَوِيمَ ودَرْوَذٍ عَلَتْ بِكَ أَطْرافُ القَنَا فَاعْلُ وَٱزْدَدِ

* * ويروى « سمت بك أطراف القنا فاسْمُ » .

٣٥) أَفَادَتْكَ فِيها المُرْهَفَاتُ مَآثِراً تُعَمَّرُ عُمْرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلَّدِ (٢)

٣٦) وَلَيْلَـةَ أَبْلَيْتَ البَيَـاتَ بَلاءَهُ مِنَ الصَّبْرِ في وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْحِدِ

٣٧) فَيَا دَوْلَةً لا تَجْحَدِيـهِ وَقَارَهُ ويا سَيْفُ لا تَكْفُرْ ويا ظُلْمَةُ اشْهَدِي (٣)

٣٨) ويا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا لما بَاتَ في الدُّنْيَا بِنَوْمٍ مُسَهَّدِ (٤)

٣٩) وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فيها وَفَرْعُهُ إِذَا عُـدِّدَ الإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَـدَّدِ

٤٠) فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لاتَكُنْ سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدَّدِ

٤١) مَحَاسِنُ أَصْنَافِ المُغَنِّيْنَ جَمَّةٌ ومَـا قَصَبَـاتُ السَّبْقِ إلاّ لِمَعْبَـدِ

٤٢) جَلَوْتَ الدُّجَى عن أَذْرَبِيجَانَ بَعْدَما تَرَدَّتْ بِلَوْنٍ كَـالغَمَامَـةِ أَرْبَـدِ

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) الكذج : كلمة فارسية ، معناها البيت المسكون ، وهنا هي اسم موضع معين .

* * ورد هذا الكلام في ت ، ر .

(٢) رواية الديوان : « منها » .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « فيا جولة » مكان « فيا دولة » .

(٤) رواية ن . الديوان : « لما بتُّ » .

٤٣) وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ   فَأَمْسَتْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فيها بِأَسْوَدِ

٤٤) رَأَى بَابَكٌ منه التي طَلَعَتْ لَهُ   بنَحْسٍ وللدِّينِ الحَنيفِ بِأَسْعَدِ[(١)]

٤٥) هَزَزْتَ لَهُ سَيْفاً من الكَيْدِ إِنَّمَا   تُجَذُّ بِهِ الأَعْنَاقُ مَا لَمْ يُجَوَّدِ

٤٦) يَسُرُّ الذي يَسْطُو بِهِ وهوَ مُغْمَدٌ   وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدِ

* يقول هذا الكيد من كتمه سر به ، ومن أظهره فضحه .

٤٧) وإِنِّي لأَرْجُو أن تُقَلِّدَ جِيدَهُ   قِلادَةَ مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُهَنَّدِ[(٢)]

٤٨) مَنَظَّمَةٌ بالمَوْتِ يَحْظَى بِحَلْيِها   مُقَلِّدُهَا في النَّاسِ دُونَ المُقَلَّدِ

٤٩) إِلَيْكَ هَتَكْنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ   قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ البِلادُ بِإِثْمِدِ

٥٠) تَقَلْقَلُ بي أُدْمُ المَهَارَى وَشُومُهَا   عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلَئِبٍّ وَفَدْفَدِ[(٣)]

٥١) تُقَلِّبُ في الآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا   يُقَلِّبُ في فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ

٥٢) تَلافَى جَدَاكَ المُجْتَدِيْنَ فَأَصْبَحُوا   وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدِ

٥٣) إِذَا ما رَحًى دَارَتْ أَدَرْتَ سَمَاحَةً   رَحَى كُلِّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدِ

٥٤) أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلى غَيْرِ مَفْزَعٍ   ولَمْ أَنْشُدِ الحَاجَاتِ في غَيْرِ مَنْشَدِ

٥٥) ومَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ البَعِيدِ فإِنَّمَا   يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِياتِ عَلَى يَدِي

* * *

---

(١) رواية ل : «منها» بدل «منه» . ورواية ت ، ر : «منك» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) رواية ن : «الغرار» مكان «الذباب» .

(٣) رواية الديوان : «تخب بنا أدم المهاري» . وجاء في ن ٦١١ ط : «قال أبو زكريا : ويروى وشيمها» أي أن بها شامات «مكان» «شومها» .

وقال يمدحه :

١) أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الفَرِيدِ وَهَى سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرٍ وجِيدِ

٢) لَهَا مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ الْتِدَامٌ يُعِيدُ بَنَفْسَجاً وَرْدَ الخُدُودِ

٣) حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ خُطُوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الوَلِيدِ

٤) رَأَتْنَا مُشْعَرِي أَرَقٍ وحُزْنٍ وبُغْيَتُه لَدَى الرَّكْبِ الهُجُودِ(١)

* يقول : لم يجئنا طيفها لأنا لم نئم ، وانما يطلب من نام .

٥) سُهَادٌ يَرْجَحِنُّ الطَّرْفُ فِيهِ ويُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بالصُّدُودِ (٢)

** المرجحن : الذي يرتفع أحياناً وينحط أحياناً . ارجحنَّ ارجحنانا .

٦) بأَرْضِ البَذِّ في خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدًى وَلُودِ

*** (في (٣) أوائل حرب عقيم لا تنقضي . من وشيك : من سريع . ردى

---

[٤٨] هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) رواية ن ، ر ، الديوان : «رآنا» مكان «رأتنا» ورواية ت : «أرانا» . وجاء في ن ويروى : رأينا مشعري أرق وحزن ... ونعميه» .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : «منه» ورواية ت «عنه» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، نَ.

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

ولود) . أي هذا الردى يلد لكم كل يوم هلاكاً . والعقيم لا تلد . كأنه أَلَمّ في هذا بقول زهير :

فَتُنْتِجْ لكم غلمان أشأمَ كلهم كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (١)

٧) تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُّ فِيهَا وَمَا أَخْلاَقُنَا فِيها بِسُودِ

* ((٢) أي لا تضجر ، ولكن نسود الونا) . والقسمات : بين يمين قصبة الأنف ويساره ويسمى « قسيمة » (٣) .

٨) تُقَاسِمُنَا بِهَا الجُرْدُ المَذَاكِي مجَالَ الكره والدَّأَبِ العَنِيدِ (٤)

٩) فَنُمْسى في سَوَابِغَ مُحْكَمَاتٍ وَتُصْبِحُ في السُّرُوجِ وفي اللُّبُودِ (٥)

١٠) حَذَوْنَاهَا الوَجَى والأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إلى السُّجُودِ

* * يقول : لم [يبق] فيها فضل ، فصارت تقع على وجوهها بعد أن كانت تهوى .

١١) إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الغَمَرَاتِ قُلْنَا خَرَجْتِ حَبَائِساً إِنْ لَمْ تَعُودِي

١٢) فَكَمْ مِنْ سُؤْدِدٍ أَمْكَنْتِ مِنْهُ بِرُمَّتِهِ عَلى أَنْ لم تَسُودِي

* * * يخاطب الخيل ، انها تمكن أصحابها من السؤدد ولا تسود هي .

١٣) أَهَانَكِ للطِّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي عَلَيْهِ ولِلْقِيَادِ أبو سَعِيدِ (٦)

---

(١) ورد هذا البيت في معلقة زهير ابن أبي سلمى . ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص ١١٢ .

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت .

(٣) القسمة : الأنف أو ناحيتاه أو وسط الأنف . المحيط ١٦٦/٤ .

(٤) رواية الديوان : « يقاسمنا » . ورواية ر ، الديوان : « الكرِّ » . ورواية ت : « الكرم » وهو تصحيف .

(٥) رواية ت ، ر : « فتصبح في سوابغ ... وتمسى في السروج » .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية الديوان : « ولن تهوني » . ورواية ت ، ن : « للجلاد » مكان « للقياد » .

١٤) بَلاكِ فَكُنْتِ أَرْشِيَةَ المَعَالِي وَبُرْدَ مَسافَةِ المَجْدِ البَعِيدِ [١]

* الأرشية : الحبال . وهي الأسباب أيضاً . يقول : كانت الخيل كالحبال الى نيل المعالي .

١٥) فَتًى هَزَّ القَنَا فَحَوَى سَنَاءً بِهَا لا بالأَحَاظِي والجُدُودِ [٢]

** السناء : ممدود الفخر . والجدود : جمع جد ، وهو الحظ . يقول : قتال ابي سعيد الممدوح هذا باستحقاق ، لا باتفاق .

١٦) إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرَّوْعُ يَوْماً وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الوَرِيدِ

*** يقول : اذا اشتدت الحرب ولم يلتفت الرجال الى الحياء ، وهربوا وفرّوا ، وَقَى هو ماء وجهه أي حياءه ، بدم وريده : أي يرى القتل أهون من العار .

١٧) قَضَى مِنْ سَنْدَبَايَا كُلَّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ والسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

١٨) وَأَرْسَلَهَا عَلَى مُوقَانَ رَهْواً تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بالكَدِيدِ

**** رهو : متتابعة . وهو أيضاً الساكن . قيل أيضاً هو اسم طائر ، والكديد : ما غلظ من الأرض .

١٩) رَآهُ العِلْجُ مُقْتَحِماً عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الفَنَاءُ عَلى الخُلُودِ

٢٠) فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خِيلَتْ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ في القُيُودِ [٣]

٢١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الإِسْلامُ مِنْهُ غَدَاتَئِذٍ إِلى رُكْنٍ شَدِيدِ

---

(١) رواية ن : «يداك» مكان «بلاك» . ورواية ر ، الديوان : «الأماني» مكان «المعالي» .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : «ثناء» مكان «سناء» . وجاء في حاشية ن : «ويروى : فحوى صفاء» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

**** ورد هذا الشرح في ت ، ر.

(٣) رواية ت : «ولم» مكان «ولو» .

٢٢) وَلِلْكَذَبَاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلٍ عَقِيمَ الوَعْدِ مِنْتَاجَ الوَعِيدِ (١)

* يقول : اذا وعدتهم خيراً من ترك حربهم ، فهو عقيم لا يلد نجماً ، واذا أوعدتهم شراً ولد لهم ما يكرهون ، وهذا مثل .

٢٣) غَدَتْ غِيرَانُهُمْ لَهُمُ قُبُوراً كَفَتْ فِيهِمْ مَؤُونَاتِ اللُّحُودِ

** غيرانهم ، جمع غار ، مثل نار ونيران ، وجار وجيران . يقول : لجئوا الى غيرانهم وماتوا فيها .

٢٤) كَأَنَّهُمُ مَعَاشِرُ قَدْ أُبِيدُوا بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أو ثَمُودِ (٢)

٢٥) وفِي أَبِرشْتَوِيمَ وَهَضْبَتَيْهَا طَلَعْتَ عَلَى الخِلافَةِ بِالسُّعُودِ

٢٦) بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الأَحْشَاءُ مِنْهُ وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ البَطَلِ النَّجِيدِ (٣)

٢٧) وَبَيَّتَّ البَيَاتَ بِعَقْدِ جَاشٍ أَمَرَّ قُوىً مِنَ الحَجَرِ الصَّلُودِ (٤)

٢٨) رَأَوْا لَيْثَ الغَرِيفَةِ وَهْوَ مُلْقٍ ذِرَاعَيْهِ جَمِيعاً بِالْوَصِيدِ (٥)

*** الغريفة : الأجمة . ويروى : « العرينة » وهو موضع الأسد .

٢٩) عَلِيماً أَنْ سَيَرْفُلُ في المَعَالِي إذا هو بَاتَ يَرْفُلُ في الحَدِيدِ (٦)

٣٠) وكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ وَغَطَّى من جلادِ فَتًى جَلِيدِ (٧)

٣١) وَيَوْمَ التَّلِّ تَلِّ البَذِّ أُبْنَا وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الحُقُودِ

---

(١) رواية ت : « رحت بغير بخل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

** ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : «كأنهم مَعَاشِرُ أُهْلِكوا من ... » .

(٣) رواية الديوان : «وَتُبْطِلُ مُهْجَةَ» .

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « أشد » مكان « أمر » .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط والشرح : مبني على رواية الغريفة » .

(٥) انفردت م برواية : « العرينه » ورواية بقية الأصول : « الغريفة » .

(٦) رواية ر ، الديوان : « اذا ما بات » .

(٧) رواية ن : « فكم » وجاء في ن : « ويروى : وكم غطى جلاد فتى جليد » .

٣٢) قَسَمْنَـــاهُمْ فَشَطْرٌ لِلْعَوالِي وآخَرُ في لَظَى حَرِّ الوَقُودِ[١]

٣٣) كَأَنَّ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ كلاَهَـــا غَيْرَ تَبْـدِيـلِ الجُلُودِ[٢]

٣٤) وَيَوْمَ انْصَاعَ بَـــابَكُ مُسْتَمِرّاً مُبَاحَ العُقْرِ مُجْتَـاحَ العَـدِيـدِ

٣٥) تَأَمَّلَ شَخْصَ دَوْلَتِـــهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بـالجِسْمِ المَـدِيـدِ[٣]

٣٦) فَأَزْمَعَ نِيَّــةً هَرَبـاً فَحَـامَتْ حُشَاشَتُـــهُ عَلَى أَجَلٍ تَلِيـدِ[٤]

* ويروى « أجل بليد » أي متباطىء لا يجيب ولا ينقاد .

٣٧) تَقَنَّصَهُ بَنُو سِنْبَـاطَ أَخْـذاً بِـــأَشْرَاكِ المَوَاثِقِ والعُهُودِ

** يريد أنه أفلت ، وأخذه بنو سنباط بما قدم لهم .

٣٨) ولَوْلاَ أَنَّ رِيْحَكَ دَرَّبَتْهُمْ لأَحْجَمَتِ الكِلاَبُ عن الأسود[٥]

*** يقول : بقوتك جرُؤا عليهم ، لأن لهم عقداً منك .

٣٩) وهِرْجَامـاً بَطَشْتَ بِـهِ فَقُلْنَا خِيَـارُ البَزِّ كَـانَ على القَعُودِ[٦]

**** كذا رواه أبو مالك ، ومعناه : انك بطشت بخيرهم . قال أبو بكر : وسألته عن « هرجام » فقال : هو ملك الصنباريه . ويروى : « أخيرُ البزِّ » .

٤٠) وَقَـائِعُ قَـدْ سَلَبْتَ بِهَـا سَوَاداً على ما احْمَرَّ مِنْ رِيشِ البَرِيدِ[٧]

---

(١) رواية ن ، ر : « وشطر من لظى حرق » .

(٢) رواية ن ، ت ، الديوان : « انضمت كلاها عليهم » .

(٣) وجاء في ن ٦١٣ ط : « ويروى : بشخص ليس بالشخص » .

(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « بليد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

** ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٥) رواية ت : « على » مكان « عن » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر :

(٦) رواية ن ، الديوان : « أخيرُ البزِّ » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٧) رواية ن ، ر : « سكبت » ورواية ت : « كسبت » ورواية الديوان : « سبكت » .

* ويروى «على ما ابيض» جعلت بفتوحك ريش الخرائط أسود، بعدما كان أحمر وأبيض[1].

٤١) لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَّاءَ نَفْعاً ... لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الحَمِيدِ

٤٢) أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ ... كَأَنْ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ القَصِيدِ

٤٣) أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي وَرَقِي مَلِيّاً ... فَقَدْ عَايَنْتُ عَامَ المَحْلِ عُودِي

٤٤) وَتَرْكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطاً ... تَدُلُّ على مُوَافَقَةِ الوُرُودِ[2]

٤٥) لَقِيتُ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا ... كما أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ[3]

** أي لم أر منهم ما أحب، فاقتنعت بالأقل منهم. وكانوا يجزون منك كما يجزي المتيمم بالصعيد، وهو وجه الأرض، وقيل: التراب الطيب من الماء. ([4] وقيل: كما يقتنع بالتيمم من لا يجد الماء).

٤٦) فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ ... لَنَا المَيْتَيْنِ من كَرَمٍ وَجُودِ[5]

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) قال ابن المستوفي في ن. ٦١٩ معلقاً على شرح الصولي: «لم يذكر الصولي أصل الريش الأسود وسببه. ولا معنى الريش الأبيض والأحمر وسببهما فيفهم معنى البيت».

(٢) رواية ت، ن، ر، الديوان: «بدل». كما أن هذا البيت يجيء في ر، الديوان بعد البيت ٤٥ التالي.

(٣) رواية ت، ن، ر، الديوان: «لَبِسْتُ» مكان «لقيت».
ورد هذا الشرح في م، ن، ر.

(٤) وردت هذه الزيادة في ن فقط.

(٥) جاء في ن ٦٢١ و: «ويروى: فتى أحيا نداه».

وقال يمدحه : [١]

١) حَمَتْهُ فاحْتَمَى طَعْمَ الهَجُودِ   غَداةَ رَمَتْهُ بالطَّرْفِ الصَّيودِ
٢) أَبَتْ إلاّ النَوَى بَعْدَ اقْتِرَابٍ   وإلاَّ هَجْرَ ذي مِقَةٍ وَدُودِ
٣) رَأَتْ أَنَّ الفِرَاقَ أَمَرُّ طَعْماً   وأَقْرَحُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الصُدُودِ
٤) فَزَمَّتْ للرَحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ   يَصِلْنَ بِهِ الذَمِيلُ الى الوَخِيدِ [٢]
٥) ولا ذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إِلَيْهَا   كَمَا يَشْكُو العَمِيدُ الى العَمِيدِ

* ويروى : «كما يشكو العبيد الى العميد» . والعميد : الوجع . أي كما يشكو الوجع وهو العميد المُثْبِتُ وجعا . ويقال : ما الذي يعمدك ؟ وعمِدَ سنام البعير اذا أصابه

---

[٤٩] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) وردت هذه القصيدة في نسختي م ، ل ، من نسخ شرح الصولي . ولم ترد في نسخة ت . وقد ذكر الدكتور عزام محقق شرح التبريزي : ان هذه القصيدة لم ترد في نسخ التبريزي . وقال : وقد وردت في نسخة (س) من رواية أبي علي القالي ، الا أنه جاء في هامشها : الفيت هذه القصيدة في الكاغد الا أن أبا علي رحمه الله لم يقيدها . وهي لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء . وقد أثبت المرزوقي بعض أبياتها في كتابه «المشكل» وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها . ولكن يظهر أن أبا تمام — ان كانت له — نقلها من خالد الى أبي سعيد الثغري . (أنظر الأبيات ١٢ و١٨) . كذلك أثبت ابن المستوفي بعض أبياتها في كتابه النظام .

(٢) رواية ر : «فَذَمَّتْ» . ورواية الديوان : «بها» .

ورد هذا الكلام في م ، وبعضه في ن ، ر .

ورم . والعميد الثاني : السيد . يقال : هو عميد القوم وعمدتهم ، أي سيدهم أي كما يشكو وَجعٌ الى سيده ، فشكواه باشكائه .

٦) كَأَنَّ الـدَّمْعَ يُنْثَرُ من نِظَـامٍ   عَلَى تِلْكَ المَحَـاجِرِ والخُـدُودِ [١]

٧) تُرِيـدِينَ المَزِيـدَ وَلَيْس عِنْـدِي   وَرَاءَ مَحَلِّ حُبِّكِ من مَزِيـدِ [٢]

٨) أَمَا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا   مَطَايَا الـدَّهْرِ مِنْ بِيْضٍ وَسُودِ

** مطايا الدهر من بيض وسود : يريد الليل والنهار .

٩) فَأَنْضَيْنَـا نَجَـائِبَ مُسْمِحَـاتٍ   تَجُودُ بِسَيْرِهَـا إِنْ قُلْتُ جُودِي [٣]

١٠) قَلاَئِصُ شَوْقُهُنَّ يَزِيـدُ شَوْقـاً   وَيَمْنَعْنَ الرُّقَـادَ عَنِ الرُّقُودِ [٤]

* أي تَحِنُّ فَنَحِنُّ لها ، وتمنع النوم من النُوّام لسرعة سيرها .

١١) إِذَا بُعِثَتْ عَلَى أَمَلٍ بَعِيـدٍ   فَقَـدْ أَدْنَتْ مِنَ الأَمَـلِ البَعِيـدِ [٥]

١٢) أَبَيْنَ فَمَـا يَزُرْنَ سِوَى كَرِيـمٍ   وحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيـدِ [٦]

١٣) فَتًى لاَ يَسْتَظِـلُّ غَـدَاةَ حَرْبٍ   إلى غَيْرِ الأَسِنَّـةِ والبُنُودِ [٧]

---

(١) وقد ورد في الديوان قبل هذا البيت . البيت التالي الذي لم يذكر في م . ولا في ل . ولا في ر . :
أَرَتْنَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ المَطَـايَـا   بِأَنْفُسِهَا وكَيْفَ نَقُولُ : جُودِي

(٢) رواية ر : «يزيدَ بن المزيد»
* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٣) هذا البيت لم يرد في الديوان .

(٤) جاء في ن ٦١٣ ر : قلائص سيرهن يزيد شوقاً ويمنع ذا الرقاد» ويروى سوقهن بالسين المهملة . وتروى الرقود بفتح الراء وقالوا هو الرقيد» .
** ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٥) رواية الديوان اذا انبعثت .

(٦) ورد بعد هذا البيت بيت لم يرد له ذكر الا في الديوان وهو :
فَحَيَّهلاً بِـذِكْرَاهُ وَأَكْرِمْ   بِـهِ مَعْـدِنَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

(٧) كذلك ورد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان في الديوان فقط وهما :
إِذَا جَـادَتْ يَـدَاهُ عَلَى بِلاَدٍ   كَسَاهَـا الأَتْحَمِيَّ مِنَ البُرُودِ
فَمَـا تَضَعُ الوُفُودُ الى سِوَاهُ   وَمَـا يَحْنُو عَلَى غَيْرِ الوُفُودِ

١٤) أَبَاحَ المَالَ جَـائِلَـةَ المَعَالِي — فَأَجْحَفَ بِـالطَّرِيـفِ وبِـالتَّلِيـدِ (١)

١٥) يُفِيـدُ وَيَسْتَفِيـدُ غِنًى وَحَمْـداً — فَـأَكْرِمْ بِـالمُفِيـدِ المُسْتَفِيـدِ

١٦) كَأَنَّ النَّازِلِيْنَ بِـهِ حَجِيجٌ — أَنَـاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُـودِ (٢)

١٧) أَلَيْسَ بِأَرْشَقٍ كُنْتَ المُحَامِي — عَنِ الإِسْلامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيـدِ ؟

١٨) رَآكَ الخُرَّمِيُّ عَلَيْـهِ نَـاراً — تَلَهَّبُ غَيْرَ خَـامِـدَةِ الوَقُودِ

١٩) دَلَفْتَ لَهُمْ بِـأَبْنَـاءِ المَنَايَا — عَلَى العِقْبَانِ في خُلُقِ الأُسُودِ (٣)

٢٠) وَقَـدْ كَانَ الجَلِيـدَ فَغَـادَرَتْـهُ — رِمَـاحُكَ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَلِيـدِ

٢١) وفي موقـان كنت غـداة مـاقوا — أُجـاجـاً طعمـه صعب الورودِ (٤)

٢٢) مَشَتْ خَبَباً سُيُوفُكَ في طُلاَهُمْ — وَلَمْ يَكُ مَشْيُهَـا مَشْيَ الوَئِيـدِ

٢٣) سُيُوفٌ عُوِّدَتْ سُقْيَـا دِمَـاءٍ — بِهَـامَـةِ كُـلِّ جَبَّـارٍ عَنِيـدِ (٥)

٢٤) وَيَوْمَ البَـذِّ إِذْ لَمْ يُبْقِ حِقْـداً — عَلَى الأَعْـدَاءِ في قَلْبِ الحَقودِ (٦)

---

(١) رواية ن : « أباح الملك » ورواية الديوان : « أعناق المعالي » وجاء في ن : وروى العبدي : حائله أي المعالي الحائله . وجاء في ن أيضاً : وروى : وأجحف بتقديم الحاء على الجيم .

(٢) وردت في الديوان بعد هذا البيت الأبيات التالية :

تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْـهِ يَرْنُوا — بِعَيْنَيْ أُمِّ مَلْحَمَـةٍ صَيُودِ

أَخُو الحَرْبِ العَوَانِ إذا أَدَارَتْ — رَحَـاهَـا بِـالجُنُودِ على الجُنُودِ

مَتَى تَبْرُقْ لَـهُ يُبْرِقْ وَيُرْعِـدْ — وَعَـادَاتُ البُرُوقِ مَـعَ الرُّعُودِ

فَهَبْ وَهَلاً لِخَيْلِكَ وَالمَنَـايَـا — تُشَذِّبُ مُهْجَـةَ البَطَلِ النَجِيـدِ

(٣) كما ورد بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان : وهما :

وَرَدْتَ بِهَـا عَلَيْـهِ وَلَيْسَ يَـدْرِي — بِـأَنَّ المَوْتَ في قُحَمِ الوُرُودِ

رَجَـا صَيْـداً فَرَمَّتْـهُ المَنَايَـا — إلى أَنْيَـابِ مُقْتَنِصِ الصَّيُودِ

(٤) رواية الديوان للشطر الثاني : « أشد قوى من الحجر الصلود » .

(٥) رواية ر : « غادرت » مكان « عودت » كما جاء بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان وهما :

عَلَى أَنَّ الأَمَـانِيَ أَوْرَدَتْهُمْ — وَلَمْ تَصْدُرْ عن العُنُفِ العَتِيـدِ

فَرُحْتَ وَقَـدْ قَضَيْتَ بِـذَاكَ نَحْبـاً — وَرَاحَ قَرِينَ شَيْطَـانٍ مَرِيـدِ

(٦) رواية الديوان : « لما يَبْقَ حِقْدٌ » و« في قلب حقود » .

٢٥) حَطَطْتَ بِبَابِكَ فَانْحَطَّ لَمَّا رَأَى نَجْماً لِشَيْطَانٍ مَرِيدِ (١)

٢٦) وَمَا إِنْ زِلْتَ تُؤْنِسُهُ بِوَعْدٍ وَتُوحِشُهُ بِإِنْذَارِ الوَعِيدِ (٢)

٢٧) تَمَثَّلُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ المَنَايَا فَيَرْعَدُ فِي القِيَامِ وفِي القُعُودِ (٣)

٢٨) وَمَا شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ أَمْضَى على المُهَجَاتِ من رَأْيٍ سَدِيدِ (٤)

٢٩) فَمَا نَدْرِي أَحَدُّكَ كَانَ أَمْضَى غَدَاةَ البَذِّ أَمْ حَدُّ الحَدِيدِ

٣٠) لَئِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُمُ بِنَحْسٍ لَقَدْ طَلَعَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ (٥)

٣١) شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الغَارَاتِ حَتَّى لَشَيَّبَ شَنُّهَا رَأْسَ الوَلِيدِ

٣٢) فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ قَوْمٍ غَدَا بِالذُّلِّ يَرْسُفُ فِي القُيُودِ (٦)

٣٣) لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ بِبِيضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ (٧)

٣٤) لَئِنْ جَذِلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَا لَقَدْ صَعِقَتْ لَهَا أُذُنُ الحَسُودِ

٣٥) وَلَوْ بَقِيَ النَّدَى والبَأْسُ خَلْقاً لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالخُلُودِ (٨)

* * *

---

(١) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان: « رأى أَجَلَ الشَّقِيِّ مِنَ السَّعِيدِ » .

(٢) وجاء في الديوان بعد هذا البيت ، البيتان التاليان :

فَطَوْراً تُجْلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِخَيْلٍ في السُّرُوجِ وفي اللُّبُودِ
وَطَوْراً تَسْتَثِيرُ عَلَيْهِ رَأْياً كَحَدِّ السَّيْفِ في حَبْلِ الوَرِيدِ

(٣) رواية الديوان : « فَيُرْعَبُ » .

(٤) رواية الديوان : « أقضى » .

(٥) جاء في الديوان بعد هذا البيت البيت التالي :

فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَاسْتُعِيدَتْ مَنَايَا جَمْعِهِمْ بِيَدَيْ مُعِيدِ

(٦) رواية الديوان : « وعزيز مُلْكٍ » .

(٧) وجاء في الديوان بعد هذا البيت البيتان التاليان :

فُتُوحٌ لَوْ فُهِمْنَ بِغَيْرِ خَطٍّ إِذَنْ لَفُهِمْنَ عَنْ خُلُقِ البَرِيدِ
وَمِنْ نَاجٍ بِمُهْجَتِهِ طَرِيدٍ وَسَهْمُ المَوْتِ في طَلَبِ الطَّرِيدِ

(٨) رواية الديوان : « حيا » مكان « خلقاً » و« أبقى » مكان « بقي » .

— ٥٠ —

وقال يمدحه :

١) دَاعٍ دَعَـا بِلِسَانِ هَـادٍ وَمُرْشِدِ   فَأَجَـابَ عَزْمٌ هَـاجِـدٌ في مَرْقَـدِ

٢) نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلامُ سُدُولَـهُ   والنَّوْمُ يَحْلُو في عُيُونِ الرُّقَّـدِ [١]

* يعني وقد نامت العيون .

٣) يا ذَائِدَ الِهيمِ الخَوَامِسِ وَفِّهَا   عِشْراً وَوَافِ بِهـا حِيَـاضَ مُحَمَّـدِ

** يقول : اعطشها ما شئت واوردها حياضه فانها تروى من الجود . وهذا مثل . والعِشْر آخر الاظماء ، وهو أن يوردها [٢] بعد عشرة أيام .

٤) يَمْدُدْنَ للشَّرَفِ المُنِيفِ صَوَادِياً   أَعْنَـاقَهُنَّ إلى حِيَـاضِ السُّؤْدُدِ

*** كأن الكلام : يمددن للشرف المنيف اعناقهن صواديا ، فقدم وأخر حتى استوى الوزن .

٥) وَتَنَبَّهَتْ فِكَرٌ فَبِتْنَ هَوَاجِساً   فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بها مُتَهَجِّدِ [٣]

---

[٥٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « يحكم » مكان « يحلو » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م ، ت ، « ان يوردها في عشرة أيام » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ت : « تبيت » .

٦) لَمَّا رَأَيْتُكَ يا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي صَفْوَ المَحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ المُجْتَدِي

٧) سَيَّرْتُ فِيكَ مَدَائِحاً فَتَرَكْتُهَا غُرَراً تَرُوحُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَغْتَدِي [١]

٨) مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرِيبَةً جَاءَتْ مَجِيءَ نَجِيبَةٍ فِي مِقْوَدِ [٢]

٩) وإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرُضْتُهَا واقْتَدْتُهَا بِثَنَائِهِ لَمْ تَنْقَدِ

١٠) ما ذَاكَ إِلاّ أَنَّ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ بِزَنْدٍ مُصْلِدِ

* الزِّند والزندة : عودان تُقدح بهما النار فاذا لم يوريا قيل اصلد الزند فهو مصلد واذا خرجت منه النار، قيل : أورى الزند فهو مُورٍ.

١١) صَدَّقْتَ مَدْحِي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي لِتَحَرُّمِي بِالسَّيِّدِ المُتَشَهِّدِ [٣]

١٢) وَلَجَأْتُ مِنْكَ إلى ابْنِ مَلْكٍ أَنْبَأَتْ عَنْهُ خَلَائِقُهُ بِطِيبِ المَحْتِدِ

١٣) مَلِكٌ يَجُودُ وَلاَ يُؤامِرُ أَمراً فِيهِ وَيَحْكُم في جَدَاهُ المُجْتَدِي

١٤) وَيَقُولُ والشَّرَفُ المُنِيفُ يَحُفُّهُ لا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ يُحْمَدِ [٤]

١٥) وأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلاَّبِ النَّدَى وأَذُبُّ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٦) يَأْبَى لِعِرْضٍ أَنْ يَكُونَ مُشَعَّثاً جُودٌ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَبِمُتْلَدِ [٥]

١٧) وَلِرَاحَتَيْهِ دِيمَتَانِ : قَدِيمَةٌ لي بِالوُدِّ مِنْهُ ودِيمَةٌ بِالعَسْجَدِ [٦]

١٨) كَمْ مِنْ ضَرِيكٍ قَدْ بَسَطْتَ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحَيُّنِ فِي ثَرَاءٍ سَرْمَدِ

---

(١) رواية ر : « مدائحي » .

(٢) رواية ت : « رمت » مكان « رضت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٣) رواية ن ، الديوان : « ظني » مكان « مدحي » . كما أن هذا البيت والبيتين التاليين لم يرد لهم ذكر في نسختي م ، ل . وقد ذكروا في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناهم في المتن .

(٤) رواية ت ، ر، الديوان : « لم أُحْمَد » .

(٥) رواية ت ، ر، الديوان : « لعرضي » ورواية ت : « أو بمتلد » .

(٦) رواية ت ، ر، الديوان : « لي بالوفاد وديمة بالعسجد »

* الضريك : الفقير بعد التحين في ثراء ، أي بعد أن كان لا يثري الا في الحين ، فصار في ثراء سرمد ، أي دائم .

١٩) وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ لَقَّحْتَهَا ... وَنَتَجْتَهَا مِن قَبْلِ حِينِ المَوْلِدِ
٢٠) وإذَا بَعَثْتَ لنا كَثِينَ عَزِيمَةً ... عَصَفَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سُيُوفٍ رُكَّدِ
٢١) إنَّ الخِلافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ
٢٢) وَسَعَتْ إلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إذَا ... وَافَتْكَ خَرَّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدِ (١)
٢٣) واللهُ يَشْكُرُ والخَلِيفَةُ مَوْقِفاً ... لَكَ شَائِعاً بِالبَذِّ صَعْبَ المَشْهَدِ
٢٤) فِي مَأْزِقٍ ضَنْكِ المَكَرِّ مُغَصَّصٍ ... أَزِرِ المَجَالِ مِنَ القَنَا المُتَقَصِّدِ (٢)

** أزر : كأنه قد صار فيه كالنبت المتأزر (٣) .

٢٥) نَازَلْتَ فِيهِ مُفَنَّداً في دِينِهِ ... لا بَأْسِهِ فَرآكَ غَيْرَ مُفَنَّدِ (٤)
٢٦) فَعَلَوْتَ هَامَتَهُ فَطَارَ فَرَاشُهَا ... بِشِهَابِ مَوْتٍ في اليَدَيْنِ مُجَرَّدِ
٢٧) يا فَارِسَ الإِسْلاَمِ أَنْتَ حَمَيْتَهُ ... وَكَفَيْتَهُ كَلَبَ العَدُوِّ المُعْتَدِي
٢٨) وَنَصَرْتَهُ بِكَتَائِبٍ صَيَّرْتَهَا ... نَصْباً لِعَوْرَاتِ العَدُوِّ بِمَرْصَدِ
٢٩) أَصْبَحْتَ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وقُفْلَهَا ... وسِدَادَ ثُلْمَتِهَا الَّتِي لَمْ تُسْدَدِ
٣٠) أَدْرَكْتَ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وثَأْرَهُ ... وَفَلَجْتَ فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدِ
٣١) ضَحِكَتْ لَهُ أَكْبَادُ مَكَّةَ ضِحْكَهَا ... في يَوْمِ بَدْرٍ والعُنَاةِ الشُّهَّدِ (٥)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت . .

(١) رواية ت ، الديوان : « أمتك » مكان « وافتك » . ورواية ت : « اليك » مكان « لديك » .

(٢) رواية ل ، الديوان : « ارز » ورواية ر : « ازز » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) ورد في شرح التبريزي : « وفي تفسير المرزوقي : ازر المجال : أي قد صار فيه القنا المتكسر مثل النبت المتأزر وهو الذي اتصل بعضه ببعض » فعلق المحقق د. عزام بقوله : « وهي رواية الصولي أيضاً » .

(٤) رواية ت : « المعروف » مكان « فرآك » .

(٥) رواية الديوان : « اجبال مكة » . وجاء في ن ٦٦١ و : « وروى : احياء مكة ، وهي ما حولها . ويروى : اجناد مكة وهي جمع جند . وقيل : احباء مكة بالباء اسماء جبال بها » .

٣٢) أحْيَيْتَ لِلإِسْلاَمِ نَجْدَةَ خَالِدٍ وَفَسَحْتَ فِيهِ لِمُتْهِمٍ وَلِمُنْجِدِ

٣٣) لَوْ أَنَّ هَرْثَمَةَ بنَ اعْيَنَ في الورى حَيٌّ وَعَايَنَ فَضْلَهُ لم يَجْحَدِ (١)

٣٤) أَوْ شَاهَدَ الحَرْبَ المُمِرَّ مَذَاقُهَا لَرَآهُ أَقْمَعَ لِلْعُتَاةِ العُنَّدِ

٣٥) وَأَجَرَّ لِلْخَيْلِ المُغِيرَةِ فِي السُّرَى وأَذَبَّ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِاليَدِ

٣٦) أَمَّا الجِيَادُ فَقَدْ جرَتْ وَسَبَقْتَهَا وَشَرِبْتَ صَفْوَ زُلاَلِهَا فِي المَوْرِدِ (٢)

٣٧) غَادَرْتَ طَلْحَةَ في الغُبَارِ وَحَاتِماً وأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الأَبْعَدِ (٣)

٣٨) وَطَلَعْتَ في دَرَجِ العُلَى حَتَّى إِذَا جِئْتَ النُجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ

٣٩) فَانْعَمْ فَكُنْيَتُكَ التي كُنِّيتَهَا فَأْلٌ جَرَى لَكَ بالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ (٤)

٤٠) وَلَقَدْ وَفَدْتَ الى الخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ

٤١) زُرْتَ الخَلِيفَةَ زَوْرَةً مَيْمُونَةً مَذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجَاءَ الحُسَّدِ

٤٢) يَتَنَفَّسُونَ فَتَنْثَنِي لَهَوَاتُهُمْ مِنْ جَمْرَةِ الحَسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ

٤٣) نَفِسُوكَ فَالْتَمَسُوا مَدَاكَ فَحَاوَلُوا جَهلاً يَزِلُّ صَفِيحُهُ بِالمَصْعَدِ (٥)

٤٤) دَرَسْتَ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَدْرَكْنَ أَطْلاَلاً بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ (٦)

* * *

---

(١) جاءَ في ن : « ويروى : عاين فعله » .

(٢) رواية ر ، الديوان : « فسبقتها » .

(٣) رواية ن : « التراب » مكان « الغبار » . وجاء في ن ٦٦١ : « وفي نسخة : ابان كسرى » .

(٤) رواية ت : « في السعادة » .

(٥) رواية ر ، الديوان : « نداك » مكان « مداك » .

(٦) رواية ر ، ت ، الديوان : « أَذْكَرْنَ » .

— ٥١ —

وقال يمدح أمير المؤمنين (١) :

١) كُشِفَ الغِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَخْمِدِي ... لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمَدِ (٢)

* يقول : ان شئت فأوقدي نارك وان شئت فاخمديها . وهذا مثل للعذل والكف عنه . لم تكمدي : أي لم تعشقي فظننت بي مثل ذلك .

٢) يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ ... فَإِذا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الأَسْوَدِ

٣) عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عُذَّالَهُ ... بِسَوَاكِبٍ فَنَّدْنَ كُلَّ مُفَنِّدِ

** يقول : دموعه وكثرتها تمنع عذاله من أن يمنعوه ، فهذه الدموع يجريها ، قد فندن كل مفند .

٤) أَتَتِ النَوَى دُونَ الهَوَى فأَتَى الأَسَى ... دُونَ الأُسَى بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ

*** الأسى : الحزن . والأُسى : جمع أُسوه . يقول : أي غلب الحزن التأسّي .

٥) جَارَى إِلَيْه البَيْنُ وَصْلَ خَرِيدَةٍ ... مَاشَتْ إِلَيْه المَطْلَ مَشْيَ الأَكْبُدِ

---

[٥١] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ل : «وقال يمدح المأمون» .

(٢) رواية ل : «أو فاخمدي» .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

* يقول : يجاري البين ويستعجله ويماشيه مَشْيَ الأكبد ، وهو الذي يوجعه كبده فلا يطيق المشي . وهذا ضد قول أبي نواس «جريت مع الصِّبا [1] طلق الجموح» أي لا ابارحه أبداً اجري معه . ورواه قوم «مشى الأكبد» وهو تصحيف [2] .

٦) عَبِثَ الفِراقُ بِـــدَمْعِـــهِ وَبِقَلْبِـــهِ   عَبَثـاً يَرُوحُ الجِـدُّ فِيـهِ وَيَغْتَـدِي [3]

٧) يَـــا يَوْمَ شَرَّدَ يَـوْمَ لَـهْوِي لَـهْـوُهُ   بِصَبَابَتِي وأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّـــــدِي

** (لهوي [4] بصبابتي) يقول : لعب بي وبصبابتي يوم الفراق .

٨) مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَـمْ نَقُلْ   مَـا كَـانَ أَقْبَـحَ يَـوْمَ بُـرْقَـةِ مُنْشِدِ [5]

٩) يَوْمٌ أَفَاضَ جَوىً أَفَاضَ تَـعَزِّياً   خَاضَ الهَـوَى بَحْرَيْ حِجَاهُ المُـزْبِـدِ

*** يقول : هذا اليوم أفاض أي أبان جوى (يريد [6] بالجوى) : أي داء قلبي من الهوى ، فأفاض الجوى تعزياً ، أي ذهب بعزائي و«خاض الهوى بحري حجاه» ، الهاء في «حجاه» للتعزي . (والحجا [6] : العقل . يقول : غلب الهوى التعزي [أي] غلب الهوى عقلي الذي أتعزّى به) وهذا مثل .

١٠) عَطَفُوا الخُدُورَ عَلَى البُدُورِ وَوَكَّلُوا   ظُلَمَ السُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نُهَّـــدِ [7]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(١) رواية ت : «الهوى» والبيت بأكمله :

جريت مـــع الصِّبـــا طَلَقَ الجموح   وهـــــان عليّ مـــــأثورُ القبيح

ديوانه ١٥٠ ــ دار صادر ــ بيورت ١٩٦٢/١٣٨٣م .

(٢) وقد وردت زيادة في شرح نسخة ت وهي : «يقول : البين بهذا الوصل يجري معه . والخريدة : هي المستحبة . تماشي مطله مشى الأكبد وهو الذي توجعه كبده . . . الخ .

(٣) رواية ل ، ت : «عبث الفراق بقلبه وبدمعه» .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن .

(٥) لم يذكر هذا البيت في ل .

*** ورد هذا الشرح في ن ، ت ، وبعضه في ل .

(٦) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت .

(٧) رواية ل : «بنور خود» ، ورواية ر ، الديوان : «بِحُور عينٍ نهد» .

١١) وَثَنَوْا عَلَى وَشْيِ الخُدُودِ صِيَانَةً وَشْيَ البُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُمَهَّـــدِ

١٢) أَهْلاً وَسَهْلاً بالإمَامِ وَمَرْحَباً سَهُلَتْ حُزُونَةُ كُـلِّ أَمْرٍ قَرْدَدِ

١٣) غَلَّ المَرْوْرَاةَ الصَّحَاصِحَ عَزْمُهُ بالعِيسِ إِنْ قَصَدَتْ وإِنْ لَمْ تَقْصِدِ (١)

* غلها : جمعها حتى قربت عليه بهذه العيس . ((٢) والمرورات : الأرض المستوية ، والجمع مروري وكذلك الصحصح) .

١٤) مُتَجَرِّدٌ ثَبْتُ المَوَاطِيء حَزْمُهُ مُتَجَرِّدٌ لِلْحَـــادِثِ المُتَجَرِّدِ (٣)

١٥) فَانْتَاشَ مِصْرَ من اللُّتَيَّا والَّتِي بَتَجَـــاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَغَمُّـــدِ

١٦) فِي دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمانُ شُعَاعَهَا فَـــارْتَـــدَّ مُنْقَلِبـــاً بِعَيْنَيْ أَرْمَـــدِ

١٧) مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْـــدَهَـــا فَكَأَنَّـــهُ لَمْ يُولَـــدِ

** يقول : من حسن أيامك فكأنه لم يعش فيها [أي] في الدنيا .

١٨) اللهُ يَشْهَـــدُ أَنَّ هَـــدْيَكَ لِلْرِّضَا فِينَـــا وَيَلْعَنُ كُـلَّ مَنْ لَمْ يَشْهَـــدِ

١٩) أَوَلِيَّ أُمَّةِ أَحْمَـــدٍ مَـــا أَحْمَـــدٌ بِمُضِيـــعٍ مَـــا أَوْلَيْتَ أُمَّـــةَ أَحْمَـــدِ

٢٠) أَمَّا الهُدَى فَقَدْ اقْتَدَحْتَ بِزَنْدِهِ فِي العَـــالَمِينَ فَوَيْـلُ مَنْ لَمْ يَهْتَـــدِ

٢١) نَحْنُ الفِـدَاءُ من الرَّدَى لِخَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي

٢٢) مَلِكٌ إِذَا مَا ذِيقَ مُرُّ المُبْتَلَى عِنْـدَ الكَرِيهَةِ عَذْبُ ماءِ المَحْتِدِ (٤)

٢٣) هَدَمَتْ مَسَاعِيهِ المَسَاعِيَ وابْتَنَتْ خِطَطَ المَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الفَرْقَدِ (٥)

٢٤) سَبَقَتْ خُطا الأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُها وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَـــداً لِلْمُسْنَـــدِ

---

(١) رواية الديوان : « من حزمه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت فقط .

(٣) رواية الديوان : « عزمه » .

** ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٤) رواية ل ، الديوان : « المورد » مكان « المحتد » .

(٥) رواية الديوان : « فابتنت » .

* المسند : الدهر . يقول : صار عمرها مع دهر المدهى(¹) صارت عمريات هذه المساعي دهراً للدهر من بقاياها . وهذا مثل) .

٢٥) مَا زَالَ يَمْتَحِنُ العُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكيمِيَاءِ السُّؤْدُدِ

** يقول : أعطته كنوزها وخالصها . وهذا مثل .

٢٦) وكأنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بالمُنَى أَسْراً إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي

*** أَسْراً : يريد كله ومن قولهم : أخذه بأَسْرِه أي جميعه . ويروى : جمعاً . ورواه قوم «أشراً» . قال أبو مالك : هو تصحيف ولا معنى للبطر ها هنا . ورواه قوم «جذلا» و «فرحاً» .

٢٧) سَخِطَتْ لُهَاهُ على جَدَاهُ سَخْطَةً فاسْتَرْقَدَتْ أَقْصَى رِضَا المُتَرَفِّدِ(²)

*** يريد بلهاه : أمواله. فاسترفدت منه ، أي من جداه غاية طلب الطالب. وأَرْفَدْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ . والاسترفاد : العطية (³) يقول : غضبت عطاياه على ماله فأضرّت به بطلبها أقصى غاية من يطلب منه) .

٢٨) صَدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النَّوائِبَ صَدْمَةً شَعَبَتْ عَلَى شَعَبِ الزَّمانِ الأَنْكَدِ

٢٩) وَطِئَتْ حُزُونَ الجُودِ حَتَّى خِلْتَها فَجَرَتْ عُيُوناً في مُتُونِ الجَلْمَدِ(⁴)

٣٠) وَأَرَى الأُمُورَ المُشْكِلاتِ تَمَزَّقَتْ ظُلُمَاتُها عَنْ رَأْيِهِ المُتَوَقِّدِ(⁵)

٣١) عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلاَّ أَنَّهُ مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَّةٍ لَمْ يُغْمَدِ

---

* ورد هذا الشرح في م .

(١) ورد هذا الشرح المحصور بين القوسين في ت .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ل ، ت ، ن ، ر ، الديوان : «المُسْتَرْفِدِ» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت .

(٤) رواية ر : «الأرض» مكان «الجود» .

(٥) رواية ر ، الديوان : «رأيك» .

٣٢) فَبَسَطْتَ أَزْهَرَهَا بِوَجْهٍ أَزْهرٍ وَقَبَضَت أَرْبَدَهَا بِوَجْهٍ أَرْبَدِ

* ازهرها : يعني الأمور.

٣٣) مَا زِلْتَ تَرْغَبُ في العُلَى حَتَّى بَدَتْ لِلْرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ في العَسْجَدِ (١)

** يقول : من كثرة ما أعطيت مَن رغب اليك ، زهد العسجد وهو الذهب.

٣٤) لَوْ يَعْلَمُ العَافُونَ كَمْ لَكَ في النَّدَى مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لم تُحْمَدِ (٢)

*** نقل كلام المأمون في العفو فصيره له في الجود. قال المأمون : «اني لأعشق العفو حتى أظن أني لا أُوجَرُ عليه».

٣٥) وكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

**** يقول : كأنك اذا فعلت فِعلاً اليوم ظننتَ أن غيرك فعله فزدت في الغد على ذلك كأنك تنافس غيرك ، وانما هو فعلك . وقد فسره بالبيت الذي يجيء بعده.

٣٦) وإِذَا بَنَيْتَ بِجُودِ غَيْرِكَ مَفْخَراً عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ (٣)

٣٧) وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الحَوَادِثِ آخِذاً فيها بِشأْوِ خَلِيقَةٍ لَمْ تُجْهَدِ (٤)

٣٨) فَلَوَيْتَ بالمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الوَرَى وَحَطَمْتَ بالإِنْجَازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ (٥)

٣٩) خَابَ امْرُؤٌ نَحِسَ الزَّمَانُ بِسَعْيِهِ فأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الأَسْعُدِ (٦)

---

* ورد هذا الكلام في م ، ت.

(١) رواية ن : «في الندى» مكان «في العلى».

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ل ، ن : «لم يعلم» ، ورواية الديوان : «من فرحة» مكان «من لذة».

*** ورد هذا الشرح في م . ت ، ن.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) رواية ت . ر . ن . الديوان : «يومك» مكان «غيرك» و «فاذا» مكان «واذا».

(٤) رواية ن ، ر . الديوان : «الخلائق» مكان «الحوادث» ، ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «بشأو خلائق».

(٥) رواية ل : «بالمعقود» مكان «الموعود».

(٦) رواية الديوان : «لسعيه».

٤٠) ذَاكَ الذِي قَرِحَتْ بُطُونُ جُفُونِهِ مَرَهــاً وَتُرْبَــةُ أَرْضِهِ من إثْمِــدِ

* يقول : مَثلُ الذي يتأخّرُ عنك وفضلك كالشمس مثل هذا .

٤١) هَــــذَا أَمِينَ اللهِ آخِرُ مَصْدَرٍ شَجِيَ الظَّمَاءُ بــــــهِ وأَوَّلُ مَوْرِدِ

** يقول : يا أمين الله هذا غاية ورودي عن عطش ، لأن جودك يرويني فلا أعطش بعدها فأحتاج الى أحد غيرك . وأول مورد لأنه أول ما جئتك .

٤٢) وَوَسِيلَتِي فيها إِلَيْكَ طَرِيفَـــةٌ شَامٍ يَـــدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّــدِ [1]

٤٣) نِيطَتْ قَلاَئِـــدُ عَزْمِـهِ بِمُهَـذَّبٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَــدَمْشِقٍ مَتَبَغْــدِدِ [2]

*** ويروى « نيطت قلائد طرفه بِمُحَبَّر .

٤٤) حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الغُوَاةُ وَبَاطِلٌ أَنْ قَــدْ تَجَسَّمَ فِيَّ رُوحُ السَّيِّــدِ [3]

٤٥) وَمُزَحْزِحَاتِي عن ذُرَاكَ عَوَائِقٌ أَصْحَرْنَ بي للعَنْفَقِيرِ المُؤْيِــــــدِ

٤٦) وَمَتَى يُخَيِّم في الفُؤَادِ عَنَاؤُهَا فَغَنَاؤُهَا يَطْوِي المَرَاحِلَ في اليَدِ [4]

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ل : « يدين بدين » .

(٢) رواية ت : « بمهند » مكان « بمهذب » . ورواية ر ، ن ، الديوان : « بِمُحَبَّرٍ » ورواية ل ، الديوان : « متدمشق متكوف متبغدد » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) رواية ت ، الديوان : « انّى تجسّمَ » .

(٤) رواية ر : « في اللقاء » مكان « في الفؤاد » .

وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام :

١) أَأَطْلاَلَ هِنْدٍ سَاءَ ما ٱعْتَضْتِ مِنْ هِنْدِ   أَقَايَضْتِ حُورَ العِينِ بالعُونِ والرُبدِ (١)

* يقول : بئس العوض عن الحور العين يريد : النساء . والعون وهي جمع عانة يريد : قطيع الحمر . والربد : جمع أربد ، يريد النعام . أقايضت : يريد أجعلت هذا مثل هذا (٢) واخذتها مكانها) .

٢) إِذَا شِئْنَ بِـالأَلْـوانِ كُـنَّ عصابَـةً   مِنَ الهِنْدِ والآذَانِ كُـنَّ مِنَ الصُّـغْدِ (٣)

** يعني النعام وهي سود الأجنحة مُصَلَّمة (٤) الآذان (٥) .

٣) لَعُجْنا عَلَيْكِ العِيسَ بَعْدَ مَعَاجِهَا   على البِيضِ أَتْراباً عَلَى النُّؤْيِ والـوَدِّ

---

[٥٢] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ل : «بالأعين الرمد» ، وقد وردت هذه الرواية بهامش نسخة م. ورواية الديوان : «بالعور والربد» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) جاء في ن ٦٣٩ و : «ويروى : من المُغد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) الصلم : قطع الآذان .

(٥) وجاء في ن الشرح التالي منسوباً الى الصولي : «يصف الظِّلمان التي صارت في الدار بدلاً من السكان «شبهها بالهند لسوادها ، وبالصُّغد في صغر آذانها» . كما ورد هذا الكلام في شرح التبريزي منسوباً الى المرزوقي .

٤) فَلاَ دَمْعَ ما لَمْ يَجْرِ في إِثْرِهِ دَمٌ وَلاَ وَجْدَ ما لَمْ تَعْيَ عَنْ صِفَةِ الوَجْدِ [١]

* ويروى : « فلا دمع أو يعفو على اثره دم أي يجيء الدم فيذهب بأثر الدمع . من عفت الريح المنزل : محته . يقول : لم تُقَضِّ مما عليك لهذا ان لم تبك دماً فيذهب الدمعُ ولا وَجْدَ بك ما كنت مطيقاً لأن تصِف وَجْدَك » .

٥) وَمَقْدُودَةٍ رُؤْدٍ يَكَادُ يَقُدُّهَا إِصَابَتُهَا بالعَيْنِ مِنْ حَسَنِ القَدِّ [٢]

٦) تُعَصْفِرُ خَدَّيْهَا العُيُونُ بِحُمْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالاً على الوَرْدِ

٧) إِذَا زَهَّدَتْنِي فِي الهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى جَلَتْ لِيَ عَنْ وَجْهٍ يُزَهِّدُ في الزُّهْدِ

٨) وَقَفْتُ بِها اللَّذَّاتِ في مُتَنَفَّسٍ مِنَ الغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي ثَرىً جَعْدِ

٩) وَصَفْرَاءَ أَحْدَقْنَا بِها في حَدَائِقٍ تَجُودُ مِن الأَثْمارِ بالثَّعْدِ والمَعْدِ

** وصفراء : يعني وحديقة صفراء من الروض ومن حمل النخل الذي قد اصفر . على أنه يصف ناحية النخل فيها قليل ، فكأنه ادعاء منه . والثعد والمعد : الطري من الرطب والكمأة والنبات . وقال ابن القِرِّية في كلام له بالبقل :

عندنا ثعد ومعد جعد تشبع منه النارُ وهي تعْدُو

١٠) بِقَاعِيَّةً تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُسُهَا فَتُبْدِي الذي نُخْفِي وَتُخْفِي الذِي نُبْدِي [٣]

* البقاع : بناحية دمشق ينسب الخمر اليها . وقلت لأبي مالك : الناس يروونه « بقاعيةٍ » بالخفض ، فضحك وقال : نعم ، ويغلطون لأنه لم ينسبها الى البقاع وانما قال : « بقاعيةٌ » من البقاع ، فلو خفض وجب أن يقول « ببقاعية » .

١١) بِنَصْرِ بنِ مَنْصُورِ بنِ بَسّامٍ انْفَرَى لَنَا شَظَفُ الأَيّامِ عَنْ عِيشَةٍ رَغْدِ

---

(١) جاء في ن : « وروى الخارزنجي « فلا دمع أو يقفو على اثره دم » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « تكاد تقدها » وهي الصواب .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « بقاعية » بالكسر . ورواية ر : « فنبدي الذي تخفي ونخفي الذي تبدي » ورواية الديوان : « فنبدي الذي نخفي ونخفي الذي نبدي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

١٢) أَلاَ لاَ يَمُدَّ الدَّهْرُ كَفّاً بِسَيِّءٍ إلى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقْطَعَ لِلْزَنْدِ [١]

١٣) بِسَيْبِ أَبي العَبّاسِ بُدِّلَ أَزْلُنَا بِخَفْضٍ وصِرْنَا بَعْدَ جَزْرٍ الى مَدِّ

١٤) غَنِيتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحُوِّلَتْ عِجَافُ رِكابي عَنْ سُعَيْدٍ إِلى سَعْدِ [٢]

* هذا مثل : يريد تحول عن هلكةٍ الى نجاة لقولهم المثل : «انجُ سَعْد فقد هَلَكَ سُعَيد» ويكون أيضاً : حولت ركابي من مُصَغَّر الى مُكبّر.

١٥) لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا لَيَانٌ ولكِنْ عِرْضُهُ مِن صَفاً صَلْدِ [٣]

١٦) رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمّا تَراءَى لي رَجَعْنَ إلى العَهْدِ

١٧) أَسَائِلَ نَصْرٍ لا تَسَلْهُ فَإِنَّهُ أَحَنُّ إلى الإرْفَادِ مِنْكَ الى الرِّفْدِ

١٨) فَتَى لاَ يُبَالِي حِيْنَ تَجْتَمِعُ العُلَى لَهُ أَنْ يَكونَ المَالُ في السُّحْقِ والبُعْدِ

١٩) فَتًى طَبْعُهُ جُودٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَفِي الجَوْرِكَانَ الجُودُ مِنْهُ أَم القَصْدِ [٤]

٢٠) إِذَا طَرَقَتْهُ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخَضْنَ سِقَاءً مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدِ [٥]

** يقول : أي لا يعطيها ما تريد من خضوع واستكانة كما أن السِّقاء الذي ليس به زبد يمخضه الماخض فلا يصادف ما يريد.

٢١) وَنَبَّهْنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسُلَّهُ يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الغِمْدِ

* أي لأكل جفنَه من شِدَّة حَدِّهِ.

٢٢) سَأَحْمَدُ نَصْراً مَا حَيِيتُ وإِنَّنِي لأَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الحَمْدِ

---

(١) رواية ت ، ن ، ر : «فتقطعْ من الزند».

(٢) رواية ل ، ن ، الديوان : «من سُعَيد».

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وورد بعضه في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد. مجمع الأمثال للميداني ص ١٩٨ . المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ.

(٣) رواية الديوان : «عزمه» مكان «عرضه».

(٤) رواية ت . ر . الديوان : «فتى جوده طبع».

(٥) رواية الديوان : «اذا مخضته الحادثات».

** ورد هذا الشرح في م . ت ، ر.

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ر.

٢٣) تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي

٢٤) فَإِنْ يَكُ أَرْبَى عَفْوُشُكْرِي على نَدَى أُنَاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ على جُهْدِي

٢٥) وَمَا زَالَ مَنْشُوراً عَلَيَّ نَوَالُهُ وعِنْدِيَ حَتَّى قَدْ بَقِيْتُ بِلاَ عِنْد (١)

٢٦) وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وأَنَا وَحْدِي

٢٧) بَغَيْتُ بِشِعْرِي فاعْتَلاهُ بِبَذْلِهِ فَلا يَبْغِ فِي شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

* * *

---

(١) رواية ر : «بلا (عندي) بالياء ، وهي أيضاً رواية المرزوقي والخارزنجي كما ذكرها صاحب النظام في الورقة ٦٤٣ و .

وقال يمدح أَبَا الحُسَين محمد بن الهَيْثَم [1] :

١) قِفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَـهْدِكُـمْ بِالمَعَاهِدِ وإنْ هِـيَ لَـمْ تَسْـمَـعْ لِنِشْدَانِ نَـاشِدِ

٢) لَـقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ المُحِيلُ لِفَـقْدِهِمْ وَبَـيْنِهِم إِطْـرَاقَ ثَـكْلاَنَ فَـاقِـدِ

٣) وأَبْـقَوا لِضَـيْفِ الحُـزْنِ مِنِّيَ بَـعْدَهُـمْ قِرىً مِنْ جَـوًى سَارٍ وَطَـيْفٍ مُـعَاوِدِ [2]

* يقول : ابقوا بفرقتهم على ضيف الحزن اقريه جوى ، وهو ما دخل القلب من ألم الحب . سار : يسري اليّ ويشتد في الليل ، ([3] أي يشتد بالليل) من طيف معاود .

٤) سَقَـتْهُ ذُعَافاً عَادَةُ الدَّهْرِ فِيهِمُ وَسَـمُّ اللَيَـالِي فَوْقَ سَـمِّ الأَسَاوِدِ

٥) بِهِ عِلَّةٌ لِلْبَـيْنِ صَـمَّاءُ لَـمْ تُصِخْ لِبُـرْءٍ وَلَـمْ تُـوجِبْ عِيَـادَةَ عَـائِـدِ [4]

٦) وفي الكِلَّةِ الوَرْدِيَّةِ اللَّـوْنِ جُـؤْذَرٌ مِنَ الإِنْـسِ يَـمْشِي في رِقَاقِ المَجَاسِدِ [5]

** المجسد : القميص الذي يلي الجَسَد .

---

[٥٣] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) هو محمد بن الهيثم بن شُبَانَه الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١/١١ .

(٢) جاء في ن : « ويروى : وابقوا لضيف الحزن من بعد بينهم » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) رواية ل ، ت ، الديوان : « به علة صماء للبين » .

** ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٥) رواية الديوان : « من العين وَرْدُ بلون ورد المجاسد » .

٧) رَمَتْهُ بِخُلْفٍ بَعْدَ أَنْ عَاشَ حِقْبَةً لَـهُ رَسَفَـانٌ في قُيُودِ المَوَاعِـدِ [١]

٨) غَدَتْ مُغْتَدَى الغَضْبَى وَأَوْصَتْ خَيَالَهَا بِحَرَّانَ نِضْوِ العيشِ نِضْوِ الخَرَائِـدِ

* ويروى « نضو العيش » ، أي لم يبق له من الخرائد هوىً غير هذه التي أوصت خيالها [٢] به .

٩) وَقَالَتْ : نِكَاحُ الحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وَكَمْ نكحوا حبـاً وليس بفـاسدِ

١٠) سَآوِي بِهذَا القَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الهَوَى إلى ثَغَبٍ مِنْ نُطْفَةِ اليَأْسِ بَارِدِ [٣]

** الثغب : العذب . والنطفة : القليل من الكثير من الماء . واللوعة : حرقة القلب .

١١) وَأَرْوَعَ لا يُلْقِي المَقَالِدَ لامْرِىءٍ وكُلُّ امْرِىءٍ يَرْمِي لَهُ بِالمَقَالِدِ [٤]

*** يقول : سآوي بقلبي من لوعة الهوى الى يأس والى أروع وهو السيد [٥]

١٢) لَـهُ كِبْرِيَـاءُ المُشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسَوْرَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عُطَـارِدِ

** تكلم عن تقسيم هذه النجوم لهذه الكواكب .

---

(١) رواية الديوان : « رماني » مكان « رمته » ، ورواية ر ، الديوان : « بعد ما عاش » . وورد في هامش م : « ويروى : صحيح المواعد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٦٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي : « وتفسير الصولي يحتاج الى تفسير ، ويجوز عندي في شرحه قول آخر يطابق لفظه وهو أن يكون أراد بنضو العيش : كثرة سفره عليها فقد أنضته فهو نضو لها . وأراد بنضو الخرائد : معالجة جهن فقد أنضاه أيضاً . ويجوز أن يجمع من هذه التفاسير معنى آخر وهو أنه يريد بقوله : نضو العيش أنه هزلها من كثرة سيره عليها . ويضم هذا الى ما قاله الأمدي : أنه لا يراهُنّ الا خيالاً فقد انضاهن على هذا المعنى مجازاً . فيكون نضو الخرائد على هذا التقدير كما كان نضو العيش على التقدير الأول والله أعلم بما أراد » .

(٣) جاء في ن ٦٨٩ و : « ويروى : من ضمد الهوى ومن نطفة الماء . والأول أجود (أي اليأس) ويروى : من صدأ الهوى » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

(٤) رواية ر : « فكل » ، ورواية ن ، ر ، الديوان : « تُلقي له بالمقالد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) ورد هذا التفسير في نسخة م بعد البيت : « سآوي بهذا القلب ... » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

١٣) أَغَرُّ يَـداهُ فُرْصَتـا كَـلِّ طَـالِبٍ   وَجَـدْوَاهُ وَقْفٌ* فِي سَبِيـلِ المَحَـامِـدِ

* من رواه «فرضتا» أي اليهما يرقون وبهما ينزلون ، يريد الطلاب .

١٤) فَتىً لَـمْ يَـقُـمْ فَرْداً بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ   وَلاَ نَـائِـلٍ إِلاَّ كَفَى كُـلَّ قَـاعِـدِ

١٥) ولا اشْـتَدَّتْ الأَيَّـامُ إِلاَّ أَلاَنَـهَا   أَشَمُّ شَدِيـــدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِـدِ

١٦) بَلَوْنَـاهُ فِيهَـا مَاجِداً ذَا حَفِيظَةٍ   ومـا كَـانَ رَيْبُ الـدَّهْرِ فِيهَـا بِمَاجِدِ

١٧) غَدَا قَاصِداً لِلْحَـمْدِ حتَّى أَصَابَهُ   وَكَـمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدَهُ غَيْرَ قَاصِدِ[1]

١٨) هُمُ حَسَدُوهُــلا مَلُومِينَــ مَجْدَهُ   ومَـا حَـاسِدٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ

** أي الحسَد على المكرمات والعلوم شرَف .

١٩) قَرانِي اللُّهَى والوُدَّ حتَّى كأَنَّمَا   أَفَـادَ الغِنَى مِنْ نَـائِلِي وَفَوَائِـدِي

٢٠) فَأَصْبَحَ يَلْقَانِي الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ   بِإِعْظَـامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَـةِ وَالِـدِ[2]

٢١) يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُؤْدَدٌ   وَلَوْ بَرَزَتْ في زِيٍّ عَـذْرَاءَ نَـاهِـدِ

٢٢) إِذَا المَرْءُ لَـمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ   بِعُصْفُرِهَـا الـدُّنْيَـا فَلَيْسَ بِزَاهِـدِ[3]

٢٣) فَوَاكَبِدِي الحَرَّى وَوَاكَبِدِي النَّدَى   لأَيَّامِـــهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِـــدِ

٢٤) وَهَيْهَاتَ مَا رَيْبُ المَنُونِ بِمُخْلِدٍ   غَرِيبـاً وَلاَ رَيْبُ الزَّمَانِ بِخَـالِـدِ[4]

٢٥) مُحَمَّدُ يابْنَ الهَيْثَمِ بنِ شَبَانَةٍ   أَبِي كُـلِّ دَفَّـاعٍ عَنِ المَجْـدِ ذَائِـدِ

٢٦) هُمُ شَغَلُوا يَوْمَيْكَ بالبَأْسِ والنَّدَى   وَآتَوْكَ زَنْـداً في العُلَى غَيْرَ خَـامِـدِ

٢٧) فَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمُ المَحْلِ فَاكْفِهِ   وإِنْ كَـانَ يَوْمٌ ذُو جِلادٍ فَجَـالِـدِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ن . الديوان : «للمجد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) رواية ت ، ر، الديوان : «من أجْله» مكان «بوجهه» وقد وردت هذه الرواية في هامش م ورواية الديوان : «واشفاق والد» . كما وقع هذا البيت في نسخة ت بعد البيت (١٨) «هم حسدوه ...» .

(٣) رواية الديوان : «بِزِبْرِجِهَا» .

(٤) رواية ت ، ر، الديوان : «الزمان» مكان «المنون» .

* أي ان وقع يوم ذو جلاد فليس في ذلك ضير.

٢٨) إِذَا السَّوقُ غَطَّتْ آنُفَ السُّوقِ واغْتَدَتْ سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الوَغَى في السَّوَاعِدِ

** أراد في الحرب، اذا غطت سوق الحديد سيقان الفوارس وسواعد الحديد: سواعدهم.

٢٩) فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمُ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفاً مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ

٣٠) لِتُلْحِفْكُمُ النَّعْمَاءُ رِيشَ جَنَاحِهَا فَمَا الوَاحِدُ المَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ [1]

٣١) لَكُمْ سَاحَةٌ خَضْرَاءُ أَنَّى انتَجَعْتُها غَدَا فَارِطِي فيها صَدُوقاً وَرَائِدِي

*** يقول: لكم جود بصدق ما سبق من أملي. والفارط والرائد: اللذان يتقدمان القوم في طلب الكلأ واصلاح الارشية الفارط خاصة.

٣٢) فَمَا قُلُبِي فِيهَا لأَوَّلِ نَازِحٍ وَلاَ سَمُرِي فِيهَا لأَوَّلِ عَاضِدِ

**** يقول: أنا عزيز بكم. فما قُلُبي: جمع قليب وهي البئر الواسعة بمنزوحة. ولا سَمُري: أي شجري، الواحد: سمره. بمعضود: أي مقطوع [2].

٣٣) أَدَرَّتْ لِيَ الدُّنْيَا يَمِينُكَ بَعْدَمَا وَقَفْتُ على شُخْبٍ من العَيْشِ جَامِدِ [3]

---

* ورد هذا الكلام في ت فقط.

** ورد هذا الشرح في م، ت.

(١) وجاء في ن: «قال المرزوقي: ويروى: فيكم بواحد». وقال الأمدي: وروى: «فما الواحد المفقود منكم بواحد».

*** ورد هذا الشرح في م، ت.

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا بقوله: «وهو أقرب الأقوال» بعد أن استعرض شرح التبريزي وشرح المرزوقي. قال المرزوقي: يقول: مكاني منكم عزيز، فمن أراد أن يتناولني بمكروه انقطع دون مراده ونكص على عَقِبَيْه. و«القُلُب»: الآبار، و«السمر»: شجر. وهما مثلان. والعاضد: القاطع».

وقال التبريزي: «أي لي في ساحتكم ماء ونبت، فما مائي بقليل حتى اذا سبقني اليه نازح لم يبق لي في ساحتكم ماء ولا نبتي بقليل».

(٣) رواية ن، ر: «اذابت» مكان «أدرت».

* الشُخْب : ما يصير في الاناء أول ما يُحلَب من الضرع .

٣٤) وَنَادَيْتَنِي التَّثْوِيبَ لا أَنَّنِي امْرُؤٌ سَلاكَ وَلا اسْتَثْنَى سِوَاكَ بِرَافِدِ [١]

** التثويب : وقت الفجر . يقول : ناديتني بجودك والاقبال اليك ، ولم أرفد ولم أمِل الى سواك . ووضع الكلام : لا انني امرؤ برافد سلاك واستثنى سواك [٢] فقدم وأخر . ويروى « براقد » .

٣٥) وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ إِذَا لَمْ يُجَأْجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدِ [٣]

٣٦) وَكَمْ دِيَةٍ تِمٍ غَدَوْتَ تَسُوقُهَا لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدِ

٣٧) وَلَيْسَت دِيَاتٍ مِنْ دِماءٍ هَرَقْتَها حَرَاماً وَلَكِنْ مِن دِمَاءِ القَصَائِدِ

*** يريد : أعطيتني لكل قصيدة عشرة آلاف درهم .

٣٨) وَللهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيَشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقْوٍ وَوَاجِدِ

٣٩) مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيبَةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ المَوَارِدِ [٤]

٤٠) أَفَضْتَ عَلَى أَهْلِ الجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شُهِدَتْ لَمْ تُخْزِهِمْ في المَشَاهِدِ

٤١) جَعَلْتَ صَمِيمَ العَدْلِ ظِلاً مَدَدْتَهُ عَلَى مَنْ بِهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٤٢) لَقَدْ أَصْبَحُوا بِالعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِم وَكُلُّ مُقِرٌّ مِنْ مُقِرٍّ وَجَاحِدِ

**** أي كل من يعترف بالحق يُقرّ بذلك لك ، وكل من كان يدفعُ الحق ولا يقرّ به

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وفي ن ولكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

(١) رواية ن ، ر : « ونادتني » وجاء في ن ٦٩١ و : « وروى الصولي « وناديتني » و« براقد » بالقاف » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت : « لأني امرؤ ولست برافد سلاك » .

(٣) رواية ل : « فليس » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م . ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « موائد » و« الموائد » القافية . وانفردت نسخة م برواية « لها » مكان « لهم » وهو تصحيف .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

ويجحده فقد أقر لك بذلك أيضاً .

٤٣) سَأَجْهَدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشِّعْرَ شَأْوَهُ وإنْ كَانَ طَوْعاً لي وَلَسْتُ بِجَاهِدِ [١]

٤٤) فَإِنْ أَنا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صَاغِراً عَدُوُّكَ فاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ [٢]

* يقول : ان لم أقصره بمدحك الى الاقرار به وشكرك على ما أعطيتنيه عليه .

٤٥) بِسَيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنْقَادُ فِي الآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدِ [٣]

٤٦) جَلاَمِدُ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وإِنْ بَدَتْ لَهَا مُوضِحَاتٌ في رُؤُوسِ الجَلاَمِدِ [٤]

** يقول : هذه القصائد لا تذهب بها الليالي وان كانت الليالي تظهر لها موضحات في رؤوس الصخور ، أي تثلمها وتذهب بها . والموضحات : الشجاج وهذا مثل .

٤٧) إِذَا شَرَدَتْ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شَانِيءٍ وَرَدَّتْ عُزُوباً من قُلُوبٍ شَوَارِدِ [٥]

*** عزوب : ما عزب من وُدّ الممدوح ، يريد : ان هذه القصائد اذا جالت فسمعها العدوّ سَلّت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تفضيل الممدوح ([٦] وردت اليه شوارد القلوب عن وده) .

٤٨) أَفَادَتْ صَدِيقاً مِنْ عَدوٍّ وَغَادَرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالٍ أَبَاعِدِ [٧]

---

(١) رواية ت : « يبلغ » وجاء في ن « ويروى : حتى أبلغ الشعر جهده » ورواية ر ، الديوان : « وان كان لي طوعاً » .

(٢) رواية ن : « اذا أنا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) ورد بهامش م تفسير لهذا البيت « يعني القصائد » .

(٤) رواية ت : « سرت » مكان « بدت » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ل : « شواهد » مكان « شوارد » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) وردت هذه الزيادة في الشرح في ن ، ر .

(٧) رواية الديوان : « وصيرت » مكان « وغادرت » .

* يقول : هذه القصائد تفيد صديقاً من قوم عدو وأقاربَ من قوم أباعد .

٤٩) مُحَبَّبَةٌ مَـا إِنْ نَزَالُ نَرَى لَـهَـا   إِلَىٰ كُـلِّ أُفْقٍ وَافِداً غَيْرَ وَافِـدِ [١]

** أي تفد الى البلدان وتبلغها ، الا أنها لا تبرح وانما تحمل . ويروى « مخيمة ما ان تزال : أي هي مقيمة عليك ([٢] لانها فيك من بين الناس وهي تفد الى البلدان) .

٥٠) وَمُحْلِفَـةً لمَّـا تَرِدْ أُذْنَ سَامِعٍ   فَتَصْدُرَ إِلاَّ عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِـدِ

*** يقول : لا يسمعها أحد الا حَلَفَ وشهد انها أحسن ما قيل فكملت الشهادة ([٣] لما ترد : ولم ترد أُذن سامع) .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية الديوان : « مخيمة » مكان « محببة » وهي كذلك رواية المرزوقي كما ذكرها ابن المستوفي في ن ورواية الديوان : « ما ان تزال ترى » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

وقال يمدحه :

١) تَجَرَّعْ أَسىً قَدْ أَقْفَرَ الجَرَعُ الفَرْدُ   وَدَعْ حِسْيَ عَيْنٍ يَحْتَلِبْ مَاءَهُ الوَجْدُ (١)

* الجَرَع والجرعاء : ما سهل من الأرض . ((٢) والحِسْي : ماء قليل من الأرض) .

٢) إِذَا انْصَرَفَ المَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ   سُؤَالُ المَغَانِي فَالبُكَاءُ لَهُ رَدُّ

** يقول : اذا لم تجبه المغاني فذهب صبره ، فليس له رد الا البكاء .

٣) بَدَتْ لِلْنَوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلْتُ أَنَّهُ   سَيَبْدَأُ بي رَيْبُ المَنُونِ إِذَا تَبْدُو (٣)

٤) نَوىً كانْقِضَاضِ النَّجْمِ كانَتْ نَتِيجَةً   مِنَ الهَزْلِ يَوْماً إِنَّ هَزْلَ النَوَى جِدُّ (٤)

٥) فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا   سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

---

[٥٤] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ر ، ت : « ماءَها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر ، الديوان : « انها » مكان « انه » ، ورواية ر : « سيبدؤني » ، وجاء في ن : « ويروى : قد خلت انه سيبدو بها ريب الزمان ولا تبدو » ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « الزمان » مكان « المنون » .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « الهوى » مكان « النوى » . كما لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

٦) وَقَالُوا أُسىً عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الأُسَى   جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إِذَا خُوصِمَتْ لُدُّ (١)

٧) وَعَيْنٌ إِذَا هَيَّجْتَهَا عَادَتِ الكَرَى   وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَ أَسْرَابَهُ نَجْدُ (٢)

* يقول : يأتي الأسى : جمع أسوة ، يريد التأسي . جوانح وهي لُدٌّ لأنها تضطرب وتألم ودمع اذا استنجدته أجابني لأنه نجد أي قوي .

٨) وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤُونٌ بَخِيلَةٌ   وَلاَ بَيْنَ أَضْلاَعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ

** يقول : شؤوني ــ الواحد شأن ، وهي مخارج الدموع ليست ببخيلة على عيني بالدمع ولا بين ضلوعي حجر صلد أي صلب يصبر ، انما هو قلب يألم ويجزع . و « لها » الهاء للأسى ويجوز أن تكون الهاء للشؤون .

٩) وَكَمْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتىً   مِنَ القَوْمِ حُرٍّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ (٣)

١٠) وَمَا أَحَدٌ طَارَ الفِرَاقُ بِقَلْبِهِ   بِجَلْدٍ وَلَكِنَّ الفِرَاقَ هُوَ الجَلْدُ

١١) وَمَنْ كَانَ ذَا بَثٍّ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٍ   فَلِي أَبَداً مِنْ صَرْفِهِ حُرَقٌ تُلْدُ

يقول : من لم يعتد على النوى (٤) الا مرة فقد أعدتها مرّات .

١٢) فَلاَ مَلِكٌ فَرْدُ المَوَاهِبِ واللُّهَى   تَجَاوَزَ لِي عَنْهُ وَلاَ رَشَأٌ فَرْدُ (٥)

*** أي لم يتجاوز لي عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً ولا أستقل عنه

---

(١) رواية ر : « خاصمت » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : اسرابه نُجْدُ » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ت : « في اهوى » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « الهوى » و « إعتدته » .

(٥) رواية ن : « تجاوزني » وجاء في ن أيضاً : « ويروى : وتجاوز بي ، ورواية ر : « يُجاوِزُ بي ورواية الديوان : « تُجَاوِزُ لي » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

بانتجاع ومدح وهجاء. ولا رشأ فرد: أي ولا واحد ممن أحببتُ لم يفارقني يتجاوز لي عنه فتركه [1].

١٣) مُحَمَّدُ يا ابْنَ الهَيْثَمِ انْقَلَبَتْ بِنَا نَوىً خَطَأٌ فِي عَقْبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدُ

* نوى خطأ: أي أخطأ فيها لتركي من أحب وجيء عمد وقصد غير خطأ.

١٤) وَحِقْدٌ مِنَ الأَيَّامِ وَهْيَ قَدِيرَةٌ وَشَرُّ السَجَايَا قُدْرَةٌ جَارُهَا حِقْدُ

١٥) إِسَاءَةَ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ عَهْدِهِ إِلَيَّ وَلَوْلاَ السَّمُ لَمْ يُعْرَفِ الشَّهْدُ [2]

١٦) أَمَا وأَبِي أَحْدَاثِهِ إِنَّ حَادِثاً حَدَا بِيَ عَنْكَ العيس لِلْحَادِثُ الوغْدُ

** الهاء في «أحداثه» للدهر، والكاف في «عنك» للممدوح، والوغد: الضعيف. يقول: حادث من الرأي ضعيف.

١٧) مِنَ النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الهَوَى فَمَحْبُوبُها يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو [3]

*** يقول: هذه النكبات عادلات عن هواي وعمن اختار [4] أن أقيم معه وعنده

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٩٥ ط شرح الآمدي الذي يقول فيه: «وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزني عنه، أي عن البعد فلم يحوجني اليه وأغناني عن الأسفار، ولا رشأ فرد: ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عني. وقوله: تجاوزني عنه أي تركه لي. كما يقال للأمير: تجاوزْ لي عن العقوبة أي عدّني عنها واتركها لي».

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي المذكور في المتن بعد ذلك وقال معلقاً «وهذا معنى قول الآمدي، وفيه زيادة قريبة ولذلك ذكرته». وقد كان عليه أن يقول عن شرح الآمدي «وهذا معنى قول الصولي» لأن الصولي أسبق ولا شك أن الآمدي قد اطلع على قول الصولي واستأنس به.

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) رواية ن، ر، ت، الديوان: «فِعْلِهِ» مكان «عهده»، ورواية ر، الديوان: «الشَّرْيُ» مكان «السَّم». وجاء في ن ٦٩٥ ظ: «ويروى: ولولا الشري وهو الحنظل». وقال ابن المستوفي «والرواية الأولى (السم) الصحيحة لمطابقتها النصف الأخير وصحة تمثيل الرواية الأولى به.

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٣) رواية ن، ر، الديوان: «يحبو» مكان «يمشي».

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) رواية ت، ن: «احب».

ومحبوبي معها قليل . وشبهه بالمشي ، والمكروه بالعَدْوِ .

١٨) لَيَـالِيَنَـا بـالـرَّقْـمَـتَيْـنِ وأَهْلِهَـا سَقَى العَهْدَ مِنْكِ العَهْدَ والعَهْدُ العَهْدُ[١]

* قد عاب هذا على أبي تمام من لم يعرف الشعر ولا يعرف اللغة . وأبو تمام شاعر قوي في علم اللغة وأيام العرب وأخبارها وأمثالها ، وهو يستعمل هذا كثيراً في شعره ويقصده ويطلبه ويعرف فيه . وآفته عند قوم أنهم لا يفهمون محاسنه فيعادونه ، والأحمق عدوّ ما جهل . قال أبو بكر : قوله : سقى العهد منك ، فهذا العهد يعني به سقى الوقت الذي عهدناك فيه بالرقمتين . وقوله : « العهد والعهد والعهد » يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم . قال : وأنا مُفسر ذلك . فالعهد : الحفاظ . ومنه قولهم : ما لفلان عهد . والعهد : الوصية . من قولهم : عهد اليّ وعهدتُ اليه ، أي أوصاني وأوصيته . والعهد : المطر ، وجمعه : عهاد وهو الذي قفى به لأنه وصفه في البيت الذي يليه فقال : « سحاب متى يسحب على النبت ذيله » . والعهد : ما عهد عليه غيره من وصال وشباب وودّ . والعهد : الأمان . قال الله تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين[٢] » ، أي أماني . والعهد : اليمين ومنه قولهم : عليّ عهد الله . وهذا كله عن أهل اللغة وقد ذكره أبو عبيدة في كتاب « غريب الحديث » . والعهد من غير أبي عبيدة[٣] ، الملح ولم أسمعه الا من جهة واحدة .

حدثني ابراهيم بن المعلّي . قال : سمعت محمد بن الحسن أبا العباس الأحول يقول :

---

(١) انفردت نسختا م ، ل ، برواية : « بالرقمتين » ، ورواية بقية الأصول : « بالرقتين » ، ورواية الديوان : « سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٤ م .

(٣) أبوعبيدة : هو القاسم بن سلام الهروي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . من أهل هراة ، تولى القضاء بطرسوس ورحل الى مصر . من كتبه: الغريب المصنف ، والطهـور ، والأمثال ، والأقباس من كلام العرب . ولد سنة ١٥٧ هـ. وتوفي سنة ٢٢٤ هـ. أنظر: ابن خلكان ٤١٨/١ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ، تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢ .

العهد الملح ، ومنه قولهم : ملح فلان على ركبته ، أي عهده غير محفوظ عنده . قال : ومنه قول مسكين الدارمي [1] :

لا تلمهـــــا انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب [2]

قال : وقال (موضوعة) لأن الملح تذكر وتؤنث . فيقول : سقى أيامنا التي اجتمعنا فيها الوصل الذي عهدتك عليه . والعهد : اليمين التي حلفنا بها . والعهد : المطر [3] .

١٩) سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبْ على النَّبْتِ ذَيْلَهُ فَلاَ رَجِـلٌ يَنْـمُو عَلَيْـهِ وَلاَ جَعْـدُ

٢٠) ضَرَبْتُ لَـهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَـهْـرَهُ فَلَـمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّـامِهَـا عِوَضاً بَعْـدُ

٢١) لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الجُودِ لَمْ يَزَلْ عَلَى كَبِدِ المَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ

---

(١) مسكين الدارمي : هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي من بني دارم ومسكين لقب له . شاعر عراقي له أخبار مع معاوية وكان متصلاً بزياد بن أبيه . أنظر بشأنه : خزانة الأدب للبغدادي ١/٤٦٧ ، الشعر والشعراء ١/٥٤٤ ، سمط اللآلي ١٨٦ ، ارشاد الأريب ٤/٢٠٤ .

(٢) ديوانه ص ٢٢ . هذا البيت من الرجل وهو من قصيدة قالها في امرأته :

أنـــا مسكـين لمــن يعرفنــي لوني السمرة ألوان العرب

(٣) عقب ابن المستوفي في ن ٦٩٧ ظ على كلام الصولي هذا قائلاً : «قول الصولي . يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم ، فيه اضطراب لأنه ذكر جملة مما يقع عليه هذا الاسم ، ثم اقتصر على عهد الوصال وعهد اليمين وعهد المطر» .

ثم ذكر ابن المستوفي تفسير الآمدي وتعليقه على كلام الصولي وتفسير المرزوقي وأبي العلاء :

«وقال الآمدي في تفسير مشكل أبياته : قد فسر قوم هذا البيت بأعجب تفسير وأبعده عن الصواب (يقصد هنا الصولي) فذكروا وجوه العهد على كم ينصرف ، وجعلوا معنى كل واحد مخالفاً لمعنى الآخر . والرجل انما أراد بالعهد الأول : الوقت الذي عهد احبابه في هذه المنازل فدعا لذلك العهد بسقيا العهاد التي هي الأمطار المتتابعة ، أي سقى العهد منك أول العهاد وآخرها ووسطها . فلذلك قال : «العهد والعهد والعهد» وقد قال في موضع آخر : «سقى عهد الحمى سبل العهاد» ، وانما خص العهاد لأنها أمطار تتتابع وتتوالى .

وقال المرزوقي : العهد الأول وهو المفعول : ما عهده من الأيام ، والثاني : الوصية من قولك : عهدت اليك . والثالث : اليمين . من قولك : عليه عهد الله . والرابع : المطر الذي يأتي الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله . وأُبْدِلَ منه في البيت الثاني «سحاب متى يسحب على=

٢٢) رَقِيقُ حَوَاشِي الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفَّيْكَ ما مَارَيْتَ في أَنَّهُ بُرْدُ[١]

٢٣) وَذُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الفَرِيَّ شَبَاتُهَا ولا يَقْطَعُ الصَّمْصَامُ لَيْسَ لَهُ حَدُّ

* يقول : هو رقيق الحلم ، حسن الأخلاق لأوليائه ، وله مع هذا سورة أي حدّة وشدة على أعدائه . وشباتها : حدها ([٢] يقال : فلان يفري الفري : اذا اتى بالعجب) .

= النبت ذيله» فيقول : يا ليالينا بها سقى المعهود منك تواصينا أو تواصلنا فيك واختلافنا بك تعظيماً لك . والمطر المتصل والمعنى : عدتِ كما كنت جامعة لنا تمتد ولا تنقطع وتَغَضُّ ولا تذبُل ، فان قيل : كيف يصح أن يدعو بأن سقيها الوصية والوصل واليمين . وهل تستعمل السقيا الا في الماء أو ما يجري مجراه مما يصح فيه هذا اللفظ ويتأتى فيه هذا المعنى ، فالجواب : ان معنى سقاه الغيث معناه عاد غضّاً طرياً اذ كان صوب المطر فيه حياة الكلأ وغضاضته . فاذا كان كذلك فقد يجوز أيضاً أن يقال : سقاه التواصل والاختلاف . والمعنى : عاد جامعاً لتلك الرسوم المحمودة فيها ومنها على ان السقيا قد استعمل فيما لا يجري مجرى الماء . الا يتأمل قوله : «فلا سَقَاهُنَّ إلاّ النار تَضْطَرِمُ» . فكيف لمّا أراد جفوف تلك البلاد التي دعا عليها وجدوبتها جعل سقياها مما يحرقها ويستأصل الخير منها ؟ ويجوز أن يكون أراد : سقى المعهود منك المطر ثم كرره توكيداً ، الا أنه لو كان كذلك لكان الوجه الا يأتي فيها بواو العطف» .

وقال أبو العلاء : العهد الأول يحتمل وجهين : أحدهما المنزل ، والآخر : العهد الذي هو لقاء واجتماع كما قال :

عهــــــدتُ بها وحشاً عليها براقِعٌ وهــذي وحوشٌ اقبلت لم تبرقـع

أي عرفت في الزمان القديـم . والعهد الثاني وما بعده يعني به المطر في اثر المطر كأنه قال : سقاك السحاب والسحاب والسحاب أي تكررت السحب عليك فهو وجه صحيح ويحتمل أن يعني بالعهد الأول من العهود السابقة معرفته بهذا المنزل في الدهر الأول . والعهد الثاني : الدمع ، فيجعلها ساقيين لأن كل واحد منها سبب سقي الآخر . وهذا كما تقول : سقانا مالك الماء ، وانما سقاك عبْدُه أو صاحبه ليجعل ساقياً لأنه السبب في ذلك ويكون العهد في القافية بمعنى المطر» .

(١) هذا البيت من الأبيات التي قام حولها اختلاف كبير . ومن الملاحظ أن الصولي قد اكتفى بهذا التفسير القصير . كما لم يتناول المفسرون المتأخرون شرحه بالتعليق والرد عليه ولذلك آثرنا عدم ذكر أقوال الذين فسروه ونقدوه فيما بعد .

* ورد هذا الشرح في م ، ت . ن .

(٢) هذه الزيادة في الشرح وردت في ن .

٢٤) وَدَانِي الجدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ من عَلٍ وَمَنْصِبُهُ وَعْرٌ مَطَالِعُهُ جُرْدُ [1]

٢٥) فَقَدْ نَزَلَ المُرْتَادُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ مَوَاهِبُهُ غُوْرٌ وَسُؤْدَدُهُ نَجْدُ

* النجد : ما ارتفع وعلا الأرض ، والغور : ما سَهُل وانحط . يقول : عطاياه سهلة وسؤدده عال صعب على من يرومه .

٢٦) غَدَا بِالأَمَانِي لَمْ يُرِقْ مَاءَ وَجْهِهِ مِطَالٌ وَلَمْ يَقْعُدْ بِآمَالِهِ الرَّدُّ [2]

** ويروى : وفي الأماني .

٢٧) بِأَوْفَاهُمُ بَرْقاً إِذَا أَخْلَفَ الحَيَا وأَصْدَقِهِمْ وَعْداً إِذَا كَذَبَ الرعْدُ [3]

٢٨) أَبَلِّهِم رِيقاً وَكَفّاً لِسَائِلٍ وأَنْضَرِهِمْ وَعْداً إِذَا صَوَّحَ الوَعْدُ

٢٩) كَرِيمٌ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ مُخَيِّماً بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلْقَى بِها رَحْلَهُ المَجْدُ [4]

٣٠) بِهِ أَسْلَمَ المَعْرُوفُ بالشّامِ بَعْدَمَا ثَوَى مُنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وهْوَ مُرْتَدُّ

*** يقول : كان المعروف بالشام حيث كان خالد ، ثم ارتدّ بعده ، أي ذهب أهله ([5] حتى جئت) فكأنه هُدي به بعد ضلال . وهذا مثل .

٣١) فَتًى لاَ يَرَى بُدّاً مِنَ البَأْسِ والنَّدَى وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ مِنْهُ غَيْرُهُما بُدُّ [6]

**** ويروى : لا شيء الا من صريمته وقطيعته .

٣٢) حبيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عن قِلىً وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدُ

---

(١) وجاء في ن : « ويروى : وداني الندى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان : « ولم يظفر » .

** ورد هذا الكلام في ن فقط ، ورقة ٦٤٣ ظ .

(٣) رواية ت : « اذا اختلف » ، ورواية ت ، ر ، الديوان : « السنا » .

(٤) رواية ل : « رهطه » مكان « رحله » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٦) جاء في ن ٦٤٣ ظ : « ويروى : لا شيء الا من صريمته بد ، وقطيعته » .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

* حبيب : يعني أبو تمام نفسه لأن اسمه حبيب. يقول : أنا بغيض الى أعدائك، لأني أغضبهم بمدحك وذكر فضائلك .

٣٣) وَكَمْ أَمْطَرَتْهُ نَكْبَةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ وَللهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الحَمْدُ (١)

٣٤) وكَمْ كَانَ دَهْراً لِلْحَوَادِثِ مُضْغَةً فَأَضْحَتْ جَمِيعاً وَهْيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ (٢)

٣٥) تُصَارِعُـــهُ لَوْلاَكَ كُـــلُّ مُلِمَّـــةٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لا يَعْدُو

٣٦) تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانَ هَضْبَةً لَهَا الكَنَفُ المَحْلُولُ والسَّنَدُ النَّهْدُ

** أي أنت شريف فيهم لك كنف يُجَلُّ وسند[٣] : وهو ما علا الجبل . ونهد : ضخم .

٣٧) بِحَيْثُ انْتَمَتْ زُرْقُ الأَجَادِلِ مِنْهُمُ عُلُوّاً وَقَـــامَتْ عَنْ فَرَائِسِهَـــا الأُسْدُ

٣٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَفْرَ جَفْرَكَ فِي العُلَى قَرِيبُ الرِّشَاءِ لا جَرُورٌ ولا ثَمْـــــدُ

*** الجفر : البئر. يقول : عرفك قريب على من أراده . لا جرور : ولا بعيد . ولا ثمد : أي ولا ماؤها قليل .

٣٩) إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَـــأَوَّلُ مَنْ يَرْوَى بِـــهِ بَعْـدَهَـــا الأَزْدُ

**** يقول : أنت من العجم ولك ولاء في الأزد (٤) .

٤٠) لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لاَ الرِّبَابُ تُرِبُّهُ بِدَعْوَى. وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ

٤١) وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهِلَّةٍ عَلَيَّ ولاَ كُفْرَانَ مِنِّي وَلاَ جَحْدُ (٥)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية الديوان : «فكم» .

(٢) رواية الديوان : «وقد كان» مكان «فكم كان» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) السند : ما قابلك من الجبل وَعَلاَ عن السفح . المحيط مادة (سند) ١/٣١٤ .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) جاء في ن ٦٤٥ و : «يريد أن هواه فيهم ، وقيل كان أزديا» .

(٥) رواية ر : «عندي» مكان «مني» .

٤٢) يَـدٌ يُسْتَـذَلُّ الـدَّهْرُ في نَـفحَاتِهَا وَيَخْضَـرُّ مِنْ مَعْرُوفِهَـا الأُفُقُ الـوَرْدُ

٤٣) وَمِثْلِكَ قَدْ خَوَّلْتَهُ المَدْحَ جَازِياً وَإِنْ كُنْتَ لاَ مِثْلٌ إِلَـيْكَ وَلاَ نِدٌّ[1]

٤٤) نَظَمْتُ لَهُ عِقْداً مِنَ الشِّعْرِ تَنْضُبُ الـ بُحُورُ وما دَانَاهُ مِنْ حَـلْيِهَا عِقْدُ[2]

٤٥) تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَّرَقَـاتُـهُ وَمَا السَّيْرُ مِنْها لا العَنِيقُ وَلاَ الوَخْدُ[3]

* منها : « الهاء » للمطرفات وهو ما يُطَّرَف من الشعر ويُتمثل به . يقول : فهي في كل بلدة توجد وهي لا تسير وانما يُسار بها . والوَخْد : ضرب من السير، والعنيق مثله .

٤٦) تَـرُوحُ وَتَغْدُو بَـلْ يُـرَاحُ وَيُـغْتَدَى بِهَا وَهْيَ حَـيْرَى لا تَـرُوحُ وَلاَ تَـغْدُو

٤٧) تُـقَطِّعُ آفَـاقَ البِلاَدِ سَوَابِقَـاً وَمَـا ابْـتَـلَّ مِنْـهَـا لا عِـذَارٌ وَلاَ خَـدُّ

٤٨) غَرَائِبُ مَـا تَـنْفَكُّ فِيهَـا لُبَـانَةٌ لِمُرْتَجِزٍ يَحْـدُو وَمُرْتَجِـلٍ يَشْدُو

٤٩) إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ المُلُوكِ تُـقُبِّلَتْ عَـقَـائِلُ مِنهَا غَـيْرُ مَـلْمُوسَةٍ مُرْدُ[4]

٥٠) أُهِينَ لَـهَا مَا فِي البُدُورِ فَأُكْرِمَتْ لَدَيْهِمْ قَـوَافِيهَا كَـمَا يُـكْرَمُ الوَفْدُ[5]

* * *

---

(١) رواية ت ، الديوان : « لديك » .

(٢) رواية ل ، ر : « البحار » .

(٣) رواية ن ، ر : « الشمس » مكان « الريح » ، ورواية ر ، الديوان : « مطرقاتها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية الديوان : « تَـقَـيَّلَتْ » ، ورواية ر ، الديوان : « ملد » مكان « مرد » .

(٥) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « واكرمت » .

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبيذاً :

١) جُعِلْتُ فِـدَاكَ عبـدُاللهِ عِنْـدِي ـ بِعَقْبِ الهَجْرِ مِنْـــهُ والبِعَـــادِ

٢) لَــهُ لُمــةٌ مِنَ الكُتَّــابِ بِيضٌ ـ قَضَوْا حَقَّ الزِّيـــارَةِ والوِدَادِ

٣) وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجُدْهُمْ ـ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَـــادِ

* سنة جماد : اذا لم يكن فيها مطر . يقول : ان لم تسقهم فقد صادف [1] يومهم دعوةً جماداً .

٤) فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَـاءِ سَارٍ ـ وآخَرَ مِنْكَ بِـــالمَعْرُوفِ غَـــادِ

٥) فَهَــذَا يَسْتَهِــلُّ عَلَى غَلِيلِي ـ وَهَــذَا يَسْتَهِــلُّ عَلَى تِلَادِي [2]

** يقول : كم سقيتني نوءاً من الصهباء ، يستهل على عطش ، وهذا يزيد في تلادي .

٦) وَيَسْقِي ذَا مَــذَانِبَ كُــلِّ عِرْقٍ ـ وَيُتْرِعُ ذَا قَرَارَةَ كُـــلِّ وَادِ

---

[٥٥] هذه القصيدة من بحر الوافر .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية م : «ان لم نسقهم وجد يومهم دعوة جماداً» .

(٢) جاء في ن ٦٤٥ ظ : «وفي الحاشية الصحيح من غير الصولي : على بلادي» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

٧) دَعَوْتُهُم عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نُعَيِّنُــهُ عَلَى العُقَــلِ الجِيَــادِ [١]

* وهذا مما صحف فيه الناس [٢] .

* * *

(١) رواية ن ، ر : «العقد» مكان «العقل» . ورواية ت ، الديوان : «أناديه على النوب الشداد» .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٢) يقصد هذا البيت .

وقال «[١] يمدح غيره» :

١) أَبَا القَاسِمِ المَحْمُودَ إِنْ ذُكِرَ الحَمْدُ ... وُقِيتَ رَزَايَا ما يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو [٢]

٢) وَطَابَتْ بِلادٌ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ ... وَمَرْبَعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ

٣) فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَتْكَ أَطْرَافُ وَعْكَةٍ ... فَلاَ عَجَبٌ أَنْ يُوعَكَ الأَسَدُ الوَرْدُ

٤) سَلِمَتْ وإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا ... وكَانَ الذي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا المَجْدُ [٣]

٥) فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ صُفْرَةٍ وُوُجُوهُهَا ... وَرَايَاتِهَا سِيَّانِ غَمّاً بِكَ الأَزْدُ [٤]

٦) بِنَا لاَ بِكَ الشَّكْوَى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ ... إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الغِمْدُ

٧) خُلِقْتَ لَهُمْ كَهْفاً وَحِصْناً وَمَلْجأً ... فَلاَ الحِصْنُ مَهْدُومٌ وَلاَ الكَهْفُ مُنْهَدُّ [٥]

---

[٥٦] ....

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين الهلالين في ت ، ر.

(٢) رواية الديوان : «ما يروع» .

(٣) رواية ل : «بالحاحها» وهو تصحيف . ورواية ر : «السعد» مكان «المجد» .

(٤) رواية ر : «فقد أصبحت من صفرة في وجوهها ... وراياتها» .

(٥) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد في نسختي م ، ل ، من نسخ الصولي . كذلك لم تذكر في ن ، ر، ولكنها وردت في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناها ، كما وردت أيضاً في الديوان .

٨) أمَا وَإبي لَوْلاَ يَمِينُكَ أَصْبَحَتْ يَمِينُ النَدَى والجُودُ لَيْسَ لَهَا عَقدُ (١)

٩) تَلاَقَى بِكَ الحَيَّانِ : كَعْبٌ وَنَاهِدٌ فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبٌ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ (٢)

* * *

(١) رواية الديوان : « النَّذر» مكان « الجود » .

(٢) ورد بعد هذا البيت في ت ، الديوان ، البيت رقم (٦) : «بنا لا بك الشكوى .....» .

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحِمْصِي :

١) يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكِ إِرْهَامُ النَّدَى   وَٱهْتَزَّ رَوْضُكِ فِي الثَّرَى فَتَرَأَّدَا

* ترأّدَ وتمادى : اذا تمايل من الرِّي والنعمة .

٢) وَكُسِيتْ مِن خِلَعِ الحَيَا مُسْتَأْسِداً   أُنُفـاً يُغَـادِرُ وَحْشُهُ مُسْتَأْسِدَا [1]

** أي كالأسد ، من جودة المرعى [2] .

٣) طَلَلٌ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى   أَنْ كَـادَ يُصْبِحُ رَبْعُـهُ لِي مَسْجِدَا

٤) وَظَلِلْتُ أُنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَـهُ   والحُزْنُ خِدْنِي نَاشِداً أَوْ مُنْشِدَا [3]

*** يقال : نشدت الضالة اذا طلبتها ، وأنشدتها اذا عرفتها [4] .

٥) سَقْياً لِمَعْهَدِكِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ   مَـا كَـانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَـةِ مَعْهَـدَا

٦) لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الهَوَى حَقَّ الهَوَى   دَنِفٌ أَطَـافَ بِـهِ الهَوَى فَتَجَلَّـدَا

---

[٥٧] هذه القصيدة من بحر الكامل

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « حُلل » مكان « خلع » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) جاء في القاموس المحيط : استأسد : صار كالأسد . والنبت طال وبلغ ١/٢٨٤ .

(٣) جاء في ن ٦٤٧ و : « ويروى : والشوق » مكان « والحزن » .

*** ورد هذا الشرح في م ـ ت ـ ن .

(٤) اللسان (مادة) نشد ٤/٤٣١ ، وقد ذكر المعنى نفسه .

٧) صَبٌّ تَـوَاعَدَتِ الهُـمُومُ فُـؤَادَهُ   إنْ أَنْـتُـمُ أَخْلَـفْـتُـمُـوهُ المَـوْعِدَا [١]

٨) لِمْ تُـنْـكِرِينَ مَعَ الفِرَاقِ تَـبَلُّـدِي   وَبَـرَاعَـــةُ المُشْـتَـــاقِ أَنْ يَـتَـبَـلَّـــدَا

* صحف الناس هذا فرووه « وبزاعة » [٢] وعَدَل قوم لم يعرفوه فرووه « وامارة » .

٩) يَا صَاحِبِي بِدِمَشْقَ لَسْتَ بِصَاحِبِي   مَا لَـمْ تُـمَـهِّـدْ لِلْـهُـمُوم مُـمَـهَّدَا [٣]

١٠) أَدْنِ المُـعَـبَّـدَةَ السِّـنَـادَ وأَنْئِهـا   بِـــالسَّيْرِ مَـــا دَامَ الطَّرِيقُ مُـعَـبَّـدَا

* * المعبدة : المذللة ، وطريق معبد : مذلل . وأنئها : أَبْعِدْها بالسير .

١١) وإلَى بَنِي عَبْدِالكَرِيـمِ تَـوَاهَقَتْ   رُبْـــدَ النعـــام رَأَى الظَّلاَمَ فَخَـوَّدَا [٤]

١٢) كَم أَنْجَـمُـوا قَـمَراً جَبَـا بِفَعَـالِـهِ   قَـمَـراً وَمَـكْـرُمَةً تُـنَاغِي الفَـرْقَدَا [٥]

* * * ويروى : «كم أَنجبوا» والأول أجود . حمى بفعاله .

١٣) مُتَـهَلِّلاً فِي الرَّوْعِ مُنْـهَلاًّ إِذَا   مَـــا زَنَّـــدَ اللَّحْزُ الشَّحِيحُ وَصَرَّدَا

١٤) مَنْ كَانَ أَحْـمَدَ مَـرْتَعاً أَوْ ذَمَّهُ   فَـــاللهَ أَحْـمَـــدُ ثُـمَّ أَحْـمَــدُ أَحْـمَـدَا

١٥) أَضْحَى عَدُوّاً لِلصَدِيقِ إِذَا غَدَا   فِي الحَـمْدِ يَـعْذُلُهُ صَدِيقاً لِلْعِدَا [٦]

١٦) أَفْـنَـيْتُ مِنْهُ الشِّعْرَ فِي مُـتَـمَدِّحٍ   قَدْ سَادَ حَـتَّى كَادَ يُـغْنِـي السُّؤْدَدَا [٧]

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « موعدا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) رواية ن : « وبزاعه » . وقال ابن المستوفي : « وفي نسخة « وبزاعه » بالزاي معجمة أي ظرفه وجماله . والزيع ؛ الظريف .

(٣) رواية ر : « ان لم » . ورواية ت : « في الأمور » مكان « للهموم » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « رَتَـكَ » .

(٥) رواية ر : « حَمَى بفعاله » . ورواية ن : « حَلَى أفعاله » . وجاء في ن ٦٤٧ ظ : « ويروى : سبا بفعاله » . ورواية ل : « قمران مكرمة » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي » كم أنجبوا قمراً حباً بفعاله قمران . رواية ت ، الديوان : « مجداً » مكان « قمراً » الثانية .

* * * ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٦) رواية الديوان : « في الجود » مكان « في الحمد » .

(٧) رواية م ، ل : « يغني » . وبقية الأصول « يفني » بالفاء .

١٧) عَضْبُ العَزِيمَةِ في المَكَارِمِ لَمْ يَدَعْ فِي يَوْمِهِ شَرَفاً يُطَالِبُهُ غَدَا
١٨) بَرَّزْتَ فِي طَلَبِ المَكَارِمِ وَاحِداً فِيهَا تَسِيرُ مُغَوِّراً أَوْ مُنْجِدَا [١]
١٩) عَجَباً بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ فِي غَايَةٍ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدَا
٢٠) وَأَنَا الفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ لَكَ والرِّماحُ مِنَ الرِّماحِ لَكَ الفِدَا

* ويروى : « والسيوف من الرماح » أي تقطعها بها [٢] .

٢١) وَسَلِمْتَ ، أَنَّا لا تَزَالُ سَوَالِماً آمَالُنَا بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الرَّدَى
٢٢) كَمْ جِئْتَ فِي الهَيْجَا بِيَوْمٍ أَبْيَضٍ والحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدَا
٢٣) أَقْدَمْتَ لَمْ تُوكِ الحَمِيَّةُ مَصْدَراً عَنْهَا وَلَمْ يَرَ فِيكَ قِرْنُكَ مَوْرِدَا
٢٤) لَمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قَلَّدْتَهُ حَتَّى تَمَنَّى لَوْ دَرَى أَنْ يُغْمَدَا [٣]
٢٥) هَيْهَاتَ لاَ يَنْأَى الفَخَارُ وَإِنْ نَأَى عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ النَّدَى [٤]

* * يقول : لا يبعد ، وان كان بعيداً عمن هذه صفته .

٢٦) أَنَّى يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وإِنَّمَا وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطِي الجَزِيلَ وَتُحْمَدَا
٢٧) لَمَّا زَهِدْتَ زَهِدْتَ في جَمْعِ الغِنَى ولَقَدْ رَغِبْتَ فَكُنْتَ فِيهِ أَزْهَدَا [٥]

* * * هذا الممدوح كان يفرق ماله ، ويتصدق به ، وهو راغب في الدنيا ، فكيف اذا تزَهَّد؟ ([٦] ويروى : في جمع اللهى) .

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « المَعَالي » مكان « المكارم » . ورواية ل : « يسير » .
* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .
(٢) كما ورد هذا الشرح في ن ، لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .
(٣) رواية ر ، ن ، الديوان : « نصله » مكان « لو درى » .
(٤) جاء في ن ٦٤٩ ط : « وروى الآمدي » سما مطيته الندى » .
* * ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٥) رواية ت : « في طلب الغنى » . ورواية ل : « اللهى » مكان « الغنى » .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
(٦) وردت هذه الزيادة في ن منسوبة الى الصولي .

٢٨) وَالمَالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ   مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُصْلِحاً أَوْ مُفْسِدَا [١]

٢٩) وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوَالِكَ مَحْتِداً   وَنَــدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَــدُوِّكَ مَحْتِــدَا

٣٠) لاَ تَعْـدِمَنَّكَ طَيِّىءٌ فَلَقَلَّمَــا   عَــدِمَتْ عَشِيرَتُكَ الجَوَادَ السَّيِّــدَا

* * *

(١) رواية الديوان: «كفّك» مكان «جودك»

— ٥٨ —

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي (ويعتذر اليه) [١] .

١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمُ بَعْدِي   وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ

* وشيعة : طرة في البُرد مخالفة له . وقيل هي اللحمة [٢] .

٢) وأَنْجَدْتُمُ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ   فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

** وأنجدتم : صرتم بنجد . ويقال للشجاع : نجد بيّن النجدة والنجادة . ويقال : أنجدتُ فلاناً اذا أعنته . [عن] الاصمعي : ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

---

[٥٨] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) هذه الزيادة وردت في نسخة ت ، كما أن هذه القصيدة لم تذكر في نسخة ل .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) ورد شرح لهذا البيت في نسخة م ، يبدو أنه مأخوذ من شرح التبريزي ، وبعضه مأخوذ من شرح الآمدي . وهو كما يلي «أبوز» ولا بد أن يكون هذا رمز (لأبي زكريا التبريزي) كان في الحاشية فنقله الناسخ الى المتن . أما الشرح فقد ورد كما يلي «مح البرد : اذا ورس . والوشائع خيوط الثوب التي يلحم بها السدى. والوشائع في غير هذا : القديد . ويقال للغزل الذي على القصبة : وشيعه . وانشد ذو الرمة :

بـه ملعب من معصفات نسجته   كنسج اليماني بُرده بالوشائع

وتوشعت الغنم في الجبل اذا أخذت يمنةً ويسرة» . يمكن مقابلة هذا الكلام بما ورد في شرح التبريزي ١٠٩/٢ ليتبين لنا النقل ، والنظام الورقة ٦٥١ و .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

٣) لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمُ جِدَّةَ البُكَا   بُكَاءً وَجَدَّدْتُمُ بِهِ خَلَقَ الوَجْدِ [١]

* ويروى : جدَّه البلى عليّ . وجددتم عليّ بلا الوجد «أي بهذا الفعل (أي بالبكاء) [٢] .

٤) وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا   صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ القَدِّ [٣]

** يقول : كم ملكت صروف النوى منكم ممن هذه صفته . على أن صروف النوى صورتها لبست بحسنه . وهذا مثل . أوقع له القد الأول والقد الثاني يخاطب أحبابه .

٥) وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا   وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الحَشَى الصَّلْدِ

*** الصلد : الذي لا ينبت شيئاً من الأرض . والحشى الصلد : الذي لا شعر عليه قال رؤبة : «براق أصلاد الجبين الأجله» [٤] .

٦) وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ التَّثَنِّي كَأَنَّمَا   أَتَتْكَ بِلَيْتَيْهَا من الرَّشَإِ الفَرْدِ [٥]

**** الغيداء : المتثنية من اللين ، ويقال : أصبح الزرع أغيد اذا كان يتثنى من طرأتِهِ [٦] . واللّيت : صفحة العنق من أعلاه .

٧) كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلاَحَةً   وَحُسْناً وإِنْ أَمْسَتْ وَأَضْحَتْ بِلاَ عِقْدِ

---

(١) رواية الديوان : «على» مكان «بكاء» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) وردت هذه الزيادة في ن .

(٣) رواية الديوان : «الردى» مكان «النوى» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) ينظر كتاب «مجموع أشعار العرب» تصحيح وترتيب وليم بن الوردالبروسي. ليبزيغ ١٩٠٣م في المانيا . وفيه ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٦٥ والبيت بكامله :
لمّا رأتني خَلَقَ المُمَوَّهِ   بَرّاقَ اصلادِ الجبين الأجْلَهِ

(٥) رواية الديوان : «ومن كل غيداء» .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) جاء في اللسان «عن ابن الأعرابي ابن سيده : طَرَوَ الشيء يطرُ ويطري وطراوةً وطراةً وطراءة وطراء (مادة طرأ) ٩/٢٢٩ .

٨) وَمِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمُحْتَضَنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسَمٍ بَرْدِ

* الشخت : الدقيق . أي هي هضيم الحَشَى .

٩) وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ ومِنْ كَفَلٍ نَهْدِ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدِ

** الثمد : الماء القليل ، وأصل الثمد أن يكون الماء في مشاشة من الأرض فينشفه . فاذا احتاجوا اليه ، حفروا الأرض ، فأدته .

١٠) مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى تُغَطَّى عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِ

*** تغطي عليها : تسترها .

١١) سَأَجْهَدُ عَزْمِي وَالمَطَايَا فإِنَّنِي أَرَى العَفْوَ لا يُمْتَاحُ إلاَّ مِنَ الجَهْدِ

**** يقول : لا تكون الراحة الا من التعب ، وهذا معنى قد ردده . ويقال : جَهِد وَجَهَدَ مثل كَرِهَ وكَرَهَ ، وفَقِدَ وَفَقَدَ ، وَسَهِلَ وَسَهَلَ .

١٢) إِذَا الجِدُّ لَمْ يَهْدِدْ بِنَا أَوْ نَرَى الغِنَى صُرَاحاً إِذَا مَا أُصْرِخَ الجَدُّ بِالجِدِّ [١]

***** وضع الكلام : سأجهد عزمي والمطايا اذا لم يجدد بنا الجد وهو الحظ ، أي حين لم يجدُد الحظ فينا . ثم ابتدأ فقال : أو نرى الغنى صُراحاً أي منكشفاً لكل من يراه اذا ما اصْرح أي أغيث . واعينَ الجَدُ وهو الحظ بالجدّ وهو ضد الهزل ، ومن أمثالهم أَعِنْ جَدّك بِجدك . أي حظك بطلبك (أو بمعنى الى أن) [٢] .

١٣) وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبْطِ المَنَادِيح قَدْ سَعَتْ إِلَيْكَ بِهِ الأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدِ [٣]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

*** ورد هذا الكلام في ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ر : «ترى» مكان «نرى» . ورواية ر : «صُرِّح» .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر : «فكم» . ورواية الديوان : «المنادِح» .

* يقول : لا تجلس عن الطلب ، فكم من غنى سهل النواحي قد أتتك به الأيام من أمل جعد أي من حيث لم تأمل . والجعد : الكثير ، وهو من الثرى الكثير النبت الذي تجعّد بكثرة نبته . يقال : سَبْط وسَبِط .

١٤) سَرَيْنَ بِنَا رَهْواً يَخدْنَ وإنَّمَا يَبِيتُ وَيُمْسِي المَرْءُ في كَنَفِ الوَخْدِ[١]

** الوَخْد والخَدْي : ضربان من السير لينان . وَخَدَ يَخِدُ وَخْداً ، وَخَدَى يَخْدِي خَدْياً . قال أبو مالك : سرين بنا : يعني الابل وان لم يتقدم لها ذكر .

١٥) قَوَاصِدُ بالسَّيْرِ الحثيثِ إلى أبِي الـ ـمُغيثِ فَمَا تَنْفَكُّ تُرقِلُ أَو تَخْدِي

١٦) إلى مُشْرِقِ الأَخْلاَقِ للجُودِ مَا حَوَى وَيَحْوِي ، وَمَا يُخْفِي مِنَ الأَمْرِ أو يُبْدِي

١٧) فتىً لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةُ النَّدَى إلى العِيْشَةِ العَسْرَاءِ والسُّؤْدِدِ الرَّغْدِ

*** يقال : عيش رَغَد ورَغْدٌ وهو الكثير عن أبي عبيدة وأنشد الأجفن بن الحارث بن كعب :

مُنى إنْ تكن حقّاً تكن أحسن المُنَى والا فَقَدْ عِشنا بِهَا زَمَناً رَغْدا

١٨) إذَا وَعَدَ انْهَلَّتْ يَدَاهُ فأَهْدَتَا لَكَ النُّجحَ مَحْمُولاً عَلَى كَاهِلِ الوَعْدِ

١٩) دَلُوحَانِ تَفْتَرُّ المَكَارِمُ عَنْهُمَا كَمَا الغَيْثُ مُفْتَرٌّ من البَرْقِ والرعْدِ

**** كل حامل ثقل فهو دالح ، ومنه الدالح الذي ينقل الماء . قال الراعي[٢] :

وترعى الغزار الحَوّ ثم تجاوبت مَذاكٍ وأبكارٌ من المزن دُلَّحُ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ت : «وَهْناً» مكان «رهواً» . ورواية ت ، ر ، الديوان : «النُّجْحُ» مكان «المرء» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النجدي . أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين ، كان سيداً في قومه ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل وقيل : كان راعي ابل وهو من أهل بادية البصرة . عاصر جرير والفرزدق وكان مع الفرزدق فهجاه جرير ، توفي سنة ٩٠هـ . أنظر : الشعر والشعراء ٣٢٧/١ ، خزانة الأدب ٥٠٤/١ ، ابن سلام ١١٧ والأغاني ١٦٨/٢٠ .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

٢٠) إِلَيْكَ هَدَفْنَا ما بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا ظُهُورُ الثَّرَى الرِّبْعي مِنْ فَدَنٍ نَهْدِ [(١)]

* يروى «ثغرنا». يقول: اليك كسرنا — على من روى ثغرنا — ما ينبت في ظهور الابل التي تقدم ذكرها بطون الثرى أو ظهوره. يعني في الروايتين ما أنبتته ظهر الأرض أو بطنها مما أصابه المطر الربعي من فدن أي قصير. نهد: ضخم. شبه أسنمتها بالقصور بناها نبت الربيع. يقول فهدمناها بالسير اليك، أي ذهبنا بها فهزلت.

٢١) سَرَتْ تَحْمِلُ العُتْبَى الى العَتْبِ والرِّضَا إِلى السُّخْطِ والعُذْرَ المُبِينَ إِلَى الحِقْدِ

٢٢) أَمُوسَى بنَ إبراهِيمُ دَعْوَةَ خَامِسٍ بِـــهِ ظَمَأُ التَّثْرِيبِ لاَ ظَمَأُ الوِرْدِ

** خامس: ما أورده ابله الماء خمسة أيام فهو معطش. ثم قال: ليس بعطش وردٍ وانما هو عطش التثريب، أي قد كذب علي عندك، وأخاف تثريبك ولومك.

٢٣) جَلِيدٌ عَلَى عَتْبِ الخُطُوبِ إِذَا الْتَوَتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتْبِ الأَخِلاَّءِ بِالجَلْدِ [(٢)]

٢٤) أَتَانِي مَعَ الرُّكْبانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهُ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ المَجْدِ

٢٥) لَقَدْ نَكَّبَ الغَدْرُ الوَفاءَ بِسَاحَتِي إِذاً وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الحَمْدِ

٢٦) وَهَتَّكْتُ بالقَوْلِ الخَنَا حُرْمَةَ العُلى وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ في مَسْلَكِ العَبْدِ

٢٧) نَسِيتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ يَدَ القُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهاماً عَلَى البُعْدِ

٢٨) ومِنْ زَمَنٍ أَلْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّــهُ إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُــهُ — زَمَنُ الوَرْدِ

٢٩) وَأَنكَ أَحْكَمْتَ الذي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ القَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ [(٣)]

*** يقول: ونسيت اذن أنك أحكمتَ بجودك شعري، حتى صح فيه فكري،

---

(١) رواية ن . الديوان: «ثغرنا» مكان «هدفنا». ورواية ر: «هدمنا». ورواية ت: «ظهورنا». ورواية ت: «بطون» مكان «ظهور».

* ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ن.

** ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) رواية الديوان: «جليد على ريب الخطوب وعتبها».

(٣) رواية الديوان: «بين الليالي».

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

وصار كالمطيع لي وهذا مثل .

٣٠) وَأَصَّلْتَ شِعْرِي فاعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى ... وَلَوْلاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَاناً مِنَ الغِمْدِ [١]

٣١) وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بالحِجَى ... وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي

٣٢) أَأَلْبِسُ هَجْرَ القَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ ... إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي [٢]

٣٣) كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالوَرَى ... مَعِي وإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي [٣]

* كلام أبي تمام هذا واعتذاره مأخوذ من قول بعض الخوارج للحجاج ، وقد ذكرته في أخبار أبي تمام باسناد [٤] . وكان الحجاج عفا عنه ، فقال له قطري [٥] : عاوِد قتال عدو الله الحجاج . فقال : هيهات ، غَلَّ يَداً مُطْلِقُها ، واسْتَرَقَّ رَقْبَةً مُعْتِقُها . وهو عمران بن حطان [٦] في بعض الأخبار .

أَأُقَاتِلُ الحجاجَ عن سُلْطَانِهِ ... بيدٍ تُقِرُّ بأَنَّها مَوْلاتُهُ ؟

إِنِّي إِذَنْ لأَخُو الدَّنَاءَةِ والذي ... عَقَّتْ على إحسانِهِ جَهَلاتُهُ

ماذا أقولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ ... في الصف واحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلاتُهُ ؟

---

(١) رواية ت : « فأصلت » .

(٢) رواية الديوان : « أُسَرْبِلُ » مكان « أألبس » .

(٣) رواية ت ، ر ، الديوان : « ومتى » مكان « واذا » . قال ابن المستوفي في ن ٦٥٣ ظ : قال عبدالله بن محمد بن سليمان : كان بعض العلماء يعيب في قول أبي تمام « البيت » فكرر حروف الحلق على سلامة المعنى واختيار الألفاظ » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) أخبار أبي تمام ص ٢٠٣ — ٢٠٥ .

(٥) هو قطري بن الفجاءة ، أخباره في وفيات الأعيان ٦٠١ و ٦٠٢ ، سمط اللآلي ٥٩٠ ، والكامل في مواضع متفرقة .

(٦) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي . الشيباني الوائلي أبو سماك ، من الشراة . طلبه الحجاج فهرب الى الشام ، ثم طلبه عبدالملك بن مروان فرحل الى عمان ، ثم لجأ الى قوم من الأزد ، فمات عندهم سنة ٥٢ هـ . وكان شاعراً مفلقاً مكثراً ، وهو القائل :

حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به ... ولا نرى لدعاة الحق أعوانا ؟

أخباره في الكامل للمبرد ٢/١٢١ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢/٤٣٦ — ٤٤١ .

أَأَقُولُ جَارَ عَلَيَّ؟ لا ، إني إِذَنْ لأَحَقُّ مَن جَارَتْ عليه وُلاَتُهُ
وَيُحَدِّثُ الأقوامُ أَنَّ صَنِيعَةً غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنْظَلَتْ نَخلاتُهُ؟ [1]

٣٤) وَلَوْ لَمْ يَزَعْنِي عَنْكَ غَيْرُكَ وَازِعٌ لأَعْدَيْتَنِي بِالحِلْمِ إِنَّ العُلَى تُعْدِي
٣٥) أَبَى ذَاكَ أَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِماً عَلَى سُؤْدَدٍ حَتَّى يَدُومَ عَلَى العَهْدِ
٣٦) وَإِنِّي رَأَيْتُ الوَسْمَ في خُلُقِ الفَتَى هُوَ الوَسْمُ لاَ مَا كَانَ في الشَّعْرِ والجِلْدِ

* يقول : منعني مما اتهمتني به علمي بأني لا أُنْسَبُ الى سؤدد ان خنت ، وأنا أُحبُّ أن يقال لي سيّد . ويمنعني أيضاً ، اني أرى الغدر وَشماً يلوحُ على الانسان فوق الوسم الذي يكون في جلده . ويروى : «لا ما كان في ظاهر الجلد» .

٣٧) أَرُدُّ يَدِي عَنْ عِرْضِ حُرٍّ وَمَنْطِقِي وأَمْلَؤُها مِنْ لِبْدَةِ الأَسَدِ الوَرْدِ [2]

** يقولَ : صِفَتِي أن أرد يدي عن صديقي ولا أردها عن قبضٍ على الأسد .

٣٨) فإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَإٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ [3]

---

(١) وردت هذه الأبيات في زهر الآداب ٤/٦٠٥ ، دلائل الاعجاز ٣٨٣ .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٢) انفردت نسخة م برواية : «وامنعها» وهو تصحيف .
** ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٣) رواية الديوان : «عز» مكان «عن» .

وقال يمدح أبا عبدالله حفص بن عُمَر الأزدي :

١) عَفَتْ أَرْبُعُ الحِلاَّتِ لِلأَرْبُعِ المُلْدِ ... لِكُـلِّ هَضِيمِ الكَشْحِ مَجْـدُولَةِ القَدِّ

٢) لِسُلْمَى سَلاَمَانٍ وَعَـمْرَةِ عَامِرٍ ... وَهِنْـدِ بَنِي هِنْـدٍ وسُعْدى بنِي سَعْـدِ

٣) دِيَارٌ هَـرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحِيحَةٍ ... وَأَوْطَـأَتِ الأَحْزَانَ كُلَّ حَشَا جَلْدِ [١]

٤) فَعُوجَا صُدُورَ الأَرْحَبِيِّ وَأَسْهِلاَ ... بِذَاكَ الكَثِيبِ السَّهْلِ والعَلَمِ الفَـرْدِ

٥) وَلاَ تَسْأَلاَنِي عَنْ هَوىً قَدْ طَعِمْتُمَا ... جَـوَاهُ فَلَـيْسَ الوَجْدُ إِلاَّ مِنَ الوَجْدِ

* أي يَشْبَهُ وجد هذا وجد هذا ، فانظر كيف كنتما (في هواكما) [٢]

٦) حَطَطْتُ عَلَى أَرْضِ الجَدِيْدِيِّ أَرْحُلِي ... بِمَـهْرِيَّةٍ تَـنْبَاعُ في السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

** جديد بن حلوان النمري .

٧) تَـؤُمُّ شِهَابَ الحَرْبِ حَـفْصاً وَرَهْطُهُ ... بَـنُو الحَرْبِ لا يَنْبُو ثَرَاهُمْ ولا يُكْدِي [٣]

---

[٥٩] هذه القصيدة من بحر الطويل .

لم ترد هذه القصيدة في نسخة ل ، ولكنها وردت في نسختي م ، ت ، من نسخ شرح الصولي .

(١) رواية ر : «صَلْدِ» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الكلام في ت ، وقد ورد في ن ، ولم ينسب لأحد .

(٣) رواية الديوان : «الأزد» مكان «الحرب» في الشطر الأول . ورواية الديوان : «فأنهم» مكان «ورهطه» .

٨) وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الجُودَ والبَأْسَ فِيهِم كَمَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الفَصَاحَةَ فِي نَجْدِ
٩) أَنَخْتُ إلى سَاحَاتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ رِكَابِي وَأَمْسَى فِي دِيَارِهِم وَفْدِي (١)
١٠) إلَى سَيْفِهِمْ حَفْص وَمَا زَالَ يُنْتَضَى لَهُمْ مِثْلُ ذَاكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الغِمْدِ
١١) فَلَم أَغْشَ بَاباً أَنْكَرَتْنِي كِلاَبُهُ وَلَمْ أَتَشَبَّثْ بِالوَسِيلَةِ من بُعْدِ (٢)
١٢) وَأَصْبَحْتُ لاَ ذُلُّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي ولا قَدَحَتْ فِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ (٣)
١٣) يَرَى الوَعْدَ أَخزَى العَارِ إنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مُقَدِّمَةَ الوَعْدِ
١٤) فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثاً لأَمْطَرَتْ سَحَائِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَلاَ رَعْدِ

* أي لا يقدم وعداً بها كما يتقدم البرقُ والرعد الغيثَ .

١٥) دَرِيَّةُ خَيْلٍ مَا يَزَالُ لَدَى الوَغَى لَهُ مِخْلَبٌ وَرْدٌ مِنَ الأَسَدِ الوَرْدِ (٤)
١٦) مِنَ القَوْمِ جَعْدٌ أَبْيَضُ الوَجْهِ والنَّدَى وليْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بالجَعْدِ
١٧) وَأَنْتَ وَقَدْ مجَّتْ خُرَاسَانُ دَاءَهَا وَقَدْ نَغلَتْ أَطْرَافُهَا نَغَلَ الجلدِ (٥)
١٨) وَأَوْبَاشُهَا خُزْرٌ إلى العَرَبِ الأُلَى لِكَيْما يَكُونُ الحُرُّ مِنْ خَوَلِ العَبْدِ
١٩) لَيالِيَ بَاتَ العِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ وَعُظِّمَ وَغْدُ القَوْمِ فِي زَمَنٍ وَغْدِ (٦)

---

(١) رواية ر : «وأضحى» مكان «وأمسى» . ورواية ت ، الديوان : «فأضحى» .
(٢) رواية ت : «اتسبب» .
(٣) رواية ت ، ر ، الديوان : «فأصبحت» .
* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن ، وقد ورد أيضاً في ر . ولم ينسبه التبريزي الى قائله كما فات على المحقق أن ينسبه الى قائله وهو الصولي .
(٤) رواية الديوان : «لا يزال» . «درية خيل» : أصله دريئة خيل ، من درأ يدرأ اذا منع ودفع . يقصد انه صاحب كتائب خيل ملازم لها . ومخلب ورد : من كثرة ما علق به من الدم . والأسد الورد : الأسد الجريء الشجاع .
(٥) رواية الديوان : «فأبت» . ورواية ت : «فأنته» . وجاء في ن ٦٥٥ و : «ويروى : وأبت» بمعنى رجعت . والرواية الأولى أولى» .
(٦) رواية ر : «في الزمن الوغد» .

٢٠) وَمَا قَصَدُوا إذ يَسْحَبُونَ عَلَى المُنَى بُرُودَهُمُ إلاَّ إلَى وَارِثِ البُرْدِ

* يعني حاولوا معصية الخليفة .

٢١) وَرامُوا دَمَ الإِسْلاَمِ لاَ مِنْ جَهَالَةٍ وَلاَ خَطَإٍ بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدِ

٢٢) وكانَ لَهُمْ حِقْدٌ عَلَيْهِ فَفَقَّأُوا مِنَ الجَهْلِ ذاكَ القَرْحِ مِن ذَلِكَ الحِقْدِ [١]

٢٣) فَمَجُّوا بِهِ سُمّاً وَصَاباً وَلَوْ نَأَتْ سُيُوفُكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ [٢]

٢٤) ضَمَمْتَ إِلَى قَحْطَانَ عَدْنَانَ كُلَّهَا وَلَمْ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدِّ

٢٥) فَأَضْحَتْ بِكَ الأَحْيَاءُ أَجْمَعُ أُلْفَةً كَمَا أُحْكِمَتْ فِي النَّظْمِ وَاسِطَةُ العِقْدِ [٣]

٢٦) فَكُنْتَ هُناكَ الأَحْنَفَ الطَّبَّ في بنِي تَمِيمٍ جَميعاً . والمُهَلَّبَ في الأزدِ [٤]

** الرفيق الحاذق بالشيء .

٢٧) وَكُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكَ وَائِلٍ عَشِيَّةَ دَانَى خَلْفَهُ الحِلْفُ بالعَقْدِ

*** خلفه : أي يمشي خلف مالك بن مسمع ربيعة ، لأنهم قومه . اليمين : الحلف بينهم [٥] .

٢٨) وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجُمُ العَرَبِ الدُّجَى سَرَتْ وَهْيَ أَتْبَاعٌ لِكَوكَبِكَ السَّعْدِ

٢٩) وَهَلْ أَسَدُ العِرِّيسِ إلاَّ الذي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعُ الأسْدِ

٣٠) فَهُمْ مِنْكَ في جَيْشٍ قَرِيبٍ مِكَانُهُ عَلَيْهِمُ وَهُمْ مِنْ يُمْنِ رَأْيِكَ في جُنْدِ [٦]

---

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(١) ورد هذا البيت في حاشية م وقد انفردت بروايته .

(٢) رواية الديوان : « ذعافاً » مكان « وصابا » .

(٣) جاء في ن ٦٥٥ و : « وتصحيح العبدي : أَجْمَعَ الفة » . ورواية الديوان : « وأحكمَ في الهيجاء نظماً من العقد » .

(٤) انفردت م برواية « فكنت » . وبقية الأصول روتها « وكنت » . رواية الديوان : « تميم بن مر » .

** ورد هذا الكلام في م فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) مالك : هو مالك بن مسمع بن سنان البكري سيد ربيعة ، وعقد بين قومه وبين الأزد حلفاً . ودانى : أي قرب عقد اليمين .

(٦) رواية ر : « قدومه » مكان « مكانه »

٣١) وَوَقَّرْتَ يَافُوخَ الجَبَانِ عَلَى الرَّدَى ... وَزِدْتَ غَدَاةَ الرَّوْعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ
٣٢) رَأَيْتُ حُرُوبَ النَاسِ هَزْلا وإِنْ علا ... سَنَاهَا . وَتِلْكَ الحَرْبُ مُعْتَمَدُ الجِدِّ (١)
٣٣) وَلاَ مَـدَدٌ إِلاّ السيوفَ لَوَامِعـاً ... وَلاَ مَعْقِلٌ غيرَ المُسَوَّمَةِ الجُرْدِ (٢)
٣٤) فَيَا طِيبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا ... عَلَى الكَبِدِ الحَرَّى وَزَادَ عَلَى البَرْدِ
٣٥) ورَفَّعْتَ طَرْفاً كَانَ لَوْلاَكَ خَاشِعاً ... وَأَوْرَدْتَ ذَوْدَ العِزِّ فِي أَوَّلِ الوِرْدِ
٣٦) فَتًى بَرَّحَتْ هِمّـاتُـهُ وفِعَـالُـهُ ... بِهِ فَهْوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدِ (٣)
٣٧) مَتَتُّ إِلَيْـهِ بِـالقَرَابَـةِ بَيْنَنَـا ... وَبِالرَّحِمِ الدُّنْيَا فَأَغْنَتْ عن الوُدِّ
٣٨) رَأَى سَالِفَ الدُنيَا وَشَابِكَ آلِهِ ... أَحَقَّ بِأَنْ يَرْعَاهُ فِي سَالِفِ العَهْدِ (٤)
٣٩) فَيَا حُسْنَ ذَاكَ العَهْدِ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ ... وَيَا طِيبَ ذَاكَ القَوْلِ والذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي (٥)
٤٠) وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ ... وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالفَقِيرِ الى حَمْدِي
٤١) وَلكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلاَدَةَ سُؤْدَدٍ ... فَصَاغَ لَهَا سِلْكاً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْدِ
٤٢) فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ ... ولاَ فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشِّعْرِ مَا عِنْدِي
٤٣) وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَمَّرَ قَلْبُهُ ... بِذَاكَ الثَّنَاءِ الغَضِّ فِي طُرُقِ المَجْدِ (٦)

* * *

---

(١) رواية الديوان : «معتدة» مكان «معتمد» .
(٢) هذا البيت مذكور في حاشية نسخة م ، كذلك مذكور في الديوان .
(٣) رواية ن ، ر : «هاماته» مكان «هماته» .
(٤) رواية الديوان : «القربى» مكان «الدنيا» .
(٥) رواية ت ، ر ، الديوان : «البِرّ» مكان «العهد» ، وهي أيضاً رواية وردت في هامش م .
(٦) انفردت م برواية «تخمر» والأصول الأخرى فقد روتها «تخضَّر» .

وقال يمدح ابن المغيث :

١) لَطَمَحْتَ فِي الإِبْرَاقِ والإِرْعَادِ وَغَدا عَليَّ بسَيْلِ لَوْمِكَ غَادِ

٢) أنت الفتى كلِ الفتى لو أَنَّ مَا تُسْدِيهِ فِي التَأْنِيبِ فِي الإِسْعَادِ

* يخاطب صاحباً له عذله في هواه ، ويقول له : لقد كَمَلْتَ لوكانت مساعدتك لي بمكان تأنيبك اياي .

٣) لاَ تُنْكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي ثِقْلَ الهَوَى بَدَنِي فَمَا أَنا فِي بَقِيَّةِ عَادِ

٤) كَمْ وَقْفَةٍ لي فِي الهَوَى مَشْهودَةٍ ما كُنْتُ فِيهَا الحَارِثَ بنَ عُبَادِ[1]

٥) رَحَلَ العَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كأَنَّما أُخِذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَى مِيعَادِ

٦) جَادَ الفِراقُ بِمَنْ أَضَنُّ بِنَأْيِهِ بِمَسَالِكِ الإِتْهَامِ والإِنْجَادِ[2]

٧) وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَوىَ مَصْدُوعَةٌ حتَّى تَصَدَّعَ بالفِرَاقِ فُؤَادِ

** يقول : كأنها كانت مصدوعة ، حتى نالني هذا ، فلما تصدّع بالفراق فؤادي

---

[٦٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

ل تذكر هذه القصيدة في نسخة ل من نسخ شرح الصولي . وقد ذكرت في م . ت

* ورد هذا الشرح في م ، ت . ن ، ر .

(١) رواية ت ، ن ، الديوان : « وقعة » مكان « وقفة » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « مشهورة » . والحارث بن عباد : فارس النعامة ، شجاع مشهور ، وقد اعتزل حرب البسوس التي قامت بين بكر وتغلب .

(٢) رواية ر : « بمسالك » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

استراحت منهم . ومن روى « حتى يصدع » أراد ، حتى يفعل بي هذا .

٨) فإِذَا فَضَضْتُ مِن اللَّيالِي فُرْجَةً   خالفْنَها فَسَدَدْنَها ببِعادِ [(١)]

٩) بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَقَتْ فلمَّا لَمْ أَبِتْ   بَاتَتْ تُرَقِّصُ في ضُرُوبِ رُقَادِي [(٢)]

١٠) وَإِلَى جَنَابِ أَبِي المُغِيثِ تَوَاهَقَتْ   خُوضُ العُيُونِ مَوائِرُ الأَعْضَادِ [(٣)]

١١) يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السُّرَى بِنَظِيرِهِ   مِنْ جِدَّةٍ فِي النَّصِ والآسَادِ [(٤)]

١٢) الآنَ جُرِّدَتِ المَدَائِحُ وانْتَهَى   فَيْضُ القَرِيضِ إِلَى عُبَابِ الوَادِي [(٥)]

١٣) أَضْحَتْ مَعَاطِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ   وَقْفاً عَلَى الرُّوادِ والوُرَّادِ [(٦)]

١٤) عُذْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمانٍ أَنْشَرَتْ   سَطَواتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الأَوْتَادِ [(٧)]

---

(١) رواية ن : « فبدرنها » مكان « فسددنها » . وورد بعد هذا البيت ، البيت التالي وهو مذكور في حاشية م ، وفي الديوان :

عَرَضَ الظَّلامُ أم اعْتَرَتْهُ وَحْشَة   فاسْتَأْنَسَتْ رَوْعَاتُهُ بِسُهَادِي

رواية الديوان : « لوعاته » مكان « روعاته » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : فلما لم أنم » ورقة ٦٥٧ ط . وورد في حاشية م : « باتت تُفَكِّهُ في ضروب رقادي . » وهي أيضاً رواية الديوان . ورواية ر : « تفكر » بدل « تفكه » . كما ورد بعد هذا البيت في هامش البيت التالي :

أَغْرَتْ هُمُومِي فاسْتَلَبْن فُضُولَها   نَومي وبتن على فُضُولِ وسادي

وهذا البيت لم يذكر في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . ولكنه مذكور في ن ، ر ، على رواية « نمن » مكان « بتن » .

(٣) ورد بعد هذا البيت في حاشيه م البيت التالي :

واذا الفلا عرضت لها عرضت لها   زادٍ وحادٍ بالفلاة وساد

لم يذكر هذا البيت في ت ، كما لم يذكر في ر ، الديوان .

(٤) رواية ت : « جدها » . ورواية الديوان : « من عَجْرَفيِّ النصّ ... » .

(٥) يلي هذا البيت كما ورد في حاشية م ، البيت التالي :

وَتَبَجَّسَتْ للجُود من نَفَحَاتِهِ   قُلُبٌ يَكَدْنَ يَقُلْنَ هَلْ مِنْ صَادِ

ولم يذكر هذا البيت في ت . ولكنه ذُكر في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « على الوراد والرواد » .

(٧) لم يذكر هذا البيت في نسخة ت .

١٥) جَبَلٌ مِنَ المَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ تَقْييدُ عَادِيَةِ الزَمانِ العَادِي (١)
١٦) مَا لامْرِيءٍ أَسَرَ القَضاءُ رَجَاءَهُ إلاّ عَطَاؤُكَ أو رَجَاؤُكَ فَادِي (٢)
١٧) وإذَا المَنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلاتُها عَسْفاً بيَوْمِ تَواقُفٍ وطِرَاد (٣)
١٨) وَضَفائِرُ الأَبْطَالِ تقْسَمُ رَوْعَها فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الأَغْمادِ (٤)
١٩) والخَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّماحُ نُحُورَهَا مُسْتكْرَهاً كَعُصَارَةِ الفِرْصَاد (٥)
٢٠) أَتْبَعْتَ سَيفَكَ مِن يَدَيْكَ مَعُونَةً لاَ تُمْتِعُ الأَرْوَاحَ بالأَجْسَادِ (٦)
٢١) مِنْ أَبْيَضٍ لِبَيَاضِ وَجْهِكَ ضَامِنٌ حِينَ الوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَاد
٢٢) قَدْ كَادَ مِضْربُهُ يُجَالِدُ جَفْنَهُ لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ بِيَوْمِ جِلاد (٧)
٢٣) والسَّيْفُ غَافٍ غَيْرَ أَنَّ غِرَارَهُ يَقِظٌ إذَا هَادٍ هَدَاهُ لِهَادِ (٨)
٢٤) أَحْيَيْتَ ثَغْرَ الجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ قَدْ مَاتَ مِنْهُ ثَغْرُ كُلِّ فَسَادِ
٢٥) جَاهَدْتَ فِيهِ المَالَ عَنْ حَوْبَائِهِ والمَالُ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِ
٢٦) مَا لِلْخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّها جَهِلَتْ بِأَنَّ نَدَاكَ بالمِرْصَادِ

---

(١) يلي هذا البيت بيت ورد في هامش م ، وهو :
يَرتادُ صَرْفُ الدهرِ أينَ مَقَرُّهُ منه إذا استولى على مُرتاد

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : «الا رجاؤك أو عطاؤك فادي» .

(٣) رواية م : «تحضبت» وهو تصحيف . وتخمطت : من تخمط الفحل أي ثار وهاج . كما أن هذا البيت لم يذكر في ت .

(٤) رواية الديوان : «يَقْسِم» .

(٥) الفرصاد : صبغ أحمر ، والمعنى : أن الرماح تستسقي لنحورها دماً أحمر كلون الفرصاد وقد ورد بعد هذا البيت في حاشية م . البيت التالي :
وَتَلَبُّثَ الإصْدارِ عن غَمْرِ النَدَى وَتَشَبُّثَ المكروه بالإيرادِ
وقد ورد هذا البيت في الديوان .

(٦) رواية ر ، ن ، الديوان : «أمتعت» مكان «أتبعت» . ورواية ر : «مغوثة» مكان «معونة» .
ورواية الديوان : «بضربة» .

(٧) رواية الديوان : «فكأن مضربه» .

(٨) رواية ر ، الديوان : «مغف» . ورواية ن ، ر : «نحاه» مكان «هداه» .

٢٧) وَلَقَدْ تَرَاءَتْنِي بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ ... لمّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عَتَادِي

٢٨) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِي ضَائِعٌ ... حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصَادِي [١]

٢٩) سَلْ مُخْبِرَاتِ الشِّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَتْ ... فِي قَدْحِ نَارِ المَجْدِ مِثْلَ زِنَادِي [٢]

٣٠) لَمْ أُبْقِ حَلْبَةَ مَنْطِقٍ إِلاّ وَقَدْ ... سَبَقَتْ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِيَادِي [٣]

٣١) أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَراً ... أَبْقَى مِنَ الأَطْوَاقِ فِي الأَجْيَادِ

٣٢) وَغَداً تَبَيَّنُ كيفَ غِبُّ مَدَائِحِي ... إِنْ مِلْنَ بِي هِمَمِي إِلى بَغْدَادِ [٤]

٣٣) وَمَفَاوِزُ الآمَالِ يَبْعُدُ شَأْوُهَا ... إِنْ لم تكنْ جَدْوَاكَ فِيها زَادِي [٥]

٣٤) وَمِنَ العَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ ... هِمَّاتُه أو ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

* * *

---

(١) الموئل : المنجأ . والمصاد : أصله حرف الجبل ، وهنا بمعنى المحل الذي يعتصم به .

(٢) رواية ت : «المدح» مكان «المجد» .

(٣) رواية الديوان : «لم تَبْقَ» .

(٤) جاء في ن ٦٥٩ و : «قال أبو العلاء : ان صرن آمالي الى بغداد» .

(٥) ورد بعد هذا البيت في هامش م ، البيت التالي :

سبعون شهراً كُلُّها في كُلِّه ... لي عائقٌ عن مَنْزِلي وَبِلاَدِي

— ٦١ —

وقال في عبد الحميد بن جبريل [١] :

١) يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى البَرِيدِ ... تَمُدُّ بِها القَصَائِدُ بالنَّشِيدِ [٢]

٢) تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلاً جَدِيداً ... تَدَرَّعَ حُلَّتَي طَمَعٍ جَدِيدِ

٣) شَكَوْتُ إِلَى الزَّمانِ نُحُولَ جِسْمِي ... فأَرْشَدَنِي إلى عَبْدِ الحَمِيدِ [٣]

٤) فَجِئْتُكَ رَاكِباً أَمَلَ القَوَافِي ... عَلَى ثِقَةٍ مِنَ البَلَدِ البَعِيدِ

٥) أُرَجِّي أَنْ تَكونَ مَحَلَّ يُسْرِي ... وَمُنْتَصَرِي عَلَى الزَّمَنِ الكَنُودِ

٦) فَقَدْ لاَذَتْ بِكَ الآمَالُ مِنِّي ... كَمَا لاَذَ الوَرَى بابْنِ الرَّشِيدِ [٤]

٧) وَقَدْ أَلْقَى الزمانُ عِنَانَ يُسْرِي ... وَصَافَحَنِي الغَدَاةَ بِكَفِّ سِيدِ [٥]

٨) فَلاَ تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيْ « لا » ... فأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الجَلِيدِ [٦]

٩) فَلَوْلاَ أَنَّ آمَالِي أَرَتْنِي ... لَدَيْكَ سَحَابَتَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

---

[٦١] هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) جاء في ن ٦٥٩ و : «وقيل عبد الحميد بن نصر» .

(٢) رواية ل : « تمد يداً » .

(٣) رواية ت ، الديوان : « حالي » مكان « جسمي » .

(٤) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

(٥) السيد : الذئب . ومنهم من يزعم أنه يطلق على الأسد أيضاً . يريد : ان الزمان قد ألقى عنان يسره بيد شديدة وقاسية .

(٦) المعنى : أن لا تردني خائباً وتمنعني مما كنت آمله فيك .

١٠) لأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ   مِنَ الأَيَّامِ في عُنُقِي وَجِيـــدي [١]

١١) وَقَدْ حَرَّرْتُ في مَدِيحِكَ جَهْدِي   فَحَرِّرْ بـالنَّـدَى صِلَـةَ القَصِيـدِ [٢]

* * *

(١) وجاء في ن ٦٥٩ ظ : «وروى : مدى الأيام» . والمعنى : لما رأيته فيك من الخلال الكريمة ما رأيت أحداً يستحق مدحي . فكنت لا أقول شعراً في مدح أحد كيلا يكون كالغل في عنقي .

(٢) حررت : استخلصت .

— ٦٢ —

وقال في عبدالله بن طاهر وقد خَرَج اليه :

١) يَقُولُ في قُومَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ   مِنّا السُّرَى وَخُطَا المَهْرِيَّةِ القُوْدِ[١]

٢) أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا   فَقُلْتُ كَلاّ وَلكِنْ مَطْلِعَ الجُودِ

* * *

[٦٢] هذان البيتان من بحر البسيط .

(١) لا وجود لهذين البيتين في نسخة ل .

— ٦٣ —

وقال يمدح داود الطائي :

١) يا أَيُّهَا السَّائِلي عن عَرْصَةِ الجُودِ إن فَتَى البَأْسِ داودُ بنُ دَاوُدِ

٢) فَتًى مَتى ما يُنِلْكَ الدَّهْرَ صَالِحَةً يَقُلْ لأَمْثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُودِي

٣) أَصْبَحَ فِي الناسِ مَحْسُوداً لِسُؤْدِدِهِ لا زَالَ مُكْتَسِياً سِرْبَالَ مَحْسُودِ [١]

* ([٢] آخر شعر أبي تمام على قافية الدال) . قال أبو بكر : وليس له شعر على الذال .

* * *

---

[٦٣] هذه الأبيات من بحر البسيط .

(١) رواية ر : « محموداً » مكان « محسوداً » .

* ورد هذا الكلام في م . ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

وقال يمدح محمد بن المستهل :

١) أَجْفَـانُ خُوطِ البَـانَـةِ الأُمْلُودِ مَشْغُولَـةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ

* الخُوط : الغصن الناعم . الأملود : الرطب ، وهو صفة الخوط . أي هذه المرأة لعشقك لا تنام .

٢) سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجْنَـةٍ مُحْمَرَّةِ التَّوْرِيـدِ

٣) فَكَأَنَّ وَهْيَ نِظَامِهَا نَظْمٌ وَهَى مِنْ يَـارِقٍ وَقَلاَئِـدٍ وَعُقُودِ

٤) أَذْكَتْ حُمَيًّا وَجْدِهَا حُمَةَ الأَسَى فَغَـدَتْ بِنَـارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودِ (١)

٥) طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرَفِ النَّوَى والشَّمْسُ طَـالِعَـةٌ بِطَرْفِ حَسُودِ (٢)

---

[٦٤] هذه القصيدة من بحر الكامل .

لم ترد هذه القصيدة في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا وهي م ، ل ، ت . وهي ثابتة في نسخة التبريزي والنظام والديوان . يقول ناشر شرح التبريزي : «غير أن نقول ابن المستوفي عن الصولي والمرزوقي ترى أنها وجدت في نسخ شروحها التي نظر فيها ابن المستوفي» . ومن أجل ذلك اثبتناها كما أثبتنا معها ما ورد من شرح للصولي كما ذكرها ابن المستوفي في شرحه والتبريزي في شرحه أيضاً .

* ورد هذا الشرح في ن ، ر ، منسوباً للصولي .

(١) الحُمه : ابرة العقرب التي تلدغ . والمعنى : ان شدة الشوق أشعلت نيران الحزن التي لا تخمد في صدرها .

(٢) يقول : انها طلعت عند الوداع ، فغلب ضوء سناها وحسنها ضوء الشمس .

٦) وَتَأَمَّلَتْ شَبَحِي بِعَيْنٍ أَيَّدَتْ — عَمَدَ الهَوَى فِي قَلْبِيَ المَعْمُودِ [1]

٧) فَنَحرَتْ حُسْنَ الصَّبْرِتَحْتَ الصَّدْرِعَنْ — جَيَدٍ بِوَاضِحِ نَحْرِهَا والجِيدِ

٨) حَاشَى لِجَمْرِ حَشَايَ أَنْ يَلْقَى الحَشَا — إِلاَّ بِلَفْحٍ مِثْلِ لَفْحِ وَقُودِ

٩) أَضْحَى الذِي بَقَّتْهُ نِيرانُ الحَشَا — مِنِّى حَبِيساً فِي سَبِيلِ البِيدِ [2]

١٠) أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الغِنَى يَضْحَكْنَ عَنْ — أَذْرَاءِ أَمْطَاءِ المَطَايَا القُودِ [3]

١١) فَظَلَلْتُ حَدَّ الأَرْضِ تَحْتَ العَزْمِ فِي — وَجْنَاءَ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ

١٢) تَحْثُو إِذَا حَثَّ العِناقَ الوَخْدُ فِي — غُرَرِ العِتَاقِ النَّقْعَ بِالتَّوخِيدِ [4]

١٣) تَعْرِيسُها خَلَلَ السُّرَى تَقْرِيبُهَا — حَتَّى أَنَخْت بِأَحْمَدَ المَحْمُودِ [5]

١٤) فَحَطَطْتُ تَحْتَ غَمَامَةٍ مغمورة — بِحَيَا بُرُوقٍ ضَاحِكاً وَرُعُودِ [6]

١٥) تَلْقَاهُ بَيْنَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّهُ — قَمَرُ السَّمَاءِ يَلُوحُ بَيْنَ سُعُودِ

١٦) لَوْ فَاحَ عُودٌ فِي النَّدِي وَذِكْرُهُ — لَعَلاَ بِطِيبِ الذِّكْرِ طِيبَ العُودِ

١٧) وَلاَّهُ مَنْصُورٌ سَمَاحَ يَمِينِهِ — وَمَضَى فَقِيدَ المِثْلِ غَيْرَ فَقِيدِ [7]

١٨) فَيَرَى فَنَاءَ المَالِ أَفْضَلَ ذُخْرِهِ — وَخُلُودَ ذِكْرِ الحَمْدِ خَيْرَ خُلُودِ

١٩) يُبْدِي أَبُو الحَسَنِ اللُّهَى وَيُعِيدُها — فَمُؤَمِّلُوهُ مِنَ اللُّهَى فِي عِيدِ

٢٠) حَيَّيْتُ غُرَّتَهُ بِحُسْنِ مَدَائِحٍ — غُرٍّ فَحَيَّا غُرَّتِي بِالجُودِ [8]

---

(١) رواية ن : « أبدت » .

(٢) جاء في ن ٦٦٣ و : « ويروى : نيران الهوى » .

(٣) اذراء : اما أن يكون المقصود هنا الذروة : وهي أعلى المكان أو بمعنى الكن الذي يستر ويقي من البرد ، والمعنى : أن الراحة من نتيجة التعب .

(٤) رواية ر : « بالتوحيد » ، والمعنى : ان هذه الناقة من شدة سيرها وسبقها للخيل تثير في وجوهها التراب .

(٥) التقريب : يستعمل للخيل ، أن يقرب بين خطاه ولا يبلغ العدو ، وهو ضرب من السير يريح الخيل من طول السفر .

(٦) رواية الديوان : « ضاحكٍ » . وعلى النصب حال من « حيا » .

(٧) منصور : أبو الممدوح .

(٨) رواية الديوان : « مدحتي » مكان « غرتي » .

٢١) لَوْ رَامَ جُلْمُوداً بِجَانِبِ صَخْرَةٍ يَوْماً لَرَضَّضَ جَانِبَ الجُلْمُودِ

٢٢) وإِذَا الثُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا القَنَا أَرْوَى الشَّبَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَوَرِيدِ

* استنصرته : استغاثت به .

٢٣) يَسْتَلُّ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ فَيَعُمُّهَا بِالنَّصْرِ والتَّأْيِيدِ

٢٤) ذُو نَاظِرٍ حَدِبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ نَحْوَ الطَّرِيدِ الصَّارِخِ المَجْهُودِ

** عائر : جيد الاستماع [١] .

٢٥) تَلْقَاهُ مُنْفَرِداً وَتَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْ عَزْمِهِ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدِ

*** تلقاه منفرداً في عدة وعديد : يعني : المال والسلاح والجيش [٢] .

٢٦) يا أَيُّها المَلِكُ المُرَجَّى والَّذِي قَدَحَتْ بِهِ فِطَنِي نِظَامَ نَشِيدِي

**** يا أَيُّها المَلِكُ الذي قدحت النار بنشيدي . أي شعري .

٢٧) أَنَا رَاجِلٌ بِبِلادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ فِي جَوْدَةِ الأَشْعَارِ كُلَّ مُجِيدِ

٢٨) فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رُجْلَتِي بِمُهَذَّبٍ حُلْوِ المَخِيلِ مُقَذَّذٍ مَقْدُودِ [٣]

٢٩) ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حُوَّةٍ أَوْ دُهْمَةٍ فَهِمِ الفُؤَادِ سَدِيدِ [٤]

٣٠) تَتَنَزَّهُ اللَّحَظَاتُ في حَرَكَاتِهِ كَتَنَزُّهِي فِي ظِلِّكَ المَمْدُودِ

---

* ورد هذا الكلام في ن .

** ورد هذا الكلام في ن .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٦٧ و : «وعائر : منتشر في كل جهة . وأصله من قولهم فرس عائر ، وهو الذي يذهب في الأرض كيف يشاء يميناً وشمالاً وخلفاً وقداما» . ثم ذكر تفسير الصولي ففضل هذا التفسير على تفسير الصولي ، وقال : والأول أحسن تفسيراً ونحو قوله : «سدك الكف بالندى عائر السمع الى حيث صرخة المكروب» .

*** ورد هذا الكلام في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : «قال المرزوقي : لأنه يتحصّن بحزمه من أعدائه كما يتحصن غيره بالعدّة والعديد» ، وهذا التفسير أقرب الى المعنى .

**** ورد هذا الشرح في ن .

(٣) المذهب : الذي لا عيب فيه . والمقذد : السهم الذي ركبت عليه القذة ، وهو الريش .

(٤) فهم الفؤاد : عارف براكبه وبمراده لأنه أصيل .

٣١) مُتَسَرْبِــلٌ بَـرْداً يَفُـوقُ بِوَشْيِـهِ بَيْـنَ المَوَاكِبِ حُسْنَ وَشْيِ بُـرُودِ

٣٢) فَإِذَا بَدَا فِي مَشْهَدٍ قَامَتْ لَـهُ نُبَلاءُ صَدْرِ المَحْـفِـــلِ المَشْهُودِ

٣٣) يَجِدُ السُّرُورَ الرَّاكِبُ الغَادِي بِهِ كَسُرُورِهِ بِــالفَــارِسِ المَوْلُودِ

٣٤) إِنْ سَابَقَتْهُ الخَيْـلُ فِي مَيْدَانِهَا قَــذَفَتْ اليــه الخَيْــلُ بِـالإِقْلِيـدِ

٣٥) فَيَرُوحُ بَيْنَ مُؤَدِّبِيـهِ مُخَـالِفاً مُتَعَصِّبــاً بِعِصَابَــةِ التَّسْوِيـدِ[1]

٣٦) وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّذُوهُ بِكُــلِّ مَــا عَرَفُوهُ مِنْ عُوَذٍ مِنَ التَّحْمِيـــدِ

٣٧) يَتَعَشَّقُونَ نَضَارَةً فِي وَجْهِــهِ عِشْقَ الفَتَى وَجْـهَ الفَتَــاةِ الرُّودِ

٣٨) أَغْضَى عَلَيْكَ جُفُونَ شُكْرِكَ إِنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَيَّ لِجُودِكَ المَوْجُودِ

٣٩) إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِطُولِ طَوْدِكَ إِنَّهُ طَوْدٌ يَقُومُ مَقَامَ طَوْدِ حَــدِيــدِ

٤٠) لاَ يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمانِ إلى امْرِىءٍ مُتَصَرِّفٍ بِفِنَـــــائِكَ المَعْهُودِ

* أي متقلب بحذائك ، ويروى « بزمانك » .

* * *

---

(١) جاء في ن الورقة ٦٦٥ و : « ويروى : مُخَلِّفاً ، أي مروعاً » .

* ورد هذا الشرح في ن .

— ٦٥ —

وقال يمدح داود بن محمد :

١) غَنّى فَشَاقَكَ طَائِرٌ غِرِّيدُ	لَمَّا تَرَنَّمَ والغُصُونُ تَمِيدُ
٢) سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَا قُمْرِيَّةً	فَدَعَتْ تُقَاسِمُهُ الهَوَى وَتَصِيدُ
٣) إِلْفَانِ فِي ظِلِّ الغُصُونِ تَأَلَّفَا	وَٱلْتَفَّ بَيْنَهُمَا هَوًى مَعْقُودُ
٤) يَتَطَعَّمَانِ بريقِ هَذا هَذِهِ	مَجْعاً وذَاكَ بريقِ تِلْكَ مُعِيدُ
٥) يَا طَائِرَانِ تَمَتَّعَا هُنِّيتُما	وَعِمَا الصَبَاحَ فَإِنَّنِي مَجْهُودُ
٦) آهٍ لِوَقْعِ البَيْنِ يابْنَ مُحَمَّدٍ	بَيْنُ المُحِبِّ عَلَى المُحِبِّ شَدِيدُ
٧) أَبْكِي وَقَدْ سَمَتِ البُرُوقَ مُضِيئَةً	مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعُودُ
٨) واْهتَزَّ رَيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ	لِتَهَلُّلِ الشَّجَرِ القُرَى وَالبِيدُ
٩) وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ العِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ	أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهُنَّ حُفُودُ
١٠) يَرْفُلْنَ أَمْثَالَ العَذَارَى طوَّفاً	حَوْلَ الدَّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى العِيدُ

---

[٦٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من نسخ شرح الصولي . لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام ، ومعها نقول من شرح الصولي فآثرنا نقلها هنا كاملة . ولا شك ان ابن المستوفي قد نقلها عن نسخة من شرح الصولي لم تصل إلينا . وهذا يعزز الرأي القائل ان شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم فضيعوا بعضه ، كما أضافوا له كلام غيره . ولعل قلة ما ورد في هذه القصيدة والقصيدة السابقة من شرح وتفسير دفعهم (أي النساخ) الى اهمالها .

* الدوار : صنم بفتح الدال وضمها اذا خففت ، واذا شددت فمضمومة لا غير.

وقلت : دُوّار ، وهو حجر كان يأخذ من الحرم ويطاف به .

١١) إنِّي سَأَنْثُرُ مِنْ لِسَانِي لُؤْلُؤاً يَرِدُ العِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ

١٢) حتَّى يَحُلَّ مِنَ المُهَلَّبِ مَنْزِلاً لِلمَجْدِ فِي غُرُفَاتِهِ تَشْيِيدُ

١٣) رَفَعَ الخِلاَفَةَ رَايَةً فَتَقَاصَرَتْ عَنْهَا الرِّجَالُ وحَازَهَا دَاوُدُ

١٤) السَّيِّدُ العَتَكِيُّ غَيْرَ مُدَافَعٍ إذْ لَيْسَ سُؤْدُدُ سَيِّدٍ مَوْجُودُ

١٥) نَقَّرْتُ باسْمِكَ فِي الظَّلاَمِ مُسَدِّداً دَاوُدُ إنَّكَ فِي الفَعَالِ حَمِيدُ

١٦) قَدْ قِيلَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : أَخَا النَّدَى وأَبَا سُلَيْمَانَ الأَغَرَّ أُرِيدُ

١٧) فافْتَحْ بِجُودِكَ قُفْلَ دَهْرِي إنَّهُ قُفْلٌ وَجُودُ يَدَيْكَ لِي إقْلِيدُ

١٨) فالجُودُ حَيٌّ مَا حَيِيتَ وإنْ تَمُتْ غَاضَتْ مَنَاهِلُهُ ومَاتَ الجُودُ

---

* ورد هذا الشرح في ن .

— ٦٦ —

وقال يمدح ال عبد العزيز بقزوين :

١) أَمَا إِنَّهُ لَوْلاَ الهَوَى وَمَعَاهِدُهْ مَوَاعِيسُهُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَأَجَالِدُهْ

٢) لأَعْطَيْتُ هَذا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تُعَلِّمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَابِدُهْ

٣) وَلكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً مَتَى مَا يُرِدْهُ لاَعِجٌ فَهْوَ وَاجِدُهْ (١)

* يَرُدْهُ : من راد ، يرود ، فهو رائد ، أي متى يطلب الحزن فهو واجده .

٤) وَأَيُّ فَتًى يَنْقَادُ للحِلْمِ أَمْرُهُ وَأَكْثَرُهُ رُشْداً الى الغَيِّ قَائِدُهْ

٥) وَسِرْبٍ كَنُوَّارِ الرَّبِيعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوْعِدٍ زَوْلاَتُهُ وَخَرَائِدُهْ (٢)

٦) فَبِتْنَا بِهِ زَوْراً . وبَاتَ بِهِ المَهَى وَأَذْرُعُ قَوْمٍ وُشْمُهُ وَقَلاَئِدُهْ

٧) فَيَا مَشْهَداً يُسْتَهْزَمُ البَيْنُ بِاسْمِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الهَوَى وَمَشَاهِدُهْ

---

[٦٦]

هذه القصيدة لم ترد كذلك في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا . لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام . ومعها نقول من شرح الصولي . ولذلك آثرنا اثباتها هنا للأسباب التي دعتنا الى اثبات القصيدتين السابقتين . وقد اعتمد ابن المستوفي في شرحه لهذه القصيدة على شروح للصولي والآمدي والخارزنجي .

(١) رواية الديوان « يَرِدْهُ » وجاء في ن ٦٦٧ و « ومن روى : يَرِدْهُ : أي متى ما يرد عليه يجده ».قال ابن المستوفي « ولو روى يُرِده من أراده يُريده ، أي اشتهاه لكان أحسن لقوله فهو واجده » .

* ورد هذا الشرح في ن منسوباً الى الصولي .

(٢) زولاته جمع زولة ، وهي مؤنث الزول . وهو الخفيف الظريف . والخريدة : هنا الخيبة .

٨) وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طِيبَهَا   لَصَيَّرَهَا ثَغْراً يُنَاغِي مَرَاصِدُهْ[(١)]

٩) وَمَرْتٍ لَوْ انَّ العِيسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ   إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لاَ تُعَاوِدُهْ[(٢)]

١٠) تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ   وَرُكْبَانُهُ أَعْلاَمُهُ وَفَدَافِدُهْ[(٣)]

١١) تَجَشَّمْتُهُ بِالدَّاعِرِيَّةِ تَعْتَلِي   بِهَا وَتَكَانٌ أَوْ ذَمِيلٌ تُوَاعِدُهْ[(٤)]

١٢) أُنَاسٌ لَهُمْ طَلُّ الفَخَارِ وَوَبْلُهُ   وَلِلْنَاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهْ

١٣) مَعَاشِرُ لاَ يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى   إِذَا اعْتَاضَ بِالعَقْلِ المُهَذَّبِ فَاقِده[(٥)]

١٤) لَهُمْ شَرَفٌ لاَ تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ   طِعَانٌ أَعَالِيهِ سَمَاحٌ قَوَاعِدُهْ

١٥) شَرَاحِيلُ يَبْنِيهِ وَدَهْرٌ يَحُوطُهُ   مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَايِدُهْ[(٦)]

١٦) لِنَابِغَةِ الجَعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ   غَرَائِبُ شِعْرٍ لاَ تَنَامُ شَوَارِدُهْ

١٧) أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُطْلُبَ العُلَى   فَيَنْجَحَ فِيهَا مَنْ مُعَادِيهِ شَاهِدُهْ[(٧)]

١٨) أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحٌ   يُنَافِسُهُ فِي سُؤْدَدٍ وَيُمَاجِدُهْ[(٨)]

١٩) مَحَا حِقْدَهُ عَنْهُ التَّيَقُّنُ أَنَّهُ   عَلَى المَجْدِ يَوْماً لاَ عَلَى المَالِ حَاسِدُهْ

٢٠) يَرَى القَوْلَ إِيلاَءَ الغَمُوسِ فَلاَ يَنِي   عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبَرَّ مَوَاعِدُهْ

٢١) إِذَا الخَيْلَ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ فِي القنا   مُسَوَّمَةً وَالمَوْتُ قَدْ حَرَّ بَارِدُهْ

٢٢) فَإِنَّ المَنَايَا الحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا   عَلَى الدَّارِعِينَ المُعْلَمِينَ عَقَائِدُهْ

٢٣) يَظَلُّ يَخُوضُ المَوْتَ بِالمَوْتِ وَالنَّدَمى   مِنَ الخَوْفِ وَالبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهْ

---

(١) وجاء في ن : «وأنشد الآمدي قوله «ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها ... البيت» .

(٢) المرت . بفتح الميم وسكون الراء : الصحراء . والمغازة التي لا نبت فيها .

(٣) رواية ن : «مكعمات» .

(٤) الداعرية : الناقة الأصيلة . الرتكان : ضرب من سير الابل فيه اهتزاز . والذميل : السير اللين .

(٥) رواية ر : «المُذَهَّبُ» .

(٦) رواية الديوان : «وأَشْعَرُ» . شراحيل . ودهر وأشعر : أسماء أعلام وهم من أشراف قبيلة الممدوح .

(٧) رواية ر : «رأيت» مكان «أَليس» .

(٨) المكاشح : المعادي .

٢٤) إِذَا جَاهَدَ الأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ   عَلَى المَالِ إِقْبَالَ الكِمِّي يُجَاهِدُهُ
٢٥) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الجُودَ أَصْبَحَ نَاشِراً   وَحَاتِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهْ (١)
٢٦) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِماً   إِذَا بَقِيَتْ أَجْذَامُهُ وَجَرَائِدُهْ (٢)
٢٧) وَإِنِّي وَمَدْحِي مَذْحِجَ ابْنَةَ مَذحِجٍ   لَكَالمُفْعِمِ الحَوْضِ الذِي هُوَ وَارِدُهْ
٢٨) وَأَكْيَسُ بِمَجْدٍ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ   وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُدْنَ فِيهِ قَصَائِدُهْ

* * *

---

(١) حاتمه : يقصد حاتم الطائي . وخالده : يقصد خالد بن عبدالله القسري .
(٢) الأجذام : أصل الشجرة . ورواية ر : «لن يبرح» .

حرف الـراء

— ٦٧ —

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه :

١) نَـوَارُ فِي صَوَاحِبِهَـــــا نَـوَارُ كَـمَـــا فَـــاجَـــاكَ سِرْبٌ أو صِوَارُ (١)

* نوار الأول اسمها ، والثانية يقول : هي نَفُور . قال بعض العرب : لقد وضعتُ يدي على فلانة فوجدتها غيرَ نوارٍ أي غير نافرة ، وبه سميت المرأة نوار . والسرب : القطيع من الظباء والقطا . والصوار : القطيع من البقر ، والصوار في غير هذا : قطع المسك . يقول بشار : اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نَفَحَ الصوار (٢) .

٢) تَـكَـذَّبَ حَـاسِدٌ فَنَأَتْ قُلُوبٌ أَطَـــاعَـتْ وَاشِيـــاً وَنَأَتْ دِيَـــارُ

٣) قِفَـا نُعْطِ المَنَـازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَـهَـــا فِي الشَّوْقِ أَحشَاءٌ غِزَارُ (٣)

---

[٦٧] هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) رواية ل : « وافاك» مكان « فاجاك» . وقد سقطت الأبيات العشرة الأولى من القصيدة في نسخة ت .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) ديوان بشار بن برد ٣/٢٤٧ ، نشر محمد الطاهر عاشور . والرواية في الديوان : « نعمى » مكان « ليلى » .

(٣) رواية ر : « احساء» مكان « أحشاء» . وجاء في ن : « ويروى : لها في القلب . والاحساء جمع حسى ، وهو أن يحفر في الرمل عن ما صار الى الصلابة . وتروى : لها في الشأن احساء» وهي أجود الروايات . وجاء في ن أيضاً : « ورواه قوم « حرار» وليس بشيء ويكون ايطاء لأنه قد جاء بـ (احرار) .

* ويروى : احشاء حرار .

٤) عفَتْ آيَاتُهنَّ وأيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الخِيَارُ [(١)]

٥) أَثَافٍ كالخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْناً ونُؤْيٍ مِثلما انْفَصَمَ السِّوَارُ

** شبّه الأثافي وهي الحجارة التي تُنصَب عليها القدور وقد سَفَعَتْها النار، بخدود أَثَّرَ اللَّطْمُ فيها . وواحد الأثافي أثفية . والنؤْي : حاجز حول الخباء لئلا يدخله الماء فَشَبَّهَهُ بِسوار قد انفصم أي انكسر بنصفين [(٢)] .

٦) وكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

٧) مَضَى الأَمْلاكُ فانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سَرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمُ تِجَارُ

٨) وُقُوفٌ فِي ظِلَالِ الذَّمِّ تُحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلاَ يُحْمَى الذِّمَارُ [(٣)]

٩) فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّثَارُ

١٠) لَعَدَّلَ قِسْمَةَ الأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذا حِمَارُ [(٤)]

*** قد عاب من لا يدري عليه قوله «ولكن دهرنا هذا حمار» واشعار الناس ، فليت كلها جيدة . ولكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها الدون ، فما جاز فليس بمعيب على أحد . ومن كلام العرب : دهر عثور وكاب ، وزمان جذع وقارح ، وزمان مائق . فقال

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) رواية ل : «آثارهن» مكان «آياتهن» . وجاء في ن : «ويروى : وأي شيء» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) • ذكر ابن المستوفي قول أبي العلاء وعلق عليه بعد أن قارنه بتفسير الصولي . قال : «قال أبو العلاء : هذا معنى مصنوع حَسَن لأنه جعل الأثافي مثل الخدود لطمت فأثر فيها اللطم . فكأنه زعم أن الربع أَسِفَ لمفارقتهم اياه. فكأن الأثافي مواقع اللطم والنوى سوار قد فصم ، لأنه قد يجوز أن تَفصِم الحزينة سوارها من الأسف. وجمع بين ذكر اللطم والسوار لأنهما من شأن النساء» . ثم علق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : «أنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم اياه ، فكأن الأثافي في مواقع اللطم» لا حاجة اليه في هذا الموضع ، وما ذكره الصولي هو المعنى» .

(٣) رواية ر: «دراهمها» .

(٤) رواية ر: «الأرزاق» مكان «الأيام» .

*** ورد هذا الشرح في م .

أبو تمام : «ولكن دهرنا هذا حمار» وهذا وان لم يكن جيداً نادراً ، فليس بخطأ ولا معيب . وقد قال الأعشى :

فعلى مثلهـــا أزور بني قيـ ـس اذا شط بـالحبيب الفراق
الهيني مـالهم في زمـان السـ ـوء حتى اذا أفـاقَ أفـاقـوا [1]

وقد أخذ بشار فقال :

ومـا كنت الا كـالزمـان اذا صحا صحوت وان ماق الزمان أموق [2]

وقالوا : دهرنا أعوج وبليد . وقيل : الدهر اذا لجّ كالبغل الحرون والجمل الهائج ، الى أشياء كثيرة من هذا .

١١) سَتَبْتَعِثُ الرِّكَـابَ وَرَاكِبِيهَـا فَتًى كَـالسَّيْفِ هَجْعَتُـهُ غِرَارُ [3]
١٢) أَطَـلَّ عَلَى كُلَى الآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الأَرْضَ في عَيْنَيْـهِ دَارُ
١٣) يَـقُولُ الحَاسِدُونَ إِذَا انْصَرَفْنَا لَقَـدْ قَطَعُوا طَرِيقـاً أَوْ أَغَـارُوا [4]
١٤) نَؤُمُّ أَبـا الحُسَيْنِ وَكَـانَ قِـ[illegible]ـاً فَتًى أَعْمَـارُ مَوْعِـدِهِ قِصَارُ
١٥) لَـهُ خُلُـقٌ نَـهَى القُرْآنُ عَنْـهُ وَذَاكَ عَطَـاؤُهُ السَّرَفُ البِـدَارُ [5]
١٦) وَلَـمْ يَـكُ مِنْـهُ إِصْرَارٌ وَلكِنْ تَـمَـارَتْ في سَجِيَّتِهـا البِحَـارُ [6]

* يقول : لم يخالف القرآن بفعله ، ولم يصر على الذنب ، ولكن يغلبه على ذلك

---

(١) انظر ديوان الأعشى الكبير ص ٢١٣ شرح د . محمد حسين . وهذان البيتان من بحر الخفيف ، وهما من قصيدة مطلعها غير معروف .

(٢) انظر ديوان بشار بن برد ١١٣/٤ . نشر محمد الطاهر عاشور .

(٣) رواية ن ـ ت : «ستنبعث» .

(٤) رواية ن : «اذا رأونا» مكان «اذا انصرفنا» . وجاء في ن : «ويروى : اذا انصرفنا لقد داروا بنجد أو أغاروا» .

(٥) رواية ن : «الرحمن» مكان «القرآن» . وجاء في ن : «قال المرزوقي : ويروى : الفرقان» .

(٦) رواية ر : «منك» بدل «منه» . ورواية الديوان : «ذاك أحرارا» . وجاء في ن : «قال أبو العلاء : لأحسن أن يروى «أضرار» بالضاد . ورواية ر : «تمادت» . ورواية ل : «البخار» وهي كذلك رواية ذكرت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

سجيته وطبعه .

١٧) تَطِيبُ لِجُودِهِ ثَمَرُ الأَمَانِي   وَتَرْوِيَ عِنْدَهُ الهِمَمُ الحِرَارُ (١)

١٨) رَفَعْتُ كَوَاكِبَ الأَشْعَارِ فِيهِ   كَمَا رُفِعَتْ لِنَاظِرِهَا المَنَارُ (٢)

١٩) حَلِيمٌ والحَفِيظَةُ مِنْهُ خِيمٌ   وأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ (٣)

* يقول : يحلم ولا يدع الغضب في وقته ليُرجَى ويُخاف . كما أن النار لا بد لها من شرار وهذا نحو قول الحطيئة :

يَسُوسُونَ أحْلاماً بعيداً أناتُها   وان غضِبوا جاء الحفيظةُ والجِدُّ (٤)

٢٠) تَحِنُّ عِداتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي   وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا نَتِجَ العِشَارُ

** هذا مثل : يقول : لعداته حنين ينتج ، فكأنها بحنينها تقتضيه . وينتج : أي وعده مثل الحمل والنتج (٥) والوضع . وقيل ان معناه : ان آخر وعده زاد (٦) فيه لتأخيره .

٢١) أَرَى الدَّالِيَّتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ   لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ (٧)

*** يعني القصيدتين اللتين امتدحه بهما على قافية الدال ، لأنه تأخرت صلته عليهما فذكره [ل] ذلك. يقول : أرى المدح الذي وجب لك عليّ عندك ولم يكن منك ثواب ، كذا يقول بعد هذا .

---

(١) رواية ل ، ت ، ر : « يطيب » وهي الرواية الصحيحة . الحرار : الحريصة على التحصيل والغِنَى .

(٢) رواية ر : «كواعب» .

(٣) رواية ل : « فأي» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٤) انظر ديوان الحطيئة شرح السكري وتحقيق الشنقيطي ؛ وديوان الحطيئة تحقيق نعمان أمين طه ص ١٤٠ ، والحطيئة ، سيرته ، ايليا حادي ص ١٨٧ .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) رواية م ، ن : « النجح » .

(٦) رواية ت ، ن : « ذاك » .

(٧) وجاء في حاشية ن : « ويروى : وكل واحدة ثغار» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر.

٢٢) إِذَا مَـا شِعْرُ قَوْمٍ كَـانَ لَيْلاً ... تَبَلَّجَتَـا كَمَـا انْشَقَّ النَّهَـارُ
٢٣) وإِنْ كَـانَتْ قَصَائِـدُهُم جُـدُوبـاً ... تَلَوَّنَتَـا كَمَـا ازْدَوَجَ البَهَـارُ
٢٤) أَغَرْتَـهُمَا وَغَـيْرُهمـا مُحَلَّى ... بِجُودِكَ والقَوَافِي قَـدْ تَغَـارُ

* هذا مثل : يقول : غارتا لمّا أَخّرْت العطاء عليهما ، وأعطيت على غيرهما من القصائد من مَدَحَك .

٢٥) وَغَيْرُكَ يَلْبَسُ المَعْرُوفَ خُلْقاً ... وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاعِدَهُ الصُّفَارُ[1]
٢٦) رَأَيْتُ صَنَائِعاً مُعِكَتْ فَأَمْسَتْ ... ذَبَـائِحَ والمِطَـالُ لَهَـا شِفَـارُ
٢٧) نَسِيبَ البُخْـلِ مُـذْ كَـانَا وَإِلاَّ ... يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَـا جِوَارُ
٢٨) لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ المَنْعِ أَدْنَى ... إِلَى مَجْـدٍ وَبَعْضُ الجُودِ عَـارُ[2]
٢٩) وَكَـانَ المَطْـلُ فِي عَوْدٍ وَبَـدْءٍ ... دُخَـانـاً للصَّنِيعَـةِ وَهْيَ نَـارُ[3]

** أي يرفع الصنيعة كما يرفع النار الدخان .

٣٠) فَدَعْ ذِكْرَ الضِّياعِ فَبِي شِمَاسٌ ... إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَـا نِفَـارُ

*** كان وَعَدَه أن يهب له ضيعة ، فتأَخَّرَ ذلك ، فطلب منه مـالاً وأعلمه أنه لا يريد الضَّيْعَة .

٣١) ومـا لِي ضَيْعَـةٌ إِلاَّ المَطَـايَـا ... وَشِعْرٌ لا يُبَـاعُ وَلاَ يُعَـارُ
٣٢) ومـا أَنَـا وَالعَقَـارُ وَلَسْتُ مِنْـهُ ... عَلَى ثِقَـةٍ وُجُودُكَ لِي عَقَـارُ

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل : «خلقاً» . ورواية ت : «الصغار» . وجاء في ن : «وتروى : الضمار» .

(٢) رواية ر : «كرم» مكان «مجد» . ورواية ل : «الى حود» .

(٣) رواية ر : «بدء وعود» .
ورد هذا البيت في ل ، ر ، بعد البيت ٢٦ .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** في م ، ت ، ر .

— ٦٨ —

وقال يمدح أبا سعيد وَيَسْتَميحُهُ لانسان تَحَمَّلَ به عليه وأراد أن يُغرِمَهُ [(١)] :

١) قُــلْ لِلأَميرِ الأَرْيَحِيِ الَّــذِي   كَفَّــاهُ لِلْبَــادِي ولِلحَــاضِرِ

٢) لِتَجْزِكَ الأَيَّـامُ مَنْــدُوحَــةً   وَنَضْرَةً مِنْ عُودِيَ النَّــاضِرِ

* أي تَغَافلاً عنك واشتغالاً بغيرك حتى يطول عمرك .

٣) أَشْكُرُ نُعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً   وَكَــافِرُ النَّعْماءِ كَــالكَــافِرِ [(٢)]

٤) مَواهِبــاً لَمْ تَكُ إلاّ لِمَنْ   نِصَابُــهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ

٥) لا زِلْتَ مِنْ شُكْرِيَ في حُلَّةٍ   لابِسُهَــا ذُو سَلَبٍ فَــاخِرِ

٦) يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُمْ   كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ [(٣)]

** أراد ضد قول الناس : ما ترك الأول للآخر شيئاً . ويقال : ما مَرَّتْ على الناس أضرّ منها ، لأنها تفتّ في عضد المتعلم . وهو كلام ينسق في أكثر الأشياء لا في جميعها ، لأنه قد كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنبياء عليهم السلام وحِكم وطهارات وعلوم ، فما كانت الحِكم أكثر ولا العلوم أوفر منها في أيامه صلوات الله عليه وسلم ، وهو

---

[٦٨] هذه القصيدة من بحر السريع .

(١) رواية ل : « وقال يمدح محمد بن يوسف ويوصيه بصديق له » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ل : « النعمة » .

(٣) رواية ل ، ت ، ر : « أسماعه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

خير وَلد آدم عليه السلام وهو آخر الأنبياء عليه وعليهم السلام .

٧) لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِساً   وَمَأْلَفاً فِي الزَّمَنِ الغَابِرِ

٨) يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوِيقَهُ   وَيَخْلِطُ الحُلْوَ مَعَ الحَازِرِ

* هذا مثل ، يقول : يأخذ ما أعطانا الدهر قليلاً قليلاً . والحازر : الحامض . يقول : ويقاسي رَخاءً مرةً وشدّة مرة . والفيقة : ما يجتمع في ضرع الناقة [1] بعد الحلبة الأولى ، والجمع : أفاويق .

٩) حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغَنَّى بِهِ   ذِبَّانُهُ فِي مُونِقٍ زَاهِرِ [2]

** وهذا مثل أيضا ، يقول : حتى اذا صار لي دونه مال تامٌّ كالروض اذا كَمُلَ وتغنى ذبابة فيه ، رمى اليّ بهمته يطلب أن أعطيه مالي .

١٠) أَلْقَحَ بِالعَزْمِ أَمَانِيَّهُ   بَعْدَ اعْتِيَافِ الهِمةِ العَاقِرِ [3]

*** يقول : كانت همته عاقراً لا تنتج له رأياً صحيحاً حتى ألقح عزمه بالطمح فيّ . وهذه كلها أمثال .

١١) تَحْمِلُ مِنْهُ العِيْسُ أُعْجُوبَةً   تُجَدِّدُ السُّخْرِيَّ لِلسَّاخِرِ

١٢) ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ   وَمُفْحَماً يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرِ [4]

١٣) فَصَادَفَتْ مَالِي بِإِقْبَالِهِ   مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَاثِرِ [5]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن : « الشاة » .

(٢) رواية ل . ت ، ن : « ذبابة » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . ر .

(٣) رواية ل . ن . ر : « اعتناق » . وجاء في ن : « ويروى : اعتياف » ، ورواية م ، ت : « اعتياق » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ل ، ن : « ذا عفة » مكان « ذا ثروة » .

(٥) جاء في ن : « ويروى : أمنية » ، وجاء في ن أيضاً : « ويروى : من أمل عابر » .

— ٦٩ —

وقال يمدحه :

١) مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُذَمَّمٌ　　إذا مَا لِسَانِي خَانَنِيَ فِيْكَ أَوْ شُكْرِي

٢) لَئِنْ بَقِيَتْ لِي فِيْكَ آثَارُ مَنْطِقٍ　　لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَّيْكَ فِي دَهْرِي

٣) لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعاً　　لأَمْرِ العُلَى وَاخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عُذْرِي [1]

٤) فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً　　كَأَنَّ أَيَادِيهَا فُجِرْنَ مِنَ البَحْرِ [2]

٥) خلائِقَ لو كَانَتْ مِنَ الشِّعْرِ سَمَّجَتْ　　بَدَائِعُهَا ما اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي

٦) فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلْبِسَ الحَمْدَ أَهْلَهُ　　وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ من الشُّكْرِ

* * *

---

[٦٩] هذه الأبيات من بحر الطويل .

(١) رواية ل ، ر : « فاخترت » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : أواذيها . وقال ابن المستوفي . وأياديها أجود . والأواذي جمع آذى ، وهو موج البحر .

* يقول : جاء وقد اجتاحت مالي جائحة [1] .

١٤) فَشَارِكِ المَقْمُورَ فِيــــهِ وَلاَ تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُــلِ القَــامِرِ

** يخاطب أبا سعيد الممدوح ، يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فأنت شريك المقمور بجودك وكرمك .

١٥) فَرِفْــــدُكَ الزَّائِرَ مَجْـــدٌ وَلاَ كَرِفْـــــــدِكَ الزَّائِرِ لِلزَّائِرِ

*** يقول : من زارك فأعطيتَه ، فذلك مجد لك . واعطاؤك زائر زائريك ، نهاية المجد .

* * *

(١) جاء في اللسان : جاحهم الله جيحاً وجائحة : دهاهم ، بمعنى أهلكهم بالجائحة ، مصدر كالعاقبة (مادة جيح) ٣/٢٥٧ .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

وقال يمدحه :

١) لا أَنْتَ أَنْتَ وَلاَ الـديِّـارُ دِيَـارُ   خَـفَّ الهَـوَى وَتَـوَلَّتِ الأَوْطَـارُ [١]

٢) كَـانَتْ مُجَـاوَرَةُ الطُّلُولِ وأَهْلِهَا   زَمَنـاً عِـذَابَ الـوِرْدِ فَـهْيَ بِحَـارُ

* يقول : كانت مجاورة الطلول وأهلها عِذاباً لنا بحضورهم ، فلما رحلوا عنها صارت مجاورة الطلول بَعْدهم بِحَارَ الوِرْد أي مِلاح الورد .

٣) أَيّـامَ تُـدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الـدُّمَى   فِيهَـا وَتَقْمُرُ لُبَّـهُ الأَقْمَـارُ

٤) إِذْ لاَ صَدُوفُ وَلاَ كَنُودُ اَسْمَاهُمَا   كَـالمَعْنَيَيْنِ وَلاَ نَـوَارُ نَـوَارُ

* * يقول : صدوف وكنود كانتا من أهل ودّي ووصالي ، وكان فعلهما مخالفاً لاسميهما ، لأن صدوف من صدفت أي أعرضت . وكنود : عقوق . وقيل كنود للنعمة ، أي لم تعُق ولم تكفر النعمة « ولا نوار نوار » أي ولا نوار امرأة وهذا اسمها . ونوار : أي نفور مني . ويقال : وَجَد بها نواراً ، أي نفوراً [٢] .

---

[٧٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ر : « لا أنتِ أنتِ » . وجاء في ن : « وروى الآمدي : « لا أنتَ أنتَ بفتح التاء . وقال ابن المستوفي وتابعه على ذلك الخارزنجي » ورواية ت : « تقضت » مكان « تولت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) نقل التبريزي أغلب شرح الصولي هذا الى شرحه ، ولم يشر الى مصدره . وقد فات ذلك على المحقق .

٥) بِيضٌ فَهُنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِراً صُوَرٌ وَهُنَّ إِذَا رَمَقْنَ صِوَارُ

* يقول : اذا رأيتهن ورمقتهنّ رأيت صوراً ، أي كأنهنّ صور من حسنهنّ . فاذا رَمَقْنَكَ فَهُنَّ صِوار ، أي نظرن اليك بأعين بقر الوحش . والصِوار : القطيع .

٦) مِنْ حَيْثُ يُمْتَهَنُ الحَدِيثُ لِذِي الصِّبا وَتُحَصَّنُ الأَسْرَارُ والأَسْرَارُ

** يقول : يبذلن الحديث لذي الصِّبا ويُحَصِّنّ الأسرار ، أي يكتمنها وَيُحَصّنها . ويحصنّ أيضاً الأسرار وهو جمع سر ، وهو النكاح من قوله تعالى : «لا تواعدوهن سراً» (١) أي نكاحاً .

٧) إِذْ فِي القَتَادَةِ وهي أَبْخَلُ أَيْكَةٍ ثَمَرٌ وإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ (٢)

*** يقول : اذا الزمان لذيذ طيب مساعد وعوده نضار ، أي ذهب . وفي القتادة التي ليس فيها الا الشوك ثمر .

٨) قَدْ صَرَّحَتْ عن مَحْضِهَا الأَخْبَارُ واسْتَبْشَرَتْ بِفُتُوحِكَ الأَمْصَارُ

٩) خَبَرٌ جَلا صَدَأَ القُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لاحَ انَّ الصِّدْقَ فِيهِ نَهَارُ (٣)

١٠) لَوْلاَ جِلاَدُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلثَّغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ

* أي ما كان الثغر منعة . ولا شيء يبقى منه . والصدار : شيء ينسج من سُيُور وشعر وتلبسه الصبية وهو قصير والمرأة عند المصيبة .

١١) قُدْتَ الجِيَادَ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلٌ بِقُرَى دَرَوْلِيَةٍ لَهَا أَوْكَارُ (٤)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥ .

(٢) انفردت نسخة م برواية : «شوكة» مكان «أيكة» . ورواية بقية الأصول : «أيكة» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) انفردت م برواية : «فيه» . ورواية بقية الأصول : «منه» .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) درولية : مكان تصطد فيه الصقور .

١٢) حَتَّى التَوَى مِنْ نَقعٍ قَسْطَلِها عَلَى   حِيطَانِ قُسْطَنْطِينَةَ الإعْصَارُ (١)

* القسطل : الغبار . والإعصار : ريح فيها غبره ، وجمعها أعاصير .

١٣) أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الخَلِيجِ لأَهْلِهَا   نَاراً لَهَا خَلْفَ الخَلِيجِ شَرَارُ

١٤) إلاَّ تكُنْ حُضِرَتْ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا   مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ حِصَارُ (٢)

١٥) لَوْ طَاوَعَتْكَ الخَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا   والقُفْلُ فِيهِ شَباً ولاَ مِسْمَارُ

** يقول : لو طاوعتك لم ترجع . تقفل ، وقد فتحت أقفال قسطنطينه ، ولم يبق لها حد ولا بقي عليها قفل .

١٦) لَمَّا لَقُوكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا   هَرَباً فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ الإعْذَارُ (٣)

*** تواكلوك : أي وَكَلَكَ هذا الى هذا ، وهذا الى هذا ، وفزعوا منك . قال جميل :

أمـا وربّ البيت لو لقوني   بـالقـاع قومـاً لتواكلوني (٤)

وأعذروا : أي بلغوا العذر في لقائك فما نفعهم .

١٧) فَهُنَاكَ نَارُ وَغىً تُشَبُّ وَهَا هُنَا   جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مُغَارُ

١٨) خَشَعُوا لِصَوْلَتِكَ التِي هِيَ عِنْدَهُمْ   كَالمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ

١٩) لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إلَيْهِمِ   بِعَرَمْرَمٍ لِلأَرْضِ فِيهِ خُوَارُ (٥)

---

(١) رواية ر : «الاعصار» . يقول ابن المستوفي ان رواية «قسطنطينة اعصار» أجود وان صرف ما لا ينصرف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ل : «ان لم تكن» ، ورواية ت ، ر : «الحصار» مكان «الطريق» .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ن : «روى الخارزنجي : لما لقوك فما وقوك» ، ورواية ل ، ت : «فاعذروا» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) انظر ديوان جميل بثينه ص ١٥٨ تحقيق بطرس البستاني ، وروايته في الديوان :

كلا وربِّ البيت لو لقوني   شفعـاً ووقراً لتواكلوني

(٥) رواية ت ، ر : «منه» مكان «فيه» ، ورواية ن : «جوار» . وجاء في ن أيضاً : «وقال الخارزنجي : نصلت بالنون وجوار بالجيم .

٢٠) إنْ يَبْتَكِرْ تُرْشِدْهُ أَعْلامُ الصُّوَى أَوْ يَسْرِ ليلاً فَالنُّجُومُ مَنَارُ

٢١) فَالْحَمَّةُ البَيْضاءُ مِيعَادٌ لَهُمْ والقُفْلُ خَتْمٌ والخَلِيجُ شِعَارُ[١]

* ويروى : والقفل حتم أي حتم عليهم أن يحترسوا الأقفال منك والخمة : موضع يَعُدّون اليه الهرب .

٢٢) عَلِمُوا بِأَنَّ الغزوَ كَانَ كَمِثْلِهِ غَزْواً وأَنَّ الغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ

٢٣) فَالمَشْيُ هَمْسٌ والنِّدَاءُ إشارَةٌ خَوْفَ انْتِقَامِكَ والحَدِيثُ سِرَارُ

٢٤) إلاَّ تَنَلْ «مَنويلَ» أَطْرَافُ القَنَا أَو تُثْنَ عَنْهُ البيضُ وَهْيَ حِرَارُ

٢٥) فَلَقَدْ تَمَنَّى أنَّ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَصَمٌّ وَكُلَّ حِصْنٍ غَارُ

٢٦) إلاَّ تَفِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قِدْرَ الحَرْبِ وَهْيَ تُفَارُ[٢]

٢٧) فِي حَيْثُ يُسْتَمَعُ الهَرِيرُ إذَا عَلاَ وَيُرَى عَجَاجُ المَوْتِ حِينَ يُثَارُ[٣]

٢٨) فانْظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنْ إنَّ المُقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ

٢٩) لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُهُمْ أَمْدَدْتَهُمْ بِسَوَابِقِ العَبَرَاتِ وهي غِزَارُ

** يقول : لم يكن لهم عندك مدد الا البكاء ،

٣٠) وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرُ ذَاكَ النَّقْضُ والإمْرَارُ

٣١) الصَّبْرُ أَجْمَلُ والقَضَاءُ مُسَلَّطٌ فَارْضَوْا بِهِ والشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ

*** هذه أمثال الذليل التي ذكرها . يقول : قال لهم «منويل» وقد انهزموا بعد

---

(١) رواية ن : «والحمه» ، ورواية ر : «فالحِمه» ، ورواية ت ، ل : «فالجمه» ، ورواية ل : «والقول» مكان «والقفل» ، ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «حتم» مكان «ختم» ، ورواية م : «فالخمه» بالخاء .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ل : «يفر» و«أقام» مكان «اقمت» و«عيناه» ، ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «كيف» مكان «وهي» . وجاء في ن : «ويروى : ألا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه فدر الحرب وهي وتفار .

(٣) رواية ر : «تَسْتَمِعُ الهَرِيرَ... وَيَرَى العجاجَ» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

أن قتل أكثرهم : الصبر أجمل والقضاء مسلط والشرّ فيه خيار . أي هذا خير من غيره ، وان كان شراً فربّ شر خير من شر .

٣٢) هَيْهَاتَ جَاذَبَكَ الأَعِنَّةَ باسِلٌ يُعْطِي الشَّجَاعَةَ كُلَّمَا تَخْتَارُ [١]

٣٣) يَمْضِي لَوَ انَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ النَّارُ [٢]

* ويروى : بطل لو أن النار .. « الا أن تكون النار » الا أن تقع نار جهنم . فانه بايمانه وتقاه يفزع منها ، وليس في « تكون » ضمير معناه الا أن تقع نار جهنم ([٣] وتعرض نار جهنم [٤]) .

٣٤) حَتَّى يَؤُوبَ الحَقُّ وهو المُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ ثَارُ

٣٥) لِلهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارُ

* * المذق : أن يمزج الماء باللبن . والسَمار والشَهاب [٥] : أن يكثر الماء فيه حتى يغلبَ

---

(١) رواية ل ، ر : « الأسنة » مكان « الشجاعة » .

(٢) رواية بقية الأصول : « فمضى » وقد انفردت نسخة م برواية : « يمضي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت .

(٤) ان شرح الصولي فيه بعض الاضطراب . وقد ساهم ضعف الكتابة مع جهل النساخ في حصول هذا الاضطراب . ومن المفيد هنا أن ننقل أقوال الشراح الآخرين لهذا البيت من أجل تكوين فكرة واضحة عنه :

« قال أبو العلاء : رفع النار في آخر البيت وذلك جائز بلا خلاف . والنصب في هذا الموضع أحسن ، لأنه يقتضي الضمير . اذ كان المعنى : الا أن تكون النار التي تُخاض ، النار التي هي جهنم .

وقال المرزوقي : مضى هذا الممدوح طالباً لك أيها المنهزم . ولو اعترض دونك له النار لاقتحمها بنفسه ، ولم يحجم الا أن تكون تلك النار نار جهنم . يريد : الا أن يقضي طلبه لك به الى اثم يستحق به من الله العقاب ، فانه حينئذٍ يكف ولا يُقدم ورعاً منُ وحُسْنَ مُراقبة .

وقال ابن المستوفي : وقال الخارزنجي نحواً من قول المرزوقي .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) الشَهاب بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء . القاموس المحيط ٩٢/١ .

اللبن . والمَحضُ : اللبن الخالص .

٣٦) لَمّـا حَلَلْتَ الثَّغْرَ أَصْبحَ عَـالِياً   للرُّومِ مِنْ ذَاكَ الجوارِ جُوَارُ (١)

٣٧) واسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَارْتَقَى   ذَاكَ الزَّئِيرُ وعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ (٢)

* الزارة : مكان الأسد ، والجمع زار .

٣٨) أَنْ لَسْتَ نِعْمَ الجَارُ لِلسُّنَنِ الأُولَى   إِلاَّ إِذَا مَـا كُنْتَ بِئْسَ الجَـارُ

** يقول : قد علموا انك لا تقضي حقَ الاسلام وتحسنَ فيه حتى تسيِءَ الى هؤلاء الكفرة .

٣٩) يَقِظٌ يَخَـافُ المُسْرِفُونَ شَذَاتَهُ   مُتَواضِعٌ يَعْنُو لَهُ الجَبَّـارُ (٣)

٤٠) ذُلُلٌ رَكَائِبُـهُ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ   أسْفَـارُهُ فَهُمُومُـهُ أَسْفَـارُ

*** يقول : لا يخلو من جدٍ وسفر في جهاد وان لم يسافر . اشتغل بالفكر فيما يضرهم والحيلة عليهم ، فهو كالمسافر .

٤١) يَسْرِي اذا سَرَتِ الهُمُومُ كأَنَّهُ   نَجْمُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حَيْثُ يُغَارُ (٤)

**** ويروى : «حيث يغار» أي حيث تدركه الغيرة . وتغار : أي تبلغ غاراته من بُعْدِها حيث تغيب الكواكب .

٤٢) سَمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعْشَرٍ   قُطْبُ الوَغَى نُصُبٌ لَهُمْ وَدَوَارُ

***** ويروى «ضربت له أوراقه في معشر» . والنُصُب : الحجر الذي يُذبح عليه .

---

(١) الجِوار : من جاورهم . وجُوار بضم الجيم اسم .

(٢) رواية ل ، ت : «وَعَنّ» مكان «وعَزّ» .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ر ، ن ، ل : «المشركون» ، وجاء في ن : «وروى الخارزنجي : قَصد يخاف المشركون شذاته متواضع خَوَلٌ له الجبار ، ورواية ل : «يخاف المشركون نكاله» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ل ، ر : «حين» مكان «حيث» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

ودَوَار : صنم يدورون به ، يقول : فهم يدورون بالمجد ويُطيفون به .

٤٣) لا يأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ   أَحْسَابُهُمْ أَنْ تُهْزَلَ الأَعْمَارُ

٤٤) مُتَبَهِّمٌ من غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ   عِنْدَ النِّزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ (١)

* ويروى «متيقظ ومتبهم مُتَفَعِّل» من البهمة ، وهو الشجاع الذي لا يدري من أين يُؤتَى ، كأنه من الأمر المبهم . وقوله من غرسه : يقول من جنسه وحاشيته وخدامه ومن تشجع به . ووضع الكلام ، كأنهم أنصاره عند النزال ، فقدم وأخر ، أي يشبهون في بأسهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

٤٥) لُفُظٌ لأَخْلَاقِ التِّجَارِ وإِنَّهُمْ   لَغَداً بما ادَّخَرُوا لَهُ لَتِجَارُ (٣)

** ويروى «لغدا بكسب الصالحات تجار» .

٤٦) وَمُجَرِّبُونَ سَقَاهُمُ مِنْ بَأْسِهِ   فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ

٤٧) عُكُفٌ بِجِذْلِ لِلطِّعَانِ لِقَاؤُهُ   خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ القَنَا الخَطَّارُ (٤)

*** يقولون : يدورون في الحرب به ويتشجعون بشجاعته . وجذل الطعان ، أي الحروب كلها عليه وهو صاحبها . وأصل ذلك أن العود الذي ينصب للابل ، فتحتك

---

(١) رواية ت : «متيقظ» مكان «متبهم» ، ورواية ل : «في بهمة» ، ورواية ر : «في» مكان «من» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) جاء في ن : «قال ابن المستوفي : قال أبو العلاء : متبهم في غرسه ، وشرح المتبهم بنحو ما شرحه الصولي» .

(٣) جاء في ن : «ويروى : لِغدٍ» والهاء في له تعود الى غدٍ .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) جاء في ن : «ويروى : عطف» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

به . وكذلك قال الأنصاري يوم السقيفة [١] «أنا جذيلها المحك وعُذَيقها المُرَجَّبْ[٢]»

٤٨) والبِيضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِيناً لَمْ يَضِعْ	مُنْذُ سَلَّهُنَّ وَلاَ أُضِيعَ ذِمَارُ[٣]

٤٩) وَإِذَا القِسِيُّ العُوجُ طَارَتْ نَبْلُهَا	سَوْمَ الجَرَادِ يَسِيحُ حِينَ يُطَارُ[٤]

٥٠) ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ	أَوْتَارُهَا أَنْ تُنْقَضَ الأَوْتَارُ[٥]

٥١) فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنِي الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ	أَنَّى يُقَادُ الجَحْفَلُ الجَرَّارُ

٥٢) لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طِوَالٌ قَصَّرَتْ	عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهْيَ قِصَارُ؟

٥٣) هو كَوْكَبُ الإِسْلاَمِ أَيَّةَ ظُلْمَةٍ	يَخْرِقْ فَمُخُّ الكُفْرِ فِيهَا رَارُ

* يقال : رار المخ اذا فسد ، يريد : ريرا .ومخ رير ورار ، اذا فَسَدَ .

٥٤) غَادَرْتَ أَرْضَهُمُ بِخَيْلِكَ فِي الوَغَى	وَكَأَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارُ

٥٥) وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعاً مُتَمَهِّلاً	حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ[٦]

** ([٧] الوغى والوعا والوحا : الصوت في الحرب) . ألفت خيلك أرضهم حتى كأنها مضمار لها ، أي موضعها الذي تُضَمَّرُ فيه .

---

(١) هو الحباب بن المنذر بن الجموع الأنصاري الخزرجي ثم السلمى صحابي من الشعراء الشجعان . ذو رأي ومشورة ، وهو صاحب المشورة في يوم بدر فأخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم . مات في خلافة عمر في نحو سنة ٢٢ هـ .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ص ٢١ . قاله الحباب بن المنذر يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل يستشفي برأيه وعقله .

(٣) رواية ل : «اطيح» مكان «أضيع» .

(٤) رواية ل : «الجياد» وهو تصحيف . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي : يشيح» .

(٥) رواية ن : «تدرك» مكان «تنقض» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ل ، ت : «فأقمت» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في نسخة م بعد البيت (٥٤) «غادرت» . وفي ن ، ت ، بعد البيت «وأقمت» .

(٧) هذه الزيادة وردت في ت .

٥٦) بِالمُلْكِ عَنْكَ رِضاً وَجَابِرُ عَظْمِهِ   أَرْضَى وَبِالدُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارُ [١]

٥٧) وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلاً وَمَطَافِلاً   مُذْ كُنْتَ فِيهَا والسَّحَابُ عِشَارُ [٢]

* المطافل : التي معها أولادها ، جمع مطفل . وحوامل : يريد أن النبت ممتلِىء من الخصب ، قد زكا حتى نبت مثله في أصوله ، وهذا مثل . والسحاب عشار : أي ممطر كما أن العشار من النوق التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر . يقول : هذه السحابة ليست تخلف [٣] قد حملت كما تحمل العشراء ولداً . ويقال هذا للناقة اذا وضعت عشراء .

٥٨) أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا   بِكَ واللَّيَالِي كُلُّهَا أسْحَارُ

** هذا مأخوذ من قول عبد الملك بن صالح [٤] . وقد قال له الرشيد : كيف ليل منبج؟ فقال : سحر كله .

٥٩) تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَغْتَدِي   رُفَقَاً الى زُوَّارِكَ الزُّوَّارُ

*** أي من فرط تفضلك على الناس وعطاياك . يُسأَلُ من جاءَك سائلاً . ويُزار من زارك .

٦٠) هِمَمِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا   مَغْلُولَةٌ إِنَّ الوَفَاءَ إِسَارُ

**** يقول : لقد أحسنت فصيرني احسانك أسيراً لك .

٦١) وَمَوَدَّتِي لَكَ لاَ تُعارُ بلَى إِذَا   مَا كَانَ تَامُورُ الفُؤَادِ يُعَارُ

---

(١) رواية ل : « ذخائر » مكان « وجابر » .

(٢) رواية ن : « ورأى » ، ورواية ل : « فأرى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية م : « بخلفه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس ، ولاه الرشيد المدينة والطائف . وكان من أفصح الناس وأخطبهم . توفي سنة ١٧٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢/١٢ .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ولم ينسبه التبريزي الى الصولي . كما فات ذلك على محقق .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

* التامور : القلب : ويقال دم الجوف . يقول : لا أعير مودتي سواك ، كما أني لا أعير قلبي ودمي .

٦٢) والنَّاسُ غَيْرَكَ ما تَغَيَّرُ حُبْوَتِي ... لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا

٦٣) وَلِذَاكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ ... سِحْرٌ وأَشْعَارِي لَهُمْ أَشْعَارُ [1]

٦٤) فاسْلَمْ وَلاَ تَنْفَكُّ يَخْطُوكَ الرَّدَى ... فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الأَقْدَارُ

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م . ت ، ن .

(١) رواية ل : «بهم» .

— ٧١ —

وقال يستأذنه في الانصراف الى أهله :

١) يَـــا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الفَخْـرُ وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشِّعْـرُ
٢) مَـــا طَلَبِي لِلإِذْنِ أنْ شَاقَنِي شَمْسٌ مِنَ الإِنْسِ وَلاَ بَـدْرُ
٣) بَلَى كِتَـــابٌ أَخْرَسٌ نَـاطِقٌ أَنْطَقَ مِنْهُ طَيَّهُ النَّشْرُ
٤) فَـــانْتَشَرَتْ حِيْنَ بَدَا طَيُّهُ سَرَائِـرُ يَكْتُمُهَـــا الجَهْـرُ
٥) جَـــاءَ نَذِيرُ الحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَـــادِثٍ أَظْهَـرَهُ الظَّهْـرُ[1]
٦) وَانْهَـــلَّ فِي أَسْطُرِهِ أَسْطُرٌ لِلـدَّمْعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرُ[2]
٧) فَمُنَّ بِـــالإِذْنِ عَلَى نَـازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْـرُ
٨) فَقَدْ صَدَقْتَ الظَّنَّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُـهُ إِذْ كَذَبَ القَطْرُ

* * *

---

[٧١] هذه الأبيات من بحر السريع .

(١) والمعنى أن ما في الكتاب من خبر حزن ، أحنى ظهري أو أنه قد جاءه في بطن الكتاب أمر لم يصرح به وفي ظهره رأى شيئاً آخر مكتوباً .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « وانهل » ، ورواية بقية الأصول : « فانهل » .

— ٧٢ —

وقال يمدحه :

١) هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا ... بِمُلْتَحِمٍ إِلاَّ وَأَنْتَ أَمِيرُهَا [١]

٢) بِكَ اليَمَنُ اسْتَعْلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ ... فَصَارَ لِطَيٍّءٍ تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا [٢]

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الوَغَى ... مَكْلُومَةٌ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا

٤) حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ ... وَتَنْدَقُّ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا [٣]

---

[٧٢] هذه الأبيات من بحر الطويل

(١) رواية ل :

هــل اجتمعــا حيّــا معــدّ ومذجــح ... على امـر ة الا وأنت أميرهــا

(٢) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ت .

(٣) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

١) يَـا هَـذِهِ أَقْصِري مَـا هَـذِهِ بَشَرُ ... وَلاَ الخَرَائِـدُ مِنْ أَتْرَابِهـا الأُخَرُ

٢) خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا ... إلاَّ الحُلِيَّ عَلَى أَعْنَاقِهَـا زَهَـرُ

* يقول : خرجن وقد لَبِسْنَ ثياباً خضراء كالروض . الا أنه زهر لهذه الثياب ، والزهر : الأنوار لا الحلى .

٣) بِدُرَّةٍ حَفَّـهَـا مِنْ حَـوْلِهَا دُرَرٌ ... أَرْضَى غَرَامِيَ فِيهَـا دَمْعِيَ الـدِّرَرُ

٤) رِيـمٌ أَبَتْ أَنْ يَرِيـمَ الحُزْنُ لِي جَلَداً ... فَالعَيْنُ عَـيْنٌ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَـبْتَدِرُ [1]

** يقول : بعين كعين ماء تجري ، الا أنه ماء الشوق . يريد الدمع .

٥) صَبَّ الشَّبَابُ عَـلَيْهَا وَهْوَ مُقْتَبَلٌ ... ماءً مِنَ الحُسْنِ مَا فِي صَفْوِه كَـدَرُ

٦) لَوْلاَ العُيُونُ وَتُفَّاحُ الخُـدُودِ إذاً ... مَا كَانَ يَحْـسُدُ أَعْـمَى مَنْ لَـهُ بَصَرُ

*** مَن : في موضع نصب . وأعمى : مرفوع لأنه الذي يحسد .

---

[٧٣] هذه القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن : ومن روى «خلدا» بالخاء فالخلد الصدر . ومعناه أبت أن يفارق الحزن صدري ، وهذه الرواية هي الجيدة . ورواية ر : «والعين» . ورواية ل : «تنهمر» مكان «تبتدر» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، الا أنه ورد في م بعد البيت رقم (٥) والصحيح أن يكون محله هنا .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

٧) حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلاً إلاَّ وَفِيهِ أَسىً تَوْشِيحُهُ الذِّكَرُ [(١)]

* يقول : شغفي بطلل الأحبة ، والطلل : ما شخص من آثار الديار . ولم يبق لي طللاً ، يريد : جَسَداً ، وهذا مثل . لأنه يقال لِقَدِّ الرجل : طلل الرجل . يقول : ففي جسمي أسىً وهو الحزن . توشيحها الذكر : أي تزيينها ، انما هي ذكر وأسف وحزن .

٨) قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدَّى شَوْقَهُ الأَثَرُ

** يروى «أدى شوقه الأثر» يقول : انما بكائي على الرسم لما فاتني من أهله .

٩) إِنَّ الكِرَامَ كَثِيرٌ فِي البِلاَدِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وإِنْ كَثُرُوا

١٠) لاَ يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلْ كُلَّهُمْ بَقَرُ [(٢)]

١١) وَكُلَّمَا أَمْسَتِ الأَخْطَارُ بَيْنَهُمُ هَلْكَى تَبَيَّنَ مَنْ أَمْسَى لَهُ خَطَرُ

١٢) لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ البُهْمِ أَكْثَرَ مَا فِي الخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الأَوْضَاحُ والغُرَرُ

*** يقول : ترى من البهم أسود وأبيض . كما ترى في الخيل . ولا ترى في البهم أغرَّ مُحَجَّلاً إلا قليلاً ، فلما عزَّ في البهم ، حُمِدَ في الخيل .

١٣) نِعْمَ الفَتَى عُمَرٌ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ «نِعْمَ الفَتَى عُمَرُ» [(٣)]

١٤) يُعْطِي وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرُ [(٤)]

١٥) مُجَرِّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الإِطْرَاقُ والفِكَرُ

١٦) عَضْباً إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ [(٥)]

---

(١) رواية ت ، ر : «ترسيحه» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وقد ورد هذا الشرح في ت بعد البيت رقم (٨) «قالوا أتبكي ....» .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : كلهم أو جلهم بقر» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ر ، ل ـ ت : «وَقَلَّتْ» .

(٤) رواية ت : «أو ماله» .

(٥) رواية ر : «بنات» مكان «صروف» .

١٧) وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ ... أَمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ قَدَرُ (١)

١٨) هُوَ الهُمَامُ هُوَ الصَّابُ المُرِيحُ هُوَ الـ ... ـحَتْفُ الوَحِيُّ هُوَ الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ (٢)

١٩) فَتىً تَرَاهُ فَتَنْفِي العُسْرَ غُرَّتُهُ ... نَفْياً وَيَنْبُعُ مِنْ أَسْرَارِهَا اليُسْرُ (٣)

* أسرار الكف : الخيوط التي فيها .

٢٠) فِدىً لَهُ مُقْشَعِرٌّ حِيْنَ تَسْأَلُهُ ... خَوْفَ السُّؤَالِ كَأَنْ فِي وَجْهِهِ وَبَرُ (٤)

٢١) أَنَّى تُرَى عَاطِلاً مِنْ حَلْيِ مَكْرُمَةٍ ... وَكُلَّ يَوْمٍ تُرَى فِي مَالِكَ الغِيَرُ (٥)

٢٢) لله دَرُّ بَنِي عَبْدِ العَزِيزِ فَكَمْ ... أَرْدَوْا عَزِيزَ عِدىً فِي خَدِّهِ صَعَرُ

٢٣) تُتْلَى وَصَايَا المَعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ... حَتَّى لَقَدْ شَكَّ خَلْقٌ أَنَّهَا سُوَرُ (٦)

٢٤) يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هَاتَا مَآثِرُهُ ... مَاذَا الَّذِيْ بِبُلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ

٢٥) بِالشِّعْرِ طُولٌ إِذَا اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ ... فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ

٢٦) سَافِرْ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَآثِرِهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيسِهَا سَفَرُ (٧)

---

(١) جاء في ن : «ويروى : أصرف عنانك» ، ورواية ر : «انه القدر» وقد ورد هذا البيت في ن بعد البيت رقم (١٩) .

(٢) الوحي : المسرع .

(٣) رواية ر ، ن : «يُمْناً» . وجاء في ن : «ويروى : نفيا» . وقال ابن المستوفي وروى الخارزنجي «وينبري لك في أسرارها اليسر» .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) رواية ت ، ر : «جلده» .

(٥) جاء في ن : «قال الخارزنجي : في مالك العبر» .

(٦) رواية ل ، ر : «ظن قوم» مكان «شك» . ورواية ت : شك جار» . ورواية ر : «قوم» مكان «خلق» ، وقد ورد قبل هذا البيت في ل . وقد روته أيضاً ن البيت التالي :

أتأْوِ أو تُنْصِر الأزدُ النبي فقد ... أَوَوْ طريد العُلَى فيهم وقد نصروا

(٧) رواية ر ، ن : «مكارمنا» ، وقد انفردت م برواية : «مآثره» . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي.

«سافر بطرفك في أقصى مكارمنا ... أن لم يكن لك في تأثيلها سفر

ويروى في أعلى مآثرنا» .

٢٧) هَلْ أوْرَقَ المَجْدُ إلاَّ فِي بَنِي أُدَدٍ أَوِ اجْتُنِي مِنْهُ لَولاَ طَيِّيءٍ ثَمَرُ؟

٢٨) لَوْلاَ أَحَادِيثُ بَقَّتْها أَوَائِلُنَا مِنَ النَدَى والرَدَى لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ [١]

* السمر : الحديث بالليل ، وقيل : هو مأخوذ من ظل القمر . ويقال له السَمَر [٢] .

* * *

(١) رواية ل : «أبقتها أوائلنا» ، ورواية ت ، ر : «بقتها مآثرنا» . وجاء في ن : «ويروى : من الشذى والندى» . ورواية ل : «من الندى والسدى» . ورواية ت ، ر : «لم يُعْجِب» مكان «لم يعرف» .

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) أنظر اللسان مادة (سمر) السمر : ظل القمر .

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله :

١) رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ ... وَغَـدَا الثَّرى فِي حَلْيِهِ يَتَكَسَّرُ

* ويروى «في حلة يتبختر» والأول أجود لأنه جاء بالتبختر في قافية بعده .

٢) نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً ... وَيَـدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لاَ تُكْفَرُ (١)

٣) لَوْلاَ الذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ ... لاَقَى المَصِيفُ هَشَائِماً لاَ تُثْمِرُ (٢)

٤) كَمْ لَيْلَةٍ آسَى البِلاَدَ بِنَفْسِهِ ... فِيهَا وَيَوْمٍ وَبْلُهُ مُثْعَنْجِرُ (٣)

٥) مَطَرٌ يَذُوبُ الصحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ ... صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمْطِرُ (٤)

** ويروى «مطر يمور الصحو منه» . قال أبو بكر : قلت لأبي مالك ، ان قوماً يروونه «بدور (٥) الصحو منه» . فقال : هذا تصحيف وخطأ ، لأن كلام أبي تمام على

---

[٧٤] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة ت .

(٢) رواية ل : «عدم» مكان «غرس» وهو تصحيف . ورواية ن : «قاسَى» مكان «لاقى» .

(٣) رواية ت : «جاء» مكان «آسى» .

(٤) رواية ن : «يذوق» ، ورواية ل : «يروق» و«يقطر» مكان «يمطر» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) رواية ت . ن : «يموت» .

خلاف ذلك. في شعره كله يردد الكلام، فذكر الصحو في البيت مرتين [1].

٦) غَيْثَانِ فالأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ   لَكَ وَجْهُهُ والصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرُ

٧) وَنَدىً إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمُ الثَرَى   خِلْتَ السَّحَابَ أَتَاهُ وهوَ مُعَذِّرُ

* ويروى: «هام الربى». يقول: هذا الندى كأنه مطر سحاب لم يكثر مطره فكأن السحاب مُعَذِّر فيه، والتعذير: ان لا يصدق فيما قصد له.

٨) أَرَبيعَنَا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً   حَقّاً لَهِنَّكَ لِلْرَّبِيعُ الأَزْهَرُ [2]

٩) مَا كَانَتِ الأَيَّامُ تُسْلَبُ بَهْجَةً   لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ يُعَمَّرُ

١٠) أوَ لاَ تَرَى الأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ   سَمُجَتْ وحُسْنُ الأَرْضِ حِينَ يُغَيَّرُ [3]

١١) يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا   تَرَيَا وَجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ [4]

١٢) تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ   زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

* سألت أبا مالك عن هذا البيت بعينه، فقال: يعني: أن النبت والزهر من كثرة تكاثفه وخضرته التي صارت الى سواده، قد نقّصت من ضوء الشمس حتى صارت كضوء القمر. قال: وسمعت من ينشده:

فتأمّلا ليلاً أضاء سواده   زهر الربا فكأنما هو مقمر

١٣) دُنْيَا مَعَاشٌ للوَرَى حَتَّى إِذَا   جُلِيَ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ [5]

١٤) أَضْحَتْ تَصُوغُ بُطُونُها لِظُهورِهَا   نَوْراً تكَادُ لَهُ القُلُوبُ تُنَوِّرُ

---

(١) وجاء في ن: «قال الآمدي: هذا البيت يصحف الناس فيه. فرواه قوم «مطر يذوق الصحو منه»، ورواه آخرون «يذوب» وهو من أعظم خطأ. والصواب «يذوق الصحو منه». وهي كذلك رواية الخارزنجي.

* ورد هذا الشرح في م، ت. ن.

(٢) هنك: كلمة تستعمل في القسم.

(٣) رواية ر: «تُغَيَّرُ».

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ت. ورواية ر: «تَصَوَّرُ» بفتح التاء.

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) رواية ل. ن: «دنيا معاش» بالاضافة. ورواية ل: «جاء الربيع»، ورواية الديوان: «حل الربيع».

١٥) مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ بالنَّدَى   فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ اليه تَحَدَّرُ [١]

١٦) تَبْدُو وَيَحْجُبُها الجَمِيمُ كأَنَّهَا   عَذْرَاءُ تَظْهَرُ تَارَةً وَتَخَفَّرُ [٢]

* يقول : هذه الشجرة الزاهرة تتحرك فيخفيها الجميم ، وهو ما تكاثف من النبات ، ثم يزول عنها فتظهر . فشبهها بجارية تظهر وتتخفَّى ، وشبه قطرها[٣] بالندى بعين دامعة .

١٧) حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُها وَنِجادُهَا   فِئَتَيْنِ في خِلَعِ الرَّبِيعِ تَبَخْتَرُ [٤]

** الوهدات : ما المخفض من الأرض . والنجاد : المرتفع منه . فشبه هذين الموضعين بفئتين مختلفتين تتبختران في حلل من الزهر النابت فيهما .

١٨) مُصْفَرَّةً مَحْمَرَّةً فَكَأَنَّهَا   عُصَبٌ تَيَمَّنُ فِي الوَغَى وَتَمَضَّرُ

*** شبه الحمرة والصفرة برايات مُضر واليمن ، لأن رايات اليمن صفر ورايات مضر حمر .

١٩) مِنْ فَاقِعٍ غَضِ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ   دُرٌّ يُشَقَّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ [٥]

٢٠) أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ ما   يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الهَوَاءِ مُعَصْفَرُ

**** يريد : كأن الذي ، وروى : مُعَصْفِرُ ومُعَصْفَرُ .

---

(١) رواية ل : «لديك» مكان «اليه» . ورواية ت : «اليك» . ورواية ر : «عليه» . وجاء في ن : «وروى الصولي عين اليك ، وفي نسخة عين عليه» . وروى «عين اليك تفجر» .

(٢) رواية ل ، ر : «تبدو» مكان «تظهر» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية م : «قرطها» .

(٤) رواية الديوان : «في حلل» ، وقد سقط هذا البيت من نسخة ل .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ت : «يمشق» وجاء في ن : «قال أبو العلاء : وروى : «يمشق» ، وجاء في ن أيضاً : «وروى الخارزنجي : ومن روى : «كأنه برد يمشق» .

**** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

٢١) صُنْعُ الذي لَوْلاَ بَدائِعُ لُطْفِهِ　مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ (١)

* ويروى «صُبْغُ الذي» والأول أجود.

٢٢) خُلُقٌ أَظَلَّ مِنَ الرَّبيعِ كَأَنَّهُ　خُلُقُ الإِمَامِ وَهَدْيُهُ المُتَيَسِّرُ (٢)

٢٣) فِي الأَرْضِ مِن عَدْلِ الإِمَامِ وَجُودِهِ　وَمِنَ النَّبَاتِ الغَضِّ سُرْجٌ تَزْهَرُ

٢٤) تُنْسَى الرِّياضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ　أَبَداً عَلَى طُولِ اللَّيَالِي يُذْكَرُ (٣)

٢٥) إِنَّ الخَلِيفَةَ حِيْنَ يُظْلِمُ حَادِثٌ　عَيْنُ الهُدَى وَلَهُ الخِلاَفَةُ مَحْجِرُ (٤)

٢٦) كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُها وَلَقَدْ تُرَى　مِنْ فَتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ (٥)

٢٧) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا　فِي كَفِّهِ مُذْ خُلِّيَتْ تَتَخَيَّرُ (٦)

٢٨) سَكَنَ الزَّمَانُ فَلاَ يَدٌ مَذْمُومَةٌ　لِلْحَادِثَاتِ وَلاَ سَوَامٌ تُذْعَرُ (٧)

٢٩) نَظَمَ البِلاَدَ فَأَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا　عِقْدٌ مُنِيرُ العَدْلِ فِيهِ جَوْهَرُ (٨)

٣٠) لَمْ يَبْقَ مَبْدىً مُوحِشٌ إِلاَّ ارْتَوَى　مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ (٩)

٣١) مَلِكٌ يَضِلُّ الفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ　وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ (١٠)

٣٢) فَلَيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ　أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ المُعْسِرُ

* * *

(١) رواية ن: «صنعه» مكان «لطفه».

* ورد هذا الكلام في ن فقط.

(٢) رواية ر: «أطلّ» وجاء في ن: وروى الخارزنجي: أظل وأطل. وقال أظل: أي قرب، وأطل: أشرف.

(٣) رواية ل، ر، الديوان: «مَرّ» مكان «طول». وجاء في ن «ويروى: وما ينور فعله أبداً على طول الزمان يذكر».

(٤) جاء في ن: «قال الخارزنجي: ويروى: حين يحدث حادث».

(٥) رواية ن: «تتبختر» مكان «تتفكر».

(٦) رواية ن: «لمّا غَدَتْ» مكان «مذ خليت».

(٧) جاء في ن: «ويروى: ولا زمان يذعر». ورواية ر: «يُذْعَرُ».

(٨) رواية ل، ر، ن: «كأن العدل»، وهي كذلك رواية وردت بهامش م.

(٩) وجاء في ن: «ويروى: مبدى معطش» وهي كذلك رواية وردت بهامش م.

(١٠) رواية الديوان: «الفكر» مكان «الفخر».

وقال يمدحه ويذكر احراق الافشين :

١) الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيوفُ عَوارِ   فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ(١)

٢) مَلِكٌ غَدَا جَارَ الخِلافَةِ مِنْكُمُ   واللهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الجَارِ(٢)

* منكم : يعني الأفشين ورهطه .

٣) يَا رُبَّ فِتْنَةِ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا   جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الجَبَّارِ

٤) جَالَتْ بِخَيْذَرَ جَوْلَةَ المِقْدَارِ   وَأَحَلَّهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ(٣)

** اسم الأفشين : خيدر بن كاوس .

٥) كَمْ نِعْمَةٍ للهِ كَانَتْ عِنْدَهُ   فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ(٤)

---

[٧٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

ابتداء من هذه القصيدة ، يبدأ الخلط والاضطراب في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . فتشبه فقرات شرح أغلب الأبيات فيها بما ورد من شرح في شرح التبريزي . وهذا مما دعا بعض المعنيين الى الاعتقاد بأن هذا الشرح انما هو مختصر لشرح التبريزي . وهذا الفعل من غلط النساخ وجهلهم .

(١) انفردت نسخة م برواية : « الجو » مكان « الحق » .

(٢) رواية ل : « فيكم » مكان « منكم » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر : « بخيذر » مكان « بخيدر » . ورواية ر ، ت : « فأحله » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ن : « وكأنها » .

٦) كُسِيَتْ سَبَائِبُ لَومِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاؤُلِ الحَسْنَاءِ فِي الأَطْمَارِ
٧) مَوْتُورَةٌ طَلَبَ الإِلَهُ بِثَأْرِهَا وَكَفَى بِرَبِّ الثَّأْرِ مُدْرِكَ ثَارِ [1]
٨) صَادَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِزِبْرِجٍ فِي طَيِّهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي

* صاداه : واتاه [2] . بزبرج : السحاب فيه ألوان ، الا أن فيه مكان الماء حمة شجاع ، أي : سم حية .

٩) مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلاَّ أَنَّهُ وَطَدَ الأَسَاسَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
١٠) حَتَّى إِذَا مَا اللهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنِّ الكُفْرِ والإِصْرارِ [3]
١١) وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ انْثَنَى والحَقُّ مِنْهُ قَانِيءُ الأَظْفَارِ
١٢) هَذا النَّبِيُّ وَكانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الأَنَامِ وَقَارِ

*** قار : أي من أهل القرى كأنه من قَرى فهو قار . اذا سكن القرى .

١٣) قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ عِصَابَةً وَهُمُ أَشَدُّ أَذىً مِنَ الكُفَّارِ
١٤) واخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِيْنَ بَنِي أَبِي سَرْحٍ لِوَحْيِ اللهِ غَيْرَ خِيَارِ [4]
١٥) حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّوَرِ التِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفاً من الأَسْتَارِ [5]

* أي هتكت عنه السُّوَر التي كادها ونافق بالكلام فيها سِتْرَ سِرِّهِ [6] .

١٦) وَالهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عِيسُهُمْ مِنْ كَرْبَلاءَ بِأَثْقَلِ الأَوْتَارِ [7]

(١) جاء في ن : « ويروى : بوترها » .
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٢) رواية ت ، ن : « راياه » وجاء في اللسان مادة « صدى » المصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كل هذا بمعنى المداراة .
(٣) رواية ن : « حق » مكان « حتى » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٤) رواية ل : « واختصّ » مكان « واختار » .
(٥) رواية ن : « حيث » مكان « حتى » . ورواية ل : « الأشرار » ، ورواية ر : « الأسرار » .
*** ورد هذا الشرح في ت ، ر .
(٦) نسب ابن المستوفي في ن هذا الكلام الى أبي زكريا التبريزي .
(٧) رواية ل . ت . ر : « عيرهم » مكان « عيسهم » .

* يعني : بقتل الحسين . يعني : من بقي منهم رحلوا الى الشام .

١٧) فَشَفَاهُمُ المُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ   فِي دِينِهِ المُخْتَارُ بِالمُخْتَارِ

١٨) حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ اغْتَدَوْا   مِنْهُ بِراءَ السَّمْعِ والأَبْصَارِ

** يعني : المختار بن أبي عبيد الثقفي [١] . كان ظهر بالكوفة ، وزعم أنه يطلب بدم الحسين عليه السلام فقتل عالمًا . وكان كذّاباً مموها ، أخذ شيخاً من النبط بطينا فأقعده على كرسي وأوصاه ألاّ يتكلم ، وأدخل عليه الجهال وقال : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فضربه الطائي مثلاً للأفشين ، واعتذر لاصطناع المعتصم له أحسنَ اعتذار . يقول : إن كان اصطنعه فالنبي صلي الله عليه وسلم قد اصطنع عبدالله بن سعد بن أبي سرح [٢] . والمختار ان كان غيرَ مرضي الدين ، فقد أرضى بني هاشم لمّا طَلَبَ قَتَلَة الحسين . وقوله «حتى انكشفت سرائره» ، وذلك أنه كان يطلب المُلك بذلك ، ولم يكن قصده الدين ونُصْرته . ويقال أنه كان يدّعي أنه يوحَى اليه ولذلك قال سُرَاقة [٣] :

أُرِي عينيَّ ما لم تَرْأَيَاهُ   كِلاَنَا عالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ [٤]

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وورد أيضاً في حاشية ن .

** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، أبو اسحق . من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل الطائف ، وقد تزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته . طالب بدم الحسين ودعا الى إمامة ابن الحنفية ولكنه كان ينشد الملك لنفسه . ولد سنة ١ هـ وقتل سنة ٦٧ هـ . أنظر الطبري ١٤٦/٧ الاصابة ت ٨٥٤٧ . ابن الأثير ٨٢/٤ — ١٠٨ .

(٢) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي من قريش فاتح أفريقيا . أسلم قبل الفتح وهو من أبطال الصحابة ومن كتاب الوحي . ولي مصر بعد عمرو بن العاص ، ومات بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة ٣٧ هـ . وهو أخو عثمان بن عفان بالرضاع .

(٣) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي . شاعر عراقي يماني الأصل قاتل المختار وهجاه . كذلك هجا الحجاج . مات بالشام سنة ٧٩ هـ . كان ظريفاً حلو الحديث . كما هجا جريرًا .

(٤) ديوان سراقة البارقي . تحقيق حسين نصار ص ٧٨ . وهذا البيت من أبيات أربعة أولها :

ألا أبلغ أبا اسحق أني   رأيت البلق دهما مُصْمَتَاتِ

١٩) مَا كَانَ لَوْلاَ فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْدَرٍ   لِيَكُونَ فِي الإِسْلاَمِ عَـامُ فِجَـارِ
٢٠) مَا زَالَ سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِـهِ   حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزِّنَـادِ الوَارِي

* (١) يعني النار التي أحرق بها) . بسرّ الزناد : يريد النار . والزناد الذي يقدح به هو من العيدان ، يريد سر النار . والواري : الذي يربي النار .

٢١) نَـاراً يُسَادِرُ جِسْمَـهُ مِنْ حَرِّهَـا   لَهَبٌ كَمَـا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ [٢]

** لأنه صُلِبَ ثمّ أُحرِقَ وهو على الجذع . وكانت النار لا تَتَّقد في جسمه كاتِّقادها في الخشب ، فشبه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً اليه ، بإزار عُصْفِرَ نِصْفُه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

٢٢) طَارَتْ لَهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُهَا   أَرْكَـانَـهُ هَدْمـاً بِغَيْرِ غُبَـارِ
٢٣) فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلٍ   وَفَعَلْنَ فَـاقِرَةً بِكُـلِّ فَقَـارِ

*** فاقرة : داهية ، وجمعها فواقر وواحدة فقار الظهر : فقارة . وخص هذه اللفظة فعلن دون غيرها لقوله تعالى : «تظن أن يفعل بها فاقرة [٣]» . ([٤] لأن الأعضاء انما يتصل بعضها ببعض باللحم والعروق والأعصاب ، فاذا احترقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء) .

٢٤) مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لأَعْظُمِ مُشْرِكٍ   مَـا كَـانَ يَرْفَـعُ ضَوْءَهَـا لِلسَّارِي

**** يريد أنه لم يك يَقْري الضيف فيرفع له النار كما تذكره العرب في أشعارها .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت . وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد .
(١) وردت هذه الزيادة في ت ، ن .
(٢) رواية ل : «ناراً تعصفر جسمه» ، وقد سقط هذا البيت من نسخة م .
** ورد هذا الشرح في ت ، ر .
*** ورد هذا الشرح في م .
(٣) سورة القيامة الآية ٢٥ ك .
(٤) ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه الى الصولي ولكنه قال نقلاً عن كتاب أبي زكريا . وقد نسبه محقق شرح التبريزي الى الصولي .
**** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

«لأَعْظُم مشرك» يعني عظام الأفشين . ويروى «لأعظَم مشرك» بفتح الظاء .

٢٥) صَلَّى لَهَا حَيّاً وَكانَ وَقُودَهَا مَيْتاً وَيَدْخُلُهَا مَعَ الفُجَّارِ

* في جهنم لأنه كان من الفرس ، وأحرق بها .

٢٦) وَكَذَاكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمُ يَوْمَ القِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

٢٧) يَا مَشْهَداً صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا القُصْوَى بَنُو الأَمْصَارِ

٢٨) رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الهِلاَلَ عَشِيَّةَ الإِفْطَارِ

٢٩) واسْتَنْشَئُوا مِنْهُ قُتَاراً نَشْرُهُ مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي(١)

** واستنشئوا : شموا من قتاره ما هو أحب اليهم من المسك والعنبر(٢)

٣٠) وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ الأَمْطَارِ

*** لأن خيراتهم بها تتوالى .

٣١) وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرِ الحَرَمَيْنِ فِي قُحَمِ السِّنِينِ بِأَرْخَصِ الأَسْعَارِ

**** أي أهل الحرمين .

٣٢) كَانَتْ شَمَاتَةُ شَامِتٍ عَاراً فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ العَارِ

***** أي كان الشامت شماتته تكسبه عاراً ، فصارت الشماتة بهذا المصلوب تزيل عن الشامت به ثوب العار . لأن الشماتة بمثله تَحْسُن ، وإِنْ كانت بغيره ممن لا يكون على طريقته تقبح .

٣٣) قَدْ كَانَ بَوَّأَهُ الخَلِيفَةُ جَانِباً مِنْ قَلْبِهِ حَرَماً عَلَى الأَقْدَارِ

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ل ، الديوان : «واستنشقوا» .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه . وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق الشرح .

*** ورد هذا الشرح في ت .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

***** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

* أي مكاناً حَرَاماً على حوادث الزمان .

٣٤) فَسَقَاهُ مَاءَ الخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَأَنَــامَهُ فِي الأَمْنِ غَيرَ غِرَارِ

٣٥) وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْماً رأى عَمْرُو بنُ شَأْسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارِ

** هذا عمرو بن شأس الأسدي (١) ، كان يجد بابنه عرار بن عمرو وَجْداً شديداً وله فيه أشعار منها :

أرادت عِراراً بــالهوان وَمَنْ يُرِدْ عِراراً لعمري بــالهوان فقد ظَلَمْ

٣٦) فَــإِذَا ابنُ كَــافِرَةٍ يُسِرُّ بِمَرْسَمٍ وَجْــداً كَوَجْــدِ فَرَزْدَقٍ بِنَوَارِ (٢)

*** مرسم : موضعه بالترك .

٣٧ـ وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَعْبٌ زَمَــانَ رَثَى أَبَــا المِغْوَارِ

**** كعب بن سعد الغنوي (٣) رثى أخاه شبيب بن سعد أبا المغوار .

٣٨) دَلَّتْ زَخَــارِفُهُ الخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَــا كُــلُّ عُودٍ نَــاضِرٍ بِنُضَارِ

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر. ولم ينسبه التبريزي وكذلك ابن المستوفي لأحد، وهو أقرب الى كلام الصولي .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) هو عمر بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم أدرك الاسلام وأسلم . في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية كما وصفه ابن سلام ، كثير الشعر في الجاهلية والاسلام وكان ذا قدر وشرف في قومه . توفي في نحو سنة ٢٠ هـ . ابن سلام ١٦٤ و١٦٨ ، المرزباني ٢١٢ .

(٢) رواية ت ، ر : «بكفره» مكان «بمرسم» .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ر ، ن لكن ابن المستوفي أغفل نسبته الى الصولي .

(٣) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من غنيّ . شاعر جاهلي اشتهر ببائيته التي رثى بها أخاه الذي قتل في حرب ذي قار ، وهو من شعراء ذي قار . له ديوان شعر أشار اليه صاحب كشف الظنون ، ويبدو أنه لم يره . توفي في نحو ١٠ ق.هـ. ابن سلام ١٦٩ و١٧٦ ، سمط اللآلي ٧٧١ و٧٧٢ ، خزانة الأدب ٦٢١/٣ ، كشف الظنون ٨٠٨ .

* زخارفه : ما كان يظهر من النصح ويضمر غيره . بنضار : أي ما كل عود وان أورق بطيب محمود . والنضار : المذهب ، أي ليس بعرق ذهب كل عود يورق . وهذا مثل .

٣٩) يَا قَابِضاً يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلاً أَتْبِعْ يَمِيناً مِنْهُمُ بِيَسَارِ [١]
٤٠) أَلْحِقْ جَبِيناً دَامِياً رَمَّلْتَهُ بِقَفاً وَصَدْراً خَائِناً بِصِدَارِ

** يريد : اقتلهم جميعاً ، ألحق الرؤوس بالأذناب والأجساد بالثياب . والصدار : قميص قصير .

٤١) وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَكْفِيهِمُ فِي بَعْضِ مَا حفَرُوا مِنَ الآبَارِ [٢]
٤٢) لَوْ لَمْ يَكِدْ لِلسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عِجْلُهُمُ بِغَيْرِ خُوَارِ
٤٣) وَثَمُودُ لَوْ لَمْ يُدْهِنُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تَدْمَ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ [٣]
٤٤) وَلَقَدْ شَفَى الأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا أَنْ صَارَ بَابَكُ جَارَ مَازَيَّارِ [٤]

*** مازيّار : كان قتله محمد بن ابراهيم أخو اسحق بن ابراهيم ، ثم نكب الواثق محمد بن ابراهيم وأخذ ماله .

٤٥) ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ

**** ويروى «لاثنين ثالث اذ هما» ويروى «لاثنين ثان» يقول : هو ثان في

---

* ورد هذا الشرح في م وبعضه ورد في ت ، ن ، ر.

(١) جاء في ن : ويروى : «عنوة» مكان «عادلاً» .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ر : «تُلْقِيهِمُ» وهي الأصح ، ورواية ل : «تلقاهم» .

(٣) رواية ن : «من ربهم» ، ورواية ل : «وثمود لو لم يذهبوا في صالح» .

(٤) رواية ل : «ان صار بابك جاره بالنار» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

القلب والضلالة وليس هو بأبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار على الهداية والحق [1] .

٤٦) وَكَأَنَّمَا ٱنْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا ‏ ‏ عَنْ نَاطِسٍ خَبراً مِنَ الأَخْبَارِ [2]

* ناطس : بطريق عمورية .

٤٧) سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ ‏ ‏ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ

٤٨) بَكَرُوا وأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوامِرٍ ‏ ‏ قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبطِ النَّجَّارِ [3]

٤٩) لاَ يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَآهُمْ خَالَهُمْ ‏ ‏ أَبَداً عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ

٥٠) كادوا النبوة والهدى فتقطعت ‏ ‏ أعناقهم في ذلك المضمار

٥١) جَهِلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ ‏ ‏ مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الأَعْمَارِ

٥٢) فَاشْدُدْ بِهَارُون الخِلاَفَةَ إِنَّهُ ‏ ‏ سَكَنٌ لِوَحْشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ

٥٣) بِفَتَى بَنِي العَبَّاسِ والقَمَرَ الذِي ‏ ‏ حَفَّتْهُ أَنْجُمُ يَعْرُبٍ وَنِزَارِ

** أمراء عسكره وقواده .

٥٤) كَرَمُ العُمُومَةِ والخُؤُلَةِ مَجَّهُ ‏ ‏ سَلَفَا قُرَيْشٍ فِيهِ والأَنْصَارِ [4]

*** يريد : أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية كانت عند أُحَيحَةِ بنِ

---

(١) ورد في حاشية م : «صلبا جميعاً في الهواء» ، وهو المراد بقوله «وثانية في كبد السماء». وذكر ابن المستوفي في ن «وفي نسخة صلبا جميعاً في مكان واحد ووقت واحد» . وقد ورد هذا الكلام في نسخة ت من نسخ شرح الصولي .
كما نسب ابن المستوفي في ن القول التالي الى الصولي «نارٌ بدل من سر الرماد» وكان المعتصم صلبه ثم أحرقه .

(٢) رواية ل ، ت : «فكأنما» .

* ورد هذا الشرح في م ، وقد نسبه التبريزي الى العبدي الذي يعد شرحه من رواية الصولي .

(٣) رواية ر ، ت ، ل : «متون» وهو الأصح ، مكان «بطون» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) رواية ل ، الديوان : «كرم الخؤولة والعمومة» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ر ، لكن التبريزي لم ينسبه للصولي وقد فات ذلك على المحقق .

الجُلاح ثم تزوجها هاشم ، فولدت له عبد المطلب . وابنها عمرو بن أحَيحة أخو عبد المطلب .

٥٥) هُوَ نَوْءُ يُمْنٍ فِيهِمُ وَسَعَادَةٍ وَسِراجُ لَيْلٍ فِيهِمُ وَنَهَارِ [١]

٥٦) فاقْمَعْ شَيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ تَرْضَى البَرِيَّةُ هَدْيَهُ والبَارِي

٥٧) لِيَسِيرَ فِي الآفاقِ سِيرَةَ رَأْفَةٍ وَيَسُوسَهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَار

٥٨) فالصِّيْنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلسٍ إلى حِيطَانِ رُومِيَةٍ فَمُلْكِ ذِمَارِ [٢]

* مُلك ذمار : ملك اليمن ، يقال لهم الذِّماريون ، أي قد اتصلت طاعته باليمن الى بلد الروم والصين .

٥٩) وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

٦٠) فَالأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَاشِمٍ رَبٌّ لِتِلْكَ الدَّارِ

٦١) سُوَرُ القُرانِ الغُرُّ فِيكُمْ أُنْزِلَتْ وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الأَشْعَارِ

---

(١) جاء في ن : «ويروى : هو نور يمن» رواه الخارزنجي .

(٢) جاء في ن : «ويروى : في الصين منظوماً .... فملك ديار» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر . وقد ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي «ولقد علمت ....» .

وقال يمدح نصر بن منصور (١) :

١) أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهْ ‏ ‏ هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهْ؟

٢) نَامَتْ عُيُونُ الشَّامِتِينَ تَيَقُّناً ‏ ‏ أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ والهُمُومُ تُسَامِرُهْ

٣) أَسَرَ الفِراقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي ‏ ‏ قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَاسِرُهْ

* ويروى : ونأى له صبر ينجيه اذ يستأسره . والمعنى الأول : يريد بذلك أن حبيبه الذي كان يستحبيه بحضوره ورؤيته ، قد نأى فاستأسره الفراق .

٤) لاَ شيء ضَائِرُ عَاشِقٍ فإِذَا نَأَى ‏ ‏ عَنْهُ الحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهْ

** وكأن هذا اللفظ من قول توبة بن الحُمَيِّر الخفاجي (٢) :

وليس يضير العين أن تدمن البكا ‏ ‏ بلى كل ما شَفَّ النفوس يضيرها (٣)

٥) يَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحٌ ‏ ‏ لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهْ

---

[٧٦] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ر : «نصر بن منصور بن سيار» ، ورواية ت ، ن : «نصر بن منصور بن بسام» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) توبه بن الحُمَيِّر : من بني عقيل بن كعب بن ربيعه . وكان شاعراً لصاً وأحد عشاق العرب المشهورين . وصاحبته ليلى الأخيلية . أخباره في الأغاني ٦٣/١٠ ، ٨١٢٩/٤ ، والسمط ١٢٨١/١١٩ . والخزانه ٣١/٣ .

(٣) أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٥٦/١ . ويروى : «يقول رجال : لا يضيرك نأيها ..»

٦) إنّي وَنَصْراً والرِّضا بِجِوَارِهِ كَالْبَحْرِ لا يَبْغِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهْ

* من الجداول والأنهار.

٧) ما إن يَخافُ الخَذْلَ مِن أيّامِهِ أَحَدٌ تيَقَّنَ أنَّ نَصْراً نَاصِرُهْ

٨) يَفْدِي أَبَا العَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ مِنْ لائِمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهْ

** يريد: يفديه من لامه في جوده كلُّ من لم يَفْدِهِ أهلُه بجود وكرم، بل يتمنّون فَقْدَه.

٩) مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا آتِيهِ يَمْدَحُهُ أَتَاهُ يُفَاخِرُهْ

*** أي يدعو من يمدحه ليعطيه. ويستنفرهم لذلك كما يستنفر المفاخر من فاخره الى حكم بينهم. ويسمى ذلك المنافرة، ومنه نافر هاشم أمية ونافر عامر بن طفيل (١) علقمة ابن علاثه (٢).

١٠) مَاذَا تَرَى فِيمَنْ رَآكَ لِمَدْحِهِ أَهْلاً وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَايِرُهْ

١١) قَدْ كَابَرَ الأَحْدَاثَ حَتَّى كَذَّبَتْ عَنْهُ ولكِنَّ القَضَاءَ يُكَابِرُهْ

**** ويروى: «الأيام» وكذبتُ عنه: رَجَّعْت عنه. ومنه كذب فلان: حملته

---

* ورد هذا الكلام في ت فقط.

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة. فارس قومه واحد فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية. ولد ونشأ في نجد. كان كريماً، وهو ابن عم الشاعر لبيد. وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به فلم يفلح، فرجع الى قومه متوعداً ومات في الطريق في نحو سنة ١٠ هـ، الشعر والشعراء ١١٨، البيان والتبيين ٣٢/١. خزانة الأدب ٤٧١/١—٤٧٤.

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري. من الصحابة من بني عامر بن صعصعة. كان في الجاهلية من أشراف قومه وفد على قيصر ونافر عامر بن طفيل، ثم أسلم وارتد في أيام أبي بكر. فانصرف الى الشام ثم عاد الى الاسلام، فولاه عمر حوران. فنزلها الى أن مات في سنة ٢٠ هـ. كان كريماً وقد مدحه الحطيئة. أنظر: تذكرة الحفاظ ٤٥/١، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢.

**** ورد هذا الشرح في م. ن.

وحملت كاذبه [١] . يقول : قد كابر الأحداث حتى ترجعت ، ولكن القضاء يكابره أي يغلبه ويتورد عليه بملازمة ما يكره . وايراده عليه .

١٢) مُرْ دَهْرَهُ بالكَفِّ عَنْ جَنَبَاتِهِ   وَالدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاغِراً مَا تَأْمُرُهْ [٢]

١٣) لاَ تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ والمُنَى   تَحْتَ الدُّجَى يَزْعُمْنَ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ

* المنى : جمع منية ، أي تحدثه مناه . وهو يعمل مدحك أنك [٣] تذكره بالعطية .

١٤) بَكِّرْ فَقَدْ بَكَرَتْ عَلَيْكَ بِمَدْحِهِ   غُرَرُ القَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرٍ بَاكِرُهْ [٤]

١٥) لاَقَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ   فَأَهِبْ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهْ [٥]

** أهِبْ به ، أي صِخْ به . قال طرفة :

تَرِيعُ الى صوت المُهيب وَتَتَّقِي   بذي خُصَلٍ رَوْعات أَكلفَ مُلبدِ [٦]

١٦) لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِن ثَنَائِي سَائِراً   وَنَدَاكَ في أُفْقِ البِلادِ يُسَايِرُهْ

١٧) وإِذَا الفَتَى المَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلَهُ   فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهْ

* * *

---

(١) جاء في اللسان : كَذَّبَ عنه ، رَدَّ . وأراد أمراً ثم كذب عنه أي أحجم . مادة كذب ٢/٢٠٣ .

(٢) رواية م : « بالبعد » مكان « بالكلف » . وقد وردت بهامشها « بالكف » . ورواية ل : « بالسحق » . وقد انفردت م برواية : « والدهر » وبقية الأصول روتها « فالدهر » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية م : « اياه » .

(٤) رواية ت . ر : « أُبْكُرْ » . وجاء في ن : « ويروى : « أبكر فقد بكرت » .

(٥) رواية ل ، ت . ر : « فأهب بأوله يكن لك آخره » . وقد روت ن ، م : « فأهب بآخره » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٦) أنظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٦٨ . وانظر ديوانه ص ١٤ ، طبع مطبعة برطرند باريس ١٩٠٠ ، وانظر معلقه طرفة ص ٤٨ ، طبع استانبول ، ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م .

٩) وَأَيْقَنْتُ أَنِّي وَالِجٌ غَمْرَ زَاخِرٍ تَثُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاحَةِ أَبْحُرُ (١)

* ويروى «يضم عزالى غرب قطريه أبحر».

١٠) فَلا شَيْءَ أَبْهَى مِنْ رَجَاءٍ مُصَدَّقٍ ولا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءٍ يُحَبَّرُ (٢)

١١) وَمَا تَنْصُرُ الأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الخَلائِفِ مَحْضَرُ (٣)

١٢) إِذَا مَا انْطَوَى عَنْهَا اللئِيمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الأَكَارِمِ مَنْشَرُ

١٣) لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ المُلُوكِ مَزَامِرٌ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلاَ تُتَزَمَّرُ (٤)

١٤) حَوَتْ رَاحَتَاهُ البَأْسَ والجُودَ والنَدَى وَنَالَ الحِجَا فالجَهْلُ حَيْرَانُ أَزْوَرُ (٥)

١٥) فَلاَ يَدَعُ الإِنْجَازَ يَمِلِكُ أَمْرَهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الجُودِ مَطْلٌ مُؤَخَّرُ (٦)

١٦) إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءَ زُفَّتْ كَأَنَّهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلْيُهَا يَتَكَسَّرُ

١٧) تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يا بنَ نَصْرٍ كَأَنَّها حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ (٧)

١٨) أَبَا الفَضْلِ إِنَّ الشِّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الفَتَى والمَجْدُ يَحْيَا وَيُقْبَرُ (٨)

* * *

---

(١) رواية ت ، ر : «فالج» ورواية ن «فالح».

* ورد هذا الشرح في ن فقط وقد نسبه الى الصولي.

(٢) رواية : «فلا شيء أمضى من رجائك في الندى» ، ورواية ت : أولى» مكان «أبهى» ، وجاء في ن : «أنقى» و«يُزَبَّر» مكان «يُحَبَّر».

(٣) جاء في ن : «ويروى : لها عند أبواب الملوك معسكر» ويروى :

وما المال أحمى عنك جيش مدحه لها عند أبواب الملوك معسكر

وله عند أبواب ....».

(٤) وجاء في ن : ولا هي تزهر».

(٥) ورد هذا البيت في ن البيت التالي :

تحل بقاع المجد حتى كأنها على كل رأس من يد المدح مُغفر

وقال الآمدي عنه : «وهذا من أقبح ما يكون من الاستعارة وأبعدها وأشنعها».

(٦) وجاء في ن : «مطل مؤخِّر» بكسر الخاء وهو أجود. وقد ورد بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي :

إذا ازور عنها الوغد أصغى بسمعه اليها امرؤٌ عنه المكارم تُنْشَرُ

(٧) لم يذكر هذا البيت في ت ، ن.

(٨) جاء في ن : «يحيى ويُعمر».

وقال في جعفر الخياط :

* قال أبو مالك : هي له وهي من أول شعر قاله . وليست في الخياط (١) .

١) شَجاً فِي الحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ يُفَتِّرُ ... بِهِ صُمْنَ آمَـالِي وَإِنِّي لَمُفْطِرُ (٢)

٢) حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ المُنَى تَسْتَرِشُّهُ ... سَحَابَةُ كَفٍّ بِالرَّغَائِبِ تُمْطِرُ (٣)

٣) إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفْكَفَتْ لَهَا ... وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ (٤)

٤) بِسَيْبٍ كَأَنَّ السَّيْبَ مِنْ ثَرِّ نُؤْيِهِ ... وَأَنْدِيَةٍ مِنْهَا نَدَى النَوْءِ يُعْصَرُ

٥) لَقَدْ زِينَتِ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَاجِدٍ ... بِهِ المُلْكُ يَبْهَى والمَفَاخِرُ تَفْخَرُ

٦) فَتىً مِنْ يَدَيْهِ البَأْسُ يَضْحَكُ والنَدَى ... وَفِي سَرْجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ

٧) بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ المُنَى ... وَقَامَتْ لَدَيْهِ جَمَّةً تَتَشَكَّرُ

٨) أَبَا الفَضْلِ إِنِّي يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحاً ... رَأَيْتُ وُجُوهَ الجُودِ والنُّجْحِ تَزْهَرُ (٥)

---

[٧٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

* ورد هذا الكلام في ن .

(١) وجاء في ت ، ن ، ر : «قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : هذه القصيدة من أول أشعاره وليست في جعفر» . ولم ترد هذه القصيدة في ل .

(٢) رواية ر : «ترداده» ، ورواية ت : «تزداده» وهي كذلك رواية ذكرها ابن المستوفي في ن .

(٣) جاء في ن : «ويروى : تسترشها سحائب كف» .

(٤) جاء في ن : «فيها» مكان «فيه» .

(٥) وجاء في ن : «ويروى : رأيت وجود الجود فيك مصور» .

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

١) أَأَحْمَدُ إِنَّ الحَاسِدِينَ كَثِيرُ ... وَمَا لَكَ إِنْ عُدَّ الكِرَامُ نَظِيرُ (١)

٢) حَلَلْتَ مَحَلاًّ فَاضِلاً مُتَقَادِماً ... مِنَ المَجْدِ والفَخْرُ القَدِيمُ فَخُورُ (٢)

٣) فَكُلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَإِنَّهُ ... إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّماءَ فَقِيرُ

٤) إِلَيْكَ تَنَاهَى المَجْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حِيْنَ تَصِيرُ

٥) وَبَدْرُ إِيَادٍ أَنْتَ لاَ يُنْكِرُونَهُ ... كَذَاكَ إِيَادٌ لِلأَنَامِ بُدُورُ

٦) فَمَا مِنْ نَدىً إِلاَّ إِلَيْكَ مَحَلُّهُ ... وَلاَ رُفْقَةٌ إِلاَّ إِلَيْكَ تَسِيرُ

٧) تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الأَمِيرَ تَوَاضُعاً ... وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الأَمِيرَ أَمِيرُ

* ويروى : « ولا لهفةٌ الا اليك تشير » .

قال أبو بكر : « هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية الراء . ولم نجد له شعراً

---

[٧٨] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ن : « الحامدين » مكان « الحاسدين » .

(٢) رواية ت ، ر : « مُتَقَدِّما » مكان « متقادماً » . وجاء في ن : « ويروى : فُخُور بضم الفاء . أي الفخر القديم يقوم مقام الفخور الكثيرة بغيره » .

* ورد هذا الشرح في مَ فقط .

على قافية الزاي في المديح [1] »

* * *

(1) ورد في نسخة ت من نسخ شرح الصولي بعض القطع الشعرية والقصائد على حرف الراء لم ترد في نسختي م ، ل . كما وردت هذه القطع والقصائد في شرح التبريزي . ولا شك أن النساخ قد نقلوا هذه القصائد من نسخ شرح التبريزي ، ولذلك آثرنا عدم نشرها هنا وسوف نقوم بنشرها في ملحق هذا الشرح إن شاء الله . وهي :

أولاً : القصيدة التي مطلعها :

أبخلا بماء العين في المنزل الـدثر ... وما مثل دمعي في المنازل يجري

ثانياً : القصيدة التي مطلعها :

كفاني من حوادث كل دهر ... باسحق بن ابراهيم جار

ثالثاً : القصيدة التي مطلعها :

يا وارث الملك ان الملك محتبس ... وقفا عليك الى ان تُنْشَرَ الصور

كما وردت عدة قصائد في نسخة ل على حرف الراء ، لم يكن لها وجود في نسختي م ، ت . كما لم يذكرها صاحب النظام في شرحه ، كذلك لم يرد لها ذكر في شرح التبريزي . وكذلك أيضاً آثرنا نشرها في الملحق وهي :

أولاً : القصيدة التي مطلعها :

القاك بين مجال البث والفكر ... طرف تفرد من حوران بالحور

ثانياً : القصيدة التي مطلعها :

أظبية حيث استتب الكثب والعفر ... رويدك لا يغنا لك العذل والزجر

ثالثاً : القصيدة التي مطلعها :

ألا أبلغ لعمري طوق بن مالك ... ثناء يناجي أسود القلب حاضره

رابعاً : القطعة التي مطلعها :

هنّتك انثى طليعة الذكر ... أيمن مولودة من البشر

خامساً : القطعة التي مطلعها :

هُنَّ البجارى يا بجير ... هَدَى لها الأَبْؤُسَ الغويرُ

حرف السين

— ٧٩ —

وقال يمدح الحسن بن وهب (١) :

١) هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ   حَيْثُ تَلاَقَى الأَجْرَاعُ والوَعْسُ؟

* الدعس : الموطوء . والوعساء : ما طال من الرمل ولان . والأجراع : مواضع تنشف الماء سريعاً .

٢) يُخَبِّرُ السَّائِلُ الرَّذِيَّةَ فِي الْـ   أَطْلاَلِ أَيْنَ الجَآذِرُ اللُّعْسُ (٢)

** الرذية : الهزيلة التي لا حراك بها تركها أهل الدار ورحلوا . ويروى : مخبر السائل الرذية ، ويكون مُخَبِّرُ السائل ، أي يا مُخَبِّر . والأول أجود . واللُّعْسُ : حُوَّة ، تلقب [بها] الشفة(×) .

٣) لاَ تَسْأَلَنْها فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرْسَ الـ   ـقَوْلِ إِلاَّ شَخْصٌ لَهُ جَرْسُ

---

[٧٩]

قال أبو زكريا التبريزي « هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض ، وذكره غيره في المنسرح . وجعل العروض الأولى ضربين ، هذا الثاني منهما . وتستعمل بردف وغير ردف ، والردف أحسن . ولم يستعمله القدماء . وهو قليل في أشعار المحدثين » ٢٢٣/٢ .

(١) جاء في ل : « قال يمدح الحسن بن سهل ويصف فرساً » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ت ، ر ، ل ، الديوان : « مُخَبِّر السائِر الرذية » . وجاء في ن : « وفي نسخة الصولي : مخبر السائل الرذيلة باللام » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(×) جاء في اللسان : اللعس : لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلاً . وذلك يستملح . يقال : شفة لعساء ٩٢/٨ .

٤) وَلاَ يُرَاخِي عَـــذْلَ المُعَنَّسَةِ الْـ ـخَرْقَـــــــاءِ إلاَّ الشِّمِلَّةُ العَنْسُ

* عَنَسَت المرأة فهي معنسة ، اذا كبرت في البيت ولم تتزوج . يقول : ليس يصاحب العذل ويوافقه الا ركوب هذه الناقة في طلب الرزق .

٥) وَرَاكِـــدُ الهَـمِّ كَـــالزَّمَـــانَةِ والـ ـبيتُ إِذَا مَـــــــا أَلِفْتَـهُ رَمْسُ [١]

٦) نِعْـمَ مَتَـــاعُ الـدُّنْيَـا حَبَـاكَ بِـهِ أَرْوَعُ لا جَيْـدَرٌ وَلاَ جِبْسُ [٢]

** يعني فرساً حمله عليه [٣] . ([٤] والجيدر : القصير. والجبس : الجبان الجافي) .

٧) أَصْفَرُ مِنْهَـــا كَأَنَّـهُ مُحَّـةُ الـ ـبَيْضَةِ صَافٍ كَـأَنَّـهُ عَجْسُ [٥]

*** « منه [٦] » الهاء لمتاع الدنيا ، يعني : أعطاك من متاع الدنيا نعم الفرس وهو أصفر في لونه . صقيل كالعجس ، وهو مقبض القوس . وكذلك العجس شبهه في صفائه به ، لأن قبضة الرامي تقع عليه أبداً ، فهو مَصْقول .

٨) هـــادِيـهِ جِـذْعٌ مِـنَ الأَرَاكِ وَمَـا خَـلْفَ الصَّلاَ مِنْـهُ صَـخْرَةٌ جَلْسُ [٧]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية ت : « حبس » .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « جلس » وهو تصحيف . ورواية بقية الأصول : « جبس » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، ل .

(٣) رواية ر : « فرساً كان وهبه » .

(٤) هذه الزيادة وردت في ن ، ر . ورواية ر : « الجبس : الوخِم الثقيل » والمعنيان صحيحان » انظر : مادة جبس في اللسان ٧/٣٣٣ .

(٥) رواية ر : « منه » . وورد في هامش م : « والرواية الصحيحة أصفر منها يعني الخيل . ومن روى « منه » فهو جائز الا أنه ضعيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) هكذا جاءت في م في الشرح « منه » وفي البيت « منها » والصحيح أن تكون في الشرح « منها » أيضاً .

(٧) جاء في ن : « ويروى جذع من الأوال وهي جزيرة يكثر فيها النخل » . جاء في اللسان : أوال : قرية . وقيل اسم موضع مما يلي الشام . مادة أول ١٣/٤١ .

* هاديه : عنقه ، وشبهه بالجذع لطوله . ولا يكون الفرس كريماً حتى يطول عنقه . والصّلا : عِرْق في الأفخاذ . ويثنى فيقال : صَلَوَان ، وما خَلْفَ الصلا : يريد العجز شبهه بصَخرة جَلس : ثابتة في الماء [1] .

٩) يَكَادُ يَجْرِي الجَادِيٌّ مِنْ مَاءِ عِطْ ـفَيْـهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الوَرْسُ

** الجادي : الزعفران : يقول : من صفرته وانصقاله [2] كأن الزعفران يخرج منه ويسيل من عرقه [3] . كأن الورس وهو نبت أصفر يجتني أي يؤخذ من متنه ، يريد ظهره . وَعَرَق الخيل اذا يبس ، اصفر ، وعرق الابل اذا يبس ، اسودُ [4] .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن : « وقال أبو العلاء : انما اختار الطائي جذع الأراك لأنه أملس . والصلا : واحد الصَّلَوين وهما عظمان يكتنفان الذَّنَب ، وهذا أجود من قول الصولي » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « وصفائه » .

(٣) جاء في ن : « وفي نسخة « من عروقه » وهو أجود » . ربما يقصد نسخة أخرى من نسخ شرح الصولي اعتمد عليها ابن المستوفي أيضاً .

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على قول الصولي : « انما أراد أبو تمام بقوله « من ماء عطفيه » ماشف من صفاء لونه كما قال « ماء الشباب يجول في وجناته » ولم يرد العرق نفسه . ويدلك على ذلك قوله بعده « ويجتني من متنه الورس » . وقول الصولي رحمه الله « وعرق الخيل اذا يبس اصفر » فلم يذكر هذا أحد ، وانما قالوا أنه اذا يبس ابيض وهذا أمر معروف . قال بشر بن أبي خازم الأسدي :

تراها من يبيس الماء شهبا فخالط درة منها غرار

وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : قال ابن الأعرابي . يقول : لا ينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها . والدرّة ان تدرّ والعرار العلة . وقال غيره : أراد سيرها أي يفتق عن عزّ نفسها ونشاطها وكرم نجادها وعنفها ثم ترجع الى الذي كانت عليه في سيرها وعادتها . وعرق الخيل يبيض اذا يبس وعرق الابل يسود الى آخر كلامه . ويواصل ابن المستوفي فيقول : وقال الأخطل :

ملح البطون كأنما ألبستها بالماء اذ يبس النضيح جلالا

قالوا في تفسيره « ملح البطون » شهب من العرق والنضيح ويعرق . وقال الأصمعي في ألوان الخيل : وفي الدابة الشهبة وهي البياض . وقال أبو زكريا : يريد أن العرق الذي يسيل منه يُرَى أصفر لِصُفرة لون ما يجري عليه كالماء الذي يكون في الزجاج فانه يرى بلون الزجاج » .

١٠) هُذِّبَ فِي جِنْسِهِ وَنَالَ المَدَى بِنَفْسِهِ فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ

* يقول : هذا الفرس كريم الجنس ، وقد زادت فراهته حتى صار بنفسه جِنْساً تُنْسَبُ اليه الخيول كما نسبت الى غيره من الخيول المذكورة .

١١) أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الفَضِيلَةَ مُذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا الفُرْسُ [١]

** يقول : هو من نسل خيل ملوك الفرس . وتفرَّسَتْ : نظرت ، يعني أن ملوك الفرس عُنيت بهذه الخيل حتى جاءت بمثله .

١٢) لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلاَ عَجَباً أَنْ يَطْرُقَ المَاءَ وِرْدُهُ خِمْسُ [٢]

١٣) يَتْرُكُ مَا مَرَّ مُذْ قُبَيْلُ بِهِ كَأَنَّ أَدْنَى عَهْدٍ بِهِ الأَمْسُ [٣]

*** يقول : من سرعته يمرّ بمكان ثم يبعد عنه في ساعته كما يبعد غيره في يوم . فيقال : كان أمس بمكان كذا . وانما كان فيه في وقته ، ذلك .

١٤) وَهْوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الإِنْسُ [٤]

١٥) وَهْوَ ولمَّا تَهْبِطْ ثَنِيَّتُهُ لا الرُّبْعُ فِي جَرْيِهِ ولا السُّدْسُ [٥]

**** ويروى « تطلع » يقول : هذا الفرس هو مُهر لم تخرج ثنيته ، يجري جري الربع . يريد : رباعياً [٦] . والسدس . يقال : أسدس الجمل ، ولا يقال في المهر . ولكنه استعارها هنا للخيل .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(١) رواية ل : « عروقه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) جاء في ن : « ويروى : أن يرد الماء » .

(٣) جاء في هامش ن : « تصحيح العبدي به أمس » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٤) رواية ر : « ما يفهم » .

(٥) رواية ل : « سنه » مكان « جريه » . وجاء في حاشية ن : « وتروى : نقعه » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ر .

(٦) رواية ن : « الرباع » .

١٦) وَهْوَ إِذَا مَـــا رَمَى بِمُقْلَتِهِ كَـانَتْ سُخَـامـاً كَـأَنَّهـا نِقْسُ [١]

* يريـد أنـه شديـد سواد الحدقـة فهـو أجود لنظره . والسخـام : اللين من الأشياء . قال الراجز :

قُـطـنٌ سُخـام بايـــدي غُــزَّل [٢] *

وقالوا في الخمر : سخامية ، يريد أنها لينة في الحلق . والسخام : الأسود ، وهو الذي يريده ها هنا .

١٧) وَهْوَ إِذَا مَـــا أَعَرْتَ غُـرَّتَـهُ عَيْنَيْكَ لاَحَتْ كَـأَنَّهــا بِرْسُ

* * وروى الناس «عُذرته» ، وروى أبو مالك «غُرته» . ويروى «كفيك لانت» كأنها والعذرة ما خلف الناصية من الشعر المجتمع وهو موضع العذرة . قال العجاج :

* ينفضـن أفنان السبيب والعـذره× *

يريد أن كل خصلة من الشعر . والسبيب : شعر الذنب . قال ذو الرمة :

فكـف عـن غربـة والغضف يسمعها خلف السبيب من الاجهاد ينتحبُ [٣]

أي يسمع الثور نحيب الكلاب خلف دنبه حيث لا يقدرون عليه . قال أبو بكر : قلت للأصمعي : كيف نحيب الكلاب ؟ قال : تقول : أخ أخ من جهدها وتلهفها على الثور . والتسبيب شعر الناصية . قال عبيد :

---

(١) رواية الديوان : «رنا» مكان «رمى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذا الرجز لجندل بن المثنى . أنظر : الخصائص لابن جني ٢٩٦/١ ، أمالي الشجري ٣٦/٢ ، لسان العرب مادة (سخم) ، شرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٥ .

* * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

× البيت بكامله :

ينفضـن أفنـان السبيب والعُـذَرْ شُعـراً وملطـاً ما تكسين الشعر

ج٢ ص ١٧ . مجموع أشعار العرب : بتصحيح وليم بن الورد البروسي . ليبزيغ . ١٩٠٣ برلين .

(٣) ديوان ذي الرمة ص ١٠٤/١ برواية ثعلب . تحقيق د. عبد القدوس صالح .

* ينشق عن وجهها السبيب [1] *

والبرس : القطن ، فيريد أن عُذرته لينة ، وهذا من علامة العنق . وقيل إن عُذرتَه بيضاء في صفرة فهو أحسن له اذا لاحت .

١٨) ضُمِّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنْ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ [2]

* يقول : هو أصفر وكأنه مع ذلك قد طُلي بصبغ أصفر حتى اشتدّت صفرته وكسفت الشمس في أديمه ، ([3] أي دخلت وغربت في أديم الفرس) أي صارت صفراء لأن الشمس تصفرُّ عند الكسوف ، وكذا عند الغيبوبة . ([3] يقال : عند اصفرار الشمس) فيقول : كأن الشمس في أديمه حال اصفرارها [4] لا في حال بياضها ، لأن الشمس عند الغروب بيضاء . ([3] قال : ونظر الحجاج الى درع في الشمس وقد أخذت من بياضها) فقال : نحّها فان الشمس جُونه أي بيضاء . فقد غلب بياضها على بياض الدرع .

١٩) كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ بِهِ غَيْرُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ [5]

٢٠) شَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَيقَلٌ مِنَ الـ فِتْيَانِ أَقْطَارُ عِرْضِهِ مُلْس [6]

** هذا مثل . يقول : الذي جاء به لي فتى لا عيب فيه ولا في نسبه قَدْح ([7] شذب : فرق) .

---

(١) من معلقة عبيد بن الأبرص ، ورواية البيت :

مُضَبَّرٌ خَلْقُهـا تضبيرا ينشق عـن وجهها السبيب

أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٢٢٤ .

(٢) جاء في ن : «ضمح في لونه يصبغ» .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٤) رواية ن : «كسوفها» .

(٥) رواية ل ، ر : «الثواب» مكان «الثناء» . ورواية ل : «غير ثوابي» .

(٦) رواية ل ، ر : «صقيل» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٧) زيادة وردت في ن .

٢١) سَامِي القَذَالَيْنِ والجَبِينِ إِذَا نَكَّسَ في لُؤْمِهِ لَهُ النِّكْسُ [١]

* يقول : هذا الممدوح رفيع القدر والهمة والأباء ، فهو اذا تواضع له النكس ، وهو الضعيف من الرجال . شبّه بالنكس من السهام ، وهو الذي قلب فحول [٢] أسفله أعلاه . يقول : فهذا الممدوح اذا رأى النكس في هذه الحال ، ازداد ترفعاً ورغبة عنه عما هو عليه .

٢٢) أَبُو عَليٍّ أَخْلاَقُهُ زَهَرٌ غِبَّ سَماءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ [٣]

** وتروى « وروضه قدس » أي روضه مطهر .

٢٣) أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ الشِّرَاكِ شِرَا كِ السِّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ

٢٤) لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وللأَدَبِ الْـ ـمَجْفُوِّ تِرْبٌ وَللنَّدَى حِلْسُ

٢٥) وَحَوْمَةٍ للخطابِ فَرَّجَهَا الْـ ـقَوْمُ عُجْمٌ في مِثْلِهَا خُرْسُ [٤]

*** أي وَرُبّ حومةٍ . يريد معظم خطاب أي كثير خطاب قد فرّجه ببلاغته وبيانه . وحومة الحرب : معظَمُها .

٢٦) شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنَنٍ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

---

(١) رواية ن : « والجنان » مكان « الجبين » . ورواية ل ، ر : « نكس من لؤم فعله النكس » ورواية ن : « من لؤمه له النكس » . وجاء في ن : « ويروى : سامي اليمينين » وهذه أجود من الأولى . ولهذا قال بعضهم : أراد به و(له) — على رواية من لؤمه له— والهاء للممدوح . وما أقبح جعله للممدوح قذالين ولم يكتف بواحد » (والقذال : جماع مؤخر الرأس في الانسان والفرس فوق فأس القفا والجمع أقذِلة وقُذُل : اللسان مادة قذل ٧١/١٤) .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ن : « فجعل » مكان « فحول » .

(٣) جاء في ن : « ويروى : روضه قدس . أي روضه مقدسة مطهرة » . وهذا شرح الصولي . ولم ينسبه له ...

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن : « ويروى : عن مثلها » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

٢٧) أرْوَعُ لاَ مِنْ رِيَاحِهِ الحَرْجَفُ الـ ـصِّرُّ وَلاَ مِنْ نُجُومِهِ نحْسُ [١]

* يقول : هو ميمون النقية . أروع : أي يروعك بجماله وفعاله . وقيل : هو المتقدم في كل شيء وهو السيد .

٢٨) يَشْتَـاقُهُ مِنْ جَمَـالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الوَجْدَ نَحْوَهُ الأَمْسُ [٢]

** قال أبو بكر : أبو مالك يروي هذا البيت في صفة الفرس .

٢٩) رَدِّي لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمَنٌ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرْسُ

* يقول : مقدار ردي لطرفي ، ولا أراه الى أن أفتحه يقوم عندي مقام زمن طويل عند غيري ، وساعة من فراقه يقوم عندي مقام حَرْس ، وهو الدهر ، وهو نحو قول ابراهيم بن العباس الصولي - ورُويت لابن أبي أمية الكاتب :

أراك فلا أرد الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون [٣]

ولو أني نظرت بكل عيني لما استقصت محاسنك العيون

٣٠) أيَّامُنَـا فِي ظِلاَلِهِ أَبَـداً فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَـا عُرْسُ

**** أي كوقت العروس .

٣١) لاَ كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَأَ الْـ ـعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

٣٢) القُرْبُ مِنْهُمْ بُعْدٌ مِنَ الرُّوحِ والْـ ـوَحْشَةُ مِنْ مِثْلِهِمْ هِيَ الأُنْسُ

٣٣) تِلْكَ خِلاَلٌ وَقْفٌ عَلَيْكَ ابنَ وَهْـ ـبِ بنِ سَعِيدٍ عِتَاقُهَا حُبْسُ

---

(١) رواية ل : «العروج» . ورواية ر : «الحرجف» وهو تصحيف . وانفردت م برواية «نحس» وبقية الأصول روتها النحس . والحرجف : الريح الشديدة .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ر ، ن : «كماله» مكان «جماله» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) أنظر : ديوان ابراهيم بن العباس الصولي في كتاب مجموعة «الطرائف الأدبية» ، تحقيق عبد العزيز الميمني ص ١٨٧ .

**** ورد هذا الكلام في حاشية ت .

٣٤) آبِرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالَ هُمُ ... سِرُّ الثَّرَى والعُلَى هِيَ الغَرْسُ (١)

* آبر حمد ، أي مُلْقِح حمد . يقال : آبَرْتُ النخل آبُرُه أَبْراً ، اذا أَلقحته وأصلحته . فيقول : ابن وهب هذا الممدوح يُلقِحُ الحمد ، ويرى الرجال هم سر الثرى أي خالص الأرض التي يُغرس فيها . والعلا : هي الغرس . (أي الأيادي عندهم خير الغرس) . وهذا يشير فيه الى قول الشاعر :

يبني الرجالَ وغيره يبني القرى ... شتان بين قرى وبين رجال

* * *

(١) رواية ت : «أأبر حمد» . وجاء في ن : «وروى الآمدي : آثر حمد ثري الرجال» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب فرساً :

١) قَــالَتْ وَعِيٌّ النِسَاءِ كـالْـخَرَسِ   وَقَدْ يُصِبْنَ الفُصُوصَ فِي الخُـلَسِ

* قوله في الخُلَس : أي في الحين . ويصيب الفصوص ، مَثَل ، أي يأتين بالصواب قليلاً في الحين . يقال : طبّق الفصل ., وأصاب النصّ ، وجاء في فَصِّه اذا جاء بالصواب . وأصله من صوب الجزار الحاذق الذي يدري أين يضع سكينه فلا يهشم العظم . وعِيّ النساء : يقول : من شأنهن العي على الجملة ، فاذا خُصّت واحدة منهن بذلك فهي خرساء .

٢) هَـلْ يَـرْجِعْنَ غَـيْرَ جَانِبِ فَرَساً   ذُو سَبَبٍ فِي رَبِيعَـةِ الفَرَسِ [(١)]

** جنب الفرس ، فهو جانب له [(٢)] . وقيل ربيعة الفرس ، لأنه أخذ في ميراثه فَـرَسَ أبيه نزار ، أوصى له به .

٣) كَـأَنَّنِي بِـي قَـدْ زِنْتُ سَاحَتَها   بِمُسْمِـح فِي قِيـــادِهِ سَلِسِ [(٣)]

---

[٨٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية الديوان : «غير طالب» . ورواية ل ، ن : «ذو نسب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : «جانب : جنيب الفرس ، فهو جانبه» .

(٣) رواية ل : «كأنها لي قد زرت ساحتها» . ورواية ر : «كأنني قد ورَدْت ساحتها» . وجاء في ن : «كأنني بي قد زرت ساحتها» . وهي رواية الخارزنجي . أما رواية المتن فهي رواية م والديوان كما ورد ذكرها في ن .

* يروى : «كأنني قد وردت ساحتها» ، وأسمح ، انقاد ، واسمح بقيادة .

٤) وَأَحْمَرَ منها مِثْلَ السَّبيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَو اللَّعَسِ

٥) أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الغَلَسِ

٦) مُبْتَلٌّ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إلى حَوافِرٍ صُلَّبٍ لَهُ مُلُسِ (١)

٧) فَهُوَ لَدَى الرَّوْعِ والحَلائِبِ ذُو أَعْلَىً مُنَدَّىً وأَسْفَلٍ يَبَسِ

** يقول : هو عظيم الأعالي قد تندّت من اللحم ، وقوائمه صلبة هزيلة ، وانما هي عصب وعظم ، وحوافره أيضاً صُلب .

٨) يُكَبِرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الحَرِّ والقرِّ حَميماً يَزيدُ في النَّجَسِ (٢)

*** يقول : لا يعرق عرقاً كثيراً ينجسه . والحميم : العرق ، لأن ذلك عيب . ويقال : فرس هَشّ اذا كثر عرقه وأسرع ، وانما كره في ذلك لأنه يضعف سريعاً .

٩) مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِيقَ عَرُوسِ الأَبْنَاءِ لِلْعُرُسِ

١٠) حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ والزجْرِ وَعَبْدُ العِنَانِ والمَرَسِ (٣)

**** ويروى : «في المرس» في الحرب . سورة : غضب . يقول : يغضب لحدة نفسه أن يمسّ بشيء من هذا .

١١) فَهُوَ يَسُرُّ الرُّواضَ بالنَّزَقِ السَّاكِنِ مِنْهُ واللِّينِ والشَّرَسِ

***** يقول : هو جيد النفس الا أنه لا يتعدى ما يحتاج اليه في سكون ولا لين ولا نزق ولا شيء سيىء .

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) رواية ت : «صلد» مكان «صلب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ن : «يَكبر» بفتح الباء .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) رواية بقية الأصول : «لدى الزجر والوسط» . ورواية ن : «عند» مكان «عبد» .

**** ورد هذا الشرح في ن ، م.

***** ورد هذا الشرح في م فقط .

١٢) صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُه أُشْرِجَ حُلْقُومُـــــه عَلَى جَرَسِ

* صهصلق : أي هو صلب الصوت لقوته . وامرأة صهصلق : اذا كانت صخابة شديدة الصوت . وأنشد الأصمعي : «شديد الصيحة صهصليقها» وعلى جَرَس . يقول هو مع ذلك طيب الصهيل ، وهذا يستحب لأنه دال على سعة جوفه . وقد احتذى قوله البحتري في وصفه الفرس ، فتبعه فيه كله في قصائد له . فأما تبعه له في هذا البيت فقوله في قصيدته اللامية :

هَزِجُ الصهيــل كــأنّ في نَغَماتــه نَبَراتِ معبــدَ في الثَّقيــلِ الأول [١]

١٣) تَقْتُــلُ عَشْراً مِنَ النَعــامِ بــهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ

** أي لا نظير له في شده وطول نَفَسِه .

١٤) حَلَفْتُ بِالبَيْتِ ذِي المُلَبِّيْنَ في الـ إِسْلاَمِ والحِلِّ قَبْلُ والحُمُسِ [٢]

*** الحُمُس : من كنانه . والحل : ما كانوا يستحلونه في الجاهلية من تأخيرهم الحج وتقديمهم ، وهو الشيء الذي ذكره الله عز وجل . فيقول : حلفت بالبيت الذي هذه قصته في الجاهلية وفي الاسلام ، يَحُجّه الملبون .

١٥) أَنَّ ابْنَ طَوْقِ بنِ مَالِكٍ مَلِكٌ أَقَرَّ أَمْرَ المَكَـــارِمِ الشُّمُسِ [٣]

**** ويروى : ان ابن طوق بن مالِكٍ ملك مالِكُ أَمْرِ . ويروى : يملك أمر المكارم ([٤] ويروى : ملك أمر)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) ديوان البحتري ١٧٤٨/٣ ، تحقيق حسن كامل الصيرفي . وينظر زهر الآداب ٢٤/٢ النجارية ، وسر الفصاحة ٧٧،والشريشي ٣٨٢/١ .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ن : «حلفت بالبيت والملبين» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ل . ت . ر : «مالِكُ أمر» . وجاء في ن : «وقال أبو العلاء : وروى : مالك أمر الاختيار» .

**** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) زيادة وردت في ن .

١٦) خلائِقٌ فِيــــهِ غَضَّةٌ جُدُدٌ لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَــــةٍ وَلاَ لُبُسِ [١]

١٧) لا بُرْدَ يُدْنِي وَلاَ إزارَ عَلَى مُخْزِيَــــةٍ تُتَّقَى وَلاَ دَنَسِ [٢]

١٨) مُفْتَرِسٌ مَــالُهُ وَلَسْتَ تَرَى فَرِيسَةً عِرْضَهُ لِمُفْتَرِسِ

١٩) كَأَنَّنِي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَــــامٍ بِقُرْبِهِ أَنِسِ

٢٠) تُبْنَى المَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ المُلْكِ غَيْرَ مُخْتَلَسِ

٢١) فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ الرَّبُّ صَلاَةً كَثِيرَةَ القُــدُسِ [٣]

٢٢) صَارَ نَبِيّاً وَعُظْمُ بُغْيَتِهِ فِي جِــذْوَةٍ لِلصِّلاءِ أَوْ قَبَسِ [٤]

* يحثه [٥] بهذا على الخروج الى الخليفة . ويقول : ستبلغ ما تريد ، فان موسى عليه السلام خرج يطلب ناراً فحظَى باختصاص الله عز وجل وتكليمه .

---

(١) جاء في ن : «ويروى : بمنهوّه ، أي فاسده» .

(٢) رواية ر : «أدنى» مكان «يدني» .

(٣) رواية ل ، ن : «الله» مكان «الرب» .

(٤) وجاء في ن : «ويروى : وعظم همته في جذوه للصلاء والقبس» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) رواية ن : «يحضه» .

وقال يمدح أحمد بن المعتصم أمير المؤمنين (١) :

١) مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ   نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ

٢) فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا   والدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُواسِ (٢)

٣) لا يُسْعِدُ المُشْتَاقَ وَسْنَانُ الهوَى   يَبَسُ المَدَامِعِ بَارِدُ الأَنْفَاسِ

* لا يسعده من لا يحب ، فقد رقد هواه وجف دمعه . وليس في جوفه لهب للحب .

٤) إِنَّ المَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ   أَخْلَتْ مِنَ الآرامِ كُلَّ كِنَاسِ

٥) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرائِبِ أُرْهِفَتْ   إِرْهَافَ خُوطِ البَانَةِ المَيَّاسِ (٣)

٦) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى   وَلَعاً وَشَمْسٌ أُولِعَتْ بِشِمَاسِ (٤)

---

[٨١] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ل : «قال يمدح المعتصم» . وقال ابن المستوفي في ن : «وقال الآمدي : قال يمدح المعتصم» . كذا وجدته في كتابه والصحيح أنه مدح بهذه القصيدة أحمد بن المعتصم ، وأنشد قوله : يا رب كفل في الخطوب ... البيت .

(٢) رواية ل ، ن : «تجود» مكان «تعين» . وجاء في ن : «ويروى : ان تعين بسحها أي تسيل يقال عانت عينه تعين اذا سالت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ل : «واضحة» مكان «ضاحكة» ، وهي كذلك رواية ذكرتها ن .

(٤) رواية ن : «فيه» مكان «فيك» . ورواية ل : «الهوى» مكان «النوى» . ورواية ن : «حظّاً» مكان «ولعا» .

٧) بِكْرٌ إِذَا ابْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نَوْرَ الأَقَاحِي فِي ثَرًى مِيعَاسٍ (١)

* ميعاس : مفعال من الوعساء . وهو ما لان من الرمل .

٨) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِصَدْرِكَ ضِعْفَما بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الوَسْوَاسِ (٢)

** الوسواس : صوت خفي لا يفهم . ووسوسة الشيطان : تخليط يلقيه في قلب الانسان . وقال رؤبة يصف العابد (٣) : « وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق (٤) » .

يقول : خلّط في دعائه من دهشه وفرقه على الصيد (٥) .

٩) قَالَتْ وَقَد حُمَّ الفِراقُ فَكَأْسُهُ قَدْ خُولِطَ السَّاقِي بها والحَاسِي (٦)

١٠) لاَ تَنْسَيَنْ تِلْكَ العُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَاناً لأَنَّكَ نَاسِي

١١) إِنَّ الذِي خَلَقَ الخَلائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهَا لِتَصَرُّفِ الأَحْرَاسِ

* أي لتصرف الدهور ، ويقال للدهر حَرْس .

---

(١) رواية الديوان : « برملة مياس » وهي أيضاً رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية الديوان « بقلبك » مكان « بصدرك » .

** ورد هذا الشرح في م . وبعضه في ر .

(٣) هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة السعدي أو الجحاج أو أبو محمد . من الفصحاء المشهورين . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان أكثر مقاماً في البصرة وقد أخذ عنه أعيان أهل اللغة . مات بالبادية سنة ١٤٥ هـ . وقال الخليل الفراهيدي حين مات « دفنا الشعر واللغة والفصاحة » . أنظر وفيات الأعيان ١٨٧/١ ، البداية والنهاية ٩٦/١٠ . خزانة الأدب ٤٣٨ . الشعر والشعراء ٥٩٤/٢ .

(٤) البيت بكامله :

وَسْوَسَ يدعُو مخلصاً رَبَّ الفَلَقْ سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تأْوِينَ العُقُقْ

أنظر : مجموع أشعار العرب ص ١٠٨ وهو مشتمل على ديوان رواية بن العجاج/اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي/مطبعة دروغولين/ليبسغ/برلين/١٩٠٣ .

(٥) لعل القسم الأخير من هذا الشرح يعود على البيت التالي . ولعل كلمة « الصيد » محرفة عن « الصبر » .

(٦) رواية ل : « حمي الفراق » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

١٢) فالأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّماءِ قِرىً لَهَا وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو العَبَّاسِ

١٣) القَوْمُ ظِلُّ اللهِ أَسْكَنَ دِينَهُ فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ المُلُوكِ الرَّاسِي

١٤) فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ وَهُمُ الفِرِنْدُ لِهَؤُلاَءِ النَّاسِ

١٥) هَدَأَتْ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هِمَّتِي وأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي

١٦) بِالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى والمُشْتَرِي لِلْحَمْدِ والحَالِي بِهِ والكَاسِي [١]

١٧) الحَمْدُ بُرْدُ جَمَالٍ اخْتَالَتْ بِهِ غُرَرُ الفَعَالِ وَلَيْسَ بُرْدَ لِبَاسِ

١٨) وكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّدْيِ مِنْ فَرْطِ التَّصَافِي لاَ رَضَاعَ الكَاسِ [٢]

* يعني بين الممدوح وبين الحمد .

١٩) فَرْعٌ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي تُرْبَةٍ كَانَ الكَفِيءَ لَهَا مِنَ الأَغْرَاسِ

٢٠) لاَ تَهْجُرُ الأَنْوَاءُ مَنْبِتَهَا وَلاَ قَلْبُ الثرَى القَاسِي عَلَيْها قَاسِي [٣]

** هذا مثل ، يقول : هو كريم الأصل ، كريم الفرع ، زكا وطاب بنفسه وأصاب كما زكا هذا العرس الذي يصفه ، ووجد مَغْرِسا طيباً زاكيا [٤] .

٢١) نَوْرُ العَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ نَشْرُ الخُزَامَى فِي اخْضِرَارِ الآس

٢٢) أَبْلَيْتَ هَذا المَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيمَةٍ وَنِحَاسِ [٥]

٢٣) إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ [٦]

٢٤) لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلاً شَرُوداً فِي النَّدَى والبَاسِ

---

(١) رواية ل : « بالمصطفى والمجتبى » . ورواية ر : « والمسترى » بالسين .

(٢) ورد هذا البيت في ر ، بعد البيت (٢٠) « لا تهجر الأنواء ... » .

* ورد هذا الكلام في حاشية م .

(٣) رواية ل : « منبته » و« عليه » مكان « عليها » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) ورد هذا الشرح في ر ، بعد البيت « كان بينهما رضاع ... » ولم ينسبه لأحد فبدا وكأن الكلام له ، وهو للصولي وقد فات ذلك على المحقق .

(٥) ورد في حاشية م : « النحاس : الطبيعة » .

(٦) جاء في حاشية ن : « ويروى اقدام عمر بالنصب وهو أولى من الرفع بدلاً من أبعد غاية » .

٢٥) فــاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَــلَّ لِنُورِهِ   مَثَلاً مِنَ المِشْكَـــــاةِ والنِّبْراسِ

* يقول : أي لا تنكروا قولي اقدامه كاقدام عمرو بن معد كرب وهو أشجع منه . وذكاؤه كذكاء اياس بن معاوية وهو أذكى منه ، فان الله عز وجل قد شبه نورَه بما هو أقل منه اذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَوْءاً فقال : «مثل نوره كمشكاة [1] » وهي الكَوَّة ([2] ليست بنافذة) . والمصباح : السراج . قال الراجز :

نــالت بحملاقين مثــل الوقْبَين   أو مثــل مصبــاحين مشكــاتين

والنبراس : المصباح . وكان أبو تمام أنشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة ، وليس فيها البيتان . أعني قوله : لا تنكروا ضربي له ... والبيت الذي بعده . فقال يعقوب بن اسحق الكندي ــ وكان يخدم أحمد ــ : الأمير أكبر في كل شيء ممن شبهته به . فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته ، فعجب أحمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه ، وأضعف له جائزته [3] .

٢٦) إنْ تَحْوِ خَصْلَ الحَمْدِ في أَنْفِ الصِّبا   يـا ابْنَ الخَلِيفَـةِ يَـا أَبـا العَبَّاسِ [4]

٢٧) فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُـمُ قَـدْ أُنْتِجَتْ   فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الأَقْبَاسِ [5]

** يقول : ليس بعجب أن تحوى الحمد وتسبق اليه في حلباته وأنت صغير ، فان النار العظيمة من قدحه وقبسه ، وكذا الأفعال الكبار تكون من صغير السن منكم خاصّةً فيكم [6]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) سورة النور الآية ٣٥م .

(٢) وردت هذه الزيادة في ن .

(٣) ورد هذا الخبر أيضاً في كتاب أخبار أبي تمام ص ٢٣١ .

(٤) رواية ل : «خصل السبق» . ورواية ر : «خصل المجد» . وجاء في ن : «ويروى : خصل المجد في أُنُف الصبا» . ورواية ل : «يا ابن الخلائق» .

(٥) رواية ل : «قد أثقبت» . وجاء في ن : قال ابن المستوفي : «وفي حاشية قد أثقبت وهو أولى لأنه يقال نتجت ولا يقال انتجت» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) رواية ن : «والأفعال الكبار ليس تنكر من صغركم» .

٢٨) وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الخُطُوبِ تَرَكْتَهُ ‏ لِصِعَـــابِهـــا حِلْساً مِنَ الأَحْلاَسِ [١]

* ويروى : ولرب كفل للخطوب ، أي نسل ضعيف تركته لصعابها حِلْسا أي يلازم صعابها يعني الحروب . ومنه : نحن أحلاس الخيل . ([٢] فصار من كثرة لزومنا لها كأنها حلس لها) . فتهوّنها ولا تبالي بما فعلت به ، أي يركب صعاب الخطوب ، ولا يباليها فقد صار من كثرة ما يفعل حلسا لها . والكفل : الجبان . والكفل : الداخل على القوم .

٢٩) أَمْدَدْتَهُ فِي العُدْمِ والعُدْمُ الجَوَى ‏ بِـــــالجُودِ والجُودُ الطَّبِيبُ الآسِي

** يقول : أمددته في عدمه أي في فقره . والفقر الجوى : أي الداء . ويقال : جوى جوفه يجوي جوىً اذا دُوى بالجود . والجود للمعدم هو الطبيب . والآسى : المعالج المداوي [٣] .

٣٠) آنَسْتَهُ بِـــالـــدَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ ‏ لَيَظُنُّـــــــــــهُ عُرْساً من الأَعْرَاسِ

٣١) غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بالذي ‏ أَظْهَرْتَ مِنْ بِـرِّي وَمِنْ إِينَاسِي [٤]

٣٢) أَمَلٌ مِنَ الآمَالِ أُحْكِـمَ فَتْلُهُ ‏ فَكَأَنَّـــــــــــهُ مَرَس من الأَمْرَاسِ [٥]

٣٣) عَدَلَ المَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ ‏ مِنْ كَبْرَةٍ لكنَّهُ مِنْ يَـــــــــــاسِ

---

(١) رواية ن : «للخطوب» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) جاء في ن : «قال ابن المستوفي : قال الخارزنجي : يقول : أعطيته في فقره وعدمه حتى جبرته . ثم قال : الفقر هو الداء الذي لا يداويه الا الجود وهو الطبيب» . وقال ابن المستوفي معلقاً على كلام الخارزنجي ومنتقداً كلام الصولي» . «وهذا التفسير أقرب من تفسير الصولي . وقوله : يلازم صعابها يعني الحروب . لا مدخل للحروب ها هنا . ولعله غلط من الناسخ والمعنى : رب من لا يثبت في الخطوب ، أمددته أي أعنته في عُدمه بالجود . والعدم داء طبيبه الآسي الجود فتركته حلساً لصعابها يثبت عليها ولا يبالي بها . ويؤيد ذلك قوله بعده» .

(٤) رواية ل ، ن : «عدت الهموم على عدويّ بالذي» .

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م ، كذلك لم يذكر في ر ، ولكنه ورد في ل من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناه . كما ورد في ن ، الديوان . وجاء في ن : «ويروى : أملي : بالياء» .

* ويروى «عدل الرجاء على الحباء» اذا لم يكن يقول رجائي لك قد أقام ظهري وكنت قد انحنيت . ورواية أبي مالك ، يعني بها : عدل مشيبي على شبابي برجائك ، اذ كانت السِّنُّ لا توجبه ، وانما هو من جهة الهم ، فلما أكرمتني وقف المشيب فَعَدَل . ([1] بوقوفه وانهائه) قال أبو مالك : ويصدق هذه الرواية البيت الذي يجيء بعده..

٣٤) أَثَرُ المَطَالِبِ فِي الفُؤَادِ وإِنَّمَا   أَثَرُ السِّنِينِ وَرَسْمُهَا في الراس[2] .

٣٥) فالآنَ حِيْنَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى   تِلْكَ المُنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) انفردت م برواية «ورسمها» وبقية الأصول روتها «ووسمها» وهو الصحيح .

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي :

١) أَحْيَا حُشَاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسَا وَرَمَّ بِالصَّبْرِ عَقْلاً كَانَ مَأْلُوسَا (١)

* ويروى «وزم» . رم : أصلح . والألس : الجنون ، ورجل مألوق ومالوس اذا جُنّ ، وقد أَلِق وأَلِس .

٢) سَرَى رِداءَ الهَوَى في حِيْنِ جِدَّتِهِ وَآهــــاً لَهُ مِنْهُ مَسْروراً وَمَلْبُوسَا (٢)

* * سرى : نزع رداء الهوى في شبابه . واذا استبطأتَ الشيء قلت : واهاً له . قال أبو النجم (٣) :

* واهــا لريـــا ثـم واهـــا واهـا (×) *

---

[٨٢] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) رواية ن : «وردّ بالصبْر» . ورواية ل : «وزم» وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن وقال زم : ربط »

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ل . ر : «مسرّوا» .

* * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(٣) هو الفضل بن قدامه العجلي من عجل ، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له «الفِرْكُ» من أكابر الرجّاز . من أحسن الناس إنشاداً للشعر نبغ في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان . توفي سنة ١٣٠ هـ . أنظر : معاهد التنصيص ١٨/١ ، خزانة الأدب ٤٩/١ ، الأغاني جـ ١(الدار)١٥١/١٠ . الشعر والشعراء ٦٠٣/٣ .

(×) أنظر مجالس ثعلب ٢٧٥ ، شرح المفصل ٧٢/٤ ، شرح الأشموني ١٧/٣ و١٩٨ .

٣) لَوْ تَشْهَدِيْنَ أُقَاسِي الدَّمْعَ مُنْهَمِراً والَّلَيْلَ مُرْتَتِجَ الأَبْوَابِ مَطْمُوسَا [(١)]

٤) إِسْتَنْبَتَ القَلْبُ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَراً مِنَ الهُمُومِ فَأَجْنَتْهَا الوَسَاوِيسَا [(٢)]

* استنبت : أي طلب من القلب أن ينبت شجرا . واستنبت القلب : أي طلب القلب أن ينبت شجراً من لوعاته . فأجنتها : أي صيرتها ذات جنا .

٥) أَهْلَ الفَرَادِيسِ لَمْ أَقْصِدْ لِذِكْرِكُمُ إِلاَّ رَعَى وَسَقَى اللهُ الفَرَادِيسَا [(٣)]

٦) إِذْ لاَ نُعَطِّلُ مِنْهَا مَنْظَراً أَنِفاً وَمَرْبَعاً بِمَهَى اللَّذَّاتِ مَأْنُوسَا [(٤)]

٧) قَدْ قُلْتُ لَمَّا اطْلَخَمَّ الأَمْرُ وانْبَعَثَتْ عَشْواءُ تَالِيَةً غُبْشاً دَهَارِيسَا

** اطلخم : أظلم واستحال ، يعني زال عما كان عليه مما ترضى به . عشواء : مظلمة تالية : تابعة . غبشا دهاريسا : الدواهي . كذا رواه أبو مالك . ورواه غيره : عبسا دهاريسا ، وهو عنده تصحيف . وعبس ودبس وربس : شداد مظلمة .

٨) لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَمْسَى حَقُّ نَازِلِهَا وَقْفاً عَلَيْكَ -فَدَتْكَ النَّفْسُ- مَحْبُوساً [(٥)]

*** المعنى . الكلام : وقفا عليك محبوساً فدتك النفس .

---

(١) رواية ل : «لو تشهديني» . ورواية ن : «لو تسهديني» . وجاء في ن : «لو تحضريني» . وقال أبو العلاء : ومن روى لهم لم تشهديني لا كلام فيه . ومن روى : لو تشهديني : فهو على حذف احدى النونين . وترك جواب لو . وجاء في ن أيضاً : «وتروى : مدموسا» . وروى «ادموسا» .

(٢) جاء في ن : «ويروى : لاستنبت» ورواية ل ، ن : «فاجنته» . وجاء أيضاً «ويروى : فأجنتها» . وجاء في ن أيضاً : «وروى «وساويسا» .

ورد هذا الشرح في ن ، وفي ن . لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

(٣) رواية ر : «لم أعْدِدْ» . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي «لم أعتد لذكركم الا سقى ورعى الله» . ورواية ر : «دعى» . ورواية ل : «سقى ورعى» .

(٤) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : ومربعاً بمها الغيطان . ويروى : وملعبا» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) رواية ن : «أضحى» مكان «أمسى» .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

٩) كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ   واسْتَفْحَلَ الخَطْبُ يَا عَيَّاشُ يَا عِيسَى (١)

* يريد بقوله : يا عيسى ، أي أنت تحيي الفقير وَمَنْ قد أماته الضر . كما كان عيسى بن مريم عليه السلام يحيي الموتى . ويروى « واستعظم الخطب » .

١٠) للهِ أَفْعَالُ عَيَّاشٍ وَشِيمَتُهُ   تَزِيدُهُ كَرَماً إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا (٢)

** يقول لله فعله ما أجمله في هذه الحال .

١١) مَا شَاهَدَ اللَّبْسَ إِلاَّ كَانَ مُتَّضِحاً   وَلاَ نَأَى الحَقَّ إِلاَّ كَانَ مَلْمُوسَا (٣)

*** يقول : ما حضر لَبساً (٤) الا صار متضحاً ولا حقا بَعُدَ الا صار ملموسا دانيا .

١٢) فَاضَتْ سَحَائِبُ مِنْ نَعْمَائِهِ فَطَمَتْ   نُعْمَاهُ بالبُؤْسِ حَتَّى اجْتَثَّت البُوسَا

١٣) يَحْرُسْنَ بالبَذْلِ عِرْضاً مَا يَزَالُ مِنَ الْـ   آفَاتِ بالنَّفَحَاتِ الغُرِّ مَحْرُوسَا (٥)

*** السحائب : عرض الممدوح .

١٤) فَرْعٌ سَمَا فِي سَمَاءِ العِزِّ مُتَّخِذاً   أَصْلاً ثَوَى فِي قَرَارِ المَجْدِ مَغْرُوسا

١٥) لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَلْكَلِهِ   لَيْثاً مِنَ الإِنْسِ جَهْمَ الوَجْهِ مَعْرُوسا

١٦) أَهْيَسُ أَلْيَسُ لَجَّاءٌ إلى هِمَمٍ   تُغَرِّقُ الأُسْدَ في آذِيِّهَا اللِّيسَا (٦)

---

(١) رواية ل : « واستعظم » وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن . وقال ابن المستوفي « ووجدت في نسخة : يا عياش ناعيسا » وهي بالرومية نعشتني » ويروى « واستفحل الأمر » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « لله أفعال عياش وهمته ... يزيده كرما » . ورواية ر « يَزِدْنَهُ » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ر : « ملبوسا » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ن : « ما حضر ليس أمر الا صار متضحا » .

(٥) رواية ن : « يصون » مكان « يحرسن » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، وفي ن لم ينسب لأحد .

(٦) جاء في ن : « ويروى : مشاء الى همم تغرق العيس » . وروى الآمدي : تغرق العيس في آذيها الليسا » .

* اخيس : من صفة الأسد ، وهو المقدام . وأليس : لا يبرح القتال . تبلغ همته في الحروب الى ما لا تبلغه همم الأُسْد . والآذي : الموج . وهذا مثل . واللَّيس جمع أَلْيَس مثل أبيض وبيض .

١٧) نَافَسَ أَهْلَ العُلَى فاخْتَار عِلْقَهُمُ ... مِنْهُمْ فاصْبَحَ مُعْطَى الحَقِّ مَنْفُوسا (١)

١٨) تَجْرِي السُّعُودُ لَهُ فِي كلِّ نَائِبَةٍ ... نَابَتْ وإِنْ كَانَ يَوْمُ البَأْسِ مَنْحُوسَا (٢)

١٩) لَهُ لِوَاءُ نَدىً مَا هَزَّ عَامِلَهُ ... إِلا أَرَاكَ لِوَاءَ البُخْلِ مَنْكُوسَا (٣)

٢٠) مُقَابَلٌ فِي بَنِي الأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ ... عِيصاً فَعِيصاً وَقُدْمُوساً فَقُدْمُوسَا

** عيصا فعيصا : أي أصلا فأصلا . وأصله : ما التف من الشجر . والقدموس : العز القديم.

٢١) الوَارِدِينَ حِيَاضَ المَوْتِ مُتْأَقَةً ... ثُنىً ثُنىً وكَرَادِيساً كَرَادِيسَا (٤)

*** مُتْأَقَة : مليئة . يقال : أتأقت الاناء ، ملأته . وثنى ثنى : أي جماعة جماعة ، وكذا كراديس .

٢٢) والمَانِعِينَ حِيَاضَ المَجْدِ إِنْ دُهِمَتْ ... مَنْعَ الضَّرَاغِمِ آجَاماً وَعِرِّيسَا (٥)

٢٣) نَمَوْكَ قِنْعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزُبُه ... أَمْرٌ يُشَا كِهُ آباءً قَنَاعِيسَا (٦)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية ن ، ر ، الديوان : «فاحتاز عقلهم» . قال ابن المستوفي في ن : «وروى الخارزنجي : فاحتار عقلهم» ، وقال «ورواية عقلهم بتقديم القاف على اللام رواية فاسدة» .

(٢) رواية ل ، ن : «يوم الوع» . وقال ابن المستوفي : «وروى يوم الناس» .

(٣) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : الا أراك لواء الحق» . وجاء في ن أيضاً «وتروى : ما هزة أبداً الا أذل لواء البخل» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ر ، ت ، ن : «ثباً ثباً» . وثباً جمع ثبه وهي الجماعة من الناس .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) جاء في ن : «ويروى : دهمت ويروى : هدمت» .

(٦) رواية ل : «حين يحزنهم» ، وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذُكرتْ في ن . وقال ابن المستوفي : ويروى حين يحزنه بالنون . وروى الصولي : حين يحزبه .

* * * * القناعس : السادة القروم ، والواحد : قنعاس. وشاكه وشابه بمعنى ، وتروى يشابه .

٢٤) وَقَـدَّمَوا مِنْكَ إِذْ هُـمْ خَاطَبُوا ذَرِياً   وَرَادَسُوا خـضْرَمِـيَّ الصَّـخْرِ رِدِّيسا

* * * * * يقول : ان خاطبوا قوماً وجدوك ذربا . وان رادسوهم : أي راموكم وجدوك حَضْرَمي : أي كثير الصخر. ردّيسا : شديد الردس ، أي الرمي . ويروى : حضرمي الصخر ، وهو تصحيف .

٢٥) أَشَمُّ أَصْيَـدُ تَكْوي الصِّيدَ غُـرَّتُـهُ   كَبّـــاً وأَشْوَسُ يُعْشِي الأَعْيُـنَ الشُّوسَا

يقول : اذا رآه الصيد وهم السادة ورأوا غرته ، فانما يكوون بنار حسده وفرقِـهِ ، وأشوس : مائل النظر ، وهو من نظر الساده ، فاذا رآه من هذه صفته فكأنما تغشى عينه ، أي يقهر المتكبرين ويذلهم حتى لا يجسروا أن ينظروا اليه .

٢٦) شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِصْرَ وَلَوْ   أَضْحَتْ عَلَى الطُّوسِ لَمْ اسْتَبْعِدِ الطوسَا [1]

* * ويروى : لو أَضْحَتْ بطوس لما قصّرت عن طوسا » .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن .

* * * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) رواية ل : « أضحت بطوس لما قصّرت عن طوسا » . ورواية ر : « أصبحتَ بالطوس لم استبعد الطوسا » . وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : لو كانت على السوس لم أستبعد السوسا « .

* * * * ورد هذا الشرح في م فقط .

وقال يمدح أبا المُغيث مُوسَى بن ابراهيـم . وكتب بها اليه :

١) أَقَشِيبَ رَبْعِهِم أَرَاكَ دَرِيسَا تقْرِي ضُيُوفَكَ لوْعَةً وَرَسِيسَا (١)

* القشيب : الجديد . والدريس : المخلق . والرسيس : ما بطن في القلب من لوعة الحب .

٢) وَلِئَنْ حُبِسْتُ عَلَى البِلَى لَقَدْ اغْتَدَى دَمْعِي عَلَيْكَ إِلى المَمَاتِ حَبِيسَا (٢)

٣) فَكَأَنَّ طَسْماً قَبْلُ كَانُوا جِيرَةً بِكَ والعَمَالِيقَ الأُلى وَجَدِيسَا (٣)

٤) وَأَرَى رُبُوعَكَ مُوحِشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ مَأْلوفَ المَحَلِّ أَنِيسَا (٤)

٥) وَبَلاقِعاً حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِيناً في بَلاكَ غَمُوسَا (٥)

٦) أَتُرَى الفِراقَ يَظُنُّ أَنى غافِلٌ عَنْه وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاه لَمِيسَا

---

[٨٣] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ت ، ر : « وقِرَى ضُيُوفِكَ » .
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ر : « لبما اغتدى » . ورواية ت : « لما اغتدى » . وجاء في ن : « وفي حاشية ويروى : لما اغتدى » والأول أجود ، يقصد رواية المتن .

(٣) رواية ل ، ن : « قِدماً كأن أميمَ كانوا ساكناً » . وجاء في ن : « وروى الصولي : حتى كأن أميم كانوا ساكناً » . ورواية ل : « لك » .

(٤) رواية ر : « بعدها » مكان « بعدما » . ورواية ل ، ن : « رسومك » مكان « ربوعك » .

(٥) رواية ت ، ر : « اخلفتك » مكان « في بلاك » ، وهي أيضاً رواية المرزوقي كما ذكرت في ن . وقال الآمدي : « وقد رواه قوم : « أخلفتك » بالفاء أي أخلفت ، وليس بشيء » .

٧) رُودٌ أَصَابَتْهَا النَوىَ فِي خُرَّدٍ   كَانَتْ بُدُورَ دُجُنَّةٍ وَشُمُوسَا
٨) بِيْضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إِلى الصِّبَا   فَكَأَنَّهُنَّ بِها يُدِرْنَ كُؤُوسَا [١]
٩) وَكَأَنَّمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلى   وَجَنَاتِهِنَّ بِها أبو قَابُوسَا [٢]

* بها : يعني بالكؤوس . ويروى «ضحى أبو قابوسا وأبو قابوس : النعمان بن المنذر ، وكان رأى الشقائق فأعجبته ، فقال : احموا لنا هذه لا يمسُّها أحد . فقيل : شقائق النعمان واسمه عند العرب «الشَّقِرُ» . يقول : فوجناتهن حمر من الكؤوس كالشقائق .

١٠) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ بَهْجَةً   وَدَداً وَحُسْناً فِي الصِّبَا مَغْمُوسَا
١١) لَوْلاَ حَدَاثَتُهَا وأَنِّيَ لاَ أَرَى   عَرْشاً لَهَا لَظَنَنْتُهَا بِلْقِيسَا
١٢) إِيهاً دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِماً   بِأَبِي المُغِيثِ وَسُؤْدداً قُدْمُوسا [٣]
١٣) وَأَرَى الزَّمَانَ غَدا عَلَيْكِ بِوَجْهِهِ   جَذْلاَنَ بَسَّاماً وَكَانَ عَبُوسَا
١٤) قَدْ بُورِكَتْ تِلْكَ البُطُونُ وَقُدِّسَتْ   تِلْكَ الظُّهُورُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسَا

* يعني : بطون الأرض بقرب دمشق ، وهو ما انخفض منها ، وَبَطن . والظهور : ما علا وَظَهَر . يقول : زكت وحسنت بقربه دمشق . وهذا كله مثل ضربه لكرمه وجوده [٤] .

---

(١) رواية ل . ن : «بيض يدرن» .

(٢) رواية ل . الديوان : «ضحى» مكان «بها» .
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ت : «هويت» مكان «حويت» .
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً : «قال أبو العلاء وذكر معنى ما ذكره الصولي» أي أن أبا العلاء لم يخرج بتفسيره عما ذكره الصولي . قال أبو العلاء : «يجب أن يعنى «بالظهور» ها هنا جمع «ظهر» من الأرض . وهو ما ظهر منها «البطون» جمع بطن . واذا كانت الأرض غير مسكونة ، فظهورها ما ارتفع منها وبطونها ما كان وادياً أو وهداً . واذا كانت مسكونة فظهورها ما ظهر من جدرانها وبطونها ما بَطَن من الدور والبيوت . وقد يحتمل أن يعنى بالظهور جمع ظهر الرجل . والبطون : جمع بطن المرأة» .

١٥) فَصَنِيعَةٌ تُسْدَى وَخَطْبٌ يُعْتَلَى وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسَى

١٦) الآنَ أَمْسَتْ لِلنِفَاقِ وأَصْبَحَتْ عُوراً عُيونٌ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسَا

١٧) وَتَرَكْتَ تِلْكَ الأَرْضِ فَصْلاً سَجْسَجَاً مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسَا (١)

* يقول : تركت أرضها فَصْلاً سجسجا لا حارّا مؤذياً ولا بارداً مؤذياً . والوطيس : تُنُّور من حديد يحمل في الأسفار (٢) .

١٨) لَمْ يَشْعُروا حَتَّى طَلَعْتَ عَلَيْهِم سَعْداً يَشُقُّ الظُّلْمَةَ الحِنْدِيسَا (٣)

١٩) مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعِلَّةِ بَاطِلٍ قَدُمَتْ وَأُسِّسَ إفْكُهَا تَأْسِيسَا

٢٠) إنَّ المُلُوكَ هُمُ كَواكِبُنَا التِي تَخْفَى وَتَطْلُعُ أَسْعُداً وَنُحُوسَا

٢١) فِتَنٌ جَلَوْتَ ظَلامَها مِنْ بَعْدِ مَا مَدُّوا عُيُوناً نَحْوَهَا وَرُؤُوسَا

٢٢) حَرْبٌ يَكُونُ الجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِها وَيَكونُ فَضْلُ غَبُوقِها الكُرْدوسَا (٤)

** هذا مثل . يقول : حرب يتلف فيها الناس . فكأن الجيش وهم الأكثر عدداً تصطبح بهم هذه الحروب بل تجعلهم فضلة وهو شُرْبُ الغَدَاةِ وتغتبق بالكردوس وهم المنفر من الجيش . والغبوق : شُرْبُ العَشِيّ .

٢٣) غُرْمُ امرىء مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا ذُو السِّلْمِ أُغْرِمَ مَطْعَماً وَلَبُوسَا

٢٤) كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نُفُوسَا

٢٥) سَارَ ابنُ إبراهيم مُوسَى سِيرَةً سَكَنَ الزَّمانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا (٥)

٢٦) فَأَقَرَّ نَافِرَةَ الشَّامِ وانْشَرَتْ كَفَّاهُ جُوداً لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسَا (٦)

---

(١) رواية ر : «ظلاً» وهي رواية أبي العلاء كما جاءت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم ينسبه لأحد .

(٣) رواية ل ، ت ، ر : «بدرا» مكان «سعدا» .

(٤) رواية ل ، الديوان : «بعض صبوحها» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٥) رواية ل : «بها» وهو تصحيف .

(٦) رواية ل ، ت ، ر : «واسطة الشام» . ورواية ن : «نافرة السلام» . ورواية ر : «جورا» مكان «جودا» .

٢٧) كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلانَ عَرُوسَهَا   فَغَـــدَتْ بِسِيرَتِـهِ دِمَشْقُ عَرُوسَا[١]

٢٨) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً   وَالبَدْرَةُ النَّجْلاءُ صَارَتْ كِيسَا[٢]

* يقول : زادت دمشق وزكت . والهنيدة : المائة من الابل . والصرمة : القطعة نحو العشرين . يقول : فصارت المائة من الابل صرمة حتى قدم فَرَدّ ذلك بجوده وعدله . والبدرة النجلاء : الواسعة ، وكذلك العين النجلاء . وصارت كيسا أي قَلَّ ما فيها وهذا مثل . ([٣] ويروى : النجلاء[٤]) .

٢٩) فَكَأَنَّهُمْ بِالعِجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةً   وَكَأَنَّ مُوسَى إِذْ أَتَـــاهُمْ مُوسَى

٣٠) وَسَتَشْكُرُ النُّعْمَى التِي صُنِعَتْ وَلا   نِعَمٌ كَنُعْمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوسَى[٥]

** ويروى « وتواتر النّعمى التي كملت ولا نِعَمٌ ... » .

٣١) أَلْوَى يُذِلُّ الصَّعْبَ إِنْ هُوَ سَاسَهُ   وَيُلِينُ جَـانِبَهُ إِذَا مَـا سِيسَا[٦]

*** حسن الطاعة مما يمدح به[٧] ويقول : اذا سِيس أطاعَ . ولانَ جانبه لمن يَسُوسُه قال الهُذلِي :

اذا سُسْتَه سستَ مِطوَاعة   ومهما وكلت اليـــه كفـــاه[٨]

---

(١) وجاء في ن : « ويروى : عروسه ، يعني الشام » .

(٢) رواية ل : « من بعد أن صارت » . ورواية ر : « من بعد ما صارت » وهو الصواب .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) زيادة وردت في ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي هذا : « وقول الصولي : « قل ما فيها » غير ملائم للمعنى . وانما هو ذهب أصلاً فصارت كيسا لا شيء فيه فارغاً » .

(٥) رواية الديوان : « وستشكر النعم » . بوسى : يقصد البؤس وهو الخضوع والفقر .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) جاء في ن : وروى أبو العلاء : وتلين صعبته » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٧) رواية ن : « مدحه بسحن الطاعة » .

(٨) أنظر ديوان الهذليين ، القسم الثاني ص ٣٠ . وهذا البيت للمُتَنَخِّل ، وهو مالك بن عويمر بن عثمان وهو من قصيدة مطلعها :

لَعَمْرُكَ مَا إنّ أبـو مـالِك   بِـوانٍ ولا بضعيـف قُـواهْ

٣٢) وَلِـذَاكَ كَـانُوا لاَ يُرَأَّسُ مِنْـهُمُ   مَنْ لَـمْ يُـجَرِّبْ حَزْمُـهُ مَـرْؤُوسَا

* يقول : مَنْ خُدِمَ وَرُيِّسَ عرف ما يجب عليه [١] ، فصلحت به الرئاسة .

٣٣) مَـنْ لَـمْ يَـقُدْ وَيَطِـيرَ فِي خَيْشُومِـهِ   رَهَـجُ الخَمِيسِ فَلَـنْ يَقُودَ خَمِيسَا [٢]

٣٤) أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَـدَيْكَ فَلَـمْ تَـزَلْ   مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسَا [٣]

** ويروى : «شد الرياسة في يدك» .

٣٥) مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّـةٌ   تَقِصُ الأُسُودَ ومِنْ وَرَائِكَ عِيسَى [٤]

*** أي ما عساي أن أقول ، وأنت قد حزت بنفسك وابنيك المديح .

٣٦) أَسَدَانِ شَدًّا مِـنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلاَ   مِـنْ حِمْصَ أَمْنَعَ بَلْـدَةٍ عِرِّيسَا [٥]

٣٧) تَخِذَ القَـنَا خِيساً فَإِنْ طَاغٍ طَغَى   نَقَلا إِلَى مَغْنَـــــــــاهُ ذَاكَ الخِيْسَا

**** أي قصداه بالقنا .

٣٨) أَسْقِ الرَّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ التِي   لَـوْ أَنَّهَـــا مَـــاءٌ لَكَـــانَ مَسُوسَا [٦]

٣٩) إِنَّ الطَلاَقَـةَ والنَـدَى خَـيْرٌ لَـهُـمْ   مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ لَـدَيْكَ جُـمُوسَا [٧]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية م : «من خدم وريئس عليه علم الحرب فصلحت له الرياسة» . وهو كلام غير مفهوم في بعضه ولعل ذلك من جراء تصحيف النساخ .

(٢) رواية ر : «فيطير» .

(٣) رواية ل : «من نداك» مكان «من يديك» . ورواية ن : «اعط الرياسة من تريد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ن : «من وراءك حية ... ومن أمامك عيسى» .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) رواية ل : «أسدان حَلاً من دمشق وحَلّلا» . ورواية الديوان «حَلاَّ من دمشق وأوطنا» وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن . وجاء في ن «ويروى : سلاّ من دمشق» .

**** ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٦) الماء المسوس : قيل الذي يمس الغُلَّة فيقطَعُها .

(٧) رواية ل ، ر ، الديوان : «عليك» مكان «لديك» .

* جمست : اشتدت ، كذا رواه أبو مالك . وغيره يرويه «خمست لديك خموسا» أي تأخذ منهم الخمس ، وكان يؤخذ منهم أكثر. وهو عند أبي مالك تصحيف .

٤٠) لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ العَفَافِ بِلاَ نَدىً   نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَنْ إِبْلِيسَا [١]

٤١) هَذِي القَوَافِي قَدْ أَتَيْنَكَ نُزَّعاً   تَتَجَسَّمُ التَّهْجِيرَ والتَّغْلِيسَا [٢]

٤٢) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُغَادِرُ بَعْدَهَا   حَظَّ الرِّجَالِ من القَصِيد خَسِيسَا [٣]

** ([٤] تغادر : تترك) . يقول : هذي القوافي التي مدحتك بها قد توفر حظك فيها ([٤] من جودتها) . ([٤] فليس لأحد بعدك مثلها) ، وانما يمدح بخسيس من القول عندها .

٤٣) وَجَدِيدَةَ المَعْنَى إِذَا مَعْنَى الَّتِي   تَشْقَى بِهَا الأَسْمَاعُ كَانَ لَبِيسَا

*** يقول : هذه جديدة اذا كان أجود الشعر لبيسا [٥] .

٤٤) تَلْهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا   عِلْقاً لأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا [٦]

٤٥) مِنْ دَوْحَةِ الكَلِمِ التِي لَمْ تَنْفَكِكْ   يُمْسِي عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا [٧]

٤٦) كالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كان مُوَاكِباً   وإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا [٨]

ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(١) رواية ل ، ر ، ن : «بلا تُقىً» وهو الصواب .

(٢) رواية ل ، الديوان : «تلك» مكان «هذي» . ورواية ل : «مسرعا بتجشم» .

(٣) رواية ل : «حظ الرجال من القريض» .

** ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) اللبيس : الخَلِق .

(٦) رواية ل : «باعجاز» .

(٧) رواية ل ، الديوان : «وقفا عليك» مكان «يمسى عليك» . ورواية ل : «رحيبة» مكان «رصينة» .

(٨) رواية الديوان «موازيا» مكان «مواكبا» وجاء في ن «ويروى : كان مسافراً . وروى الخارزنجي : مواكباً ومراكباً . وقال أي يركب معك» .

٤٧) إنّا بَعَثْنَا الشِّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَداً وإِذَا أَذِنْتَ لَنَا بَعَثْنَا العِيسَا (١)

* * *

(١) رواية الديوان : «فاذا» وقد أُبعد هذا البيت في ن ، ر ، البيت التالي :

تَبْغِي ذرَاكَ إِذَا أَسِنَةُ قَعْضَبٍ أَرْدَيْنَ عِرِّيفَ الوَغَى المِرِّيسَا

وقال ابن المستوفي : ان هذا البيت وجدته في نسخة . والعريف والعفريت : الرجب الخبيث المنكر . وقعضب : رجل من فشيركان يعمل الأسنة .

— ٨٤ —

وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب منه فرساً :

١) جَرَتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلَ الشُّمُوسْ وَالوَصْلُ والهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسْ (١)

٢) وَلَمْ تَجُدْ بالرِّيِّ أَرْوىً وَلَمْ تَلْمَسْ فُؤَاداً يَتَّمَتْهُ لَمِيسْ (٢)

٣) كَواكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ التي بِدَلِّهَا دُلَّتْ عَلَيْنَا النُّحُوسْ (٣)

٤) أَبَا عَلِيٍّ أنْتَ وَادِي النَّدَى الْـ أَحْوَى وَمَغْنَى المَكْرُمَاتِ الأَنِيسْ

* يقول : أنت وادٍ للندى يقصده الطلاب . وأحوى : قد اشتدت خضرته حتى صارت تضرب الى السواد ، وهي الحوه . ومعناه أنه منزل تأنس فيه الكرام وتُفعل فيه المكارم .

٥) البَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ والكَفُّ حَيْـ ثُ الغَيْثُ في الأَزْمَةِ والدَّارُ خِيس

** بيته : يريد شرفه في موضع النجم عُلوّاً ورفعة ، وكفه كالغيث في الأزمة وهي

---

[٨٤] هذه القصيدة من بحر السريع :

(١) رواية ل : «جرت له خيل الشموس الشموس» وهي أيضاً رواية المرزوقي كما ذُكرت في ن . وقال : ويروى الشموس الثاني بضم الشين وفتحها . وجاء في ن أيضاً : «وروى الخارزنجي : جرت له أرواة حبل الشموس» .

(٢) رواية ت . ر : «ريّا» مكان «أروى» .

(٣) رواية ت ، ر : «عليك» مكان «علينا» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن.

** ورد هذا الشرح في م ، ن.

شدة الجدب والقحط . وداره خيس : أي ممتنعة على من رامها كخيس الأسد ([1] وهي موضعه [2]) .

٦) يـا ابْنَ رَجَـاءٍ أَفِـدَتْ نِيَّةٌ رُكُوبُهـا مِنِّي خِيمٌ وَسُوسْ [3]

* نيّة : خروج الى حيث ينوي . خيم ، يقول : من عادته ركوب مثلها . ويقال : ما زال ذاك من عادته وخيمه وسوسه ، بمعنى

٧) فـامْدُدْ عِنَـانى بِوَأىً ضِلْعُهُ تَثْبُتُ والعُذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسْ

** غير أبي مالك يرويه على غير هذا . ويروى : ضلعه تذرع ، والوأي : الفرس الشديد .

٨) أُقَـاتِـلُ الهَمَّ بـإيجافِهِ فَـإِنَّ حَرْبَ الهَمِّ حَرْبٌ ضَرُوسْ

٩) وإِذَا المَذَاكِي خَطَبَتْ نَقْعَهُ فَحَظُّهَـا مِنْهُ اللِّفَـاءُ الخَسِيسْ

*** يقول : اذا المذاكي ، وهي مسانّ الخيل التي تعودت السباق اذا خطبت نقعه ، أي غباره فأرادت أن تدخل فيه وتقاربه . فحظها من ذلك اللفاء وهو القليل ، أي لا تقاربه سبقا ([4] ولا تشق غباره . وقد أحسن في قوله : خطبت نقعه ، وهذا مثل) .

١٠) مُوَضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشْأَمَ والأَرْجُلُ مِنْهَـا بَسُوسْ

**** يقول : الأرجل مشؤوم كشؤم البسوس ، وهي الناقة التي قتلها كليب فكان بسببها

---

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بنصه الى شرحه ولم يشر اليه . كما فات ذلك على المحقق .

(٣) رواية ل : «همه» مكان «نيه» .

* ورد هذا الكلام في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي عن الكلام المحصور بين القوسين : «ان هذا الكلام ورد في نسخة أخرى من نسخ الصولي» . ويبدو أنه كان يعتمد على عدة نسخ من شرح الصولي . وقد ورد هذا الكلام في م .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

حرب بكر وتغلب. والرجلة مثل الشُبهة والكُمتَة.

١١) وَكُـلُّ لَوْنٍ فَلْيَكُنْ مَاخَلاَ الـ أَشْهَبَ فَالأَشْهَبُ لَوْنٌ بَئِيسْ [١]

١٢) مُجْفَرٌ لَمْ يُصْطَلَمْ كَشْحُهُ فَالضُّمُرُ المُفْرِطُ فيها رَسِيسْ [٢]

* مجفر: واسع الجنبين، ليس بمنظم الخاصرة.

١٣) إِنْ زَارَ مَيْدَاناً مَضَى سَابِقاً أَوْ نَادِياً قَامَ إِلَيْهِ الجُلُوسْ [٣]

** الندي والنادي: مجلس القوم.

١٤) تَرَى رِزَانَ القَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهْيَ شُوسْ

*** يقول: من كان من رزان القوم وسادتهم فنظره نظر أشوس، أي في جانب فهو يرى بنظره كله مستوياً الى هذه الفرس لحسنِهِ. ([٤] وأسمحت: انقادت [٥]).

١٥) كَأَنَّما لاَحَ لَهُمْ بَارِقٌ في المَحْلِ أو زُفَّتْ إِلَيْكَ عَرُوسْ [٦]

١٦) سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ أَعْلى رَطِيبٌ وَقَرارٌ يَبِيسْ

١٧) وَإِنْ غَدا يَرْتَجِلُ المَشْيَ فَالْـ مَوْكِبُ فِي إِحْسَانِهِ والخَمِيسْ [٧]

**** ([٨] وروى أبو مالك: وان ردا) ويروى: وان خدَا. يقال: خدى الفرس،

---

(١) رواية ت، ر: «فالشهية» مكان «فالأشهب». وانفردت م برواية «يئيس»، وبقية الأصول روتها «لبيس».

(٢) رواية ن: «يضطلم».

* ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٣) رواية ل: «سبا أهله» مكان «مضى سابقاً».

** ورد هذا الشرح في م فقط.

*** ورد هذا الشرح في م، ن.

(٤) هذا الكلام ورد في ت.

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم يشر اليه، كما فات ذلك على المحقق.

(٦) جاء في حاشية ن: «لاح له بارق».

(٧) رواية ر: «فان خدَا». ورواية ت: «وان خدَا».

**** ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م.

(٨) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن.

وهو مستعار من الابل . (1) لأنه قد هون عليه هذا السير السهل . فهو محسن يحطّه الارتجال أن يخلط العنق باهملجة . يقول : اذا أخذ في أفانين سيره فالموكب والخميس في احسانه لنفعه اياه) .

١٨) كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقٌ ... أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الخَنْدَرِيسْ (2)

١٩) عَوَّذَهُ الحَاسِدُ بُخْلاً بِهِ ... وَرَفْرَفَتْ خَوْفاً عَلَيْهِ النُّفُوسْ

٢٠) وَمِثْلُهُ ذو العُنُقِ السَّبْطِ قَدْ ... أَمْطَيْتَهُ وَالكَفَلِ المَرْمَرِيسْ

٢١) غَادَرْتَهُ وَهْوَ عَلَى سُؤْدَدٍ ... وَقْفٌ وَفِي سُبْلِ المَعَالِي حَبِيسْ

٢٢) وَحَايِنٍ أَخْرَقَ دَاوَيْتَهُ ... رُدَاعُهُ دَاهِيَةٌ دَرْدَبِيسْ (3)

٢٣) أَخْمَدْتَهُ والدَّهْرُ مِنْ خَطْبِهِ ... كَأَنَّمَا أُضْرِمَ فِيهِ الوَطِيسْ (4)

٢٤) حَتَّى انْثَنَى العُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ ... وانْحَتَّ عَنْ خَدَّيْهِ ذَاكَ العُبُوسْ (5)

٢٥) لا طَالِبُوا جَدْوَاكَ مِنْهُمْ وَلاَ ... عَافِيكَ مُلْقىً لِلَّيَالِي فَرِيسْ (6)

٢٦) فَاشْدُدْ عَلَى الحَمْدِ يَداً إِنَّهُ ... إِذَا اسْتُخِسَّ العِلْقُ عِلْقٌ نَفِيسْ (7)

٢٧) وأَغْدُ عَلَى مُوشِيِّهِ إِنَّهُ ... بُرْدٌ لَعَمْرِي يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسْ

---

(1) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .

(2) أولق : جنون .

(3) رواية ل ، ت ، ر : «وحادث» ، وجاء في ن : «ويروى : وحائن أخرق داويته» . ورواية ر : «رادعة ذا هيئة دردبيس» ، وجاء في ن : «ويروى : مخرقة داهية دردبيس» .

(4) رواية الديوان : «أخمدتها» ، وجاء في ن : «وتروى : أخمدتها والدهر في خطبه ، ويروى : في خطبها» .

(5) جاء في ن : «ويروى حتى انثنى العيش الى نشره» ، ويروى : العيش الى يسره» .

(6) رواية ل ، ر ، ت : «جدواك أكدو... عافيك منهم» . وقال ابن المستوفي في ن : «ولا طالبوا جدواك أكدوا» وهو الصحيح .

(7) رواية ر ، ت : «اذا استحس» بالحاء .

* قال أبو بكر : ولم نجد لأبي تمام شعراً على قافية الشين والصاد [1] .

* * *

---

* ورد هذا الكلام في م .

(١) وردت في نسخة ل قصيدتان على حرف السين . ولم يرد لهما ذكر في نسختي م ، ت من نسخ شرح الصولي ، فآثرنا نقلها الى الملحق وهما :

أولاً : قصيدة مطلعها :

عدت الحمـول من الحروس   دون العمامة فالغموس

ثانياً : قصيدة مطلعها :

وقف البلى في رسمها يتفرس   يرجـو اياب الظـاعنين وييـأس

حرف الضاد

— ٨٥ —

قال يمدح خالد بن يزيد ، ويهجو رجلاً فاخره لمّا عُزل من الثغور :

١) أَقَرْمَ بَكْرٍ تُبَاهِي أَيُّها الحَفَضُ   وَنَجْمَهَا أيُّهذَا الهَالِكُ الحَرَضُ [١]

* الحفض : أصله متاع البيت . ثم صُيِّر الجمل الذي يحمله حفضاً ، ثم قيل للذي لا يحسن العلم ، انك لحفض يهزأ به . والحرض : الشيء الساقط الذي لا ينفع . ويقال : الهالك ، وانما راد تشبيهه بالحمل لسببه .

٢) تُنْحِي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَّاءَ تَحْسِبُها   عُضْواً خَلَوْتَ بِهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ [٢]

** قوله : تنتحِض : أي يأخذ ما عليه من النحض ، وهو اللحم . ويروى : يُبْرَى وَيُنْتَحَضُ .

٣) في الشَّامِتِينَ هو الشَّرْيُ الجَنِيُّ لَهُمْ   والصَّابُ والشَّرَقُ المَسْمُومُ والجَرَضُ [٣]

*** الشرى : الحنظل . وجعله جنياً طرياً لأنه أشد لمرارته . والصاب : نبت مُرّ .

---

[٨٥] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) رواية ل : «تسامى» مكان «تباهى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) جاء في ن : «وفي نسخة : تنح عن صخرة» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية : «هم» ، وبقية الأصول روتها : «هو» وهو الصواب . وجاء في حاشية ن : «ويروى : الشبرق» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

والجرض أن يغصّ بماء فيختنق .

٤) مُخَامِري حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمُ كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ

٥) لا يَهْنِىء العُصْبَةَ المُحْمَرّ أعْيُنُهَا بِثَغْرِ أَرَّانَ هَذَا الحَادِثُ العَرَضُ (١)

٦) أَضْحَى الشَّجَا مُسْتَطِيلاً في حُلُوقِهِم مِنْ بَعْدِمَا جَاذَبُوهُ وَهْوَ مُعْتَرِضُ

* الشجا : العظم الذي يشجي به الانسان اذا اعترض في حلقه ، وكذلك العود . قال الشاعر :

* كعود الشجا أعيى الطبيب المداويا *

٧) سَهْمُ الخَلِيفَةِ في الهَيْجَا إِذَا سُعِرَتْ بِالبِيضِ وَالْتَفَّتِ الأَحْقَابُ والغُرُضُ (٢)

** الهيجا : الحرب ، سميت بذلك للهيج . وسُعرت : أوقدت . بالبيض : بالسيوف .والتفت الأحقاب والغُرُض : يعني : اشتد البلاء . وأصل ذلك أن الحَقَب : حبل يشد في موضع الحقب . والغُرضة : حبل يشد في الصدور ، فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا . ((٣) ويروى اذا استعرت(٤)) .

---

(١) جاء في ن : « بالثغران آآن هذا الحادث » . ورواية ل : « العارض » مكان « الحادث » . وجاء في ن أيضاً : « يريد حادث عزله عن ثغر آران » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) جاء في ن : « وروى أبو العلاء : شهم الخليفة بالشين المعجمة » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) علق ابن المستوفي في كتابه ن على تفسير الصولي لهذا البيت بعد أن استعرض تفسير بعض الشراح له ، منهم المرزوقي بقوله : « قال المرزوقي : وذكر ما قاله الصولي وقال : التفت الأحقاب والغرض ، يشير الى وقت اشتداد المسير واجتثاث الركب حتى تجول الحُزُم في المغارض ويتأخر الى مواضع الأحقاب . وهذا كما يُشَارُ بقولهم : بلغ الحزام الطبيين ، أي وقت تعداء الخيل الشدّات الواقعة بين الجيشين والكرّات المتقابلة في الصفين . فهو في الابل كقول الآخر في الخيل . وهما لسلمة بن الخُرشُب الانماري :

اذا كان الحزام لقصبيها امامًا حيث يمتسك البريم
يدافع وجد طبيبها وحينا يعاد له البراء فيستقيم =

٨) بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّـصْلَيْنِ قَدْ حُفِزَا   بِرِيشِ نَسْرَيْـنِ يُرْمى ذَلِكَ الغَرَضُ

* يقول : لا يُسَدّ ذَلِك الثغر الا بمثل خالد بن يزيد . وقوله حُفِزا يقول : جعل لهذين النَّصْلَيْنِ وهما الزَّجان في السهمين راش يسرع بهما اذا رُمِىَ بهما فيخف النصل بالريش . وقال بريش نسرين : يريد أنه اختير له من كل نسرٍ ريشتان وذلك أجود لِمَرِّه وأسرع له . فالغَرَضُ : الموضع الذي يُرمَى [١]

= وقد ضرب المثل لتفاقم الأمر واضطراب الحزم وقلق الاتساع من شدة السير وامتناع الفرار ، كما ضرب بهما له وقد حصلا للهزال وسوء الحال في نحو قولهم : التقت حلقتا البطان . ولكل طريقته وبابه . واذا كان كذلك فقول المفسر : وأصل ذلك أن الحقب حبل يشد في موضع الحقب والغرضة حبل يشد في الصدر فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا » وقد أخطأ فيه من وجهين ، أحدهما ما قصده من كشف حقيقة المثل وعدوله فيه عن الطريقة كما بيناه ، والأخرى : ان الغرضة بمنزلة الحزام . والذي يشد في الصدر هو السنان . وقال أهل اللغة : الغرضة حزام من أدم مضفور ، فاذا لم تدخل الهاء قالوا : غَرضٌ والجمع غُروض وأغراض وغُرَض والحقَب : نسعة تُشد على حقوى البعير . قال : اذا ما حقب جال شددناه بتصدير . ومما يشهد لما حكمناه قول الآخر :

انـي اذا مـا القوم كـانوا أنجيـه   واضطرب القـوم اضطراب الأرشيـه
وشد فـوق بعضهم بـالأرديـه   هنـاك أوصيني ولا تـوصي بيـه

هذا آخر كلام المرزوقي». ثم قال ابن المستوفي معلقاً :

« والحقته بهذا الموضع بعد مدة والله أعلم بذلك . ووجدت في نسخة من نسخ الصولي : الهيجاء : الحرب . والأحقاب والغرض يعني أشد البلاء . وأصل ذلك أن الاحقاب والغرض حبلان في صدر البعير وعجزه فاذا هزل التقتا جميعاً فضربه مثلاً للشدة . فعلى هذا يسقط ما تعقبه به المرزوقي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن : «وقال أبو العلاء : حُفِزا : دُفِعا . وجعل للسهم الواحد نصلين وذلك لا يعرف ، ولكنه على معنى الاستعارة والتقوية للمدوح . أي هو من كلا جانبيه يُتّقى . وليس السهم في ذلك جارياً مجرى الرمح . لأن الرماح تكون لها أسنة وزجاج . فيجوز أن يقال للرمح ذو نصلين . قال الهذلي :

أقـول لمـا أتانـي الناعيان بـه   لا يبعـد الرمحُ ذو النصلـين والرجُـل

آخر كلامه» . =

٩) ظِلٌّ مِنَ اللهِ أَضْحَى أَمْسِ مُنْبَسِطاً بِهِ عَلَى الثَّغْرِ فَهُوَ اليَوْم مُنْقَبِضُ [(١)]
١٠) لِخَالِدٍ عِوَضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ . وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عِوَضُ
١١) لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلاَ سَبَبٌ لكِنَّ أَمْرَ بَنِي الآمَالِ يَنْتَقِضُ [(٢)]

= قال ابن المستوفي معقباً : «وهو أجود تفسيراً من الصولي فانه لم يأت بطائل . وفي حاشية أراد بقوله ذي النصلين أي الولدين . وهذا مما لا يحتاج الى اعتذار عن أبي تمام فيما ذهب اليه أبو العلاء . وفيها أراد بالغرض الثغر الذي قصده . والصحيح أنه يريد الثغر الذي عزل عنه ، أي لا يرمي ذلك الغرض بمثل هذا السهم ، أي يُسَدّ ذلك الثغر قبل خالد . ويروى «قد خفروا» أي حرّكوا للرّمي .

(١) رواية ل : «أمسى» مكان «أضحى» .
(٢) رواية ت ، ر : «لم تنتقض» ورواية ن : «بنى الأملاك» مكان «بنى الآمال» . وجاء في ن أيضاً : «ويروى : بنى الآمال منتقض» .

وقال يمدح عياش بن لهيعه ويعاتبه [١] :

١) وَثَنَايَاكِ إِنَّهَا إِغْرِيضُ وَلآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ

* الإغريض : الطلع . شبه بياض ثناياها ببياضه وأقسم بثناياها .

٢) وَأَقَاحٍ مُنَوَّرٌ في بِطَاحٍ هَزَّهُ فِي الصَّبَاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ

** أريض : (×) خلق للنبات ، أي وثناياك أيضاً اقاح . وشبه الثنايا بالأقحوان وقال : في الصباح لأنه أحسن ما يكون اذا طلعت الشمس ([٢] لأنه يبين حسن كل شيء بضوئه) .

٣) وارْتِكَاضِ الكَرَى بِعَيْنَيْكَ في النَّوْمِ فُنُوناً وَمَا لِعَيْنِي غُمُوضُ [٣]

٤) لَتَكَاءَدْنَنِي غِمَارٌ مِنَ الأحْدَاثِ لم أدْرِ أَيَّهُنَّ أَخُوضُ

---

[٨٦] هذه القصيدة من بحر الخفيف :

(١) جاء في ن : « وقال يمدح عياش بن لهيعه ويعاتبه . ويقال موسى بن ابراهيم الرافقي » . وجاء في ن أيضاً : « وذكرها حمزه [الأصفهاني] في العتاب والاستيطاء . قال يستبطىء عبدالله بن طاهر . ولم يرد لهذه القصيدة ذكر في نسخة ل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(×) جاء في اللسان : أرض مستروضة : تنبت نباتاً جيداً والمستروض من النبات الذي تناهى في عظمة وحوله : مادة (ريض) .

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ن . وقال ابن المستوفي « وردت في نسخة أخرى » .

(٣) وجاء في ن : « وتروى : « فتوراً » مكان « فنوناً » .

* غمار : جمع غمرة ، مثل جمار وجمرة .

٥) أَنْكَرَتْنِي الأَيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّزْ رِ وَكَانَتْ وَجَفْنُهَا لِي عَضِيضُ [١]

** أدامت النظر الي .

٦) كَيْفَ يُضْحِي بِرَأْسِ عَلْيَاءَ مُضْحٍ وَجَنَاحُ السُّمُوِّ مِنْهُ مَهِيضُ [٢]

٧) هِمَّةٌ تَنْطِحُ النُّجُومَ وجَدٌّ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضُ

٨) كَمْ فَتىً ذَلَّ للزَّمَانِ وَقَدْ الْـ ـقَى مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ القَبِيضُ

*** القبيض : الخَلْق . يقول : ذل الزمان بعد أن كانت هذه حاله .

٩) لَوْذَعِيٌّ يُهَلِّلُ المَشْرَفِيُّ الْـ ـعَضْبُ عَنْهُ والزَّاعِبِيُّ النَّحِيضُ [٣]

**** يهلل : يرجع ، وقيل : يكذب . قال كعب بن زهير :

* ليس لهم في حياض الموت تهليل [٤]

أي رجوع المشرفي : السيف نسب الى أنه عمل بالمشارف من اليمن . والزاعبي : الرمح المضطرب . والنحيض : سنان رقيق .

١٠) وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا الآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سحْلُ المُلاءِ الرَّحِيضُ [٥]

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) انفردت م برواية : « أنكرتني .. وجفنها » ، ورواية بقية الأصول : أَتَأَرَتْنِي .. وطرفها » وهو الصواب لأن الشرح يدل عليه .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية الديوان : « يمسى » مكان « يضحى » . وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذُكِرَت في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) جاء في ن : « ويروى : يكذب المشرفي » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) أنظر : نسمات من عبير الأدب ، د. محمد سرحان ص ١٣٤ . وانظر ديوانه ص ٣ من منشورات المجمع العلمي البولوني/قراقو ١٩٥٠ . وأنظر ديوانه ص ٢٥ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ . والبيت بكامله .

لا يقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم في حياض الموت تهليل

ورواية الشطر الثاني في الديوان « ما أفلهم » .

(٥) رواية الديوان : « سحق » والسحق : البالي .

١١) يُصْبِحُ ٱلدَّاعِرِيُّ ذُو المَيْعَةِ المِرْ جَمُ فِيـــــهِ كَــــأَنَّهُ مَأْبُوضُ

* الداعري : جمل منسوب الى داعر فحل . والميعة : النشاط . والمِرجم : السريع كأنه من سرعته يرى بنفسه . ومأبوض : مقيد .

١٢) قَدْ فَضَضْنَا مِنْ بِيدِهِ خَاتَم الخَوْ فِ وَمَـا كُـلُّ خَـاتَمٍ مَفْضُوضُ [١]

١٣) بِالمَهَارَى يَجُلْنَ فِيهِ وَقَدْ جَا لَتْ عَلَى مُسْنَمَـــاتِهِنَّ الغُرُوضُ

** أي قد انحلّت عقد الغُرَض فصارت تقع على الأسنمة . والمسنمات : الابل التي لها أسنمة . قال الراعي :

سيكفيـك الالـــه ومسنمـات كنجـدك لُبْن تَتَّبع الصِلالا [٢]

أي تتبع مواقع المطر . وهو الصلال [٣] .

١٤) جَـازِعَـاتٍ سُودَ المَرْوَرَاتِ تَهْـ ـدِيهَــا وَجُوهٌ لِمَكْرُمَــاتِكَ بَيضُ

*** المرورات : قاع لا تُنْبِت .

١٥) سُعُمٌ حَثَّ رَكْبَهُنَّ أَمَـــانٍ فِيكَ تَتْرَى حَثَّ القِــدَاحِ المُقِيضُ

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ن : «وفي نسخة : قد فضضنا من قلبه ومن بيده معاً» .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(٢) أنظر كتاب «شعر الراعي النميري وأخباره» ص ١٨٨ جمع د. ناصر الحاني . وهذا البيت أحد بيتين ذكرهما الجامع في باب فرائد الشواهد ولم يذكر الشطر الأول من البيت الأول :

. . . . كجنــــــــدلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا

خَراخِرُ تحسب الصَّقَعيَّ حتى يَظَلُّ يَعِرُّهُ الرَّاعيَ سِجَـــــالا

(٣) جاء في ن : «قال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) يعني انجلت عقد الغروض فصارت تقع على الاسنمة . قال أبو علي أدام الله عزه (أي المرزوقي) : هذا التفسير ليس بمفهوم ، وانما جالت الغروض لشدة السير والمسنمات العظام . وقال أبو تمام :

بُـدّلت عـبرةً مـن الايمـاض يوم شد الـرحـال بالاغـراض

وقد كشف عن تفسير الغرض كما ترى .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

* أي تسعُم في سيرها . والسّعم : سرعة السير .

١٦) فـاشْمَعَلُّوا يُلَجْلِجُونَ دؤُوباً   مُضَغـــاً لِلْكَلالِ فيها أَنِيضُ

** اشْمَعَلُّوا : أسرعوا. يلجلجون : يرددون في أفواههم. دؤوبا : أي دواماً على السير مكان الطعام ، وهذا مثل . والكلال : التعب . فيها أنيض : أي لم ينعم بنضجه وهذا من قول زهير :

يلجلج مُضغــة فيها أنيضٌ   أَصلّت فيـه تحت الكشح داءُ[(١)]

١٧) لَنْ يَهُزَّ التَّصْرِيحُ لِلمَجْدِ والسُّـ   ـؤْدَدِ مَنْ لَمْ يَهُزُّهُ التَّعْرِيضُ

١٨) كرم يَـا أَبَا المُغِيثِ فَلَمْ يَبْـ   ـقَ لِمَا مَاطَ عَنْكَ إلاَّ الجَرِيضُ[(٢)]

١٩) كُـلَّ يَوْمٍ نَوْعٌ يُقَضِّيـهِ نَوْعٌ   وَعُرُوضٌ تَتْلُوه فيكَ عَرُوضُ[(٣)]

٢٠) وَقَوافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لِما اسْتُعْـ   ـمِلَ فِيهَـا المَرْفُوعُ والمَخْفُوضُ

٢١) المَدِيحُ الجَزِيلُ والشُّكْرُ والفِكْـ   ـرُ وَمُرُّ العِتَـابِ والتَّحْرِيضُ[(٤)]

٢٢) وَحَيَـاةُ القَرِيضِ إحْيَـاؤُكَ الجُو   دَ فَـإِنْ مَـاتَ الجُودُ مَاتَ القَرِيضُ

٢٣) كُنْ طَوِيلَ النَّدَى عَرِيضاً فَقَدْ سَا   رَ ثَنَـائِي فِيكَ الطَّوِيـلُ العَرِيضُ[(٥)]

٢٤) إنَّما صَارَتِ البُحُورُ بُحُوراً   إنَّهـا كُلَّما استُفِيضَتْ تَفِيضُ[(٦)]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) أنظر : لسان العرب ٨/٣٨٤ .

(٢) ورد هذا البيت في ت وبهامش م ولم يذكر في ن ، ر . وقد ذكره محقق شرح التبريزي بهامش ٢/٢٨٧ وقال « وقد ورد في بعض النسخ بيت لو صح لكانت القصيدة قطعا في أبي المغيث ، وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل نسخ آخر وانما جاء بهامشها . ثم كتب بعد ذلك في أصول النسخ التي أخذت عنها . على أن من يلاحظ لهجة أبي تمام عتابه لعياش لا يشك أن القصيدة في عياش » .

(٣) رواية ر . « تتلوه » .

(٤) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : والكد ومر العتاب » .

(٥) رواية بقية الأصول : « ساد » .

(٦) انفردت نسخة م برواية : « صارت » ، ورواية بقية الأصول : « صادت » . ورواية الديوان : « البحار بحوراً » .

٢٥) يا مُحِبَّ الإحْسَانِ فِي زَمَنٍ أَصْـ ـبَحَ فِيـــــهِ الإِحْسَانُ وَهْـوَ بَغِيضُ

٢٦) قُـلْ لَعــاً لابنِ عَـثْرَةٍ مـا لَـهُ فِيـ ـهـا لِشَيءٍ سِـوى نَـدَاكَ نُـهُـوضُ (١)

٢٧) لا تَـكُن لِي وَلَـنْ تَـكُونَ كَـقَوْمٍ عُـودُهُـمْ حِينَ يُـعْـجَـمُونَ رَضِيضُ (٢)

٢٨) عِنْدَهُـمْ مَـحْضَرٌ مِنَ البِشْرِ مَبْسُـ ـوطٌ لِعَــافٍ ونَــائِلٌ مَقْبُـوضُ (٣)

٢٩) وَأَقَـلُّ الأَشياءِ مَـحْصُولَ نَـفْعٍ صِحَّةُ القَوْلِ والفَـعَــــــالُ مَرِيضُ

* * *

---

(١) رواية ن ، ر : « منها » .

(٢) رواية ن ، ر : « رفيض » .

(٣) جاء في ن : « ويروى : عندهم محضر من الشّرِّ . وروى الخارزنجي : محضر من الجود »

وقال يمدح دينارَ بن عبدالله :

١) مَـهَاةُ النَّـقَا لَـوْلاَ الشَّوَى والمَآبِضُ وإنْ مَـحَـضَ الإعْرَاضَ لي مِنْكِ مَاحِضُ [١]

* الشَّوَى : الأطراف . والمآبض : جمع مأبض وهو باطن الركبة وباطن الذراع . يقول : أنت هي لولا الأطراف . والمها : بقر الوحش .

٢) رَعَتْ طَرْفَها في هَامَةٍ قَدْ تَـنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنهَـا نَبْتُـهَـا وهْوَ بَـارِضُ

** أي في هامة علاها الشيب . وَصوّح : جف وَذوَى . وهو بارض : أول ما طلع . يقولَ : طلع المشيب وهو شعر ميت فجفّ في حالة طلوعه ، لأنه يقال : برضَ النبت اذا طلع وهذا مليح ما أعلم أنه سُبق إليه [٢] .

٣) فَـصَدَّتْ وعَاضَـتْـهُ أَسىً وَصَـبَابَـةً ومَا عَائِضٌ عنها وإنْ جَـلَّ عائِضُ [٣]

*** يقول : عاضتني عن بشرها وشغفها بي حزناً لشيبتي وصبابة به ، وأنا فليس لي

---

[٨٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) جاء في ن : «ويروى : وان محض الهجران» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن بعد هذا الشرح مباشرة : «وفي نسخة أخرى : أي شبت في أول شبابي لأن البارض من النبت أول ما يطلع ، وهذا مثل . وفي نسخة : يارض» .

(٣) رواية ن ، ر : «منها» مكان «عنها» .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

عوض منها وان جل [1]

٤) فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ اليَمَانِي لِمَشْهَدٍ كما صُقِلَتْ بِـــالأَمْسِ تِلْكَ العَـوَارِضُ

٥) ولاَ كَشَفَ الليلَ النَّهارُ وَقَدْ بَدَا كَـمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الغَوامِضُ [2]

* أي كما كشف ما لي عندها وبان .

٦) ولا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَها كَـمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الغَوَائِضُ

٧) وَأُخْرَى لَحَتْنِي حِيْنَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيادِي وَلَـمْ يَـنْقُضْ زَماعِيَ نَاقِضُ [3]

٨) أَرادَتْ بِأَنْ تَـحْوِي الرَّغِيبَاتِ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرِسُ اللَّيْثُ الطُّلَى وهْوَ رَابِضُ [4]

** ويروى : بأن تحوى الفتى يعني الشاعر ، أي أرادت بأن لا يسافر .

٩) هيَ الحُـرَّةُ الوَجْنَاءُ وابنُ مُـلَـمَّةٍ وَجَـأْشٌ عَـلَى مَا يُحْدِثُ الفقرُ خَافِضُ [5]

١٠) إِذَا مَا رَأَتْـهُ العِيسُ ظَلَّتْ كَـأَنَّمَا عَلَـيْهـا مِـنَ الـوِرْدِ اليَمانِيِّ نـاقِضُ [6]

١١) إِلَيْكَ سَرَى بالمَـدْحِ قَـوْمٌ كَأَنَّـهُـمْ عَلَى المَيْسِ حَيَّاتُ اللِّصابِ النَّضَائِضُ [7]

*** الميس : اسم خشب تتخذ منه الرّحال . واللصاب : جمع لصب وهو الشق في الجبل . والحية النضائض : التي تحرك لسانها .

١٢) مُعِيدِينَ وِرْدَ الحَوْضِ قَدْ هَـدَّمَ البِلَى نَصَائِبَـهُ وانْـمَـحَّ مِنْـهُ المَـرَاكِضُ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي بعض نسخ الصولي يقول : اعتضت من بشرها لي وحسنها حزنا ، وان كان لا عوض عنها وان جل » .

(٢) رواية ل : « السيوف » مكان « الشؤون » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ل ، ن . « فنادى » ، ورواية ل : « زماني » وهو تصحيف ، ورواية ن : « زمامي » .

(٤) رواية ر : « يحوى » ، ورواية ل . ن : « تحوى الفتى وهو وادع » .

** ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) رواية ل ، ن ، ر : « الدهر مكان الفقر » .

(٦) رواية ر : « اليمامي »

(٧) رواية ل : « العيسن » مكان « الميس » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

* يقول : هذه طريق لم تسلك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكها . وورود حوضه التي قد ذهبت نصائبه وتهدمت . والنصائب : حجارة تنصب حول الحوض [1]

١٣) نَشِيمُ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا … وَقَدْ لاَحَ أُولاَهَا عُرُوقٌ نَوابِضُ

١٤) فَمَا زِلْنَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا … على أُفُقِ الدُّنْيَا سُيُوفٌ رَوَامِضُ [2]

** شبه البرق بالسيف . واستشْرَى البرق : اذا استطال في السماء وكثر . والروامض : يقال : رمضت السيف اذا رفعته بين حجرين كأنه من الرميض وهي الحجارة .

١٥) فَلَمْ تَنْصَرِفْ إلاَّ وَفِي كُل وَهْدَةٍ … وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ العُرْفِ فَائِضُ [3]

١٦) أَخَا الحَرْبِ كَمْ أَلْقَحْتَهَا وهي حَائِلٌ … وَأَخَّرْتُهَا عَنْ وَقْتِهَا وهْيَ مَاخِضُ

*** يقول : اذا حالت الحرب ، أي لم تكن في عام . ثم أردت الحرب : ألقحتها بِعِزِّك ، فاذا لم تردها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض ، رددتها وسكّنتها .

١٧) إِذَا عِرْضُ رِعْدِيدٍ تَدَنَّسَ فِي الوَغَى … فسَيْفُكَ فِي الهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضُ [4]

١٨) كانَت الأَنْفَاسُ جَمْراً لَدَى الوَغى … وَضَاقَتْ ثِيابُ القَوْمِ وهْيَ فَضَافِضُ [5]

١٩) بِحَيْثُ القُلُوبُ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقٌ … ومَاءُ الوُجُوهِ الأَرْيَحِيَّاتِ غَائِضُ [6]

---

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) جاء في ن : قال ابن المستوفي معلقاً : « وقال أبو العلاء : يقول : انما نمرّ في طريقنا بحياض قد طال عهدها بالواردين فالحوض تهدم والمراكض جمع مركض ، وهي نواحيه التي يرتكض فيها الماء . وانمح : بلى . والقول ما قاله الصولي . ويروى : «معيدون» .

(٢) جاء في ن : « ويروى : بروق توامض » وقال : وقد ذكره أبو زكريا » .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) رواية ل ، ر : « ينصرمْ » . وجاء في حاشية ن : « ويروى فلم ينصرف » .

*** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) أي أن سيفك يغسل عرضك .

(٥) جاء في حاشية ن : « ويروى : خمرا » .

(٦) رواية ل : « السيوف » مكان « القلوب » .

٢٠) فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الحَرْبُ باسْمِهِ ... إِذَا جَاضَ عَنْ حَدِّ الأَسِنَّةِ جَائِضُ[(١)]

٢١) إِذَا قَبَضَ النَّقْعُ العُيُونَ سَمَالَهُ ... هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الحَفِيظَةِ قَابِضُ

٢٢) وَقَدْ عَلِمَ الحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ ... بِأَنْ لا يَعِي العَظْمُ الذِي أَنتَ هَائِضُ

٢٣) وَقَدْ عَلِمَ القِرْنُ المُسَاوِيك أَنَّهُ ... سَيَغْرَقُ فِي البَحْرِ الذِي أنتَ خَائِضُ[(٢)]

٢٤) كَمَا عَلِمَ المُسْتَشعِرُونَ بِأَنَّهُمْ ... بِطَاءٌ عَنِ الشِّعْرِ الذِي أنا قَارِضُ[(٣)]

٢٥) كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي ألا امرؤٌ ... يُبَارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ[(٤)]

٢٦) فَلاَ تُنْكِرُوا ذُلَّ القَوَافِي فَقَدْ رَأَى ... مُحَرَّمُها أَنِّي لَهَا الدَّهْرَ رَائِضُ[(٥)]

* * *

---

(١) رواية ل : « فأنت الذي تستنطق الحرب باسمها » . وجاء في ن : « فأنت الذي تستنطق الحرب بأسه » . ورواية ن : « المنية » مكان « الأسنة » .

(٢) رواية ل : « المناويك » ، ورواية ر : « المساميك » .

(٣) رواية ل : « بطاء من النحو الذي أنا قارض » .

(٤) رواية ر : « الأفتىْ » .

(٥) انفردت نسخة م برواية : « له » مكان « لها » وهو تصحيف .

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

١) أَهْلُوكِ أَضْحَوا رَاحِلاً ومُقَوِّضَا ... وَمُزَمِّماً يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرِّضَا [١]

* راحل : أي رحل . ومقوض : قد قوض خباءه وتهيأ للرحيل . ومزمم : قد شدّ الأزمّة ومغرض : يشد الغرضة .

٢) إنْ يَدْجُ لَيْلُكَ أَنَّهُمْ أَمُّوا اللِّوى ... فِيما أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الأَضَا [٢]

٣) بُدِّلْتَ مِنْ بَرْقِ الثُّغُور وبَرْدِها ... بَرْقاً إِذَا ظَعَنَ الأَحِبَّةُ أوْمَضَا [٣]

٤) لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبَهُ فِيمَا مَضَى ... أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذاً لِقَلْبي مُبْغِضَا

٥) قَلَّ الغَضَا إنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ ... مِمَّا حَشَدْتَ إِلَيْه مِن جَمْرِ الغَضَا [٤]

** ويروى : قل الغضا لا شك في أوطانه . ويروى : أوكاد . ([٥] وروى : مما حشدتُ بضم التاء وفتحها والأول أجود عندي) . يقول : ان كان كما أقول . ويروى : مما جلبت .

---

[٨٨] هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ت ، ر ، ن : «شاخصاً» مكان «راحلاً» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : «عيشك» مكان «ليلك» ، ورواية ر ، ن : «فلقد» مكان «فيما» .

(٣) جاء في ن : «ويروى : وقدا» وهو أجود .

(٤) رواية ل ، ن . ر : «لا شك» مكان «ان كان» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن .

٦) مَا أَنْصَفَ الشَّرْخُ الذِي بَعَثَ الهَوَى   فَقَضَى عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى (١)

* يقول : ما انصف الشباب ، وشرخ كل شيء أوله .

٧) عِنْدِي مِنَ الأَيَّامِ ما لَوْ أَنَّهُ   أَضْحَى بِشَارِبِ مُرْقِدٍ ما غَمَّضَا (٢)

٨) لا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ   فَتَرُومَهُ سَبُعاً إِذَا مَا غَيَّضَا (٣)

٩) ما عُوِّضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلاَّ رَأَى   مَا فَاتَهُ دُونَ الذِي قَدْ عُوِّضَا

١٠) يا أَحْمَدَ بنَ أَبِي دُؤَادٍ دَعْوَةً   ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رَيِّضَا

** يقول : ذلت لي بشكرك لأن معروفك عندي قد ألزمك أمري ، فدلّ لي من دعائك ما كان ريّضاً أي لم يُرَضْ بعد .

١١) لَمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلخُطُوبِ كَفَيْتَنِي   والسَّيْفُ لا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى (٤)

١٢) مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ المُنَى   يَوْماً بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ أَبْيَضا (٥)

* المعنى : ما زلت أتمنى يوماً أبيض كبياض وجهك . ويروى : تحت أثناء الدجى ((٦) ويروى تحت أذيال المنى) .

١٣) كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضىً لَمْ يُدَّخَرْ   مَحْمُودُهُ عِنْدَ الإِمَامِ المُرْتَضَى (٧)

١٤) لَوْلاَكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فيما بَقَى   أَضْعَافَ ما قَدْ عَزَّ فِيمَا قَدْ مَضَى (٨)

---

(١) رواية ت ، ر : « الزمن » مكان « الشرخ » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « وفي نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث . ويروى « لو أنه بازاء شارب مرقد .

(٣) جاء في ن : « ويروى : فتروضه » مكان « فترومه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ل ، ت ، ر : « كفيتها » .

(٥) رواية ت ، ر : « يوماً بوجه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) هذه الزيادة وردت في ن .

(٧) جاء في ن : « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : ويروى لم تدخر محموده . وقال : وهو الصحيح » .

(٨) رواية ل ، ر : « أضعاف ما قد عَزَّني فيما مضى » .

١٥) قَدْ كَانَ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرارةٍ   حَتّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ فَرَوَّضا [1]

* يقال : تروح النبت اذا أخضر .

١٦) أَوْرَدْتَنِي العِدَّ الخَسِيفَ وَقَدْ أُرَى   أَتبرَّضُ الثَّمْدَ البَكِيَّ تَبَرُّضا

** البكى : الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء . والعد : الماء الكثير . والخسيف : البئر التي نتر حبلها ، فماؤها لا ينقطع . اتبرض : أخذ قليلاً قليلاً . والثمد : الماء القليل ، وجمعه اثماد . والبكى(×) : البئر القليلة الماء ، أي أبدلتني بالماء القليل الكثير .

١٧) أَما القَرِيضُ فَقَدْ أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ   جَذْبَ الرِّشَاءِ مُصَرِّحاً وَمُعَرِّضَا [2]

١٨) أَحْبَبْتَهُ إِذْ كانَ فِيكَ مُحَبَّباً   وازْدَدْتَ حُبّاً حِينَ صَارَ مُبَغِّضَا [3]

١٩) أَحْيَيْتَهُ وَلَخلْتُ أَنِّي لا أَرَى   شَيْئاً يَعُودُ إِلىَ الحَياةِ وَقَدْ قَضَى [4]

٢٠) وَحَمَلْتَ عِبءَ الدَهْرِ مُعْتَمِداً عَلَى   قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَدْحَضَا [5]

*** ويروى : وقاك أمونها ، وهي الناقة الوثيقة التي تؤمن من زللها .

٢١) ثِقْلاً لَوْ آنَّ مُتَالِعاً حَمَلَ اسْمَهُ   لا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا

٢٢) قَدْ كَانَتِ الحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسَوْتَها   أَسْواً أَبَى إِمْرَارُهُ أَنْ يُنْقَضَا

**** أَسَوْتها : داويتها . والآسي : الطبيب . أبى امراره : أي فَتْله أن ينحل . يريد :

---

(١) وجاء في ن : «ويروى : حتى تحوّل في ثراك فروّضا» ورواية ل : «نداك» مكان «ثراك» .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(×) لم يذكر صاحب اللسان ، كذلك لم يذكر صاحب تاج الفردوس : البكى : بمعنى البئر القليلة الماء أو الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء .

(٢) رواية ل ، ن : «جذبت» مكان «أخذت» .

(٣) رواية ن : «اذ كان قبل» .

(٤) رواية ر : «ظننت» مكان «لخلت» . ورواية ن : «مضى» مكان «قضى» .

(٥) رواية ت ، ر : «المجد» مكان «الدهر» وقد ورد بهامش ت رواية «الدهر» . وجاء في ن : «ويروى : «ضمينها» مكان «أمينها» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن .

أَبى احكام دوائك ان يُنْتَقَضَ اصلاحه ، وهذا مثل .

٢٣) مَا عُذْرُهَا أَلاَّ تُفيقَ وَلَمْ تَزَلْ لِمَرِيضِهَا بالمكْرُمَاتِ مُمَرِّضَا

* الهاء في عذرها للحال .

٢٤) كَنْ كَيْفَ شِئْتَ فإِنَّ فِيكَ خَلائِقاً أَمْسَى إِلَيْكَ بِها الرَّجَاءُ مُقَوَّضَا [1]

** مقوضا : أي تقوض أبياته وخيمه ليصير اليك ، وهذا مثل .

٢٥) المَجْدُ لا يَرْضَى بأَنْ تَرْضَى بأَنْ يَرْضَى امْرُؤٌ يَرْجُوكَ إِلاَّ بالرِّضَا [2]

وهذا مثل ، وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعذّل فقال :

أترضى بأن أرضى فأرضى تتبعا لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا

* * *

---

* ورد هذا الكلام في م ، ن .

(١) رواية ت ، ل ، ر : « أمسى اليهن الرجاء مقوَّضا » . وجاء في ن : « ويروى : أمسى اليهن الرجاء مقوضا . ويروى مفوضا بفتح الفاء » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) وجاء في ن : « ويروى : فالمجد بالفاء وبأن يرضى المؤمل منك . ووجدته يروى :

المجد لا ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك من جدواك الا بالرضا

— ٨٩ —

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

١) بُدِّلَتْ عَبْرَةً مِنَ الإِيمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالأَغْرَاضِ [(١)]

* ويروى : شدّي الرحال . يقول : كانت تتكلم فكأن برقاً يومض من ثناياها ، أي يلمع . فلما رأت الرحيل ، بُدلت منه بكاء . وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التعجب مما يأتي به وُصلة وسبباً ليتكلم ويُعْرَف . فقال : لا يجوز أن يجمع غرضه على أغراض . فلا يقال في بقرةٍ اذن أبقار لأنّا نقول : بقرة وبقر وأبقار ، وغرضةً وغُرَضٌ وأغراض ، وقُرصَة وقُرَص وأقراص ، جمع جمع . نعوذ بالله من غلبة الجهل . وقال أبو عبيد في «الغريب المصنف» عن ابن الأعرابي : غُرضة وغُرَض في أداة الرحل . حكى ذلك عن ابن الأعرابي انه لا يجوز اغراض ، وأنا أعوذ بالله من أن يكون ذهب مثل هذا على ذلك العالم . ([(٢)] وقال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي :

اليك من الفوز اليماني تدافعت يداها ونسعا غرضها قلقان [(٣)])

---

[٨٩] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) رواية ل : «شدّا» ، ورواية ت : «شدّ» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبو العباس ثعلب ، ص ٣٦٢ وهو من الوافر . وقد ذكر ابن المستوفي في ن تعليق المرزوقي على قول الصولي هذا قال : وقال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) في تفسير هذا البيت . وذكر لفظ الصولي بعينه قوله : كانت تتكلم .. ضعيف =

٢) أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّـا أَحَسَّتْ بِـالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الإِعْرَاضِ

* يقول : أعرضت ونحن مجتمعون ، فلما رأت الفراق أعرضت عن اعراضها ذلك (١) .

٣) غَصَبَتْهـا نَحِيبَهـا عَزَمَـاتٌ غَـصَبَتْنِي تَصَبُّرِي واغْتِمَاضِـي (٢)

** ويروى : غَصَبتني تَثِيَّتي واعتياضي يقول : عزمات الفراق غَصَبتها حتى انتحبت . وهذه العزمات أيضاً هي التي غصبتني أن أصبر . ومن روى تثيتي واعتياضي ، يقول : غَصَبتني أن أتأيّا بعد هذا ، أي أن احتبس عنها . ومنعتني أن أعتاض عنهاأحداً.

٤) نَظَرَتْ فَـالْتَفَتُّ مِنْهـا إلى أحْـ ـلَى سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَـاضِ

*** يعني شدّة سواد الحدقة وشدة بياضها .

٥) يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ والجَفْـ ـنِ وَلَيْسَتْ جُفُونُهـا بِـالمِراضِ (٣)

٦) إِنَّ خَيْراً مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفْـ ـحِ عَنِ النَّـائِبـاتِ والإِغْمَـاضِ

**** يقول : خير من صبرك على النائبات واغماضك عنها ما ذكره في البيت الثاني .

٧) غُرْبَـةٌ تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بـ ـنِ زُهَيْرٍ والحَـارِثِ بنِ مُضَاضِ

= فيما يختار في مثل هذا المكان . وانما المعنى : كانت تضحك فتومض ثناياها ، حتى يكون في البيت ذكر الضحك والبكاء واجتماعها طباق . ولو جعل مع عدوله عن هذا بدل قوله «تتكلم» كانت «تلمح فتفتن» لكان أحسن وان كان يجري من الصنعة التي يكتبها . ألا ترى قول الآخر :

ومـح بعينيهـا كـأن وميضـه ومیض الحيا يهدى لنجد شقائقه

فافهم ذلك إن شاء الله» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن : «وفي نسخة : أي عادت الى الوصل وقد فات» وهذا ما ذكر في ر .

(٢) رواية ل : «غصبات» مكان «غرمات» و«تجلدي» مكان «تصبري» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ت ، ر : «دموعها بمراض» .

**** ورد هذا الشرح في م .

* يريد : غربة قيس بن زهير بن خذيمة العبسي . وذلك أنه لم اصطلحت عبس وذبيان لحق بعمان ، وقال : لا أنظر الى من قتلتُ أخاه وأباه في حرب داحس والغبراء التي كانت بينهما . وتنقل حتى مات غريباً . والحارث بن مضاض الجرهمي كانت لهم مكة ، فلما أخذتها خزاعة من بعدهم مَرَّ على وجهه . وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يَسمُرْ بمكــــــــة سامر
بلى نحن كنّـا أهلهـا فـأبـادنـا صُروفُ الليـــالي والسنون العواثر [1]

فلم يرجع اليها حتى مات غريباً ويدل على أمر بئرهم بمكة قول زهير :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حَوْلَه رجـــالٌ بنوهُ من قريش وجرهم [2]

يقول أبو تمام : خيرٌ من صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها امتداداً .

٨) غَرَضَيْ نَكْبَتَيْنِ مَـــا فَتلا رأْ يـاً فخَـافَـا عليهِ نَكْثَ انْقِضَاضِ [3]

** جدوى هذا على هَذين اللذين ما أحكما أمراً فنقضه أحد . وغرضى منكبين : أي صار كالغرضين ترميهما النكبات كما ترمي الغرض . وهذا مثل :

٩) مَنْ أَبَنَّ البُيوتَ أَصْبَحَ في ثـو بٍ مِنَ العَيْشِ ليسَ بـالفَضْفَـاضِ

*** أَبَنَّ : أقام . يقول : لا يتوسع في عيشه من لم يسافر في طلب الرزق .

١٠) والفَتَى مِنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيـــالِي والفَيــافِي كــالحَيَّـةِ النَّضْنَـاضِ

---

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) أنظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي ٢/١٦٠ البيت الأول ، مروج الذهب(باريس) ٣/١٠١ــ١٠٢ ، ابن منظور اللسان «مادة حجى» ، وقال : عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت . وقيل : هو للحرث الجرهمي . ثم روى البيتين وروى «الجدود» مكان «السنون» .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٧٨ ، تحقيق كرم البستاني .

(٣) رواية ر : «غَرَضَا» . وجاء في ن : «روى أبو زكريا» غرضاً بالألف ، كأنه أرادهما غرضاً نكبتين والنصب أجود وأقوى .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

*** ورد هذا الكلام في ن فقط .

١١) صَلَتَــانٌ أَعْدَاؤُهُ حيث حَلُّوا   فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضِ [(١)]

* وهذا يعابُ عليه . انما هو حديث مستفيض ، ويجوز أن يكون مستفاض فيه .

١٢) كُــلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَــالِي   فَتْكَــةٌ مِثْــلُ فَتْكَــةِ البَرَّاضِ

** كان كسرى يوجه بلطيمة الى النعمان بن المنذر والى الحيرة ، وهي ابل تحمل طيباً وغيره . فيطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ ليشتري له بثمنها طرائف اليمن . فقال النعمان : مَن يجيزها ، فقال البراص بن رافع الكناني : أنا أجيزها على بني كنانه . فقال : أريد من يجيزها على العرب أجمعين . فقال عروة الرحال بن الأحوص الكلابي . أنا أجيزها على العرب أجمعين. فقال له البراص بن رافع الكناني : وعلى كنانه ! فقال : نعم . قال البرّاص : أَفَعَبْدٌ خليع من الأحابيش يجيزها ؟ فتسلمها عروة ، وسايره البرّاص حتى اذا غفل ، قتله وأخذ اللطيمة . فبسبب هذه اللطيمة كان الفِجارُ بين قريش وقيس [(٢)] .

١٣) وَإلى أَحْمَدٍ نَقَضْتُ عُرَا العَجْـ   ـزِ بِوَخْـدِ السَّواهِمِ الأَنْقَـاضِ [(٣)]

١٤) فكـأَنِّي لَمَّـا حَطَطْتُ إِليـهِ الرَّ   حْلَ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ إِبَاضِ [(٤)]

١٥) حَلَّ فِي البَيْتِ مِنْ إِيادٍ إِذَا عُدَّ   تْ وَفِي المَنْصِبِ الطُّوَالِ العُرَاضِ

١٦) مَعْشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونَ المَعَالِي   ودُرُوعَ الأَحْسَابِ والأَعْرَاضِ

١٧) بِكَ عَادَ النِّضَالُ دُونَ المَسَاعِي   واهْتَـدَيْنَ النِّبَـالُ للأَغْرَاضِ [(٥)]

١٨) وَغَدَتْ أَسْهُمُ القَبَـائِلِ أَيْقَـا   ظـاً وكانَتْ قَدْ نُوِّمَتْ فِي الوِفَاضِ

---

(١) ورد في ن : «ويروى : «كانوا» مكان «حلوا»» .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) نقل التبريزي هذا الشرح بنفسه الى شرحه ولم يشر الى الصولي بشيء . كما لم يذكر المحقق شيئاً عن ذلك .

(٣) جاء في ن : «وفي نسخ «العجز» وفي حاشية العزم» .

(٤) جاء في ن : «الأباض : حبل يُشَدُّ به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يداه عن الأرض .

(٥) جاء في ن : «ووجدت في نسخة «عاد النجار» ، ودون بمعنى امام» .

* الوفاض : جمع وفضة ، وهي الكنانة التي تكون فيها النبل .

قال أبو بكر : وروى أبو مالك بعد هذا البيت ، خمسة أبيات لم أرها الا في نسخته :

١٩) عَادَتِ المَكْرُمَاتُ بُزَلاً وكانَتْ أُدْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ مَخَاضِ

٢٠) كَمْ ظَلاَمٍ عَنِ العُلَى قَدْ تَجَلَّى بِكَ المَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ

٢١) أَيُّ ذِي سُؤْدَدٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِماً والنَدَى بِهِ لَكَ قَاضِ [1]

٢٢) كَمْ مَعَانٍ وَشَّيْتُهَا فِيكَ قَدْ أَمْـ ـسَتْ وأَصْبَحَتْ ضَرائِراً للرِّيَاضِ [2]

٢٣) بِقَوافٍ هِيَ البَوَاقِي عَلَى الدَّهْـ ـرِ ولكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضِ

* الى هنا نسخة أبي مالك .

٢٤) مَا أُبَالِي بَعْدَ انْبِسَاطِكَ بالمَعْرُو فِ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ ذَا انقِبَاضِ

٢٥) أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ را بَ بِرَيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَّاضِ

٢٦) ما شَدَدْتُ الأَوْذَامَ فِي عُقَدِ الأَكْـ ـرَابِ حَتَّى وَرَدْتُ مِلءَ الحِيَاضِ [3]

٢٧) أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنِ الرَّمْـ ـيِ إِذَا مَا جَدَدْتَ في الإِنْبَاضِ

٢٨) وَإِذَا المَجْدُ كانَ عَوْنِي على المَرْ ءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م .

(١) رواية ت ، ن ، ر : «بذلك» مكان «به لك» .

(٢) رواية ل : «كم معان وسيتها فيك ما نحست الا ضرائر للرياض» .

* ورد هذا الكلام في م .

(٣) جاء في ن : «قال أبو العلاء : ومنهم من ينشد «ما شددت الأكراب في عقد الأوذام (وفي بعض نسخ الصولي : الأكراب : خشب يكون في الدلو . والأوذام : الحبال . يقول : ما احتجت الى اجتذاب نوالك بهذا ، بل جاء عفواً» .

— ٩٠ —

وقال يمدح أحمد بن المعتصم ويَعُودُه من مَرَضِه :

١) أَقْلَقَ جَفْنَ العَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهْ وَشَدَّ هـــذَا الحَشَا عَلَى مَضَضِهْ

٢) شَجاً بِما عَنَّ للأَمِيرِ أبي العَبَّا سِ أَمْسَى نَصْبـاً لِمُعْتَرِضِهْ

٣) بِوَاسِعِ البَاعِ رَحْبِهِ واجبِ الحَقِّ عَلَى العَالَمِينَ مُفْتَرَضِهْ (١)

٤) مِنَ الأُلى نَسْتَجِيرُ مِنْ شَرَقِ الدَّهْرِ بِهِمْ إنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهْ (٢)

٥) صَاغَهُمُ ذُوالجَلاَلِ مِنْ جَوْهَرِ المَجْدِ وصَاغَ الأَنَامَ مِنْ عَرَضِهْ

* قال أبو بكر : لم يرو أبو مالك هذا البيت الذي يجيء بعد . وقال : لا أعرفه .

٦) إِذَا رَمَوْا عُرْوَةً إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الحَيَاةِ من فُرَضِهْ (٣)

٧) سَهْمٌ مِنَ المُلْكِ لاَ يُضَيِّعُهُ بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ في غَرَضِهْ (٤)

٨) صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا في حِينِ مُلْتَاثِهِ وَمُنْتَقَضِهْ

---

[٩٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح .

(١) رواية ل ، ت ، ر : «لِبَاسِطِ البَاعِ» .

(٢) رواية ل : «يستجار» ، ورواية ت : «يستجاب» .

* ورد هذا الكلام في م .

(٣) رواية ت ، ر ، ن : «الأنام» مكان «الحياة» .

(٤) رواية ر : «بادية» .

٩) وإنْ يَجِدْ عِلَّةً نُعَمُّ بِها حَتَّى كأَنَّا نُعادُ مِنْ مَرَضِهْ [١]

* * *

* وزعم أبو مالك [٢] أنهم قد نحلوا اليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب [٣] أولها :

بقى بقيّة فيض دمع فائض ما الدمع منك لعزمتي بالناقض

وقد قرأتها فرأيتها منحولة .

قال أبو بكر : ولم نجد له شعراً في المدح على قافية الطاء والظاء .

* * *

انتهى الجزء الأول

---

(١) رواية ل . ت ، ر : «تَرَانَا» مكان «كأنا» .

* هذا الكلام ورد في م .

(٢) رواية ت . «زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم يقبل فافتضح» .

(٣) رواية ل : «الحسن بن سهل» .

الخاتمـــة

وبعـــد :

فهذا هو الجزء الأول من شرح الصولي لديوان أبي تمام. الذي يتألف من ثلاثة أجزاء. على أن العزم معقود بعون الله وبمشيئته على اتمام تحقيق الأجزاء الباقية — كما ألزمت نفسي حين ذكرت ذلك في خطة البحث عند تسجيله — عقب الانتهاء من تحقيق هذا الجزء.

وقد تبين بعد أن انتهيت من تحقيق هذا الجزء ، أنه لم تكن هناك نسخة محددة من بين نسخ هذا الشرح يمكن اعتبارها مستوفية لكلام الصولي وشرحه كله . وان كنت قد اتخذت من نسخة المدينة المنورة بمثابة النسخة الأم ، لأنها الى حد ما أسلم النسخ وأبعدها — بالقياس الى غيرها — عن الاضطراب والخلط . ولكنها لم تستجمع كلام الصولي وشرحه كله لهذا الديوان . فقد نجد في شرح ابن المستوفي كلاماً للصولي غير موجود في هذه النسخة أو في بقية نسخ الشرح الأخرى . كما نجد أحياناً في النسخة التيمورية رغم اضطرابها وخلطها كلاماً للصولي لا نجد له أثراً في نسخة المدينة المنورة أو نسخة ليدن أو شرح ابن المستوفي .

ولذلك فقد تطلب البحث دقة متناهية وصبراً طويلاً ونظرة فاحصة لكل سطر من سطور نسخ هذا الشرح ، للوصول الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي . ومن أجل ذلك كان لا بد من تمييز كلام الصولي عن كلام غيره من الشراح مما أدخله النساخ لجهلهم ، حتى حامت حول هذا الشرح الشبهات كما ذكرنا .

ولذلك فقد تشعب العمل في تحقيق هذا النص ليشمل ثلاثة اتجاهات :

أولاً : حذف واسقاط ما أضافه النساخ من كلام لغير الصولي [1] .

ثانياً : اقامة مقابلة بين الشروح للبيت الواحد في جميع النسخ لاكمال النقص وضبط رواية الأبيات والشروح التابعة لها .

ثالثاً : تثبيت الشروح التي انفردت بها بعض النسخ ، بعد التأكد من نسبتها للصولي .

فاذا تم لنا أن نصل بعد ذلك الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي وشرحه ، أجرينا مقابلة بين هذا الشرح وبين شروح الشراح الذين جاءوا بعده كالخارزنجي والآمدي والمعري والمرزوقي والتبريزي وابن المستوفي ، تقوم على مناقشتهم لما طرحه الصولي من آراء وفق الحدود التي رسمها في شرحه ، مع بيان تأييدهم أو مخالفتهم لها .

وبعد :

فان الذي يمارس عملية التحقيق ويعاني مشاكلها ، خصوصاً حين يتطلب العمل جهداً مثل هذا الجهد ، الذي يستدعي في جانب منه الكشف عن حقيقة هذا السفر الذي تحوم حوله الشبهات ، ثم تحقيق نصوصه ، يقدر مدى المعاناة التي يتعرض لها الباحث ومقدار ما يبذله من جهد . ورغم ذلك فلن أقول — على قدر ما بذلت من جهد — أنني قد وصلت بعملي الى مرحلة متقدمة من الاتقان . فما زلت بحاجة الى توجيهات أساتذتي ومرشدي ، وفقهم الله ووفقنا جميعاً لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) أنظر : ص ١١٢—١٢٢ من هذا البحث وهي الصفحات الخاصة بمنهج التحقيق .

فهارس الكتاب

فهرس تسلسل مطالع القصائد حسب ترتيبها في الديوان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الضاد

فهرس الاعلام

(أ)

(ب)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

* * *

فهرست البلدان والأمكنة والقبائل

فهرست أبيات الشعر والمصاريع

ـ أ ـ

(ب)

(ت)

(ن)

(هـ)

(ي)

* *

فهرس المصادر والمراجع

فهرست المصادر

١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي بتحقيق محمد بهجت الأثري ، القاهرة ١٣٤١ .

٢) أخبار البحتري لأبي بكر الصولي بتحقيق د . صالح الأشتر ، دار الفكر بدمشق ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي بتحقيق خليل محمد عساكر ـ محمد عبده عزام ـ نظير الاسلام الهندي . المكتب التجاري للطباعة بيروت .

٤) الأوراق : قسم أخبار الشعراء للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٤ م .

٥) الأوراق : قسم أخبار الراضي بالله والمتقي لله للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٥ م .

٦) الأوراق : قسم أشعار أولاد الخلفاء للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٦ م .

٧) الأوراق : قسم أخبار المقتدر (مخطوط) للصولي . بمكتبة الأزهر .

٨) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي .

٩) ديوان أبي نواس . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي .

* * *

فهرست المراجع

١٠) أبو تمام : محمد نجيب البهبيتي . مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

١١) أبو تمام : محمد عطا . الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٠ م .
١٢) أبو تمام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٣٩١ هـ . / ١٩٧١ م .
١٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافي . تحقيق طه محمد الزيني ود . عبد المنعم خفاجة مصر ، مطبعة الحلبي ١٩٥٥ م .
١٤) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني . نشره محمد رشيد رضا . طبعة المنار القاهرة ١٩٢٥ م . ونسخة أخرى ١٩٤٧ م .
١٥) أعيان الشيعة لمحسن الأمين . تحقيق حسن الأمين . بيروت ، مطبعة الانصاف ١٩٥٠ ـ ١٩٥٨ .
١٦) الأمالي لابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
١٧) انباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
١٨) الأنساب للسمعاني . نشره : مرجليوث . طبعة ليدن ١٩١٢ م .
١٩) البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير الدمشقي . مطبعة السعادة بمصر . وطبعة المعارف بيروت ١٩٦٦ م .
٢٠) بدائع البداية لعلي بن طاهر الأزدي . مطبعة الأنكلو مصرية ١٩٧٠م.
٢١) البديع لابن المعتز . نشره : كراتشكوفسكي . طبعة لندن ١٩٣٥ م .
٢٢) بغية الوعاة للسيوطي . طبعة مصر / ١٣٢٦ هـ .
٢٣) تاج العروس . محمد مرتضى الزبيدي . نشر ليبيا . دار صادر بيروت / ١٩٦٦ م .
٢٤) تاريخ أبي الفدا . دار الطباعة الشاهانية بالقسطنطينية / ١٢٨٦ هـ .
٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان . مراجعة د . شوقي ضيف . دار الهلال .
٢٦) تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان . ترجمه د . عبد الحليم النجار . دار المعارف بمصر .
٢٧) تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة / ١٩٣١ م .
٢٨) التاريخ الكبير لابن عساكر . طبعة روضة الشام / ١٣٢٩ هـ .
٢٩) ترتيب القاموس المحيط . لطاهر أحمد الزاوي . مطبعة الاستقامة مصر / ١٩٥٩ م .
٣٠) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ . طبعة فلوتن بليدن .

٣١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . آدم متز .
٣٢) الحطيئة . سيرته ونفسيته وشعره . ايليا حادي . دار الثقافة بيروت .
٣٣) خزانة الأدب للبغدادي . طبعة بولاق / ١٢٩٩ هـ .
٣٤) الخصائص لابن جني . بتحقيق محمد علي النجار / دار الكتب / ١٣٧٦ هـ .
٣٥) دائرة المعارف للبستاني . مطبعة المعارف . بيروت / ١٨٧٧ م .
٣٦) دائرة معارف القرن العشرين . محمد فريد وجدي . مصر / ١٩١٠ م .
٣٧) دائرة المعارف الاسلامية . الطبعة العربية . ترجمة عبد الحميد يونس وابراهيم زكي وأحمد الشنتناوي .
٣٨) ديوان أبي نواس . بتحقيق ايفالد فاغنر . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
٣٩) ديوان أبي نواس جمع عبد الحميد بك . طبع حجر ١٢٧٧ هـ .
٤٠) ديوان أبي نواس بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي / ١٩٥٣ م .
٤١) ديوان ابن المعتز بتحقيق محيي الدين الخياط . مطبعة اقبال . بيروت .
٤٢) ديوان الأعشى بتحقيق فوزي عطوي .
٤٣) ديوان أوس بن حجر . بتحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
٤٤) ديوان امرئ القيس . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ . / ١٩٥٨ م .
٤٥) ديوان بشار بن برد . شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ م.
٤٦) ديوان بشار بن برد . جمع محمد بدر الدين العلوي .
٤٧) ديوان البحتري . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
٤٨) ديوان حسان بن ثابت . طبع لندن ١٩١٠ م .
٤٩) ديوان جرير . بتحقيق محمد أمين طه . دار المعارف بمصر .
٥٠) ديوان جرير . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م .
٥١) ديوان الحطيئة . تصحيح أحمد أمين الشنجيطي . مطبعة التقدم . القاهرة .

٥٢) ديوان الحطيئة . بتحقيق نعمان أمين طه . مطبعة البابلي ١٣٧٨ هـ . / ١٩٥٨ م .
٥٣) ديوان الأخطل . بتحقيق فخر الدين قباده . دار الأصمعي . حلب .
٥٤) ديوان ذي الرمه . بتحقيق كارل هنري هيس مكارتني . مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩ م .
٥٥) ديوان ذي الرمه . بتحقيق د . عبد القدوس أبو صالح . دمشق . مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ . / ١٩٧٢ م .
٥٦) ديوان رؤية بن العجاج . صحيح وترتيب وليم الورد البروسي . ليبسيغ المانيا ١٩٠٣ م .
٥٧) ديوان زهير بن أبي سلمى . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر ببيروت .
٥٨) ديوان سراقة البارقي . بتحقيق د حسين نصار . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م.
٥٩) ديوان طرفه بن العبد . بتحقيق فوزي عطوي . الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ١٩٦٩ م .
٦٠) ديوان الطرماح . طبع حجر ١٢٩٣ هـ .
٦١) ديوان الطرماح . بتحقيق د . عزت ت . دمشق ١٣٨٨ هـ . / ١٩٦٨ م .
٦٢) ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي . طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦ م .
٦٣) ديوان لبيد . مطبعة بريل في ليدن ١٨٩١ م .
٦٤) ديوان مسكين الدارمي . تحقيق وجمع عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطيه . دار البصري . بغداد ١٣٨٩ هـ . / ١٩٧٠ م .
٦٥) ديوان المعاني لأبي هلال الحسن العسكري . نشر حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٦٦) ديوان النابغة الذبياني . طبع حجر ١٢٩٣ هـ .
٦٧) رسائل ابن المعتز جمع وتحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجة . مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٦ م .
٦٨) روضات الجنات للخوانساري . طبعة حجرية هندية ١٣٠٧ هـ .
٦٩) زهز الآداب وثمرة الألبـاب للحصري . نشر د . زكي مبارك القاهرة ١٩٢٩ م .
٧٠) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي . طبعة القاهرة ١٩٣٢ م .

٧١) سمط اللآلي . الشيخ عبد العزيز الميمني . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
٧٢) سير النبلاء للذهبي . مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق .
٧٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد . طبع القاهرة . مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .
٧٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك . بتحقيق محي الدين عبد الحميد .
٧٥) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي . بتحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
٧٦) شرح ديوان الأعشى . د . محمد حسن . المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠ م .
٧٧) شرح ديوان الأعشى بتحقيق ابراهيم جزيني . بيروت . دارالكتاب العربي ١٩٦٨ م .
٧٨) شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر .
٧٩) شرح ديوان جميل بثينة . بطرس البستاني . مكتبة صادر . بيروت ١٩٥٣ م .
٨٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي . بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .
٨١) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . محمد العناني . مطبعة السعادة . مصر .
٨٢) شرح ديوان كثير عزه . جمع ونشر هنري بيرس . طبع باريس ١٩٣٠ م .
٨٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . ابراهيم الجزيني . من منشورات دار القاموس الحديث . بيروت .
٨٤) شرح ديوان الهذليين . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة . مكتبة دار العروبة .
٨٥) شرح شواهد شروح الألفية للعيني . بهامش : خزانة الأدب . طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .
٨٦) شرح المعلقات السبع للزوزني . نشر محمد صبيح . مصر ١٩٥٤ م .
٨٧) شرح المعلقات العشر . أحمد محمد الشنقيطي . المطبعة الجمالية . مصر ١٣٣٨ هـ .
٨٨) شرح المفصل لابن يعيش الحلبي . محمد منير ١٩٢٨ م .
٨٩) شعر الراعي النمري وأخباره . جمع د . ناصر الحاني . دمشق ١٣٨٢ / ١٩٦٤ م .
٩٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة . عدة طبعات . منها بتحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٤ ومنها طبع بيروت .

٩١) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي . طبع مدينة ليدن . مطبعة بريل ١٨٩٧ م . ومنها طبعة ليدن ١٩٠٢ نشرة دي جويه .
٩٢) الصناعتين لأبي هلال العسكري . طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ . وطبعة بتحقيق البحاوي أبي الفضل ١٩٥٢ م .
٩٣) الطبري . تاريخ الأمم والملوك . عدة طبعات . منها طبعة ليدن ١٨٧٩ م وطبعة مطبعة الاستقامة مصر ١٩٣٩ .
٩٤) طبقات الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة / ١٩٥٤ .
٩٥) طبقات الشعراء . لابن المعتز . نشر عباس اقبال . لندن ١٩٣٩ م .
٩٦) العمده لابن رشيق ١٩٠٧ م .
٩٧) الفائق للزمخشري . طبعة الهند . حيدر آباد الدكن وطبعة البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة عيسى البابي ١٣٦٤ هـ . / ١٩٤٥ م .
٩٨) فحول الشعراء للأصمعي . بتحقيق د . عبد المنعم خفاجه وطه محمد الزيني . مصر ١٩٥٣ م .
٩٩) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي . المكتبة التجارية . مصر ١٩٢٧ م .
١٠٠) الفرج عد الشدة للقاضي التنوخي . نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ونسخة مطبوعة بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي . مطبعة الهلال ١٩٠٣ .
١٠١) الفلاكة والمفلوكين لأحمد علي الدلجي . مطبعة الآداب . النجف ١٣٥٨ هـ .
١٠٢ فلسفة الجمال . أ . ف . جاريت . ترجمة عبد الحميد يونس ورمزي يسي وعثمان نوبه . مصر ١٩٤٧ .
١٠٣) الفهرست لابن النديم . مطبعة الاستقامة والمطبعة الرحمانية ١٩٤٨ م .
١٠٤) فهرست المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية . القسم الأول أ ـ س / ١٩٦٠ حـ ١٩٥٦٣ . حـ ٧ / ٧ من ١٩٢٩ ـ ١٩٣٥ م .
١٠٥) فهرست المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي كوركيس عواد . مطبعة الرابطة ١٩٥٨ م .
١٠٦) فهرست المخطوطات دار الكتب الظاهرية. الشعر وضع الدكتور عزت حسن ـ ١٩٦٤ م .

١٠٧) القاضي التنوخي وكتابه نشوار المحاضرة . بدري محمد فهد . مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ م .
١٠٨) القاموس المحيط . للفيروزأبادي . المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤ هـ .
١٠٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير . الطباعة المنيرية ١٣٤٨هـ. وطبعة بيروت دار صادر ١٩٦٦ م .
١١٠) الكامل للمبرد . عدة طبعات منها طبعة ليبزج ١٨٦٤ م .
١١١) كشف الظنون. الحاجي خليفة . طبعة استانبول ١٩٤١ م . وطبعة منشورات المكتبة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ . / ١٩٤٧ م .
١١٢) كنوز الأجداد . محمد كرد علي . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠ م .
١١٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير . نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ .
١١٤) لسان العرب لابن منظور . طبعة مصورة عن طبعة بولاق / مصر . مطابع كوستاتسوماس وشركاه .
١١٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . حيدر أباد الدكن ١٣٣١ هـ .
١١٦) مباحث عراقية . يعقوب كوركيس . بغداد . شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٣٧٤ هـ . / ١٩٦٥ م .
١١٧) المثل السائر . لضياء الدين ابن الأثير . المطبعة البهية . القاهرة ١٣١٢ هـ .
١١٨) مجالس ثعلب . بتحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ هـ .
١١٩) مجمع الأمثال . للميداني . بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٥٥ م .
١٢٠) المحمدون من الشعراء . علي بن يوسف القفطي . بتحقيق حسن معمري . مراجعة حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة . الرياض ١٩٧٠ م .
١٢١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا . ليبزج ١٨٣١ م . ومطبعة مصر ١٣٢٥ هـ.
١٢٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٥ م .
١٢٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي . بيروت منشورات مؤسسة الأعلمى ١٩٧٠ م .

١٢٤) مروج الذهب للمسعودي . نشرة دي مينـار ودي كورتل . طبعة باريس ١٨٦١ م .
١٢٥) المصون في الأدب للعسكري . بتحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
١٢٦) معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص لعبـد الرحيم بن عبد الرحمن العباس طبعة القاهرة ١٣١٦ هـ .
١٢٧) معجم الأدبـاء لياقوت الحموي . طبعة هندية بالموسكي القاهرة ١٩٢٥ م .
١٢٨) معجم الشعراء . للمرزباني . نسخة نشرها كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ . ونسخة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .
١٢٩) معجم المؤلفـين لعمر رضا كحاله . مطبعة الترقي . دمشق ١٩٦٠ م .
١٣٠) معجم ما استعجم لأبي عبيد الله بن عبد الله البكري . بتحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ م .
١٣١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ . / ١٩٤٥ م .
١٣٢) مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد السيوطي نشر محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ .
١٣٣) المفضليات للمفضل الضبي . بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة . دار المعارف ١٩٦٤ م .
١٣٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي . حيدرأباد الدكن ١٣٥٧ هـ .
١٣٥) الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي . عدة طبعات منها طبعة الجوائب بالآستانة . ومنها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٤٤ م ومنها بتحقيق أحمد صقر طبعة دار المعارف بمصر .
١٣٦) الموشح على مآخذ الشعراء للمرزباني . طبعة مصر ١٣٤٣ هـ .
١٣٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ م .
١٣٨) نزهة الألبا في طبقات الأدبـا للأنباري عدة نسخ منها طبع ١٢٩٤ هـ . ومنها بتحقيق د . ابراهيم السامرائي بغداد ١٩٧٠ م .

١٣٩) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي . مخطوطة (بجزئين أربعة مجلدات) .
١٤٠) النهاية في التعريض والكناية للثعالبي . طبعة مكة ١٣٠١ هـ .
١٤١) نهاية ابن الأثير . المطبعة العثمانية . مصر ١٣١١ هـ .
١٤٢) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي . نشره الشيخ محمود مصطفى . القاهرة ١٩٣٤ م .
١٤٣) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي . طبعة طهران ١٣٨٧ هـ . / ١٩٤٧ م .
١٤٤) الوافي بالوفيـات للصفدي (مخطوطة مصورة) بالمكتبة المركزية ببغداد .
١٤٥) الوزراء أو تحفة الأمراء لأبي الحسن الهلال الصابي . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبعة عيسى البابي ١٩٥٨ م .
١٤٦) الوساطة للجرجاني بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والبجاوي . مطبعة عيسى البابي ١٩٦٦ م .
١٤٧) وفيات الأعيان لابن خلكان . عدة طبعات . منها نشر دي سلان باريس ١٨٣٨ م ومنها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
١٤٨) يتيمة الدهر للثعالبي . طبعة القاهرة ١٩٣٤ م .

* * *

فهرس محتويات الكتاب

ـ القسم الأول ـ

* * *

القسم الثاني

* * *